بسم الله الرحمن الرحيم

فاطمه الزهرا سلام الله علیها: بهجه قلب المصطفی صلی الله علیه و آله

كاتب:

احمد رحمانی همدانی

نشرت فی الطباعة:

منیر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۲۳
اشارة ----- ۲۳
عبقریة الزهراء علیها السّلام ----- ۲۳
مزایا هذا الکتاب ----- ۲۴
التقریظ ----- ۲۴
شعر الأدیب الألمعی الفاضل الحاج محمد باقر الإیروانی ----- ۲۴
لآلی منثورة و فرائد منشورة ----- ۲۵
[مقدمة المؤلف] ----- ۲۷
الفصل (۱) کلمات المحقّقین فی شأنها سلام اللّه علیها ----- ۲۸
الفصل (۲) فضائلها المشترکة مع سائر الخمسة علیهم السّلام فی القرآن ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
قوله تعالی: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ ----- ۳۲
قوله تعالی: فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ ----- ۳۲
قوله تعالی: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ ... ----- ۳۳
قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَةً طَیِّبَةً کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ ... ----- ۳۳
قوله تعالی: أُولئِکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إِلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَةَ ... ----- ۳۳
قوله تعالی: إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ ... ----- ۳۳
قوله تعالی: کَمِشْکاةٍ فِیها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ ... ----- ۳۴
قوله تعالی: وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها ... ----- ۳۴
قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً ... ----- ۳۴
قوله تعالی: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً ----- ۳۴
قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ ... ----- ۳۵

قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ---- ۳۵
قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ ---- ۳۵
قوله تعالى: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ---- ۳۶
قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ---- ۳۶
قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ ---- ۳۶
قوله تعالى: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ---- ۳۶
قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً ---- ۳۶
قوله تعالى: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها ---- ۳۷
الفصل (۳) فضائلها المشتركة معهم عليهم السّلام فى الأخبار ---- ۳۷
اشارة ---- ۳۷
فى خلقتها النورانيّة ---- ۳۷
فى بدء خلقها ---- ۳۸
فى عرض ولايتها على الأشياء ---- ۳۸
فى سبق دخولها الجنّة ---- ۳۸
فى كونها فى حظيرة القدس ---- ۳۹
فى جواز دخولها مسجد النبىّ غير متطهّرة ---- ۳۹
فى سكونتها معهم فى الجنّة ---- ۳۹
فى كونها ركنا لعلىّ عليهما السلام ---- ۳۹
فى إصابة نور اللّه لها ---- ۳۹
فى كونها خير خلق اللّه تعالى ---- ۴۰
فى اختيار اللّه تعالى ايّاها على النساء ---- ۴۰
فى وجوب إطاعتها على الكائنات ---- ۴۰
فى ركوبها يوم القيامة ---- ۴۱
فى تكلّمها فى بطن أمّها ---- ۴۱

فی کونها تحت قبّة العرش ---- ۴۱
فی ثواب السّلام علیها ---- ۴۲
فی نزول حنوطها من الجنّة ---- ۴۲
اشتراکها معهم فی الحرب و السلم ---- ۴۲
بحث و تنقیب ---- ۴۴
فی أنّها من أفضل الخلق ---- ۴۷
فی اتّحاد دارها فی الجنّة مع سائر الخمسة علیهم السّلام ---- ۴۷
اشتراکها معهم فی تکوّن المیزان ---- ۴۷
اشتراکها معهم فی قصّة سفینة نوح علیه السّلام ---- ۴۷
توسّل زکریّا بها علیهما السّلام ---- ۴۸
تحیّة اللّه تعالی إیّاها معهم بتفّاحة ---- ۴۹
عرض حبّها علی البریّة ---- ۴۹
اشتراکها معهم فی الصلوات ---- ۴۹
الفصل (۴) مناقبها سلام اللّه علیها المصدّرة بالقسم ---- ۵۱
الفصل (۵) مناقبها سلام اللّه علیها مسندا من طریق العامّة ---- ۵۵
الفصل (۶) مناقبها سلام اللّه علیها مسندا من طریق الخاصّة ---- ۵۷
الفصل (۷) أفضلیّتها من سائر البریّة حتّی الأنبیاء علیهم السّلام ---- ۵۹
اشارة ---- ۵۹
و من الأخبار ---- ۶۰
الفصل (۸) إنّها علیها السّلام سیّدة نساء العالمین ---- ۶۲
الفصل (۹) کرامتها علیها السّلام و منزلتها عند اللّه تعالی ---- ۶۴
الفصل (۱۰) کرامتها و منزلتها عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ---- ۶۸
اشارة ---- ۶۸
حبّها للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و منزلته عندها ---- ۷۱

الفصل (۱۱) منزلتها عند علیّ علیهما السّلام و مباهاته بها ---- ۷۳
اشارة ---- ۷۳
لطیفة ---- ۷۴
الفصل (۱۲) فضل امّها خدیجة سلام اللّه علیها ---- ۷۵
الفصل (۱۳) تأنیسها امّها قبل ولادتها ---- ۷۶
الفصل (۱۴) میلادها سلام اللّه علیها ---- ۷۷
اشارة ---- ۷۷
بیان: ---- ۷۹
تحقیق و تبیین ---- ۸۲
الفصل (۱۵) أسماؤها سلام اللّه علیها ---- ۸۳
اشارة ---- ۸۳
۱- فاطمة ---- ۸۴
۲- البتول ---- ۹۰
۳- المبارکة ---- ۹۳
۴- المحدّثة ---- ۹۷
اشارة ---- ۹۷
فائدتان ---- ۱۰۱
الاولی: إنّ ما یستفاد من هذه الأخبار فی شأن مصحف فاطمة سلام اللّه علیها وجوه مختلفة: ---- ۱۰۱
و الثانیة: ما یستفاد من المعاجم فی معنی المصحف: ---- ۱۰۲
۵- الزهراء سلام اللّه علیها ---- ۱۰۲
۶- الراضیة ---- ۱۰۹
۷- المرضیّة ---- ۱۱۰
۸- الطاهرة ---- ۱۱۱
۹- الصدّیقة ---- ۱۱۵

الفصل (۱۶) کناها سلام اللّه علیها ---- ۱۱۶
اشارة ---- ۱۱۶
وجه تکنیتها بامّ أبیها ---- ۱۱۶
الفصل (۱۷) ألقابها سلام اللّه علیها ---- ۱۱۸
الفصل (۱۸) مکارم أخلاقها سلام اللّه علیها ---- ۱۱۹
اشارة ---- ۱۱۹
۱- إخلاصها علیها السّلام ---- ۱۱۹
۲- عبادتها علیها السّلام ---- ۱۱۹
۳- تسبیحها سلام اللّه علیها و سبب تشریعها ---- ۱۲۰
اشارة ---- ۱۲۰
توفیق و تحقیق ---- ۱۲۳
مسبحتها و فضل تربة الحسین علیه السّلام ---- ۱۲۴
۴- صلاتها سلام اللّه علیها ---- ۱۲۵
۵- سایر أدعیتها و تسبیحاتها و تعقیباتها علیها السّلام للصلوات تعویذها للحسن علیه السّلام ---- ۱۲۸
اشارة ---- ۱۲۸
دعاء لأداء القرض ---- ۱۲۹
دعاء لدفع الحمّی ---- ۱۲۹
دعاؤها للمهمّات ---- ۱۲۹
من دعائها علیها السّلام فی الحوائج ---- ۱۳۰
دعاؤها علیها السّلام للفرج من الحبس و الضیق ---- ۱۳۰
من تسبیحها علیها السّلام ---- ۱۳۱
من دعائها علیها السّلام فی المکارم ---- ۱۳۱
حرزها سلام اللّه علیها: ---- ۱۳۱
دعاء الحریق ---- ۱۳۱

تعقیبها علیها السّلام لصلاة الظهر ----- ۱۳۵
تعقیبها علیها السّلام لصلاة العصر ----- ۱۳۶
تعقیبها علیها السّلام لصلاة المغرب ----- ۱۳۸
تعقیبها علیها السّلام لصلاة العشاء ----- ۱۴۰
دعاء التوسّل بها علیها السّلام ----- ۱۴۱
۶- إیثارها ----- ۱۴۱
۷- صدق لهجتها ----- ۱۴۴
۸- حجابها و عفافها ----- ۱۴۴
۹- عصمتها علیها السّلام ----- ۱۴۵
الفصل (۱۹) کلامها و مسندها سلام اللّه علیها من الطریقین ----- ۱۴۷
اشارة ----- ۱۴۷
التعریف بأهل البیت علیهم السّلام ----- ۱۴۷
ذمّ البخل و مدح السخاء ----- ۱۴۷
إخبار غیبیّ ----- ۱۴۷
حرمة الخمر ----- ۱۴۷
شرار هذه الامّة ----- ۱۴۸
ما هو خیر للنساء ----- ۱۴۸
فضلها و فضل زوجها ----- ۱۴۸
ثواب السّلام علیها ----- ۱۴۸
إسرار النبیّ لها صلوات اللّه علیهما ----- ۱۴۸
تشبیهها الحسن بالنبیّ صلّی اللّه علیهم ----- ۱۴۹
حدیثها فی حکم الأضاحیّ ----- ۱۴۹
دعاء لدخول المسجد و الخروج منه ----- ۱۴۹
انتساب أولادها بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله ----- ۱۴۹

قلّة ذات يدهم عليهم السّلام ---- ۱۴۹
ما ورّثه النبيّ الحسنين عليهم السّلام ---- ۱۵۰
عناية اللّه تعالى لعليّ عليه السّلام خاصّة ---- ۱۵۱
حديث الولاية و المنزلة ---- ۱۵۱
شفقة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عليها ---- ۱۵۱
إخبارها الشيخين بسخطها عليهما ---- ۱۵۱
إخلاص العبادة ---- ۱۵۲
صفة خيار الامّة ---- ۱۵۲
أدنى ما تكون المرأة من ربّها ---- ۱۵۲
كونها من السوابق ---- ۱۵۲
شدّة تستّرها ---- ۱۵۳
قلّة ذات يدها عليها السّلام ---- ۱۵۳
كثرة عملها فى البيت ---- ۱۵۳
عقاب التهاون بالصلاة ---- ۱۵۳
حديث من صحيفتها ---- ۱۵۴
حديث الزلزلة ---- ۱۵۴
فضل عليّ عليه السّلام و شيعته ---- ۱۵۴
دعاء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لهم ---- ۱۵۴
ما ورّثه النبيّ الحسنين عليهم السّلام ---- ۱۵۵
بعض شأنها فى الجنّة ---- ۱۵۵
عونها لضعيفة فى طلب حقّها ---- ۱۵۵
ثواب الصلاة عليها ---- ۱۵۵
فضل العلماء ---- ۱۵۵
إتحاف حور العين إيّاها من الجنّة ---- ۱۵۶

علّة قعود عليّ عليه السّلام عن حقّه ----- ۱۵۷
كلامها مع أمّ سلمة (ره) في علّة كمدها ----- ۱۵۸
في ظلامة أهل البيت عليهم السّلام ----- ۱۵۸
طرف من حديث المعراج في الإمامة ----- ۱۵۹
النصّ على أمير المؤمنين عليه السّلام ----- ۱۶۰
مسند الفواطم في حبّ أهل البيت عليهم السّلام ----- ۱۶۰
علمها بما كان و ما يكون ----- ۱۶۰
مفاخرة بينها و بين بعلها عليهما السّلام ----- ۱۶۱
النصّ على الحسين و أولاده التسعة عليهم السلام ----- ۱۶۱
علّة قعود عليّ عليه السّلام عن حقّه ----- ۱۶۲
حديث اللوح ----- ۱۶۲
حديث الكساء ----- ۱۶۴
صفات الشيعة ----- ۱۶۸
حديث الثقلين ----- ۱۶۸
في عليّ عليه السّلام و شيعته ----- ۱۶۹
حسن البشر للمؤمن ----- ۱۶۹
محمّد و عليّ عليهما السّلام أبوا الدين ----- ۱۶۹
الصنيعة إلى ولد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ----- ۱۶۹
إتمام الحجّة في يوم الغدير ----- ۱۶۹
كلامها عند الوفاة ----- ۱۷۰
ساعة لاستجابة الدعاء ----- ۱۷۰
أحقيّة الرجل بثلاثة ----- ۱۷۰
الحثّ على النظافة ----- ۱۷۰
فضل أمير المؤمنين عليه السّلام ----- ۱۷۱

إخبار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بأنّها سیّدة نساء أهل الجنّة ---- ۱۷۱
فضل المریض ---- ۱۷۱
ذمّ الظلم ---- ۱۷۱
تعویذ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الحسنین علیهما السّلام ---- ۱۷۱
الأعمال المهمّة قبل النوم ---- ۱۷۲
حدیث المعراج فی النساء المعذّبات ---- ۱۷۲
فضل التختّم بالعقیق ---- ۱۷۲
أدب الصائم ---- ۱۷۳
حکم أمیر المؤمنین علیه السّلام بین الملائکة ---- ۱۷۳
کلامها عند وفاة النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ---- ۱۷۳
کلامها فی عدم تحمّل فراق أبیها صلّی اللّه علیه و آله ---- ۱۷۳
خوفها من النار ---- ۱۷۴
احتجاجها علی عمر ---- ۱۷۴
نقل الصدوق عنها و إسناده إلیها علیها السّلام ---- ۱۷۴
الفصل (۲۰) أشعارها سلام اللّه علیها ---- ۱۷۵
الفصل (۲۱) نصرتها لعلیّ علیهما السّلام و دفاعها عن الإمامة ---- ۱۷۷
الفصل (۲۲) الخطبة الفدکیّة و شرحها ---- ۱۷۹
اشارة ---- ۱۷۹
احتجاج فاطمة الزهراء علیها السّلام علی القوم لمّا منعوها فدک «۱» ---- ۱۸۰
کلامها علیها السّلام مع نساء المهاجرین و الأنصار عند ما یعدنها ---- ۲۰۸
الفصل (۲۳) مصادر الخطبة الفدکیّة ---- ۲۱۳
الفصل (۲۴) کلمات الأعاظم فی شأن الخطبة ---- ۲۱۷
الفصل (۲۵) موضوع الخطبة و محور إیرادها ---- ۲۱۸
اشارة ---- ۲۱۸

ما هی فدک؟ ----- ۲۱۸
۱. دعوی النحلة و أخبارها ----- ۲۲۰
اشارة ----- ۲۲۰
کلام الأعلام حول النحلة ----- ۲۲۱
الاستدلال علی النحلة ----- ۲۲۴
۲. دعوی الإرث و أخبارها ----- ۲۳۴
اشارة ----- ۲۳۴
الأخبار الّتی تشمل دعوی الإرث ----- ۲۳۶
توریث الأنبیاء ----- ۲۳۸
لفت نظر: ----- ۲۴۴
تنبیهان: ----- ۲۴۵
الفصل (۲۶) الأهداف الّتی استهدفتها الزهراء علیها السّلام فی إیراد الخطبة ----- ۲۴۶
الفصل (۲۷) هجرتها علیها السّلام ----- ۲۵۱
الفصل (۲۸) زواجها سلام اللّه علیها و أنّه بأمر اللّه تعالی ----- ۲۵۳
اشارة ----- ۲۵۳
صداقها سلام اللّه علیها فی السماء ----- ۲۵۵
الخطباء و الخطب فی زواجها سلام اللّه علیها ----- ۲۵۶
اشارة ----- ۲۵۶
الخطبة الاولی ----- ۲۵۶
الخطبة الثانیة ----- ۲۵۶
اشارة ----- ۲۵۶
نثار شجرة طوبی ----- ۲۵۷
ما نثرت بعد العقد فی السماوات ----- ۲۵۷
للعبدیّ الکوفیّ: ----- ۲۵۸

نکاحها علیها السّلام فی الأرض ----- ۲۵۹
الخطبة الثالثة فی المسجد ----- ۲۵۹
الخطبة الرابعة من علیّ علیه السّلام ----- ۲۶۰
الخطبة الخامسة ----- ۲۶۰
مهرها و صداقها سلام اللّه علیها فی الأرض ----- ۲۶۱
جهازها و أثاث بیتها ----- ۲۶۲
بیتها علیها السّلام ----- ۲۶۳
متاع بیت علیّ لیلة عرس الزهراء علیهما السّلام ----- ۲۶۳
مقدّمة الزفاف و التهیّؤ له ----- ۲۶۴
الدعوة إلی ولیمة العرس ----- ۲۶۴
لیلة الزفاف و مراسمها ----- ۲۶۵
لیلة الزفاف و صبیحة اللیلة ----- ۲۶۷
کلمات الأعاظم حول أسماء الّتی حضرت لیلة الزفاف ----- ۲۶۸
الفصل (۲۹) حسن خلقها و کیفیّة معاشرتها مع علیّ علیهما السّلام ----- ۲۷۲
اشارة ----- ۲۷۲
مجعولات المعاندین طعنا علی أمیر المؤمنین علیه السّلام ----- ۲۷۳
اختلاق آخر ----- ۲۷۹
الفصل (۳۰) أموالها و صدقاتها سلام اللّه علیها ----- ۲۸۱
الفصل (۳۱) مظلومیّتها علیها السّلام و ما وقع علیها من الظلم ----- ۲۸۳
اشارة ----- ۲۸۳
* (حدیث سقیفة ساعدة)* ----- ۲۹۹
کتاب طویل العمر إلی معاویة فیما وقع علیها من الظلم ----- ۳۰۳
الفصل (۳۲) مدّة مکثها بعد أبیها صلّی اللّه علیه و آله ----- ۳۱۱
الفصل (۳۳) علّة شهادتها و کیفیّة وفاتها و تجهیزها سلام اللّه علیها ----- ۳۱۲

اشارة ----- ۳۱۲
کیفیّة وفاتها سلام اللّه علیها ----- ۳۱۳
الصلاة علیها ----- ۳۱۵
أوّل نعش احدث فی الإسلام نعشها علیها السّلام ----- ۳۱۶
اشارة ----- ۳۱۶
تذییل ----- ۳۱۷
دفنها علیها السّلام ----- ۳۱۸
محلّ دفنها علیها السّلام ----- ۳۱۸
موضع بیتها علیها السّلام ----- ۳۱۹
بعد دفنها علیها السّلام ----- ۳۲۰
الفصل (۳۴) زیارتها و تحیّتها سلام اللّه علیها ----- ۳۲۱
اشارة ----- ۳۲۱
أدعیة الأسبوع لفاطمة علیها السّلام ----- ۳۲۳
دعاء یوم السبت: ----- ۳۲۳
دعاء یوم الأحد: ----- ۳۲۴
دعاء یوم الاثنین: ----- ۳۲۴
دعاء یوم الثلثاء: ----- ۳۲۴
دعاء یوم الأربعاء: ----- ۳۲۴
دعاء یوم الخمیس: ----- ۳۲۴
دعاء یوم الجمعة ----- ۳۲۴
الفصل (۳۵) مصائب الزهراء علیها السّلام فی الأشعار ----- ۳۲۵
اشارة ----- ۳۲۵
لآیة اللّه الصدر (ره): ----- ۳۲۵
لبعض أشراف مکّة المکرّمة ----- ۳۲۵

للشيخ ملّا كاظم الأزرىّ (ره) من هائيته المشهورة ---- ۳۲۸
للأجلّ الخطيب السيّد صالح الحلّىّ من تلامذة صاحب «الكفاية»: ---- ۳۲۹
للأديب الذكىّ الشيخ صالح الكوّاز (ره): ---- ۳۳۰
من شعر الكعبىّ (ره): ---- ۳۳۰
للقاضى أبى بكر ابن قريعة: ---- ۳۳۰
للعلّامة الشيخ محمّد حسين الغروىّ الكمبانىّ: ---- ۳۳۱
الضرم فى الباب ---- ۳۳۱
الضلع المكسور ---- ۳۳۱
يا لثارات فاطمة ---- ۳۳۱
من قصيدة دعبل الخزاعىّ (ره): ---- ۳۳۲
للأديب الشيخ الصالح الكوّاز الحلّىّ (ره): ---- ۳۳۲
لبعض المتأخّرين: ---- ۳۳۳
للعلّامة السيّد محمد نجل حجة الإسلام السيّد جمال الهاشمىّ: ---- ۳۳۳
الفصل (۳۶) موقفها و مكانتها عند اللّه عزّ و جلّ يوم القيامة ---- ۳۳۴
اشارة ---- ۳۳۴
نقد و تحليل ---- ۳۳۸
الأخبار التقريعيّة ---- ۳۴۱
الجمع بين أخبار الباب ---- ۳۴۲
الفصل (۳۷) أولادها عليهم السّلام ---- ۳۴۳
اشارة ---- ۳۴۳
۱- سيّدتنا زينب الكبرى عليها السّلام ---- ۳۴۴
اشارة ---- ۳۴۴
اسمها عليها السّلام ---- ۳۴۵
ألقابها عليها السّلام ---- ۳۴۵

کلمات الأعلام فی شأنها علیها السّلام ----- ۳۴۶
عبادتها علیها السّلام ----- ۳۴۸
عفّتها و حیاؤها علیها السّلام ----- ۳۴۸
مجدها و علوّ منزلتها علیها السّلام ----- ۳۴۹
علمها و معرفتها باللّه تعالی ----- ۳۴۹
صبرها و استقامتها علیها السّلام ----- ۳۵۰
مصائبها علیها السّلام ----- ۳۵۱
وفاتها و دفنها علیها السّلام ----- ۳۵۱
الکتب المؤلّفة فیها علیها السّلام ----- ۳۵۲
۲- السیّدة أمّ کلثوم سلام اللّه علیها ----- ۳۵۳
اشارة ----- ۳۵۳
حدیث مختلق ----- ۳۵۳
اشارة ----- ۳۵۳
تذییل ----- ۳۵۶
دفاعها عن أبیها علیهما السّلام ----- ۳۵۷
حضورها علیها السّلام فی کربلاء ----- ۳۵۷
فی الکوفة ----- ۳۵۸
شعرها حین رجوعها من الشام ----- ۳۵۸
الفصل (۳۸) تحریم اللّه عزّ و جلّ ذرّیّتها علیها السّلام علی النّار ----- ۳۵۹
اشارة ----- ۳۵۹
الأخبار ----- ۳۶۰
الفصل (۳۹) خادمتها سلام اللّه علیها ----- ۳۶۳
اشارة ----- ۳۶۳
۱- فضّة ----- ۳۶۳

۲- أمّ أیمن ---- ۳۶۵
نقش خاتمها علیها السّلام ---- ۳۶۵
الفصل (۴۰) الکتب المؤلّفة فی الزهراء علیها السّلام ---- ۳۶۶
اشارة ---- ۳۶۶
۱- الکتب المخطوطة ---- ۳۶۶
الکتب المطبوعة ---- ۳۶۹
۳- کتب المباراة ---- ۳۸۵
خاتمة المطاف ---- ۳۸۶
فهرس الکتاب ---- ۳۸۶
اشارة ---- ۳۸۶
الفصل (۱) کلمات المحقّقین فی شأنها علیها السّلام ---- ۳۸۷
الفصل (۲) فضائلها المشترکة مع سائر الخمسة علیهم السّلام فی القرآن ---- ۳۸۸
الفصل (۳) فضائلها المشترکة معهم علیهم السّلام فی الأخبار ---- ۳۸۸
الفصل (۴) مناقبها المصدّرة بالقسم ---- ۳۸۹
الفصل (۵) مناقبها علیها السّلام مسندا من طریق العامّة ---- ۳۹۰
الفصل (۶) مناقبها علیها السّلام مسندا من طریق الخاصّة ---- ۳۹۰
الفصل (۷) أفضلیّتها من سائر البریّة حتّی الأنبیاء علیهم السّلام ---- ۳۹۱
الفصل (۸) فی أنّها علیها السّلام سیّدة نساء العالمین ---- ۳۹۱
الفصل (۹) کرامتها علیها السّلام و منزلتها عند اللّه تعالی ---- ۳۹۱
الفصل (۱۰) کرامتها و منزلتها عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ---- ۳۹۲
الفصل (۱۱) منزلتها عند علیّ علیهما السّلام و مباهاته بها ---- ۳۹۲
الفصل (۱۲) فضل أمّها خدیجة علیها السّلام ---- ۳۹۲
الفصل (۱۳) تأنیسها امّها قبل ولادتها ---- ۳۹۳
الفصل (۱۴) میلادها سلام اللّه علیها ---- ۳۹۳

الفصل (۱۵) أسماؤها سلام اللّه علیها ---- ۳۹۳
الفصل (۱۶) کناها سلام اللّه علیها ---- ۳۹۵
الفصل (۱۷) ألقابها سلام اللّه علیها ---- ۳۹۵
الفصل (۱۸) مکارم أخلاقها علیها السّلام ---- ۳۹۵
الفصل (۱۹) کلامها و مسندها علیها السّلام من الفریقین ---- ۳۹۷
الفصل (۲۰) أشعارها سلام اللّه علیها ---- ۳۹۹
الفصل (۲۱) نصرتها لعلیّ علیهما السّلام و دفاعها عن الإمامة ---- ۳۹۹
الفصل (۲۲) احتجاجها علیها السّلام علی القوم لمّا منعوها فدک ---- ۴۰۰
الفصل (۲۳) مصادر الخطبة الفدکیّة ---- ۴۰۰
الفصل (۲۴) کلمات الأعاظم فی شأن الخطبة ---- ۴۰۰
الفصل (۲۵) موضوع الخطبة و محور إیرادها ---- ۴۰۰
الفصل (۲۶) الأهداف الّتی استهدفتها علیها السلام فی إیراد الخطبة ---- ۴۰۱
الفصل (۲۷) هجرتها سلام اللّه علیها ---- ۴۰۱
الفصل (۲۸) زواجها علیها السّلام و أنّه بأمر اللّه تعالی ---- ۴۰۱
الفصل (۲۹) حسن خلقها و کیفیّة معاشرتها مع علیّ علیهما السّلام ---- ۴۰۲
الفصل (۳۰) أموالها و صدقاتها علیها السّلام ---- ۴۰۳
الفصل (۳۱) مظلومیّتها علیها السّلام و ما وقع علیها من الظلم ---- ۴۰۳
الفصل (۳۲) مدّة مکثها بعد أبیها صلّی اللّه علیه و آله و علّة شهادتها ---- ۴۰۴
الفصل (۳۳) علّة شهادتها و کیفیّة وفاتها و تجهیزها سلام اللّه علیها ---- ۴۰۴
الفصل (۳۴) زیارتها و تحیّتها علیها السّلام ---- ۴۰۴
الفصل (۳۵) مصائب الزهراء علیها السّلام فی الأشعار ---- ۴۰۵
الفصل (۳۶) موقفها و مکانتها عند اللّه عزّ و جلّ یوم القیامة ---- ۴۰۵
الفصل (۳۷) أولادها علیهم السّلام ---- ۴۰۵
الفصل (۳۸) تحریم اللّه تعالی ذرّیّتها علیها السّلام علی النار ---- ۴۰۶

الفصل (۳۹) خادمتها سلام اللّه علیها و نقش خاتمها ----- ۴۰۷
الفصل (۴۰) الکتب المؤلّفة فی الزهراء علیها السّلام ----- ۴۰۷
استدراک للمقدمة ----- ۴۰۷
استدراک للفصل (۳) فضائلها المشترکة معهم علیهم السّلام فی الأخبار ----- ۴۰۹
استدراک للفصل (۵ و ۶) مناقبها علیها السّلام ----- ۴۱۱
استدراک للفصل (۹) منزلتها علیها السّلام عند اللّه تعالی ----- ۴۱۱
استدراک للفصل (۱۲) حبّها للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و منزلته عندها ----- ۴۱۳
استدراک للفصل (۱۷) ألقابها علیها السّلام ----- ۴۱۳
استدراک للفصل (۱۹) ----- ۴۱۳
کلامها و مسندها علیها السّلام کلامها فی تعلیمها حسینا علیه السّلام دعاء ----- ۴۱۳
کلامها فی فضل لیلة القدر ----- ۴۱۴
کلامها فی عتق رقبة مؤمنة ----- ۴۱۴
کلامها فی تحدیث الأرض علیّا علیه السّلام ----- ۴۱۴
کلامها فی التوحید و الرسالة و الامامة ----- ۴۱۴
کلامها فی حق الامّ ----- ۴۱۵
کلامها فی بطن امّها فی شأن الصّلاة ----- ۴۱۵
کلامها فی فضیلة علیّ علیه السّلام ----- ۴۱۵
کلامها فی مؤاخاة النبیّ علیّا علیهما السّلام ----- ۴۱۵
کلامها فی ایثارها ضیفها علی أهلها ----- ۴۱۵
کلامها فی سرورها لخدمتها فی الدار دون الباب ----- ۴۱۵
کلامها فی ایثارها بعلها علی نفسها و ولدیها ----- ۴۱۶
کلامها فی فضیلة الدعاء ----- ۴۱۶
کلامها فی انفاقها القمیص الجدید لیلة الزفاف ----- ۴۱۶
کلامها فی الدّعاء لتعجیل الوفاة ----- ۴۱۷

کلامها علیها السّلام فی الدّمعة الّتی تطفئ غضب الربّ ---- ۴۱۷
کلامها و وصیّتها علیها السّلام ---- ۴۱۷
کلامها علیها السّلام بعد أن سحبوا علیّا علیه السّلام الی المسجد ---- ۴۱۸
کلامها علیها السّلام فی الأمر بالنّوح علی ابنها علیه السّلام ---- ۴۱۸
کلامها و ندبتها فی ولدها الحسین علیهما السّلام ---- ۴۱۹
سؤالها النبیّ عمّا أخبر به من مصائب الحسین علیهم السّلام ---- ۴۱۹
کلامها و سؤالها النبیّ عمّن یقیم العزاء علی الحسین علیهم السّلام ---- ۴۲۰
کلامها فی فضل البکاء علی الحسین علیهما السّلام ---- ۴۲۰
کلامها علیها السّلام عند وفاتها ---- ۴۲۱
کلامها علیها السّلام فیما حبّب إلیها ---- ۴۲۱
کلامها علیها السّلام فی آداب المائدة ---- ۴۲۱
کلامها فی اکرام رسول اللّه ولدیها الحسن و الحسین علیهم السّلام ---- ۴۲۱
استدراک للفصل (۳۱) مظلومیتها علیها السّلام ---- ۴۲۲
استدراک للفصل (۳۳) محلّ دفنها علیها السّلام ---- ۴۲۶
استدراک للفصل (۳۴) زیارتها و تحیّتها علیها السّلام ---- ۴۲۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۴۲۸

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم

اشارة

نام كتاب: فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم

سرشناسه : رحمانى همدانى، احمد، ۱۳۱۸ - ۱۳۸۳.

وفات: معاصر

عنوان و نام پديدآور : فاطمه‌الزهرا سلام‌الله‌عليها: بهجه قلب المصطفى صلى‌الله عليه و آله/ لمولفه احمد الرحمانى الهمدانى.

وضعيت ويراست : [ويراست ۲].

مشخصات نشر : تهران: منير، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهرى : ۷۹۲ ص.

شابک : ۳۴۰۰۰ ريال ۹۶۴-۵۶۰۱-۱۲-۶ :

يادداشت : عربى.

يادداشت : كتاب حاضر در سالهاى مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.

يادداشت : چاپ چهارم: ۱۳۸۸.

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق.

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ۱۴

رده بندى كنگره : BP۲۷/۲ر۳ف۲ ۱۳۷۸

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۹۷۳

شماره كتابشناسى ملى : م۷۸-۵۵۰

تعداد جلد واقعى: ۱

نوبت چاپ: سوم

عبقرية الزهراء عليها السّلام

باسمه تعالى

ليس فى وسع الباحث- مهما علا و سما- أن يأتى بكمال وصف ما اوتيت سيّدتنا الكبرى عليها السّلام من الفضائل و الشموخ، و لا أن يأمل الوصول الى شأو ما منحه اللّه تعالى ايّاها فيبرز نواحى ذلك و يوفّيه. فاذن لا مناص الّا بسط الذراع بوصيد أبيها المكرّم و زوجها المطهّر و أولادها المنتجبين و الاقتباس مما أشادوا به فى شأنها العليا، فانّها هى الشخصية الفذّة الّتى تحدّثها رسل السماء و يتأسّى بها ولدها المذخور لإقامة العدل فى أعماله و تخطيط حياته، و هى الّتى على معرفتها دارت القرون الاولى، و هى الّتى جاء فى شأنها عن الامام العسكرى عليه السّلام: «نحن حجج اللّه على خلقه، و جدّتنا حجة اللّه علينا» كما ستطّلع فى مستدرك هذه الطبعة الجديدة على مصادرها إن شاء اللّه تعالى. فكلّ باحث عن حياتها العريقة يكيلها بكيل نفسه، و يغترف منها بقدر كفّه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶

مزايا هذا الكتاب

و هـذا الكتاب لا شـيء سوى التوفيق الذى كلّل به الديّان مجهود عبده الفانى فى ولاء آل البيت عليهم السّـلام شـيخنا احمد الرحمانى الهمدانىّ، فانّه من أروع و أنفذ و أشـمل كتاب قدّمه بفخر و إعزاز خدمة للحنيفيّة البيضاء و استشـفاعا بذيل عناية سيّدتنا الزهراء عليها السّـلام، و فى غضونه مباحث عميقـة و تحقيقات شافيـة و تتبّعات وافرة، منها ايراده نحوا من مائـة كلمة من كلماتها عليها السّـلام و قد ادّعى بعضـهم أنّ عـددها لا يجاوز عـدد الأصابع، و منها بحث حافل حول موضوعيـة الولايـة دون طريقيتها فحسب، و منها ردّ مخرقة خطبة أمير المؤمنين عليه السّلام ابنة أبى جهل و إيذائه فاطمة بذلك!! و فصل مشبع حول مسألة فدك و حول ما وقع عليها من الظلم و الأثرة؛ و إلى ذلك مما يقف عليه القارئ.

فمن أجل ذلك كان فى بادئ بدئه يتهادى بين الفضـلاء و المحقّقين و يتلقّى إقبال القرّاء الكرام ببشرى و سرور، و بذلك تمّت نسخه فى زمان يسير، فطبع الثالثـة ببيروت، ثم نفـدت نسـخه أيضا، فقامت هـذه المؤسـسة بتجديـد طبعه ثالثـة، و هـذه هى الطبعة الرابعة مع زيادات وافرة و تحقيقات اخرى شافية، و نحن نرجو أن لا تكون هذه الطبعة هى الأخيرة و سيطبع فيطبع إن شاء اللّه تعالى.

و نلتفت أنظار الأعزّاء بأنّ الكتاب نقل إلى الفارسية و هو فى متناول المحبّين، و كما اخبرنا أنّه نقل أيضا إلى لغة «اردو» بباكستان.

و نحن نأمـل من المؤلف المحقق أن يبرز إلى عـالم الثقافـة الدينيّـة مؤلّفـات اخرى حول حياة سائر الأئمـة سدنـة الوحى و خزنـة العلم عليهم السّلام.

الناشر

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷

التقريظ

شعر الأديب الألمعى الفاضل الحاج محمد باقر الإيروانى

انّا نباهى الشرق و الغرب معابفاطم و آل طه الشرفا

و نعلن اعترافنا بفضلهمو ما سواهم قطّ لن نعترفا

قد فاز فى الدارين من والاهمو خاب من عاداهم و انحرفا

فاطمة الزّهراء عن عصمتهايعيى بيان الوصف مهما وصفا

و قد روى الراوون من أقوالهاما لا يعدّ حصرها و ما خفى

و ضلّ من يحصرها فى عشرةمن الروايات لها قد أجحفا

بمائة من الروايات هنامدرجة يقرأها من أنصفا

يغالط الوجدان من غالطهاو من جفا الزهراء للحقّ جفا

و ما ذكرناه صريح واضحو شاهد الوجدان هذا و كفى

أمّ أبيها أنجبت أئمّةهم سادة الخلق و هم أهل الوفا

لكنّما قد خانت الدنيا بهمحقّا اذا قلنا على الدهر عفا

و أحمد خادم آل أحمدبالصدق و الاخلاص دوما عرفا

كم من تصانيف له قيّمةطوبى له بكلّ ما قد ألّفا

و ها هو الكتاب من آثارهأتحفنا و نعم ما قد أتحفا

عنوانه أرّخت و هو بيّن«فاطمة بهجة قلب المصطفى»

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸

عن الامام الصادق عليه السّلام و هى الصدّيقة الكبرى، و على معرفتها دارت القرون الاولى.

(البحار، ج ۴۳ ص ۱۰۵)

و حبّها من الصفات العاليةعليه دارت القرون الخالية

بأبى فاطم و قد فطمتباسمها نار حشرها و لظاها

هى و اللّه كوثر قد اعدّتلبنيها و كلّ من والاها

هى عند الإله أعظم خلقو بها دار فى القرون رحاها

بضعة المصطفى عقيلة وحى كأبيها إلهها أوحاها

هل يكن فى الوجود منها شبيهقل أبوها و بعلها و ابناها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹

لآلى منثورة و فرائد منشورة

۱- عن اللّه تبارك و تعالى:

يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، و لو لا علىّ لما خلقتك، و لو لا فاطمة لما خلقتكما «۱»

(كشف اللآلى لصالح بن عبد الوهاب بن العرندس)

---

(۱)- قال العالم السديد السيّد مير جهانىّ فى كتابه «الجنّة العاصمة» ص ۱۴۸: وفدت على العالم الجليل و المحقق الكبير الشيخ محمّد السماوىّ صاحب كتاب «إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السّلام» بمكتبته و استجزته فى السير الإجمالى فى المكتبة ففى الأثناء رأيت نسخة خطيّة ثمينة لكتاب «كشف اللآلى» لصالح بن عبد الوهّاب بن العرندس، و حينما تصفّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور بهذا السند: الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرّاق، عن الشيخ علىّ بن هلال الجزائرىّ، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّى، عن الشيخ زين الدين علىّ بن الحسن الخازن الحائرىّ، عن الشيخ أبى عبد اللّه محمّد بن مكّى الشهيد بطرقه المتّصلة إلى أبى جعفر محمد بن على بن موسى بن بابويه القمّىّ بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفىّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، عن اللّه تبارك و تعالى إنّه قال ...

أقول: و أورده أيضا العلّامة المرندىّ فى «ملتقى البحرين» ص ۱۴. و يأتى فى فصل كناها عليها السلام فى معنى «أمّ أبيها» شرح لهذا الحديث الشريف، فليراجع.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰

۲- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

و لو كان الحسن شخصا لكان فاطمة، بل هى أعظم، إنّ فاطمة ابنتى خير أهل الأرض عنصرا و شرفا و كرما.

(فرائد السمطين، ج ۲، ص ۶۸) ۳- عن علىّ عليه السّلام:

دخلت يوما منزلى فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالس و الحسن عن يمينه، و الحسين عن يساره، و فاطمة بين يديه، و هو يقول: يا حسن و يا حسين، أنتما كفّتا الميزان، و فاطمة لسانه، و لا تعدل الكفّتان إلّا باللسان، و لا يقوم اللسان إلّا على الكفّتين ... أنتما الإمامان و لامّكما الشفاعة.

(كشف الغمّة، ج ۱، ص ۵۰۶)

۴- عن فاطمة الزّهراء سلام اللّه عليها:

... اعلم يا أبا الحسن أنّ اللّه تعالى خلق نورى و كان يسبّح اللّه- جلّ جلاله- ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت، فلمّا دخل أبى الجنّة أوحى اللّه إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها فى لهواتك، ففعل، فأودعنى اللّه سبحانه صلب أبى صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ أودعنى خديجة بنت خويلد، فوضعتنى، و أنا من ذلك النور، أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن. يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى.

(عوالم العلوم و المعارف، ج ۶، ص ۷)

۵- عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام:

رأيت امّى فاطمة عليها السّلام قامت فى محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسمّيهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشىء، فقلت لها: يا امّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنىّ! الجار ثمّ الدار.

(البحار، ج ۴۳، ص ۸۱)

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱

۶- عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة بهجة قلبى، و ابناها ثمرة فؤادى، و بعلها نور بصرى، و الأئمّة من ولدها امناء ربّى، و حبله الممدود بينه و بين خلقه، من اعتصم به نجا، و من تخلّف عنه هوى.

(فرائد السمطين، ج ۲، ص ۶۶)

۷- عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام:

و لم يولد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خديجة عليها السّلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السّلام.

(روضة الكافى، الرقم ۵۳۶)

۸- عن أبى جعفر، عن آبائه عليهم السّلام:

إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد «الطاهرة» لطهارتها من كلّ دنس، و طهارتها من كلّ رفث، و ما رأت قطّ يوما حمرة و لا نفاسا.

(البحار، ج ۴۳، ص ۱۹)

۹- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:

حرّم اللّه النساء على علىّ ما دامت فاطمة حيّة، لأنّها طاهرة لا تحيض.

(المناقب، لابن شهرآشوب، ج ۳ ص ۳۳)

۱۰- عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام:

لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمّد أو أحمد أو علىّ أو الحسن أو الحسين ... أو فاطمة من النساء، عليهم السلام.

(سفينة البحار، ج ۱، ص ۶۶۲)

۱۱- عن الرّضا عليه السّلام:

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لمّا عرج بى إلى السّماء أخذ بيدى جبرئيل عليه السّلام فأدخلنى الجنّة، فناولنى من رطبها، فأكلته، فتحوّل

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲

ذلك نطفة فى صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السّلام، ففاطمة حوراء إنسيّة. فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتى فاطمة.

(عوالم العلوم و المعارف، ج ۶، ص ۱۰)

۱۲- عن أبى جعفر الثانى جواد الأئمة عليهم السّلام:

عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السّلام: قد أردت أن أطوف عنك و عن أبيك، فقيل لى: إنّ الأوصياء لا يطاف عنهم. فقال لى: بل طف ما أمكنك فإنّ ذلك جائز. ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّى كنت استأذنتك فى الطواف عنك و عن أبيك فأذنت لى فى ذلك، فطفت عنكما ما شاء اللّه، ثمّ وقع فى قلبى شىء فعملت به، قال: و ما هو؟ قلت: طفت يوما عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- فقال ثلاث مرّات: صلّى اللّه على رسول اللّه- ثمّ اليوم الثانى عن أمير المؤمنين، ثمّ طفت اليوم الثالث عن الحسن، و الرابع عن الحسين، و الخامس عن علىّ بن الحسين، و السادس عن أبى جعفر محمّد بن علىّ، و اليوم السابع عن جعفر بن محمّد، و اليوم الثامن عن أبيك موسى، و اليوم التاسع عن أبيك علىّ، و اليوم العاشر عنك يا سيّدى؛ و هؤلاء الّذين أدين اللّه بولايتهم. فقال: إذن و اللّه تدين اللّه بالدين الّذى لا يقبل من العباد غيره.

قلت: و ربّما طفت عن أمّك فاطمة و ربّما لم أطف، فقال:

استكثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إن شاء اللّه.

(البحار، ج ۵۰، ص ۱۰۱) ۱۳- عن أبى الحسن الثالث عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما سمّيت ابنتى «فاطمة»، لأنّ اللّه عزّ و جلّ فطمها و فطم من أحبّها من النّار.

(عوالم العلوم و المعارف، ج ۶، ص ۳۰)

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳

۱۴- عن أبى محمّد العسكرىّ عليه السّلام:

(عن أبى هاشم العسكرى: سألت صاحب العسكر عليه السّلام: لم سمّيت فاطمة بالزهراء عليها السّلام؟ فقال:) كان وجهها يزهر لأمير- المؤمنين عليه السّلام من أوّل النّهار كالشمس الضّاحية، و عند الزّوال كالقمر المنير، و عند غروب الشمس كالكوكب الدّرّىّ.

(عوالم العلوم، ج ۶، ص ۳۳) ۱۵- عن مولانا المهدىّ، أرواحنا له الفداء:

و لو لا ما عندنا من محبّة صلاحكم و رحمتكم و الإشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم فى شغل، ممّا قد امتحنّا من منازعة الظّالم العتلّ الضالّ المتابع فى غيّه، المضادّ لربّه، المدّعى ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض اللّه طاعته، الظّالم الغاصب. «۱» و فى ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى اسوة حسنة، و سيردى الجاهل رداءة عمله، و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

(البحار، ج ۵۳، ص ۱۷۹- ۱۸۰) و لنعم ما قيل:

مشكاة نور اللّه جلّ جلاله‌زيتونة عمّ الورى بركاتها

هى قطب دائرة الوجود و نقطةلمّا تنزّلت أكثرت كثراتها

هى أحمد الثانى و أحمد عصرهاهى عنصر التوحيد فى عرصاتها

---

(۱)- الظاهر أن المراد جعفر الكذّاب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵

[مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أحمدك اللّهمّ يا من جعل عنوان صحيفة أعمالنا حبّ أوليائه و ولاء أحبّائه، و قلوبنا والهة مشتاقة إلى بهجة قلب خاتم أنبيائه و قرينة سيّد أصفيائه، الزهراء البتول الّتى عجزت عن تبجيلها أفذاذ الرّجال و الفحول، المباركة الّتى بالتمسّك بحبل ولائها فاز و نجح كلّ نبيّ و رسول، الفاطمة «۱» الّتى كلّت و حارت فى وصفها و كنه معرفتها الألسنة و العقول، الطاهرة الّتى هى أجلّ من أن تشير إليها مزابير العقيان، المحدّثة الّتى هى أعظم من أن يعرّفها البيان، و أن تدلّ عليها الكتب و الدفاتر، و أن تبيّن شأنها المراسيل و المسانيد، و بالجملة كلّ ما قالوا و قيل فيها هو دون شأنها و مقامها، و يكفى فى ترسيم شخصيّتها أنّ أباها يكنّيها بأمّ أبيها، و يناديها فداها أبوها.

ثمّ الصلاة و التحيّات على أبيها سيّدنا المصطفى، و على بعلها وليّنا المرتضى، و على أبنائها سادات الورى، و اللعن على أعدائها من أوّل الدهر إلى يوم الجزاء.

و بعد، يقول تراب أقدام المتمسّكين بالولاء الفاطميّة العبد

---

(۱)- دخول اللام عليها من حيث كونها نعتا لا علما.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶

العاصى أحمد الرحمانىّ الهمدانىّ: كنت أغدو و أروح، و كانت السنوات تنقضى من عمرى، و لم أزل احدّث نفسى و أتمنّى أن اوفّق لتأليف كتاب فى حياة سيّدتنا فاطمة الرضيّة سلام اللّه عليها، ليكون ذخرا لوحشة قبرى، و مونسا لوحدتى و غربتى يوم فقرى و حاجتى، و أسوة عليا لنسائنا المؤمنات المقتفيات أثرها؛ و لكن تمنعنى عن الإقدام بها قلّة بضاعتى علما، و ضعف الجسم ألما، إلّا أنّ اشتعال جمرة حبّها و اشتداد بهجة ولائها لم يقنعا بذلك و يهتفان بى: «إنّ قيمة الرجل على قدر همّته، و من طلب شيئا ناله أو بعضه».

فشرعت بتحرير هذه الأوراق و الصفحات بعناية خالق الأرض و السماوات.

و رتّبت الكتاب فى فصول شتّى ضبطا لمطالبه و تسهيلا لنيل مراميه.

فابتدأت أوّلا بذكر أسامى الكتب المؤلّفة فى شأنها و عبقريّتها، ثمّ كلمات المحقّقين فى شأنها سلام اللّه عليها، ثمّ فضائلها المشتركة بينها و بين أبيها و بعلها و بنيها و سائر فضائلها مسندا من الفريقين، ثمّ طرف من كلامها و حكمها النظريّة و العمليّة و شىء من أدعيتها، ثمّ عمدت إلى بيان جبهتها الاجتماعيّة و السياسيّة و ما جرى عليها من أنباء و هنبثة، و ما وقع عليها من الظلم و الاعتداء إلى أن ماتت عائفة للدنيا، آسفة على ما ابتلى به الأمّة الإسلاميّة من حبّ الدنيا و الحرص عليها حتّى أصرّوا على مقتها؛ و غير ذلك من الامور الهائلة المنكرة. ثمّ ما يتعلّق بشئوناتها الشخصيّة من أسمائها و أولادها و ... و فى هذه الفصول مطالب هامّة و فرائد ثمينة لا غنى عنها لأىّ باحث عن أمر الولاية و من رام عرفان شخصيّتها الفذّة سلام اللّه عليها.

و فى الختام أمدّ أكفّ الضراعة إلى اللّه تعالى أن يتقبّله بقبول حسن، و أسأل القرّاء الكرام أن ينظروا فيه بعين الإنصاف، و يبتعدوا عن طريق الاعتساف، و يذكّرونى عند الخلاف و الانحراف، فللّه درّهم و عليه برّهم.

أحمد الرحمانىّ الهمدانىّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷

الفصل (۱) كلمات المحقّقين فى شأنها سلام اللّه عليها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹

۱- قال ابن صبّاغ المالكىّ: و لنذكر طرفا من مناقبها الّتى تشرف هذا النّسب من نسبها، و اكتسى فخرا ظاهرا من حسبها، و هى فاطمة الزهراء بنت من انزل عليه: سبحان الّذى أسرى، ثالثة الشّمس و القمر، بنت خير البشر، الطاهرة الميلاد، السيّدة بإجماع أهل السّداد «۱».

۲- قال الاستاذ عبد الزهراء: و نحن حين نتناول الحديث عن الزهراء عليها السّلام بصفتها غرس النبوّة، و شجرة الإمامة، فإنّما تنكشف لنا أبعاد الرّسالة الإسلاميّة بطابع تجسيديّ نلمسه فى كلّ جانب من جوانب شخصيّتها عليها السّلام و نحن نتابعها، ففى قرانها بعليّ بن أبى طالب عليه السّلام تنجلى لنا الصورة الحيّة الّتى رسمها الإسلام للقرآن الّذى ارتضاه خالق هذا الوجود، و فى مواقفها البطوليّة بعد وفاة أبيها يتكشّف لنا المدى البعيد الّذى رسمه الإسلام للمرأة من حقوق و واجبات، و مدى فاعليّتها فى بناء المجتمع الاسلامىّ. و على هذا الأساس تقاس سائر جوانب شخصيّة الزهراء عليها السّلام. «۲»

۳- قال العلّامة محمّد بن طلحة الشافعىّ: اعلم- أيّدك اللّه بروح منه- أنّ الأئمّة الأطهار المعدودة مزاياهم فى هذا المؤلّف، و الهداة الأبرار المقصودة سجاياهم بهذا المصنّف لهم برسول اللّه زيادة على اتّصالهم به

---

(۱)- «الفصول المهمّة» ط بيروت، ص ۱۴۳.

(۲)- «الزهراء» ط بيروت، ص ۱۲- ۱۳.

بالنسب الشريف اتّصالهم به بواسطة فاطمة عليها السّلام. فبواسطتها زادهم اللّه تعالى فضل شرف و شرف فضل، و نيل قدر و قدر نيل، و محلّ علوّ و علوّ محلّ، و أصل تطهير و تطهير أصل ... فانظر بنور بصيرتك- أمدّك اللّه بهدايتها- إلى مدلول هذه الآية «۱» و ترتيب مراتب عباراتها و كيفيّة إشاراتها إلى علوّ مقام فاطمة عليها السّلام فى منازل الشرف و سموّ درجتها، و قد بيّن ذلك و جعلها بينه و بين عليّ تنبيها على سرّ الآية و حكمتها، فإن اللّه عزّ و جلّ جعلها مكتنفة من بين يديها و من خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها. و حيث كان المراد من قوله «وَ أَنْفُسَنا» نفس عليّ مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، جعلها بينهما إذ الحراسة بالإحاطة بالأنفس أبلغ منها بالأبناء فى دلالتها. «۲»

۴- قال الحافظ أبو نعيم الأصفهانىّ: و من ناسكات الأصفياء و صفيّات الأتقياء فاطمة- رضى اللّه تعالى عنها- السيّدة البتول، البضعة الشبيهة بالرسول، ألوط أولاده بقلبه لصوقا، و أوّلهم بعد وفاته به لحوقا، كانت عن الدنيا و متعتها عازفة، و بغوامض عيوب الدنيا و آفاتها عارفة «۳».

۵- قال عبد الحميد ابن أبى الحديد: و أكرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة إكراما عظيما أكثر ممّا كان الناس يظنّونه و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد، فقال لمحضر الخاصّ و العامّ مرارا لا مرّة واحدة، و فى مقامات مختلفة لا فى مقام واحد:

«إنّها سيّدة نساء العالمين، و إنّها عديلة مريم بنت عمران، و إنّها إذا مرّت فى الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد». و هذا من الأحاديث الصحيحة، و ليس من الأخبار المستضعفة. و إنّ إنكاحه عليّا إيّاها ما كان إلّا بعد أن أنكحه اللّه تعالى إيّاها فى السماء بشهادة الملائكة؛ و كم قال لا مرّة: «يؤذينى ما

---

(۱)- يعنى قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ. (آل عمران، ۶۱).

(۲)- «مطالب السئول» ط ايران، ص ۶ و ۷.

(۳)- «حلية الأولياء» ط بيروت، ج ۲، ص ۳۹.

يؤذيها، و يغضبنى ما يغضبها، و إنّها بضعة منّى، يريبنى ما رابها» «۱».

۶- قال الاستاذ توفيق أبو علم: كانت- رضى اللّه عنها- كريمة الخليفة، شريفة الملكة، نبيلة النفس، جليلة الحسّ، سريعة الفهم، مرهفة الذهن، جزلة المروءة، غرّاء المكارم، فيّاحة نفّاحة، جريئة الصدر، رابطة الجأش، حميّة الأنف، نائية عن مذاهب العجب ... و كانت فى الذروة العالية من العفاف و التصادق، طاهرة الذيل، عفيفة المئزر، عفيفة الطرف ... إنّها سليلة شرف لا منازع لها فيه من واحدة من بنات حوّاء فمن تراه ... و اكتفائها بشرفها كأنّها فى عزلة بين أبناء آدم و حوّاء «۲».

۷- قال الاستاذ عبّاس محمود العقّاد المصرىّ: فى كلّ دين صورة الانوثيّة الكاملة المقدّسة يتخشّع بتقديسها المؤمنون، كأنّما هى آية اللّه فيما خلق من ذكر و انثى؛ فإذا تقدّست فى المسيحيّة صورة مريم العذراء، ففى الإسلام لا جرم تتقدّس صورة فاطمة البتول «۳».

۸- قال الدكتور علىّ إبراهيم حسن: و حياة فاطمة هى صفحة فذّة من صفحات التاريخ، نلمس فيها ألوان العظمة، فهى ليست كبلقيس أوكليو بطرة، استمدّت كلّ منهما عظمتها من عرش كبير و ثروة طائلة و جمال نادر. و هى ليست كعائشة نالت شهرتها لما اتّصفت به من جرأة جعلتها تقود الجيوش، و تتحدّى الرجال، و لكنّا أمام شخصيّة استطاعت أن تخرج إلى العالم و حولها هالة من الحكمة و الجلال، حكمة ليس مرجعها الكتب و الفلاسفة و العلماء، و إنّما تجارب الدهر الملئ بالتقلّبات و المفاجآت، و جلال ليس مستمدّا من ملك أو ثراء، و إنّما من صميم النفس ... «۴»

۹- قال العلّامة الإربلىّ: فلنبدأ الآن بذكر فاطمة عليها السّلام الّتى زاد إشراق هذا النسب بإشراق أنوارها، و اكتسب فخرا ظاهرا من فخارها، و اعتلى على الأنساب بعلوّ منارها، و شرف قدره بشرف محلّها و مقدارها،

---

(۱)- «شرح نهج البلاغة» ج ۹، ص ۱۹۳.

(۲)- «أهل البيت» ص ۱۳۲- ۱۳۳.

(۳)- «أهل البيت» لتوفيق أبو علم، ص ۱۲۸.

(۴)- «فاطمة الزهراء عليها السلام» للعلّامة دخيل، ص ۱۷۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲

فهى مشكاة النبوّة الّتى أضاء لألاؤها، و تشعشع ضياؤها، و سحت بسحب الغرّ أنواؤها، و عقيلة الرسالة الّتى علت السبع الشداد مراتب علاـ و علاـء، و مناصب آل و آلاـء، و مناسب سنا و سناء، الكريمة الكريمة الأنساب، الشريفة الشريفة الأحساب، الطّاهرة الطاهرة الميلاد، الزهراء الزاهرات الأولاد، السيّدة بإجماع أهل السداد، الخيرة من الخير، ثالثة الشمس و القمر، بنت خير البشر، أمّ الأئمّة الغرر، الصافية من الشوب و الكدر، الصفوة على رغم من جحد أو كفر، الحالية بجواهر الجلال، الحالّة فى أعلى رتب الكمال، المختارة على النساء و الرجال، صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها السادة الأنجاب، و ارثى النبوّة و الكتاب، و سلّم و شرّف و كرّم و عظّم «۱».

۱۰- و قال أيضا: إنّ فاطمة عليها السّلام هى سليلة النبوّة و رضيعة درّ الكرم و الابوّة، و درّة صدف الفخار، و غرّة شمس النهار، و ذبالة «۲» مشكاة الأنوار، و صفوة الشرف و الجود، و واسطة قلادة الوجود، نقطة دائرة المفاخر، قمر هالة المآثر، الزهرة الزهراء، و الغرّة الغرّاء، العالية المحلّ، الحالّة فى رتبة العلاء السامية، المكانة المكينة فى عالم السماء، المضيئة النور، المنيرة الضياء، المستغنية باسمها عن حدّها و وسمها، قرّة عين أبيها، و قرار قلب امّها، الحالية بجواهر علاها، العاطلة من زخرف دنياها، أمة اللّه و سيدة النساء، جمال الآباء و شرف الأبناء، يفخر آدم بمكانها، و يبوح نوح بشدّة شأنها، و يسمو إبراهيم بكونها من نسله، و ينجح إسماعيل على إخوته إذ هى فرع أصله، و كانت ريحانة محمّد صلّى اللّه عليه و آله من بين أهله، فما يجاريها فى مفخر إلّا مغلّب «۳»، و لا يباريها فى مجد إلّا مؤنّب «۴»، و لا يجحد حقّها إلّا مأفون «۵»، و لا يصرف عنها وجه إخلاصه إلّا

---

(۱)- «كشف الغمّة» ط تبريز، ج ۱ ص ۴۴۸.

(۲)- الذّبالة: الفتيلة.

(۳)- علّبه: اثّر فيه و خدشه.

(۴)- التأنيب: المبالغة فى التوبيخ.

(۵)- المأفون: الضعيف الرأى.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳

مغبون «۱».

۱۱- قال العلّامة الخبير ابن شهرآشوب (ره): و قلنا الصدّيقة بالأقوال، و المباركة بالأحوال، و الطاهرة بالأفعال، الزكيّة بالعدالة، و الرضيّة بالمقالة، و المرضيّة بالدلالة، المحدّثة بالشفقة، و الحرّة بالنفقة، و السيّدة بالصدقة، الحصان بالمكان، و البتول فى الزمان، و الزهراء بالإحسان، مريم الكبرى فى الستر، و فاطم بالسرّ، و فاطمة بالبرّ، النوريّة بالشهادة، و السماويّة بالعبادة، و الحانية بالزهادة، و العذراء بالولادة، الزاهدة الصفيّة، العابدة الرضيّة، الراضية المرضيّة، المتهجّدة الشريفة، القانتة العفيفة، سيّدة النسوان، و حبيبة حبيب الرحمن، المحتجبة عن خزّان الجنان، و صفيّة الرحمن، ابنة خير المرسلين، و قرّة عين سيّد الخلائق أجمعين، و واسطة العقد بين سيّدات نساء العالمين، و المتظلّمة بين يدى العرش يوم الدين، ثمرة النبوّة، و أمّ الأئمّة و زهرة فؤاد شفيع الأمّة، الزهراء المحترمة، و الغرّاء المحتشمة، المكرّمة تحت القبّة الخضراء، و الإنسيّة الحوراء، و البتول العذراء، ستّ النساء «۲»، وارثة سيّد الأنبياء، و قرينة سيّد الأوصياء، فاطمة الزهراء، الصدّيقة الكبرى، راحة روح المصطفى، حاملة البلوى من غير فزع و لا شكوى، و صاحبة شجرة طوبى، و من انزل فى شأنها و شأن زوجها و أولادها سورة هل أتى، ابنة النبيّ، و صاحبة الوصيّ، و أمّ السبطين، و جدّة الأئمّة، و سيّدة نساء الدنيا و الآخرة، زوجة المرتضى، و والدة المجتبى، و ابنة المصطفى، السيّدة المفقودة، الكريمة المظلومة الشهيدة، السيّدة الرشيدة، شقيقة مريم، و ابنة محمّد الأكرم، المفطومة من كلّ شرّ، المعلومة بكلّ خير، المنعوتة فى الإنجيل، الموصوفة بالبرّ و التبجيل، درّة صاحب الوحى و التنزيل، جدّها الخليل، و مادحها الجليل، و خاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل «۳».

۱۲- قال المحقّق الشهير الحاجّ ملّا محمّد باقر صاحب الخصائص

---

(۱)- المصدر، ص ۴۵۴.

(۲)- أى سيّدتهنّ.

(۳)- «المناقب» ج ۳، ص ۳۵۷- ۳۵۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴

الفاطميّة: سبحانك اللّهمّ يا فاطر السّماوات العلى، و فالق الحبّ و النّوى، أنت الّذى فطرت اسما من اسمك، و اشتققته من نورك، فوهبت اسمك بنورك حتّى يكون هو المظهر لظهورك، فجعلت ذلك الاسم جرثومة لجملة أسمائك، و ذلك النور ارومة «۱» لسيّدة إمائك، و ناديت فى الملأ الأعلى: أنا الفاطر و هى فاطمة، و بنورها ظهرت الأشياء من الفاتحة إلى الخاتمة. فاسمها اسمك، و نورها نورك، و ظهورها ظهورك، و لا إله غيرك، و كلّ كمال ظلّك، و كلّ وجود ظلّ وجودك، فلمّا فطرتها فطمتها عن الكدورات البشريّة، و اختصصتها بالخصائص الفاطميّة، مفطومة عن الرعونات «۲» العنصريّة، و نزّهتها عن جميع النقائص، مجموعة من الخصائل المرضيّة بحيث عجزت العقول عن إدراكها، و الناس فطموا عن كنه معرفتها، فدعا الأملاك فى الأفلاك بالنوريّة السماويّة، و بفاطمة المنصورة ... أمّ السبطين، و أكبر حجج اللّه على الخافقين، ريحانة سدرة المنتهى، و كلمة التقوى، و العروة الوثقى، و ستر اللّه المرخى، و السعيدة العظمى، و المريم الكبرى، و الصلاة الوسطى، و الإنسيّة الحوراء الّتى بمعرفتها دارت القرون الاولى.

و كيف احصى ثناها و إنّ فضائلها لا تحصى، و فواضلها لا تقضى؟! البتول العذراء، و الحرّة البيضاء، أمّ أبيها، و سيّدة شيعتها و بنيها،

ملكة الأنبياء، الصدّيقة فاطمة الزهراء، نعم ما قال:

خجلا- من نور بهجتها تتوارى الشمس فى الأفقو حياء من شمائلها يغطّى الغصن فى الورق «۳» ۱۳- قال المحقّق البارع السيّد كاظم القزوينىّ: فاطمة، و ما أدراك من فاطمة! شخصيّة إنسان تحمّل طابع الانوثة لتكون آية على قدرة اللّه البالغة و اقتداره البديع العجيب، فإنّ اللّه تعالى خلق محمّدا صلّى اللّه عليه و آله ليكون آية قدرته فى الأنبياء، ثمّ خلق منه بضعته و ابنته فاطمة الزهراء

---

(۱)- الأرومة: أصل الشجرة.

(۲)- الرّعونة: الاسترخاء، الحمق، و المراد هنا الأوّل.

(۳)- «الخصائص الفاطميّة»، ص ۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵

لتكون علامة و آية على قدرة اللّه فى إبداع مخلوق انثى تكون كتلة من الفضائل، و مجموعة من المواهب.

فلقد أعطى اللّه تعالى فاطمة الزهراء أوفر حظّ من العظمة، و أوفى نصيب من الجلالة بحيث لا يمكن لأيّة انثى أن تبلغ تلك المنزلة، فهى من فصيلة أولياء اللّه الّذين اعترفت لهم السماء بالعظمة قبل أن يعرفهم أهل الأرض، و نزلت فى حقّهم آيات محكمات فى الذكر الحكيم تتلى آناء الليل و أطراف النهار منذ نزولها إلى يومنا هذا و إلى أن تقوم القيامة. شخصيّة كلّما ازداد البشر نضجا و فهما للحقائق و اطّلاعا على الأسرار ظهرت عظمة تلك الشخصيّة بصورة أوسع، و تجلّت معانيها و مزاياها بصور أوضح. إنّها فاطمة الزهراء، اللّه يثنى عليها، و يرضى لرضاها، و يغضب لغضبها، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ينوّه بعظمتها و جلالة قدرها، و أمير المؤمنين عليه السّلام ينظر إليها بنظر الإكبار و الإعظام، و أئمّة أهل البيت عليهم السّلام ينظرون إليها بنظر التقديس و الاحترام. «۱»

---

(۱)- «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد»، المدخل، ص ۱۳- ۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷

الفصل (۲) فضائلها المشتركة مع سائر الخمسة عليهم السّلام فى القرآن

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹

قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ

- الفاتحة، ۶:

۱- عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه جعل عليّا و زوجته و أبناءه حجج اللّه على خلقه، و هم أبواب العلم فى أمّتى، من اهتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم. «۱»

۲- و عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول اللّه ما الشمس و ما القمر و ما الزهرة و ما الفرقدان؟ قال: الشمس أنا، و القمر علىّ، و الزهرة فاطمة، و الفرقدان الحسن و الحسين- صلوات اللّه عليهم أجمعين-. «۲»

قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

- البقرة، ۳۷:

۳- أخرج ابن النجّار عن ابن عبّاس قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم عن الكلمات الّتى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأل

---

۱ و ۲- «شواهد التنزيل» للحافظ الحسكانىّ الحنفىّ، ج ۱، ص ۵۸- ۵۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰

بحقّ محمّد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت علىّ، فتاب عليه. «۱»

قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ ...

آل عمران، ۶۱:

۴- قال محبّ الدّين الطبرىّ: لمّا نزل قوله تعالى: «فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ» الآية، دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم هؤلاء الأربعة «۲».

۵- عن أبى سعيد- رضى اللّه عنه: لمّا نزلت هذه الآية، دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم عليّا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلى». أخرجه مسلم و الترمذىّ. «۳»

قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ...

ابراهيم، ۲۴:

۶- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أنا شجرة، و فاطمة فرعها، و على لقاحها، و حسن و حسين ثمرها، و محبّيهم «۴» من أمّتى أوراقها. ثمّ قال: هم فى جنّة عدن و الّذى بعثنى بالحقّ. «۵»

۷- و عنه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أنا شجرة، و علىّ القلب، و فاطمة اللقاح، و الحسن و الحسين الثمر، و شيعتنا الورق، و حيث ينبت الشجر تساقط ورقها. ثمّ قال: فى جنّة عدن و الّذى بعثنى بالحقّ. «۶»

---

(۱)- «الدر المنثور» ج ۱، ص ۱۴۷، ط بيروت.

۲ و ۳- «ذخائر العقبى» ص ۲۵ و ۲۴.

۴- كذا، و الصواب «محبّوهم».

۵ و ۶- «شواهد التنزيل» ج ۱، ص ۳۱۲- ۳۱۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱

قوله تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ...

الإسراء، ۵۷:

۸- عن عكرمة: هم النبىّ و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. «۱»

قوله تعالى: إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ ...

المؤمنون، ۱۱۱:

۹- عن عبد اللّه بن مسعود: يعنى جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر علىّ بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين فى الدنيا على الطاعات و على الجوع و الفقر، و بما صبروا على المعاصى و صبروا على البلاء للّه فى الدنيا، أنّهم هم الفائزون و الناجون من الحساب. «۲»

قوله تعالى: كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحُ الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ ...

النور، ۳۵:

۱۰- عن موسى بن القاسم، عن علىّ بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله اللّه عزّ و جلّ «كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ» قال: المشكاة فاطمة، و المصباح الحسن، و الحسين الزجاجة «كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قال: كانت فاطمة كوكبا درّيا من نساء العالمين «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ» الشجرة المباركة إبراهيم «لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ» لا يهوديّة و لا نصرانيّة «يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ» قال: يكاد العلم أن ينطق منها «وَ لَوْ لَمْ-

---

(۱)- «شواهد التنزيل» ج ۱، ص ۳۴۲.

(۲)- المصدر، ص ۴۰۸.

تَمْسَسْهُ نارٌ، نُورٌ عَلى نُورٍ» قال: فيها إمام بعد إمام «يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ» قال: يهدى اللّه عزّ و جلّ لولايتنا من يشاء «۱».

قوله تعالى: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها ...

طه، ۱۳۲:

۱۱- عن عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أبو الحمراء خادم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لمّا نزلت هذه الآية كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يأتى باب علىّ و فاطمة عند كلّ صلاة فيقول: الصلاة- رحمكم اللّه- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. «۲»

قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً ...

الفرقان، ۵۴:

۱۲- عن السدّىّ: نزلت فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و علىّ، زوّج فاطمة عليّا، و هو ابن عمّه و زوج ابنته، كان نسبا و كان صهرا. «۳»

قوله تعالى: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً

- الفرقان، ۷۴:

۱۳- قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة. قال: و من ذرّيّاتنا؟ قال: فاطمة. و قرّة أعين؟ قال:

الحسن و الحسين. قال: و اجعلنا للمتّقين إماما؟ قال: علىّ بن أبى طالب. «۴»

---

(۱)- «المناقب» لابن المغازلىّ، ص ۳۱۷.

(۲)- «شواهد التنزيل» ج ۱، ص ۳۸۱. و الآية فى الأحزاب، ۳۳.

(۳)- المصدر، ص ۴۱۴.

(۴)- «شواهد التنزيل» ج ۱، ص ۴۱۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳

قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...

الأحزاب، ۳۳:

۱۴- عن أبى سعيد الخدرىّ- رضى اللّه عنه- قال: نزلت فى خمسة: فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين.

أخرجه أحمد فى المناقب و أخرجه الطبرانىّ. «۱»

قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى

- الشورى، ۲۳:

۱۵- قال الزّمخشرىّ: إنّها لمّا نزلت «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى» قيل: يا رسول اللّه من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علىّ و فاطمة و ابناهما ... و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا. ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له. ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائبا. ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل الإيمان. ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير. ألا و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بيت زوجها.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد فتح له فى قبره بابان إلى الجنّة. ألا و من مات على حبّ آل محمّد جعل اللّه قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة و الجماعة. ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة اللّه. ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافرا. ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة. «۲»

---

(۱)- «ذخائر العقبى» ص ۲۴.

(۲)- «الكشّاف» ج ۳، ص ۴۶۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴

قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ

- محمّد صلّى اللّه عليه و آله، ۱۱:

۱۶- عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: يعنى ولىّ علىّ و حمزة و جعفر و فاطمة و الحسن و الحسين و ولىّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله، ينصرهم بالغلبة على عدوّهم. «۱»

قوله تعالى: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ

- الذاريات، ۱۷:

۱۷- عن عبد اللّه بن عبّاس قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السّلام «۲» ...

قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...

الطور، ۲۱.

۱۸- عن ابن عبّاس قال: نزلت فى النبىّ و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. «۳»

قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ

- الرحمن، ۱۹- ۲۲:

۱۹- أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس فى قوله: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ» قال: علىّ و فاطمة، «بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ» قال: النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» قال: الحسن

---

۱ الى ۳- «شواهد التنزيل» ج ۲، ص ۱۷۴، ۱۹۴، ۱۹۷.

و الحسين. «۱»

قوله تعالى: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ

- الحشر، ۸:

۲۰- إنّ رجلا جاء إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء. فقال صلّى اللّه عليه و آله: من لهذه الليلة؟ فقال علىّ (عليه السّلام): أنا يا رسول اللّه. فأتى فاطمة فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبية و لكنّا نؤثر به ضيفنا. فقال علىّ (عليه السّلام): نوّمى الصبية و أنا اطفئ للضيف السراج. ففعلت و عشّى الضيف. فلمّا أصبح أنزل اللّه عليهم هذه الآية: «وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ»- الآية. «۲»

۲۱- عن ابن عبّاس فى قول اللّه «وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ» قال: نزلت فى علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. «۳»

قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً

- الدهر، ۸:

۲۲- قال أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسىّ: و ما ذا عسى يقول امرؤ فيهما (يعنى عليّا و فاطمة عليهما السلام) سوى أنّ عليّا مولى المؤمنين و وصىّ النبىّ، و فاطمة البضعة الأحمديّة و الجزء المحمّدىّ، و أمّا الحسنان فالرّوح و الريحان و سيّدا شباب أهل الجنان. و ليس هذا من الرفض، بل ما سواه عندى هو الغىّ. و من اللطائف على القول بنزولها فيهم أنّه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين، و إنّما صرّح عزّ و جلّ بولدان

(۱)- «الدرّ المنثور» ط بيروت، ج ۷، ص ۶۹۷.

۲ و ۳- «شواهد التنزيل» ج ۲، ص ۲۴۶- ۲۴۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶

مخلّدين رعاية لحرمة البتول و قرّة عين الرسول. «۱»

قوله تعالى: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها

- القدر، ۳- ۴:

۲۳- عن عبد اللّه بن عجلان السكونىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: بيت علىّ و فاطمة من حجرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و سقف بيتهم عرش ربّ العالمين، و فى قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحى، و الملائكة تنزل عليهم بالوحى صباحا و مساء و فى كلّ ساعة و طرفة عين، و الملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل و فوج يصعد «۲» ...

(۱)- «روح المعانى» ج ۲۹، ص ۱۵۸، ط بيروت.

(۲)- «تأويل الآيات» للعلّامة السيّد شرف الدين النجفىّ، ج ۲، ص ۸۱۸، ط قم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷

الفصل (۳) فضائلها المشتركة معهم عليهم السّلام فى الأخبار

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹

فى خلقتها النورانيّة

۱- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إنّه قال: لمّا خلق اللّه تعالى آدم أبو البشر «۱» و نفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش فإذا فى النور خمسة أشباح سجّدا و ركّعا؛ قال آدم: يا ربّ هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال:

لا، يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الّذين أراهم فى هيئتى و صورتى؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى، لولاهم ما خلقت الجنّة، و لا النار، و لا العرش، و لا الكرسىّ، و لا السماء، و لا الأرض، و لا الملائكة، و لا الإنس، و لا الجنّ. فأنا المحمود و هذا محمّد، و أنا العالى و هذا علىّ، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين؛ آليت بعزّتى أنّه لا يأتينى أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته نارى و لا ابالى.

يا آدم، هؤلاء صفوتى من خلقى، بهم أنجيهم و بهم اهلكهم؛ فإذا كان لك إلىّ حاجة فبهؤلاء توسّل. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها نجا، و من حاد عنها هلك. فمن كان له إلى اللّه حاجة فليسأل بنا أهل البيت. «۲»

(۱)- كذا.

(۲)- «فرائد السمطين» ج ۱، ص ۳۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰

فى بدء خلقها

۲- عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ اللّه خلقنى و خلق عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق آدم عليه السّلام، حين لاسماء مبنيّة، و لا أرض مدحيّة، و لا ظلمة و لا نور، و لا شمس و لا قمر، و لا جنّة و لا نار. فقال العبّاس: فكيف كان بدء خلقكم يا رسول اللّه؟ فقال: يا عمّ: لمّا أراد اللّه أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نورا، ثمّ تكلّم بكلمة اخرى فخلق منها روحا، ثمّ مزج النور بالروح فخلقنى و خلق عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، و نقدّسه حين لا تقديس.

فلمّا أراد اللّه تعالى أن ينشئ خلقه فتق نورى فخلق منه العرش، فالعرش من نورى، و نورى من نور اللّه، و نورى أفضل من العرش. ثمّ فتق نور أخى علىّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علىّ، و نور علىّ من نور اللّه، و علىّ أفضل من الملائكة. ثمّ فتق نور ابنتى فخلق منه السماوات و الأرض، فالسماوات و الأرض من نور ابنتى فاطمة، و نور ابنتى فاطمة من نور اللّه، و ابنتى فاطمة أفضل من السماوات و الأرض. ثمّ فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس و القمر، فالشمس و القمر من نور ولدى الحسن، و نور الحسن من نور اللّه، و الحسن أفضل من الشمس و القمر.

ثمّ فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنّة و الحور العين، فالجنّة و الحور العين من نور ولدى الحسين، و نور ولدى الحسين من نور اللّه، و ولدى الحسين أفضل من الجنّة و الحور العين. «۱»

فى عرض ولايتها على الأشياء

۳- فى حديث الإسراء: يا محمّد! إنّى خلقتك و خلقت عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين من نورى، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جحدها كان عندى من الضالّين (الظالمين خ ل). يا

---

(۱)- «بحار الأنوار» ج ۱۵، ص ۱۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱

محمّد! لو أنّ عبدا من عبيدى عبدنى حتّى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالى، ثمّ أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد: أ تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّ! قال: التفت، فالتفتّ عن يمين العرش، فإذا أنا باسمى و باسم علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و علىّ و محمّد و جعفر و موسى و علىّ و محمّد و علىّ و الحسن، و المهدىّ فى وسطهم كأنّه كوكب درّىّ؛ فقال: يا محمّد! هؤلاء حججى على خلقى، و هذا القائم من ولدك بالسيف، و المنتقم من أعدائك «۱» ...

فى سبق دخولها الجنّة

۴- عن علىّ عليه السّلام عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و فاطمة و الحسن و الحسين. قال علىّ: فمحبّونا؟

قال: من ورائكم. «۲»

فی کونها فی حظیرة القدس

۵- و عنه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ فاطمة و علیّا و الحسن و الحسین فی حظیرة القدس فی قبّة بیضاء، سقفها عرش الرحمن. «۳»

فی جواز دخولها مسجد النبیّ غیر متطهّرة

۶- و عنه صلّی اللّه علیه و آله: ألا لا یحلّ هذا المسجد لجنب و لا حائض إلّا لرسول اللّه و علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السلام) «۴».

فی سکونتها معهم فی الجنّة

۷- عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: فی الجنّة درجة تدعی الوسیلة، فإذا سألتم اللّه فاسألوا لی الوسیلة. قالوا: یا رسول اللّه! من یسکن معک

---

(۱)- «تأویل الآیات» ج ۱، ص ۹۸.

۲- ۴- «مسند فاطمة الزهراء علیها السلام» للسیوطیّ، ص ۴۵ و ص ۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۴۲

فیها؟ قال: علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السلام). «۱»

فی کونها رکنا لعلیّ علیهما السلام

۸- عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إنّه قال لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام:

سلام علیک یا أبا الریحانتین، فعن قلیل یذهب رکناک، و اللّه خلیفتی علیک. فلمّا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال علیّ [علیه السّلام]: هذا أحد الرکنین؛ فلمّا ماتت فاطمة- رضی اللّه عنها- قال: هذا الرکن الآخر. «۲»

أقول: ینبغی إمعان النظر فی معنی الرکنیّة، فأیّ معنی تصوّر لرکنیّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام فهو ثابت لفاطمة الزهراء علیها السّلام. و لعمری هذا مقام شامخ لم ینله أحد إلّا هی، و هو من مختصّاتها علیها السّلام.

فی إصابة نور اللّه لها

۹- عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: لمّا خلق اللّه الجنّة خلقها من نور وجهه، ثمّ أخذ ذلک النور فقذفه فأصابنی ثلث النور، و أصاب فاطمة ثلث النور، و أصاب علیّا و أهل بیته ثلث النور. فمن أصابه من ذلک النور اهتدی إلی ولایة آل محمّد، و من لم یصبه من ذلک النور ضلّ عن ولایة آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله. «۳»

أقول: التدبّر فی هذا الحدیث یعطی جلالة شأنها و علوّ درجتها علیها السّلام، إذ جعلها اللّه- تعالی شأنه- فی النور قسیم أبیها و بعلها و بنیها علیهم السّلام، بل هی أکبر حظّا منهم. و هذا لعمری شأو لا تنالها أیدی المتناولین، و بحر لا یدرک قعرها غوص المتعمّقین.

---

(۱)- المصدر السابق، ص ۶۹.

(۲)- «ذخائر العقبی» ص ۵۶، ط مصر.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳

فى كونها خير خلق اللّه تعالى

۱۰- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حديث طويل: على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين خير خلق اللّه. «۱»

فى اختيار اللّه تعالى ايّاها على النساء

۱۱- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ أشرف على الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين «۲».

۱۲- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ليلة عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوبا: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علىّ حبيب اللّه، و الحسن و الحسين صفوة اللّه، فاطمة خيرة اللّه، على باغضهم لعنة اللّه. «۳»

فى وجوب إطاعتها على الكائنات

۱۳- عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل: و لقد كانت عليها السّلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجنّ و الإنس و الطير و الوحش و الأنبياء و الملائكة- الحديث. «۴»

۱۴- عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام فاجريت اختلاف الشيعة، فقال: يا محمّد، إنّ اللّه تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّدا و عليّا و فاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمّ

---

(۱)- «بحر المعارف» للمولى عبد الصمد الهمدانىّ، ص ۴۲۸.

(۲)- «زين الفتى» للحافظ العاصمىّ، كما فى «فاطمة الزهراء» للعلّامة الأمينىّ، ص ۴۳، ط أمير كبير، سنة ۱۳۶۲.

(۳)- «تاريخ بغداد» ج ۱، ص ۲۵۹.

(۴)- «دلائل الامامة» للطبرىّ، ص ۲۸، ط النجف.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴

خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، و أجرى طاعتهم عليها، و فوّض امورها إليهم، فهم يحلّون «۱» ما يشاؤون، و يحرّمون ما يشاؤون، و لن يشاؤوا إلّا أن يشاء اللّه تبارك و تعالى. ثمّ قال: يا محمّد، هذه الديانة الّتى من تقدّمها مرق «۱»، و من تخلّف عنها محق، و من لزمها لحق. خذها إليك يا محمّد. «۲»

قال العلّامة المجلسىّ فى شرح هذا الحديث: «فأشهدهم خلقها» أى خلقها بحضرتهم و هم يطّلعون على أطوار الخلق و أسراره. «و أجرى طاعتهم عليها» أى أوجب على جميع الأشياء طاعتهم حتّى الجمادات و السماويّات و الأرضيّات. «و فوّض امورها إليهم» من التحليل و التحريم و العطاء و المنع، و إن كان ظاهره تفويض تدبيرها إليهم من الحركات و السكنات و الأرزاق و الأعمار و أشباهها. «۳»

۱۵- عن أبى سعيد الخدرىّ قال: كنّا جلوسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول اللّه أخبرنى عن قول

اللّه عزّ و جلّ لإبليس: «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ» «۴» من هم يا رسول اللّه الّذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين، كنّا فى سرادق العرش نسبّح اللّه فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق اللّه عزّ و جلّ آدم بألفى عام، فلمّا خلق اللّه عزّ و جلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، و لم يؤمروا بالسّجود إلّا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن يسجد، فقال اللّه تبارك و تعالى: «يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ» أى من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم فى سرادق العرش. فنحن باب اللّه الّذى يؤتى منه، و بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه اللّه و أسكنه جنّته، و من أبغضنا أبغضه اللّه

---

(۱)- مرق من الدين: خرج منه بضلالة أو بدعة.

(۲)- «بحار الانوار» ج ۱۵، ص ۱۹.

(۳)- «مرآة العقول» ج ۵، ص ۱۹۰- ۱۹۲.

(۴)- ص، ۷۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵

و أسكنه ناره، و لا يحبّنا إلّا من طاب مولده. «۱»

فى ركوبها يوم القيامة

۱۶- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يبعث اللّه الأنبياء يوم القيامة على الدوابّ، و يبعث صالحا على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من أصحابه المحشر، و تبعث فاطمة، و الحسن و الحسين عليهم السّلام على ناقتين من نوق الجنّة، و علىّ بن أبى طالب على ناقتى، و أنا على البراق، و يبعث بلالا على ناقته فينادى بالأذان- الحديث. «۲»

فى تكلّمها فى بطن أمّها

۱۷- عن بعض الرواة الكرام: إنّ خديجة الكبرى- رضى اللّه عنها- تمنّت يوما من الأيّام على سيّد الأنام أن تنظر إلى بعض فاكهة دار السّلام، فأتى جبرئيل إلى المفضّل على الكونين من الجنّة بتفّاحتين و قال: يا محمّد، يقول لك من جعل لكلّ شىء قدرا: كل واحدة و أطعم الأخرى لخديجة الكبرى، فاغشها، فإنّى خالق منكما فاطمة الزهراء.

ففعل المختار ما أشار به الأمين و أمر. فلمّا سأله الكفّار أن يريهم انشقاق القمر- و قد بان لخديجة حملها بفاطمة و ظهر- قالت خديجة: وا خيبة من كذّب محمّدا و هو خير رسول و نبىّ! فنادت فاطمة من بطنها: يا امّاه لا تحزنى و لا ترهبى فإنّ اللّه مع أبى- الخبر. «۳»

فى كونها تحت قبّة العرش

۱۸- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين يوم القيامة فى قبّة تحت العرش.

---

(۱)- «تأويل الآيات» ج ۲، ص ۵۰۹.

(۲)- «كنز العمّال» ج ۶، ص ۱۹۳، كما فى «فضائل الخمسة» ج ۳، ص ۱۶۳.

(۳)- «روض الفائق» للعلّامة الشيخ شعيب الحريفش، مطبعة المصطفى البابى الحلبى، ص ۲۵۵ و هذا الاشتراك مع ابنها الحسين عليه

السّلام حيث يكلّمها فى بطنها.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶

قلت (الحافظ الكنجىّ): ما كتبناه إلّا من هذا الوجه (السند المذكور فيه) و هو حديث حسن عال. «۱»

فى ثواب السّلام عليها

۱۹- عن يزيد بن عبد الملك النوفلىّ، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: فبدأتنى بالسّلام، قال:

و قالت: قال أبى- و هو ذا حىّ-: من سلّم علىّ و عليك ثلاثة أيّام فله الجنّة. قلت لها: ذا فى حياته و حياتك أو بعد موته و موتك؟ قالت: فى حياتنا و بعد وفاتنا. «۲»

۲۰- عن ابن عبّاس قال: لمّا ولدت فاطمة بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله سمّاها المنصورة، فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: اللّه يقرئك السّلام و يقرئ مولودك السّلام. «۳»

فى نزول حنوطها من الجنّة

۲۱- عن ابن سنان رفعه قال: السّنّة فى الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث. قال محمّد بن أحمد: و رووا أنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بحنوط، و كان وزنه أربعين درهما، فقسمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاثة أجزاء: جزءا له، و جزءا لعلىّ، و جزءا لفاطمة صلوات اللّه عليهم أجمعين. «۴»

اشتراكها معهم فى الحرب و السلم

۲۲- عن أبى حازم، عن أبى هريرة قال: نظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ و الحسن و الحسين و فاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم، و سلم

---

(۱)- «كفاية الطالب» الباب ۸۵، ص ۳۱۱.

(۲)- «المناقب» لابن المغازلىّ الشافعىّ، ص ۳۶۳، ط طهران.

(۳)- «ملحقات إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۱۳۴.

(۴)- «البحار» ج ۲۲، ص ۵۰۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷

لمن سالمكم. «۱»

أقول: و لمّا جرّ البحث بنا إلى هنا ينبغى لنا أن نورد شيئا من الأخبار ثمّ من الكلام حول المسألة إتماما للفائدة و إيفاء لبعض حقّها سلام اللّه عليها فنقول:

عن مجاهد: خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو آخذ بيد فاطمة فقال: من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمّد، و هى بضعة منّى، و هى قلبى، و هى روحى الّتى بين جنبىّ، من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه. «۲»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما فاطمة حذية «۳» منّى، يقبضنى ما يقبضها.

و عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة شعرة منّى، فمن آذى شعرة منّى فقد آذانى، و من آذانى

فقد آذى اللّه، و من آذى اللّه لعنه اللّه ملء السماوات و الأرض. «۴»

و عن ابن عبّاس قال: قال صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّى، هى نور عينى و ثمرة فؤادى، يسوؤنى ما ساءها، و يسرّنى ما سرّها، و إنّها أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فأحسن إليها من بعدى. و الحسن و الحسين فهما ابناى و ريحانتاى، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكونا عليك كسمعك و بصرك. ثمّ رفع صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّى أشهدك أنّى محبّ لمن أحبّهم، مبغض لمن أبغضهم، سلم لمن سالمهم، حرب لمن حاربهم، عدوّ لمن عاداهم، وليّ لمن والاهم. «۵»

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما فاطمة بضعة منّى، يسوؤنى

---

(۱)- «مسند أحمد» ج ۲، ص ۴۴۲.

(۲)- «نور الأبصار» للشبلنجيّ، ص ۵۲، ط ۱۳۹۹.

(۳)- الحذية من اللحم ما قطع طولا.

(۴)- «البحار» ج ۴۳، ص ۵۴.

(۵)- «أهل البيت» توفيق أبو علم، ص ۱۲۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸

ما ساءها. «۱»

و عن عليّ عليه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها. «۲»

و عنه عليه السّلام: يا فاطمة إنّ اللّه ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. «۳»

و إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فاطمة بضعة منّى، فمن أغضبها أغضبنى. «۴»

و قال صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: إنّما فاطمة بضعة منّى، يؤذينى ما آذاها. «۵»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: فإنّما ابنتى بضعة منّى، يريبنى ما رابها، و يؤذينى ما آذاها. «۶»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة بنت محمّد مضغة منّى. «۷»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّما فاطمة بضعة منّى، يؤذينى ما آذاها، و ينصبنى ما أنصبها». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم- يخرجاه. «۸»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما فاطمة مضغة منّى، فمن آذاها فقد آذانى. «۹»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة بضعة منّى، يسعفنى ما أسعفها. «۱۰»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة شجنة منّى، يبسطنى ما يبسطها، و يقبضنى ما يقبضها. «۱۱»

---

(۱)- «الطبقات» لابن سعد، ط بيروت، ج ۸، ص ۲۶۲.

۲ و ۳- «كنز العمّال» ج ۱۲، ص ۱۱۱. «مجمع الزوائد» ج ۹، ص ۲۰۳.

۴- «صحيح البخارىّ» الجزء ۵، ص ۲۶، ط محمّد على صبيح و أولاده بمصر، باب الفضائل.

۵- ۷- «صحيح مسلم» الجزء ۷، ص ۱۴۱ و ۱۴۲، باب الفضائل. و راينى الأمر و أرابنى إذا رأيت منه ما تكره.

۸ و ۹- «مستدرك الصحيحين» ج ۳، ص ۱۵۹.

۱۰ و ۱۱- «كنز العمّال» ج ۱۲، ص ۱۱۱. و الإسعاف: القرب و الإعانة و قضاء الحاجة،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة مضغة منّى، يسرّنى ما يسرّها. «۱»

بحث و تنقيب

أيّها القارئ الكريم: أىّ قارئ كان من أهل النظر و الوجدان، و نظر فى مضامين هذه الأخبار بعين الإنصاف و الإمعان يحصل له اليقين و الاطمئنان بأنّ ايذاء قرّة عين النبوّة، و هيكل العظمة و القداسة، و جوهرة الخلقة، و درّة صدف الرسالة، إيذاء لرسول الرحمن، و جفاء لسيّد الإنس و الجانّ صلّى اللّه عليه و آله، فيكون مصداقا لهذه الآية الكريمة: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً.» «۲»

و إن أردت بذلك خبرا فاستمع لما يتلى:

۱- أورد الحافظ القسطلانىّ فى ذيل حديث «فاطمة بضعة منّى، فمن أغضبها أغضبنى»: زاد فى رواية: «و يؤذينى ما آذاها» قالوا: ففيه تحريم إيذائه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بكلّ حال و على كلّ وجه و إن تولّد الإيذاء ممّا أصله مباح. و هذا من خصائصه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم. «۳»

۲- و قال العلّامة النووىّ فى «شرح صحيح مسلم»: قال العلماء: فى هذا الحديث تحريم إيذاء النّبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بكل حال و على كلّ وجه و إن تولّد ذلك الإيذاء ممّا كان أصله مباحا. «۴»

۳- و قال العلّامة المناوى فى «فيض القدير» فى ذيل الحديث: استدلّ به السهيلىّ على أنّ من سبّها كفر، لأنّه يغضبه، و أنّها أفضل من الشيخين ... قال الشريف السمهودىّ: و معلوم أنّ أولادها بضعة منها

أى ينالنى ما ينالها و يقال: بينى و بينه شجنة رحم أى قرابة مشتبكة.

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۳۲.

(۲)- الاحزاب، ۵۸.

(۳)- «إرشاد السارى فى شرح البخارىّ» ج ۶، ص ۱۲۱.

(۴)- هامش «إرشاد السارى» للقسطلانىّ، ج ۹، ص ۳۳۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰

فيكونون بواسطتها بضعة منه، و من ثمّ لمّا رأت أمّ الفضل فى النّوم أنّ بضعة منه وضعت فى حجرها، أوّلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأن تلد فاطمة غلاما فيوضع فى حجرها، فولد الحسن فوضع فى حجرها؛ فكلّ من يشاهد الآن من ذرّيّتها بضعة من تلك البضعة و إن تعدّدت الوسائط.

و من تأمّل ذلك انبعث من قلبه داعى الإجلال لهم و تجنّب بغضهم على أىّ حال كانوا عليه.

قال ابن حجر: و فيه تحريم أذى من يتأذّى المصطفى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بتأذّيه فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمة شىء فتأذّت به فالنبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يتأذّى به بشهادة هذا الخبر؛ و لا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها. و لهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا، و لعذاب الآخرة أشدّ. «۱»

و قال العلّامة الأمينىّ- حشره اللّه مع أوليائه الكرام- بعد نقله الحديث على اختلاف ألفاظه و ذكر تسعة و خمسين مصدرا له من صحاح العامّة و مسانيدها: «هذه مطلقات تشمل جميع موجبات الرضا و الغضب من الصدّيقة- سلام اللّه عليها- حتّى المباحات شأن أبيها الأقدس، كما فهمه القسطلانىّ و الحمزاوىّ فى «شرح البخارىّ»، و ذلك ينكشف عن أنّها- صلوات اللّه عليها- لا ترضى إلّا لما فيه مرضاة المولى سبحانه، و لا تغضب إلّا على ما يغضبه، حتّى إنّها لو رضيت أو غضبت على أمر مباح فإنّ هناك جهة شرعية تدخله

فى الراجحات أو يجعله من المكروهات، فلن تجد منها فى أىّ من الرضا و الغضب و جهة نفسيّة أو صبغة شهويّة، و ذلك معنى العصمة. «۲»

و قال العلّامة المجلسىّ (ره): اعلم أنّ المخالفين فى صحاحهم رووا أخبارا كثيرة فى أنّ من خالف الإمام و خرج من طاعته و فارق الجماعة و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؛ روى فى «جامع الاصول» من «صحيح مسلم» و «النسائىّ» عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه

---

(۱)- «فيض القدير» ج ۴، ص ۴۲۱.

(۲)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۳۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱

صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: «من خرج من الطاعة و فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهليّة ... و أمّا من طرق أصحابنا فالأخبار فيها أكثر من أن تحصى و ستأتى فى مظانّها.

فنقول: لا أظنّك ترتاب بعد ما أسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف و المؤالف فى أنّ فاطمة- صلوات اللّه عليها- كانت ساخطة عليهم، حاكمة بكفرهم و ضلالهم، غير مذعنة بإمامتهم، و لا مطيعة لهم «۱».

و إنّها قد استمرّت على تلك الحالة حتّى سبقت إلى كرامة اللّه و رضوانه.

فمن قال بإمامة أبى بكر لا محيص له عن القول بأنّ سيّدة نساء العالمين و من طهّرها اللّه فى كتابه من كلّ رجس و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى فضلها ما قال، قد ماتت ميتة جاهليّة و ميتة كفر و ضلال و نفاق؛ و لا أظنّ ملحدا و زنديقا رضى بهذا القول الشنيع. «۲»

و قال العلّامة الأمينىّ (ره): و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» ذكره التفتازانىّ فى «شرح المقاصد» ج ۲، ص ۲۷۵، و جعله لدة قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «۳» فى المفاد؛ و بهذا اللفظ ذكره التفتازانىّ أيضا فى «شرح عقائد النسفىّ» المطبوع سنة ۱۳۰۲، غير أنّ يد الطبع الأمينة على ودايع العلم و الدين حرّفت من الكتاب فى طبع سنة ۱۳۱۳ سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث. و حكاه الشيخ علىّ القارى صاحب «المرقاة» فى خاتمة «الجواهر المضيئة» ج ۲، ص ۵۰۹، و قال فى ص ۴۵۷: و قوله صلّى اللّه عليه و آله فى «صحيح مسلم»: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» معناه من لم يعرف من يجب

---

(۱)- ففى «صحيح البخارىّ» ج ۵، ص ۱۷۷، ط محمّد على صبيح، عن عائشة:

«فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت». و فى «شرح النهج» لابن أبى الحديد، ج ۶، ص ۵۰: و الصحيح عندى إنّها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر، و إنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها.

(۲)- «بحار الأنوار» ط كمپانى، ج ۸، ص ۱۲۹.

(۳)- النساء، ۵۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲

عليه الاقتداء و الاهتداء به فى أوانه.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من خرج من الطاعة و فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهليّة» أخرجه مسلم فى صحيحه ج ۶، ص ۲۱ ... و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من مات و لا إمام له مات ميتة جاهليّة» ذكره أبو جعفر الإسكافىّ فى خلاصة نقض كتاب العثمانيّة للجاحظ، ۲۹، و ذكره الهيثمىّ فى «المجمع» ج ۵، ص ۲۲۴- ۲۲۵ بلفظ «من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة» و بلفظ «من

مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة».

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من مات و ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهليّة»، أخرجه الحافظ الهيثميّ فى «مجمع الزوائد» ج ۵، ص ۱۱۹.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من أتاه من أميره ما يكرهه فليصبر، فإنّ من خالف المسلمين قيد شبر ثمّ مات مات ميتة الجاهليّة»، شرح السير الكبير، ج ۱، ص ۱۱۳.

هذه حقيقة راهنة أثبتتها الصحاح و المسانيد فلا ندحة عن البخوع لمفادها، و لا يتمّ إسلام مسلم إلّا بالنزول لمؤدّاها، و لم يختلف فى ذلك اثنان، و لا أنّ أحدا خالجه فى ذلك شكّ. و هذا التعبير ينمّ عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام و أنّه فى منتئ عن أىّ نجاح و فلاح، فإنّ ميتة الجاهليّة إنّما هى شرّ ميتة، ميتة كفر و إلحاد، لكنّ هنا دقيقة لا بدّ من البحث عنها، و هى أنّ الصدّيقة الطاهرة المطهّرة بنصّ الكتاب الكريم الّتى يغضب اللّه و رسوله لغضبها و يرضيان لرضاها و يؤذيهما ما يؤذيها قضت نحبها و ليس فى عنقها بيعة لمن زعموا أنّه خليفة الوقت، و مثلها بعلها طيلة ستّة أشهر أيّام حياة حليلتها كما جاء فى الصحيحين، و فيها:

كان لعلىّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلمّا توفّيت استنكر علىّ وجوه الناس. «۱» قال القرطبىّ فى «المفهم»: كان الناس يحترمون عليّا فى

---

(۱)- «صحيح البخارىّ» كتاب المغازى، ج ۵، ص ۱۷۷. «صحيح مسلم» كتاب الجهاد، ج ۵، ص ۱۵۴.

حياتها كرامة لها، لأنّها بضعة من رسول اللّه، و هو مباشر لها، فلمّا ماتت و هو لم يبايع أبا بكر انصرف النّاس عن ذلك الاحترام ليدخل فيما دخل فيه الناس و لا يفرّق جماعتهم.

فالحقيقة هنا مردّدة بين أنّ الصدّيقة- سلام اللّه عليها- غربت عنها ضروريّة من ضروريّات دين أبيها و هى أولاها و أعظمها، و قد حفظته الامّة جمعاء حضريّها و بدويّها، و ماتت- العياذ باللّه- على غير سنّة أبيها؛ و بين أن لا يكون للحديث مقيل من الصّحّة، و قد رواه الحفظة الأثبات من الفريقين و تلقّته الامّة بالقبول؛ و بين أنّها- سلام اللّه عليها- لم تك تعترف للمتقمّص بالخلافة، و لا توافقه على ما يدّعيه، و لم تكن تراه أهلا لذلك، و كذلك الحال فى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام.

فهل يسع لمسلم أن يختار الشّقّ الأوّل و يرتئى لبضعة النبوّة و لزوجها نفس النبىّ الأمين و وصيّه على التعيين ما يأباه العقل و المنطق و يبرأ منه اللّه و رسوله؟ لا، ليس لأحد أن يقول ذلك.

و أمّا الشقّ الثانى، فلا أظنّ جاهلا يسفّ إلى مثله بعد استكمال شرائط الصحّة و القبول، و إصفاق أئمّة الحديث و مهرة الكلام على الخضوع لمفاده، و إطباق الامم الإسلاميّة على مؤدّاه.

فلم يبق إلّا الشقّ الثالث؛ فخلافة لم تعترف لها الصدّيقة الطاهرة و ماتت و هى واجدة عليها و على صاحبها و يجوّز مولانا أمير المؤمنين التأخّر عنها و لو آنا ما، و لم يأمر حليلتها بالمبادرة إلى البيعة، و لا بايع هو، و هو يعلم أنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه و ليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة، فخلافة هذا شأنها حقيقة بالإعراض عنها و النكوص عن البخوع لصاحبها «۱».

و قال العلّامة المظفّر (ره) فى ردّ قاضى روزبهان: و أمّا ما زعمه من أنّ غضب الزهراء على أبى بكر كان من العوارض البشريّة، فحاصل مقصوده منه أنّه غضب باطل خارج عن الغضب المقصود بقوله صلّى اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه يغضب بغضبك، و يرضى لرضاك». و فيه أنّه يكون المراد بالحديث: «إنّ اللّه يغضب لغضب فاطمة إذا كان غضبا بحقّ و من باب

---

(۱)- «الغدير» ج ۱۰، ص ۳۶۰- ۳۶۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴

العداوة الدينيّة»، فلا يدلّ على فضلها، إذ كلّ مؤمن كذلك؛ و هو ممّا لا يقوله ذو معرفة فلا بدّ أن يكون المراد أنّها لا تغضب إلّا بحقّ كما يقتضيه إطلاق غضبها فى الحديث. «۱»

فى أنّها من أفضل الخلق

۲۳- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لو علم اللّه تعالى أنّ فى الأرض عبادا أكرم من علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين لأمرنى أن اباهل بهم، و لكن أمرنى بالمباهلة مع هؤلاء، و هم أفضل الخلق، فغلبت بهم النصارى. «۲»

فى اتّحاد دارها فى الجنّة مع سائر الخمسة عليهم السّلام

۲۴- عن الباقر عليه السّلام قال: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» «۳» فقال: هى شجرة فى الجنّة أصلها فى دارى و فرعها فى الجنّة، فقيل له:

يا رسول اللّه سألناك عنها فقلت: هى شجرة فى الجنّة أصلها فى دار علىّ و فاطمة، و فرعها على أهل الجنّة فقال: إنّ دارى و دار علىّ و فاطمة غدا فى مكان واحد- الحديث. «۴»

۲۵- و عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: فى الجنّة درجة تدعى الوسيلة، فإذا سألتم اللّه تعالى فاسألوا الوسيلة. قالوا: يا رسول اللّه، هل يسكن فيها معك؟ قال: علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين. «۵»

۲۶- و عنه صلّى اللّه عليه و آله: أنا شجرة، و فاطمة حملها، و علىّ لقاحها

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۷۳، ط القاهرة.

(۲)- «ينابيع المودّة»، ص ۲۴۴، ط اسلامبول.

(۳)- الرعد، ۲۹.

(۴)- «ينابيع المودّة» ص ۱۳۱، ط إسلامبول.

(۵)- «مقتل الحسين» للخوارزمىّ، ص ۶۶، ط الغرىّ.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵

و الحسن و الحسين ثمارها، و محبّونا أهل البيت ورقها، و كلّنا فى الجنّة. «۱»

۲۷- و عنه صلّى اللّه عليه و آله قال: أنا و فاطمة و حسن و حسين مجتمعون. «۲»

اشتراكها معهم فى تكوّن الميزان

۲۸- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا ميزان العلم، و علىّ كفّتاه، و الحسن و الحسين خيوطه، و فاطمة علاقته، و الأئمّة من أمّتى عموده، يوزن فيها أعمال المحبّين لنا و المبغضين لنا. «۳»

اشتراكها معهم فى قصّة سفينة نوح عليه السّلام

۲۹- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لمّا أراد اللّه عزّ و جلّ أن يهلك قوم نوح عليه السّلام أوحى اللّه إليه أن شقّ ألواح الساج.

فلمّا شقّها لم يدر ما صنع، فحبط جبرئيل عليه السّلام فأراه هيئة السفينة و معه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار. فسمر المسامير كلّها فى السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها، فأشرق فى يده و أضاء كما يضىء الكوكب الدرّىّ فى افق السماء، فتحيّر من ذلك نوح، فأنطق اللّه ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال له: يا جبرئيل: ما هذا المسمار الّذى ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأوّلين و الآخرين محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أسمره فى أوّلها على جانب السفينة الأيمن. ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق و أنار، فقال نوح عليه السّلام: و ما هذا المسمار؟

قال: مسمار أخيه و ابن عمّه علىّ بن أبى طالب، فأسمره على جانب السفينة اليسار فى أوّلها. ثمّ ضرب بيده على مسمار ثالث، فزهر و أشرق و أنار، فقال له جبرئيل عليه السّلام: هذا مسمار فاطمة عليها السّلام، فأسمره

---

۱ و ۲- «إحقاق الحقّ» ج ۹، ص ۱۵۷ و ۱۹۱.

۳- «مقتل الحسين» للخوارزمىّ، ص ۱۰۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶

إلى جانب مسمار أبيها صلّى اللّه عليه و آله. ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال له: هذا مسمار الحسن عليه السّلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه عليه السّلام. ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق و أنار و بكى و أظهر النداوة «۱»، فقال: يا جبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علىّ سيّد الشهداء، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثمّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: قال اللّه تعالى: «وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ» «۲»، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: الألواح خشب السفينة، و نحن الدسر، و لولانا ما سارت السفينة بأهلها. «۳»

توسّل زكريّا بها عليهما السّلام

۳۰- عن مولانا المهدىّ عليه السّلام فى جواب سعد بن عبد اللّه فى حديث طويل: إنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السّلام فعلّمه إيّاها. فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمة و الحسن سرى عنه همّه و انجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة. «۴» فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى؟ فأنبأه اللّه تبارك و تعالى عن قصّته و قال: «كهيعص»، «۵» فالكاف اسم كربلا، و الهاء هلاك العترة، و الياء يزيد و هو ظالم الحسين، و العين عطشه، و الصاد صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته: «إلهى، أتفجع خير خلقك بولده؟ أ تنزل بلوى هذه الرزيّة

---

(۱)- النداوة: البلل.

(۲)- القمر، ۱۳.

(۳)- «عبقات الأنوار» ط مخطوطات اصفهان، ج حديث السفينة، ص ۱۰۸۱.

(۴)- البهرة: تتابع النفس و انقطاعه.

(۵)- مريم، ۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷

بفنائه؟ إلهى أتلبس عليّا و فاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهى، أ تحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما»؟ ثمّ كان يقول: «إلهى ارزقنى ولدا تقرّ به عينى على الكبر، و اجعله وارثا وصيّا، و اجعل محلّه منّى محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه، ثمّ افجعنى به كما تفجع محمّدا حبيبك بولده»، فرزقه اللّه يحيى عليه السّلام، و فجعه به. و كان حمل يحيى ستّة أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلك. «۱»

تحيّة اللّه تعالى إيّاها معهم بتفّاحة

۳۱- عن ابن عبّاس قال: كنت جالسا بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم و بين يديه علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام إذ هبط جبرائيل و معه تفّاحة فحيّا بها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فتحيّى بها، و حيّى بها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فتحيّى بها و قبّلها و ردّها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتحيّى بها، و حيّى بها الحسن فتحيّى بها الحسن و قبّلها و ردّها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتحيّى بها، و حيّى بها الحسين فتحيّى بها و قبّلها و ردّها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتحيّى بها، و حيّى بها فاطمة عليها السّلام فتحيّت بها و قبّلتها و ردّتها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتحيّى بها الرابعة و حيّى بها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فتحيّى بها؛ و لمّا همّ أن يردّها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سقطت التفّاحة من بين أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتّى بلغ السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، تحيّة من اللّه تعالى إلى محمد المصطفى، و علىّ المرتضى، و فاطمة الزهراء، و الحسن و الحسين سبطى رسول اللّه، و أمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار» «۲».

---

(۱)- «البحار» ج ۵۲، ص ۸۴.

(۲)- «مقتل الحسين» للخوارزمىّ، ص ۹۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸

عرض حبّها على البريّة

۳۲- قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه له الحمد عرض حبّ علىّ و فاطمة و ذرّيّتها على البريّة، فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرسل، و من أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة، و إنّ اللّه جمعهم فى الجنّة. «۱»

اشتراكها معهم فى الصلوات

۳۳- عن كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت هذه الآية (إنّ اللّه و ملائكته يصلّون على النبىّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما) «۲» قلنا: يا رسول اللّه قد علمنا كيف نسلّم عليك، كيف نصلّى عليك؟ فقال:

قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد- إلى آخره.

و فى رواية الحاكم: فقلنا: يا رسول اللّه كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد- إلى آخره.

و يروى: لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء، فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟

قال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد، و تسكتون، بل قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد. «۳»

... فقيل له من أهلك يا رسول اللّه؟ قال: علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين. «۴»

و قال العلّامة المحقّق المولى أحمد الأردبيلىّ: و اعلم أنّه قد ادّعى المصنّف (العلّامة الحلّى- ره) فى «المنتهى»: إجماع علمائنا أيضا على وجوب الصلاة على آله عليهم السّلام، و أنّ المجزئ من الصلاة على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يقول: «اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد». و يدلّ عليه

---

(۱)- «المناقب المرتضويّة» للعلّامة الكشفىّ، ص ۹۷، ط بمبئى.

(۲)- الأحزاب، ۵۶.

(۳)- «ينابيع المودّة» ص ۲۹۵.

(۴)- «احقاق الحق» ج ۹، ص ۲۳۷، عن عبد الوهاب الشعرانىّ فى «كشف الغمّة»، ج ۱، ص ۱۱۰، ط مصر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹

أيضا ما روى عن طريقهم عن كعب الأحبار فى كيفية الصلاة عليه حيث قال: قد عرفنا السّلام عليك، فكيف الصّلاة؟ قال: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد. و العجب أنّهم يحذفون الآل و يتركون هذا المنقول حتّى فى هذا الخبر. و يقولون: قال صلّى اللّه عليه. أفاده بعض السادة رحمه اللّه و هو سيّد حسن السفطىّ.

و يدلّ على ذلك غيره أيضا، و الظاهر أنّ المراد بآله- صلوات اللّه عليه و آله- الأئمّة مطلقا و فاطمة سلام اللّه عليها حقيقة لا تغليبا، يدلّ عليه وضع الآل لغة ثمّ عرفا أيضا، و بعض الأخبار أيضا، و لا يدلّ على الاختصاص بأمير المؤمنين و فاطمة و ولديهما- صلوات اللّه عليهم أجمعين- الروايات الواقعة فى سبب نزول آية التطهير، لأنّهم كانوا موجودين فى ذلك الزمان، و الحصر كان إضافيّا حيث يقول لبعض نسائه: إلى خير.

و لهذا أثبت الأصحاب عصمتهم بالآية، فلا ينبغى قول المحقّق الثانى و الشهيد الثانى. «۱»

و قال العلّامة الأمينىّ: أخرج الديلمىّ أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال: الدعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد و أهل بيته: اللّهمّ صلّ على محمد و آله.

و رواه عنه ابن حجر فى «الصواعق» ص ۸۸. و أخرج الطبرانىّ فى «الأوسط» عن علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام: كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آل محمّد. و ذكره الحافظ الهيثمىّ فى «مجمع الزوائد» ج ۱۰، ص ۱۶۰. و قال: رجاله ثقات. و أخرج البيهقىّ و ابن عساكر و غيرهما عن علىّ عليه السّلام مرفوعا ما معناه: الدعاء و الصلاة معلّق بين السماء و الأرض لا يصعد إلى اللّه منه شىء حتّى يصلّى عليه- صلّى اللّه عليه- و على آل محمّد.- «شرح الشفاء» للخفاجىّ، ج ۳، ص ۵۰۶. «۲»

و قال الرازىّ فى تفسيره الكبير: و أنا أقول: آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله هم الّذين يؤول أمرهم إليه، فكلّ من كان أمرهم إليه أشدّ و أكمل كانوا هم الآل. و لا شكّ أنّ فاطمة و عليّا و الحسن و الحسين كان التعلّق

---

(۱)- «شرح إرشاد الأذهان» ج ۲، ص ۲۷۶ و ۲۷۷ نشر جامعة المدرّسين.

(۲)- «الغدير» ج ۲، ص ۳۰۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰

بينهم و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أشدّ التعلّقات، و هذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل. «۱»

و قال أيضا: أنّ أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله يساوونه فى خمسة أشياء:

فى السّلام، قال: السّلام عليك أيّها النّبىّ؛ و قال: «سلام على آل ياسين» (الصافّات، ۱۲۰)، و فى الصلاة عليه و عليهم فى التشهد، و فى الطهارة، قال تعالى: «طه» أى يا طاهر. و قال: «وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الأحزاب، ۳۳)، و فى تحريم الصدقة و فى المحبّة، قال تعالى:

«فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (آل عمران، ۳۱)، و قال: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» (الشورى، ۲۲). «۲»

و قال ابن حجر: صحّ عن كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت هذه الآية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً) قلنا: يا رسول اللّه، قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّى عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد- إلى آخره. فسؤالهم بعد نزول الآية و إجابتهم باللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد- إلى آخره دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلاة على أهل بيته و بقيّة آله مراد من هذه الآية و إلّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته و آله عقب نزولها و لم يجابوا بما ذكر؛ فلمّا اجيبوا به دلّ على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، و أنّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم أقامهم فى ذلك مقام نفسه، لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، و منه تعظيمهم. و من ثمّ لمّا أدخل من مرّ فى الكساء قال: اللّهمّ إنّهم منّى و أنا منهم، فاجعل صلاتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك علىّ و عليهم. و قضيّة استجابة هذا الدعاء أنّ اللّه صلّى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلواتهم عليهم معه.

و يروى: لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء، فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟

قال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد، و تمسكون. بل قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد. «۳»

---

(۱)- «التفسير الكبير» ج ۲۷، ص ۱۶۶.

(۲)- راجع «الصواعق المحرقة» ص ۱۴۷، و «فرائد السمطين» ج ۱، ص ۳۵.

(۳)- «الصواعق» ص ۱۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱

الفصل (۴) مناقبها سلام اللّه عليها المصدّرة بالقسم

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳

۱- فى حديث طويل عن اللّه عزّ و جلّ: يا فاطمة و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لقد آليت على نفسى من قبل أن أخلق السّماوات و الأرض بألفى عام أن لا اعذّب محبّيك و محبّى عترك بالنّار «۱».

۲- فى حديث طويل عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة! و الّذى بعثنى بالحقّ لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، و إنّك لأوّل خلق اللّه يدخلها بعدى، كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة هنيئا لك.

و الّذى بعثنى بالحقّ إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء.

و الّذى بعثنى بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل إلّا صعق، فينادى إليها أن يا جهنّم! يقول لك الجبّار: اسكنى بعزّى، و استقرّى حتّى تجوز فاطمة بنت محمد صلّى اللّه عليه و آله إلى الجنان، لا يغشاها قتر و لا ذلّة.

و الّذى بعثنى بالحقّ ليدخلنّ حسن و حسين، حسن عن يمينك، و حسين عن يسارك، و لتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدى اللّه فى المقام الشريف، و لواء الحمد مع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يكسى إذا كسيت، و يحبى إذا حبيت.

و الّذى بعثنى بالحقّ لأقومنّ بخصومة أعدائك، و ليندمنّ قوم

---

(۱)- «سفينة البحار» ج ۲، ص ۳۷۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴

أخذوا حقّك، و قطعوا مودّتك، و كذبوا علىّ؛ و ليختلجنّ دونى، فأقول: أمّتى أمّتى! فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك، و صاروا إلى السعير. «۱»

۳- و عنه صلّى اللّه عليه و آله عند قرب وفاته بعد أن وضع يد فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها فى يد علىّ عليه السّلام قال له: يا أبا الحسن هذه وديعة اللّه و وديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ اللّه و احفظنى فيها، و إنّك لفاعله.

يا علىّ هذه و اللّه سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين. هذه و اللّه مريم الكبرى. أما و اللّه ما بلغت نفسى هذا الموضع حتّى سألت اللّه لها و لكم، فأعطانى ما سألته. يا علىّ انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السّلام ... و اللّه يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا و اللّه لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا و اللّه لا أرضى حتّى ترضى. «۲»

۴- و عنه صلّى اللّه عليه و آله عند وفاته: و الّذى بعثنى بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش اللّه و ما حوله من الملائكة و السموات و الأرضون و ما فيهما. «۳»

۵- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: و الّذى نفسى بيده إنّها الجارية الّتى تجوز فى عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية اللّه، و عيناها من نور اللّه، و خطامها من جلال اللّه، و عنقها من بهاء اللّه، و سنامها من رضوان اللّه، و ذنبها من قدس اللّه، و قوائمها من مجد اللّه، إن مشت سبّحت، و إن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة جمعت فخلقت، و صنعت و مثّلت من ثلاثة أصناف، فأوّلها من مسك أذفر، و أوسطها من العنبر الأشهب، و آخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة فى سبعة أبحر مالحة لعذبت، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر، جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و علىّ أمامها، و الحسن و الحسين وراءها، و اللّه

---

(۱)- «البحار» ج ۲۲، ص ۴۹۱. و أصل الخلج: الجذب و النزع، أى يجتذبون و يقتطعون.

۲ و ۳- «البحار» ج ۲۲، ص ۴۹۱، ۴۸۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵

يكلأها و يحفظها؛ فيجوزون فى عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله: معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم و نكّسوا رءوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله نبيّكم، زوجة علىّ إمامكم، أمّ الحسن و الحسين.

فتجوز الصراط و عليها ريطتان بيضاوان، فإذا دخلت الجنّة و نظرت إلى ما أعدّ اللّه لها من الكرامة قرأت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ». «۱»

قال: فيوحى اللّه عزّ و جلّ إليها: يا فاطمة! سلينى اعطك، و تمنّى علىّ ارضك. فتقول: إلهى! أنت المنى و فوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّى و محبّ عترتى بالنار- الحديث. «۲»

۶- فى حديث طويل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: فو الّذى بعثنى بالكرامة و استخصّنى بالرسالة ما أنا زوّجته و لكنّ اللّه تبارك و تعالى زوّجه من فوق عرشه، و ما رضيت حتّى رضى علىّ، و ما رضى علىّ حتّى رضيت، و ما رضيت حتّى رضيت فاطمة، و ما رضيت فاطمة حتّى رضى اللّه ربّ العالمين. «۳»

۷- فى حديث طويل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: كانت الملائكة تسبّح اللّه و تقدّسه، فقال اللّه: و عزّتى و جلالى لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّى هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنيها- الحديث. «۴»

۸- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: كان

---

(۱)- الفاطر، ۳۴ و ۳۵.

(۲)- «تأويل الآيات» ج ۲، ص ۴۸۴. و هذا الحديث قاله (صلّى اللّه عليه و آله) فى جواب سلمان- رضى اللّه عنه- لمّا قال: يا مولاى

سألتك باللّه إلّا أخبرتنى بفضائل فاطمة يوم القيامة.

(۳)- «ملحقات إحقاق الحقّ» ج ۱۸، ص ۱۷۴.

(۴)- «عوالم العلوم» ج ۱۱، ص ۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم جالسا و عنده علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، فقال: و الّذى بعثنى بالحقّ نبيّا ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى اللّه عزّ و جلّ و لا أكرم منّا. «۱»

۹- عن عائشة: أقبلت فاطمة تمشى، لا و اللّه الّذى لا إله إلّا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا رآها قال: مرحبا بابنتى- مرّتين-. قالت فاطمة: فقال لى: أ ما ترضين أن تأتى يوم القيامة سيّدة نساء العالمين «۲»؟!

۱۰- فى حديث طويل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا بنيّة و الّذى بعثنى بالحقّ نبيّا لقد زوّجتك سيّدا فى الدنيا و سيّدا فى الآخرة. «۳»

۱۱- و عنه صلّى اللّه عليه و آله: فو الّذى بعثنى بالنبوّة حقّا إنّك سيّدة نساء العالمين. «۴»

۱۲- عن أبى أيّوب الأنصارىّ- رضى اللّه عنه- قال: إنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم مرض، فأتته فاطمة- رضى اللّه عنها- و بكت، فقال: يا فاطمة إنّ لكرامة اللّه إيّاك زوّجك من هو أقدمهم سلما، و أكثرهم علما، إنّ اللّه تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارنى منهم، فجعلنى نبيّا مرسلا، ثمّ اطّلع اطّلاعة ثانية فاختار منهم بعلك، فأوحى إلىّ أن ازوّجه إياك و أتّخذه وصيّا. يا فاطمة! منّا خير الأنبياء و هو أبوك، و منّا خير الأوصياء و هو بعلك، و منّا خير الشهداء و هو حمزة عمّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما فى الجنّة حيث شاء و هو جعفر ابن عمّ أبيك، و منّا سبطا هذه الامّة و سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن و الحسين و هما ابناك، و الّذى نفسى بيده منّا مهدىّ هذه الامّة و هو من ولدك. «۵»

۱۳- عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام قالا: إنّ فاطمة عليها السّلام لمّا أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ

---

(۱)- «بحر المعارف» ص ۴۸۷.

(۲)- «المجالس السنية» ج ۲، الجزء ۵، ص ۶۳.

۳ و ۴- «المناقب» لابن المغازلىّ، ص ۳۹۹.

۵- «ينابيع المودّة» ص ۴۳۶. و مثله فى «منتخب الأثر» ص ۱۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷

قالت: أما و اللّه يا ابن الخطّاب! لو لا أنّى أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنّى سأقسم على اللّه ثمّ أجده سريع الإجابة. «۱»

۱۴- و فى رواية العياشىّ: فخرجت فاطمة عليها السّلام فقالت: يا أبا بكر أ تريد أن ترملنى من زوجى؟ و اللّه لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعرى، و لأشقّنّ جيبى، و لآتينّ قبر أبى، و لأصيحنّ إلى ربىّ ...

فأدركها سلمان- رضى اللّه عنه- فقال: يا بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله إنّ اللّه بعث أباك رحمة، فارجعى، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علىّ عليه السّلام، و ما على علىّ صبر، فدعنى حتّى آتى قبر أبى فأنشر شعرى، و أشقّ جيبى، و أصيح إلى ربىّ. فقال سلمان: إنّى أخاف أن يخسف بالمدينة، و علىّ بعثنى إليك يأمرك أن ترجعى له إلى بيتك و تنصرفى؛ فقالت عليها السّلام: إذا أرجع و أصبر و أسمع له و اطيع. «۲»

۱۵- فى حديث طويل قال أبو جعفر عليه السّلام: و اللّه يا جابر، إنّها ذلك اليوم (يعنى القيامة) لتلتقط شيعتها و محبّيها كما يلتقط الطير

الحبّ الجيّد من الحبّ الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقى اللّه فى قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا فيقول اللّه عزّ و جلّ: يا أحبّائى ما التفاتكم و قد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبى؟ فيقولون: يا ربّ أحببنا أن يعرف قدرنا فى مثل هذا اليوم. فيقول اللّه: يا أحبّائى ارجعوا و انظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة فى حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنكم غيبة فى حبّ فاطمة، خذوا بيده و أدخلوه الجنّة. قال أبو جعفر عليه السّلام: و اللّه لا يبقى فى الناس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق- الحديث. «۳»

۱۶- عن ابن عبّاس: و اللّه ما كان لفاطمة كفو غير علىّ عليه السّلام. «۴»

۱۷- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السّلام أوحى اللّه إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلّى اللّه عليه و آله فسمّاها فاطمة، ثمّ

---

(۱)- «الكافى» ج ۱، ص ۴۶۰، باب مولد الزهراء عليها السّلام.

(۲)- «بيت الأحزان» للمحدّث القمىّ (ره)، ص ۸۶- ۸۷.

۳ و ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۶۵ و ۱۰۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸

قال: إنّى فطمتك بالعلم، و فطمتك من الطمث. ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام: و اللّه لقد فطمها اللّه بالعلم و عن الطمث فى الميثاق. «۱»

قال العلّامة المجلسىّ (ره): «فطمتك بالعلم» أى قطعتك عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامك من اللبن مقرونة بالعلم، كناية عن كونها فى بدو الخلقة عالمة بالعلوم الربّانيّة- الخ. «۲»

۱۸- عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:

و اللّه لأتكلّمنّ بكلام لا يتكلّم به غيرى إلّا كذّاب: ورثت نبيّ الرحمة، و زوجتى خير نساء الامّة، و أنا خير الوصيّين. «۳»

۱۹- قال علىّ عليه السّلام: فو اللّه ما أغضبتها، و لا أكرهتها على أمر حتّى قبضها اللّه عزّ و جلّ، و لا أغضبتنى، و لا عصت لى أمرا، و لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّى الهموم و الأحزان. «۴»

۲۰- و عنه عليه السّلام: و اللّه لقد أخذت فى أمرها و غسّلتها فى قميصها و لم أكشفه عنها، فو اللّه كانت ميمونة طاهرة مطهّرة. ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۵» و كفّنتها و أدرجتها فى أكفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرّداء ناديت: يا أمّ كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضّة، يا حسن، يا حسين هلمّوا تزوّدوا من امّكم، فهذا الفراق، و اللقاء فى الجنّة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام و هما يناديان؛: وا حسرتا لا تنطفئ أبدا من فقد جدّنا محمّد المصطفى، و أمّنا فاطمة الزهراء؛ يا أمّ الحسن، يا أمّ الحسين، إذا لقيت جدّنا محمّدا المصطفى فأقرئيه منّا السّلام، و قولى له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين فى دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام: إنّى اشهد اللّه أنّها قد حنّت

---

(۱)- «الكافى» ج ۱، ص ۴۶۰.

(۲)- «مرآة العقول» ج ۵، ص ۳۴۴.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۴۳.

(۴)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۳۴.

(۵)- تقدّم أنّ جبرئيل عليه السّلام نزل بحنوط فأسهم رسول اللّه (ص) لها منه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹

و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليّا، و إذا بهاتف من السماء ينادى: يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا- و اللّه- ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب. قال: فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرّداء و أنا انشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندىو فقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكى حسرة و أنوح شجواعلى خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودى و أسعدينىفحزنى دائم أبكى خليلى «۱»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۷۹- ۱۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱

الفصل (۵) مناقبها سلام اللّه عليها مسندا من طريق العامّة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳

۱- عن نصر بن مزاحم، عن زياد بن المنذر، عن زاذان، عن سلمان قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: يا سلمان، من أحبّ فاطمة بنتى فهو فى الجنّة معى، و من أبغضها فهو فى النّار. يا سلمان، حبّ فاطمة ينفع فى مائة من المواطن، أيسر ذلك المواطن الموت و القبر و الميزان و المحشر و الصّراط و المحاسبة. فمن رضيت عنه ابنتى فاطمة رضيت عنه، و من رضيت عنه رضى اللّه عنه، و من غضبت عليه غضبت عليه، و من غضبت عليه غضب اللّه عليه. يا سلمان، ويل لمن يظلمها و يظلم بعلها أمير المؤمنين عليّا، و ويل لمن يظلم ذرّيّتها و شيعتها. «۱»

۲- روى علىّ بن عمر بن علىّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علىّ، عن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة: إنّ اللّه يغضب لغضبك. «۲»

۳- عن زيد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ، عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على علىّ و فاطمة و أخذ بعضادتى الباب و قال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و موضع الرسالة و منزل الملائكة. يا بنيّة، إنّ اللّه سبحانه

---

(۱)- «فرائد السمطين» ج ۲، ص ۶۷.

(۲)- «نظم درر السمطين» ص ۱۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴

و تعالى اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار أباك فجعله نبيّا، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منهم زوجك عليّا فجعله لى أخا و وصيّا، ثمّ اطّلع الثالثة فاختارك و امّك فجعلكما سيّدتى نساء العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار ابنيك فجعلهما سيّدى شباب أهل الجنّة؛ فقال العرش: أى ربّى، ابنى نبيّك و ابنى وصيّك زيّنّى بهما؛ فهما يوم القيامة فى ضفّتى العرش بمنزلة الشنفين من الوجه- الحديث. «۱»

۴- عن علىّ بن موسى الرضا عليهما السّلام: حدّثنى أبى موسى بن جعفر: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين: حدّثنى أبى الحسين: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بدم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل يا جبّار، احكم بينى و بين قاتل ولدى. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فيحكم اللّه لابنتى و ربّ الكعبة. «۲»

۵- عن نصر بن علىّ: أخبرنا علىّ بن جعفر بن محمّد: حدّثنا أخى موسى بن جعفر: حدّثنى أبى جعفر: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ: فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۷۴ الفصل(۵) مناقبها سلام الله عليها مسندا من طريق العامة

ّثنى أبى علىّ بن الحسين: حدثنى أبى الحسين بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: أخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبّنى و أحبّ هذين و أباهما و امّهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. «۳»

أقول: قال الخطيب فى تاريخه: قال أبو عبد الرحمن بن عبد اللّه: لمّا حدّث بهذا الحديث نصر بن علىّ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، و كلّمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنّة! و لم يزل به حتّى تركه؛ و كان له أرزاق فوفّرها عليه موسى. قلت (الخطيب): إنّما أمر المتوكّل بضربه لأنّه ظنّه رافضيّا، فلمّا علم أنّه من

---

(۱)- «مقتل الخوارزمىّ» ص ۶۷، ط قم.

(۲)- «مقتل الخوارزمىّ» ص ۵۲.

(۳)- «المناقب» لابن المغازلىّ، ص ۳۷۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵

أهل السنّة تركه. «۱»

۶- عن حميد بن صالح، عن جعفر بن محمّد قال: حدّثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: فاطمة مهجة قلبى، و ابناها ثمرة فؤادى، و بعلها نور بصرى، و الأئمّة من ولدها أمناء ربّى و حبله الممدود بينه و بين خلقه، من اعتصم به نجا، و من تخلّف عنه هوى. «۲»

۷- عن علىّ بن موسى الرضا عليهما السّلام: حدّثنى أبى موسى بن جعفر: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين: حدّثنى أبى الحسين بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم:

تحشر ابنتى فاطمة و عليها حلل الكرامة و قد عجنت بماء الحيوان، فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تكسى أيضا حلّة من حلل الجنّة مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر: أدخلوا ابنة محمّد صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم الجنّة على أحسن الصورة و أحسن الكرامة و أحسن منظر؛ تزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس؛ و يوكّل بها سبعون ألف جارية. «۳»

۸- عن علىّ بن موسى الرّضا قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر:

حدّثنى أبى جعفر بن محمّد: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين: حدّثنى أبى الحسين، عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال النّبىّ صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: إنّ اللّه عزّ و جلّ ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها. «۴»

۹- عن علىّ بن موسى الرضا: حدّثنى أبى موسى بن جعفر: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين: حدّثنى أبى الحسين بن علىّ: حدّثنى أبى علىّ بن أبى

---

(۱)- «تاريخ بغداد» ج ۱۳، ص ۲۸۸.

(۲)- «فرائد السمطين» ج ۲، ص ۶۶.

(۳)- المصدر، ص ۶۴.

(۴)- المصدر، ص ۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶

طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: إنّما سمّيت ابنتى فاطمة لأنّ اللّه فطمها و فطم من أحبّها من النّار. «۱»

۱۰- يحيى بن العلا، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر- رضى اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: لكلّ بنى أمّ عصبة ينتمون إليهم إلّا ابنى فاطمة فأنا وليّهما و عصبتهما. «۲»

۱۱- عن أحمد بن محمّد بن مهران الرّازىّ: حدّثنا مولاى الحسن بن علىّ صاحب العسكر: حدّثنى علىّ بن محمّد بن علىّ: حدّثنا أبى، حدّثنا علىّ بن موسى الرضا: حدّثنى أبى: حدّثنى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر- رضى اللّه عنه- مرفوعا: لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء تبخترا فى الجنّة و قالا- من أحسن منّا؟ فبينما هما كذلك إذ هما بصورة جارية لم ير مثلها، لها نور شعشعانىّ يكاد يطفئ الأبصار، قالا: يا ربّ! ما هذه؟ قال: صورة فاطمة سيّدة نساء ولدك. قال: ما هذا التّاج على رأسها؟ قال: علىّ بعلها. قال: فما القرطان؟ قال: ابناهما، وجد ذلك فى غامض علمى قبل أن أخلقك بألفى عام. «۳»

---

(۱)- المصدر، ص ۵۸.

(۲)- «مستدرك الحاكم» ج ۳، ص ۱۶۴.

(۳)- «لسان الميزان» ج ۳، ص ۳۴۶، ط بيروت.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷

الفصل (۶) مناقبها سلام اللّه عليها مسندا من طريق الخاصّة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۹

۱- عن زيد بن موسى قال: حدّثنا أبى موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن عمّه زيد بن علىّ، عن أبيه، عن سكينة و زينب ابنتى علىّ، عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة خلقت حوريّة فى صورة إنسيّة، و إنّ بنات الأنبياء لا يحضن. «۱»

۲- عن زيد بن علىّ، عن أبيه، عن زينب بنت علىّ عليه السّلام قالت:

حدّثتنى أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و قد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها فلم ير لها دم، فقلت:

يا رسول اللّه إنّ فاطمة ولدت فلم نر لها دما؟ قال:- إنّ فاطمة خلقت حوريّة إنسيّة. «۲»

۳- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى بنت الحسين، عن الحسين، عن أخيه الحسن عليهم السّلام قال: رأيت أمّى فاطمة قائمة فى محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفلق عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسمّيهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشىء، فقلت: يا امّاه لم لم تدعى لنفسك كما تدعين لغيرك؟ قالت: يا بنىّ، الجار ثمّ الدار. «۳»

---

(۱)- «دلائل الإمامة» لأبى جعفر الطبرىّ، ط النجف، ص ۵۲.

(۲)- المصدر، ص ۵۳.

(۳)- المصدر، ص ۵۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۰

۴- عن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام قال: لمّا زوّجنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بفاطمة قال لى: أبشر فإنّ اللّه قد كفانى ما همّنى من أمر تزويجك. قلت: و ما ذاك؟ قال: أتانى جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنّة و قرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما و شممتهما و قلت: يا جبرئيل ما شأنهما؟ فقال: إنّ اللّه أمر ملائكة الجنّة و سكّانها أن يزيّنوا الجنّة بأشجارها و أنهارها و قصورها و دورها و بيوتها و منازلها و غرفها، و أمر الحور العين أن يقرأن «حم عسق» و «يس»، و نادى مناد يقول: إنّ اللّه يقول: إنّى قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من علىّ بن أبى طالب. ثمّ بعث اللّه سحابة فأمطرت عليهم الدّرّ و الياقوت و اللؤلؤ و الجوهر، و نثرت السنبل و القرنفل؛ فهذا ممّا نثر على الملائكة. «۱»

۵- عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ لقد عاتبنى رجال من قريش فى أمر فاطمة و قالوا: خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّا؟ فقلت لهم: و اللّه ما أنا منعتكم و زوّجته، بل اللّه منعكم و زوّجه؛ فهبط علىّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه. «۲»

۶- عن أحمد بن محمّد البزنطىّ، عن علىّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجها، فقال له صلّى اللّه عليه و آله:

حبيبى جبرئيل! لم أرك بهذه الصورة؟ فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثنى اللّه أن ازوّج النور من النور. قال: من [و] ممّن؟ قال:

فاطمة من علىّ. قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه مكتوب: «محمّد رسول اللّه، و علىّ وصيّه». فقال له رسول اللّه: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق اللّه تعالى آدم بمائتين و عشرين ألف

---

(۱)- المصدر، ص ۱۹- ۲۰.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۱

عام. «۱»

۷- عن علىّ بن موسى الرضا قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر قال:

حدّثنى أبى جعفر بن محمّد قال: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ قال:

حدّثنى أبى علىّ بن الحسين قال: حدّثنى أبى الحسين بن علىّ قال:

حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما زوّجت فاطمة إلّا لما أمرنى اللّه بتزويجها. «۲»

۸- عن علىّ بن موسى، عن أبيه [موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد]، عن [أبيه] محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ: يا علىّ إنّك اعطيت ثلاثة ما لم اعط أنا. قلت: يا رسول اللّه ما اعطيت؟ فقال:

اعطيت صهرا مثلى و لم اعط، و اعطيت زوجتك فاطمة و لم اعط، و اعطيت مثل الحسن و الحسين و لم اعط. «۳»

۹- أبو جعفر الطبرىّ بإسناده عن علىّ بن موسى الرضا قال: حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علىّ عليهم السّلام قال: قالت فاطمة عليها السّلام يوما: أنا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منكم. فقلت: لا، بل أنا أحبّ. فقال الحسن:

لا، بل أنا أحبّ. و قال الحسين: لا، بل أنا أحبّكم إلى رسول اللّه.

و دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا بنيّة فيم أنتم؟ فأخبرناه، فأخذ فاطمة فاحتضنها و قبّل فاها، و ضمّ عليّا إليه و قبّل بين عينيه، و أجلس الحسن على فخذه الأيمن، و الحسين على فخذه الأيسر و قبّلهما و قال:

أنتم أولى بى فى الدنيا و الآخرة، و الى اللّه من والاكم، و عادى من عاداكم، أنتم منّى و أنا منكم، و الّذى نفسى بيده لا يتولّاكم عبد فى الدنيا إلّا كان اللّه عزّ و جلّ وليّه فى الدنيا و الآخرة. «۴»

---

(۱)- «دلائل الإمامة» ص ۱۹.

(۲)- «مسند الإمام الرضا» للعطاردىّ القوجانىّ، ج ۱، ص ۱۴۳.

(۳)- المصدر، ص ۱۱۹.

(۴)- المصدر، ص ۱۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۲

۱۰- عن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى [عن أبيه، عن جدّه]، عن علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ قال: أوصى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام، ثمّ قال فى قول اللّه عزّ و جلّ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: الأئمّة من ولد علىّ و فاطمة عليهما السّلام إلى أن تقوم الساعة. «۱»

۱۱- و روى ابن خالويه فى كتاب «الآل» قال: حدّثنى أبو عبد اللّه الحنبلىّ قال: [حدّثنا] محمّد بن أحمد بن قضاعة قال: حدّثنا أبو معاذ عبدان بن محمّد قال: حدّثنى مولاى أبو محمّد الحسن بن علىّ، عن أبيه علىّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ، عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء تبخترا فى الجنّة، فقال آدم لحوّاء: ما خلق اللّه خلقا هو أحسن منّا.

فأوحى اللّه إلى جبرئيل: ائت بعبدىّ الفردوس الأعلى. فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة و على رأسها تاج من نور، و فى اذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من نور وجهها، فقال آدم: حبيبى جبرئيل! من هذه الجارية الّتى قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبىّ من ولدك يكون فى آخر الزمان. قال: فما هذا التاج الّذى على رأسها؟ قال: بعلها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ... قال: فما القرطان اللّذان فى اذنيها؟

قال: ولداها الحسن و الحسين. قال آدم: حبيبى! أخلقوا قبلى؟

قال: هم موجودون فى غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة. «۲»

---

(۱)- المصدر، ص ۱۰۸. و الآية فى سورة النساء، ۵۹.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۵۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۳

الفصل (۷) أفضليّتها من سائر البريّة حتّى الأنبياء عليهم السّلام

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۵

إنّ سيّدتنا فاطمة الزكيّة سلام اللّه عليها جوهرة الخلقة، و ثمرة النبوّة، و صفوة الولاية، فهى عليها السّلام أفضل من جميع البشر حتّى الأنبياء و الرسل عليهم السّلام ما خلا أبيها و بعلها صلوات اللّه عليهما و آلهما؛ و على ذلك دلائل كثيرة و براهين جليّة من الآيات و الأخبار، و ذلك لأنّ كلّ ما دلّ على أفضليّة النبيّ و أمير المؤمنين عليهما السّلام فهو بعينه دالّ على أفضليّتها عليها السّلام لأنّهم مخلوقون من نور واحد، و مرتضعون من ثدى واحد، و هذا ثابت فى الأخبار، و نحن نتبرّك بذكر بعضها: فمن الآيات:

آية التطهير «۱»، فإنّ اللّه سبحانه و تعالى شهد فى هذه الآية لها بالعصمة و الطهارة بما لا مزيد عليه، لأنّه تعالى أذهب عنها جميع أنواع الرجس الظاهريّة منها و الباطنيّة و من المعاصى و السّيّئات الصغيرة منها و الكبيرة، حتّى حديث النفس بما لا يريد اللّه، و من إخطار ما يكرهه سبحانه بالبال. فهى عليها السّلام بنصّ هذه الآية طاهرة طهارة حقيقيّة عن كلّ عيب و نقص على الإطلاق، إذ كلّ ما تفرضه من الوسوسة و حديث النفس و الخواطر فهو داخل فى الرجس، و هى عليها السّلام قد طهرت منه، فهى عليها السّلام فى أعلى مراتب العصمة و الطهارة.

و أمّا الأنبياء ما عدا أبيها عليه و عليهم السّلام فليس فى القرآن ما يدلّ على عصمتهم و طهارتهم على هذا النحو الّذى ذكره سبحانه و تعالى لأهل

---

(۱)- الأحزاب، ۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۶

البيت عليهم السّلام، فلم تساو عصمة الأنبياء عليهم السّلام عصمة الزهراء سلام اللّه عليها، فكان لها الشرف الفائق و الفضل الرائق عليهم.

و إن شئت تفصيل ذلك فراجع كتابنا «الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» عند البحث عن آية التطهير.

و من الأخبار

ما نقله العلّامة المجلسىّ رحمه اللّه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: و هى الصدّيقة الكبرى، و على معرفتها دارت القرون الاولى. «۱»

قال المحقّق البارع أبو الحسن النجفىّ فى كتابه القيّم «ملتقى البحرين» «۲» فى ذيل هذا الحديث: إنّ المراد من القرون هى قرون جميع الأنبياء و الأوصياء و اممهم من آدم فمن دونه حتّى نفس خاتم الأنبياء صلّى اللّه عليه و آله أجمعين؛ يعنى ما بعث اللّه عزّ و جلّ أحدا من الأنبياء و الأوصياء حتّى أقرّوا بفضل الصدّيقة الكبرى و محبّتها. و يؤيّده ما ذكره السيّد قدّس سرّه «۳» فى «مدينة المعاجز» عنه عليه السّلام: «ما تكاملت النبوّة لنبىّ حتّى أقرّ بفضلها و محبّتها».

و أيضا ما ذكره (ره) فى ص ۱۹ عن جابر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء «زهراء»؟ فقال: لأنّ اللّه عزّ و جلّ خلقها من عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها، و غشّت أبصار الملائكة، و خرّت الملائكة للّه ساجدين و قالوا: إلهنا و سيّدنا، و ما هذا النور؟ فأوحى اللّه إليهم: هذا نور من نورى، و أسكنته فى سمائى، خلقته من عظمتى، اخرجه من صلب نبىّ من أنبيائى، افضّله على جميع الأنبياء، و أخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمرى، يهدون إلى حقّى، و أجعلهم خلفائى فى أرضى بعد انقضاء وحيى.

و منها ما ذكره أيضا العلّامة المجلسىّ (ره) فى «مرآة العقول» «۴» فى

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۵، و قد تقدّم.

(۲)- المصدر، ص ۴۰.

(۳)- يعنى السيّد هاشم البحرانيّ صاحب «تفسير البرهان».

(۴)- المصدر، ج ۵، ص ۱۹۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۷

مولد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عن محمّد بن سنان قال: «كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام فأجريت اختلاف الشيعة (أى فى معرفة الأئمّة عليهم السّلام و أحوالهم و صفاتهم) فقال: يا محمّد، إنّ اللّه تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحدانيّته، ثمّ خلق محمدا و عليّا و فاطمة (سلام اللّه عليهم أجمعين) فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، و أجرى طاعتهم عليها، و فوّض امورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاءون، و يحرّمون ما يشاؤون، و لن يشاؤوا إلّا أن يشاء اللّه تبارك و تعالى. ثمّ قال: يا محمّد هذه الديانة الّتى من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها محق، و من لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد».

و منها أيضا ما ذكره المجلسىّ (ره) عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لو لا أنّ اللّه تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السّلام لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه. «۱»

و عنه عليه السّلام: لو لم يخلق اللّه علىّ بن أبى طالب ما كان لفاطمة كفو. «۲»

و فى خبر آخر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض. «۳»

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: لو لا أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه. «۴»

ثمّ قال (ره): يمكن أن يستدلّ به على كون علىّ و فاطمة عليهما السّلام أشرف من سائر اولى العزم سوى نبيّنا صلّى اللّه عليهم أجمعين. لا يقال: لا يدلّ على فضلهما على نوح و إبراهيم عليهما السّلام لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها عليها السّلام، لأنّا نقول: ذكر آدم عليه السّلام يدلّ على أنّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر، على أنّه يمكن أن يتشبّث بعدم القول بالفصل «۵» ...

و منها ما ذكره المحدّث الكبير و العلّامة الخبير الطبرىّ (ره): عن

---

۱ الى ۳- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۷.

۴ و ۵- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰- ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۸

أبى جعفر عليه السّلام: و لقد كانت عليها السّلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجنّ و الإنس و الطير و الوحوش و الأنبياء و الملائكة. «۱»

و منها ما ذكره العلّامة الإربلىّ (ره) قال: إنّ الطباع البشريّة مجبولة على كراهة الموت، مطبوعة على النفور منه، محبّة للحياة، مائلة إليها، حتّى الأنبياء عليهم السّلام على شرف مقاديرهم و عظم أخطارهم و مكانتهم من اللّه تعالى و منازلهم من محالّ قدسه و علمهم بما تؤول إليه أحوالهم و تنتهى إليه امورهم، أحبّوا الحياة و مالوا إليها، و كرهوا الموت و نفروا منه.

و قصّة آدم عليه السّلام مع طول عمره و امتداد أيّام حياته معلومة.

قيل: إنّه وهب داود عليه السّلام حين عرضت عليه ذرّيّته أربعين سنة من عمره، فلمّا استوفى أيّامه و حانت منيّته و انقضت مدّة أجله و حمّ حمامه، جاءه ملك الموت يقبضه نفسه الّتى هى وديعة عنده، فلم تطب بذلك نفسه و جزع و قال: إنّ اللّه عرّفنى مدّة عمرى، و قد بقيت منه أربعون سنة، فقال: إنّك وهبتها ابنك داود، فأنكر أن يكون ذلك. قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: فجحد فجحدت

ذرّيّته.

و نوح عليه السّلام كان أطول الأنبياء، أخبر اللّه تعالى عنه أنّه لبث فى قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما، فلمّا دنا أجله قيل له: كيف رأيت الدنيا؟ فقال: كدار ذات بابين، دخلت فى باب و خرجت من باب.

و هذا يدلّ بمفهومه على أنّه لم يرد الموت و لم يؤثر مفارقته ...

و إبراهيم عليه السّلام: روى أنّه سأل اللّه تعالى أن لا يميته حتّى يسأله، فلمّا استكمل أيّامه الّتى قدّرت له خرج فرأى ملكا على صورة شيخ فان كبير قد أعجزه الضعف و ظهر عليه الخراف «۲»، و لعابه يجرى على لحيته، و طعامه و شرابه يخرجان من سبيله عن غير اختياره. فقال له: يا شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر إبراهيم سنة، فاسترجع و قال: أنا أصير بعد سنة إلى هذه الحال! فسأل الموت.

---

(۱)- «دلائل الإمامة» ص ۲۸.

(۲)- الخراف: فساد العقل من الكبر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۸۹

و موسى عليه السّلام لمّا جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فأعوره- كما ورد فى الحديث «۱»- فقال: ربّ! إنّك أرسلتنى إلى عبد لا يحبّ الموت ... فهؤلاء الأنبياء ممّن عرفت شرفهم و علاء شأنهم و ارتفاع مكانهم و محلّهم فى الآخرة و قد عرفوا ذلك، و أبت طباعهم البشريّة إلّا الرغبة فى الحياة.

و فاطمة عليها السّلام امرأة حديثة عهد بصبى، ذات أولاد صغار و بعل كريم، لم تقض من الدنيا إربا «۲» و هى فى غضارة عمرها و عنفوان شبابها، يعرّفها أبوها أنّها سريعة اللحاق به، فتسلو موت أبيها صلّى اللّه عليه و آله و تضحك طيّبة نفسها بفراق الدنيا و فراق بينها و بعلها، فرحة بالموت، مائلة إليه، مستبشرة بهجومه، مسترسلة عند قدومه. و هذا أمر عظيم لا تحيط الألسن بصفته، و لا تهتدى القلوب إلى معرفته، و ما ذاك إلّا لأمر علّمه اللّه من أهل البيت الكريم، و سرّ أوجب لهم مزيّة التقديم، فخصّهم بباهر معجزاته، و أظهر عليهم آثار علائمه و سماته، و أيّدهم ببراهينه الصادعة و دلالاته، و اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته. «۳»

قال المحدّث الخبير المولى الحاج محمد علىّ الأنصارىّ (ره): فمن تتبّع الأخبار، و جاس خلال تلك الديار، علم أنّ سيّدتنا الزهراء سلام اللّه عليها قد حازت من الكمالات النفسانيّة و الفضائل العقلانيّة ما لم يحزها أحد من نوع النسوة من الأوّلين و الآخرين، و أنّها وليّة اللّه فى السماوات و الأرضين، و أنّها أشرف من جميع الأنبياء و المرسلين عدا أبيها خاتم النبيّين، و لم يبق لأحد شبهة فى شرف محلّها و سموّ مكانتها. «۴»

---

(۱)- الحديث كما ترى، و لكن لا يضرّ بمرادنا.

(۲)- يعنى حاجة.

(۳)- «كشف الغمّة»، ج ۱، ص ۳۵۵.

(۴)- «اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء»

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹۱

الفصل (۸) إنّها عليها السّلام سيّدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹۳

قال ابن أبى الحديد: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مال إليها و أحبّها، فازداد ما عند فاطمة بحسب زيادة ميله، و أكرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إكراما عظيما أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد؛ فقال بمحضر الخاصّ و العامّ مرارا لا مرّة واحدة، و فى مقامات مختلفة لا فى مقام واحد: «إنّها سيّدة نساء العالمين، و إنّها عديلة مريم بنت عمران، و إنّها إذا مرّت فى الموقف نادى مناد من جهة العرش: «يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله»، و هذا من الأحاديث الصحيحة «۱» ...

و قال شهاب الدين الآلوسىّ: عن ابن عبّاس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: «أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران، و آسية بنت مزاحم، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و أفضلهنّ عالما فاطمة» ... و الّذى أميل إليه أنّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدّمات و المتأخّرات من حيث إنّها بضعة رسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و سلّم، بل و من حيثيّات أخر أيضا، و لا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أن يراد بها أفضليّة غيرها عليها من بعض الجهات، و بحيثيّة من

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۹، ص ۱۹۳.

الحيثيّات ...

إذ البضعيّة من روح الوجود و سيّد كلّ موجود، لا أراها تقابل بشىء، و أين الثريّا من يد المتناول؟ و من هنا يعلم أفضليّتها على عائشة رضى اللّه تعالى عنها الذاهب إلى خلافها الكثير محتجّين بقوله صلّى اللّه عليه و آله: «خذوا ثلثى دينكم عن الحميراء» ...

و أنت تعلم ما فى هذا الاستدلال، و أنّه ليس بنصّ على أفضليّة الحميراء على الزهراء. أمّا أوّلا، فلأنّ قصارى ما فى الحديث الأوّل على تقدير ثبوته إثبات أنّها عالمة إلى حيث يؤخذ منها ثلثا الدين، و هذا لا يدلّ على نفى العلم المماثل لعلمها عن بضعته عليه الصلاة و السّلام، و لعلمه صلّى اللّه عليه و آله أنّها لا تبقى بعده زمنا معتدّا به يمكن أخذ الدين منها فيه لم- يقل فيها ذلك، و لو علم لربّما قال: خذوا كلّ دينكم عن الزهراء ... على أنّ قوله عليه الصلاة و السّلام: «إنّى تركت فيكم الثقلين كتاب اللّه تعالى و عترتى، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض» يقوم مقام ذلك الخبر و زيادة كما لا يخفى. كيف لا، و فاطمة رضى اللّه تعالى عنها سيّدة تلك العترة. «۱»

و قال العلّامة المجاهد السيّد شرف الدين (ره): تفضيلها على مريم عليها السّلام أمر مفروغ عنه عند أئمّة العترة الطاهرة و أوليائهم من الإماميّة و غيرهم، و صرّح بأفضليّتها على سائر النساء حتّى السيّدة مريم كثير من محقّقى أهل السنّة و الجماعة كالتقىّ السبكىّ، و الجلال السيوطىّ، و البدر، و الزركشىّ، و التقىّ المقريزىّ، و ابن أبى داود، و المناوى فيما نقله عنهم العلّامة النبهانىّ فى «فضائل الزهراء» ص ۵۹ من كتابه «الشرف المؤبّد»، و هذا هو الّذى صرّح به السيّد أحمد زينى دحلان مفتى الشافعيّة و نقله عن عدّة من أعلامهم، و ذلك حيث أورد تزويج فاطمة بعلىّ فى سيرته النبويّة. «۲»

أقول: و هذا نصّ كلامه: و هى الزهراء و البتول أفضل نساء الدنيا

---

(۱)- «تفسير روح المعانى» ج ۳، ص ۱۵۵.

(۲)- هامش «النصّ و الاجتهاد» المورد ۸، ص ۱۱۴.

حتّى مريم رضى اللّه عنها، كما اختاره المقريزىّ و الزركشىّ و الحافظ السيوطىّ فى كتابه «شرح النقابة» و «شرح جمع الجوامع» بالأدلّة الواضحة الّتى منها أنّ هذه الامّة أفضل من غيرها، و الصحيح أنّ مريم ليست بنبيّة بل حكى الإجماع على أنّه لم يتنبّأ امرأة قطّ. و قال صلّى اللّه عليه و آله: «مريم خير نساء عالمها، و فاطمة خير نساء عالمها» «۱» رواه الترمذىّ.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «يا بتيّة، أ لا ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين؟

قالت: يا أبت فأين مريم؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها» رواه ابن عبد البرّ. و قد أخرج الطبرانيّ بإسناد على شرط الشيخين، قالت عائشة:

«ما رأيت أحدا قطّ أفضل من فاطمة غير أبيها» «۲» ...

و روى المجلسيّ (ره) قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و إنّها لتقوم فى محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين، و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ». «۳»

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و آسية امرأة فرعون». و فى رواية مقاتل و الضحّاك و عكرمة عن ابن عباس: «و أفضلهنّ فاطمة». «۴»

و عن محمد بن سنان، عن المفضّل قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: أخبرنى عن قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى فاطمة: «إنّها سيّدة نساء العالمين» أ هى سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم، كانت سيّدة نساء عالمها، و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين. «۵»

و عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أ سيّدة نساء

---

(۱)- إنّما قال «عالمها» لأنّ عالمها أفضل من عالم مريم كما صرّح به المؤلّف آنفا.

(۲)- «السيرة الحلبيّة» ج ۲، ص ۶.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۹، و قد تقدّم. و الآية فى آل عمران، ۴۲.

۴ و ۵- «العوالم» ج ۱۱، ص ۴۶ و ص ۴۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹۶

عالمها؟ قال: ذاك مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين. «۱»

و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيهما، و أمّهما أفضل نساء أهل الأرض. «۲»

و فى الحديث: إنّ آسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران، و خديجة يمشين أمام فاطمة كالحجّاب لها إلى الجنّة. «۳»

و روى السيّد الشبّر (ره) عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة خير نساء امّتى إلّا ما ولدته مريم». ثمّ قال: و أحسن توجيهاته على تقدير صحّته أن تكون فيه «إلّا» بمعنى الواو كما ذكره أهل العربيّة، و حملوا عليه قوله تعالى: «لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا»، «۴» و يكون المعنى أنّها خير نساء أمّتى و خير نساء أمّة ما ولدته مريم و هو عيسى؛ و خصّ ص تلك الامّة بالذكر لكثرة النساء الصالحات العابدات فيها دون امم سائر الأنبياء. «۵»

---

۱ الى ۳- «العوالم» ج ۱۱، ص ۴۹- ۵۱.

۴- البقرة: ۱۵۰.

۵- «مصابيح الأنوار» ج ۲، ص ۳۹۳- ۳۹۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹۷

الفصل (۹) كرامتها عليها السّلام و منزلتها عند اللّه تعالى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۹۹

۱- عن ميمونة رضى اللّه عنها قالت: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقمح إلى فاطمة لتطحنه، ثمّ ردّنى إليها فوجدتها قائمة و الرحى تدور، فأخبرت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّ اللّه علم ضعف فاطمة فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت. رواه أبو صالح المؤذّن فى مناقب فاطمة. «۱»

۲- روى أنّها عليها السّلام: ربّما اشتغلت بصلاتها و عبادتها فربّما بكى ولدها فرؤى المهد يتحرّك، و كان ملك يحرّكه. «۲»

۳- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة:

قومى فأخرجى تلك الصحفة (القصعة) فقامت فأخرجت صحفة فيها ترید و عراق «۳» يفور، فأكل النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام ثلاثة عشر يوما، ثمّ إنّ أمّ أيمن رأت الحسين معه شىء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنّا لنأكله منذ أيّام، فأتت أمّ- أيمن فاطمة عليها السّلام فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أمّ أيمن شىء فإنّما هو لفاطمة و لولدها، و إذا كان عند فاطمة شىء فليس لأمّ أيمن منه شىء؟

فأخرجت لها منه، فأكلت منه أمّ أيمن و نفدت الصحفة، فقال لها النبىّ

---

(۱)- «لسان الميزان» ج ۵، ص ۶۵، ط حيدرآباد.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۵.

(۳)- العرق: العظم الّذى اخذ عنه اللحم، و الجمع عراق بالضمّ، و المراد هنا العظم مع اللحم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۰

صلّى اللّه عليه و آله: أما لو لا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيّتك إلى أن تقوم الساعة. ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام: و الصحفة عندنا، يخرج بها قائمنا عليه السّلام فى زمانه. «۱»

۴- عن أبى سعيد قال: قال «۲» علىّ عليه السّلام ذات يوم، فقال: يا فاطمة هل عندك من شىء تغدينيه؟ قالت: لا، و الّذى أكرم أبى بالنبوّة ما أصبح عندى شىء اغديكه، و لا أكلنا بعدك شيئا، و لا كان لنا شىء بعدك منذ يومين إلّا شىء اوثرك به على بطنى و على ابنىّ هذين. قال:

يا فاطمة أ لا أعلمتينى حتّى أبغيكم شيئا؟ قالت: إنّى أستحى من اللّه أن اكلّفك ما لا تقدر عليه.

فخرج من عندها واثقا باللّه حسن الظنّ به، فاستقرض دينارا فبينا الدينار فى يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد فى يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس «۳» من فوقه، و آذته من تحته، فلمّا رآه أنكره فقال: يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟ قال: يا أبا حسن خلّ سبيلى و لا تسألنى عمّا ورائى، فقال: يا ابن أخى إنّه لا يحلّ لك أن تكتمنى حالك، قال: أمّا إذا أبيت فو الّذى أكرم محمّدا بالنبوّة ما أزعجنى من رحلى الّا الجهد، و لقد تركت أهلى يبكون جوعا، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملنى الأرض فخرجت مغموما راكبا رأسى، فهذه حالتى و قصّتى.

فهملت عينا علىّ بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته، ثمّ قال: أحلف بالّذى حلفت به ما أزعجنى غير الّذى أزعجك، و لقد اقترضت دينارا فهاك و اوثرك به على نفسى، فدفع له الدينار و رجع حتّى دخل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فصلّى الظهر و العصر و المغرب، فلمّا قضى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله صلاة المغرب مرّ بعلىّ فى الصفّ الأوّل فغمزه برجله، فسار خلف النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى لحقه عند باب المسجد، ثمّ قال: يا

---

(۱)- المصدر، ص ۶۳.

(۲)- من القيلولة.

(۳)- أى غيّرت لونه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۱

أبا الحسن هل عندك شيء تعشّينا به؟ فأطرق عليّ لا يحر جوابا حياء من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، قد عرف الحال الّذى خرج عليها، فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إمّا أن تقول: لا، فننصرف عنك أو نعم، فنجيء معك؟ فقال له: حبّا و تكريما، اذهب بنا.

و كان اللّه سبحانه و تعالى قد أوحى إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله أن تعشّ عندهم. فأخذ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بيده، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة عليها السّلام فى مصلّاها، و خلفها جفنة تفور دخانا، فلمّا سمعت كلام النبيّ صلّى اللّه عليه و آله خرجت من المصلّى فسلّمت عليه، و كانت أعزّ الناس عليه، فردّ عليها السّلام و مسح بيده على رأسها و قال: كيف أمسيت عشّينا؟ غفر اللّه لك و قد فعل. فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه. فلمّا نظر عليّ ذلك و شمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا، «۱» فقالت: ما أشحّ نظرك و أشدّه! سبحان اللّه هل أذنبت فيما بينى و بينك ما أستوجب به السخطة؟ قال: ...

أ ليس عهدى بك اليوم و أنت تحلفين باللّه مجتهدة ما طعمت طعاما يومين؟ فنظرت إلى السماء فقالت: إلهى يعلم ما فى سمائه و يعلم ما فى أرضه أنّى لم أقل إلّا حقّا، قال: فإنّى لك هذا الّذى لم أر مثله، و لم- أشمّ مثل رائحته، و لم آكل أطيب منه؟ فوضع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كفّه المباركة بين كتفى عليّ ثمّ هزّها و قال: يا عليّ هذا ثواب الدينار، و هذا جزاء الدينار، هذا من عند اللّه، «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ» «۲».

ثمّ استعبر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله باكيا و قال: الحمد للّه كما لم- يخرجكما من الدنيا حتّى يجريك فى المجرى الّذى أجرى فيه زكريّا، و يجريك يا فاطمة فى المجرى الّذى أجرى فيه مريم، «كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا» «۳». خرّجه الحافظ الدمشقىّ فى الأربعين الطوال. «۴»

---

(۱)- النظر الشحيح: هو الّذى لا يملأ العين منه.

۲ و ۳- آل عمران، ۳۷.

۴- «ذخائر العقبى» ط القدسىّ، ص ۴۵- ۴۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۲

۵- و من طريق الخصم عن أنس قال: سألنى الحجّاج بن يوسف عن حديث عائشة و القدر، رأت فاطمة تحرّكها بيدها و هى تغلى و تفور، فقلت: نعم، دخلت عائشة على فاطمة و هى تعمل للحسن و الحسين حريرة بدقيق و لبن و شحم فى قدر، و القدر على النار تغلى و تفور، و فاطمة تحرّك ما فى القدر بيدها فخرجت عائشة فزعة مرعوبة، فدخلت على أبيها و قالت: يا أبتى إنّى رأيت من فاطمة عجبا، رأيتها و هى تعمل فى القدر، و القدر على النار تغلى، و هى تحرّك ما فى القدر بيدها، فقال: يا بنيّة اكتمى هذا، فإنّه أمر عظيم. فبلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذلك، فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: «إنّ الناس يستعظمون و يستكبرون ما رأوا من القدر و النار، و الّذى بعثنى بالنبوّة، و اصطفانى بالرسالة، لقد حرّم اللّه عزّ و جلّ النار على لحم فاطمة و دمها و عصبها و شعرها، و فطم من النار ذرّيّتها و شيعتها؛ إنّ من نسل فاطمة من تطيعه النار و الشمس و القمر، و تضرب بين يديه الجنّ بالسيف، و توفى إليه الأنبياء بعهودها، و تسلم إليه الأرض كنوزها، و تنزل عليه السماء بركات ما فيها؛ الويل ثمّ الويل، الويل لمن شكّ فى فضل فاطمة، و لعنة اللّه ثمّ لعنة اللّه على من يبغض بعلها عليّ بن أبى طالب، و لم يرض بإمامة ولديها؛ إنّ لفاطمة موقفا، و لشيعتها أحسن موقف، و إنّ فاطمة تدعو قبلى و تشفع و تشفّع على رغم كلّ راغم».

و لقد أجاد فيها الفاضل الشيخ حسن الدمستانىّ حيث يقول:

أ يكبر عن قدر البتولة أنّهاتلامس ما فى القدر و هى تفور

أما هى بنت المصطفى طابع الحصىبخاتمه و المسلمون حضور

و مظهر أسرار الإله الّتى لهاعلى باطن السرّ الخفىّ ظهور

و من كان الحور الحسان تزورهالهنّ لديها غبطة و سرور «۱» ۶- عن كعب الأحبار أنّه قال: مرضت فاطمة رضى اللّه عنها، فجاء

---

(۱)- «وفاة فاطمة الزهراء» للبلادىّ البحرانىّ، ص ۱۲.

علىّ إلى منزلها فقال: يا فاطمة ما يريد قلبك من حلاوات الدنيا؟

فقالت: يا علىّ أشتهى رمّانا، فتفكّر ساعة لأنّه ما كان معه شىء، ثمّ قام و ذهب إلى السوق و استقرض درهما و اشترى به رمّانة، فرجع إليها فرأى شخصا مريضا مطروحا على قارعة الطريق، فوقف علىّ فقال له: ما يريد قلبك يا شيخ؟ فقال: يا علىّ خمسة أيّام هنا و أنا مطروح، و مرّ الناس علىّ و لم يلتفت أحد إلىّ، يريد قلبى رمّانا.

فتفكّر فى نفسه ساعة فقال لنفسه: اشتريت رمّانة واحدة لأجل فاطمة، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة، و إن لم أعطه خالفت قوله تعالى «وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ» «۱»، و النبىّ عليه السّلام قال:

«لا تردّوا السائل و لو كان على فرس». فكسر الرمّانة فأطعم الشيخ، فعوفى فى الساعة، و عوفيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها. و جاء علىّ و هو مستحى، فلمّا رأته فاطمة رضى اللّه عنها قامت إليه و ضمّته إلى صدرها، فقالت: أما إنّك مغموم، فو عزّة اللّه تعالى و جلاله أنّك لمّا أطعمت ذلك الشيخ الرمّانة زال عن قلبى اشتهاء الرمّان.

ففرح علىّ بكلامها فأتى رجل فقرع الباب، فقال علىّ عليه السّلام:

من أنت؟ فقال: أنا سلمان الفارسىّ، افتح الباب، فقام علىّ و فتح الباب و رأى سلمان الفارسىّ و بيده طبق مغطّى رأسه بمنديل، فوضعه بين يديه، فقال علىّ: ممّن هذا يا سلمان؟ فقال: من اللّه إلى الرسول، و من الرسول إليك. فكشف الغطاء فإذا فيه تسع رمّانات، فقال: يا سلمان لو كان هذا إلىّ لكان عشرا لقوله تعالى «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» «۲». فضحك سلمان فأخرج رمّانة من كمّه فوضعها فى الطبق فقال: يا علىّ و اللّه كانت عشرا و لكن أردت بذلك أن أجرّبك. «۳»

۷- فى حديث الهجوم على دارها عليها السّلام و تهيّؤها للدعاء عليهم:

---

(۱)- الضحى، ۱۰.

(۲)- الأنعام، ۱۶۰.

(۳)- «درّة الناصحين» للخوبوىّ، ص ۶۶، ط بمبئى، على ما فى «إحقاق الحقّ» ج ۱۹، ص ۱۵۰- ۱۵۱.

فأخذت بيد الحسن و الحسين و خرجت تريد قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال علىّ عليها السّلام لسلمان: أدرك ابنة محمّد صلّى اللّه عليه و آله فإنّى أرى جنبتى المدينة تكفئان تخسفان. «۱»

۸- و فيه أيضا: قال سلمان: كنت قريبا منها، فرأيت- و اللّه- اساس حيطان المسجد مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ؛ فدنوت منها فقلت: يا سيّدتى و مولاتى إنّ اللّه تبارك و تعالى بعث أباك رحمة، فلا تكونى نقمة، فرجعت و رجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا. «۲»

۱ و ۲- «بيت الأحزان» ص ۸۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۵

الفصل (۱۰) كرامتها و منزلتها عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۷

۱- عن الإمام الحسن عليه السّلام: أ لا انبّئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا:

بلى يا ابن أمير المؤمنين، قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا بنى مسجده بالمدينة و أشرع فيه بابه و أشرع المهاجرون و الأنصار (أبوابهم)، أراد اللّه عزّ و جلّ إبانة محمّد و آله الأفضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل أن ينزل بكم العذاب. فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعا و طاعة للّه و لرسوله، و كان الرسول معاذ بن جبل. ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السّلام فرآها قاعدة على بابها و قد أقعدت الحسن و الحسين عليهما السّلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها، «۱» تظنّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخرج عمّه و يدخل ابن عمّه؟ فمرّ بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: أنتظر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسدّ الأبواب، فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب و استثنى منهم رسوله، و [إنّما] أنتم نفس رسول اللّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء فقال: إنّى احبّ النظر إليك يا رسول اللّه إذا مررت إلى مصلّاك، فأذن لى فى فرجة أنظر إليك منها.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: قد أبى اللّه عزّ و جلّ ذلك، قال: فمقدار ما أضع عليه

(۱)- اللبوة: انثى الأسد. و الجرو: ولد الأسد.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۰۸

وجهى، قال: قد أبى اللّه ذلك، قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عينىّ، قال: قد أبى اللّه ذلك و لو قلت: قدر طرف إبرة، لم آذن لك، و الّذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم و لا أدخلتهم و لكنّ اللّه أدخلهم و أخرجكم- الحديث. «۱»

۲- عن محمّد بن قيس قال: كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السّلام، فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرّة فى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق، «۲» و قلادة و قرطين و سترا لباب البيت لقدوم أبيها و زوجها عليهما السّلام، فلمّا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب، لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد عرف الغضب فى وجهه، حتّى جلس عند المنبر، فظنّت فاطمة عليها السّلام إنّه إنّما فعل ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما رأى من المسكتين و القلادة و القرطين و الستر، فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها، و نزعت الستر فبعثت به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السّلام و تقول: اجعل هذا فى سبيل اللّه.

فلمّا أتاه قال: فعلت فداها أبوها- ثلاث مرّات- ليست الدنيا من محمّد و لا من آل محمّد، و لو كانت الدنيا تعدل عند اللّه من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافرا شربة ماء. ثمّ قام فدخل عليها. «۳»

۳- فی حدیث: و کانت إذا دخلت علیه أخذ بیدها فقبّلها و أجلسها فی مجلسه. و کان إذا دخل علیها قامت إلیه فقبّلته و أخذت بیده فأجلسته فی مکانها. «۴»

۴- عن ثوبان مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، و أوّل من یدخل علیه

---

(۱)- «تفسیر الإمام» ص ۱۷. و لا یخفی أنّ العبّاس حین سدّ الأبواب کان فی مکّة.

(۲)- المسکة، بالتحریک: السوار و الخلخال. و الورق: الفضّة.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۰.

(۴)- «کشف الغمة» ج ۱، ص ۴۵۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۱۰۹

إذا قدم فاطمة علیها السّلام. قال: فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح علی بابها، و رأی علی الحسن و الحسین علیهما السّلام قلبین من فضّة، فرجع و لم یدخل علیها، فلمّا رأت ذلک فاطمة ظنّت أنّه لم یدخل علیها من أجل ما رأی، فهتکت الستر و نزعت القلبین من الصبیّین فقطعتهما، فبکی الصبیّان، و قسّمته بینهما، فانطلقا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هما یبکیان، فأخذه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منهما و قال: یا ثوبان اذهب بهذا إلی بنی فلان- أهل بیت بالمدینة- و اشتر لفاطمة قلادة من عصب «۱» و سوارین من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بیتی، و لا أحبّ أن یأکلوا طیّباتهم فی حیاتهم الدنیا. «۲»

۵- و قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من سفر، فدخل علی فاطمة رضی اللّه عنها فرأی علی باب منزلها سترا و فی یدیها قلبین من فضّة، فرجع فدخل علیها أبو رافع و هی تبکی، فأخبرته برجوع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فسأله أبو رافع فقال: من أجل الستر و السوارین، فأرسلت بهما بلالا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قالت: قد تصدّقت بهما، فضعهما حیث تری، فقال: اذهب فبعه و ادفعه إلی أهل الصفّة. فباع القلبین بدرهمین و نصف و تصدّق بهما علیهم، فدخل علیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال:

بأبی أنت قد أحسنت. «۳»

۶- عن نافع، عن ابن عمر: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قبّل رأس فاطمة و قال: فداک أبوک، کما کنت فکونی. و فی خبر: فقال رسول اللّه

---

(۱)- قال أبو موسی: یحتمل عندی أنّ الروایة إنّما هی العصب بفتح الصاد و هی أطناب مفاصل الحیوانات و هو شیء مدوّر، فیحتمل أنّهم کانوا یأخذون عصب بعض الحیوانات الطاهرة فیقطعونه و یجعلونه شبه الخرز، فإذا یبس یتّخذون منه القلائد. و إذا جاز و أمکن أن یتّخذ من عظام السلحفاة و غیرها الأسورة جاز و أمکن أن یتّخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منه القلائد. قال: ثمّ ذکر لی بعض أهل الیمن أن العصب سنّ دابّة بحریّة تسمّی فرس فرعون، یتّخذ منها الخرز ... (هامش المصدر)

(۲)- «کشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۵۱.

(۳)- «نهایة الإرب» ج ۵، ص ۲۶۴، علی ما فی «إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۲۹۱- ۲۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۱۱۰

صلّی اللّه علیه و آله: فداک أبی و أمّی. «۱»

۷- عن عائشة: إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قبّل یوما نحر فاطمة. «۲»

۸- عن عائشة قالت: کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذا قدم من سفر قبّل نحر فاطمة و قال: منها أشمّ رائحة الجنة. «۳»

۹- عن عائشة: كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كثيرا ما يقبّل عرف فاطمة، و كان يقبّلها و يمسّها لسانه. «۴»

۱۰- عن حذيفة قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة و بين يديها. «۵»

۱۱- عن عائشة قالت: قلت: يا رسول اللّه ما لك إذا جاءت فاطمة قبّلتها حتّى تجعل لسانك فى فيها كلّه كأنّك تريد أن تلعقها عسلا؟ - الحديث. «۶»

۱۲- عن عائشة قالت: يا رسول اللّه مالك إذا قبّلت فاطمة جعلت لسانك فى فمها؟ قال: يا عائشة إنّ اللّه أدخلنى الجنّة، فناولنى جبرئيل تفّاحة، فأكلتها فصارت فى صلبى، فلمّا نزلت من السماء واقعت خديجة- الحديث «۷»

۱۳- فى حديث: لمّا نزلت على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله «لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً» «۸» قالت فاطمة عليها السّلام: فتهيّبت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أن أقول له: يا أبه، فجعلت أقول له: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأقبل علىّ فقال لى: يا بنيّة لم تنزل فيك و لا فى أهلك من قبل، أنت منّى و أنا منك، و إنّما نزلت فى أهل الجفاء و البذخ و الكبر، قولى: يا أبه، فإنّه أحبّ للقلب و أرضى للربّ؛ ثمّ قبّل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله جبهتى و مسحنى بريقه، فما احتجت إلى طيب بعده. «۹»

۱- الى ۵- «إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۱۸۵- ۱۸۶.

۶- «تاريخ بغداد» ج ۵، ص ۸۷.

۷- «لسان الميزان» ج ۱، ص ۱۳۴، ط بيروت.

۸- النور، ۶۳.

۹- «المناقب» لابن المغازلىّ، ص ۳۶۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۱

۱۴- أبو ثعلبة الخشنىّ قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة، فدخل عليها فقامت إليه و اعتنقته و قبّلت بين عينيه. «۱»

۱۵- و عنه و غيره قالوا: كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة، و إذا قدم كان أوّل الناس عهدا بفاطمة؛ و لو لم- يكن لها عند اللّه تعالى فضل عظيم لم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يفعل معها ذلك، إذ كانت ولده و قد أمر اللّه بتعظيم الولد للوالد، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضدّ ما أمر به امّته عن اللّه تعالى. «۲»

۱۶- فى مفاخرة بين علىّ و فاطمة عليهما السّلام: ثمّ أقبل (النبيّ) على فاطمة و قال: لك حلاوة الولد و له عزّ الرجال «۳» ...

۱۷- الباقر و الصادق عليهما السّلام: إنّه كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديى فاطمة و يدعو لها. و فى رواية: حتّى يقبّل عرض و جنة فاطمة أو بين ثدييها. «۴»

۱۸- عن اسامة: اجتمع علىّ و جعفر و زيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قال علىّ: أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى نسأله، فجاؤوا يستأذنونه، فقال: اخرج فانظر من هؤلاء، فقلت: هذا جعفر و زيد و علىّ، ما أقول؟ آذن؟ قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول اللّه من أحبّ إليك؟ قال: فاطمة «۵» ...

أقول: و فى معناه روايات أخر، فراجع «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۱۸۰- ۱۸۱.

۱۹- عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة: هى خير بناتى، لأنّها أصيبت فىّ. «۶»

---

۱ و ۲- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۰.

۳ و ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۳۸ و ۴۲.

۵- «منتخب كنز العمّال» بهامش «المسند» ج ۵، ص ۱۲۹.

۶- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۱۸۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۲

۲۰- إنّ أبا لبابة رفاعة بن عبد المنذر ربط نفسه فى توبة، و إنّ فاطمة أرادت حلّه حين نزلت توبته، فقال: أقسمت ألّا يحلّنى إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة مضغة منّى. «۱»

۲۱- عن علىّ عليه السّلام فى حديث: فجاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و نحن نيام، فقال: مكانكما، فقعد بيننا، فدعا بماء فرشّه علينا. قال: فقلت: يا رسول اللّه أنا أحبّ إليك أم هى؟ قال: هى أحبّ إلىّ منك، و أنت أعزّ علىّ منها. «۲»

۲۲- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حديث: و من أنصفك فقد أنصفنى، و من ظلمك فقد ظلمنى، لأنّك منّى و أنا منك، و أنت بضعة منّى و روحى الّتى بين جنبىّ. ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: إلى اللّه أشكو ظالميك من امّتى. «۳»

۲۳- فى حديث طويل عن الصادق عليه السّلام فى ذكر دخول أبى بكر و عمر على فاطمة عليها السّلام فى مرضها بإذن علىّ عليه السّلام لعيادتها و الاعتذار منها:

فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السّلام سلّما عليها، فلم تردّ عليهما و حوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا و استقبلا وجهها حتّى فعلت مرارا و قالت: يا علىّ جاف الثوب «۴»، و قالت لنسوة حولها: حوّلن وجهى، فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها ... فالتفتت إلى علىّ عليه السّلام و قالت: إنّى لا- اكلّمهما من رأسى كلمة حتّى أسألهما عن شىء سمعاه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فإن صدّقانى رأيت رأيى.

قالا: اللّهمّ ذلك لها، و إنّا لا نقول إلّا حقّا و لا نشهد إلّا صدقا.

فقالت: أنشدكما اللّه أ تذكران أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله استخرجكما فى جوف الليل لشىء كان حدث من أمر علىّ؟ فقالا: اللّهمّ نعم، فقالت: أنشدكما باللّه هل سمعتما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: فاطمة

---

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۳۳. و راجع أيضا فى مغناه «ملتقى البحرين» للمرندىّ، ص ۱۴۲.

(۲)- «كفاية الطالب» الباب ۸۳، ص ۳۰۸.

(۳)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۹۸.

(۴)- أى ردّه علىّ.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۳

بضعة منّى و أنا منها، من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه، و من آذاها بعد موتى فكان كمن آذاها فى حياتى، و من آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى؟ قالا: اللّهمّ نعم، قالت: الحمد للّه، ثمّ قالت: اللّهمّ إنّى اشهدك- فاشهدوا يا من حضرنى- أنّهما فقد آذيانى فى حياتى و عند موتى، و اللّه لا اكلّمكما من رأسى حتّى ألقى ربىّ «۱» ...

حبّها للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و منزلته عندها

۲۴- لمّا قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله امتنع بلال من الأذان و قال: لا- اؤذّن لأحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إنّ فاطمة عليها السّلام قالت ذات يوم: إنّى أشتهى أن أسمع صوت مؤذّن أبى عليه السّلام بالأذان، فبلغ ذلك بلالا، فأخذ فى الأذان، فلمّا قال: «اللّه أكبر، اللّه أكبر» ذكرت أباها عليه السّلام و أيّامه فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» شهقت فاطمة عليها السّلام شهقة و سقطت لوجهها و غشى عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله الدنيا، و ظنّوا أنّها قد ماتت. فقطع أذانه و لم يتمّه، فأفاقت فاطمة عليها السّلام و سألته أن يتمّ الأذان، فلم يفعل، و قال لها: يا سيّدة النسوان إنّى أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتى بالأذان، فأعفته عن ذلك. «۲»

۲۵- عن عليّ عليه السّلام قال: غسّلت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فى قميصه فكانت فاطمة عليها السّلام تقول: أرنى القميص، فإذا شمّته غشى عليها، فلمّا رأيت ذلك منها غيّبته. «۳»

أقول: و قد يجدر بنا البحث هنا عن علّة هذا التكريم من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إيّاها، الّذى قد زاد عن الوصف و البيان حتّى يتعجّب منه

---

(۱)- «علل الشرائع» الباب ۱۴۸، ص ۱۸۷.

(۲)- «من لا يحضره الفقيه» ج ۱، ص ۲۹۷- ۲۹۸.

(۳)- «أهل البيت» لتوفيق أبو علم، ص ۱۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۴

الإنسان؛ مع أنّا نعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أفضل الناس حكمة، و أصوبهم رأيا و أكملهم عقلا، و أصلحهم علما و عملا، و أنّ فعله صلّى اللّه عليه و آله هو عين الحكمة و الصواب، و أنّ قوله الفصل و ما هو بالهزل، و كان مدينة العلم و الحكمة؛ و قد يكرّر هذه الأقوال و الأفعال حتّى أنكرت عليه عائشة تقبيله نحرها و يدها و أمثال ذلك، و قال صلّى اللّه عليه و آله فى جوابها: «لمّا اسرى بى إلى السماء أكلت من ثمار الجنّة، فخلق اللّه منها فاطمة، فكلمّا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممتها»، و غير خفىّ أنّ هذا الجواب مطابق لفكرها و على قدر عقلها؛ فلا بدّ لها من أسرار أخر و علل سواه تشبه علمه و حكمته.

و عندى أنّ هذا النحو من الحبّ الغزير و الإكرام الكثير ليس منشأها محض الولادة و القرابة الظاهريّة، إذ ليس هذا الحدّ من العلاقة فى متعارف الناس؛ بل السرّ الأعظم فيها إظهار شأنها للامّة و ما تنطوى عليه من الشؤون و الفضائل و الأخلاق الّتى أبانها قوله صلّى اللّه عليه و آله:

«فاطمة منّى و أنا منه»؛ و بذلك جعلها مثلى لطريق الحقّ، و علما يهدى به فى ظلم الفيافى، و انموذجا كاملا للإنسانيّة، و ميزانا للحقّ و الباطل فى هجوم اللوابس و الفتن الّتى ستوقع بعده صلّى اللّه عليه و آله.

و لولاها لما بقيت للنبوّة بقيّة، كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السّلام فى خطابه لها: «يا ابنة الصفوة و بقيّة النبوّة»، و قد جعلها اللّه عزّ و جلّ سيّدة النسوان و جعل حياتها امتدادا لحياة أبيها صلّى اللّه عليه و آله و استمرارا لأهدافه العالية من حيث مجاهداتها أمام الّذين جعلوا الإسلام وسيلة إلى أغراضهم الفاسدة و آرائهم الكاسدة بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله، و تظافروا على هضم الإسلام شيئا فشيئا.

كيف لا، و قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه: قال له (علىّ عليه السّلام) قائل: يا أمير المؤمنين أ رأيت لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم، و آنس منه الرشد، أ كانت العرب تسلّم إليه أمرها؟ قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت ... و لو لا أنّ قريشا جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، و سلّما إلى العزّ و الإمرة لما عبدت اللّه بعد موته يوما واحدا ... «۱»

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۲۰، ص ۲۹۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۵

و روى عن إمامنا القائم عليه السّلام فى حديث سعد بن عبد اللّه فى علّة إسلام بعض المقتضبين للخلافة: بل أسلما طمعا، لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراة و سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم ... و بايعاه طمعا فى أن ينال كلّ

منهما من جهته ولاية بلد ... «۱»

و عن زيد بن علىّ بن الحسين عليهما السّلام: و اللّه لو تمكّن القوم أن طلبوا الملك بغير التعلّق باسم رسالته كانوا قد عدلوا عن نبوّته. «۲»

و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد يعلم ذلك كلّه بتفرّسه و علمه بما فى اللوح، و كان يجب عليه الإنذار بها، و نصب علم يهدى به فى تلك الفيافى؛ فقد كرّر على مسامع الحاضرين و الغائبين الّذين يبلغهم كلامه: «فاطمة بضعة منّى، من آذاها فقد آذانى، و من أحبّها فقد أحبّنى»، فبهذا البيان و ما شابهه- و كم لها من مشابه- كشف عن الامّة ما ابهم عليه فى الحوادث و الفتن الّتى وقعت بعده؛ بحيث من وقف على جانب فاطمة كان على الحقّ، و من أبدى وجهه لها كان على الباطل.

و لعمرى لو لا فاطمة عليها السّلام لم يعرف المنافقون الضالّون الّذين تقمّصوا الخلافة الكبرى، و عموا عن نصّ الولاء، و أغضبوا ربّ العلى؛ إذ كانت عليها السّلام ترغم أنف المعاندين بحجّتها، و تفحم مغاليطهم ببراهينها، و ترفع لثام النفاق عن وجوههم بخطاباتها.

نعم و هذا هو السرّ الأعظم فى تقبيل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يدها و وجهها و بين ثدييها، و فى إكرامه إيّاها أشدّ إكرام، بل هذه الأفعال تنبئ للظرفاء و المدقّقين عن الكوادح الّتى أخذت بتلابيبها بعد وفاة أبيها، من الضرب على وجهها، و دفع المسمار فى صدرها، و إسقاط جنينها و ... المصائب الّتى مرّت عليها و نشير إليها فى فصل مظلوميّتها عليها السّلام إن شاء اللّه تعالى.

---

(۱)- «البحار» ج ۵۲، ص ۸۶.

(۲)- «بيت الأحزان» ص ۵۷، نقلا عن ابن طاوس (ره) فى كتابه «كشف المحجّة»

الفصل (۱۱) منزلتها عند علىّ عليهما السّلام و مباهاته بها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۱۹ و لى الفخر بفاطم و أبيهاثمّ فخرى برسول اللّه إذ زوّجنيها إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام افتخر و باهى بها عليها السّلام فى احتجاجاتها و مناشداتها، و نحن نشير إلى بعضها:

۱- قال عليه السّلام فى مناشدة طويلة مع أبى بكر: فأنشدك باللّه أنا الّذى اختارنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و زوّجنى ابنته فاطمة عليها السّلام و قال:

«اللّه زوّجك إيّاها فى السماء» أم أنت؟ قال: بل أنت. «۱»

۲- قال عليه السّلام: نشدتكم باللّه هل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء العالمين غيرى؟ قالوا: لا. «۲»

۳- و قال عليه السّلام فى ضمن كتاب له إلى معاوية جوابا عنه: و منّا النبىّ و منكم المكذّب (أبو جهل) و منّا أسد اللّه و منكم أسد الأحلاف (أبو سفيان) و منّا سيّدا شباب أهل الجنّة و منكم صبية النار (أولاد مروان) و منّا خير نساء العالمين و منكم حمّالة الحطب (أمّ جميل عمّة معاوية و زوجة أبى لهب). «۳»

۴- قال عليه السّلام:

محمّد النبىّ أخى و صنوىو حمزة سيّد الشهداء عمّى

---

۱ و ۲- «الاحتجاج» ج ۱، ص ۱۷۱ و ۱۹۵.

۳- «نهج البلاغة» الكتاب ۲۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۰ و جعفر الّذى يضحى و يمسى‌يطير مع الملائكة ابن امّى و بنت محمّد سكنى و عرسى‌منوط لحمها بدمى و لحمى

و سبط أحمد ولداى منهافأيّكم له سهم كسهمى - الأبيات: هذه الأبيات كتبها الإمام علىّ عليه السّلام إلى معاوية لمّا كتب معاوية إليه: إنّ لى فضائل، كان أبى سيّدا فى الجاهليّة، و صرت ملكا فى الإسلام، و أنا صهر رسول اللّه، و خال المؤمنين، و كاتب الوحى.

فقال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: أبا لفضائل يبغى علىّ ابن آكلة الأكباد! اكتب يا غلام: محمّد النبىّ ... فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال:

اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى علىّ بن أبى طالب. «۱»

۵- قال القاضى الإيجىّ بعد ذكر كثير من فضائل علىّ عليه السّلام:

الثامن: اختصاصه بصاحبة كفاطمة، و ولدين كالحسن و الحسين و هما سيّدا شباب أهل الجنّة. «۲»

لطيفة

قال ابن أبى الحديد فى ذيل وصيّة له عليه السّلام تحت الرقم ۳۰: جرى فى مجلس بعض الأكابر- و أنا حاضر- القول فى أنّ عليّا عليه السّلام شرف بفاطمة عليها السّلام، فقال إنسان كان حاضر المجلس: بل فاطمة شرفت به؛ و خاض الحاضرون فى ذلك بعد إنكارهم تلك اللفظة، و سألنى صاحب المجلس أن أذكر ما عندى فى المعنى و أن أوضّح أيّما أفضل:

علىّ أم فاطمة؟ فقلت: أمّا أيّهما أفضل، فإن اريد بالأفضل الأجمع للمناقب الّتى تتفاضل بها الناس نحو العلم و الشجاعة و نحو ذلك، فعلىّ أفضل؛ و إن اريد بالأفضل الأرفع منزلة عند اللّه؛ فالّذى استقرّ عليه رأى المتأخّرين من أصحابنا أنّ عليّا أرفع المسلمين كافّة عند اللّه تعالى بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الذكور و الإناث، و فاطمة امرأة من المسلمين و إن كانت سيّدة نساء العالمين.

---

(۱)- «الغدير» ج ۲، ص ۲۵- ۲۶.

(۲)- «المواقف» ص ۴۱۲، ط بيروت.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۱

و يدلّ على ذلك أنّه قد ثبت أنّه أحبّ. الخلق إلى اللّه تعالى بحديث الطائر، و فاطمة من الخلق، و أحبّ الخلق إليه سبحانه أعظمهم ثوابا يوم القيامة على ما فسّره المحقّقون من أهل الكلام؛ و إن اريد بالأفضل الأشرف نسبا، ففاطمة أفضل، لأنّ أباها سيّد ولد آدم من الأوّلين و الآخرين، فليس فى آباء علىّ عليه السّلام مثله و لا مقارنه؛ و إن اريد بالأفضل من كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أشدّ عليه حنوّا و أمسّ به رحما، ففاطمة أفضل، لأنّها ابنته، و كان شديد الحبّ لها و الحنوّ عليها جدّا، و هى أقرب إليه نسبا من ابن العمّ لا شبهة فى ذلك.

فأمّا القول فى أنّ عليّا شرف بها أو شرفت به، فإنّ عليّا عليه السّلام كانت أسباب شرفه و تميّزه عن الناس متنوّعة، فمنها ما هو متعلّق بفاطمة عليها السّلام، و منها ما هو متعلّق بأبيها صلوات اللّه عليه، و منها ما هو مستقلّ بنفسه. فأمّا الّذى هو مستقلّ بنفسه فنحو شجاعته و عفّته و حلمه و قناعته و سجاحة أخلاقه و سماحة نفسه. و أمّا الّذى متعلّق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنحو علمه و دينه و زهده و عبادته و سبقه إلى الإسلام و إخباره بالغيوب. و أمّا الّذى يتعلّق بفاطمة عليها السّلام فنكاحه لها، حتّى صار بينه و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الصهر المضاف إلى النسب و السبب، و حتّى إنّ ذرّيّته منها صارت ذرّيّة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أجزاء من ذاته عليه السّلام؛ و ذلك لأنّ الولد إنّما يكون من منىّ الرجل و دم المرأة، و هما جزءان من ذاتى الأب و الامّ، ثمّ هكذا أبدا فى ولد

الولد و من بعده من البطون دائما. فهذا هو القول فى شرف علىّ عليه السّلام بفاطمة.

و امّا شرفها به، فإنّها و إن كانت ابنة سيّد العالمين، إلّا أنّ كونها زوجة علىّ أفادها نوعا من شرف آخر زائدا على ذلك الشرف الأوّل، أ لا- ترى أنّ أباها لو زوّجها أبا هريرة أو أنس بن مالك لم يكن حالها فى العظمة و الجلالة كحالها الآن، و كذلك لو كان بنوها و ذرّيّتها من أبى هريرة و أنس بن مالك لم يكن حالهم فى أنفسهم كحالهم الآن. «۱»

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۳

الفصل (۱۲) فضل امّها خديجة سلام اللّه عليها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۵

إنّ خديجة سلام اللّه عليها أوّل امرأة تزوّج بها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ولدت سنة ۶۸ قبل الهجرة من بيت مجد و سؤدد و رئاسة، فنشأت على التخلّق بالأخلاق الحميدة، و اتّصفت بالحزم و العقل و العفّة حتّى دعاها قومها فى الجاهليّة بالطاهرة، و كانت تاجرة ذات مال تستأجر الرجال، و قد بلغها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من صدقه و عظم أمانته و كرم أخلاقه، فبعثت إليه و عرضت عليه التجارة فى أموالها، فأجاب إلى ذلك و خرج إلى الشام مع غلام لها اسمه ميسرة، فلمّا قدم إلى الشام استظلّ تحت شجرة و كانت قريبة من صومعة راهب، فلمّا رآه قال: من هذا الرجل؟ فقال له: إنّه من قريش من أهل الحرم. فقال الراهب:

ما نزل تحت هذه الشجرة قطّ إلّا نبىّ. ثمّ باع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الأموال الّتى جاء بها و اشترى ما أراد، ثمّ قفل راجعا إلى مكّة و أعطى خديجة الأموال. «۱»

و حدّثها ميسرة عن قول الراهب، فقالت: إنّى قد رغبت فيك، و عرضت عليه الزواج بها، و كانت من أوسط قريش نسبا و أعظمهم شرفا و أكثرهم مالا، و خرج الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فعرض مقالتها على

---

(۱)- فى «البحار» ج ۱۶، ص ۴۹ عنها شعر فى ذلك و هو:

جاء الحبيب الّذى أهواه من سفرو الشمس قد أثّرت فى وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل و جنتهو الشمس لا ينبغى أن تدرك القمرا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۶

أعمامه، فخرج حمزة و دخل على أبيها خويلد، فخطبها منه، فأجابه إلى ذلك، فتزوّج بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. «۱»

و فى «الاستيعاب»: لم يختلفوا فى أنّ ولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كلّهم من خديجة حاشا إبراهيم. و قال: أجمعوا على أنّها ولدت له أربع بنات كلّهنّ أدركن الإسلام، و هاجرت زينب (و هى أكبرهنّ، تزوّجها أبو العاص بن الربيع ابن اخت خديجة) و فاطمة (الزهراء و هى أصغر هنّ، تزوّجها علىّ بن أبى طالب، و انحصرت ذرّيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ولدها) و رقيّة و أمّ كلثوم (تزوّجهما عثمان واحدة بعد الاخرى) و أجمعوا على أنّها ولدت له ابنا يسمّى القاسم و به كان يكنّى. قال الزبير بن بكّار: و هو أكبر ولده، مات بمكّة ... و قيل: ولدت له عبد اللّه مات صغيرا، و كان يقال له الطيّب و يقال له الطاهر، ولد بعد النبوّة «۲» ...

و قال العلّامة المجلسىّ (ره): و فى الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذرىّ: أنّ زينب و رقيّة كانتا ربيبتيه من جحش. «۳» و قال أيضا:

كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسكن إليها ... إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى النبىّ صلّى

اللّه عليه و آله فقال: أقرئ خديجة من ربّها السّلام، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا خديجة، هذا جبرئيل يقرئك من ربّك السّلام، قالت خديجة: اللّه السّلام، و منه السّلام، و إليه السّلام. «۴»

---

(۱)- راجع «الإمام الحسن (ع)» للشريف القرشيّ، ج ۱، ص ۳۹.

(۲)- «أعيان الشيعة» ج ۶، ص ۳۱۰.

۳ و ۴- «البحار» ج ۲۲، ص ۱۵۲ و ج ۱۶، ص ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۷

الفصل (۱۳) تأنيسها امّها قبل ولادتها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۲۹

۱- عن خديجة رضى اللّه عنها قالت: لمّا حملت بفاطمة حملت حملا خفيفا و تحدّثنى فى بطنى، فلمّا قربت ولادتها دخل علىّ أربع نسوة عليهنّ من الجمال و النور ما لا يوصف، فقالت إحداهنّ: أنا امّك حوّاء، و قالت الاخرى: أنا آسية بنت مزاحم، و قالت الاخرى: أنا كلثم اخت موسى، و قالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أمّ عيسى، جئنا لنلى من أمرك ما تلى النساء. فولدت فاطمة، فوقعت على الأرض ساجدة رافعة أصبعها. «۱»

۲- فلمّا سأله الكفّار أن يريهم انشقاق القمر، و قد بان لخديجة حملها بفاطمة و ظهر، قالت خديجة: وا خيبة من كذّب محمّدا و هو خير رسول و نبىّ! فنادت فاطمة من بطنها: يا امّاه لا تحزنى و لا ترهبى فإنّ اللّه مع أبى.

فلمّا تمّ أمد حملها و انقضى وضعت فاطمة، فأشرق بنور وجهها الفضاء. «۲»

۳- إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أتانى جبرئيل بتفّاحة من الجنّة، فأكلتها، و واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فقالت: إنّى حملت حملا خفيفا، فإذا خرجت حدّثنى الّذى فى بطنى. فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلى النساء ممّن تلد، فلم يفعلن و قلن: لا نأتيك و قد صرت زوجة محمّد «۳» ...

---

(۱)- «ينابيع المودّة» ص ۱۹۸.

(۲)- «الروض الفائق» ص ۳۱۴.

(۳)- «ذخائر العقبى» ص ۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۰

۴- ذكر الشيخ عزّ الدين عبد السّلام الشافعىّ فى رسالته فى مدح الخلفاء الراشدين: إنّه لمّا حملت خديجة بفاطمة، كانت تكلّمها ما فى بطنها، و كانت تكتمها عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فدخل عليها يوما و وجدها تتكلّم و ليس معها غيرها، فسألها عمّن كانت تخاطبه، فقالت: مع ما فى بطنى فإنّه يتكلّم معى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أبشرى يا خديجة، هذه بنت جعلها اللّه أمّ أحد عشر من خلفائى، يخرجون بعدى و بعد أبيهم (صلوات اللّه عليهم أجمعين). «۱»

۵- فى حديث طويل عن الصادق عليه السّلام: فدخل (رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله) يوما و سمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: يا خديجة، من يحدّثك؟ قالت: الجنين الّذى فى بطنى يحدّثنى و يؤنسنى. فقال لها:

هذا جبرئيل يبشّرنى أنّها انثى، و أنّها النسمة الطاهرة الميمونة، و أنّ اللّه تبارك و تعالى سيجعل نسلى منها و سيجعل من نسلها أئمّة فى الامّة. «۲»

(۱)- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۱۲.

(۲)- «البحار» ج ۱۶، ص ۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۱

الفصل (۱۴) ميلادها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۳ يا حبّذا من ليلة الميلادالليلة العشرين من جمادى

ميلاد بنت المصطفى الرسولصدّيقة طاهرة بتول

سيّدة إنسية حوراءفاطمة زكيّة زهراء

يا ليلة سرّ بها محمّد (ص)إذ ولدت بنت النبيّ أحمد (ص)

ميلادها سرّ قلوب البشرلأنّها شفيعة فى المحشر

و قرّت العيون من أبناهاكذاك قرّت عين من والاها

خديجة بمكّة مليكةكانت على العريش و الأريكة

حقّت لها لو فخرت مدى الزمنببنتها أمّ الحسين و الحسن

نور الإله قد ضحى و أشرقغصن النبيّ قد علا و أورق

و أشرقت مكّة بالأنوارو طيبة كذاك بالأزهار

بكلّ الآفاق ضياؤها ضحىأنار أطباق السموات العلى

و نورها قد كان قنديل الضياءمعلّقا فى ساق عرش الكبرياء «۱» ۱- قال المحدّث الخبير الحائريّ: و لعمرى فحسر عن إدراكها إنسان كلّ عارف، و قصر عن وصفها و إحصائها كلّ محص و واصف، و الكلّ بضروب فضائلها معترفون، و على باب كعبة فواضلها معتكفون. و خصّ ها اللّه من وصائف فضله و شرائف نبله بأكمل ما أعدّه لغيرها من ذوى النفوس القدسيّة، و الأعراق الزكيّة و الأخلاق الرضيّة، و الحكم الإلهيّة،

(۱)- «الكوكب الدرّيّ» للشيخ مهدى المازندرانيّ.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۴

و سطع صبح النبوّة بطلعتها الحميدة و غرتها الرشيدة، فلها الكمالات الإنسانيّة، و ملكات الفضائل النفسانيّة كأنّ طينتها قد عجنت بماء الحياة و عين الفضل فى حظيرة القدس، فهى نور الحقّ، و حقيقة الصدق، و آية العدل؛ فتعالى مجدها، و توالى إحسانها. ولدت عليها السّلام فى جمادى الآخرة، يوم العشرين منها، بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمس سنين. «۱»

۲- قال المحدّث القمّيّ (ره): ولدت فاطمة- صلوات اللّه عليها- فى جمادى الآخرة، يوم العشرين منها، سنة خمس و أربعين من مولد النبيّ صلوات اللّه عليه و آله، و كان بعد مبعثه بخمس سنين «۲»، كما روى عن الصادقين عليهما السّلام. و كان مبدأ حمل خديجة رضى اللّه عنها بها أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا عرج به إلى السماء أكل من ثمار الجنّة رطبها و تفّاحها، فحوّلها اللّه تعالى ماء فى ظهره، فلمّا هبط إلى الأرض واقع خديجة، فحملت بفاطمة عليها السّلام، ففاطمة حوراء إنسيّة؛ و كلّما اشتاق النبيّ صلّى اللّه عليه و آله

إلى رائحة الجنّة كان يشمّها فيجد منها رائحة الجنّة و رائحة شجرة طوبى. و كان يكثر لذلك أيضا تقبيلها و إن أنكرت عليه بعض نسائه لجهلها بشرف محلّها.

فإن قلت: إنّ الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان قبل الهجرة بستّة أشهر، و قيل: كان فى سنة اثنتين من المبعث، و كان ولادة فاطمة عليها السّلام بعده بثلاث سنين، فكيف يوافق ذلك؟ قلت: لم يكن معراجه صلّى اللّه عليه و آله منحصرا فى مرّة واحدة حتّى لا يوافق ذلك، بل روى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: عرج بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله مائة و عشرين مرّة، ما من مرّة إلّا و قد أوصى اللّه عزّ و جلّ فيها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالولاية لعلىّ و الأئمّة عليهم السّلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. «۳»

---

(۱)- «الكوكب الدرّىّ» ص ۸۳، نقلا عن «الخصائص الفاطميّة».

(۲)- إنّ العامّة ذكروا ميلادها قبل المبعث بخمس سنين، و لعلّ الوجه فى ذلك إنكار انعقاد نطفتها عليها السّلام من تفّاحة الجنّة الّتى أكلها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى المعراج، لما أنّ المعراج كان بعد المبعث اتّفاقا، فتأمّل.

(۳)- «بيت الأحزان» ص ۴- ۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۵

۳- قال المحدّث القمّىّ (ره): اعتزال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن خديجة- رضى اللّه عنها- أربعين يوما كان للتأهّب لتحيّة ربّ العالمين و تحفته، و المراد فاطمة- صلوات اللّه عليها- كما اشير إلى ذلك فى زيارتها: «و صلّ على البتول الطاهرة- إلى قوله- فاطمة بنت رسولك، و بضعة لحمه، و صميم قلبه، و فلذة كبده، و التحيّة منك له و التحفة».

و فى هذا الاعتزال دليل على جلالة فاطمة سيّدة النسوان بما لا يطيق بتحرير بيانه البيان. و لعلّ تخصيص الرطب و العنب لكثرة بركتهما و ما يتولّد منهما من المنافع، فإنّه ليس فى الأشجار ما يبلغ نفعهما، مع أنّهما خلقتا من فضلة طينة آدم عليه السّلام. و لا يبعد أن يكون فى ذلك إشارة إلى كثرة نفع هذه النسلة الطاهرة المباركة و كثرة ذرّيّتها و بركاتها، كما قد نومى إليها ان شاء اللّه تعالى فى محلّها. «۱»

۴- و قال الحاجّ مولى محمّد علىّ الأنصارىّ: لمّا حان وقت حملها نزل جبرئيل بأمر اللّه تعالى، فأمر رسول اللّه أن يترك المخالطة مع الناس و يختار الخلوة و العزلة، و يشتغل بعبادة اللّه سبحانه، و لا يأكل من طعام أهل الدنيا و لو لقمة، و لا يشرب من مياههم و لو جرعة، بل يكون صائما أبدا، و يفطر برطب الجنّة أو تينها أو تفّاحها، إلى أن انعقد النطفة من طعام الجنّة، بعد أن تكوّن أصل تلك النطفة فى ليلة الإسراء بأكل هذه الطيّبات، على ما مرّ فى تسميتها بالإنسيّة الحوراء. «۲»

۵- عن سلمان الفارسىّ رضى اللّه عنه قال: دخلت على فاطمة سلام اللّه عليها و الحسن و الحسين عليهما السّلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحا شديدا، فلم ألبث حتّى دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت:

يا رسول اللّه، أخبرنى بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّا. فقال: يا سلمان، ليلة اسرى بى إلى السماء أدارنى جبرئيل فى سماواته و جنانه، فبينا أنا أدور قصورها و بساتينها و مقاصيرها إذ شممت رائحة طيّبة فأعجبتنى تلك الرائحة، فقلت: يا حبيبى، ما هذه الرائحة الّتى غلبت على روائح

---

(۱)- «بيت الأحزان» ص ۷.

(۲)- «اللمعة البيضاء» ص ۱۰۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۶

الجنّة كلّها؟ فقال: يا محمّد، تفّاحة خلقها اللّه تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندرى ما يريد بها. فبينا أنا كذلك إذ

رأيت ملائكة و معهم تلك التفّاحة. فقالوا: يا محمّد، ربّنا السّلام يقرئ عليك السّلام و قد أتحفك بهذه التفّاحة.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فأخذت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل. فلمّا هبط بى إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع اللّه ماءها فى ظهرى، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفّاحة، فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلىّ أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: فاطمة من علىّ، فإنّى قد زوّجتها فى السماء، و جعلت خمس الأرض مهرها، و ستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، و هما سراجا الجنّة: الحسن و الحسين، و يخرج من صلب الحسين عليه السّلام أئمة يقتلون و يخذلون؛ فالويل لقاتلهم و خاذلهم. «۱»

۶- عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد بن علىّ عليهم السّلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: معاشر الناس، أ تدرون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة. و قال: خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه. قالوا: يا رسول اللّه، استشكل ذلك علينا، تقول: حوراء إنسيّة لا إنسيّة، ثمّ تقول:

من عرق جبرئيل و من زغبه! قال: إذا أنبئكم: أهدى إلىّ ربّى تفّاحة من الجنّة، أتانى بها جبرئيل عليه السّلام، فضمّها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السّلام و عرقت التفّاحة، فصار عرقهما شيئا واحدا، ثمّ قال: السّلام عليك يا رسول اللّه، و رحمة اللّه و بركاته. قلت: و عليك السّلام يا جبرئيل، فقال: إنّ اللّه أهدى إليك تفّاحة من الجنّة، فأخذتها و قبّلتها و وضعتها على عينى و ضممتها إلى صدرى.

ثمّ قال: يا محمّد، كلها. قلت: يا حبيبى يا جبرئيل، هديّة ربّى تؤكل؟ قال: نعم، قد أمرت بأكلها. فأفلقتها فرأيت منها نورا ساطعا، ففزعت من ذلك النور، قال: كل، فإنّ ذلك نور المنصورة فاطمة. قلت:

---

(۱)- «تأويل الآيات» ج ۱، ص ۲۳۶- ۲۳۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۷

يا جبرئيل، و من المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبك و اسمها فى السماء منصورة، و فى الأرض فاطمة، فقلت: يا جبرئيل و لم سمّيت فى السماء منصورة و فى الأرض فاطمة؟ قال: سمّيت «فاطمة» فى الأرض لأنّه فطمت شيعتها من النّار، و فطموا أعداؤها عن حبّها، و ذلك قول اللّه فى كتابه: «وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» «۱» بنصر فاطمة عليها السّلام.

بيان:

الزّغب: الشّعيرات الصغرى على ريش الفرخ؛ و كونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفّاحة فيها و عرقت من بينها، أو لأنّه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. «۲»

۷- عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السّلام؟ قال: نعم، إنّ خديجة عليها رضوان اللّه لمّا تزوّج بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هجرتها نسوة مكّة، فكنّ لا يدخلن عليها و لا يسلّمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلمّا حملت بفاطمة عليها السّلام صارت تحدّثها فى بطنها و تصبّرها، و كانت خديجة تكتم ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فدخل يوما و سمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: يا خديجة، من يحدّثك؟ قالت: الجنين الّذى فى بطنى يحدّثنى و يؤنسنى. فقال لها: هذا جبرئيل يبشّرنى أنّها أنثى و أنّها النسمة الطاهرة الميمونة، و أنّ اللّه تبارك و تعالى سيجعل نسلى منها، و سيجعل من نسلها أئمّة فى الامّة يجعلهم خلفاءه فى أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة رضى اللّه عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش و نساء بنى هاشم يجئن و يلين منها ما تلى النساء من النساء، فأرسلن إليها: عصيتنا و لم تقبلى قولنا، و تزوّجت محمّدا يتيم أبى طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجىء و لا نلى من أمرك شيئا.

(۱)- الروم، ۴.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۸

فاغتمّت خديجة لذلك، فبينا هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهن من نساء بنى هاشم. ففزعت منهنّ، فقالت لها، إحداهنّ:

لا تحزنى يا خديجة، فإنّا رسل ربّك إليك، و نحن أخواتك: أنا سارة، و هذه آسية بنت مزاحم و هى رفيقتك فى الجنّة، و هذه مريم بنت عمران، و هذه صفراء «۱» بنت شعيب، بعثنا اللّه تعالى إليك لنلى من أمرك ما تلى النساء من النساء.

فجلست واحدة عن يمينها، و الاخرى عن يسارها، و الثالثة من بين يديها، و الرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة عليهما السّلام طاهرة مطهّرة. فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، و لم يبق فى شرق الأرض و لا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة الّتى كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، و أخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضا من اللبن و أطيب رائحة من المسك و العنبر، فلفّتها بواحدة، و قنّعتها بالآخر، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السّلام بشهادة «أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سيّد الأنبياء، و أنّ بعلى سيّد الأوصياء، و أنّ ولدى سيّد الأسباط»، ثمّ سلّمت عليهنّ، و سمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، و ضحكن إليها، و تباشرت الحور العين، و بشّر أهل الجنّة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السّلام، و حدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سمّيت «الزهراء» عليها السّلام، و قالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة، زكيّة ميمونة، بورك فيها و فى نسلها. فتناولتها خديجة عليها السّلام فرحة مستبشرة فألقمتها ثديها فشربت، فدرّ عليها. و كانت عليها السّلام تنمى فى كلّ يوم كما ينمى الصبىّ فى شهر، و فى شهر كما ينمى الصبىّ فى سنة صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها. «۲»

۸- قيل: بينا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جالس بالأبطح و معه عمّار ابن ياسر و المنذر بن الضحضاح و أبو بكر و عمر و علىّ بن أبى طالب

(۱)- قيل أنّها صفوراء.

(۲)- «البحار» ج ۱۶، ص ۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۳۹

و العبّاس بن عبد المطلب و حمزة بن عبد المطّلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السّلام فى صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرئ عليك السّلام و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحا. فشقّ ذلك على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كان لها محبّا و بها وامقا. «۱»

قال: فأقام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أربعين يوما يصوم النهار و يقوم الليل، حتّى إذا كان فى آخر أيّامه تلك، بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر و قال: قل لها: يا خديجة لا تظنّى أنّ انقطاعى عنك [هجرة] و لا قلى، و لكن ربّى عزّ و جلّ أمرنى بذلك لتنفذ أمره، فلا تظنّى يا خديجة إلّا خيرا، فإنّ اللّه عزّ و جلّ ليباهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مرارا. فإذا جنّك اللّيل فأجيفى الباب «۲» و خذى مضجعك من فراشك فإنّى فى منزل فاطمة بنت أسد.

فجعلت خديجة تحزن فى كلّ يوم مرارا لفقد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فلمّا كان فى كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرئك السّلام و هو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته و تحفته. قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا جبرئيل، و ما تحفة ربّ العالمين؟ و ما تحيّته؟ قال: لا علم لى.

قال: فبينا النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كذلك إذ هبط ميكائيل و معه طبق مغطّى بمنديل سندس- أو قال إستبرق- فوضعه بين يدى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و أقبل جبرئيل عليه السّلام و قال: يا محمّد، يأمرك ربّك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام. فقال عليّ بن أبى طالب عليه السّلام: كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إذا أراد أن يفطر أمرنى أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان فى تلك الليلة أقعدنى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على باب المنزل و قال: يا ابن أبى طالب، إنّه طعام محرّم إلّا علىّ.

---

(۱)- الوامق: المحبّ.

(۲)- أجفت الباب: رددته.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۰

قال علىّ عليه السّلام: فجلست على الباب، و خلا النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالطعام، و كشف الطبق فإذا عذق «۱» من رطب و عنقود من عنب، فأكل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله منه شبعا، و شرب من الماء ريّا، و مدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، و غسل يده ميكائيل، و تمندله إسرافيل، و ارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السّماء. ثمّ قام النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ليصلّى، فأقبل عليه جبرئيل و قال: الصلاة محرّمة عليك فى وقتك حتّى تأتى إلى منزل خديجة فتواقعها، فإنّ اللّه عزّ و جلّ آلى «۲» على نفسه أن يخلق من صلبك فى هذه الليلة ذرّيّة طيّبة. فوثب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى منزل خديجة.

قالت خديجة رضوان اللّه عليها: و كنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنّتنى الليل غطّيت رأسى و أسجفت سترى، «۳» و غلّقت بابى، و صلّيت وردى، و أطفأت مصباحى، و أويت إلى فراشى. فلمّا كان فى تلك الليلة لم أكن بالنائمة و لا بالمنتبهة إذ جاء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقرع الباب، فناديت: من هذا الّذى يقرع حلقة لا يقرعها إلّا محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟ قالت: خديجة: فنادى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بعذوبة كلامه و حلاوة منطقه: افتحى يا خديجة، فإنّى محمّد.

قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله و فتحت الباب، و دخل النبيّ المنزل. و كان صلّى اللّه عليه و آله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة، ثمّ يقوم فيصلّى ركعتين يوجز فيهما، ثمّ يأوى إلى فراشه. فلمّا كان فى تلك الليلة لم يدع بالإناء و لم يتأهّب بالصلاة «۴» غير أنّه أخذ بعضدى و أقعدنى على فراشه و داعبنى و مازحنى، و كان بينى و بينه ما يكون بين المرأة و بعلها. فلا و الّذى سمك السماء و أنبع الماء، ما تباعد عنّى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى

---

(۱)- العذق، بالكسر: عنقود العنب و الرطب، فارسيّته: خوشه.

(۲)- أى حلف.

(۳)- أسجفت الستر: أرسلته.

(۴)- للصلاة- صح.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۱

حسست بثقل فاطمة فى بطنى. «۱»

أقول: تستفاد من هذا الحديث الشريف امور مهمّة و فوائد عظيمة هى دالّة على سموّ جلالة بضعة خير المرسلين، و علوّ منزلة زوجة أفضل الوصيّين و أمّ الأئمّة الطاهرين- صلوات اللّه عليهم أجمعين.

منها نزول جبرئيل عليه السّلام على صورته الأصليّة كنزوله فى أوّل البعثة. ففى «البحار» ج ۱۸، ص ۲۴۷: «أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله كان بحراء، فطلع له جبرئيل عليه السّلام من المشرق، فسدّ الافق إلى المغرب». و معلوم أنّ مجيئه عليه السّلام على هذه الهيئة لأمر عظيم.

و منها اعتكافه صلّى اللّه عليه و آله أربعين يوما فى بيت فاطمة بنت أسد- رضى اللّه عنها- قائما ليله، صائما نهاره، و اعتزاله عن الناس و عن زوجته الكريمة خديجة الكبرى سلام اللّه عليها، كما كان معتكفا و معتزلا فى أوّل البعثة بحراء. نعم كان اعتكافه صلّى اللّه عليه و آله يومئذ لأجل أن يكون متهيّئا للنبوّة و الرسالة، و فى هذا الموقف لكونه متأهّبا للتحفة الإلهيّة الّتى ستكون منشأ الإمامة و الولاية، بل هى عنصر شجرة النبوّة، كما جاء عن الباقر عليه السّلام «۲».

و منها ترك سنّته فى إفطاره، من إدخال كلّ من يرد للإفطار، و اختصاصه صلّى اللّه عليه و آله بذلك الطعام.

و منها ترك سنّته فى التطهّر عند وروده المنزل للصلاة عند النوم.

و لا يخفى أنّ الترك إنّما يكون للأهمّ، فتفطّن.

تحقيق و تبيين

الّذى يستفاد من الأخبار و الأحاديث الّتى وصلت إلينا من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّ فاطمة سلام اللّه عليها ولدت على فطرة الإسلام و بعد نزول الوحى على أبيها صلّى اللّه عليه و آله خلافا لما فى بعض كتب العامّة، فإليك بعض نصوصها:

---

(۱)- «البحار» ج ۱۶، ص ۷۸- ۸۰.

(۲)- انظر «مجمع البحرين» مادّة شجر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۲

۱- قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى حديث طويل: و لم يولد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خديجة عليها السّلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السّلام، و قد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة «۱» ...

۲- عن حبيب السجستانىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:

ولدت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بخمس سنين، و توفّيت و لها ثمانى عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما. «۲»

۳- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: ولدت فاطمة فى جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس و أربعين من مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فأقامت بمكّة ثمان سنين، و بالمدينة عشر سنين و بعد وفاة أبيها خمسا و سبعين يوما. «۳»

۴- قال ابن الخشّاب فى تاريخ مواليد و وفاة أهل البيت عليهم السّلام نقله عن شيوخه يرفعه عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر اللّه نبوّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و أنزل عليه الوحى بخمس سنين و قريش تبنى البيت، و توفّيت و لها ثمانية عشر سنة و خمسة و سبعون يوما. «۴»

أقول: قوله «و قريش تبنى البيت» لا تنطبق على نزول الوحى، لأنّ بناء البيت منهم كان قبل المبعث.

ثمّ فى هذا الموقف أخبار تؤكّد و تؤيّد مضامين تلك الأخبار، و هى روايات تدلّ على أنّه صلّى اللّه عليه و آله اسرى به إلى السماء و ادخل الجنّة فتناول من ثمار الجنّة، فلمّا رجع واقع خديجة عليها السّلام فتكوّنت نطفة فاطمة الزهراء عليها السّلام من تلك الثمار، و معلوم أنّ الإسراء وقعت بعد البعثة بلا خلاف.

و عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لمّا اسرى بى إلى

---

(۱)- «روضة الكافى» ص ۳۴۰، الرقم ۵۳۶.

۲ و ۳- «البحار» ج ۴۳، ص ۹.

۴- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۳۳۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۳

السماء ادخلت الجنّة فوقعت على شجرة من أشجار الجنّة لم أر فى الجنّة أحسن منها و لا أبيض ورقا و لا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من أثمارها فأكلتها، فصارت نطفة فى صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة رضى اللّه عنها، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنّة شممت ريح فاطمة. «۱»

و له نظائر اخرى فى «ذخائر العقبى» ص ۳۶، و «ينابيع المودّة ص ۱۲۷، و «المستدرك» للحاكم، ج ۳، ص ۱۵۶ و «تاريخ بغداد» ج ۵، ص ۸۷. و بها يتّضح لنا عدم صحّة الأقوال المعلنة بولادتها عليها السّلام قبل البعثة و نزول الوحى بخمس سنين. و يحتمل أن يكون للقائلين بذلك أهداف مشئومة، منها إنكار الأخبار الّتى وردت حول انعقاد نطفتها عليها السّلام من ثمار الجنّة و غير ذلك من الأغراض الفاسدة الكاسدة.

بقى هنا مسألة ينبغى الإشارة إليه و هى أنّه يمكن أن يقال: بناء على القول بولادتها عليها السّلام بعد البعثة يكون عمر امّها خديجة عليها السّلام ستّين سنة، لأنّ لها حين الزواج مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أربعين سنة و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان ابن خمس و عشرين سنة، و نزل عليه الوحى فى الأربعين، و بعد مضىّ خمس سنة من نزول الوحى ولدت فاطمة عليها السّلام، فيكون سنّ النبىّ خمس و أربعون سنة، و سنّها ستّون سنة، و الولادة فى هذا السنّ غريبة.

قلنا: هذا أمر طبيعىّ، لأنّها حملت بفاطمة عليها السّلام فى سنة تسع و خمسين من عمرها و وضعتها فى سنة ستّين منه، و هذا أمر عادىّ من القرشيّات، مع أنّ فى مدّة عمرها حين الزواج مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أقوالا أخر، و بالالتزام بها تنحسم مادّة الإشكال. قال ابن حمّاد الحنبلىّ: و رجّح كثيرون أنّها ابنة ثمان و عشرين. «۲» و قال البلاذرىّ:

تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خديجة و هو ابن خمس و عشرين سنة و هى

---

(۱)- «الدّرّ المنثور» ج ۵، ص ۲۱۸، سورة الإسراء.

(۲)- «شذرات الذهب» ج ۱، ص ۱۴، فى حوادث سنة ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۴

ابنة أربعين سنة، و ذلك أثبت عند العلماء ... و يقال: إنّه تزوّجها و هو ابن ثلاث و عشرين سنة و هى ابنة ثمان و عشرين سنة. «۱» و فى «البحار» عن ابن عبّاس و ابن حمّاد مثل ذلك. و فى «المناقب» لابن شهرآشوب:

روى أحمد البلاذرىّ و أبو القاسم الكوفىّ فى كتابيهما و المرتضى فى «الشافى» و أبو جعفر فى «التلخيص» أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تزوّج بها و كانت عذراء؛ يؤكّد ذلك ما ذكر فى كتابى «الأنوار» و «البدع» أنّ رقيّة و زينب كانتا ابنتى هالة اخت خديجة. «۲»

---

(۱)- «أنساب الأشراف» ج ۱، ص ۹۸.

(۲)- «المناقب» ج ۱، ص ۱۵۹، باب أقربائه و خدّامه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۵

الفصل (۱۵) أسماؤها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۷

نذكر فى هذا الفصل أسماءها سلام اللّه عليها، مذيّلة كلّ واحدة منها بشرح معناها و توضيح مغزاها و وجه التسمية بها.

۱- فاطمة

۱- عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لفاطمة عليها السّلام تسعة أسماء عند اللّه عزّ و جلّ: فاطمة و الصدّيقة و المباركة و الطاهرة و الزكيّة و الراضيّة و المرضيّة و المحدّثة و الزهراء. ثمّ قال عليه السّلام: أ تدرى أىّ شىء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرنى يا سيّدى.

قال: فطمت من الشرّ. قال: ثمّ قال: لو لا أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه. «۱»

۲- عن علىّ بن إبراهيم، عن اليقطينىّ، عن محمّد بن زياد مولى بنى هاشم قال: حدّثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجيّة بن إسحاق الفزارىّ قال: حدّثنا عبد اللّه بن الحسن بن حسن قال: قال أبو الحسن عليه السّلام: لم سمّيت فاطمة فاطمة؟ قلت: فرقا بينه و بين الأسماء. قال: إنّ ذلك لمن الأسماء، و لكنّ الاسم الّذى سمّيت به، أنّ اللّه تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه، فعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يتزوّج فى الأحياء

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۸

و أنّهم يطمعون فى وراثة هذا الأمر من قبله، فلمّا ولدت فاطمة سمّاها اللّه تبارك و تعالى «فاطمة» لما أخرج منها و جعل فى ولدها، ففطمهم عمّا طمعوا؛ فبهذا سمّيت فاطمة «فاطمة»، لأنّها فطمت طمعهم.

و معنى فطمت: قطعت.

بيان: قوله: «فرقا بينه و بين الأسماء» لعلّه توهّم أنّ هذا الاسم ممّا لم- يسبقها إليه أحد، فلذا سمّيت به لئلّا يشاركها فيه امرأة ممّن مضى، فأجاب عليه السّلام بأنّه كان من الأسماء الّتى كانوا يسمّون بها قبل.

قوله: «إنّ اللّه» أى لأنّ اللّه. «۱»

۳- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام إنّه قال: «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ» الليلة: فاطمة، و القدر: اللّه، فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر. و إنّما سمّيت «فاطمة» لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها. «۲»

۴- قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة: شقّ اللّه لك يا فاطمة اسما من أسمائه، فهو الفاطر و أنت فاطمة. «۳»

۵- قال علىّ عليه السّلام: إنّما سمّيت فاطمة لأنّ اللّه فطم من أحبّها عن النار. «۴»

۶- قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّما سمّيت ابنتى فاطمة لأنّ اللّه فطمها و فطم محبّيها عن النار. «۵»

۷- قال الصادق عليه السّلام: تدرى أىّ شىء تفسير فاطمة؟ قال:

فطمت من الشرّ. و يقال: إنّما سمّيت فاطمة لأنّها فطمت عن الطمث. «۶»

۸- عن محمّد بن مسلم الثقفىّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لفاطمة عليها السّلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۳.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۶۵.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۵.

۴ و ۵- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶.

۶ «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۴۹

كتب بين عينى كلّ رجل: مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينية محبّا فتقول: إلهى و سيّدى سمّيتنى فاطمة و فطمت بى من تولّانى و تولّى ذرّيّتى من النار، و وعدك الحقّ و أنت لا تخلف الميعاد، فيقول اللّه عزّ و جلّ: صدقت يا فاطمة، إنّى سمّيتك فاطمة، و فطمت بك من أحبّك و تولّاك و أحبّ ذرّيّتك و تولّاهم من النار، و وعدى الحقّ و أنا لا اخلف الميعاد- الحديث. «۱»

۹- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السّلام أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمّد صلّى اللّه عليه و آله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّى فطمتك بالعلم، و فطمتك عن الطمث. ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام: و اللّه لقد فطمها اللّه تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث بالميثاق.

بيان: «فطمتك بالعلم» أى أرضعتك بالعلم حتّى استغنيت و فطمت؛ أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم؛ أو جعلت فطامك من اللبن مقرونا بالعلم، كناية عن كونها فى بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربّانيّة.

و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق؛ أو يقرأ على بناء التفعيل أى جعلتك قاطعة الناس من الجهل؛ أو المعنى: لمّا فطمها من الجهل فهى تفطم الناس منه. و الوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما فى قوله: «فطمتك عن الطمث» إلّا بتكلّف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لمّا فطمتك عن الأدناس الروحانيّة و الجسمانيّة، فأنت تفطم الناس عن الأدناس المعنويّة.

و قال أيضا فى ذيل حديث: «لم سمّيت فاطمة؟ قال: لأنّها فطمت هى و شيعتها من النار»:

بيان: لا يقال: المناسب على ما ذكر فى وجه التسمية أن تسمّى مفطومة إذا الفطم بمعنى القطع، يقال: فطمت الامّ صبيّها، و فطمت الرجل عن عادته، و فطمت الحبل. لأنّا نقول: كثيرا ما يجيء فاعل بمعنى مفعول،

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۴- ۱۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۰

كقولهم: سرّ كاتم، و مكان عامر، و كما قالوا فى قوله تعالى: «عِيشَةٍ راضِيَةٍ»* و «ماءٍ دافِقٍ». و يحتمل أن يكون ورد الفطم لازما أيضا.

قال الفيروزآبادىّ: أفطم السخلة: حان أن تفطم، فإذا فطمت فهى فاطم و مفطومة و فطيم «۱» ...

و قال المولى محمّد علىّ الأنصارىّ (ره): و قد تلخّص منها (أى الأخبار) وجوه متعدّدة لتسميتها عليها السّلام بتلك التسمية: مثل فطم نفسها بالعلم، و فطمها عن الشرّ، و فطمها عن الطمث، و فطم ذرّيّتها و شيعتها من النار، و كذلك فطم من تولّاها و أحبّها منها، و فطم الأعداء عن طمع الوراثة فى الملك، و عن حبّها، و نحو ذلك. و لا منافاة بين الأخبار، لأنّ الفطم معنى يصدق مع كلّ من الوجوه المذكورة؛ و اختلاف الأخبار من جهة اختلاف حال الرواة و الحضّار من حيث الاستعداد الذاتيّة، و اختلاف المصالح فى الأزمنة و الأمكنة؛ و كلّ هذه المعانى مرادة من اللفظ عند التسمية، و لا يلزم من ذلك استعمال اللفظ فى أكثر من معنى واحد، الّذى هو مخالف للقواعد الظاهريّة اللفظيّة، لأنّ فاطمة مشتقّ من الفطم بمعنى الفصل، و منه الفطام فى الطفل بمعنى فصله عن اللبن و الارتضاع، يقال: فطمت المرضع الرضيع فطما، من باب ضرب: فصلته عن الرضاع، فهى فاطمة، و الصغير فطم بمعنى المفطوم. و أفطم الرجل:

دخل فى وقت الفطام، مثل أحصد الزرع: إذا حان حصاده.

و فطمت الحبل: قطعته. و فطمت الرجل عن عادته: إذا منعته عنها.

و ليس الفطم مخصوصا بالفصل عن اللبن و إن كثر استعماله فيه، بل هو مطلق الفصل عن الشىء، و معنى القطع و المنع راجع إليه أو متفرّع منه، فيكون معنى «فاطمة» فاصلة أو قاطعة أو مانعة، و كلّ منها معنى كلّىّ و ماهيّة مطلقة يصدق مع القيود الكثيرة، فسمّيت من عند اللّه بها.

و يلزم فى تحقّق معنى الفصل أن يكون هناك فاصل و مفصول به، مثلا إذا كانت الامّ فاطمة لطفلها، فهى فاصلة، و الطفل مفصول، و اللبن مفصول عنه، و الغذاء مفصول به. فيكون معنى فاطمة أنّها تفطم

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۳- ۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۱

نفسها و لو بسبب قابليّتها الذاتيّة عن الجهل بالعلم، و عن الشرّ بالخير، و عن الطمث بالطهارة عن الحمرة، و تفطم ذرّيّتها و شيعتها و من تولّيها و أحبّها من النار بالجنّة، و تفطم أعداءها عن طمع الوراثة باليأس عنها، و عن حبّها ببغضها. فلوحظ فى وجه تسميتها بهذا الاسم وجوه متعدّدة و هى غير داخلة فى مفهوم الاسم حتّى توجب تعدّد معانى اللفظ، بل هى لحاظات خارجيّة باعتبارها وقعت التسمية.

مثلا- لو كان مجىء زيد من جهة أغراض مختلفة و أسباب متعدّدة، فقيل: «جاء زيد»، لم يوجب ذلك كون المجىء مستعملا فى المعانى المتعدّدة. نعم لو جعل فاطمة بالنسبة إلى فطم الأعداء أو الأحبّاء بمعنى كونها ذات فطم من المبنىّ للفاعل- كما هو كذلك- أى ذات فاطميّة، و فى فطمها عن الشرّ بمعنى ذات فطم من المبنىّ للمفعول أى ذات مفطوميّة، لزم المحذور المذكور، و لكن على التقرير المسطور لا يلزم ذلك المحذور. و يمكن جعلها بمعنى ذات الفطم مطلقا من باب النسبة فيكون جامدا يستوى فيه المذكّر و المؤنّث ... نعم، يمكن جعل فاطمة فى جميع الوجوه بمعنى المفعول، أى المفطومة، من باب الصفة بحال المتعلّق بلحاظ المآل و الحقيقة؛ أو جعله بمعنى ذات الفطم، من المصدر المبنىّ للفاعل أو المفعول لكن على سبيل القضيّة الكلّيّة لا الجزئيّة، كما لا يخفى.

و بالجمله فاختلاف الأخبار فى بيان وجه التسمية إشارة إلى عدم انحصاره فى شىء؛ أو كون معناها معنى كلّيّا يشمل على وجوه كثيرة، فيحتمل احتمالا ظاهرا أن يكون ملحوظا فى وجه التسمية امور على حدة أيضا كفطمها عن الأخلاق الرذيلة بالأخلاق الفاضلة، و عن الأحوال الخبيثة بالأحوال الطيّبة الزكيّة، و عن الأفعال القبيحة بالأفعال الحسنة، و عن الظلمانيّة بالنورانيّة، و عن السهو و الغفلة بالذكر و المعرفة، و عن عدم العصمة بالمعصوميّة، و بالجملة عن جميع جهات النقيصة بالكمالات العقلانيّة و الروحانيّة و النفسانيّة و لوازمها الظاهريّة و الباطنيّة، فيلزم حينئذ أن تكون لها العصمة الكبرى فى الدنيا و الآخرة و الاولى. فتكون حينئذ معصومة تقيّة نقيّة وليّة صدّيقة مباركة طاهرة إلى آخر الأسماء المذكورة فى الرواية و غير الرواية. و تخصيص أسمائها بالتسعة فى الخبر

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۲

الصادقىّ عليه السّلام إمّا من جهة اشتمالها من حيث المعنى على سائر الأسماء أيضا؛ أو من جهة صدور التسمية بها من جانب اللّه سبحانه بلا واسطة كما يشعر به قوله عليه السّلام: لفاطمة تسعة أسماء عند اللّه «۱» ...

أقول: إن قلت: و ما وجه اشتقاق فاطمة من «فطر» مع مغايرة المادّة؟ قلت: إنّ الاشتقاق على ثلاثة أقسام: صغير، و كبير و أكبر. فإذا كان المشتقّ و الفرع مشتملين على حروف الأصل على الترتيب و النسق يسمّى اشتقاقا صغيرا، كضرب و نصر، فهما مشتقّان من الضرب و النصر. و إن جمع الفرع حروف الأصل و لكن لم يلحظ فيه الترتيب يسمّى بالاشتقاق الكبير، كجذب و جبذ، قال ابن المنظور فى «لسان العرب»: «جبذ لغة فى جذب». و إن لم يشتمل على جميع الأصل و لكن فيه أكثر حروف الأصل يسمّى بالاشتقاق الأكبر، كهضم و خضم، و نبع و نيع، و قصم و فصم، و فطم و فطر، كما فى هذا الموقف؛ و يكون هذا الاشتقاق دليلا على أنّها سلام

اللّه عليها مظهرا للصفات الربوبيّة.

ثمّ أقول: هذا الاسم سواء كان من عند اللّه عزّ و جلّ أو بإلهام من اللّه تعالى كما لاحظت فى الأخبار الماضية، لم يكن للعلامة و تمييز المسمّاة به عن غيرها فحسب، كما فى أسامى سائر الناس الّتى لم تراع المناسبة غالبا بينها و بين الأعيان و الذوات، بل فى هذا الجعل و هذه التسمية الإلهيّة حكمة و سرّ و تناسب عميق بين الاسم و المسمّاة به. و إنّ مادّة «فطم» على أىّ وجه فرضت فيها فاعلا أو مفعولا، كانت بمعنى القطع و الفصل على نحو الإطلاق، و لا يختصّ بأحد الوجوه السابقة من الشرّ و الطمث و الجهل و الخطأ و سوء الخلق و الحمرة و الحيض و ما أشبه ذلك، لأنّها سلام اللّه عليها متّصفة بجميع المكارم، منفطمة عن جميع العيوب و النقائص، فتناسب الاسم لها- فاعلا- لكونها سلام اللّه عليها فطمت نفسها و ذرّيّتها و شيعتها من النار و ما يوجب الشنار و العار، و تناسبه لها- مفعولا- لأنّها سلام اللّه عليها مفطومة عن معرفتها الناس، «۲» فهو وصف

---

(۱)- «اللمعة البيضاء» ص ۳۷- ۳۹.

(۲)- راجع «البحار» ج ۴۳، ص ۶۵.

المتعلّق.

فمن الّذى يبلغ معرفتها؟! هيهات! ضلّت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و خسئت العيون، و تصاغرت العلماء، و حصرت الخطباء، و تحيّرت الحكماء، و تقاصرت الحلماء، و جهلت الألبّاء، و كلّت الشعراء، و عجزت الادباء، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنها، و درك درجة من سموّ رفعتها.

هى قطب دائرة الوجود و نقطةلمّا تنزّلت أكثرت كثراتها

هى أحمد الثانى و أحمد عصرهاهى عنصر التوحيد فى عرصاتها و من عرف فاطمة عليها السّلام حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر. «۱»

و التشابه من وجوه: الأوّل إنّ ليلة القدر مجهولة للناس من حيث القدر و المنزلة و العظمة، و الناس فطموا و قطعوا عن معرفتها، و كذلك البضعة الأحمديّة و الجزء المحمّديّة عليها السّلام مجهولة قدرها، مخفيّة قبرها.

و الثانى: كما أنّ ليلة القدر يفرق فيها كلّ أمر حكيم، كذلك بفاطمة يفرق بين الحقّ و الباطل، و المؤمن و الكافر. و الثالث: كما صارت ليلة القدر ظرفا لنزول الآيات و السور، فهى سلام اللّه عليها صارت وعاء للإمامة و المصحف. و الرابع: إنّ ليلة القدر معراج الأنبياء و الأولياء، و كذلك ولايتها مرقاة لوصولهم إلى النبوّة و الرسالة و العظمة. «۲»

و الخامس: إنّ ليلة القدر منشأ للفيوضات و الكمالات، و كذلك التوسّل بها وسيلة للخيرات و البركات و دفع البليّات. «۳» و السادس: إنّ ليلة القدر خير من ألف شهر، و كذلك هى سلام اللّه عليها خير نساء الأوّلين و الآخرين، بل إنّ فاطمة خير أهل الأرض عنصرا و شرفا و كرما.

هى مشكاة نور اللّه جلّ جلالهزيتونة عمّ الورى بركاتها و هى- سلام اللّه عليها- كما قال الباقر عليه السّلام عنصر الشجرة الطيّبة الّتى

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۶۵.

(۲)- ما تكاملت النبوّة لنبىّ حتّى أقرّ بفضلها و محبّتها. (ملتقى البحرين، للمرندىّ ص ۳۹)

(۳)- راجع «فرائد السمطين» ج ۱، ص ۳۸.

هى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فرعها علىّ عليه السّلام. «۱»

فلاحظ هذا الحديث و تدبّر فيه، ثمّ ارجع البصر كرّتين حتّى يظهر لك المعارف و الحكم و سرّ «لولاك لما خلقت الأفلاك، و لو لا علىّ لما خلقتك، و لو لا فاطمة لما خلقتكما» «۲» و سرّ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«يا علىّ، أنفذ ما أمرتك به الزهراء عليها السّلام» «۳» و سرّ قول علىّ عليه السّلام: «يا بقيّة النبوّة»، «۴» فو اللّه لو لا فاطمة ما قام بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله للدين عمود، و لا اخضرّ له عود.

و لنعم ما قال الازرىّ (ره):

نحن من بارى السماوات سرّلو كرهنا وجودها ما براها

بل بآثارنا و لطف رضاناسطح الأرض و السماء بناها

و بأضوائنا الّتى ليس تخبوحوت الشمس ما حوت من سناها ثمّ إنّ الأحاديث الّتى أوردناها من «البحار» أوردها جمع كثير من العامّة فى كتبهم كصاحب «ينابيع المودّة» و «الذخائر العقبى» و «نزهة المجالس» و «مقتل الحسين» و «إحقاق الحقّ» ج ۱۰ و ۱۹ نقلا عن مصادر العامّة.

و ممّا ينبغى لفت النظر إليه هو أنّ المعصومين عليهم السّلام يهتمّون بهذا الاسم الشريف اهتماما شديدا، و يكرمونه إكراما عظيما، و إذا سمعوا به يبكون و يتأسّفون، و يحبّون الّتى سمّيت به، و يحبّون بيتا كان فيه اسم فاطمة، و هم عليهم السّلام يتوسّلون به. فلاحظ الحديث الّذى نقلناه عن أبى جعفر عليه السّلام فإنّه ذيّله بالقسم و التأكيد بقوله: و اللّه لقد فطمها اللّه تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث بالميثاق.

و أيضا إنّه عليه السّلام- إذا وعكه الحمّى (و قيل وجعها و آلمها) استعان بالماء البارد، ثمّ ينادى حتّى يسمع صوته على باب الدار: فاطمة

---

(۱)- راجع «مجمع البحرين»، مادّة شجر.

(۲)- قدم تقدّم فى أوّل الكتاب مصدر هذا الحديث.

(۳)- «بحار الانوار» وصايا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام.

(۴)- راجع الصفحة ۳۶۵ من كتابنا هذا فى الخطبة الفدكيّة.

بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

قال العلّامة المجلسىّ رحمه اللّه: لعلّ النداء كان استشفاعا بها صلوات اللّه عليها للشفاء. قال المحدّث القمّىّ: إنّى أحتمل قويّا كما أنّه أثّر الحمّى فى جسده اللطيف كذلك أثّر كتمان حزنه على امّه المظلومة فى قلبه الشريف، فكما أنّه يطفى حرارة جسده بالماء، يطفى لوعة وجده بذكر اسم فاطمة سيّدة النساء، و ذلك مثل ما يظهر من الحزين المهموم من تنفّس الصعداء، فإنّ تأثير مصيبتها صلوات اللّه عليها على قلوب أولادها الأئمّة الأطهار عليهم السّلام آلم من حزّ الشفار، و أحرّ من جمرة النار. «۱»

و عن فضالة بن أيّوب، عن السكونىّ قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و أنا مغموم مكروب، فقال لى: يا سكونىّ ما غمّك؟ فقلت: ولدت لى ابنة، فقال: يا سكونىّ، على الأرض ثقلها، و على اللّه رزقها، تعيش فى غير أجلك، و تأكل من غير رزقك. فسرى و اللّه عنى، فقال: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة. قال: آه آه آه ثمّ وضع يده على جبهته- إلى أن قال- ثمّ قال: أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها، و لا تلعنها، و لا تضربها. «۲»

و عن بشّار المكارى قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام بالكوفة و قد قدّم له طبق رطب طبرزد «۳» و هو يأكل، فقال: يا بشّار،

ادن فكل.

فقلت: هنّاك اللّه و جعلنى فداك، قد أخذتنى الغيرة من شىء رأيته فى طريقى! أوجع قلبى، و بلغ منّى. فقال لى: بحقّى لمّا دنوت فأكلت.

قال: فدنوت فأكلت، فقال لى: حديثك، قلت: رأيت جلوازا «۴» يضرب رأس امرأة و يسوقها إلى الحبس، و هى تنادى بأعلى صوتها: «المستغاث باللّه و رسوله» و لا يغيثها أحد. قال: و لم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت

---

(۱)- «بيت الأحزان»، ص ۱۰۰، ط قم.

(۲)- «وسائل الشيعة» ج ۱۵، ص ۲۰۰، الباب ۸۷.

(۳)- نوع من التمر، سمّى به لشدّة حلاوته تشبيها بالسكر الطبرزد.

(۴)- الجلواز: الشرطىّ الّذى يحفّ فى الذهاب و المجىء بين يدى الأمير.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۶

الناس يقولون إنّها عثرت فقالت: «لعن اللّه ظالميك يا فاطمة»، فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل و لم يزل يبكى حتّى ابتلّ منديله و لحيته و صدره بالدموع، ثمّ قال: يا بشّار، قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو اللّه عزّ و جلّ و نسأله خلاص هذه المرأة. قال: و وجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان، و تقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا. قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، و صلّى كلّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصادق عليه السّلام يده إلى السماء و قال: أنت اللّه- إلى آخر الدعاء- قال: فخرّ ساجدا لا أسمع منه إلّا النفس، ثمّ رفع رأسه فقال: قم، فقد اطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن فى بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الّذى وجهناه إلى باب السلطان، فقال له عليه السّلام: ما الخبر؟ قال: قد اطلق عنها. قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدرى و لكنّنى كنت واقفا على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها و قال لها: ما الّذى تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: «لعن اللّه ظالميك يا فاطمة»، ففعل بى ما فعل. قال: فأخرج مائتى درهم و قال: خذى هذه و اجعلى الأمير فى حلّ؛ فأبت أن تأخذها؛ فلمّا رأى ذلك منها دخل و أعلم صاحبه بذلك، ثمّ خرج فقال: انصرفى إلى بيتك؛ فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أبت أن تأخذ المائتى درهم؟ قال:

نعم، و هى و اللّه محتاجة إليها. قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير و قال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّى السّلام، و ادفع إليها هذه الدنانير. قال: فذهبنا جميعا، فأقرأناها منه السّلام، فقالت: باللّه أقرأنى جعفر بن محمد السّلام؟ فقلت لها: رحمك اللّه، و اللّه إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السّلام، فشقّت جيبها و وقعت مغشيّة عليها. قال: فصبرنا حتّى أفاقت، و قالت: أعدها علىّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثا، ثمّ قلنا لها: خذى، هذا ما أرسل به إليك، و أبشرى بذلك؛ فأخذته منّا و قالت: سلوه أن يستوهب أمته من اللّه، فما أعرف أحدا توسّل به إلى اللّه أكثر منه و من آبائه و أجداده عليهم السّلام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۷

قال: فرجعنا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكى و يدعو لها، ثمّ قلت: ليت شعرى متى أرى فرج آل محمّد عليهم السّلام «۱» ...

و عن سليمان الجعفرىّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول:

لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمّد أو أحمد أو علىّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد اللّه أو فاطمة من النساء. «۲»

و أيضا عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام فى حديث طويل عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند قرب وفاته: «ألا إنّ

فاطمة بابها بابى، و بيتها بيتى، فمن هتكه فقد هتك حجاب اللّه». قال عيسى (الراوى للحديث): فبكى أبو الحسن عليه السّلام طويلا، و قطع بقيّة كلامه و قال: هتك و اللّه حجاب اللّه، هتك و اللّه حجاب اللّه، هتك و اللّه حجاب اللّه يا امّه صلوات اللّه عليها. «۳»

۲- البتول

قال ابن المنظور: سئل أحمد بن يحيى عن فاطمة رضوان اللّه عليها بنت سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لم قيل لها: البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها و نساء الامّة عفافا و فضلا و دينا و حسبا. و قيل:

لانقطاعها عن الدنيا إلى اللّه عزّ و جلّ ... و قيل: تبتيل خلقها انفراد كلّ شىء عنها بحسنه لا يتّكل بعضه على بعض. قال ابن الأعرابىّ: المبتّلة من النساء: الحسنة الخلق، لا يقصر شىء عن شىء، لا تكون حسنة العين سمجة الأنف، و لا حسنة الأنف سمجة العين، و لكن تكون تامّة. «۴»

و قال ابن الأثير: و امرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم؛ و بها سمّيت مريم أمّ المسيح عليهما السّلام. و سمّيت فاطمة «البتول»

---

(۱)- «البحار»، ج ۴۷، ص ۳۷۹- ۳۸۱.

(۲)- «سفينة البحار» ج ۱، ص ۶۶۲.

(۳)- «البحار»، ج ۲۲، ص ۴۷۷.

(۴)- «لسان العرب» مادّة بتل.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۸

لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا. و قيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى اللّه تعالى. «۱»

و قال الطريحىّ: و البتول فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قيل: سمّيت بذلك لانقطاعها إلى اللّه و عن نساء زمانها فضلا، و عن نساء الامّة فضلا و حسبا و دينا. «۲»

۱- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: سمّيت فاطمة بتولا لأنّها تبتّلت و تقطّعت عمّا هو معتاد العورات فى كلّ شهر، و لأنّها ترجع كلّ ليلة بكرا. و سمّيت مريم بتولا لأنّها ولدت عيسى بكرا. «۳»

۲- و عنه صلّى اللّه عليه و آله: و إنّما سمّيت فاطمة «البتول» لأنّها تبتّلت من الحيض و النفاس «۴» ...

۳- عن علىّ عليه السّلام قال: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله سئل: ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول اللّه تقول: إنّ مريم بتول، و فاطمة بتول؟

فقال: البتول الّتى لن تر حمرة قطّ، أى لم تحض، فإنّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء. «۵»

۴- عن عائشة قالت: إذا أقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كانت لا تحيض قطّ، لأنّها خلقت من تفّاحة الجنّة، و لقد وضعت الحسن بعد العصر، و طهرت من نفاسها، فاغتسلت و صلّت المغرب «۶» ...

۵- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ ابنتى فاطمة حوراء، إذ لم تحض و لم تطمث. «۷»

---

(۱)- «النهاية» مادّة بتل.

(۲)- «مجمع البحرين» مادّة بتل.

(۳)- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۲۵ نقلا عن العلّامة الكشفىّ الحنفىّ فى «المناقب المرتضويّة» ص ۱۱۹.

(۴)- «ينابيع المودّة»، ص ۲۶۰.

(۵)- «معانى الأخبار»، ص ۶۴.

(۶)- «أخبار الدول» ص ۸۷، ط بغداد، على ما فى «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۲۴۴.

(۷)- «ذخائر العقبى»، ص ۲۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۵۹

۶- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: حرّم اللّه النساء على علىّ ما دامت فاطمة حيّة، لأنّها طاهرة لا تحيض. «۱»

۷- فى كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» لابن بابويه، يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و قد كنت شهدت فاطمة عليها السّلام و قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما فقال صلّى اللّه عليه و آله:

إنّ فاطمة خلقت حوريّة فى صورة إنسيّة. «۲»

۸- عن أبى جعفر عليه السّلام، عن آبائه عليهم السّلام قال: إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد «الطاهرة» لطهارتها من كلّ دنس، و طهارتها من كلّ رفث، و ما رأت قطّ يوما حمرة و لا نفاسا. «۳»

أقول فى علّة هذا الاستثناء و كيفيّته: لا يخفى أنّ للّه تعالى فى عالم الطبيعة سننا و قوانين على نظام العلل و المعاليل و الأسباب و الشرائط، كما قال الصادق عليه السّلام: «أبى اللّه أن يجرى الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكلّ شىء سببا». «۴» فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۱۵۹ ۲ - البتول ..... ص : ۱۵۷

قال صدر المتألّهين (ره): هذه مسئلة مهمّة لا أهمّ منها، لأنّ القول بالعلّة و المعلول مبنى جميع المقاصد العلميّة، و مبنى علم التوحيد و الربوبيّة و المعاد و علم الرسالة و الإمامة و علم النفس و ما بعدها و ما قبلها و علم تهذيب الأخلاق و السياسات و غير ذلك، و بإنكاره و تمكين الإرادة الجزافيّة- كما هو مذهب أكثر العامّة «۵»- تنهدم قواعد العلم و اليقين.

و قال العلّامة الشعرانىّ (ره) فى توضيح كلامه: مثلا إذا لم يكن السبب لم يعلم الطبيب أنّ سوء المزاج يوجب المرض، و أنّ الدواء الفلانىّ يوجب علاجه، و هذا يبطل علم الطب؛ و لم يعلم الزراع أنّ سقى الماء و ضوء الشمس علّة لنبات الزرع، و بطل أمر الزراعة، و لم يعلم ما يجب أن

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶.

۲ و ۳- «البحار» ج ۴۳، ص ۷ و ۱۹.

۴- «الكافى» ج ۱، ص ۱۸۳، باب معرفة الإمام عليه السّلام.

۵- يعنى الأشاعرة المنكرين للسبب، المجوّزين الترجيح من غير مرجّح.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۰

يفعل؛ و لم يعلم الصانع أنّ الحرارة يذيب الفلزّات فى أىّ درجة من الحرارة؛ و بطل أيضا علم الدين، إذ لا يعلم أحد أنّ الصلاة و الزكاة و غيرهما أسباب للسعادة فى الآخرة، و لم يعلم أنّ اللطف فى الواجب تعالى سبب إرسال الرسل و نصب الأئمّة و غير ذلك «۱» ...

فبناء على ذلك يجب أن تكون لكلّ حادث مادّى علّة موجبة، كما أنّا إذا رأينا احتراقا نحكم بالضرورة أنّ هناك نارا أو اصطكاكا أو غير ذلك، و نعلم أيضا أن التناسل و التوالد لا يمكن إلّا من انتقال نطفة الرجل إلى رحم المرأة «۲» و تطوّرها إلى أن تصير جنينا، و أن يكون الزوج شابّا معتدل المزاج و كذلك المرأة، و لا يكون الزوج شيخا كبيرا، و لا تكون المرأة عجوزا، و لا يبلغ من الكبر عتيّا، و لا تكون امرأته عاقرا و هكذا ...

نعم، إن نظام العلّيّة و المعلوليّة و السببيّة و المسببيّة قاعدة عامّة مطّردة فى جميع الممكنات لكنّها ليست بمثابة أن تجعل يد جاعلها مغلولة إلى عنقه و تمنعه من أن يتصرّف فى ملكه على نحو آخر، كما حكى القرآن الكريم عن اليهود، بل يداه عزّ و جلّ مبسوطتان يتصرّف كيف يشاء، و هذه القاعدة المطّردة العامّة مقهورة لإرادته، خاضعة لمشيّته، كما يستفاد من كلام مولانا علىّ بن الحسين عليهما السّلام فإنّه قال «ذلّت لقدرتك الصعاب، و تسبّبت بلطفك الأسباب». «۳»

أو من بعض الأدعية: «يا مسبّب الأسباب من غير سبب»، و كذلك توجد فى القرآن الكريم طائفة من القصص و الوقائع و الحوادث لا يساعد عليها جريان العادة المشهورة فى عالم الطبيعة على نظام العلّة و المعلول المعهودة، كحمل مريم سلام اللّه عليها، فإنّها مع أنّه لم تمسسها بشر حملت بولدها عيسى عليه السّلام، و كحمل سارة بإسحاق عليه السّلام مع أنّها كانت عجوزا، و كحمل امرأة زكريّا بيحيى مع أنّها كانت عاقرا، و أمثال ذلك فى المعجزات و خوارق العادات الّتى يثبتها القرآن لعدّة من

---

(۱)- راجع هامش شرح المولى صالح (ره) للكافى، ج ۵، ص ۱۶۸.

(۲)- و ما أشبه ذلك من تلقيح النطفتين خارج الرحم.

(۳)- «الصحيفة السجادية» الدعاء السابع.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۱

الأنبياء الكرام كمعجزات نوح و هود و صالح و إبراهيم و لوط و داود و سليمان و موسى و عيسى و محمّد عليهم السّلام، فإنّ كلّ ذلك أمور خارقة للعادة. «۱»

فبعد هذا البيان يظهر للقارئ الكريم بطلان ما يقال: إنّ الحيض فى النساء من لوازم الخلقة، فخلوّ المرأة عنه نقص، و إنّ العادة الشهريّة علامة و سبب للولادة؛ لأنّا نقول: ليس الخروج من مضايق الطبيعة نقصا بل ربما يكون كرامة يا لها من كرامة! على أنّ الحيض بنفسه قذارة و رجس، كما قال اللّه عزّ و جلّ «قُلْ هُوَ أَذىً» «۲» أى قذارة يتأذّى منها، فإنّ المرأة حين حدثت لها العادة الشهريّة تنفعل و تخجل و تنكسر و لا ترضى أن تصرّح بها لكلّ أحد و إن كان أمسّ الناس إليها من الرجال و النساء، و قد تحدث فيها ضعف، و من ذلك سقطت عنها فى هذه الأيّام الصلاة و الصوم، و حرم عليها اللبث فى المساجد، و غير ذلك من الأحكام المذكورة فى كتب الفقه، حتّى حين حاضت صارت ناقصة الإيمان كما نبّه عليه الإمام علىّ عليه السّلام بقوله: «فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة و الصيام فى أيّام حيضهنّ». «۳»

فعلى هذا: إنّ اللّه عزّ و جلّ تفضّل على سيّدة النساء فاطمة البتول العذراء سلام اللّه عليها بالولادة الكاملة من دون رؤية هذه القذارة. و هذه فضيلة سامية لها، و تطهير زائد فى ذاتها سلام اللّه عليها. و إنّ اللّه عزّ و جلّ لا يرضى أن تتلوّث سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين بهذه القذارة أو غيرها ظاهرة كانت أو باطنة، كما قال فى حقّها: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؛ «۴» و عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، لا تعتلّ كما

---

(۱)- لا يخفى أنّ المعجزة لا تكون خارجة عن نظام العلل، بل لها أسباب غير معهودة عند البشر، و إنّها خارقة للعادة لا لأصل العلل. و التفصيل فى مظانّه. (المصحّح)

(۲)- البقرة، ۲۲۲.

(۳)- «نهج البلاغة» الخطبة ۷۸.

(۴)- الأحزاب، ۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۲

تعتلن. «۱» و من أراد التفصيل فليراجع كتابنا الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى بحث حول آية التطهير.

۳- المباركة

۱- عن عبد اللّه بن سليمان قال: قرأت فى الإنجيل فى وصف النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: نكّاح النساء، ذو النسل القليل، إنّما نسله من مباركة لها بيت فى الجنّة، لا صخب فيه و لا نصب، يكفّلها فى آخر الزمان كما كفّل زكريّا امّك، لها فرخان مستشهدان. «۲»

و قال ابن المنظور: البركة: النماء و الزيادة ... عن الزجّاج: المبارك:

ما يأتى من قبله الخير الكثير. «۳»

نعم إنّها سلام اللّه عليها هى الكوثر، و الكوثر: الخير الكثير. قال الرازىّ فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ»: و القول الثالث: الكوثر أولاده. قالوا: لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّا على من عابه عليه السّلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلا يبقون على مرّ الزمان.

فانظر كم قتل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم و لم يبق من بنى- اميّة فى الدنيا أحد يعبأ به! ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السّلام و النفس الزكيّة و أمثالهم. «۴»

و قال أيضا: إنّا إذا حملنا الكوثر على كثرة الأتباع أو على كثرة الأولاد و عدم انقطاع النسل كان هذا إخبارا عن الغيب، و قد وقع مطابقا له، فكان معجزا. «۵»

و قال الآلوسىّ فى تفسير «إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»: الأبتر الّذى لا عقب له

---

(۱)- كذا فى «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶، و الصواب «يعتللن» أو «تعتللن».

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۲.

(۳)- «لسان العرب» مادة برك.

(۴)- «التفسير الكبير» ج ۳۲، ص ۱۲۴.

(۵)- المصدر، ص ۱۲۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۳

حيث لا يبقى منه نسل و لا حسن ذكر، و أمّا أنت فتبقى ذرّيّتك ... عليه دلالة على انّ أولاد البنات من الذرّيّة. «۱»

أقول: يستفاد من كلامهما أنّ فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها وسيلة لكثرة أولاده و بقاء نسله صلّى اللّه عليه و آله، و أنّ ذرّيّتها ذرّيّته و أولادها أولاده، و هذا من أعظم بركاتها سلام اللّه عليها.

قال العلّامة الطباطبائىّ (ره): إنّ كثرة ذرّيّته صلّى اللّه عليه و آله هى المرادة وحدها بالكوثر الّذى اعطيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أو المراد بها الخير الكثير، و كثرة الذرّيّة مرادة فى ضمن الخير الكثير، و لو لا ذلك لكان تحقيق الكلام بقوله «إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» خاليا عن الفائدة.

و قد استفاضت الروايات أنّ السورة إنّما نزلت فيمن عابه صلّى اللّه عليه و آله بالأبتر بعد ما مات ابنه القاسم و عبد اللّه، و بذلك يندفع ما قيل: إنّ مراد الشانئ بقوله «أبتر» المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير، فردّ اللّه عليه بأنّه هو المنقطع من كلّ خير. و لما فى قوله «إِنَّا أَعْطَيْناكَ» من الامتنان عليه صلّى اللّه عليه و آله جىء بلفظ المتكلّم مع الغير الدالّ على العظمة، و لما فيه من تطييب نفسه الشريفة أكّدت الجملة بإنّ، و عبّر بلفظ الإعطاء الظاهر فى التمليك.

و بالجملة لا تخلو من دلالة على أنّ ولد فاطمة عليها السّلام ذرّيّته صلّى اللّه عليه و آله، و هذا فى نفسه من ملاحم القرآن الكريم، فقد

كثّر اللّه تعالى نسله بعده كثرة لا يعاد لهم فيها أىّ نسل آخر، مع ما نزل عليهم من النوائب، و أفنى جموعهم من المقاتل الذريعة. «۲» و قال العلّامة القزوينىّ: و وجه المناسبة أنّ الكافر شمت بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله حين مات أحد أولاده و قال: إنّ محمدا أبتر، فإن مات مات ذكره. فأنزل اللّه هذه السورة على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله تسلية له، كأنّه تعالى يقول: إن كان ابنك قد مات فإنّا أعطيناك فاطمة، و هى و إن كانت واحدة و قليلة و لكنّ اللّه سيجعل هذا الواحد كثيرا.

---

(۱)- «روح المعانى» ج ۳۰، ص ۲۴۷.

(۲)- «الميزان» ج ۲۰، ص ۳۷۰- ۳۷۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۴

و تصديقا لهذا الكلام ترى فى العالم- اليوم- ذرّيّة فاطمة الزهراء عليها السّلام الّذين هم ذرّيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منتشرين فى بقاع العالم، ففى العراق حوالى مليون، و فى إيران حوالى ثلاث ملايين، و فى مصر خمس ملايين، و فى المغرب الأقصى خمس ملايين، و فى الجزائر و تونس و ليبيا عدد كثير، و كذلك فى الاردن و سوريا و لبنان و السودان و بلاد الخليج و السعوديّة ملايين، و فى اليمن و الهند و باكستان و الأفغان و جزر أندونيسيا حوالى عشرين ملايين، و قلّ أن تجد فى البلاد الإسلاميّة بلدة ليس فيها أحد من نسل السيّدة فاطمة الزهراء عليها السّلام، و يقدّر مجموعهم بخمسة و ثلاثين مليونا، و لو اجريت إحصائيّات دقيقة و صحيحة فلعلّ العدد يتجاوز هذا المقدار. «۱»

أقول: و يؤيّد ما استفاده العلّامة (ره) و غيره أخبار كثيرة وردت من الفريقين العامّة و الخاصّة، كما روى الحافظ الكنجىّ الشافعىّ عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل ذرّيّة كلّ نبىّ فى صلبه، و إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل ذرّيّتى فى صلب علىّ بن أبى طالب.

قلت: رواه الطبرانىّ فى معجمه الكبير، فى ترجمة الحسن. فإن قيل:

لا اتّصال لذرّيّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعلىّ عليه السّلام إلّا من جهة فاطمة عليها السّلام، و أولاد البنات لا تكون ذرّيّة لقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا و بناتنابنوهنّ أبناء الرجال الأباعد قلت: فى التنزيل حجّة واضحة تشهد بصحّة هذه الدعوى، و هو قوله عزّ و جلّ فى سورة الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ (أى لإبراهيم) إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ (أى ذرّيّة من نوح) داوُدَ وَ سُلَيْمانَ (إلى أن قال) وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ». «۲» فعدّ عيسى عليه السّلام من جملة الذرّيّة الّذين نسبهم إلى نوح عليه السّلام و هو ابن بنت لا اتّصال له إلّا من جهة امّه مريم. و فى هذا أكّد دليل [على] أنّ أولاد فاطمة عليها السّلام ذرّيّة للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لا عقب له إلّا من

---

(۱)- «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» ص ۸۶- ۸۷.

(۲)- الأنعام، ۸۴- ۸۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۵

جهتها ... و قد قال عطاء و من شايعه من المفسّرين: الهاء من قوله «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ» راجعة إلى إبراهيم. و يحصل فى هذا فائدة اخرى لطيفة و هو أنّه عدّ من جملة الذرّيّة الّذين نسبهم إلى إبراهيم لوطا و لم يكن من صلبه، لأنّ لوطا ابن أخى إبراهيم، و العرب تجعل العمّ أبا كما أخبر عزّ و جلّ عن ولد يعقوب حيث قال: «نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ» «۱» و معلوم أنّ إسماعيل عمّ يعقوب و لكن نزّله منزلة الأب، فيحصل من هذا جواز انتساب أولاد علىّ عليه السّلام إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على الإطلاق، لأنّه أخوه و هو منه بمنزلة هارون من موسى، كما نسب اللّه لوطا إلى إبراهيم، و لوط إنّما هو ابن أخيه، و كذلك هنا ...

ابن حصين عن عمر قال: سمعت رسول اللّه يقول: كلّ بنى انثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإنّى أنا عصبتهم و أنا أبوهم. «۲»

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حديث طويل: يا فاطمة، ما بعث اللّه نبيّا إلّا جعل له ذرّيّة من صلبه، و جعل ذرّيّتى من صلب علىّ، و لو لا علىّ ما كانت لى ذرّيّة. «۳»

قال ابن أبى الحديد فى ذيل كلام علىّ عليه السّلام: «املكوا عنّى هذا الغلام لا يهدّنى، فإنّنى أنفس بهذين- يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام- على الموت لئلّا ينقطع بهما نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» «۴». فإن قلت: أ يجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما: أبناء رسول اللّه و ولد رسول اللّه و ذرّيّة رسول اللّه و نسل رسول اللّه؟ قلت: نعم، لأنّ اللّه سمّاهم أبناءه فى قوله تعالى: «نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ»، «۵» و إنّما عنى الحسن و الحسين ... و سمّى اللّه تعالى عيسى ذرّيّة إبراهيم فى قوله: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ- إلى قال- وَ يَحْيى وَ عِيسى» ...

---

(۱)- البقرة، ۱۳۳.

(۲)- «كفاية الطالب» ص ۳۷۹- ۳۸۱.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۱.

(۴)- «نهج البلاغة» الخطبة ۲۰۵.

(۵)- آل عمران، ۶۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۶

فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ» «۱»؟ قلت: أسألك عن ابوّته لإبراهيم بن مارية، فكلّ ما تجيب به عن ذلك فهو جوابى عن الحسن و الحسين عليهما السّلام. و الجواب الشامل للجميع أنّه عنى زيد بن حارثة، لأنّ العرب كانت تقول: زيد بن محمّد، على عادتهم فى تبنّى العبيد، فأبطل اللّه ذلك و نهى عن سنّة الجاهليّة ...

قيل لمحمّد ابن الحنفيّة: لم يغرّر بك أبوك فى الحرب و لم لا يغرّر بالحسن و الحسين؟ فقال: لأنّهما عيناه، و أنا يمينه، و هو يذبّ عن عينيه بيمينه. «۲»

و روى الخطيب عن عبد اللّه بن عبّاس قال: كنت أنا و أبى العبّاس بن عبد المطّلب جالسين عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ دخل علىّ بن أبى طالب، فسلّم فردّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بشّ به و قام إليه و اعتنقه و قبّل بين عينيه و أجلسه عن يمينه، فقال العبّاس: يا رسول اللّه، أ تحبّ هذا؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا عمّ رسول اللّه، و اللّه للّه أشدّ حبّا له منّى، إنّ اللّه جعل ذرّيّة كلّ نبىّ فى صلبه، و جعل ذرّيّتى فى صلب هذا. «۳»

جرت مناظرة طويلة بين الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام و بين هارون الرشيد، و فيه قال له هارون: لم جوّزتم للعامّة و الخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يقولون لكم: يا بنى رسول اللّه، و أنتم بنو علىّ؟ و إنّما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمة إنّما هى وعاء، و النبىّ عليه السّلام جدّكم من قبل أمّكم! فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

فقال: سبحان اللّه! و لم لا اجيبه بل أفتخر على العرب و العجم و قريش بذلك. فقلت: لكنّه عليه السّلام لا يخطب إلىّ و لا ازوّجه. فقال: و لم؟

---

(۱)- الأحزاب، ۴۰.

(۲)- «شرح النهج» ج ۱۱، ص ۲۶.

(۳)- «تاريخ بغداد» ج ۱، ص ۳۱۶- ۳۱۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۷

فقلت: لأنّه ولدنى و لم يلدك. فقال: أحسنت يا موسى.

ثمّ قال: كيف قلتم: إنّا ذرّيّة النبيّ، و النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم- يعقب، و إنّما العقب للذكر لا للانثى، و أنتم ولد الابنة و لا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحقّ القرابة و القبر و من فيه إلّا ما أعفيتنى عن هذه المسألة، فقال: أولا تخبرنى بحجّتكم فيه يا ولد علىّ، و أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم؟ كذا انهى إلىّ، و لست أعفيك فى كلّ ما أسألك عنه حتّى تأتينى فيه بحجّة من كتاب اللّه، فأنتم تدّعون معشر ولد علىّ أنّه لا يسقط عنكم منه شىء ألف و لا واو إلّا و تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عزّ و جلّ: «ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ». «۱» و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم.

فقلت: تأذن لى فى الجواب؟ قال: هات. فقلت: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، بسم اللّه الرحمن الرحيم: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى»، «۲» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب، فقلت: إنّما ألحقناه بذرارى الأنبياء عليهم السّلام من طريق مريم عليها السّلام، و كذلك الحقنا بذرارى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من قبل أمّنا فاطمة عليها السّلام.

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات. قلت: قول اللّه عزّ و جلّ: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ»، «۳» و لم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلّا علىّ بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و كان تأويل قوله عزّ و جلّ «أَبْنائِنا» الحسن و الحسين «وَ نِساءَنا» فاطمة «وَ أَنْفُسَنا» علىّ بن أبى طالب. إنّ العلماء قد أجمعوا

---

(۱)- الأنعام، ۳۸.

(۲)- الأنعام، ۸۴.

(۳)- آل عمران، ۶۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۸

على أنّ جبرئيل قال يوم احد: «يا محمّد، إنّ هذه لهى المواساة من علىّ.

قال: لأنّه منّى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول اللّه. ثمّ قال: لا سيف إلّا ذو الفقار، و لا فتى إلّا علىّ». فكان كما مدح اللّه عزّ و جلّ به خليله عليه السّلام إذ يقول: «فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ»، «۱» إنّا معشر بنى عمّك نفتخر بقول جبرئيل إنّه منّا. فقال: أحسنت يا موسى- الحديث. «۲»

عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال:

قال لى أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا الجارود، ما يقولون فى الحسن و الحسين عليهما السّلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: فبأىّ شىء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول اللّه عزّ و جلّ فى عيسى بن مريم: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ (إلى قوله) وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»، و جعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم، قال: فأىّ شىء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد و لا يكون من الصلب.

قال: فبأىّ شىء احتججتم عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول اللّه تعالى: «فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ»- الآية، قال: فأىّ شىء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب ابنى رجل واحد، فيقول: أبنائنا، و إنّما هما ابن واحد.

قال: فقال أبو جعفر عليه السّلام: و اللّه يا أبا الجارود لأعطينّكها من كتاب اللّه تسمّى لصلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يردّها إلّا كافر. قال:

قلت: جعلت فداك، و أين؟ قال: حيث قال اللّه: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ (إلى أن ينتهى إلى قوله) وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ»، «۳» فسلهم يا أبا الجارود، هل حلّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا و اللّه و فجروا، و إن قالوا: لا،

---

(۱)- الأنبياء، ۶۰.

(۲)- «البحار» ج ۴۸، ص ۱۲۷- ۱۲۹.

(۳)- النساء، ۲۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۶۹

فهما و اللّه ابناه لصلبه، و ما حرمتا عليه إلّا للصلب. «۱»

و عن عامر الشعبىّ إنّه قال: بعث إلىّ الحجّاج ذات ليلة، فخشيت، فقمت و توضّأت و أوصيت. ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و سيف مسلول. فسلّمت عليه، فردّ علىّ السّلام فقال: لا تخف، فقد أمنتك الليلة و غدا إلى الظهر. و أجلسنى عنده، ثمّ أشار فأتى برجل مقيّد بالكبول و الأغلال، فوضعوه بين يديه فقال: إنّ هذا الشيخ يقول:

إنّ الحسن و الحسين كانا ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ ليأتينّى بحجّة من القرآن و إلّا لأضربنّ عنقه.

فقلت: يجب أن تحلّ قيده فإنّه إذا احتجّ فإنّه لا محالة يذهب، و إن لم- يحتجّ فإنّ السيف لا يقطع هذا الحديد. فحلّوا قيوده و كبوله، فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير، فحزنت بذلك و قلت: كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن؟ فقال له الحجّاج: ائتنى بحجّة من القرآن على ما ادّعيت و إلّا أضرب عنقك. فقال له: انتظر. فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك، فقال: انتظر. فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك، فقال: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، بسم اللّه الرحمن الرحيم، ثمّ قال: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (إلى قوله) وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ». ثمّ سكت. و قال للحجّاج: اقرأ ما بعده، فقرأ: «وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى»، فقال سعيد:

كيف يليق هاهنا عيسى؟ قال: إنّه كان من ذرّيته. قال: إن كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم و لم يكن له أب بل كان ابن ابنة فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسبا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع قربهما منه. فأمر له بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره، و أذن له فى الرجوع.

قال الشعبىّ: فلمّا أصبحت قلت فى نفسى: قد وجب علىّ أن آتى هذا الشيخ فأتعلّم منه معانى القرآن، لأنّى كنت أظنّ أنّى أعرفها فإذا أنا لا أعرفها. فأتيته فإذا هو فى المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشرا

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۰

عشرا و يتصدّق بها، ثمّ قال: هذا كلّه ببركة الحسن و الحسين عليهما السّلام، لئن كنّا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا اللّه و رسوله. «۱»

۴- المحدّثة

اشارة

«۲» ۱- عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، إنّ اللّه اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة، اقنتى لربّك و اسجدى و اركعى مع الراكعين. «۳» فتحدّثهم و يحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أ ليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، و إنّ اللّه جعلك سيّدة نساء عالمك و عالمها و سيّدة نساء الأوّلين و الآخرين. «۴»

۲- عن عبد اللّه بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصفهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل بن بشّار قال: حدّثنا عليّ بن جعفر الحضرميّ بمصر منذ ثلاثين سنة قال: حدّثنا سليمان قال: محمّد بن أبى بكر لمّا قرأ: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ» «۵» و لا محدّث، قلت: و هل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟ قال: إنّ مريم لم- تكن نبيّة و كانت محدّثة، و أمّ موسى بن عمران كانت محدّثة و لم تكن نبيّة، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبيّة، و فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

---

(۱)- «البحار» ۴۳، ص ۲۲۹.

(۲)- المحدّثة إمّا بكسر الدال المشدّدة، و معناها إنّها حدّثت امّها فى الرحم. أو بفتح الدال و معناها تحديث الملائكة إيّاها، كما ورد فى الأخبار الكثيرة، و المراد هنا الثانى.

(۳)- إشارة إلى الآية ۴۲ و ۴۳ من سورة آل عمران.

(۴)- «البحار» ج ۴۳، ص ۷۸.

(۵)- الحجّ، ۵۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۱

كانت محدّثة و لم تكن نبيّة. «۱»

أقول: إنّ تحديث الملائكة اناسا من الرجال و النساء فى الامم الماضية و فى هذه الامّة ممّا هو متّفق عليه من العامّة و الخاصّة، قال العلّامة الأمينيّ (ره) فى كتابه القيّم «الغدير» ج ۵ ص ۴۲:

«أصفقت الامّة الإسلاميّة على أنّ فى هذه الامّة لدة الامم السابقة اناس محدّثون «۲»- على صيغة المفعول-. و قد أخبر بذلك النبيّ الأعظم كما ورد فى الصّحاح و المسانيد من طرق الفريقين العامّة و الخاصّة.

و المحدّث من تكلّمه الملائكة بلا نبوّة و لا رؤية صورة، أو يلهم له و يلقى فى روعه شىء من العلم على وجه الإلهام و المكاشفة من المبدأ الأعلى، أو ينكت له فى قلبه من حقايق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعانى الّتى يمكن أن يراد منه. فوجود من هذا شأنه من رجالات هذه الامّة مطبق عليه بين فرق الإسلام، بيد أنّ الخلاف فى تشخيصه. فالشيعة ترى عليّا أمير المؤمنين و أولاده الأئمّة صلوات اللّه عليهم من المحدّثين ...»

و قال (ره) فى ص ۴۹: «إنّ فى هذه الامّة اناس محدّثون «۳» كما كان فى الامم الماضية، و أمير المؤمنين و أولاده الأئمّة الطاهرون علماء محدّثون و ليسوا بأنبياء. و هذا الوصف ليس من خاصّة منصبهم و لا ينحصر بهم بل كانت الصدّيقة كريمة النبيّ الأعظم صلّى اللّه عليه و آله محدّثة، و سلمان الفارسيّ محدّثا. نعم كلّ الأئمّة من العترة الطاهرة محدّثون، و ليس كلّ محدّث بإمام. و معنى المحدّث هو العالم بالأشياء بإحدى الطرق الثلاث المفصّلة فى الأحاديث. «۴» هذا ما عند الشيعة ليس إلّا.

هذا منتهى القول عند الفريقين و نصوصهما فى المحدّث. و أنت كما ترى لا- يوجد أىّ خلاف بينهما، و لم تشذّ الشيعة عن بقيّة المذاهب

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۷۹.

(۲)- كذا، و الصواب «اناسا محدّثين».

(۳)- كذا، و الصواب «اناسا محدّثين».

(۴)- عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: منّا من ينكت فى قلبه، و منّا من يقذف فى قلبه، و منّا من يخاطب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۲

الإسلاميّة فى هذا الموضوع بشىء من الشذوذ، إلّا فى عدم عدّهم عمر بن الخطّاب من المحدّثين ...

هلمّ معى نسائل كيذبان الحجاز [عبد اللّه القصيمىّ] جرثومة النفاق و بذرة الفساد فى المجتمع كيف يرى فى كتابه [الصراع بين الإسلام و الوثنيّة] أنّ الأئمّة من آل البيت عند الشيعة أنبياء، و أنّهم يوحى إليهم، و أنّ الملائكة تأتى إليهم بالوحى، و أنّهم يزعمون لفاطمة و للأئمّة من ولدها ما يزعمون للأنبياء»؟!

أقول: و ما هذا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرىً، «۱» و إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ. «۲» ألا و إنّهم اتّخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا، و اتّخذهم له أشراكا، فباض و فرّخ فى صدورهم، و دبّ و درج فى حجورهم؛ «۳» إنّهم يعلمون أنّ البضعة الأحمديّة و الجزء المحمّديّة ليست أقلّ شأنا و أدون مقاما من النساء المؤمنات اللّاتى يصرّح القرآن بأنّهنّ محدّثات، كما سبق، فلاحظ طائفة من الآيات الّتى جاءت فى هذا الموقف:

قال اللّه عزّ و جلّ: «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ. يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ». «۴»

و قال تعالى: «وَ امْرَأَتُهُ (زوجة إبراهيم) قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ (أى حاضت) فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ، قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ. قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». «۵»

و قال تعالى: «وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ

(۱)- سبأ، ۴۳.

(۲)- النحل، ۱۰۵.

(۳)- اقتباس من «نهج البلاغة» الخطبة ۷.

(۴)- آل عمران، ۴۲- ۴۳.

(۵)- هود، ۷۱- ۷۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۳

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ». «۱»

قال العلّامة المناوى فى ذيل حديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «قد كان فيما مضى قبلكم من الامم اناس محدّثون»: قال القرطبىّ: الرواية بفتح الدال، اسم مفعول جمع محدّث بالفتح أى ملهم، أو صادق الظنّ، و هو من القى فى نفسه شىء على وجه الإلهام و المكاشفة من الملأ الأعلى، أو من يجرى الصواب على لسانه بلا قصد، أو تكلّمه الملائكة بلا نبوّة، أو من إذا رأى رأيا أو ظنّ ظنّا أصاب، كأنّه حدّث به و القى فى روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له. و هذه كرامة يكرم اللّه بها من شاء من صالح عباده، و هذه منزلة جليلة من منازل الأولياء. «۲»

أقول: فنسائل القصيميّ و نظراءه: هل كانت مريم سلام اللّه عليها نبيّة، و هل كانت أمّ موسى نبيّة، و هل كانت سارة زوجة إبراهيم نبيّة، فكذلك فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها محدّثة دون أن تكون نبيّة.

۳- عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة، و ذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة. قال: فقلت: و ما مصحف فاطمة؟ فقال: إنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا قبض نبيّه صلّى اللّه عليه و آله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ و جلّ، فأرسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها و يحدّثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال لها: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي. فأعلمته، فجعل يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا. قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس من الحلال و الحرام، و لكن فيه علم ما يكون. «۳»

۴- و في حديث آخر قال له الراوي: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلا ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما و قد كان دخلها حزن شديد

---

(۱)- القصص، ۷. و راجع أيضا الآية ۳۸ من سورة طه.

(۲)- «فيض القدير» ج ۴، ص ۵۰۷.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۱۷۴

على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و كان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السّلام. «۱»

۵- عن أبي عبد اللّه عليه السّلام، قيل له: إنّ عبد اللّه بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند الناس، فقال: صدق و اللّه ما عنده من العلم إلّا ما عند الناس، و لكن عندنا و اللّه الجامعة فيها الحلال و الحرام، و عندنا الجفر، أ فيدري عبد اللّه أمسك بعير أو مسك شاة؟

و عندنا مصحف فاطمة، أما و اللّه ما فيه حرف من القرآن، و لكنّه إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خطّ عليّ عليه السّلام، كيف يصنع عبد اللّه إذا جاءه الناس من كلّ فنّ يسألونه، أ ما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا، و نحن آخذون بحجزة نبيّنا، و نبيّنا آخذ بحجزة ربّه؟! «۲»

۶- و في حديث عن أبي عبد اللّه عليه السّلام: و مصحف فاطمة ما أزعم أنّ فيه قرآنا و فيه ما يحتاج الناس إلينا، و لا نحتاج إلى أحد حتّى إنّ فيه الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة و ربع الجلدة و أرش الخدش «۳» ...

۷- و في حديث طويل عن أبي عبد اللّه عليه السّلام: و إنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام، و ما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، و اللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد، إنّما هو شيء أملاها اللّه و أوحى إليها. قال: قلت: هذا و اللّه العلم «۴» ...

۸- و في حديث آخر: و خلّفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن، و لكنّه كلام من كلام اللّه أنزل عليها، إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خطّ عليّ عليه السّلام. «۵»

---

(۱)- المصدر، ص ۷۹.

۲ إلى ۵- «بصائر الدرجات» ص ۱۵۱- ۱۶۱. قال العلّامة السيد محسن العامليّ (ره):

لا يخفى أنّه قد تكرّر نفي أن يكون فيه شيء من القرآن و الظاهر أنّه لكون تسميته بمصحف فاطمة يوهم أنّه أحد نسخ المصاحف

الشريفة، فنفى هذا الإبهام. و فى بعض الأحاديث أنّ فيه وصيّتها، و لعلّها أحد محتوياته. ثمّ إنّ بعضها دالّ على أنّه من إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خطّ علىّ (عليه السّلام). (أعيان الشيعة ج ۱، ص ۹۷).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۵

۹- عن أبى بصير قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام عن مصحف فاطمة، فقال: انزل عليها بعد موت أبيها. قلت: ففيه شىء من القرآن؟ فقال: ما فيه شىء من القرآن. قلت: فصفه لى، قال: له دفّتان من زبرجدتين على طول الورق، و عرضه حمراوين. قلت: جعلت فداك فصف لى ورقه، قال: ورقه من درّ أبيض، قيل له: كن فكان. قلت:

جعلت فداك فما فيه؟ قال: فيه خبر ما كان و خبر ما يكون إلى يوم القيامة، و فيه خبر سماء سماء، و عدد ما فى السموات من الملائكة، و غير ذلك، و عدد كلّ من خلق اللّه مرسلا و غير مرسل و أسماؤهم، و أسماء من ارسل إليهم، و أسماء من كذّب و من أجاب، و أسماء جميع من خلق اللّه من المؤمنين و الكافرين من الأوّلين و الآخرين، و أسماء البلدان، و صفة كلّ بلد فى شرق الأرض و غربها، و عدد ما فيها من المؤمنين، و عدد ما فيها من الكافرين، و صفة كلّ من كذّب، و صفة القرون الاولى و قصصهم، و من ولى من الطواغيت و مدّة ملكهم و عددهم، و أسماء الأئمّة و صفتهم، و ما يملك كلّ واحد واحد، و صفة كبرائهم، و جميع من تردّد فى الأدوار.

قلت: جعلت فداك و كم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام، و هى سبعة أدوار، فيه أسماء جميع ما خلق اللّه و آجالهم، و صفة أهل الجنّة، و عدد من يدخلها، و عدد من يدخل النار، و أسماء هؤلاء و هؤلاء، و فيه علم القرآن كما انزل، و علم التوراة كما انزلت، و علم الإنجيل كما أنزل، و علم الزبور، و عدد كلّ شجرة و مدرة فى جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السّلام: و لمّا أراد اللّه تعالى أن ينزل عليها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن يحملوه فينزلون به عليها، و ذلك فى ليلة الجمعة من الثلث الثانى من الليل، فهبطوا به و هى قائمة تصلّى، فما زالوا قيّاما حتّى قعدت، و لمّا فرغت من صلاتها سلّموا عليها و قالوا: السّلام يقرئك السّلام؛ و وضعوا المصحف فى حجرها، فقالت: للّه السّلام و منه السّلام و إليه السّلام و عليكم يا رسل اللّه السّلام، ثمّ عرجوا إلى السماء. فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتّى أتت على آخره.

و لقد كانت عليها السّلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجنّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۶

و الإنس، و الطير و الوحش، و الأنبياء و الملائكة.

قلت: جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟ قال:

دفعته إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا مضى صار إلى الحسن ثمّ إلى الحسين عليهما السلام، ثمّ عند أهله حتّى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر.

فقلت: إنّ هذا العلم كثير! قال: يا أبا محمّد، إنّ هذا الّذى وصفته لك لفى ورقتين من أوّله، و ما وصفت لك بعد ما فى الورقة الثانية و لا تكلّمت بحرف منه. «۱»

فائدتان

الاولى: إنّ ما يستفاد من هذه الأخبار فى شأن مصحف فاطمة سلام اللّه عليها وجوه مختلفة:

منها: ما يدلّ على أنّ اللّه تعالى أرسل ملكا أو يأتيها جبرئيل بعد قبض نبيّه صلّى اللّه عليه و آله يحدّثها عليها السلام و يكتب علىّ عليه السّلام، كما فى الحديث الأوّل و الثانى من البحار.

و منها: ما يدلّ على أنّ مصحف فاطمة عليها السلام كان موجودا فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما لاحظت فى حديث «البصائر» بقوله عليه السّلام: و لكنّه إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خطّ عليّ عليه السّلام.

و منها: ما يدلّ على أنّ اللّه عزّ و جلّ أوحى إليها كما لاحظت فى الحديث الثالث من «البصائر» بقوله عليه السّلام: «إنّما هو شىء أملاها اللّه و أوحى إليها». و يستفاد أيضا أنّ مصحفها سلام اللّه عليها يشتمل على جميع الأحكام الشرعيّة من نصف الجلدة أو جلدة واحدة حتّى أرش الخدش، و أنّ فيه أسماء جميع الناس و الكائنات جميعها من الشجر و المدر و غير ذلك كما فى حديث «دلائل الإمامة»، و فيه ذكر الحوادث المهمّة إلى يوم القيامة. و يستفاد أيضا أنّه من مصادر علوم أهل البيت عليهم السّلام و كانوا يرجعون إليه.

---

(۱)- «دلائل الإمامة» للطبرىّ، ص ۲۷- ۲۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۷

و الثانية: ما يستفاد من المعاجم فى معنى المصحف:

قال الفيّومىّ فى «مصباح المنير»: الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، و إذا نسب إليها قيل: رجل صحفىّ- بفتحتين- و معناه يأخذ العلم منها دون المشايخ ... و المصحف بضمّ الميم أشهر من كسرها.

و قال العلّامة الطريحىّ فى «مجمع البحرين»: و الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، و منه صحيفة فاطمة، روى أنّ طولها سبعون ذراعا فى عرض الأديم، فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه حتّى أرش الخدش ...

و قال العلّامة ابن المنظور فى «اللسان»: و المصحف و المصحف:

الجامع للصحف المكتوبة بين الدّفّتين كأنّه اصحف، و الكسر و الفتح فيه لغة. قال الأزهرىّ: و إنّما سمّى المصحف مصحفا لأنّه اصحف، أى جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفّتين. قال الفرّاء: يقال: مصحف و مصحف، كما يقال.: مطرف و مطرف.

۵- الزهراء سلام اللّه عليها

۱- فى حديث طويل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ثمّ أظلمت المشارق و المغارب، فشكت الملائكة إلى اللّه تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فكلّم اللّه جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحا، ثمّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نورا، فأضاف النور إلى تلك الروح و أقامها مقام العرش، فزهرت المشارق و المغارب فهى فاطمة الزهراء، و لذلك سمّيت «الزهراء» لأنّ نورها زهرت به السموات «۱»- الحديث.

۲- و عن سلمان الفارسىّ (ره) مرفوعا قال: كنت جالسا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى المسجد إذ دخل العبّاس بن عبد المطّلب، فسلّم، فردّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رحّب به، فقال: يا رسول اللّه بما فضّل اللّه علينا أهل البيت علىّ بن أبى طالب و المعادن واحدة؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إذن اخبرك يا عمّ، إنّ اللّه خلقنى و خلق عليّا و لا سماء و لا أرض

---

(۱)- «البحار» ج ۴۰، ص ۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۸

لا جنّة و لا نار و لا لوح و لا قلم. فلمّا أراد اللّه عزّ و جلّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نورا، ثمّ تكلّم بكلمة ثانية فكانت روحا، فمزج فيما بينهما و اعتدلا، فخلقنى و عليّا منهما. ثمّ فتق من نورى نور العرش، فأنا أجلّ من العرش. ثمّ فتق من نور علىّ نور السماوات، فعلىّ

أجلّ من السماوات. ثمّ فتق من نور الحسن نور الشمس، و من نور الحسين نور القمر، فهما أجلّ من الشمس و القمر. و كانت الملائكة تسبّح اللّه تعالى و تقول فى تسبيحها: «سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على اللّه تعالى»!

فلمّا أراد اللّه تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة، و كانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها و لا آخرها من أوّلها، فقالت الملائكة: إلهنا و سيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا. فقال اللّه عزّ و جلّ: و عزّتى و جلالى لأفعلنّ؛ فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السّلام يومئذ كالقنديل، و علّقه فى قرط العرش، فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع، من أجل ذلك سمّيت فاطمة «الزهراء». و كانت الملائكة تسبّح اللّه و تقدّسه، فقال اللّه: و عزّتى و جلالى، لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّى هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنيها «۱» ...

۳- عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: يا ابن رسول اللّه، لم سمّيت الزهراء «زهراء»؟ فقال: لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام فى النهار ثلاث مرّات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و الناس فى فراشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيضّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك، فيأتون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السّلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة فى محرابها تصلّى و النور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أنّ الّذى رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار و ترتّبت للصلاة، زهر نور وجهها عليها السّلام

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۷۹

بالصفرة فتدخل الصفرة فى حجرات الناس، فتصفرّ ثيابهم و ألوانهم، فيأتون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السّلام فيرونها قائمة فى محرابها و قد زهر نور وجهها عليها السّلام بالصفرة، فيعلمون أنّ الّذى رأوا كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار و غربت الشمس، احمرّ وجه فاطمة، فأشرق وجهها بالحمرة فرحا و شكرا للّه عزّ و جلّ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمرّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك و يأتون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و يسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة، فيرونها جالسة تسبّح اللّه و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنّ الّذى رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السّلام، فلم يزل ذلك النور فى وجهها حتّى ولد الحسين عليه السّلام، فهو يتقلّب فى وجوهنا إلى يوم القيامة فى الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام. «۱»

۴- عن أبى هاشم العسكرىّ قال: سألت صاحب العسكر عليه السّلام: لم سمّيت فاطمة «الزهراء» عليها السّلام؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام من أوّل النّهار كالشمس الضاحية، و عند الزوال كالقمر المنير، و عند غروب الشمس كالكوكب الدرّىّ. «۲»

۵- عن الحسن بن يزيد قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: لم سمّيت فاطمة «الزهراء»؟ قال: لأنّ لها فى الجنّة قبّة من ياقوت حمراء ارتفاعها فى الهواء مسيرة سنة، معلّقة بقدرة الجبّار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، و لا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب، على كلّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّىّ الزاهر فى افق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة. «۳»

۶- عن ابن عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن فاطمة لم سمّيت «زهراء»؟ فقال: لأنّها كانت إذا قامت فى محرابها زهر

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۱.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۰

نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض. «۱»

۷- عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأنّ اللّه عزّ و جلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السموات و الأرض بنورها، و غشيت أبصار الملائكة، و خرّت الملائكة للّه ساجدين، و قالوا: إلهنا و سيّدنا، ما هذا النور؟

فأوحى اللّه إليهم: هذا نور من نورى، و أسكنته فى سمائى، خلقته من عظمتى، اخرجه من صلب نبىّ من أنبيائى، افضّله على جميع الأنبياء، و اخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمرى، و يهدون إلى حقّى، و أجعلهم خلفائى فى أرضى بعد انقضاء وحيى. «۲»

قد تبيّن و اتّضح من هذه الأخبار و الأحاديث أنّ الوجه فى تسميتها بالزهراء سلام اللّه عليها جهات مختلفة يستفاد من بعضها أنّ نور جمالها و وجهها عليها السّلام تزهر و تشرق لأمير المؤمنين عليه السّلام فى أوّل النّهار كالشمس، و عند الزوال كالقمر، و عند غروب الشمس كالكوكب الدرّىّ، و لنعم ما قال الشاعر:

خجلا من نور بهجتهاتتوارى الشمس بالشفق

و حياء من شمائلهايتغطّى الغصن بالورق و عن عائشة: كنّا نخيط و نغزل و ننظم الإبرة بالليل فى ضوء وجه فاطمة (عليها السّلام). و قالت: إذا أقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كانت لا تحيض قطّ لأنّها خلقت من تفّاحة الجنّة، و لقد وضعت الحسن بعد العصر، و طهرت من نفاسها فاغتسلت و صلّت المغرب، و لذلك سمّيت الزهراء. «۳»

و عن أنس بن مالك قال: سألت امّى عن صفة فاطمة عليها السّلام فقالت: كأنّها القمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماما، أو خرجت من السحاب، و كانت بيضاء بضّة.

۱ و ۲- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۲.

۳- «إحقاق الحقّ» ج ۱۹، ص ۱۶. تقدّم أنّ هذا الوجه هو السبب فى تسميتها بالبتول. و قولها: «و لذلك سمّيت الزهراء» تعليل لقولها: «كنّا نخيط ...» فلا تغفل.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۱

بيان: «كفرت» على البناء للمجهول؛ أى إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها و عفافها، أو لإمكان النظر إليها، و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها و لمعانها ... و البضاضة: رقّة اللون و صفاؤه الّذى يؤثّر فيه أدنى شىء. «۱»

و عن أمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت: كانت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أشبه الناس وجها و شبها برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. «۲»

و عن الرضا عليه السّلام فى حديث طويل قال: كانت فاطمة عليها السّلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال و يخفى، فإذا غابت عنه ظهر. «۳»

و عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء تبخترا فى الجنّة، فقال آدم لحوّاء: ما خلق اللّه خلقا هو أحسن منّا. فأوحى اللّه إلى جبرئيل عليه السّلام: ائت بعبدىّ الفردوس الأعلى. فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة، و

على رأسها تاج من نور، و فى اذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم:

حبيبى جبرئيل! من هذه الجارية الّتى قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّ من ولدك يكون فى آخر الزمان. قال: فما هذا التاج الّذى على رأسها؟ قال: بعلها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ... قال: فما القرطان اللذان فى اذنيها؟ قال: ولداها الحسن و الحسين. قال آدم: حبيبى جبرئيل! أ خلقوا قبلى؟ قال: هم موجودون فى غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة. «۴»

فى الذّرّ كوّنها البارى و صوّرهامن قبل إيجاد خلق اللوح و القلم

و توّجت تاج نور حوله درريضىء كالشمس أو كالنجم فى الظلم

للّه أشباح نور طالما سكنواسرّ الغيوب فسادوا سائر الأمم قال العلّامة المقرّم: اشتهرت الصدّيقة بالزهراء لجمال هيئتها و النور

---

(۱)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۲۱- ۲۲.

(۲)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۲۲.

۳ و ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۵۶ و ص ۵۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۲

الساطع فى غرّتها، حتّى إذا قامت فى محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر الكوكب لأهل الأرض، و إن حضرت للاستهلال أوّل الشهر لا يرى نور الهلال لغلبة نور وجهها على ضيائه «۱» ...

أقول: لمّا بلغ الكلام إلى هذا الموقف جدير بنا أن نشير إلى ملخّص ما قاله بعض المعاندين- خذله اللّه و فضّ فاه و جعل جهنّم مثواه- فى خلقها و جمالها عليها السّلام على ما فى «الغدير» للعلّامة الأمينىّ (ره)، و القائل هو إميل در منغم مؤلّف «حياة محمّد»، و هذا بعض كلامه: «كانت فاطمة عابسة دون رقيّة جمالا، و دون زينب ذكاء. و كانت فاطمة تعدّ عليّا دميما محدودا مع عظيم شجاعته، و كان علىّ غير بهىّ الوجه. و ممّا حدث أن رأى النبىّ ابنته فى بيته ذات مرّة و هى تبكى من لكم علىّ لها. إنّ محمّدا مع امتداحه قدم علىّ فى الإسلام إرضاء لابنته كان قليل الالتفات إليه».

و قال العلّامة الأمينىّ فى كتابه القيّم «الغدير» ج ۳، ص ۱۸، بعد نقل كلام هذا المعاند الكذّاب: «هل تناسب تقوّلاته فى فاطمة مع قول أبيها صلّى اللّه عليه و آله:

فاطمة حوراء إنسيّة، كلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتها؟! «۲»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: ابنتى فاطمة حوراء آدميّة. «۳»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة هى الزهرة. «۴»

أو قول أمّ أنس بن مالك: كانت فاطمة كالقمر ليلة البدر، أو الشمس كفر غماما إذا خرج من السحاب بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود، من أشدّ النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شبها، و اللّه كما قال الشاعر:

---

(۱)- «وفاة الزهراء»، ص ۱۵.

(۲)- «تاريخ الخطيب البغدادىّ» ۵، ص ۸۶.

(۳)- «الصواعق» ص ۹۶، «إسعاف الراغبين» ص ۱۷۲ نقلا عن النسائىّ.

(۴)- «نزهة المجالس» ۲، ص ۲۲۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۳ بيضاء تسحب من قيام شعرهاو تغيب فيه و هو جثل أسحم «۱»

فكأنّها فيه نهار مشرقو كأنّه ليل عليها مظلم «۲» و لقبها الزهراء المتسالم عليه يكشف عن جليّة الحال.

و هل يساعد تلك التحكّمات فى ذكاء فاطمة و خلقها قول أمّ المؤمنين خديجة رضى اللّه عنها: كانت فاطمة تحدّث فى بطن امّها، و لمّا ولدت فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها؟! «۳»

أو يلائمها قول عائشة: ما رأيت أحدا أشبه سمتا و دلّا و هديا و حديثا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قيامه و قعوده من فاطمة، و كانت إذا دخلت على رسول اللّه قام إليها فقبّلها و رحّب بها، و أخذ بيدها و أجلسها فى مجلسه؟! «۴»

م- و فى لفظ البيهقىّ فى «السنن» ۷، ص ۱۰۱: ما رأيت أحدا أشبه كلاما و حديثا من فاطمة برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- الحديث.

و هل توافق مخاريقه فى الإمام علىّ صلوات اللّه عليه، و عدم بهاء وجهه، و عدّ فاطمة له دميما و كونه عابسا مع ما جاء فى جماله البهىّ: إنّه كان حسن الوجه كأنّه قمر ليلة البدر، و كأنّ عنقة إبريق فضّة، «۵» ضحوك السنّ، «۶» فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم؟! «۷»

---

(۱)- جثل الشعر: كثر و التفّ و اسودّ فهو جثل. سحم فهو أسحم: اسودّ.

(۲)- «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۶۱.

(۳)- «سيرة الملّا»، «ذخائر العقبى» ۴۵، «نزهة المجالس» ۲، ص ۲۲۷.

(۴)- أخرجه الحافظ ابن حبّان كما فى «ذخائر العقبى» ۴۰ م- و الحافظ الترمذىّ و حسّنه، و الحافظ العراقىّ فى «التقريب» كما فى شرحه له و لابنه، ۱، ص ۱۵۰، و ابن عبد ربّه فى «العقد الفريد» ۲، ص ۳، و ابن طلحة فى «مطالب السئول» ص ۷، «إسعاف الراغبين» ۱۷۱.

(۵)- كتاب «صفّين» ۲۶۲، «الاستيعاب» ۲، ص ۴۶۹، «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۵۵، «نزهة المجالس» ۲، ص ۲۰۴.

(۶)- «تهذيب الأسماء و اللغات» للإمام النووىّ.

(۷)- «حلية الأولياء» ۱، ص ۸۴، «تاريخ ابن عساكر» ۷، ص ۳۵، المحاسن و المساوى» ۱، ص ۳۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۴

و أين هى من قول أبى الأسود الدؤلىّ من أبيات له:

إذا استقبلت وجه أبى ترابرأيت البدر حار الناظرينا «۱» نعم:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضلهفالناس أعداء له و خصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجههاحسدا و بغضا: إنّه لدميم أو يخبرك ضميرك الحرّ فى علىّ ما سلقه الرجل به من (التوانى و التردّد)؟! و علىّ ذلك المتقحّم فى الأحوال، و الضارب فى الأوساط و الأعراض فى المغازى و الحروب، و هو الّذى كشف الكرب عن وجه رسول اللّه فى كلّ نازلة و كارسة منذ صدع بالدين الحنيف، إلى أن بات على فراشه و فداه بنفسه، إلى أن سكن مقرّه الأخير.

أ ليس علىّ هو ذلك المجاهد الوحيد الّذى نزل فيه قوله تعالى:

«أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» «۲» و قوله تعالى: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ»؟! «۳» و «۴»

فمتى خلى علىّ عن مقارعة الرجال و الذبّ عن قدس صاحب الرسالة حتّى يصحّ أن يعزى إليه توان أو تردّد فى أمر من الامور؟! غير أنّ القول الباطل لا حدّ له و لا أمد.

و هل يتصوّر فى أمير المؤمنين تلك العشرة السيّئة مع حليلته الطاهرة؟! و النبىّ يقول له: أشبهت خلقى و خلقى و أنت من شجرتى الّتى

أنا منها. «۵»

و كيف يراه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أفضل امّته، أعظمهم حلما، و أحسنهم خلقا، و يقول: عليّ خير أمّتى، أعلمهم علما، و أفضلهم

---

(۱)- «تذكرة السبط» ص ۱۰۴.

(۲)- التوبة، ۱۹.

(۳)- البقرة، ۲۰۷.

(۴)- راجع الجزء الثانى من كتابنا ص ۴۷، ۵۳ ط ثانى.

(۵)- «تاريخ بغداد» للخطيب، ۱۱، ص ۱۷۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۵

حلما؟! «۱»

و يقول لفاطمة: إنّى زوّجتك أقدم أمّتى سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما؟! «۲»

و يقول لها: زوّجتك أقدمهم سلما، و أحسنهم خلقا؟! «۳»

يقول هذه كلّها و عشرته تلك كانت بمرأى منه و مسمع، أفك الدجّالون، كان عليّ عليه السّلام كما أخبر به النبيّ الصادق الأمين.

و هل يقبل شعورك ما قذف به الرجل [فضّ اللّه فاه] عليّا بلكم فاطمة بضعة المصطفى؟ و عليّ هو ذاك المقتصّ أثر الرسول، و ملأ مسامعه قوله صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة: إنّ اللّه يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. «۴»

و قوله صلّى اللّه عليه و آله و هو آخذ بيدها: من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها فهى بضعة منّى، هى قلبى و روحى الّتى بين جنبيّ، فمن آذاها فقد آذانى. «۵»

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة بضعة منّى، يريبنى ما رابها، و يؤذينى ما آذاها. «۶»

---

(۱)- الطبرىّ، الخطيب، الدولابىّ، كما فى «كنز العمّال» ۶، ص ۱۵۳، ۳۶۲، ۳۹۸.

(۲)- «مسند أحمد» ۵، ص ۲۶، «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۹۴، «ذخائر العقبى» ص ۷۸، «مجمع الزوائد» ۹، ص ۱۰۱، ۱۱۴، و صحّحه و وثّق رجاله.

(۳)- أخرجه أبو الخير الحاكمىّ كما فى «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۸۲.

(۴)- «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۵۴، و صحّحه، «ذخائر العقبى» ص ۳۹، «تذكرة السبط» ۱۷۵، «مقتل الخوارزمىّ»، ۱، ص ۵۲، «كفاية الطالب» ص ۲۱۹، «شرح المواهب» للزرقانىّ ۳: ۲۰۲، «كنوز الدقائق» للمناوىّ ص ۳۰، «أخبار الدول» للقرمانىّ هامش «الكامل» ۱، ص ۱۸۵، «كنز العمّال» ۷، ص ۱۱۱ عن الحاكم و ابن النجّار، «تهذيب التهذيب» ۱۲، ص ۴۴۳، «الإصابة» ۴، ص ۳۷۸، «الصواعق» ۱۰۵، «الإسعاف» ۱۷۱ عن الطبرانىّ، «ينابيع المودّة» ۱۷۳.

(۵)- «الفصول المهمّة» ۱۵۰، «نزهة المجالس» ۲، ص ۲۲۸، «نور الأبصار» ص ۴۵.

(۶)- صحاح البخارىّ و مسلم و الترمذىّ، «مسند أحمد» ۴، ص ۳۲۸، «الخصائص» للنسائىّ ص ۳۵، «الإصابة» ۴، ص ۳۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۶

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة بضعة منىّ، فمن أغضبها فقد أغضبنى. «۱»

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة بضعة منّى، يقبضنى ما يقبضها، و يبسطنى ما يبسطها. «۲»

و هل يقصر امتداح النبيّ عليّا بقدم إسلامه؟! حتّى يتفلسف فى سرّه و يكون ذلك إرضاء لابنته، على أنّ امتداحه بذلك لو كان

لتلك المزعمة لكان يقتصر صلّى اللّه عليه و آله على قوله لفاطمة فى ذلك و كان يتأتّى الغرض به، فلما ذا كان يأخذ صلّى اللّه عليه و آله بيد علىّ فى الملأ الصحابىّ تارة و يقول: إنّ هذا أوّل من آمن بى، و هذا أوّل من يصافحنى يوم القيامة؟ و لما ذا كان يخاطب أصحابه اخرى بقوله: أوّلكم واردا علىّ الحوض أوّلكم إسلاما: علىّ بن أبى طالب؟!

و كيف خفى هذا السرّ المختلق على الصحابة الحضور و التابعين لهم بإحسان، فطفقوا يمدحونه عليه السّلام بهذه الأثارة كما يروى عن سلمان الفارسىّ، أنس بن مالك، زيد بن أرقم، عبد اللّه بن عبّاس، عبد اللّه بن حجل، هاشم بن عتبة، مالك الأشتر، عبد اللّه بن هاشم، محمّد بن أبى بكر، عمرو بن الحمق، أبو عمرة «۳» عدىّ بن حاتم، أبو رافع، «۴» بريدة، جندب بن زهير، أمّ الخير بنت الحريش.

و هل القول بقلّة التفات النبىّ إلى علىّ يساعده القرآن الناطق بأنّه نفس النبىّ الطاهر؟! أو جعل مودّته أجر رسالته؟!

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله فى حديث الطير المشوىّ الصحيح المروىّ فى الصحاح و المسانيد: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك ليأكل معى؟!

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله لعائشة: إنّ عليّا أحبّ الرجال إلىّ، و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه؟! «۵»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: أحبّ الناس إلىّ من الرجال علىّ؟! «۶»

---

(۱)- «صحيح البخارىّ»، «خصايص النسائىّ» ص ۳۵.

(۲)- «مسند أحمد» ۴، ص ۳۲۳، ۳۳۲، «الصواعق» ۱۱۲.

۳ و ۴- كذا، و الصواب «أبى عمرة، أبى رافع».

۵- أخرجه الحافظ الخجندىّ كما فى «الرياض» ۲، ص ۱۶۱، و «ذخائر العقبى» ۶۲.

۶- و فى لفظ: أحبّ أهلى. من حديث اسامة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۷

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ خير من أتركه بعدى؟! «۱»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: خير رجالكم علىّ بن أبى طالب، و خير نساءكم فاطمة بنت محمّد؟! «۲»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ خير البشر فمن أبى فقد كفر؟! «۳»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: من لم يقل علىّ خير الناس فقد كفر؟! «۴»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله فى حديث الراية المتّفق عليه: لاعطينّ الراية غدا رجلا يحبّه اللّه و رسوله، و يحبّ اللّه و رسوله؟

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ منّى بمنزلة الرأس (رأسى) من بدنى أو جسدى؟ «۵»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ منّى بمنزلتى من ربّى؟ «۶»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ أحبّهم إلىّ و أحبّهم إلى اللّه؟ «۷»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ: أنا منك و أنت منّى. أو: أنت منّى و أنا منك؟ «۸»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى؟ «۹»

---

(۱)- «مواقف الإيجىّ» ۳، ص ۲۷۶، «مجمع الزوائد» ۹، ص ۱۱۳.

(۲)- «تاريخ بغداد» للخطيب ۴، ص ۳۹۲.

(۳)- «تاريخ الخطيب» عن جابر، «كنوز الحقائق» هامش «الجامع الصغير» ۲، ص ۱۶، «كنز العمّال» ۶، ص ۱۵۹.

(۴)- «تاريخ الخطيب البغدادىّ» ۳، ص ۱۹۲ عن ابن مسعود، «كنز العمّال» ۶، ص ۱۵۹.

(۵)- «تاريخ الخطيب» ۷، ص ۱۲، «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۶۲، «الصواعق» ۷۵. «الجامع الصغير» للسيوطىّ، «شرح العزيزىّ» ۲، ص ۴۱۷، «فيض القدير» ۴، ۳۵۷)، «نور الأبصار» ۸۰، «مصباح الظلام» ۲، ص ۵۶.

(۶)- «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۶۳، «السيرة الحلبيّة»، ۳، ص ۳۹۱.

(۷)- «تاريخ الخطيب» ۱، ص ۱۶۰.

(۸)- «مسند أحمد» ۵، ص ۲۰۴. «خصائص النسائىّ» ۳۶ و ۵۱.

(۹)- «مسند أحمد» ۵، ص ۳۵۶. و أخرجه جمع من الحفّاظ بإسناد صحيح يأتى.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۸

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله فى حديث البعث بسورة البراءة المجمع على صحّته: لا يذهب بها إلّا رجل منّى و أنا منه. «۱»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: لحمك لحمى، و دمك دمى، و الحقّ معك؟ «۲»

أو قوله صلّى اللّه عليه و آله: ما من نبىّ إلّا و له نظير فى امّته، و علىّ نظيرى؟ «۳»

أو ما صحّحه الحاكم و أخرجه الطبرانىّ عن أمّ سلمة قالت: كان رسول اللّه إذا أغضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه غير علىّ؟ «۴»

أو قول عائشة: و اللّه ما رأيت أحدا أحبّ إلى رسول اللّه من علىّ، و لا فى الأرض امرأة كانت أحبّ إليه من امرأته؟ «۵»

أو قول بريدة و أبىّ: أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من النساء فاطمة، و من الرجال علىّ؟! «۶»

أو حديث جميع بن عمير قال: دخلت مع عمّتى على عائشة فسألت أىّ الناس أحبّ إلى رسول اللّه؟! قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن كان ما علمت صوّاما قوّاما؟ «۷»

و كيف كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقدّم الغير على علىّ فى الالتفات إليه و هو أوّل رجل اختاره اللّه بعده من أهل الأرض لمّا اطّلع عليهم؟!

---

(۱)- «خصايص النسائىّ» ۸، راجع ج ۱، ص ۴۸ من كتابنا.

(۲)- «المحاسن و المساوى» ۱، ص ۳۱، «كفاية الطالب» ص ۱۳۵، «مناقب الخوارزمىّ» ۷۶، ۸۳، ۸۷، «فرائد السمطين» فى الباب ۲ و ۲۷.

(۳)- «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۶۴.

(۴)- «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۳۰، «الصواعق» ۷۳، «تاريخ الخلفاء» للسيوطىّ ۱۱۶.

(۵)- «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۵۴ و صحّحه، «العقد الفريد» ۲، ص ۲۷۵، «خصائص النسائىّ» ۲۹، «الرياض النضرة» ۲، ص ۱۶۱.

(۶)- «خصائص النسائىّ» ۲۹، «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۵۵ صحّحه هو و الذهبىّ، «جامع الترمذىّ» ۲، ص ۲۲۷.

(۷)- «جامع الترمذىّ» ۲، ص ۲۲۷ ط هند، «مستدرك الحاكم» ۳، ص ۱۵۷، و جمع آخر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۸۹

كما أخبر به صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة بقوله: إنّ اللّه اطّلع على أهل الأرض فاختار منه أباك فبعثه نبيّا، ثمّ اطّلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إلىّ فأنكحته و اتّخذته وصيّا. «۱» و بقوله صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك، و الآخر زوجك. «۲»

۶- الراضية

إنّ فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها كانت راضية بما قدّر لها من مرارة الدنيا و مشقّاتها و مصائبها و نوائبها.

۱- أخرج العسكرىّ فى المواعظ، و ابن مردويه و ابن لال و ابن النجّار عن جابر بن عبد اللّه قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة و هى تطحن بالرحى و عليها كساء من حملة الإبل، فلمّا نظر إليها قال: يا فاطمة تعجّلى فتجرّعى مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا. فأنزل اللّه «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى». «۳»

۲- عن علىّ بن أعبد قال: قال لى علىّ رضى اللّه عنه: أ لا أحدّثك عنّى و عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كانت من أحبّ أهله إليه؟ قلت: بلى. قال: إنّها جرت بالرحى حتّى أثّر فى يدها، و استقت بالقربة حتّى أثّر فى نحرها، و كنست البيت حتّى اغبرّت ثيابها، و أوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، و أصابها من ذلك ضرّ، فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خدم، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادما. فأتته فوجدت عنده حدّاثا، فاستحيت فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: ما كان حاجتك؟

فسكتت، فقلت: احدّثك يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، جرت عندى بالرحى حتّى أثّر فى يدها، و حملت بالقربة حتّى أثّر فى نحرها، و كسحت

---

(۱)- أخرجه الطبرانىّ عن أبى أيّوب الأنصارىّ كما فى «إكمال كنز العمّال» ۶، ص ۱۵۳، و أخرجه الهيثمىّ فى «مجمع الزوائد» ۹، ص ۱۶۵ عن علىّ الهلالىّ.

(۲)- «المواقف» للإيجىّ ص ۸ راجع من كتابنا ج ۲، ص ۳۱۸ ط ۲.

(۳)- «الدر المنثور» ج ۸ ص ۵۴۳ فى سورة الضحى.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۰

البيت حتّى اغبرّت ثيابها، [و] أوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، فلمّا جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حرّ ما هى فيه.

قال: اتّقى اللّه يا فاطمة، و أدّى فريضة ربّك، و اعملى عمل أهلك، إن أخذت مضجعك فسبّحى ثلاثا و ثلاثين، و احمدى ثلاثا و ثلاثين، و كبرى أربعا و ثلاثين، فتلك مائة، فهى خير لك من خادم.

فقالت: رضيت عن اللّه و عن رسوله؛ و لم يخدمها. «۱»

قال المولى محمّد علىّ الأنصارىّ شارح الخطبة: و إطلاق الرضيّة لرضاها عن اللّه و رسوله حين ذهبت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فطلبت منه خادمة و قالت: لا اطيق على شدائد أشغال البيت، فعلّمها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تسبيح فاطمة و بشّر لها بثوابه، فقالت ثلاثا: رضيت عن اللّه و رسوله.

فرجعت إلى بيتها فقالت: طلبت من أبى خير الدنيا، فأعطانى خير الآخرة. أو لرضاها عن اللّه تعالى فيما أعطاها من القرب و المنزلة و طهارة الطينة و غير ذلك من المراتب العالية فى الدنيا و البرزخ و الآخرة من حيث الجاه و المنزلة و النعمة و الشرف و الفضيلة. أو لرضاها عنه تعالى فى جعل الشفاعة الكبرى بيدها من الانتقام من قتلة ولدها فى الدنيا و الآخرة. «۲»

أقول: إنّما الرضا يكون فيما يخالف الهوى، و أمّا بما يوافقه فهو الشكر. فما ذكره (ره) فى الشقّين الأخيرين من موارد البشارة و الشكر، و الصواب ما قاله أوّلا، و قد قدّمنا الحديث فى معناه، إلّا أن يراد به القناعة و الاكتفاء، فالوجهان موجّهان.

۷- المرضيّة

هى المرضيّة لأنّ جميع أعمالها و أفعالها مرضيّة عند اللّه و عند رسوله صلّى اللّه عليه و آله، «ف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ» «۳» آية فى شأنها، و «ارْجِعِي

(۱)- «مسند فاطمة عليها السّلام» للحافظ السيوطيّ، ص ۱۱۰.

(۲)- «اللمعة البيضاء» ص ۹۲.

(۳)- المائدة، ۱۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۱

إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً» «۱» حديث من عبقريّتها سلام اللّه عليها.

۱- عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليهما السّلام: إنّه ذكر تزويج فاطمة عليها السّلام ثمّ ذكر أنّها سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خادما، إلى أن قال: ثمّ غزا رسول اللّه ساحل البحر فأصاب سبيّا، فقسمه، فأمسك امرأتين أحدهما شابّة و الآخر امرأة دخلت فى السنّ ليست بشابّة، فبعث إلى فاطمة و أخذ بيد المرأة فوضعها بيد فاطمة و قال: يا فاطمة هذه لك، و لا تضربها فإنّى رأيتها تصلّى، و إنّ جبرئيل نهانى أن أضرب المصلّين.

و جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوصيها بها. فلمّا رأت فاطمة عليها السّلام ما يوصيها بها التفت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت: يا رسول اللّه، علىّ يوم و عليها يوم. ففاضت عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالبكاء و قال: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۲»، ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. «۳»

۲- إنّ سلمان قال: كانت فاطمة جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير، و على عمود الرحى دم سائل، و الحسين عليه السّلام فى ناحية الدار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول اللّه دبرت كفّاك و هذه فضّة! فقالت: أوصانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن تكون الخدمة لها يوما، فكان أمس يوم خدمتها «۴» ...

أقول: يعجبنى أن أنقل هنا ما ذهب إليه أفلاطون الحكيم فى طبقات الناس و ما يرى لكلّ واحدة من الشأن و الوظيفة، لتقيس بينه و بين ما مرّ عليك من تعليم الرسول صلّى اللّه عليه و آله ابنته المرضيّة حتّى تعلم الأسس التربويّة فى الإسلام و رقاءها و طموح نظره فى شخصيّة الإنسان:

قال محمّد فريد وجدى فى كتابه «دائرة المعارف» مادّة «أفن»: قسّم أفلاطون الناس إلى ثلاثة أقسام: ۱- المشرّعون أى الفلاسفة، ۲- الجنود، ۳- الصنّاع و أهل المهن. أمّا الأوّلون فهم المخلوقون للسيادة دون غيرهم،

(۱)- الفجر، ۲۸.

(۲)- الأنعام، ۱۲۴.

(۳)- آل عمران، ۳۴.

(۴)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۱۱۵. و يتضوّر أى يتلوّى من وجع الجوع.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۲

و سمّاهم الصنف الذهبىّ. أمّا الجنود فهم حرّس المملكة، و أطلق عليهم الصنف الفضّىّ. و أمّا الصنّاع فهم المخلوقون للطاعة العمياء، و دعاهم الصنف الحديدىّ. أمّا العبيد فقال عنهم إنّهم ماشية الامّة، مثلهم كمثل البهائم السائمة.

ثمّ قال: نقول: إنّ الإنسان ليعجب من أنّ مثل أفلاطون فى فضله و علمه و سموّ نظره يعبّر الأرقّاء كالبهائم السائمة، و هم إخوانه فى الإنسانيّة ... أ ليس هذا يدلّ على الفرق الشاسع و البون البعيد بين رتبة النبوّة و رتبة الفلسفة؟!

۸- الطاهرة

۱- عن أبی جعفر، عن آبائه علیهم السّلام قال: إنّما سمّیت فاطمة بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله «الطاهرة» لطهارتها من کلّ دنس، و طهارتها من کلّ رفث، و ما رأت قطّ یوما حمرة و لا نفاسا. «۱»

۲- عن الصادق علیه السّلام قال: إنّ اللّه حرّم النساء علی علیّ ما دامت فاطمة حیّة، لأنّها طاهرة لا تحیض. «۲»

أقول: أحبّ أن أشیر إلی فائدة عظیمة و دقیقة شریفة، و هی أنّ أهل البیت علیهم السّلام مطهّرون نقیّون مبرّءون من کلّ الأرجاس الظاهریّة و الباطنیّة، و إن کانوا یعاملون الناس فی الظاهر کسائرهم للمصالح و الحکم، فلاحظ ما قاله بعض العامّة و الخاصّة فی هذا الموقف:

قال ابن أبی الحدید فی ذیل کلامه علیه السّلام: «لقد قبض و أنّ رأسه علی صدری، و لقد سالت نفسه فی کفّی فأمررتها علی وجهی» «۳»؛ یقال:

إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قاء دما یسیرا وقت موته، و إنّ علیّا علیه السّلام مسح بذلک الدم وجهه، و قد روی أنّ أبا طلحة الحجّام شرب دمه

---

۱ و ۲- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۹ و ۱۶.

۳- «نهج البلاغة» الخطبة ۱۹۵.

علیه السّلام و هو حیّ فقال له: إذن لا یجع بطنک. «۱»

و قال المحقّق البحرانیّ (ره) فی ذیل تلک الخطبة: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قاء وقت موته دما یسیرا، و إنّ علیّا علیه السّلام مسح بذلک الدم وجهه، و لا ینافی ذلک نجاسة الدم لجواز أن یخصّص دم الرسول صلّی اللّه علیه و آله «۲» ...

و قال العلّامة الحلّیّ (ره) فی أوّل نکاح «تذکرة الفقهاء» عند عدّ جملة فضائل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: إنّه یتبرّک بدمه و بوله، و ظاهره الطهارة.

و قال العلّامة الخوئیّ (ره) فی ذیل تلک الخطبة: أمّا طهارة دم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فلا ریب فیها، کما قال الشاعر:

فإن تفق الأنام و أنت فیهمفإنّ المسک بعض دم الغزال و یشهد بها آیة التطهیر. «۳»

و قال العلّامة المغنیة فی ذیل تلک الخطبة: المراد بنفسه دمه صلّی اللّه علیه و آله، و النفس فی اللغة یطلق علی الدم، یقال: دفق نفسه أی دمه. «۴»

و قال الشیخ محمّد عبده: روی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قاء فی مرضه دما یسیرا فتلقّی دمه أمیر المؤمنین علیه السّلام فی یده و مسح به وجهه. «۵» فعلی ما یستفاد من هؤلاء الأعاظم أنّ دمه صلّی اللّه علیه و آله طاهر مطهّر و کذلک بوله علی ما ذکره العلّامة الحلّیّ (ره)، و أمّا طهارة جسمه الأقدس بعد خروج النفس فهو مسلّم علی ما فی الأخبار و الآثار.

قال العلّامة السیّد محسن الأمین (ره): سئل أحد أئمّة أهل البیت علیهم السّلام: هل اغتسل علیّ علیه السّلام حین غسّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عند موته؟ فقال: النبیّ صلّی اللّه علیه و آله طاهر مطهّر، و لکن

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۰، ص ۱۸۲.

(۲)- «شرح النهج» ج ۳، ص ۴۴۱.

(۳)- «شرح النهج» ج ۱۲، ص ۲۴۰.

(۴)- «شرح النهج» ج ۳، ص ۱۸۹.

(۵)- «شرح النهج» ج ۱، ص ۴۳۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۴

أمير المؤمنين عليه السّلام فعل ذلك و جرت السنّة بذلك. «۱»

أقول: و لقد أجاد مفخر الشيعة السيّد العلّامة بحر العلوم (ره) فى «الدّرة النجفيّة»:

و السرّ فى فضل صلاة المسجدقبر لمعصوم به مستشهد

بقطرة من دمه مطهّرةطهّره اللّه لعبد ذكره

و النصّ فى المعصوم بالغسل وردتعبّدا بالغسل مع طهر الجسد و يشهد بطهارته ما جاء فى الأخبار أنّ فاطمة عليها السّلام تخضب بدم ولدها الحسين عليه السّلام. و قد ورد: أشهد أنّ دمك سكن فى الجنّة.

ذكر المولى محمّد علىّ الأنصارىّ (ره) فى «اللمعة البيضاء» ص ۲۴: و وجه الطهارة فى جميع ما ذكر منهم من حيث الحكمة أنّ منشأ النجاسة و نحوها إنّما هو جهة النفسانيّة، و ليس فى تلك الأنوار الإسفهبديّة جهة النفسانيّة بالمرّة و لو مثقال ذرّة. و ما ورد فى طهارة أجسادهم الشريفة إنّما هو محمول على أجزائها الظاهريّة و الباطنيّة من كلّ حيثيّة، و إلّا فظواهر الأجساد طاهرة من كلّ مسلم أيضا فلا يكون لهم حينئذ فضل من هذه الجهة ...

و قد علّل حرمة الدم فى الأخبار بكثرة مضارّه مثل أنّه يمرض البدن، و يغيّر اللون، و يورث البخر و الصفراء و الجنون و سوء الخلق و القسوة و نحو ذلك، «۲» و إذ ليس فى دم المعصوم هذه المفاسد بل صرّح باشتماله على المصالح المقابلة، فلا حرمة. و فى مرسل «المناقب» عن عبد اللّه بن الزبير قال: احتجم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فأخذت الدم لاريقه، فلمّا برزن حسوته، فلمّا رجعت قال صلّى اللّه عليه و آله: ما صنعت؟ قلت: جعلته فى

---

(۱)- «المجالس السنيّة» ج ۵، ص ۴۱، و الخبر فى «البحار» ج ۲۲، ص ۵۴۰.

(۲)- فى حديث طويل عن الرضا عليه السّلام: و حرّمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان و الآفة، و لما أراد اللّه عزّ و جلّ أنّ يجعل تسميته سببا للتحليل و فرقا بين الحلال و الحرام.

و حرّم اللّه الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان، و إنّه يورث الماء الأصفر، و يبخر الفم، و ينتن الريح و يسئ الخلق، و يورث قساوة القلب و قلّة الرأفة و الرحمة حتّى لا يؤمن أن يقتل ولده و والده و صاحبه. (وسائل الشيعة، ج ۱۶، ص ۳۱۱).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۵

أخفى مكان، (و فى رواية اخرى: جعلته فى وعاء حريز)، قال صلّى اللّه عليه و آله: ألفيك (أى أجدك) شربت الدم. و فى خبر آخر: لا تعد إلى مثله.

و ابن شهرآشوب فى كتاب «المناقب» عن أمّ أيمن:- و هى كانت جارية ورثها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من أبيها فأعتقها و جعلها حاضنة أولاده و قد حلف صلّى اللّه عليه و آله بأنّها من أهل الجنّة- قالت: أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا أمّ أيمن قومى و أهرقى ما فى الفخّارة- يعنى البول- قلت: و اللّه شربت ما فيها و كنت عطشى، قالت: فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: إنّك لا يجع بطنك. و فى خبر آخر: بعد هذا فلا تعودى.

فيستفاد تقريره لشرب دمه و بوله، و تقرير المعصوم حجّة كفعله و قوله، فالظاهر من سكوت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و عدم نهيه سيّما مع ذكر منافعه، الرضا به المستلزم للطهارة، لحرمة شرب النجس و أكله.

و قال فى ص ۳۲: معنى النجاسة فى الشىء ليس إلّا وجوب الاحتراز عنه فى الصلاة مثلا أو الأكل و الشرب و نحو ذلك. و وجوب الاحتراز فيه إمّا من جهة خباثة فى نفسه ذاتا أو صفة، أو من جهة المصالح الخارجيّة، فدم المعصوم يجب غسله البتّة بحسب القواعد

الشرعيّة من جهة المصالح الخارجيّة، إذ لو بنى على عدم غسله مثلا- بالحكم بالطهارة لزم الهرج و المرج فى الشريعة، فكان يقول بعض الناس بطهارة دم سلمان، و بعضهم بطهارة دم أبى ذرّ، و مريد العالم بطهارة دمه، و مريد الفلانىّ كذلك؛ و هذا باب عظيم يدخل منه الشيطان، فيفسد على الناس أحكام الدين و الملّة ...

و أمّا من حيث الحقيقة فليس فى دم المعصوم خباثة بالمرّة لا ظاهريّة و لا باطنيّة، بل هو طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر فى غاية الطهارة، و آية التطهير تدلّ على حكم المسألة ... و أىّ خبيث يتجاسر أن يقول بخباثة دم المعصوم، و قد مرّ أنّ الأنبياء خلقوا من نور أجسامهم اللطيفة، و أجسادهم الشريفة و دماؤهم من جملة أجزائهم فى عالم الجسميّة؛ و لا معنى لطروّ النجاسة بالنسبة إلى العقول الصافية، فكيف بما هو أعلى منها مرتبة! فالأنوار اللطيفة فى غاية اللطافة لا تعرضها الخباثة و الكثافة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۶

و قال العلّامة الأمينىّ (ره): إنّ سدّ الأبواب الشارعة فى المسجد كان لتطهيره عن الأدناس الظاهريّة و المعنويّة، فلا يمرّ به أحد جنبا، و لا يجنب فيه أحد. و أمّا ترك بابه صلّى اللّه عليه و آله و باب أمير المؤمنين عليه السّلام فلطهارتهما عن كلّ رجس و دنس بنصّ آية التطهير، حتّى إنّ الجنابة لا تحدث فيهما من الخبث المعنوىّ ما تحدث فى غيرهما ...

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: ألا إنّ مسجدى حرام على كلّ حائض من النساء و كلّ جنب من الرجال إلّا على محمّد و أهل بيته: علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين «۱» (صلوات اللّه عليهم أجمعين). و قوله صلّى اللّه عليه و آله:

ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب و لا لحائض إلّا لرسول اللّه و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين، ألا قد بيّنت لكم الأسماء أن لا تضلّوا «۲» ...

فزبدة المخض من هذه كلّها أنّ إبقاء ذلك الباب و الإذن لأهله بما أذن اللّه لرسوله ممّا خصّ به مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كلّ نوع من الرجاسة «۳»- الخ.

و قال العلّامة الشيخ السعيد جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى (ره): و روى الصدوق فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مرسلا أنّه قال: «إنّ فاطمة (صلوات اللّه عليها) ليست كأحد منكنّ، إنّها لا ترى دما فى حيض و لا نفاس كالحوريّة ...» و لا- يخفى ما فى هذه الروايات من المنافاة لما سبق فى حديث قضاء الحائض للصوم دون الصلاة من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يأمر فاطمة عليها السّلام بذلك. و وجه الجمع حمل أمره صلّى اللّه عليه و آله لها عليها السّلام على إرادة تعليم المؤمنات، و هو نوع من التجوّز فى الخطاب شائع، و لعلّ المقتضى له فى هذا الموضع رعاية خفاء هذه الكرامة كغيرها ممّا ينافى ظهوره بلاء التكليف. «۴»

و فى ختام هذا البحث ينبغى أن تلاحظ ما جاء فى غسلها و وصيّتها

---

۱ و ۲- «سنن بيهقىّ» ج ۷، ص ۶۵.

۳- «الغدير» ج ۳، ص ۲۱۱.

۴- «منتقى الجمان» ج ۱، ص ۲۲۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۷

عليها السّلام قبل الوفاة، و هو أدلّ دليل و أقوى حجّة على أنّها كانت طاهرة ميمونة فى حياتها و بعد مماتها، و لم تحدث الموت فيها رجاسة و لا دناسة، مع أنّك تعلم أنّه ممّا لا خلاف فيه تنجّس البدن بعد الموت و بعد خروج النفس عنه، «۱» و لأجل ذلك لا بدّ أن يغسّل الميّت حتّى يطهّر بدنه و ينظّف جسمه، إلّا أنّ سيّدة النساء عليها السّلام أوصت أن لا يكشفها أحد، و أن تدفن بغسلها قبل الوفاة.

روى أحمد فى مسنده عن أمّ سلمى (زوجة أبى رافع) قالت: اشتكت فاطمة شكواها الّتى قبضت فيه، فكنت امرّضها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها فى شكواها تلك، قالت: و خرج علىّ لبعض حاجته، فقالت:

يا امّه اسكبى لى غسلا. فسكبت لها غسلا، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغسل، ثمّ قالت: يا امّه أعطينى ثيابى الجدد، فأعطيتها، فلبستها، ثمّ قالت: يا امّه قدّى لى فراشى وسط البيت، ففعلت؛ و اضطجعت و استقبلت القبلة و جعلت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: يا امّه إنّى مقبوضة الآن و قد تطهّرت، فلا يكشفنى أحد. فقبضت مكانها. قالت:

فجاء علىّ فأخبرته. «۲»

و هذا الخبر ورد فى كتب مختلفة للعامّة و الخاصّة، منها «الإصابة» لابن حجر فى ترجمتها عليها السّلام، و «حلية الأولياء» ج ۲، ص ۴۳، و «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۵۰۲، و «المناقب» لابن شهرآشوب ج ۳، ص ۳۶۴، و «المستدرك» للمحدّث النورىّ ج ۱، ص ۱۰۴ فى نوادر الغسل.

و قال فى «كشف الغمّة»: و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإنّ الفقهاء من الطرفين لا يجيزون الدفن

---

(۱)- عن محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السّلام كتب إليه فى جواب مسائله: علّة غسل الميّت أنّه يغسّل لأنّه يطهّر و ينظّف من أدناس أمراضه و ما أصابه من صنوف علله ...» و عنه عليه السّلام: إنّما امر بغسل الميّت لأنّه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة و الآفة و الأذى. (الوسائل، ج ۲، ص ۶۷۹).

(۲)- «مسند أحمد» ج ۶- ص ۴۶۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۸

إلّا بعد الغسل إلّا فى مواضع ليس هذا منه ... و لعلّ هذا أمر يخصّها عليها السّلام». نعم إنّها عليها السّلام كأبيها فى طهارتها كما تقدّم عن الصادق عليه السّلام إنّه لمّا سئل: هل اغتسل علىّ حين غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: النبىّ طاهر مطهّر و لكن اغتسل علىّ عليه السّلام و جرت به السنّة.

۹- الصدّيقة

۱- عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حديث طويل: يا علىّ، إنّى قد أوصيت فاطمة ابنتى بأشياء و أمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهى الصادقة الصدوقة، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها، و قال: فداك أبوك يا فاطمة. «۱»

۲- عن مفضّل بن عمر قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: من غسّل فاطمة عليها السّلام؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السّلام، فكأنّما استضقت (استفظعت) ذلك من قوله، فقال لى: كأنّك ضقت ممّا أخبرتك به، فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك، فقال: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلّا صدّيق، أ ما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى؟ «۲»- الحديث.

۳- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّه قال لعلىّ عليه السّلام: اوتيت ثلاثا لم- يؤتهنّ أحد و لا أنا: اوتيت صهرا مثلى و لم اوت أنا مثلى، و اوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتى و لم اوت مثلها زوجة، و اوتيت الحسن و الحسين من صلبك و لم اوت من صلبى مثلهما، و لكنّكم منّى و أنا منكم. «۳»

۴- عن علىّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبى الحسن عليه السّلام قال: «إنّ فاطمة عليها السّلام صدّيقة شهيدة». و الصدّيقة فعّيلة للمبالغة فى الصدق

---

(۱)- «البحار» ج ۲۲، ص ۴۹۱.

(۲)- «الوسائل» ج ۲، ص ۷۱۴- ۷۱۵.

(۳)- «الرياض النضرة» ج ۲، ص ۲۰۲ على ما فى «الغدير» ج ۲، ص ۳۰۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۱۹۹

و التصديق، أى كانت كثيرة التصديق لما جاء به أبوها صلّى اللّه عليه و آله، و كانت صادقة فى جميع أقوالها، مصدّقة أقوالها بأفعالها، و هى معنى العصمة، و لا ريب فى عصمتها صلوات اللّه عليها لدخولها فى الّذين نزلت فيهم آية التطهير بإجماع الخاصّة و العامّة، و الروايات المتواترة من الجانبين. «۱»

۵- قال الصادق عليه السّلام: و هى الصدّيقة الكبرى، و على معرفتها دارت القرون الاولى. «۲»

---

(۱)- «مرآة العقول» ج ۵، ص ۳۱۵.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۱

الفصل (۱۶) كناها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۳

قال العلّامة ابن شهرآشوب (ره): و كناها: أمّ الحسن، و أمّ الحسين، و أمّ المحسن، و أمّ الأئمّة، و أمّ أبيها. «۱»

و قال العلّامة الإربلىّ (ره): كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يعظّم شأنها و يرفع مكانها، و كان يكنّيها بامّ أبيها، و يحلّها من محبّته محلّا لا يقاربها فيه أحد و لا يوازيها. سأله علىّ عليه السّلام يوما فقال: يا رسول اللّه، أنا أحبّ إليك أم فاطمة؟ فقال: أنت عندى أعزّ منها، و هى أحبّ منك. «۲»

و قال المولى الأنصارىّ (ره): و ذكر بعضهم إنّ من جملة كناها: أمّ الخيرة، و أمّ المؤمنين، و أمّ الأخيار، و أمّ الفضائل، و أمّ الأزهار، و أمّ العلوم، و أمّ الكتاب. «۳»

و قال فى «نخبة البيان»: فمنها أمّ أسماء، ذكره الخوارزمىّ فى مقتله، و لعلّه لتعدّد أسمائها الحسنى الحاكية عن صفاتها العليا و مناقبها العظمى. «۴»

---

(۱)- «المناقب» ج ۳، ص ۳۵۷.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۶۲.

(۳)- «اللمعة البيضاء» ص ۵۰.

(۴)- «نخبة البيان فى تفضيل سيّدة النسوان» ص ۸۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۴

وجه تكنيتها بامّ أبيها

و لعلّ وجه تكنيتها بامّ أبيها هو أنّه صلّى اللّه عليه و آله يعاملها عليها السّلام معاملة الولد أمّه، و أنّها تعامله معاملة الامّ ولدها، كما أنّ التاريخ يؤيّد ذلك و الأخبار تعضده، ففى الأخبار الكثيرة أنّه صلّى اللّه عليه و آله يقبّل يدها و يخصّها بالزيارة عند كلّ عودة منه إلى المدينة المشرّفة و يودّعها منطلقا عنها فى كلّ أسفاره و رحلاته، و كأنّه يتزوّد من هذا النبع الصافى عاطفة لسفره كما يتزوّد الولد المؤدّب من امّها. و تلاحظ من جهة اخرى أنّ فاطمة الزهراء عليها السّلام تحتضنه، و تضمّد جروحه، و تخفّف من آلامه كالامّ المشفقة لولدها. و بالجملة كلّ ما يجده الولد فى امّه من العطف و الرقّة و الشفقة و الانس، فهو صلّى اللّه عليه و آله يجده فى فاطمة عليها السّلام و كأنّها امّه.

و نقل المولى الأنصارىّ (ره): إنّ النكتة فى هذه التكنية إنّما هى محض إظهار المحبّة، فإنّ الإنسان إذا أحبّ ولده أو غيره و أراد أن يظهر فى حقّه غاية المحبّة قال: «يا أمّاه» فى خطاب المؤنّث، و يا «أباه» فى خطاب المذكّر، تنزيلا لهما بمنزلة الامّ و الأب فى المحبّة و الحرمة على ما هو معروف فى العرف و العادة. «۱»

أو أنّ اللّه عزّ و جلّ لمّا شرّف و كرّم أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بتكنيتهنّ بامّهات المؤمنين صرن فى معرض أن تخطر ببالهنّ أنّهن أفضل النساء حتّى من بضعة المصطفى فاطمة الزهراء عليها السّلام، و لأجل ذلك كنّاها أبوها بأمّ أبيها صونا لهذه الخواطر و الوساوس، يعنى يا نساء النبىّ إن كنتنّ امّهات المؤمنين، ففاطمة عليها السّلام أمّ النبىّ، أمّ المصطفى، أمّ الرسول، أمّ أبيها.

و يمكن أن يراد بهذه التكنية معنى أدقّ و أعمق من الأوّل و الثانى و إن كان الأوّل هو الأظهر، و هو: أنّ أمّ كلّ شىء أصله و مجتمعه كما صرّح به أهل اللغة كامّ القوم و أمّ الكتاب و أمّ النجوم و أمّ الطرق و أمّ

---

(۱)- «اللمعة البيضاء» ص ۵۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۵

القرى و هى مكّة شرّفها اللّه تعالى، و أمّ الرأس و أمّ الدماغ و ... فعليه يمكن أن يقال: إنّه صلّى اللّه عليه و آله أراد منها أنّ ابنتى فاطمة هى أصل شجرة الرسالة و عنصر النبوّة، كما قال الباقر عليه السّلام: الشجرة الطيّبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فرعها علىّ عليه السّلام و عنصر الشجرة فاطمة عليها السّلام و ثمرتها أولادها، و أغصانها و أوراقها شيعتها. «۱»

و كما أنّه لو لا العنصر يبست الشجرة و ذهبت نضرتها، فكذلك لو لا فاطمة لما اخضرّت شجرة الإسلام، فإنّ الشجرة تسمو و تنمو بتغذيتها من أصلها. و شجرة الشريعة الحنيفيّة قد سمت و نمت بمجاهداتها و دفاعها عن إمامها و بعلها الشريف المظلوم و مجاهدات أولادها و تضحياتهم، لا سيّما شبليها الكريمين، فإنّ الحسن عليه السّلام بصلحه أبقى شجرة الإسلام و منعها من الاصطلام، و الحسين عليه السّلام بإبائه عن البيعة و بذل مهجته الشريفة سقيها و ربّاها، و لو لا صلح الحسن و قيام الحسين عليهما السّلام ليبست شجرة الإسلام و ما قام لها عود و لا اخضرّ لها عمود. و لا يخفى أنّ أصل الحسن و الحسين عليهما السّلام امّهما فاطمة الزهراء عليها السّلام، و لولاها لم يكن أبوها و بعلها و بنوها عليهم السّلام كما تقدّم فى صدر الكتاب.

و لتمام البحث فاستمع لما يتلى من بعض الأخبار فى هذا المعنى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا شجرة، و فاطمة أصلها، و علىّ لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرها. «۲»

و عن المفضّل بن محمّد الجعفىّ قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: «حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ» «۳» قال: الحبّة فاطمة عليها السّلام، و السبع السنابل سبعة من ولدها، سابعها قائمهم «۴» ...

و قال بعض أهل التحقيق: سرّ التعبير عنها عليها السّلام بالحبّة يحتمل

---

(۱)- «مجمع البحرين» مادّة شجر.

(۲)- «ميزان الاعتدال» ج ۱، ص ۲۳۴ على ما فى «إحقاق الحقّ» ج ۹، ص ۱۵۲.

(۳)- البقرة، ۲۶۱.

(۴)- «تفسير نور الثقلين» ج ۱، ص ۲۸۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۶

وجهين: الأوّل: إمّا كنايـة عن أنّها هى المقصودة أوّلا و بالذات، و إمّا أن تكون مجرى هذه الأمانات الإلهيّة و مظاهر التوحيد الحقيقىّ صلوات اللّه عليها، و وجه التشبيه أنّ من لم يكن من الزرّاع عنده حبّة فهو آيس من تحصـيل الزراعة، فأصل النظر عنده دائما إلى الحبّة فقطّ و إلّا فالنتيجـة منها غير حاصـلة، و كـذلك وجود الزهراء صـلوات اللّه عليها هى المصـدر و الأصل لهـذه الأنوار الإلهيّة، رزقنا اللّه حبّها و شفاعتها.

الثانى: أنّ الزراعة أصـلا و حقيقة هى تلك الحبّة مع إضافات اخرى أعملت فيها، فتصوّر بصورة اخرى، و إنّما الفرق بينهما الإجمال و التفصيل، و إلّا هى هى مادّة و أصلا. فعلى هذا تكون الأنوار المقدّسة هى المتشعّبة و المشتقّة من هذه الحبّة الإلهيّة «۱» ...

---

(۱)- «القطرة» للسيّد أحمد المستنبط، ص ۱۵۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۷

الفصل (۱۷) ألقابها سلام اللّه عليها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۰۹

إنّ لها ألقابا كثيرة بعضها منصوص و بعضها ورد فى نعت العلماء و الخطباء لها عليها السّلام، و قد نظم أكثرها فى هذه المنظومة:

ألقاب بنت المصطفى كثيرةنظمت منها نبذة يسيرة

نفسى فداها و فدا أبيهاو بعلها الولىّ مع بنيها

سيّدة إنسيّة حوراءنوريّة حانية عذراء

كريمة رحيمة شهيدةعفيفة قانعة رشيدة

شريفة حبيبة محترمةصابرة سليمة مكرّمة

صفيّة عالمة عليمةمعصومة مغصوبة مظلومة

ميمونة منصورة محتشمةجميلة جليلة معظّمة

حاملة البلوى بغير شكوىحليفة العبادة و التقوى

حبيبة اللّه و بنت الصفوةركن الهدى و آية النبوّة

شفيعة العصاة أمّ الخيرةتفّاحة الجنّة و المطهّرة

سيّدة النساء بنت المصطفىصفوة ربّها و موطن الهدى

قرّة عين المصطفى و بضعتهمهجة قلبه كذا بقيّته

حكيمة فهيمة عقيلةمحزونة مكروبة عليلة

عابدة زاهدة قوّامةباكية صابرة صوّامة

عطوفة رءوفة حنّانةالبرّة الشفيقة الأنّانة

والدة السبطين دوحة النبىّنور سماوىّ و زوجة الوصىّ

بدر تمام غرّة غرّاءروح أبيه درّة بيضاء

واسطة قلادة الوجوددرّة بحر الشرف و الجود

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۰ وليّة اللّه و سرّ اللّهأمينة الوحى و عين اللّه

مكينة فى عالم السماءجمال الآباء شرف الأبناء

درّة بحر العلم و الكمالجوهرة العزّة و الجلال

قطب رحى المفاخر الستيّةمجموعة المآثر العليّة

مشكاة نور اللّه و الزجاجةكعبة الآمال لأهل الحاجة

ليلة قدر ليلة مباركةابنة من صلّت به الملائكة

قرار قلب أمّها المعظّمةعالية المحلّ سرّ العظمة

مكسورة الضلع رضيض الصدرمغصوبة الحقّ خفيّ القبر «۱»

---

(۱)- «الجنّة العاصمة»، ص ۶۶- ۶۸. و راجع أيضا فصل كلمات المحقّقين.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۱

الفصل (۱۸) مكارم أخلاقها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۳

۱- إخلاصها عليها السّلام

۱- سأل بزل الهرويّ الحسين بن روح (ره) فقال: كم بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: أربع، فقال: أيّتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمة. قال:

و لم صارت أفضل و كانت أصغرهنّ سنّا و أقلّهنّ صحبة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: لخصلتين خصّها اللّه بهما: إنّها ورثت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها، و لم يخصّها بذلك إلّا بفضل إخلاص عرفه من نيّتها. «۱»

۲- و لم تكن لتصل إلى هذه المرتبة السامية لأنّها بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فحسب، فقد كانت للرسول الإكرام صلّى اللّه عليه و آله بنات أربعة، و كان له زوجات عديدات، و لكنّها وصلت إلى تلك الدرجة بفضل إخلاصها و زهدها و عبادتها و إنفاقها و جهادها فى سبيل اللّه، و صبرها و تحمّلها فى سبيل اللّه. لقد اختارت مسيرتها بإرادتها، و قرّرت أن تصبح سيّدة نساء العالمين ... و من هنا استحقّت أن تكون رمزا فى المجمع الإسلامىّ، و أن يعطيها اللّه فضل أمومة الأوصياء، و شرف الربط بين النبوّة و الإمامة. «۲»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۳۷.

(۲)- «يوميّات فاطمة الزهراء» لأحمد الكاتب ص ۲۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۴

۲- عبادتها عليها السّلام

۱- قال العلّامة ابن فهد الحلّيّ: و كانت فاطمة عليها السّلام تنهج فى الصلاة من خيفة اللّه تعالى. «۱»

۲- عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام قال: رأيت امّى فاطمة عليها السّلام قامت فى محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسمّيهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشىء، فقلت لها: يا امّاه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنىّ، الجار ثمّ الدار. «۲»

۳- محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليهم السّلام قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سلمانا إلى فاطمة، فوقفت بالباب وقفة حتّى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، و تدور الرحى من برا «۳»، ما عندها أنيس.

و قال فى آخر الخبر: فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: يا سلمان، ابنتى فاطمة ملأ اللّه قلبها و جوارحها إيمانا إلى مشاشها، «۴» تفرّغت لطاعة اللّه فبعث اللّه ملكا اسمه زوقائيل- و فى خبر آخر جبرئيل عليه السّلام- فأدار لها الرحى، و كفاها اللّه مؤونة الدنيا مع مؤونة الآخرة. «۵»

۴- روى إنّها عليها السّلام ربّما اشتغلت بصلاتها و عبادتها، فربّما بكى ولدها، فرؤى المهد يتحرّك، و كان ملك يحرّكه. «۶»

۵- و فى حديث: فسأل (النبىّ صلّى اللّه عليه و آله) عليّا: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة اللّه. و سأل فاطمة، فقالت: خير

---

(۱)- «عدة الداعى» الباب الرابع ص ۱۳۹. النهج- بالتحريك- و النهيج: تواتر النفس من شدّة الحركة.

(۲)- «البحار» ۴۳، ص ۸۱- ۸۲.

(۳)- الجواء: داخل البيت و البرا: ظاهر البيت.

(۴)- المشاش: رأس العظم اللّين.

(۵)- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۳۷- ۳۳۸.

(۶)- «مناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۳۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۵

بعل. «۱»

۶- الحسن البصرىّ: ما كان فى هذه الامّة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتّى تورّم قدماها. «۲»

۷- فى حديث طويل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: و أمّا ابنتى فاطمة سلام اللّه عليها فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و هى بضعة منّى، و هى نور عينى، و هى ثمرة فؤادى، و هى روحى الّتى بين جنبىّ، و هى الحوراء الإنسيّة، متى قامت فى محرابها بين يدى ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول اللّه عزّ و جلّ لملائكته: يا ملائكتى انظروا إلى أمتى فاطمة سيّدة إمائى قائمة بين يدىّ، ترتعد فرائصها من خيفتى، و قد أقبلت بقلبها على عبادتى، اشهدكم أنّى قد آمنت شيعتها من النار. «۳»

۳- تسبيحها سلام اللّه عليها و سبب تشريعها

اشارة

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله علّم ابنته فاطمة عليها السّلام أذكارا تقولها عند النوم و فى دبر كلّ صلاة، و اشتهرت بتسبيح فاطمة عليها السّلام.

قال العلّامة المجلسيّ (ره): كان السبب فى تشريع هذا التسبيح ما رواه الإماميّة و غيرهم من أنّ أمير المؤمنين عليّا عليه السّلام قال: لمّا رأيت ما أصاب فاطمة الزهراء من العناء فى خدمة البيت و قد جاء سبيّ إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قلت لها: هلّا أتيت أباك تسأليه خادما يكفيك مشقّة خدمة البيت؟ فأتت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و إذا عنده جماعة، فانصرفت، و علم أبوها أنّها جاءت لأمر أهمّها، فغدا إلى دارها صباحا، و سألها عمّا جاءت له، فاستحت أن تذكر له، فقلت له: أنت تعلم ما تلاقيه فاطمة من القيام بشئون البيت من الاستقاء و الطحن و الكنس،

---

(۱)- المصدر، ص ۳۵۶.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۸۴.

(۳)- «الأماليّ» للصدوق، المجلس ۲۴، ص ۱۰۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۶

و قد أثّر ذلك عليها، فقلت لها: لو سألت أباك يخدمك من يكفيك مشقّة ما أنت فيه من العمل. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ فلا أدلّك يا فاطمة على ما هو خير لك من الخادم فى الدنيا؟ «۱» قالت: بلى يا رسول اللّه، فعلّمها هذا التسبيح المعروف عند النوم و بعد كلّ صلاة.

و قد استفاضت أخبار آل الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله فى الحثّ على الإتيان به حتّى قال الإمام الباقر عليه السّلام: ما عبد اللّه بشيء أفضل من تسبيح فاطمة كلّ يوم دبر كلّ صلاة، و لو كان شيء أفضل منه لنحله رسول اللّه فاطمة. و يقول الصادق عليه السّلام: تسبيح فاطمة فى كلّ يوم دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة فى كلّ يوم، «۲» و إنّا لنأمر صبياننا به كما نأمرهم بالصلاة.

و قال العلّامة المقرّم: و ورد فى التعبير عن بلوغ التسبيح مرتبة عالية من الفضل بحيث يصحّ للمولى مع تركه ردّ العبادة على صاحبها و إن كانت تامّة الأجزاء و الشرائط، فقالوا عليهم السّلام: «إنّ الصلاة الخالية منه تردّ على صاحبها» لكون العبادة المقرونة بتسبيح الزهراء كالحلّة الموشّاة الّتى لا تماثلها الحلّة الخالية من الوشى و التطريز.

و هذه الأخبار المتكثّرة لا يضرّ اختلافها فى بيان كيفيّته بعد الصلاة و عند النوم بعد أن صادق على كونه أربع و ثلاثون «۳» تكبيرة، ثمّ ثلاث و ثلاثون تحميدة، ثمّ ثلاث و ثلاثون تسبيحة المشهور من علمائنا الأعلام، «۴» بل عليه فتاوى الأصحاب كما فى «الجواهر» و هو الأشهر

---

(۱)- قال ابن حجر القسطلانيّ فى «إرشاد السارى» ج ۶، ص ۱۱۷، بمطبعة الكبرى الأميريّة مصر: قال ابن تيميّة فيه: إنّ من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه أعباء، لأنّ فاطمة رضى اللّه عنها شكت التعب من العمل فأحالها صلّى اللّه عليه و آله على ذلك. و قال عيّاض: معنى الخيريّة (و هو قوله: خير لكما من الخادم) أنّ عمل الآخرة أفضل من امور الدنيا.

(۲)- «مرآة العقول» ج ۱۵، ص ۱۷۶.

(۳)- كذا، و الصواب «أربعا و ثلاثين» و هكذا ما بعده.

(۴)- راجع للبحث الوافى عنه «مفتاح الفلاح» للعلّامة البهائيّ (ره): الباب الخامس.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۷

كما فى «المنتهى» للعلّامة الحلّيّ، و عليه عمل الطائفة «۱» ...

۱- عن محمّد بن عذافر قال: دخلت مع أبى على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسأله أبى عن تسبيح فاطمة صلّى اللّه عليها، فقال: «اللّه أكبر» حتّى أحصى [ها] أربعا و ثلاثين مرّة، ثمّ قال: «الحمد للّه» حتّى بلغ سبعا و ستّين، ثمّ قال: «سبحان اللّه» حتّى بلغ مائة، يحصيها

بيده جملة واحدة. «۲»

قال المجلسيّ (ره): قوله عليه السّلام: «جملة واحدة» كأنّ المراد أنّه عليه السّلام بعد إحصائه عدد كلّ واحد من الثلاثة لم يستأنف العدد الآخر بل أضاف إلى السابق حتّى وصل إلى المائة.

۲- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال فى تسبيح فاطمة سلام اللّه عليها: يبدأ بالتكبير أربعا و ثلاثين، ثمّ التحميد ثلاثا و ثلاثين، ثمّ التسبيح ثلاثا و ثلاثين.

قال المجلسيّ (ره): «يبدأ بالتكبير» ردّ على المخالفين حيث يبدءون بالتسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير. «۳»

۳- روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لرجل من بنى سعد: أ لا احدّثك عنّى و عن فاطمة الزهراء (سلام اللّه عليها)؟ إنّها كانت عندى فاستقت بالقربة حتّى أثّر فى صدرها، و طحنت بالرحى حتّى مجلت يداها، «۴» و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، «۵» فأصابها من ذلك ضرّ شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

فأتت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فوجدت عنده حدّاثا، «۶» فاستحيت

---

(۱)- «وفاة الصدّيقة الزهراء» للعلّامة المقرّم، ص ۴۱.

۲ و ۳- «فروع الكافى» بهامش «مرآة العقول» ج ۱۵، ص ۱۷۴ و ۱۷۳.

۴- مجلت يداها أى ظهر فيها المجل و هو ماء يكون بين الجلد و اللحم من كثرة العمل الشاقّ. و المجلة: القشرة الرقيقة الّتى يجتمع فيها ماء من أثر العمل الشّاق.

۵- الدكنة: لون يضرب إلى السواد.

۶- الحدّاث: جماعة يتحدّثون.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۸

فانصرفت، فعلم صلّى اللّه عليه و آله أنّها قد جاءت لحاجة، فغدا علينا و نحن فى لحافنا، فقال: السلام عليكم، فسكتنا و استحيينا لمكاننا، ثمّ قال:

السلام عليكم، فسكتنا، ثمّ قال: السلام عليكم، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف- و قد كان يفعل ذلك فيسلّم ثلاثا، فإن اذن له و إلّا انصرف- فقلنا: و عليك السلام يا رسول اللّه ادخل، فدخل و جلس عند رءوسنا، ثمّ قال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟ فخشيت إن لم- نجبه أن يقوم، فأخرجت رأسى فقلت: أنا و اللّه اخبرك يا رسول اللّه، إنّها استقت بالقربة حتّى أثّر فى صدرها، و جرت بالرحى حتّى مجلت يداها، و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

قال: أ فلا اعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعا و ثلاثين تكبيرة، و سبّحا ثلاثا و ثلاثين تسبيحة، و احمدا ثلاثا و ثلاثين تحميدة. فأخرجت فاطمة رأسها و قالت: رضيت عن اللّه و عن رسوله، رضيت عن اللّه و عن رسوله. «۱»

أقول: إنّما أراد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أن تكون فلذة كبده و قرّة عينه و بضعته الطاهرة مثالا كاملا لنفسه الشريفة فى الزهد عن الدنيا و تحمّل مشاقّها و رفض لذائذها كما يقتضيه قوله صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة منّى». أو «أنت منّى». فمن المعلوم أنّه ليس أراد بذلك تولّدها منه لوضوحه و انتفاء الحكمة فى بيانه، بل أراد: إنّ ابنتى فاطمة روحها روحى، و نفسها نفسى، و طينتها طينتى.

و قد جاء نظير هذه القضيّة فى شأن جعفر عليه السّلام، فروى عن علىّ عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا جاءه جعفر بن أبى طالب من الحبشة قام إليه و استقبله اثنتى عشرة خطوة، و قبّل ما بين عينيه و بكى و قال: لا أدرى بأيّهما أنا أشدّ سرورا؟

بقدومك يا جعفر أم بفتح اللّه

---

(۱)- «من لا يحضره الفقيه» ج ۱، ص ۳۲۰- ۳۲۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۱۹

على أخيك خيبر «۱» ...؟ فعلّمه صلاة تسمّى باسمه جعفر.

و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لجعفر: يا جعفر أ لا أمنحك؟ أ لا أعطيك؟ أ لا أحبوك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول اللّه. قال: فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهبا أو فضّة، فتشوّف الناس لذلك، فقال له: إنّى اعطيك شيئا إن أنت صنعته فى كلّ يوم كان خيرا لك من الدنيا و ما فيها. ثمّ علّمه صلّى اللّه عليه و آله صلاة جعفر. «۲»

و أمّا ما هو المعروف من أنّه كانت لفاطمة سلام اللّه عليها خادمة اسمها فضّة، فهذا إنّما كان أخيرا بعد ما كثرت أولادها و زادت كلفتها و كثرت الفتوح و الغنائم من خيبر و بنى قريظة و بنى النضير، و ارتفع الفقر و العناء و التعب عن المسلمين، فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فضّة إليها و وسّع على ابنته عليها السّلام.

عن علىّ عليه السّلام قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقا، فقلت لفاطمة: اذهبى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاستخدميه خادما، فأتته فسألته ذلك- و ذكر الحديث بطوله- فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

يا فاطمة، اعطيك ما هو خير لك من خادم و من الدنيا بما فيها؟:

تكبّرين اللّه بعد كلّ صلاة أربعا و ثلاثين تكبيرة، و تحمّدين اللّه ثلاثا و ثلاثين تحميدة، و تسبّحين اللّه ثلاثا و ثلاثين تسبيحة، ثمّ تختمين ذلك بلا إله إلّا اللّه، و ذلك خير لك من الّذى أردت و من الدنيا و ما فيها.

فلزمت صلوات اللّه عليها هذا التسبيح بعد كلّ صلاة، و نسب إليها. «۳»

توفيق و تحقيق

قال الشيخ البهائىّ- ضاعف اللّه بهاءه- فى «مفتاح الفلاح»: اعلم أنّ المشهور استحباب تسبيح الزهراء فى وقتين: أحدهما بعد الصلاة، و الآخر

---

۱ و ۲- «البحار» ج ۲۱، ص ۲۴.

۳- «البحار» ج ۸۵، ص ۳۳۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۰

عند النوم. و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضى تقديم التسبيح على التحميد، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة فى تسبيح الزهراء عليها السّلام على الإطلاق يقتضى تأخيره عنه. (و قال (ره) بعد كلام) قلت: لأنّى لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السّلام فى الحالين، بل الّذى يظهر بعد التتبّع أنّ كلّا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد و تأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم، فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث فى مقابل الإجماع المركّب «۱» ...

و قال صاحب «الجواهر» (ره): و ربّما جمع بينها بالفرق بين النوم و التعقيب، فيقدّم التسبيح على التحميد فى الأوّل دون الثانى. و فيه مع أنّه لم يقل به أحد بل الظاهر أو المقطوع به اتّحاد كيفيّة تسبيح الزهراء عليها السّلام، ضرورة كون المأمور به فى التعقيب تسبيح الزهراء عليها السّلام الّذى أمرها به أبوها فى النوم. «۲»

و قال صاحب الوسائل: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام (فى حديث نافلة شهر رمضان) قال: سبّح تسبيح فاطمة عليها السّلام، و هو «اللّه

أكبر» أربعا و ثلاثين مرّة، و «سبحان اللّه» ثلاثا و ثلاثين مرّة و «الحمد للّه» ثلاثا و ثلاثين مرّة. فو اللّه لو كان شيء أفضل منه لعلّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إيّاها.

أقول: الواو لمطلق الجمع كما تقرّر، فيجب حمله هنا على تقديم التحميد على التسبيح كما مرّ، و عليه عمل الطائفة- الحديث.

و فى «العلل» عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن علىّ السكّرىّ، عن الحكم بن أسلم، عن ابن علية، عن الحريرىّ، عن أبى- الورد بن تمامة، عن علىّ عليه السّلام مثله، إلّا أنّه قال: إذا أخذتما مضاجعكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين، و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و كبرا أربعا و ثلاثين.

أقول: هذا غير صريح فى منافاة ما سبق لما عرفت، و لاحتماله للنسخ

---

(۱)- المصدر، ص ۳۳۹.

(۲)- «الجواهر» ج ۱۰، ص ۴۰۲.

لتقدّمه، و للتخصيص بوقت النوم، و للتقيّة فى الرواية «۱» ...

قال فى «الجواهر»: و أمّا كيفيّته فالمشهور بين الأصحاب شهرة عظيمة بل فى «الوسائل» عليه عمل الطائفة أربع و ثلاثون تكبيرة، ثمّ ثلاث و ثلاثون تحميدة، ثمّ ثلاث و ثلاثون تسبيحة، بل لا خلاف أجده فى الفتاوى و النصوص عدا خبر «العلل» الّذى ستسمعه، و قيل إنّ رجاله أكثرهم من العامّة. «۲»

و أيضا عنه فى أفضليّة تسبيح الزهراء عليها السّلام: الّذى ما عبد اللّه بشيء من التحميد أفضل منه، و لو كان شيء أفضل منه لنحله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. «۳» و هو فى كلّ يوم فى دبر كلّ صلاة أحبّ إلى الصادق عليه السّلام من صلاة ألف ركعة فى كلّ يوم، و لم يلزمه عبد فشقى، و لذا يؤمر الصبيان به كما يؤمرون بالصلاة إذ هو و إن كان مائة باللسان إلّا أنّه ألف فى الميزان، و طارد للشيطان، و مرضى الرحمن، و يدفع الثقل الّذى فى الآذان، و ما قاله عبد قبل أن يثنى رجله من المكتوبة إلّا غفر له و أوجب اللّه له الجنّة، خصوصا الغداة، و خصوصا إذا أتبعه بلا إله إلّا اللّه، و استغفر بعده، و به يندرج العبد فى الذاكرين اللّه كثيرا، و يستحقّ ذكر اللّه تعالى له كما وعد بقوله تعالى «فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ». «۴»

و حكى لى عن «مكارم الأخلاق» أنّه روى فيه كون تسبيح الزهراء عليها السّلام إحدى العلامات الخمس للمؤمن ...

أفضله بمستفيض النقل تسبيحة الزهراء ذات الفضل و عن البهائىّ: إنّ ذلك (أفضليّة التسبيح) يوجب تخصيص حديث «أفضل الأعمال أحمزها»، اللّهمّ أن يفسّر بأنّ أفضل كلّ نوع من أنواع

---

(۱)- «وسائل الشيعة» الباب ۱۰ و ۱۱ من أبواب التعقيب.

(۲)- «الجواهر» ج ۱۰، ص ۳۹۹.

(۳)- «الوسائل» الباب ۹ من أبواب التعقيب. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۲۲۱ توفيق و تحقيق ..... ص : ۲۱۹

(۴)- «الجواهر» ج ۱۰، ص ۳۹۶.

الأعمال أحمز ذلك النوع. «۱»

مسبحتها و فضل تربة الحسين عليه السّلام

روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ: إنّ فاطمة عليها السّلام بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كانت مسبحتها من خيط صوف مفتّل معقود، عليه عدد التكبيرات، فكانت عليها السّلام تديرها بيدها تكبّر و تسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء، فاستعملت تربته و عملت المسابيح، فاستعملها الناس، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل و المزيّة. «۲»

فى كتاب الحسن بن محبوب: إنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة و الحسين عليه السّلام و التفاضل بينهما، فقال: السّبحة الّتى من طين قبر الحسين عليه السّلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح. «۳»

و روى أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين من السبح و الترب من طين قبر الحسين عليه السّلام. «۴»

عن الكاظم عليه السّلام قال: المؤمن لا يخلو من خمسة: مسواك، و مشط، و سجّادة، و سبحة فيها أربع و ثلاثون حبّة، و خاتم عقيق. «۵»

و روى أنّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد عليه اللعنة همّ بضرب عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلّمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، و علىّ عليه السّلام يجيبه حسب ما يكلّمه و فى يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه و هو يتكلّم. فقال له يزيد عليه ما يستحقّه: أنا اكلّمك و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحة فى يدك! فكيف يجوز ذلك؟

فقال عليه السّلام: حدّثنى أبى، عن جدّى عليهما السّلام أنّه كان إذا

---

(۱)- المصدر، ص ۳۹۷- ۳۹۸.

۲ إلى ۵- «مكارم الأخلاق» فيما يتعلّق باليوم و الليلة، ص ۲۸۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۳

صلّى الغداة و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللّهمّ إنّى أصبحت اسبّحك و أحمّدك و اهلّلك و اكبّرك و امجّدك بعدد ما ادير به سبحتى» و يأخذ السبحة فى يده و يديرها و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح، و ذكر أنّ ذلك محتسب له، و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهى محسوبة له من الوقت إلى الوقت؛ ففعلت هذا اقتداء بجدّى عليه السّلام. فقال له يزيد عليه اللعنة مرّة بعد اخرى: لست اكلّم أحدا منكم إلّا و يجيبنى بما يفوز به. و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. «۱»

۴- صلاتها سلام اللّه عليها

۱- قال شيخ الطائفة (ره): صلاة الطاهرة فاطمة عليها السّلام هما ركعتان، تقرأ فى الاولى الحمد و مائة مرّة «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و فى الثانية الحمد و مائة مرّة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السّلام ثمّ تقول:

«سبحان ذى العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذى الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة و الجمال، سبحان من تردّى بالنّور و الوقار، سبحان من يرى اثر النّمل فى الصّفا، سبحان من يرى وقع الطّير فى الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره».

و ينبغى لمن صلّى هذه الصلاة و فرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه و ذراعيه، و يباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه و بينها، و يدعو و يسأل حاجته و ما شاء من الدّعاء، و يقول و هو ساجد:

(۱)- «دعوات الراوندى» ص ۶۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۴

«يا من ليس غيره ربّ يدعى، يا من ليس فوقه إله يخشى، يا من ليس دونه ملك يتّقى، يا من ليس له وزير يؤتى، يا من ليس له حاجب يرشى، يا من ليس له بوّاب يغشى، يا من لا يزداد على كثرة السّؤال إلّا كرما وجودا، و على كثرة الذّنوب إلّا عفوا و صفحا، صلّ على محمّد و آل محمّد، و افعل بى كذا و كذا». «۱»

۲- و كذا صلاة اخرى لها عليها السّلام تصلّى للأمر المخوف. و روى إبراهيم بن عمر الصنعانىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: للأمر المخوف العظيم تصلّى ركعتين، و هى الّتى كانت الزهراء عليها السّلام تصلّيها، تقرأ فى الاولى الحمد و قل هو اللّه أحد خمسين مرّة، و فى الثانية مثل ذلك، فإذا سلّمت صلّيت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثمّ ترفع يديك و تقول:

«اللّهمّ أتوجّه إليك بهم، و أتوسّل إليك بحقّهم (بحقّك- خ ل) العظيم الّذى لا يعلم كنهه سواك، و بحقّ من حقّه عندك عظيم، و بأسمائك الحسنى و كلماتك التّامّات الّتى امرتنى أن ادعوك بها، و اسألك باسمك العظيم الّذى امرت إبراهيم عليه السّلام ان يدعو به الطّير فأجابته، و باسمك العظيم الّذى قلت للنّار: «كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ» فكانت، و بأحبّ اسمائك إليك و أشرفها عندك، و أعظمها لديك، و اسرعها إجابة، و أنجحها طلبة، و بما أنت اهله و مستحقّه و مستوجبه؛ و أتوسّل إليك، و ارغب إليك، و اتصدّق منك، و استغفرك، و استمنحك، و اتضرّع إليك، و أخضع بين يديك، و أخشع لك، و اقرّ لك بسوء صنيعتى، و أتملّق و ألحّ عليك، و أسألك بكتبك الّتى أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم اجمعين من التّوراة و الإنجيل و القرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها، فإنّ فيها اسمك الأعظم، و بما فيها من أسمائك العظمى، اتقرّب إليك، و أسألك أن تصلّى على محمّد و آله،

(۱)- «مصباح المتهجّد» ص ۲۶۵- ۲۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۵

و أن تفرّج عن محمّد و آله، و تجعل فرجى مقرونا بفرجهم، و تبدأ بهم فيه، و تفتح أبواب السّماء لدعائى فى هذا اليوم، و نأذن فى هذا اليوم و هذه اللّيلة بفرجى و إعطاء سؤلى و أملى فى الدّنيا و الآخرة، فقد مسّنى الفقر و نالنى الضّرّ و شملتنى الخصاصة، و الجأتنى الحاجة، و توسّمت بالذّلّة، و غلبتنى المسكنة، و حقّت علىّ الكلمة، و احاطت بى الخطيئة، و هذا الوقت الّذى وعدت أولياءك فيه الإجابة.

فصلّ على محمّد و آله، و امسح ما بى بيمينك الشّافية، و انظر إلىّ بعينك الرّاحمة، و أدخلنى فى رحمتك الواسعة، و أقبل إلىّ بوجهك الّذى إذا اقبلت به على اسير فككته، و على ضالّ هديته، و على حائر ادّيته، و على فقير اغنيته، و على ضعيف قوّيته، و على خائف آمنته؛ و لا تخلّنى لقا لعدوّك و عدوّى، يا ذا الجلال و الإكرام.

يا من لا يعلم كيف هو، و حيث هو، و قدرته إلّا هو، يا من سدّ الهواء بالسّماء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذى به يقضى حاجة كلّ طالب يدعوه به، و أسألك بذلك الاسم، فلا شفيع أقوى لى منه، و بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تفضى لى حوائجى، و تسمع محمّدا و عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّا و محمّدا و جعفرا و موسى و عليّا و محمّدا و عليّا و الحسن و الحجّة- صلوات اللّه عليهم و بركاته و رحمته- صوتى، فيشفعوا لى إليك، و تشفّعهم فىّ، و لا تردّنى خائبا، بحقّ لا إله إلّا أنت، و بحقّ محمّد و آل محمّد، و افعل بى كذا و كذا يا كريم. «۱»

قال الزاهد العابد السيّد ابن طاوس الحلّىّ (ره): روى صفوان قال:

دخل محمّد بن علىّ الحلبىّ على أبى عبد اللّه عليه السّلام فى يوم الجمعة فقال له: تعلّمنى أفضل ما أصنع فى مثل هذا اليوم؟ فقال: يا

محمّد، ما أعلم أنّ أحدا كان أكبر عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من فاطمة عليها السّلام، و لا أفضل ممّا علّمها أبوها محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

---

(۱)- المصدر، ص ۲۶۶- ۲۶۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۶

قال: من أصبح يوم الجمعة فاغتسل و صفّ قدميه و صلّى أربع ركعات مثنى مثنى، يقرأ فى أوّل ركعة الحمد و الإخلاص خمسين مرّة، و فى الثانية فاتحة الكتاب و العاديات خمسين مرّة، و فى الثالثة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض خمسين مرّة، و فى الرابعة فاتحة الكتاب و إذا جاء نصر اللّه و الفتح خمسين مرّة- و هذه سورة النصر و هى آخر سورة نزلت- فإذا فرغ منها دعا، فقال: «۱»

«إلهى و سيّدى، من تهيّأ أو تعبّأ أو اعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و فوائده و نائله و فواضله و جوائزه، فإليك يا إلهى كانت تهيئتى و تعبيتى و إعدادى و استعدادى رجاء رفدك و معروفك و نائلك و جوائزك، فلا تحرمنى ذلك، يا من لا يخيب عليه مسألة السّائل، و لا تنقصه عطيّة نائل، فإنّى لم آتك بعمل صالح قدّمته، و لا شفاعة مخلوق رجوته، اتقرّب إليك بشفاعة محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين، ارجو عظيم عفوك الّذى عفوت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم فلم يمنعك طول عكوفهم على المحارم أن عدت عليهم بالمغفرة، و أنت سيّدى العوّاد بالنّعماء، و أنا العوّاد بالخطاء، أسألك بمحمّد و آله الطّاهرين أن تغفر لى الذّنب العظيم، فإنّه لا يغفر ذنبى العظيم إلّا العظيم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم. «۲»

روى الصدوق (ره) عن هشام بن سالم (بحذف الإسناد) عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من صلّى أربع ركعات، فقرأ فى كلّ ركعة بخمسين مرّة قل هو اللّه أحد، كانت صلاة فاطمة عليها السّلام و هى صلاة الأوّابين».

و كان شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضى اللّه عنه يروى هذه الصلاة و ثوابها، إلّا أنّه كان يقول: إنّى لا أعرفها بصلاة فاطمة

---

(۱)- جزاء الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه.

(۲)- «جمال الأسبوع» ص ۱۳۲- ۱۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۷

عليها السّلام، و أمّا أهل الكوفة فإنّهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السّلام. «۱»

عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: من توضّأ و أسبغ الوضوء و افتتح الصلاة فصلّى أربع ركعات يفصل بينهنّ بتسليمة، يقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو اللّه أحد خمسين مرّة، انفتل حين ينفتل و ليس بينه و بين اللّه عزّ و جلّ ذنب إلّا غفره له. «۲»

عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سمعت يقول: من صلّى أربع ركعات بمائتى مرّة قل هو اللّه أحد، فى كلّ ركعة خمسين مرّة، لم ينفتل و بينه و بين اللّه عزّ و جلّ ذنب إلّا غفر له. «۳»

و قال السيّد ابن طاوس (ره): روى عن سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال لأمير المؤمنين و لابنته فاطمة عليهما السّلام: إنّنى اريد أن أخصّكما بشىء من الخير ممّا علّمنى اللّه عزّ و جلّ و أطلعنى اللّه عليه، فاحتفظوا به. قال: نعم يا رسول اللّه فما هو؟ قال: يصلّى أحدكما ركعتين، تقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسىّ ثلاث مرّات، و قل هو اللّه أحد ثلاث مرّات، و آخر الحشر ثلاث مرّات من قوله «لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ» إلى آخره، فإذا جلس فليتشهّد و ليثن على اللّه عزّ و جلّ و ليصلّ على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و ليدع للمؤمنين و المؤمنات، ثم يدعو على أثر ذلك فيقول:

«اللّهمّ إنّى أسألك بحقّ كلّ اسم هو لك، يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به، و أسألك بحقّ كلّ ذى حقّ عليك، و أسألك

بحقّك على جميع ما هو دونك أن تفعل بى كذا و كذا. «۴»

---

(۱)- «من لا يحضره الفقيه» ج ۱، ص ۵۶۴.

۲ و ۳- «وسائل الشيعة» ج ۵، ص ۲۴۳- ۲۴۴، باب استحباب صلاة فاطمة عليها السّلام و كيفيّتها.

۴- «جمال الاسبوع» ص ۱۲۷- ۱۲۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۸

و قال (ره) أيضا فى كتاب «زوايد الفوائد» بعد ذكر زيارة مختصرة لها عليها السّلام و هى معروفة: إنّها مختصّة بهذا اليوم- يعنى يوم الثالث فى جمادى الآخرة و هو يوم وفاتها. قال- و تصلّى صلاة الزيارة أو صلاتها عليها السّلام، و هى ركعتان تقرأ فى كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو اللّه أحد ستّين مرّة. «۱»

قال الشيخ الجليل الحسن بن الفضل الطبرسىّ (ره): صلاة الاستغاثة بالبتول (عليها السّلام): تصلّى ركعتين، ثمّ تسجد و تقول: «يا فاطمة» مائة مرّة، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و قل مثل ذلك، و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مثله، ثمّ اسجد و قل ذلك مائة و عشر دفعات، و قل:

«يا آمنا من كلّ شىء، و كلّ شىء منك خائف حذر، أسألك بأمنك من كلّ شىء و خوف كلّ شىء منك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تعطينى أمانا لنفسى و أهلى و مالى و ولدى حتّى لا أخاف أحدا، و لا أحذر من شىء أبدا، إنّك على كلّ شىء قدير». «۲»

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى اللّه تعالى فليصلّ ركعتين، ثمّ يسجد و يقول: «يا محمد يا رسول اللّه، يا علىّ يا سيّد المؤمنين و المؤمنات، بكما أستغيث إلى اللّه تعالى، يا محمّد يا علىّ أستغيث بكما، يا غوثاه باللّه و بمحمّد و علىّ و فاطمة- و تعدّ الأئمّة- بكم أتوسّل إلى اللّه تعالى.» فإنّك تغاث من ساعتك إن شاء اللّه تعالى. «۳»

قال المحدّث القمّىّ (ره): روى: إذا كانت لك حاجة إلى اللّه تعالى و تضيق عنها صدرك فصلّ ركعتين، و إذا سلّمت فكبّر ثلاث مرّات، و سبّح تسبيح فاطمة عليها السّلام، ثمّ اسجد و قل مائة مرّة: «يا مولاتى يا فاطمة أغيثينى». ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل ذلك مائة

---

(۱)- «مستدرك الوسائل» ج ۱، ص ۴۶۰.

۲ و ۳- «مكارم الأخلاق» ص ۳۳۰، باب نوادر الصلوات.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۲۹

مرّة، ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل ذلك مائة مرّة، ثمّ اسجد و قل مائة و عشر مرّة، إنّ اللّه يقضيها إن شاء اللّه. «۱»

۵- سایر أدعیتها و تسبیحاتها و تعقیباتها علیها السّلام للصلوات تعویذها للحسن علیه السّلام

اشارة

۱- دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة الزهراء عليها السّلام فوجد الحسن عليه السّلام موعوكا، فشقّ ذلك على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أ لا اعلّمك معاذة تدعو بها فينجلى بها عنه ما يجده؟ قال: بلى، قال: قل:

«اللّهمّ لا إله إلّا أنت العلىّ العظيم، ذو السّلطان القديم و المنّ العظيم و الوجه الكريم، لا إله إلّا أنت العلىّ العظيم، ولىّ الكلمات

التّامات و الدّعوات المستجابات، حلّ ما أصبح بفلان». فدعا النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ وضع يده على جبهته فإذا هو بعون اللّه قد أفاق. «۲»

دعاء لأداء القرض

۲- روى أنّ فاطمة عليها السّلام زارت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقال لها: أ لا- ازوّدك؟ قالت: نعم، قال: قولى:
«اللّهمّ ربّنا و ربّ كلّ شيء، منزل التّوراة و الإنجيل و الفرقان، فالق الحبّ و النّوى، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأوّل فليس قبلك شيء، و أنت الآخر فليس بعدك شيء، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء، و أنت الباطن فليس دونك شيء، صلّ على محمّد و على أهل بيته عليه و عليهم السّلام، و اقض عنّى الدّين، و أغننى من الفقر، و يسّر «۳»

---

(۱)- هامش «مفاتيح الجنان» المعرّب.
۲ و ۳- «مهج الدعوات» ص ۱۴۱- ۱۴۲.
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۰
لى كلّ الأمر، يا أرحم الرّاحمين.

دعاء لدفع الحمّى

۳- قال سلمان- رضى اللّه عنه- فى حديث طويل: قلت: علّمينى الكلام يا سيّدتى، فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت فى دار الدنيا فواظب عليه. ثمّ قال سلمان: علّمتنى هذا الحرز فقالت:
بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، بسم اللّه النّور، بسم اللّه نور النّور، بسم اللّه نور على نور، بسم اللّه الّذى هو مدبّر الأمور، بسم اللّه الّذى خلق النّور من النّور، الحمد للّه الّذى خلق النّور من النّور، و أنزل النّور على الطّور، فى كتاب مسطور، فى رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور. الحمد للّه الّذى هو بالعزّ مذكور، و بالفخر مشهور، و على السّرّاء و الضّرّاء مشكور، و صلّى اللّه على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين. «۱»

دعاؤها للمهمّات

۴- عن الحسن بن علىّ، عن امّه فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة أ لا اعلّمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلّا استجيب له، و لا يحيك «۲» فى صاحبه سمّ و لا- سحر، و لا يعرض له شيطان بسوء، و لا تردّ له دعوة، و تقضى حوائجه الّتى يرغب فيها إلى اللّه تعالى كلّها عاجلها و آجلها؟ قلت: أجل، يا أبت، هذا و اللّه أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها. قال: تقولين:
«يا اللّه، يا أعزّ مذكور و أقدمه قدما فى العزّة و الجبروت. يا اللّه، يا رحيم كلّ مسترحم، و مفزع كلّ ملهوف، يا اللّه، يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۶۷- ۶۸.
(۲)- أى لا يؤثّر و لا بعمل.
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۱

و حزنه إليه. يا اللّه، يا خير من طلب المعروف منه و اسرّ فى العطاء. يا اللّه يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه، أسألك بالأسماء الّتى تدعو بها حملة عرشك، و من حول عرشك يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك، و بالأسماء الّتى يدعوك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل إلّا أجبتنى و كشفت يا إلهى كربتى، و سترت ذنوبى، يا من يأمر بالصّيحة فى خلقه فإذا هم بالسّاهرة، «۱» أسألك بذلك الاسم الّذى تحيى به العظام و هى رميم أن تحيى قلبى، و تشرح صدرى، و تصلح شأنى.

يا من خصّ نفسه بالبقاء، و خلق لبريّته الموت و الحياة، يا من فعله قول، و قوله امر، و أمره ماض على ما يشاء، أسألك بالاسم الّذى دعاك به خليلك حين ألقى فى النّار، فاستجبت له و قلت: «يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ»، «۲» و بالاسم الّذى دعاك به موسى من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له دعاءه، و بالاسم الّذى كشفت به عن أيّوب الضّرّ، و تبت به على داود، و سخّرت به لسليمان الرّيح تجرى بأمره، و الشّياطين، و علّمته منطق الطّير، و بالاسم الّذى وهبت به لزكريّا يحيى، و خلقت عيسى من روح القدس من غير أب، و بالاسم الّذى خلقت به العرش و الكرسىّ، و بالاسم الّذى خلقت به الرّوحانيّين، و بالاسم الّذى خلقت به الجنّ و الإنس، و بالاسم الّذى خلقت به جميع الخلق و جميع ما أردت من شىء، و بالاسم الّذى قدرت به على كلّ شىء، أسألك بهذه الأسماء لمّا أعطيتنى سؤلى، و قضيت بها حوائجى».

فإنّه يقال لك: يا فاطمة، نعم نعم. «۳»

---

(۱)- الساهرة: وجه الأرض، سمّى بها لأنّه يسهر فيها خوفا.

(۲)- الأنبياء، ۶۹.

(۳)- «دلائل الإمامة» ص ۶. «مهج الدعوات» ص ۲۰۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۲

من دعائها عليها السّلام فى الحوائج

۵- و كان من دعائها سلام اللّه عليها:

اللّهمّ قنّعنى بما رزقتنى، و استرنى و عافنى ابدا ما أبقيتنى، و اغفر لى و ارحمنى إذا توفّيتنى. اللّهمّ لا تعينى فى طلب ما لم تقدّره لى، و ما قدّرته علىّ فاجعله ميسّرا سهلا. اللّهمّ كاف عن والدىّ و كلّ من نعمه علىّ خير مكافاة. اللّهمّ فرّغنى لما خلقتنى له، و لا تشغلنى بما تكفّلت لى به، و لا تعذّبنى و أنا استغفرك، و لا تحرمنى و أنا أسألك. اللّهمّ ذلّل نفسى فى نفسى، و عظّم شانك فى نفسى، و ألهمنى طاعتك، و العمل بما يرضيك، و التجنّب ممّا يسخطك، يا أرحم الرّاحمين. «۱»

دعاؤها عليها السّلام للفرج من الحبس و الضيق

۶- كان من دعائها عليها السّلام:

«اللّهمّ بحقّ العرش و من علاه، و بحقّ الوحى و من أوحاه، و بحقّ النّبىّ و من نبّاه، و بحقّ البيت و من بنّاه، يا سامع كلّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا بارئ النّفوس بعد الموت، صلّ على محمّد و أهل بيته، و آتنا و جميع المؤمنين و المؤمنات فى مشارق الأرض و مغاربها فرجا من عندك عاجلا بشهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا عبدك و رسولك صلّى اللّه عليه و على ذرّيّته الطّيّبين الطّاهرين و سلّم تسليما. «۲»

---

۱ و ۲ «اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء عليها السّلام» ص ۱۳۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۳

من تسبيحها عليها السّلام

۷- تسبيحها عليها السّلام فى اليوم الثالث من الشهر:

سبحان من استنار بالحول و القوّة. سبحان من احتجب فى سبع سماوات فلا عين تراه. سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، و أعزّ نفسه بالحياة. سبحان من يبقى و يفنى كلّ شىء سواه. سبحان من استخلص الحمد لنفسه و ارتضاه. سبحان الحىّ العليم. سبحان الحليم الكريم. سبحان الملك القدّوس. سبحان العلىّ العظيم. سبحان اللّه و بحمده. «۱»

من دعائها عليها السّلام فى المكارم

۸- و من دعائها سلام اللّه عليها:

اللّهمّ بعلمك الغيب، و قدرتك على الخلق، أحينى ما علمت الحياة خيرا لى، و توفّنى إذا كانت الوفاة خيرا لى. اللّهمّ إنّى أسألك كلمة الإخلاص، و خشيتك فى الرّضا و الغضب، و القصد فى الغنى و الفقر، و أسألك نعيما لا ينفد، و أسألك قرّة عين لا تنقطع، و أسألك الرّضا بالقضاء، و أسألك برد العيش بعد الموت، و أسألك النّظر إلى وجهك، و الشّوق إلى لقائك من غير ضرّاء مضرّة، و لا فتنة مظلمة. اللّهمّ زيّنّا بزينة الإيمان، و اجعلنا هداة مهديّين، يا ربّ العالمين. «۲»

۹-

حرزها سلام اللّه عليها:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، يا حىّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث فأغثنى، و لا-

---

(۱)- «دعوات الراوندىّ» ص ۹۱، ط قم.

(۲)- «البحار» ج ۹۴، ص ۲۲۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۴

تكلنى إلى نفسى طرفة عين ابدا، و أصلح لى شأنى كلّه. «۱»

دعاء الحريق

۱۰- قال الشيخ الطوسىّ و الكفعمىّ رحمهما اللّه: ثمّ يدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق، «۲» فيقول:

اللّهمّ إنّى أصبحت أشهدك- و كفى بك شهيدا- و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و سكّان سبع سماواتك و أرضيك و أنبياءك و رسلك و ورثة أنبياءك و رسلك و الصّالحين من عبادك و جميع خلقك، فاشهد لى- و كفى بك شهيدا- أنّى أشهد أنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت المعبود، وحدك لا شريك لك، و أنّ محمّدا عبدك و رسولك، و أنّ كلّ معبود ممّا دون عرشك إلى قرار أرضك السّابعة السّفلى باطل مضمحلّ ما خلا وجهك الكريم فإنّه أعزّ و أكرم و أجلّ و أعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدى القلوب

---

(۱)- «الباقيات الصالحات» للمحدّث القمّىّ، المطبوع بهامش «مفاتيح الجنان» ص ۴۲۹- ۴۳۰.

(۲)- قال الكفعميّ (ره) فى هامش «البلـد الأمين» ص ۵۵: إنّما سـمّى هذا الدعاء بدعاء الحريق لما روى عن الصادق عليه السّلام قال: سمعت أبى محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام يقول: كنت مع أبى علىّ بن الحسين عليهما السّلام بقبا يعود شيخا من الأنصار، إذ أتى أبى عليه السّلام آت و قال: الحق داركَ فقد احترقت. فقال أبى:

و اللّه مـا احترقت. فـذهب ثمّ عـاد معه جماعـة من موالينـا و هم يبكون و يقولون لأـبى: و اللّه قـد احترقت داركَ، فقـال: كلّا و اللّه ما احترقت، و لأنا بربّى و بما فى يـدى أوثق منكم. ثمّ انكشف ذلك من احتراق جميع ما حول الدار إلّا هى، فقال أبى عليه السّلام لأبيه زين العابدين: يا أبت، ما هذا؟ فقال: يا بنىّ شـىء نتوارثه من علم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله هو أحبّ إلينا من الدنيا و ما فيها من المال و الجاه و أعدّ من الرجال و السلاح، و هو تراث (أو هديّة) نزل به جبرئيل عليه السّلام إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فعلّمه عليّا و ابنته فاطمـة عليهما السّلام، و توارثناه نحن، و هو الدعاء الكامل الّذى من قدّمه أمامه فى كلّ يوم و كلّ اللّه تعالى به ألف ملكَ فيحفظونه فى نفسه و أهله و ولده و حشمه و أهل عنايته من الحرق و الغرق ...

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۵

إلى كنه عظمته، يا من فاق مـدح المادحين فخر مـدحه، و عـدى وصف الواصـفين مآثر حمـده، و جلّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه، صلّ على محمّد و آله، و افعل بنا ما أنت أهله يا أهل التّقوى و أهل المغفرة.- ثلاثا.

ثم يقول:

لاـ إله إلّاـا اللّه وحـده لا شـريكَ له، سـبحان اللّه و بحمـده، أسـتغفر اللّه و أتوب إليه، ما شاء اللّه و لا قوّة إلّا باللّه، هو الأوّل و الآخر، و الظّاهر و الباطن، له الملكَ و له الحمـد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو حىّ لا يموت، بيـده الخير، و هو على كلّ شـىء قدير- إحدى عشرة مرّة.

ثمّ يقول:

سبحان اللّه و الحمـد للّه و لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر، أسـتغفر اللّه و أتوب إليه، ما شاء اللّه لا حول و لا قوّة إلّا باللّه الحليم الكريم، العلىّ العظيم، الرّحمن الرّحيم، الملكَ القـدّوس الحقّ المبين، عـدد خلقه، وزنـة عرشه، و ملء سـماواته و أرضـيه، و عدد ما جرى به قلمه، و أحصاه كتابه، و مداد كلماته، و رضاه لنفسه. إحدى عشرة مرّة.

ثمّ قل:

اللّهمّ صلّ على محمّـد و أهل بيته المباركين، و صلّ على جبرئيل و ميكائيل و إسـرافيل و حملة عرشكَ أجمعين و الملائكة المقرّبين. اللّهمّ صلّ عليهم جميعا حتّى تبلّغهم الرّضا و تزيـدهم بعـد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و صـلّ على ملـكَ الموت و أعوانه، و صـلّ على رضوان و خزنـة الجنـان، و صلّ على مالكَ و خزنـة النّيران. اللّهمّ و صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا و تزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على الكرام الكاتبين، و السّـفرة الكرام البررة، و الحفظة لبنى آدم، و صلّ على ملائكة الهواء و ملائكة الأرضين السّفلى، و ملائكـة اللّيل و النّهار، و الأرض و الأقطار، و البحار و الأنهار، و البرارى و الفلوات، و القفار، و الأشـجار، و صلّ على ملائكتكَ الّذين أغنيتهم عن الطّعام

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۶

و الشّراب بتسبيحكَ و عبادتكَ. اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا و تزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّـد و آل محمّـد، و صلّ على أبينا آدم و أمّنا حوّاء و ما ولـدا من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّـهداء و الصّالحين. اللّهمّ صـلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضـا ممّـا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين. اللّهمّ صلّ على محمّـد و أهل بيته الطّاهرين الطّيّبين، و على أصـحابه المنتجبين، و على أزواجه المطهّرات، و على ذرّيّة محمّد، و على كلّ نبىّ بشير بمحمّد، و على كلّ نبىّ ولد محمّدا، و على كلّ من فى

صلواتك عليه رضى لك و رضى لنبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله. اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا و تزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و بارك على محمّد و آل محمّد، و ارحم محمّدا و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم إنّك حميد مجيد. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما أمرتنا أن نصلّى [عليه، اللّهمّ صلّ] على محمّد و آل محمّد كما ينبغى لنا أن نصلّى عليه.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد من صلّى عليه. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد من لم يصلّ عليه. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد كلّ حرف فى صلاة صلّيت عليه. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد من صلّى عليه و من لم يصلّ عليه. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد كلّ شعرة و لفظة و لحظة و نفس و صفة و سكون و حركة ممّن صلّى عليه و ممّن لم يصلّ عليه، و بعدد ساعاتهم و دقائقهم و سكونهم و حركاتهم و حقائقهم و ميقاتهم و صفاتهم و أيّامهم و شهورهم و سنيهم و أشعارهم و أبشارهم و بعدد زنة ذرّ ما عملوا أو يعملون، أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيمة، و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة إلى يوم القيامة، يا ارحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد ما خلقت و ما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضيه. اللّهمّ لك الحمد و الثّناء و الشّكر و المنّ و الفضل و الطّول و الخير و الحسنى و النّعمة و العظمة و الجبروت و الملك و الملكوت و السّلطان و الفخر و القهر و السّؤدد و الامتنان و الكرم و الجلال و الاكرام

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۷

و الخير و التّوحيد و التّمجيد و التّهليل [و التكبير] و التّقديس و الرّحمة و المغفرة و الكبرياء و العظمة و لك ما زكا و طاب و طهر من الثّناء الطّيّب و المديح الفاخر و القول الحسن الجميل الّذى ترضى به عن قائله و ترضى به قائله، و هو رضى لك؛

حتّى يتّصل حمدى بحمد أوّل الحامدين، و ثنائى بثناء أوّل المثنين على ربّ العالمين متّصلا ذلك بذلك، و تهليلى بتهليل أوّل المهلّلين، و تكبيرى بتكبير أوّل المكبّرين، و قولى الحسن [الجميل] بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين متّصلا ذلك بذلك من أوّل الدّهر إلى آخره، و بعدد زنة ذرّ السّماوات و الأرضين و الرّمال و التّلال و الجبال و عدد جرع ماء البحار و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار و عدد النّجوم و عدد الثّرى و الحصى و النّوى و المدر و عدد زنة ذلك [كلّه] و عدد زنة ذرّ السّماوات و الأرضين و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ و ما بين ذلك و ما فوقهنّ إلى يوم القيمة، من لدن عرشك إلى قرار أرضك السّابعة السّفلى، و بعدد حروف ألفاظ أهلهنّ و عدد أرماقهم و دقائقهم و شعائرهم و ساعاتهم و أيّامهم و شهورهم و سنيهم و سكونهم و حركاتهم و أشعارهم و أبشارهم، و عدد زنة ما عملوا أو يعملون أو بلغهم أو رأوا أو ظنّوا أو فطنوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيمة، و عدد زنة ذرّ ذلك و أضعاف ذلك و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا يعلمها و لا يحصيها غيرك، يا ذا الجلال و الاكرام.

و اهل ذلك أنت و مستحقّه و مستوجبه منّى و من جميع خلقك يا بديع السّماوات و الأرض.

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك و لا معك إله فيشركك فى ربوبيّتك، و لا معك إله أعانك على خلقنا، أنت ربّنا كما نقول و فوق ما يقول القائلون.

أسألك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تعطى محمّدا أفضل ما سالك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

أعيذ اهل بيت نبيّى محمّد صلّى اللّه عليه و آله و نفسى و دينى و ذرّيّتى و مالى و ولدى و أهلى و قراباتى و أهل بيتى و كلّ ذى رحم دخل لى فى الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة و حزانتى و خاصّتى و من قلّدنى دعاء أو أسدى إلىّ يدا أو ردّ عنّى غيبة أو قال فىّ خيرا أو اتّخذت عنده يدا أو

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۸

ضيعة و جيرانى و إخوانى من المؤمنين و المؤمنات باللّه و بأسمائه التّامّة العامّة الشّاملة الكاملة الطّاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشّريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة الّتى لا يجاوزهنّ برّ و لا فاجر، و بأمّ الكتاب و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة و آية محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة، و بالتّوراة و الإنجيل و الزّبور و الفرقان، و بصحف إبراهيم و موسى، و بكلّ كتاب أنزله اللّه، و بكلّ رسول أرسله اللّه، و بكلّ حجّة أقامها اللّه، و بكلّ برهان أظهره اللّه، و بكلّ نور أناره اللّه، و بكلّ آلاء اللّه و عظمته؛

أعيذ و أستعيذ من شرّ كلّ ذى شرّ، و من شرّ ما أخاف و أحذر، و من شرّ ما ربّى منه أكبر، و من شرّ فسقة العرب و العجم، و من شرّ فسقة الجنّ و الإنس و الشّياطين و السّلاطين و إبليس و جنوده و أشياعه و أتباعه، و من شرّ ما فى النّور و الظّلمة، و من شرّ ما دهم أو هجم أو ألمّ، و من شرّ كلّ غمّ و همّ و آفة و ندم و نازلة و سقم، و من شرّ ما يحدث فى اللّيل و النّهار و تأتى به الأقدار، و من شر ما فى النّار، و من شرّ ما فى الأرض و الأقطار و الفلوات و القفار و البحار و الأنهار، و من شرّ الفسّاق و الفجّار و الكهّان و السّحّار و الحسّاد و الذّعّار و الاشرار، و من شرّ ما يلج فى الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها إليها، و من شرّ كلّ ذى شرّ، و من شرّ كلّ دابّة ربّى آخذ بناصيتها، إنّ ربّى على صراط مستقيم. فإن تولّوا فقل حسبى اللّه لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم.

و أعوذ بك اللّهمّ من الهمّ و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل، و من ضلع الدّين و غلبة الرّجال، و من عمل لا ينفع، و من عين لا تدمع، و من قلب لا يخشع، و من دعاء لا يسمع، و من نصيحة لا تنجع، و من صحابة لا تردع، و من إجماع على نكر، و تودّد على خسر، أو تؤاخذ على خبث، و ممّا استعاذ منه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و الملائكة المقرّبون و الأنبياء و المرسلون و الأئمّة الطّاهرون المطهّرون و الشهداء و الصّالحون و عبادك المتّقون.

و أسألك اللّهمّ أن تصلّى على محمّد، و آل محمّد و أن تعطينى من الخير ما سئلوا، و أن تعيذنى من شرّ ما استعاذوا، و أسألك اللّهمّ من الخير كلّه

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۳۹

عاجله و آجله، ما علمت منه و ما لم أعلم. و أعوذ بك يا ربّ من همزات الشّياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون.

بسم اللّه على أهل بيت النّبىّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله، بسم اللّه على نفسى و دينى، بسم اللّه على أهلى و مالى، بسم اللّه على كلّ شىء أعطانى ربّى، بسم اللّه على احبّتى و ولدى و قراباتى، بسم اللّه على جيرانى المؤمنين و إخوانى و من قلّدنى دعاء أو اتّخذ عندى يدا أو ابتدأ إلىّ برّا من المؤمنين و المؤمنات، بسم اللّه على ما رزقنى ربّى و يرزقنى، بسم اللّه الّذى لا يضرّ مع اسمه شىء فى الأرض و لا فى السّماء و هو السّميع العليم.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و صلنى بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير و اصرف عنّى جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير و اصرف عنّى جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السّوء و الرّدى، و زدنى من فضلك ما أنت أهله و وليّه يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الطّيّبين، و عجّل اللّهمّ فرجهم و فرجى، و فرّج عن كلّ مهموم من المؤمنين و المؤمنات. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقنى نصرهم، و أشهدنى أيّامهم، و اجمع بينى و بينهم فى الدّنيا و الآخرة، و اجعل منك عليهم واقية حتّى لا يخلص إليهم إلّا بسبيل خير، و على من معهم و على شيعتهم و محبّيهم و على أوليائهم و على جميع المؤمنين و المؤمنات، فإنّك على كلّ شىء قدير.

بسم اللّه و باللّه و من اللّه و إلى اللّه و لا غالب إلّا اللّه، ما شاء اللّه لا قوّة إلّا باللّه، حسبى اللّه توكّلت على اللّه، و افوّض أمرى إلى اللّه، و ألتجئ إلى اللّه، و باللّه احاول و اصاول و اكاثر و افاخر و أعتزّ و أعتصم، عليه توكّلت و إليه متاب، لا إله إلّا اللّه الحىّ القيّوم عدد

الثّرى و الحصى و النّجوم و الملائكة الصّفوف، لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له العليّ العظيم، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّى كنت من الظّالمين.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۰

و ممّا خرج عن صاحب الزمان عليه السّلام زيادة فى هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمّى:

اللّهمّ ربّ النّور العظيم، و ربّ الكرسىّ الرّفيع، و ربّ البحر المسجور، و منزّل التّوراة و الإنجيل، و ربّ الظّلّ و الحرور، و منزل الزّبور و القرآن و الفرقان العظيم، و ربّ الملائكة المقرّبين و الأنبياء المرسلين، أنت إله من فى السّماء و إله من فى الأرض، لا إله فيهما غيرك، و أنت جبّار من فى السّماء و جبّار من فى الأرض، لا جبّار فيهما غيرك، و أنت خالق من فى السّماء و خالق من فى الأرض، لا خالق فيهما غيرك، و أنت حكم من فى السّماء و حكم من فى الأرض، لا حكم فيهما غيرك.

اللّهمّ إنّى أسألك بوجهك الكريم، و بنور وجهك المنير و ملكك القديم يا حىّ يا قيّوم، أسألك باسمك الّذى أشرقت به السّماوات و الأرضون، و باسمك الّذى يصلح عليه الأوّلون و الآخرون، يا حيّا قبل كلّ حىّ، و يا حيّا بعد كلّ حىّ، و يا حيّا حين لا حىّ، و يا محيى الموتى، و يا حىّ لا إله إلّا أنت، يا حىّ يا قيّوم، أسألك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و ارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب رزقا واسعا حلالا طيّبا، و أن تفرّج عنّى كلّ غمّ و همّ، و أن تعطينى ما أرجو و آمله، إنّك على كلّ شىء قدير. «۱»

تعقيبها عليها السّلام لصلاة الظهر

سبحان ذى العزّ الشامخ المنيف. سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم. سبحان ذى الملك الفاخر القديم. و الحمد للّه الّذى بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به و العمل له و الرّغبة إليه و الطّاعة لامره. و الحمد للّه الّذى لم يجعلنى جاحدا لشىء من كتابه، و لا متحيّرا فى شىء من أمره. و الحمد

---

(۱)- «مصباح المتهجّد» ص ۱۹۴- ۲۰۲، «البلد الأمين» ص ۵۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۱

للّه الّذى هدانى إلى دينه، و لم يجعلنى اعبد شيئا غيره.

اللّهمّ إنّى أسألك قول التّوّابين و عملهم، و نجاة المجاهدين و ثوابهم، و تصديق المؤمنين و توكّلهم، و الراحة عند الموت، و الأمن عند الحساب، و اجعل الموت خير غائب انتظره، و خير مطّلع يطّلع علىّ، و ارزقنى عند حضور الموت و عند نزوله و فى غمراته و حين تنزل النّفس من بين التّراقى و حين تبلغ الحلقوم و فى حال خروجى من الدّنيا و تلك السّاعة الّتى لا املك لنفسى فيها ضرّا و لا نفعا و لا شدّة و لا رخاء، روحا من رحمتك، و حظّا من رضوانك، و بشرى من كرامتك قبل ان تتوفّى نفسى، و تقبض روحى، و تسلّط ملك الموت على اخراج نفسى ببشرى منك.

يا ربّ، ليست من أحد غيرك تثلج بها صدرى، و تسرّ بها نفسى، و تقرّبها عينى، و يتهلّل بها وجهى، و يسفرّ بها لونى، و يطمئنّ بها قلبى، و يتباشر بها ساير جسدى يغبطنى بها من حضرنى من خلقك و من سمع بى من عبادك، تهوّن علىّ بها سكرات الموت، و تفرّج عنّى بها كربته، و تخفّف عنّى بها شدّته، و تكشف عنّى بها سقمه، و تذهب عنّى بها همّه و حسرته، و تعصمنى بها من أسفه و فتنته، و تجيرنى بها من شرّه و شرّ ما يحضر أهله، و ترزقنى بها خيره و خير ما يحضر عنده و خير ما هو كائن بعده.

ثمّ إذا توفّيت نفسى و قبضت روحى فاجعل روحى فى الأرواح الرّابحة، و اجعل نفسى فى الأنفس الصّالحة، و اجعل جسدى فى الأجساد المطهّرة، و اجعل عملى فى الأعمال المتقبّلة، ثمّ ارزقنى فى خطّتى من الأرض حصّتى و موضع جنبى حيث يرفت لحمى و

يدفن عظمى و اترك وحيدا لا حيلة لى قد لفظتنى البلاد و تخلّى منّى العباد و افتقرت الى رحمتك و احتجت الى صالح عملى، و القى ما مهّدت لنفسى و قدّمت لآخرتى و عملت فى أيّام حياتى فوزا من رحمتك و ضياء من نورك و تثبيتا من كرامتك بالقول الثّابت فى الحياة الدّنيا و فى الآخرة إنّك تضلّ الظّالمين و تفعل ما تشاء.

ثمّ بارك لى فى البعث و الحساب اذا انشقّت الأرض عنّى و تخلّى العباد منّى و غشيتنى الصّيحة و أفزعتنى النّفخة و نشرتنى بعد الموت و بعثتنى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۲

للحساب فابعث معى يا ربّ نورا من رحمتك يسعى بين يدىّ و عن يمينى، تؤمنى به و تربط به على قلبى و تظهر به عذرى و تبيّض به وجهى و تصدّق بها حديثى و تفلج به حجّتى و تبلّغنى بها العروة الوثقى من رحمتك و تحلّنى الدّرجة العليا من جنّتك و ترزقنى به مرافقة محمّد النّبىّ عبدك و رسولك فى أعلى الجنّة درجة و ابلغها فضيلة و ابرّها عطيّة و أوفقها نفسة مع الدّين انعمت عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اولئك رفيقا.

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النّبيّين و على جميع الأنبياء و المرسلين و على الملائكة أجمعين و على آله الطّيّبين الطّاهرين و على ائمّة الهدى أجمعين آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به و صلّ على محمّد كما رحمتنا به و صلّ على محمّد كما عزّزتنا به و صلّ على محمّد كما فضّلتنا به و صلّ على محمّد كما شرّفتنا به و صلّ على محمّد كما بصّرتنا به و صلّ على محمّد كما انقذتنا به من شفا حفرة من النّار.

اللّهمّ بيّض وجهه و أعل كعبه و أفلج حجّته و أتمم نوره و ثقّل ميزانه و عظّم برهانه و افسح له حتّى يرضى و بلّغه الدّرجة و الوسيلة من الجنّة و ابعثه المقام المحمود الّذى وعدته و اجعله أفضل النّبيّين و المرسلين عندك منزلة و وسيلة و اقصص بنا اثره و اسقنا بكأسه و أوردنا حوضه و احشرنا فى زمرته و توفّنا على ملّته و اسلك بنا سبله و استعملنا بسنّته غير خزايا و لا نادمين و لا شاكّين و لا مبدّلين، يا من بابه مفتوح لداعيه و حجابه مرفوع لراجيه، يا ساتر الأمر القبيح و مداوى القلب الجريح لا تفضحنى فى مشهد القيامة بموبقات الآثام و لا تعرض بوجهك الكريم عنّى من بين الأنام، يا غاية المضطرّ الفقير و يا جابر العظم الكسير هب لى موبقات الجرايز، و اعف عنّى فاضحات السّرائر و اغسل قلبى من وزر الخطايا و ارزقنى حسن الاستعداد لنزول المنايا، يا أكرم الأكرمين و منتهى امنيّة السّائلين، أنت مولاى فتحت لى باب الدّعاء و الانابة فلا تغلق عنّى باب القبول و الاجابة و نجّنى برحمتك من النّار و بوّئنى غرفات الجنان و اجعلنى مستمسكا بالعروة الوثقى و اختم لى بالسّعادة و أحينى بالسّلامة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۳

يا ذا الفضل و الكمال و العزّة و الجلال، لا تشمت بى عدوّا و لا حاسدا و لا تسلّط علىّ سلطانا عنيدا و لا شيطانا مريدا، برحمتك يا ارحم الرّاحمين و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم و صلّى اللّه على محمّد و آله و سلّم تسليما. «۱»

تعقيبها عليها السّلام لصلاة العصر

سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصى عدد الذّنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية فى الأرض و لا فى السّماء، و الحمد للّه الّذى لم يجعلنى كافرا لا نعمه و لا جاحدا لفضله، فالخير منه و هو أهله، و الحمد للّه على حجّته البالغة على جميع من خلق، ممّن أطاعه و ممّن عصاه، فإن رحم فمن منّه، و ان عاقب فبما قدّمت أيديهم و ما اللّه يريد ظلما للعبيد.

و الحمد للّه العلىّ المكان، الرّفيع البنيان، الشّديد الامكان، العزيز السلطان العظيم الشّأن، الواضح البرهان، الرّحيم الرّحمن المنعم المنّان. الحمد للّه الّذى احتجب عن كلّ مخلوق يراه بحقيقة الرّبوبيّة و قدرة الوحدانيّة فلم تدركه الأبصار و لم تحط به الأخبار و لم يقسه مقدار و لم يتوهّمه اعتبار لأنّه الملك الجبّار.

اللّهمّ قد ترى مكانى، و تسمع كلامى، و تطّلع على امرى، و تعلم ما فى نفسى، و ليس يخفى عليك شىء من امرى، و قد سعيت إليك فى طلبتى، و طلبت إليك فى حاجتى، و تضرّعت إليك فى مسألتى و سألتك لفقر و حاجة و ذلّة و ضيقة و بؤس و مسكنة و أنت الرّبّ الجواد بالمغفرة، تجد من تعذّب غيرى و لا أجد من يغفر لى غيرك و أنت غنىّ عن عذابى و أنا فقير الى رحمتك، فاسئلك بفقرى إليك و غناك عنّى و بقدرتك علىّ و قلّة امتناعى منك أن تجعل دعائى هذا دعاء وافق منك إجابة، و مجلسى هذا مجلسا وافق منك رحمة و طلبتى هذه طلبة وافقت

---

(۱)- «فلاح السائل» ص ۱۷۳، ط قم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۴

نجاحا، و ما خفت عسرته من الأمور فيسّره، و ما خفت عجزه من الأشياء فوسّعه، و من أرادنى بسوء من الخلائق كلّهم فاغلبه آمين يا ارحم الرّاحمين، و هوّن علىّ ما خشيت شدّته، و اكشف عنّى ما خشيت كربته، و يسّر لى ما خشيت عسرته، آمين يا ربّ العالمين.

اللّهمّ انزع العجب و الرّياء و الكبر و البغى و الحسد و الضّعف و الشّكّ و الوهن و الضّرّ و الأسقام و الخذلان و المكر و الخديعة و البليّة و الفساد من سمعى و بصرى و جميع جوارحى، و خذ بناصيتى إلى ما تحبّ و ترضى يا ارحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفر ذنبى و استر عورتى و آمن روعتى و اجبر مصيبتى و اغن فقرى و يسّر حاجتى و أقلنى عثرتى و اجمع شملى و اكفنى ما اهمّنى و ما غاب عنّى و ما حضرنى و ما اتخوّفه منك يا ارحم الرّاحمين.

اللّهمّ فوّضت أمرى إليك، و الجأت ظهرى إليك، و أسلمت نفسى إليك بما جنيت عليها فرقا منك و خوفا و طمعا و أنت الكريم الّذى لا يقطع الرّجاء و لا يخيّب الدّعاء، فاسئلك بحقّ إبراهيم خليلك و موسى كليمك و عيسى روحك و محمّد صفيّك و نبيّك صلّى اللّه عليه و آله الّا تصرف وجهك الكريم عنّى حتّى تقبل توبتى و تغفر لى خطيئتى يا أرحم الرّاحمين و يا احكم الحاكمين.

اللّهمّ اجعل ثارى على من ظلمنى، و انصرنى على من عادانى. اللّهمّ لا تجعل مصيبتى فى دينى، و لا تجعل الدّنيا أكبر همّى و لا مبلغ علمى.

اللّهمّ اصلح لى دينى الّذى هو عصمة امرى، و أصلح لى دنياى الّتى فيها معاشى، و أصلح لى آخرتى الّتى إليها معادى، و اجعل الحياة زيادة لى فى كلّ خير، و اجعل الموت راحة من كلّ شرّ.

اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّى. اللّهمّ أحينى ما علمت الحياة خيرا لى، و توفّنى إذا كانت الوفاة خيرا لى، و أسألك خشيتك فى الغيب و الشّهادة، و العدل فى الغضب و الرّضا، و أسألك القصد فى الفقر و الغنى، و أسألك نعيما لا يبيد و قرّة عين لا تنقطع، و أسألك الرّضا بعد القضا، و أسألك لذّة النّظر الى وجهك.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۵

اللّهمّ إنّى أستهديك لارشاد أمرى، و أعوذ بك من شرّ نفسى. اللّهمّ عملت سوء و ظلمت نفسى فاغفر لى انّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت.

اللّهمّ إنّى أسألك تعجيل عافيتك، و صبرا على بليّتك، و خروجا من الدّنيا الى رحمتك.

اللّهمّ إنّى أشهدك و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و أشهد من فى السّماوات و الأرض انّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك و أنّ محمّدا عبدك و رسولك صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت بديع السّماوات و الأرض، يا كائن قبل أن يكون شىء و المكوّن لكلّ شىء، و الكائن بعد ما لا يكون شىء.

اللّهمّ إلى رحمتك رفعت بصرى، و إلى جودك بسطت كفّى، فلا تحرمنى و أنا أسألك، فلا تعذّبنى و أنا استغفرك. اللّهمّ فاغفر لى فإنّك بى عالم، و لا تعذّبنى فإنّك علىّ قادر برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ ذا الرّحمة الواسعة و الصّلاة النّافعة الرّافعة الزّاكية صلّ على اكرم خلقك عليك و أحبّهم إليك و أوجههم لديك محمّد عبدك

و رسولک المخصوص بفضائل الوسائل أشرف و أكرم و أرفع و أعظم و أكمل ما صلّيت على مبلّغ عنک و مؤتمن على وحيک.
اللّهمّ كما سددت به العمى و فتحت به الهدى فاجعل مناهج سبله لنا سننا، و حجج برهانه لنا سببا نائم به الى القدوم عليک.
اللّهمّ لک الحمد ملء السّماوات السّبع و ملء طباقهنّ و ملء الأرض السّبع و ملء ما بينهما و ملء عرش ربّنا الكريم و ميزان ربّنا الغفّار و مداد كلمات ربّنا القهّار و ملء الجنّة و ملء النّار و عدد الثّرى و الماء و عدد ما يرى و ما لا يرى.
اللّهمّ و اجعل صلواتک و بركاتک و منّک و مغفرتک و رحمتک و رضوانک و فضلک و سلامتک و ذكرک و نورک و شرفک و نعمتک و خيرتک على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّک حميد مجيد.
اللّهمّ اعط محمّدا الوسيلة العظمى و كريم جزائک فى العقبى حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى. اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و على جميع ملائكتک و رسلک، سلام على جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و حملة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۶

العرش و ملائكتک و الكرام الكاتبين و الكروبين و سلام على ملائكتک أجمعين و سلام على ابينا آدم و على أمّنا حوّاء و سلام على النّبيّين اجمعين، و الصّدّيقين و على الشّهداء و الصّالحين، و سلام على المرسلين اجمعين، و الحمد للّه ربّ العالمين، و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم، و حسبى اللّه و نعم الوكيل، و صلّى اللّه على محمّد و آله و سلّم كثيرا. «۱»

تعقيبها عليها السّلام لصلاة المغرب

الحمد للّه الّذى لا يبلغ مدحته القائلون، و الحمد للّه الّذى لا يحصى نعماءه العادّون، و الحمد للّه الّذى لا يؤدّى حقّه المجتهدون، و لا إله الّا اللّه الأوّل و الآخر، و لا إله إلّا اللّه الظّاهر و الباطن، و لا إله إلّا اللّه المحيى و المميت، و اللّه اكبر ذو الطّول، و اللّه اكبر ذو البقاء الدّائم، و الحمد للّه الّذى لا يدرک العالمون علمه، و لا يستخفّ الجاهلون حلمه، و لا يبلغ المادحون مدحته، و لا يصف الواصفون صفته، و لا يحسن الخلق نعته.
و الحمد للّه ذى الملک و الملكوت، و العظمة و الجبروت، و الكبرياء و الجلال، و البهاء و المهابة، و الجمال و العزّة، و القدرة و الحول و القوّة و المنّة، و الغلبة و الفضل، و الطّول و العدل، و الحقّ و الخلق، و العلا و الرّفعة، و المجد و الفضيلة، و الحكمة و الغناء، و السّعة و البسط و القبض، و الحلم و العلم، و الحجّة البالغة، و النّعمة السّابغة، و الثّناء الحسن الجميل، و الآلاء الكريمة، ملک الدّنيا و الآخرة و الجنّة و النّار و ما فيهنّ، تبارک اللّه و تعالى. الحمد للّه الّذى علم اسرار الغيوب، و اطّلع على ما تجنى القلوب فليس عنه مذهب و لا مهرب.
الحمد للّه الّذى المتكبّر فى سلطانه، العزيز فى مكانه، المتجبّر فى ملكه، القوىّ فى بطشه، الرّفيع فوق عرشه، المطّلع على خلقه، و البالغ لما اراد من علمه.

---

(۱)- «فلاح السائل» ص ۲۰۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۷

الحمد للّه الّذى بكلماته قامت السّماوات الشّداد، و ثبتت الأرضون المهاد، و انتصبت الجبال الرّواسى الأوتاد، و جرت الرّياح اللّواقح، و سارت فى جوّ السّماء السّحاب، و وقفت على حدودها البحار، و وجلت القلوب عن مخافته، و انقمعت الارباب لربوبيّته، تباركت يا محصى قطر المطر، و ورق الشّجر، و محيى أجساد الموتى للحشر. سبحانک يا ذا الجلال و الاكرام، ما فعلت بالغريب الفقير اذا اتاک مستجيرا مستغيثا؟ ما فعلت بمن اناخ بفنائک و تعرّض لرضاک و غدا إليک فجثا بين يديک يشكو إليک ما لا يخفى عليک؟ فلا يكوننّ يا ربّ حظّى من دعائى الحرمان، و لا نصيبى ممّا ارجو منک الخذلان. يا من لم يزل و لا يزال، و لا يزول كما لم يزل قائما

على كلّ نفس بما كسبت، يا من جعل ايّام الدّنيا تزول و شهورها تحول و سنيها تدور و أنت الدّائم لا تبليك الأزمان و لا تغيّرك الدّهور. يا من كلّ يوم عنده جديد، و كلّ رزق عنده عتيد للضّعيف و القويّ و الشّديد، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوّيت بين الذّرّة و العصفور.

اللّهمّ إذا ضاق المقام بالنّاس فنعوذ بك فى ضيق المقام. اللّهمّ اذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصّر طول ذلك اليوم علينا كما بين الصّلاة الى الصّلاة. اللّهمّ اذا دنت الشّمس من الجماجم فكان بينها و بين الجماجم مقدار سبيل و زيد فى حرّها حرّ عشر سنين فإنّا نسألك ان تظلّنا بالغمام و تنصب لنا المنابر و الكراسيّ نجلس عليها و النّاس ينطلقون فى المقام آمين ربّ العالمين.

أسألك اللّهمّ بحقّ هذه المحامد إلّا غفرت لى و تجاوزت عنّى و ألبستنى العافية فى بدنى، و رزقتنى السّلامة فى دينى، فانّى أسألك و أنا واثق بإجابتك إيّاى فى مسألتى، و ادعوك و أنا عالم باستماعك دعوتى، فاستمع دعائى، و لا تقطع رجائى، و لا تردّ ثنائى، و لا تخيّب دعائى، انا محتاج الى رضوانك، و فقير الى غفرانك، أسألك و لا آيس من رحمتك، و ادعوك و أنا غير محترز من سخطك. ربّ فاستجب لى و امنن علىّ بعفوك، توفّنى مسلما و الحقنى بالصّالحين. ربّ لا تمنعنى فضلك يا منّان، و لا تكلنى الى نفسى مخذولا يا حنّان. ربّ ارحم عند فراق الأحبّة صرعتى، و عند سكون القبر وحدتى، و فى مفازة القيامة غربتى، و بين يديك موقوفا للحساب

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۸

فاقتى.

ربّ استجيرك من النّار فاجرنى. ربّ اعوذ بك من النّار فاعذنى. افزع إليك من النّار فابعدنى. ربّ استرحمك مكروبا فارحمنى. ربّ استغفرك لما جهلت فاغفر لى. قد أبرزنى الدّعاء للحاجة إليك فلا تؤيسنى يا كريم ذا الآلاء و الاحسان و التّجاوز.

يا سيّدى يا برّ يا رحيم استجب بين المتضرّعين إليك دعوتى، و ارحم بين المنتحبين بالعويل عبرتى، و اجعل فى لقائك يوم الخروج من الدّنيا راحتى و استر بين الأموات يا عظيم الرّجاء عورتى، و اعطف علىّ عند التّحوّل وحيدا إلى حفرتى، إنّك املى و موضع طلبتى و العارف بما اريد فى توجيه مسألتى، فاقض يا قاضى الحاجات (حاجتى) فإليك المشتكى و أنت المستعان و المرتجى، افرّ إليك هاربا من الذّنوب فاقبلنى، و ألتجئ من عدلك الى مغفرتك فأدركنى، و ألتاذ بعفوك من بطشك فامنعنى، و استروح رحمتك من عقابك فنجّنى، و أطلب القربة منك بالاسلام فقرّبنى، و من الفزع الأكبر فآمنّى، و فى ظلّ عرشك فظلّلنى، و كفلين من رحمتك فهب لى، و من الدّنيا سالما فنجّنى، و من الظّلمات الى النّور فأخرجنى، و يوم القيامة فبيّض وجهى، و حسابا يسيرا فحاسبنى، و بسرائرى فلا تفضحنى، و على بلائك فصبّرنى، و كما صرفت عن يوسف السّوء و الفحشاء فاصرفه عنّى، و ما لا طاقة لى به فلا تحمّلنى، و الى دار السّلام فاهدنى، و بالقرآن فانفعنى، و بالقول الثّابت فثبّتنى، و من الشّيطان الرّجيم فاحفظنى، و بحولك و قوّتك و جبروتك فاعصمنى، و بحلمك و علمك و سعة رحمتك من جهنّم فنجّنى، و جنّتك الفردوس فأسكنّى، و النّظر الى وجهك فارزقنى، و بنبيّك محمّد فالحقنى، و من الشّياطين و أوليائهم و من شرّ كلّ ذى شرّ فاكفنى.

اللّهمّ و أعدائى و من كادنى بسوء إن اتوا برّا فجبّن شجيعهم، فضّ جمعهم، كلّل سلاحهم، عرقب دوابّهم، سلّط عليهم العواصف و القواصف ابدا حتّى تصليهم النّار، أنزلهم من صياصيهم، أمكنّا من نواصيهم، آمين ربّ العالمين. اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد، صلاة يشهد الأوّلون مع الأبرار و سيّد المتّقين و خاتم النّبيّين و قائد الخير و مفتاح الرّحمة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۴۹

اللّهمّ ربّ البيت الحرام، و الشّهر الحرام، و ربّ المشعر الحرام، و ربّ الرّكن و المقام، و ربّ الحلّ و الحرام، أبلغ روح محمّد منّا التّحيّة و السّلام، السّلام عليك يا رسول اللّه، سلام عليك يا أمين اللّه سلام عليك يا محمّد بن عبد اللّه، السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته، فهو كما وصفته بالمؤمنين رءوف رحيم. اللّهمّ أعطه أفضل ما سألك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما هو مسئول له الى يوم

القيامة، آمين ربّ العالمين. «۱»

تعقيبها عليها السّلام لصلاة العشاء

سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته، سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته، سبحان من خضع كلّ شيء لأمره و ملكه، سبحان من انقادت له الامور بأزمّتها، الحمد للّه الّذى لا ينسى من ذكره، الحمد للّه الّذى لا يخيّب من دعاه، الحمد للّه الّذى من توكّل عليه كفاه، الحمد للّه سامك السّماء، و ساطح الأرض، و حاصر البحار، و ناضد الجبال، و بارئ الحيوان، و خالق الشّجر، و فاتح ينابيع الأرض، و مدبّر الأمور، و مسير السّحاب، و مجرى الرّيح و الماء و النّار من اغوار الأرض متصاعدات فى الهواء، و مهبط الحرّ و البرد، الّذى بنعمته تتمّ الصّالحات، و بشكره تستوجب الزّيادات، و بأمره قامت السّماوات، و بعزّته استقرت الرّاسيات، و سبّحت الوحوش فى الفلوات و الطّير فى الوكنات.

الحمد للّه رفيع الدّرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منفّس الكربات، منزل البركات مجيب الدّعوات، محيى الأموات، إله من فى الأرض و السّماوات.

الحمد للّه على كلّ حمد و ذكر، و شكر و صبر، و صلاة و زكاة، و قيام و عبادة، و سعادة و بركة، و زيادة و رحمة، و نعمة و كرامة و فريضة، و سرّاء و ضرّاء، و شدّة و رخاء، و مصيبة و بلاء، و عسر و يسر، و غناء و فقر، و على كلّ

---

(۱)- «فلاح السائل» ص ۲۳۸.

حال، و فى كلّ اوان و زمان، و كلّ مثوى و منقلب و مقام.

اللّهمّ انّى عائذ بك فاعذنى، و مستجير بك فأجرنى، و مستعين بك فاعنّى، و مستغيث بك فأغثنى، و داعيك فأجبنى، و مستغفرك فاغفر لى و مستنصرك فانصرنى، و مستهديك فاهدنى، و مستكفيك فاكفنى، و ملتج إليك فآوني، و متمسّك بحبلك فاعصمنى، و متوكّل عليك فاكفنى، و اجعلنى فى عبادك، و جوارك، و حرزك، و كنفك، و حياطتك، و حراستك، و كلائتك، و حرمتك، و امنك، و تحت ظلّك، و تحت جناحك، و اجعل علىّ جنّة واقية منك، و اجعل حفظك، و حياطتك، و حراستك، و كلائتك من ورائى، و امامى، و عن يمينى، و عن شمالى، و من فوقى، و من تحتى، و حوالىّ حتّى لا يصل احد من المخلوقين الى مكروهى و اذاى، لا إله إلّا أنت المنّان، بديع السّماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام.

اللّهمّ اكفنى حسد الحاسدين، و بغى الباغين، و كيد الكائدين، و مكر الماكرين، و حيلة المحتالين، و غيلة المغتالين، و غيبة المغتابين، و ظلم الظّالمين، و جور الجائرين، و اعتداء المعتدين، و سخط المتسخّطين، و تسحّب المتسحّبين، و صولة الصّائلين، و اقتسار المقتسرين، و غشم الغاشمين، و خبط الخابطين، و سعاية السّاعين، و نمامة النّمامين، و سحر السّحرة و المردة و الشّياطين، و جور السّلاطين، و مكروه العالمين.

اللّهمّ انّى أسألك باسمك المخزون الطّيّب الطّاهر الّذى قامت به السّماوات و الأرض، و أشرقت له الظّلم، و سبّحت له الملائكة، و وجلت منه القلوب، و خضعت له الرّقاب، و أحييت به الموتى أن تغفر لى كلّ ذنب أذنبته فى ظلم اللّيل و ضوء النّهار، عمدا أو خطاء، سرّا أو علانية، و أن تهب لى يقينا، و هديا، و نورا، و علما، و فهما حتّى أقيم كتابك، و احلّ حلالك، و أحرّم حرامك، و اؤدّى فرائضك، و أقيم سنّة نبيّك.

اللّهمّ الحقنى بصالح من مضى، و اجعلنى من صالح من بقى، و اختم لى عملى بأحسنه، إنّك غفور رحيم. اللّهمّ إذا فنى عمرى، و تصرّمت ايّام حياتى، و كان لا بدّ لى من لقائك فاسئلك يا لطيف ان توجب لى من الجنّة منزلا يغبطنى به الأوّلون و الآخرون.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۱

اللّهمّ اقبل مدحتى و التهافى، و ارحم ضراعتى و هتافى، و اقرارى على نفسى و اعترافى، فقد أسمعتك صوتى فى الدّاعين، و خشوعى فى الضّارعين، و مدحتى فى القائلين، و تسبيحى فى المادحين، و أنت مجيب المضطرّين، و مغيث المستغيثين، و غياث الملهوفين، و حرز الهاربين، و صريخ المؤمنين، و مقيل المذنبين، و صلّى اللّه على البشير النذير، و السّراج المنير، و على جميع الملائكة و النّبيّين.

اللّهمّ داحى المدحوّات، و بارئ المسموكات، و جبّال القلوب على فطرتها شقيّها و سعيدها، اجعل شرائف صلواتك و نوامى بركاتك و روافة تحيّاتك على محمّد عبدك، و رسولك، و أمينك على وحيك، القائم بحجّتك، و الذّابّ عن حرمك، و الصّادع بأمرك، و المشيّد بآياتك، و الموفى لنذرك.

اللّهمّ فأعطه بكلّ فضيلة من فضائله، و منقبة من مناقبه، و حال من أحواله، و منزلة من منازله رأيت محمّدا لك فيها ناصرا، و على مكروه بلائك صابرا، و لمن عاداك معاديا، و لمن والاك موالیا، و عن ما كرهت نائيا، و إلى ما أحببت داعيا فضائل من جزائك، و خصائص من عطائك و حبائك تسنى بها امره، و تعلى بها درجته مع القوّام بقسطك، و الذّابّين عن حرمك حتّى لا يبقى سناء و لا بهاء، و لا رحمة و لا كرامة إلّا خصصت محمّدا بذلك، و آتيته منه الذّرى و بلّغته المقامات العلى، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّى استودعك دينى و نفسى و جميع نعمتك علىّ. و اجعلنى فى كنفك، و حفظك، و عزّك، و منعك. عزّ جارك، و جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك، و لا إله غيرك. حسبى أنت فى السّرّاء و الضّرّاء و الشّدّة و الرّخاء، و نعم الوكيل. ربّنا عليك توكّلنا، و إليك انبنا، و إليك المصير. ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا، و اغفر لنا ربّنا، إنّك أنت العزيز الحكيم. ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم انّ عذابها كان غراما انّها ساءت مستقرّا و مقاما. ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ، و أنت خير الفاتحين. ربّنا انّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار. ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك، و لا تحزنا يوم القيامة انّك لا تخلف الميعاد. ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا، ربّنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الّذين من قبلنا. ربّنا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۲

و لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، و اعف عنّا و اغفر لنا و ارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ربّنا آتنا فى الدّنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار، و صلّى اللّه على سيّدنا محمّد النّبىّ و آله الطّاهرين و سلّم تسليما. «۱»

دعاء التوسّل بها عليها السّلام

سمعت شيخى و معتمدى آية اللّه المرحوم ملّا علىّ المعصومىّ يقول فى التوسّل بالزهراء عليها السّلام: تقول خمسمائة و ثلاثين مرّة: اللّهمّ صلّ على فاطمة و أبيها و بعلها و بنيها بعدد ما أحاط به علمك.

و أيضا عنه (ره): إلهى بحقّ فاطمة و أبيها و بعلها و بنيها و السّرّ المستودع فيها. تقضى حاجتك إن شاء اللّه تعالى.

۶- إيثارها

۱- عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ قال: صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلاة العصر فلمّا انفتل جلس فى قبلته و الناس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل «۲» قد تهلّل و أخلق و هو لا يكاد يتمالك كبرا و ضعفا، فأقبل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يستحثّه الخبر، فقال الشيخ: يا نبىّ اللّه أنا جائع الكبد فأطعمنى، و عارى الجسد فاكسنى، و فقير فارشنى. «۳» فقال صلّى اللّه عليه و آله: ما أجد لك شيئا و لكنّ الدالّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، يؤثر اللّه على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة- و كان بيتها ملاصق بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الّذى ينفرد به لنفسه من أزواجه- و قال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة.

(۱)- «فلاح السائل» ص ۲۵۱.

(۲)- السمل بالتحريك: الثوب الخلق. و تهلّل: كناية عن انخراق الثوب، و القياس أن يقول: تهلهل.

(۳)- أى أحسن إلىّ.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۳

فانطلق الأعرابىّ مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، و مختلف الملائكة، و مهبط جبرئيل الرّوح الأمين بالتنزيل من عند ربّ العالمين. فقالت فاطمة عليها السّلام: و عليك السلام فمن أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجرا من شقّة و أنا يا بنت محمّد عارى الجسد، جائع الكبد، فواسينى يرحمك اللّه، و كان لفاطمة و علىّ فى تلك الحال و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاثا ما طعموا فيها طعاما، و قد علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ «۱» كان ينام عليه الحسن و الحسين، فقالت: خذ هذا أيّها الطارق! فعسى اللّه أن يرتاح لك ما هو خير منه. قال الأعرابىّ: يا بنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتينى جلد كبش! ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب؟ قال: فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان فى عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابىّ فقالت: خذه و بعه فعسى اللّه أن يعوّضك به ما هو خير منه.

فأخذ الأعرابىّ العقد و انطلق إلى مسجد رسول اللّه و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جالس فى أصحابه، فقال: يا رسول اللّه أعطتنى فاطمة [بنت محمّد] هذا العقد فقالت: بعه فعسى اللّه أن يصنع لك. قال: فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قال: و كيف لا يصنع اللّه لك و قد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقام عمّار بن ياسر رحمة اللّه عليه فقال: يا رسول اللّه أ تأذن لى بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنار. فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابىّ؟ قال: بشبعة من الخبز و اللحم، و بردة يمانيّة أستر بها عورتى و أصلّى فيها لربّى، و دينار يبلّغنى إلى أهلى، و كان عمّار قد باع سهمه الّذى نفله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خيبر و لم يبق منه شيئا، فقال: لك عشرون دينارا و مأتا درهم هجريّة

(۱)- القرظ: ورق السلم يدبغ به.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۴

و بردة يمانيّة و راحلتى تبلّغك أهلك و شبعك من خبز البرّ و اللحم.

فقال الأعرابىّ: ما أسخاك بالمال أيّها الرّجل، و انطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له.

و عاد الأعرابىّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أشبعت و اكتسيت؟ قال الأعرابىّ: نعم و استغنيت بأبى أنت و امّى، قال: فاجز فاطمة بصنيعها، فقال الأعرابىّ: اللّهمّ إنّك إله ما استحدثناك، و لا إله لنا نعبده سواك، و أنت رازقنا على كلّ الجهات، اللّهمّ أعط فاطمة ما لا عين رأت و لا اذن سمعت.

فأمّن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على دعائه، و أقبل على أصحابه فقال. إنّ اللّه قد أعطى فاطمة فى الدّنيا ذلك: أنا أبوها و ما أحد من العالمين مثلى، و علىّ بعلها و لو لا علىّ ما كان لفاطمة كفو أبدا، و أعطاها الحسن و الحسين و ما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء و سيّدا شباب أهل الجنّة- و كان بإزائه مقداد و عمّار و سلمان- فقال:

و أزيدكم؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: أتانى الرّوح- يعنى جبرئيل عليه السّلام- أنّها إذا هى قبضت و دفنت يسألها الملكان فى

قبرها: من ربّك؟ فتقول: اللّه ربّي، فيقولان: فمن نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان:

فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

ألا و أزيدكم من فضلها: إنّ اللّه قد و كلّ بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها و هم معها في حياتها و عند قبرها و عند موتها يكثرون الصلاة عليها و على أبيها و بعلها و بنيها. فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي. و من زار فاطمة فكأنّما زارني، و من زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، و من زار الحسن و الحسين فكأنّما زار عليّا، و من زار ذرّيّتهما فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك، و لفّه في بردة يمانيّة، و كان له عبد اسمه سهم، ابتاعه من ذلك السهم الّذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك و قال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخبره

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۲۵۵

بقول عمّار، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد و أنت لها، فجاء المملوك بالعقد و أخبرها بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأخذت فاطمة عليها السّلام العقد و أعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعا، و كسى عريانا، و أغنى فقيرا، و أعتق عبدا، و رجع إلى ربّه. «۱»

۲- عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» «۲» الآية، قال: مرض الحسن و الحسين عليهما السلام فعادهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه أبو بكر و عمر و عادهما عامّة العرب فقالوا: يا أبا الحسن [عليه السّلام] لو نذرت على ولديك نذرا، فكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء، فقال عليّ عليه السّلام: عليّ للّه إن برأ ولداي ممّا بهما صمت للّه ثلاثة أيّام شكرا، و قالت فاطمة كذلك، و قالت الجارية يقال لها فضّة كذلك، فالبس الغلامان العافية، و ليس عند آل محمّد قليل و لا كثير. فانطلق عليّ عليه السّلام إلى شمعون بن حانا اليهوديّ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به إلى فاطمة، فقامت إلى صاع فطحنته و خبزته خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، و صلّى عليّ عليه السّلام المغرب مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فجاء سائل أو مسكين فوقف على الباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم اللّه من موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السّلام فقال:

فاطم ذات المجد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أ ما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين

يشكو إلى اللّه و يستكين يشكو إلينا جائع حزين

كل امرئ بكسبه رهين و فاعل الخيرات يستبين

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۵۶- ۵۸. و الظاهر أن المراد من «ربّه» صاحبه و هي فاطمة عليها السلام.

(۲)- الدهر، ۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۲۵۶ موعده جنّة عليّين حرّمها اللّه على الضنين

و للبخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجّين

شرابه الحميم و الغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

اطعمه و لا ابالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة

أن ألحق الأخيار و الجماعةو أسكن الخلد و لى شفاعة قال: فأعطوه الطعام و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح، و لمّا كان اليوم الثانى طحنت فاطمة من الشعير و صنعت منه خمسة أقراص و صلّى علىّ عليه السّلام المغرب و جاء إلى المنزل، فجاء يتيم فوقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدى، أطعمونى ممّا رزقكم اللّه أطعمكم اللّه من موائد الجنّة؟ فقال علىّ عليه السّلام:

فاطم بنت السيّد الكريمبنت نبى ليس بالذميم

قد جاءنا اللّه بذا اليتيمقد حرّم الخلد على اللئيم

يحمل فى الحشر إلى الجحيمشرابه الصديد و الحميم

و من يجود اليوم فى النعيمشرابه الرحيق و التسنيم فقالت فاطمة عليها السّلام:

إنّى اطعمه و لا ابالىو أوثر اللّه على عيالى

أمسوا جياعا و هم أشبالى

فرفعوا الطعام و ناولوه إيّاه. ثمّ أصبحوا و أمسوا فى اليوم الثانى كذلك كما كانوا فى الأوّل. فلمّا كان فى اليوم الثالث طحنت فاطمة باقى الشعير و وضعته فجاء علىّ عليه السّلام بعد المغرب، فجاء أسير فوقف على الباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أسير محتاج، تأسرونا و لا تطعمونا! أطعمونا من فضل ما رزقكم اللّه، فسمعه علىّ عليه السّلام فقال:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۷ فاطم يا بنت النبىّ أحمدبنت نبىّ سيّد مسوّد

منّى على أسيرنا المقيّدمن يطعم اليوم يجده فى الغد

عند العلىّ الماجد الممجّدمن يزرع الخيرات سوف يحصد فقالت فاطمة عليها السّلام:

لم يبق عندى اليوم غير صاعقد مجلت كفّى مع الذراع

ابناى و اللّه من الجياعأبوهما للخير ذو اصطناع ثمّ رفعوا الطعام و أعطوه للأسير، فلمّا كان اليوم الرابع دخل علىّ عليه السّلام على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يحمل ابنيه كالفرخين، فلمّا رآهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: و اين ابنتى؟ قال: فى محرابها. فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدخل عليها و لقد لصق بطنها بظهرها و غارت عيناها من شدّة الجوع، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: وا غوثاه باللّه: آل محمّد يموتون جوعا! فهبط جبرئيل و هو يقرأ: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ»- الآية ... «۱»

۷- صدق لهجتها

۱- عن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة: ما رأيت أحدا قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها صلّى اللّه عليه و آله «۲» ...

۸- حجابها و عفافها

۱- عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما خير للنساء؟ فلم- ندر ما نقول، فسار علىّ إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: فهلا قلت:

خير لهنّ أن لا يرين الرجال و لا يرونهنّ. فرجع فأخبره بذلك، فقال له:

---

(۱)- «تذكرة سبط ابن الجوزىّ» ص ۳۱۳- ۳۱۵. و قد أتى بما أورد جدّه على القصّة و أجاب عنه شافيا، و استطرف من الآية الشريفة طرائف؛ فالطالب يراجعه.

(۲)- «حلية الأولياء» ج ۲، ص ۴۱. و راجع أيضا مثله فى «أعيان الشيعة» ج ۱، ص ۳۰۸ نقلا عن «الاستيعاب».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۸

من علّمك هذا؟ قال: فاطمة، قال: إنّها بضعة منّى. «۱»

۲- عن جابر بن سمرة قال: جاء نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله فجلس فقال:

إنّ فاطمة وجعة. فقال القوم: لوعدناها، فقام فمشى حتّى انتهى إلى الباب، و الباب عليها مصفّق، قال: فنادى: شدّى عليك ثيابك فإنّ القوم جاءوا يعودونك، فقالت: يا نبىّ اللّه ما علىّ إلّا عباءة، قال:

فأخذ رداء فرمى به إليها من وراء الباب، فقال: شدّى بهذا رأسك، فدخل و دخل القوم، فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم: تاللّه بنت نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله على هذا الحال؟ قال: فالتفت فقال: أما إنّها سيّدة النساء يوم القيامة. «۲»

۳- قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لها: أىّ شىء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلا و لا يراها رجل، فضمّها إليه و قال: ذرّيّة بعضها من بعض.

برّة طيّبة طاهرةمريم الكبرى عفافا و ورع «۳» ۴- عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علىّ عليه السّلام:

استأذن أعمى على فاطمة عليها السّلام فحجبته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لها: لم حجبته و هو لا يراك؟ فقالت عليها السّلام: إن لم يكن يرانى فإنّى أراه و هو يشمّ الريح، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أشهد أنّك بضعة منّى. «۴»

۵- و بهذا الإسناد قال: سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أصحابه عن المرأة ما هى؟ قالوا: عورة. قال: فمتى تكون أدنى من ربّها فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السّلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة بضعة منّى. «۵»

---

۱ و ۲- «حلية الأولياء» ج ۲، ص ۴۱- ۴۲.

۳- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۴۱.

۴ و ۵- «البحار» ج ۴۳، ص ۹۱- ۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۵۹

۹- عصمتها عليها السّلام

قد دللنا على عصمتها عليها السّلام فى ضمن أبحاث المتقدّمة استطرادا، و نتكلّم عليها فى هذا الفصل خصوصا، فنقول:

۱- قال الشارح المعتزلىّ نقلا عن علم الهدى السيّد المرتضى (ره): أمّا الّذى يدلّ على ما ذكرناه فهو أنّها كانت معصومة من الغلط، مأمونا منها فعل القبيح، و من هذه صفته لا يحتاج فيما يدّعيه إلى شهادة و بيّنة.

فإن قيل: دلّلوا على الأمرين، قلنا: بيان الأوّل قوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». «۱» و الآية تتناول جماعة منهم فاطمة عليها السّلام، بما تواترت الأخبار فى ذلك، و الإرادة هاهنا دلالة على وقوع الفعل للمراد.

و أيضا فيدلّ على ذلك قوله عليه السّلام: «فاطمة بضعة منّى، من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه عزّ و جلّ»، و هذا يدلّ على عصمتها لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها موذيا له صلّى اللّه عليه و آله على كلّ حال، بل كان من فعل المستحقّ من ذمّها و إقامة الحدّ- إن كان الفعل يقتضيه- سارّا له صلّى اللّه عليه و آله. «۲»

۲- قال العلّامة الأمينىّ (ره): لا يسعنا أن نفوّه فى الدفاع عن الخليفة بما قال ابن كثير فى تاريخه ۵، ص ۲۴۹ من أنّ فاطمة حصل لها- و هى امرأة من البشر ليست بواجبة العصمة- عتب و تغضّب، و لم تكلّم الصدّيق حتّى ماتت. و قال فى ص ۲۸۹: و هى امرأة من بنات آدم، تأسف كما يأسفون، و ليست بواجبة العصمة ...

أنّى لنا السرف و المجازفة فى القول بمثل هذا تجاه آية التطهير فى كتاب اللّه العزيز النازلة فيها و فى أبيها و بعلها و بنيها؟

أنّى لنا بذلك و بين يدينا هتاف النبيّ الأقدس صلّى اللّه عليه و آله:

«فاطمة بضعة منّى، فمن أغضبها أغضبنى»؟ و فى لفظ: «فاطمة بضعة

---

(۱)- الأحزاب، ۳۳.

(۲)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۷۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۰

منّى، يؤذينى ما آذاها، و يغضبنى ما أغضبها». «۱»

أقول: و مزيد التحقيق فى كتابنا هذا، فصل فضائلها المشتركة سلام اللّه عليها فى عنوان اشتراكها معهم فى الحرب و السلم.

۳- قال العلّامة السيّد عبد الرزّاق المقرّم (ره) بعد نقل آية التطهير الدالّة على عصمتها عليها السّلام: و لو أعرضنا عن البرهنة العلميّة فإنّا لا ننسى مهما ننسى شيئا أنّها صلوات اللّه عليها مشتقّة من نور النبيّ صلّى اللّه عليه و آله المنتجب من الشعاع الإلهىّ، فهى شظيّة من الحقيقة المحمّديّة، المصنوعة من عنصر القداسة ... فمن المستحيل- و الحالة هذه- أن يتطرّق الإثم إلى أفعالها، أو أن توصم بشىء من شية العار، فلا يهولنّك ما يقرع سمعك من الطنين أخذا من الميول و الأهواء المردية بأنّ العصمة الثابتة لمن شاركها فى الكساء لأجل تحمّلهم الحجّيّة من رسالة أو إمامة، و قد تخلّت الحوراء عنهما، فلا تجب عصمتها؛ فإنّا لم نقل بتحقّق العصمة فيهم عليه السّلام لأجل تبليغ الأحكام حتّى يقال بعدم عصمة الصدّيقة لعدم توقّف التبليغ عليها، و إنّما تمسّكنا لعصمتهم بعد نصّ الكتاب العزيز باقتضاء الطبيعة المتكوّنة من النور الإلهىّ المستحيل فيمن اشتقّ منه مقارفة إثم، أو تلوّث بما لا يلائم ذلك النور الأرفع حتّى فى مثل ترك الأولى.

و هذه القدسيّة كما أوجبت عدم تمثّل الشيطان بصورهم فى المنام على ما أنبأت عنه الآثار الصحيحة أوجبت نزاهة الزهراء عمّا يعترى النساء عند العادة و الولادة تفضيلا لها و لمن ارتكض فى بطنها من طاهرين مطهّرين.

و ممّا يؤكّد العصمة فيها المتواتر من قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله:

«فاطمة بضعة منّى، يغضبنى من أغضبها، و يسرّنى من سرّها، و إنّ اللّه يغضب لغضبها، و يرضى لرضاها»، فإنّ هذا كاشف عن إناطة رضاها بما فيه مرضاة الربّ جلّ شأنه و غضبه بغضبها، حتّى إنّها لو غضبت أو رضيت على أمر مباح لا بدّ من أن يكون له جهة شرعيّة تدخله فى

---

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۳۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۱

الراجحات، و لم تكن حالة الرضا و الغضب فيها منبعثة عن جهة نفسانيّة؛ و هذا معنى العصمة الثابتة لها سلام اللّه عليها ... «۱»

أقول: إنّ آية التطهير تدلّ دلالة واضحة على أنّها عليها السّلام مطهّرة طهارة حقيقيّة عن كلّ نقص و عيب و وصمة و شين، لا من جهة الذنوب و المعاصى فحسب، بل عن الخواطر النفسانيّة الّتى لا تنافى العصمة الّتى ثابتة فى الأنبياء و هى واجبة لهم، إذ كلّ ما يتنفّر عنه العقل و الطبع فهو داخل فى الرجس، و هى عليها السّلام قد طهرت عنه تحقيقا لدلالة الآية الشريفة؛ و قد حقّقنا المسألة فى كتابنا «الإمام علىّ عليه السّلام» بما لا مزيد عليه.

---

(۱)- «وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السّلام» ص ۵۴- ۵۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۳

الفصل (۱۹) كلامها و مسندها سلام اللّه عليها من الطريقين

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۵

قال الحافظ جلال الدين السيوطىّ: جميع ما روته فاطمة- رضى اللّه عنها- من الحديث لا يبلغ عشرة أحاديث. «۱»

و قال الحافظ البدخشانىّ: و كلّ ما روى عنها فثمانية عشر حديثا. «۲»

و نحن ننقل فى هذا الفصل ما اثر عنها- سلام اللّه عليها- فى مسفورات العامّة و الخاصّة بقدر الوسع و على ما يقتضيه وضع هذا الكتاب دون استقصاء تامّ، حتى تظهر لك حقيقة ذلك، مع ما ترى فيه من دروس عاليات و حكم بالغات و مواعظ ناجعات ما يشفى العليل، و يروى الغليل.

التعريف بأهل البيت عليهم السّلام

۱- قالت عليها السّلام: و احمدوا الّذى لعظمته و نوره يبتغى من فى السموات و الأرض إليه الوسيلة، و نحن وسيلته فى خلقه، و نحن خاصّته و محلّ قدسه، و نحن حجّته فى غيبه، و نحن ورثة أنبيائه. «۳»

---

(۱)- «الثغور الباسمة فى حياة سيّدتنا فاطمة» للسيوطىّ، ص ۵۲.

(۲)- المصدر الهامش ص ۵۲.

(۳)- «شرح نهج البلاغة» ج ۱۶، ص ۲۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۶

ذمّ البخل و مدح السخاء

۲- عن الحسين رضى اللّه عنه، عن امّه فاطمة رضى اللّه عنها، قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إيّاك و البخل، فإنّه عاهة لا تكون فى كريم.

إيّاك و البخل فإنه شجرة فى النار، و أغصانها فى الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله النار. و عليك بالسخاء، فإنّ السخاء شجرة من شجر الجنّة، أغصانها متدلّية إلى الأرض، فمن أخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن إلى الجنّة. «۱»

إخبار غيبىّ

۳- عن فاطمة الصغرى بنت الحسين رضى اللّه عنهما، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة الكبرى بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يدفن من ولدى سبعة بشاطئ الفرات، لم يبلغهم الأوّلون، و لم- يدركهم الآخرون. «۲»

حرمة الخمر

۴- عن علىّ، عن فاطمة رضى اللّه عنهما، قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام، و كلّ مسكر

خمر. «۳»

شرار هذه الامّة

۵- عن فاطمة البتول بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شرار أمّتى الّذين غذّوا بالنعيم، الّذين يأكلون ألوان الطعام، و يلبسون ألوان الثياب، و يتشدّقون فى الكلام. «۴»

---

۱ تا ۳- «أهل البيت» لتوفيق أبو علم، ص ۱۳۰- ۱۳۱.

۴- المصدر، ص ۱۳۱. و تشدّق فى الكلام: اتّسع فيه من غير احتياط و احتراز.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۷

ما هو خير للنساء

۶- و قالت عليها السّلام فى وصف ما هو خير للنساء: خير لهنّ ألّا يرين الرجال، و لا يرونهنّ. «۱»

فضلها و فضل زوجها

۷- و عنها سلام اللّه عليها: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لها: أ ما ترضين أنّى زوّجتك أوّل المسلمين إسلاما، و أعظمهم علما؟ فإنّك سيّدة نساء العالمين كما سادت مريم نساء قومها. «۲»

ثواب السّلام عليها

۸- عن يزيد بن عبد الملك النوفلىّ، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: فبدأتنى بالسلام، قال:

و قالت: قال أبى و هو ذا حىّ: من سلّم علىّ و عليك ثلاثة أيّام فله الجنّة. قلت لها: ذا فى حياته و حياتك أو بعد موته و موتك؟ قالت: فى حياتنا و بعد وفاتنا. «۳»

إسرار النبىّ لها صلوات اللّه عليهما

۹- عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشى، كأنّ مشيتها مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: مرحبا بابنتى؛ ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ إنّه أسرّ إليها حديثا، فبكت، فقلت لها: استخصّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حديثه ثمّ تبكين؟ ثمّ إنّه أسرّ إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن! فسألتها عمّا قال، فقالت: ما كنت لأفشى

---

(۱)- «حلية الأولياء» ج ۲، ص ۴۰.

(۲)- «أسنى المطالب» للعلّامة الوصّابىّ اليمنىّ، مخطوط.

(۳)- «المناقب» لابن المغازلىّ الشافعىّ ص ۳۶۴، و تقدّم فى فصل مناقبها سلام اللّه عليها.

و مثله فى «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۶۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۸

سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ حتّى إذا قبض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله سألتها، فقالت: إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل عليه السّلام كان يعارضنى و القرآن فى كلّ عام مرّة، و إنّه عارضنى به العام مرّتين، و لا أراه إلّا قد حضر أجلى، و إنك أوّل أهل بيتى لحوقا بى، و نعم السلف أنا لك. فبكيت لذلك، ثمّ قال: أ لا ترضين أن تكونى سيّدة نساء هذه الأمّة- أو نساء المؤمنين-؟ «۱» قالت: فضحكت لذلك. «۲»

۱۰- عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: لمّا مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دعا ابنته فاطمة فسارّها، فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: أمّا حين بكيت فإنّه أخبرنى أنّه ميّت، فبكيت، ثمّ أخبرنى أنّى أوّل أهله لحوقا به فضحكت. «۳»

تشبيهها الحسن بالنبيّ صلّى اللّه عليهم

۱۱- عن ابن أبى مليكة قال: كانت فاطمة تنقّز الحسن بن علىّ و تقول: بأبى شبه النبيّ ليس شبيها بعلىّ. «۴»

حديثها فى حكم الأضاحىّ

۱۲- عن سليمان بن أبى سليمان، عن امّه أمّ سليمان قالت: دخلت على عائشة زوج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فسألتها عن لحوم الأضاحىّ، فقالت: قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نهى عنها، ثمّ رخّص فيها. قدم علىّ بن أبى طالب من سفر فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها، فقال: أو لم ينه عنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقالت: إنّه قد رخّص فيها. قالت: فدخل علىّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسأله عن ذلك، فقال له: كلها من ذى الحجّة إلى ذى الحجّة. «۵»

---

(۱)- الظاهر أن الترديد من عائشة.

۲ الى ۴- «مسند أحمد» ج ۶، ص ۲۸۲ و ۲۸۳. و نقّزت الامّ ولده: رقّصته.

۵- «أهل البيت» لتوفيق أبو علم، ص ۱۲۹. «مسند أحمد» ج ۶، ص ۲۸۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۶۹

دعاء لدخول المسجد و الخروج منه

۱۳- عن فاطمة بنت الحسين، عن جدّتها فاطمة الزهراء عليهم السّلام قالت:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا دخل المسجد صلّى على محمّد و سلّم، و قال: «اللّهمّ اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب رحمتك». و إذا خرج صلّى على محمّد و سلّم ثمّ قال: «اللّهمّ اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب فضلك». «۱»

انتساب أولادها بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله

۱۴- عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن فاطمة الكبرى رضى اللّه عنهم، قالت: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: لكلّ بنىّ عصبة ينتمون إليه، و إنّ بنى فاطمة عصبتى الّتى إليها ننتمى. «۲»

قلّة ذات يدهم عليهم السّلام

۱۵- إنّ فاطمة رضى اللّه عنها قالت: أتيت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقلت:

السّلام عليك يا أبه، فقال: و عليك السّلام يا بنيّة، فقلت: و اللّه ما أصبح يا نبىّ اللّه فى بيت علىّ حبّة طعام، و لا دخل بين شفتيه طعام

منذ خمس، و لا أصبحت له ثاغية و لا راغية، و لا أصبح فى بيته سفّة و لا هفّة. «۳»

فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ادنى منّى، فدنوت، فقال: أدخلى يدك بين ظهرى و ثوبى، فإذا حجر بين كتفى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مربوط إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، فقال لها: ما اوقدت فى بيوت آل محمّد نار منذ شهر.

---

۱ و ۲- المصدر، ص ۱۲۹- ۱۳۱. و عصبة الرجل: بنوه و قرابته لأبيه. و انتمى إليه فلان، إذا ارتفع إليه فى النسب. و تقدّم فى فصل فضائلها عليها السّلام. و راجع أيضا «فرائد السمطين» ج ۲، ص ۶۹ و ۷۷.

۳- الثاغية: الشاة. و الراغية: البعير. و السفّة: المأكول. و الهفّة: المشروب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۰

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: أ تدرين ما منزلة علىّ؟ إنّه كفانى أمرى و هو ابن اثنتى عشر سنة، و ضرب بين يدىّ السيف و هو ابن ستّ عشر سنة، «۱» و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشر سنة، «۲» و فرّج هممى و هو ابن عشرين سنة، و رفع باب خيبر و هو ابن نيّف و عشرين، و كان لا يرفعه خمسون رجلا.

فأشرق وجه فاطمة، ثمّ أتت عليّا فإذا البيت قد أنار بنور وجهها، فقال لها: يا ابنة محمّد! لقد خرجت من عندى و وجهك على غير هذا الحال؟ فقالت: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حدّثنى بفضلك، فما تمالكت حتّى جئتك. «۳»

۱۶- عن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أتاها يوما فقال: أين ابناى- يعنى حسنا و حسينا-؟ قالت: قلت: أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق، و إنّا لنحمد اللّه تعالى، فقال علىّ: أذهب بهما فإنّى أتخوّف أن يبكيا عليك و ليس عندك شىء، فذهب بهما إلى اليهودىّ. فتوجّه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فوجدهما يلعبان فى مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علىّ أ لا تقلب ابنىّ- أى ترجعهما- قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟ قال: فقال علىّ: قد أصبحنا فليس فى بيتنا شىء، فلو جلست يا رسول اللّه حتّى أجمع لفاطمة تمرات، فجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو ينزع لليهودىّ كلّ دلو بتمرة، حتّى اجتمع له شىء من تمر، و حمله رسول اللّه و علىّ. «۴»

و قال مؤلّفه: أخذت السيّدة الزهراء عن أبيها الكثير من الأحاديث بما تسمعه منه، أو ما كان يأمر بكتابته لها، و قد أخذ عنها ابناها الحسن و الحسين، و أبوهما علىّ، و حفيدتها فاطمة بنت الحسين مرسلا، و عائشة

---

۱ و ۲- كذا.

۳- المصدر، ص ۱۳۰.

۴- المصدر، ص ۱۳۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۱

و أمّ سلمة و أنس بن مالك و سلمى أمّ رافع رضى اللّه عنهم. «۱»

ما ورّثه النبيّ الحسنين عليهم السّلام

۱۷- عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قلت: يا رسول اللّه، انحل ابنىّ الحسن و الحسين، فقال: «أنحل الحسن المهابة و الحلم، و أنحل الحسين السماحة و الرحمة». و فى رواية: «نحلت هذا الكبير المهابة و الحلم، و نحلت الصغير المحبّة و الرّضا». «۲»

أقول: و فيه أيضا: فقال صلّى اللّه عليه و آله: أمّا الحسن فإنّ له هيبتى و سؤددى، و أمّا الحسين فإنّ له جرأتى وجودى. «۳»

عناية اللّه تعالى لعليّ عليه السّلام خاصّة

۱۸- عن محمّد بن عمر الكناسيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله قالت: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ باهى بكم، فغفر لكم عامّة، و غفر لعليّ خاصّة، و إنّى رسول اللّه إليكم غير هائب لقومى و محاب لقرابتى، هذا جبرئيل عليه السّلام يخبرنى: إنّ السّعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أحبّ عليّا فى حياتى و بعد وفاتى. «۴»

حديث الولاية و المنزلة

۱۹- و عن بكر بن أحمد القصريّ: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا: حدّثتنى فاطمة و زينب و أمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن:

حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق: حدّثتنى فاطمة بنت محمّد

---

(۱)- المصدر، ص ۱۲۸.

(۲)- «نظم درر السمطين» للعلّامة الزرندىّ الحنفىّ، ص ۲۱۲.

(۳)- المصدر، ص ۲۱۲.

(۴)- «أسنى المطالب» لشمس الدين الجزرىّ، ص ۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۲

بن عليّ: حدّثتنى فاطمة بنت عليّ بن الحسين: حدّثتنى فاطمة و سكينة ابنتا الحسين، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة محمّد صلّى اللّه عليه و آله، عن فاطمة: بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: أنسيتم قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى»؟! «۱»

شفقة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عليها

۲۰- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت:

لمّا نزلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله «لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً» «۲» قالت فاطمة: فتهيّبت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن أقول له: يا أبه، فجعلت أقول له: يا رسول اللّه، فأقبل علىّ فقال لى: يا بنيّة لم تنزل فيك و لا فى أهلك من قبل، أنت منّى و أنا منك، و إنّما نزلت فى أهل الجفاء و البذخ و الكبر؛ قولى: يا أبه، فإنّه أحبّ للقلب و أرضى للربّ. ثمّ قبّل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جبهتى، و مسحنى بريقه، فما احتجت إلى طيب بعده. «۳»

إخبارها الشيخين بسخطها عليهما

۲۱- و قالت سلام اللّه عليها للأوّلين: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت:

نشدتكما اللّه أ لم تسمعا رسول اللّه يقول: «رضا فاطمة من رضاى، و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّنى، و

من أرضى فاطمة فقد أرضانى، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنى»؟ قالا: نعم،

---

(۱)- «أسنى المطالب» لشمس الدين الجزرىّ، ص ۵۰.

(۲)- النور، ۶۳.

(۳)- «المناقب» لابن المغازلىّ، ص ۳۶۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۳

سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت: فإنّى اشهد اللّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبىّ لأشكونّكما إليه. «۱»

إخلاص العبادة

۲۲- و قالت فاطمة عليها السّلام: من أصعد إلى اللّه خالص عبادته أهبط اللّه إليه أفضل مصلحته. «۲»

صفة خيار الامّة

۲۳- عن ليث بن أبى سليم، عن عبد اللّه بن الحسن، عن امّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن امّه فاطمة ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خياركم ألينكم مناكبه، و أكرمهم لنسائهم. «۳»

أدنى ما تكون المرأة من ربّها

۲۴- سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أصحابه عن المرأة ما هى؟ قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا. فلمّا سمعت فاطمة عليها السّلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة بضعة منّى. «۴»

كونها من السوابق

۲۵- و عنها سلام اللّه عليها فى حديث طويل، قالت: يا رسول اللّه إنّ سلمان تعجّب من لباسى، فو الّذى بعثك بالحقّ ما لى و لعلىّ منذ خمس

---

(۱)- «الإمامة و السياسة» لابن قتيبة، ص ۱۴، ط مصر.

(۲)- «البحار» ج ۷۱، ص ۱۸۴.

(۳)- «دلائل الإمامة» ص ۷.

(۴)- «البحار» ج ۴۳، ص ۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۴

سنين إلّا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان اللّيل افترشناه، و إنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

يا سلمان إنّ ابنتى لفى الخيل السوابق. «۱»

شدّة تستّرها

۲۶- عن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السّلام: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله استأذن عليها أعمى، فحجبته، فقال لها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: لم حجبته و هو لا يراك؟ فقالت: يا رسول اللّه إن لم يكن يرانى فأنا أراه، و هو يشم الريح. فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: أشهد أنّك بضعة منّى. «۲»

قلّة ذات يدها عليها السّلام

۲۷- عن أنس رضى اللّه عنه: جاءت فاطمة إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقالت: يا رسول اللّه إنّى و ابن عمّى ما لنا فراش إلّا جلد كبش ننام عليه، و نعلف عليه ناضحنا بالنهار. فقال: يا بنيّة اصبرى، فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين مالها فراش إلّا عباءة قطوانيّة. «۳»

كثرة عملها فى البيت

۲۸- و عنها سلام اللّه عليها: يا رسول اللّه لقد مجلت يداى من الرّحى، أطحن مرّة، و أعجن مرّة. «۴»

---

(۱)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۱۳۰. و المسك بالفتح فالسكون: الجلد. الأدم أيضا: الجلد. و المرفقة: المتّكاء و المخدّة.

(۲)- «ملحقات إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۲۵۸.

(۳)- المصدر، ص ۴۰۰.

(۴)- المصدر، ص ۲۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۵

عقاب التهاون بالصلاة

۲۹- عن سيّدة النساء فاطمة ابنة سيّد الأنبياء صلوات اللّه عليهم أنّها سألت أباها محمّدا صلّى اللّه عليه و آله فقالت: يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال و النساء؟ قال: يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال و النساء ابتلاه اللّه بخمسة عشر خصلة، ستّ منها فى دار الدنيا، و ثلاث عند موته، و ثلاث فى قبره، و ثلاث فى القيامة إذا خرج من قبره.

و أمّا اللّواتى تصيبه فى دار الدّنيا: فالاولى يرفع اللّه البركة من عمره، و يرفع اللّه البركة من رزقه، و يمحو اللّه عزّ و جلّ سيماء الصالحين من وجهه، و كلّ عمل يعمله لا يوجر عليه، و لا يرتفع دعاؤه إلى السماء، و السادسة ليس له حظّ فى دعاء الصالحين.

و أمّا اللواتى تصيبه عند موته: فأوّلهنّ أنّه يموت ذليلا، و الثانية يموت جائعا، و الثالثة يموت عطشا، فلو سقى من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

و أما اللواتى تصيبه فى قبره: فأوّلهنّ يوكّل اللّه به ملكا يزعجه فى قبره، و الثانية يضيّق عليه قبره، و الثالثة تكون الظلمة فى قبره.

و أمّا اللواتى تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأوّلهنّ أن يوكّل اللّه به ملكا يسحبه على وجهه و الخلائق ينظرون إليه، و الثانية يحاسب حسابا شديدا، و الثالثة لا ينظر اللّه إليه و لا يزكّيه و له عذاب أليم. «۱»

حديث من صحيفتها

۳۰- عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السّلام فقال: يا ابنة رسول اللّه هل ترك رسول اللّه عندك شيئا تطرفينيه؟ فقالت: يا جارية هات تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها فإنّها تعدل عندى حسنا و حسينا، فطلبتها فإذا هى قد قممتها فى قمامتها، «۲» فإذا فيها: قال محمّد النبيّ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه. و من

---

(۱)- «مستدرك الوسائل» ج ۱، ص ۱۷۱- ۱۷۲.

(۲)- القمامة- بالضمّ-: الكناسة.

كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره. و من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت. إنّ اللّه يحبّ الخيّر الحليم المتعفّف، و يبغض الفاحش الضنين السئّال الملحف؛ إنّ الحياء من الإيمان، و الإيمان فى الجنّة، و إنّ الفحش من البذاء، و البذاء فى النار. «۱»

حديث الزلزلة

۳۱- عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السّلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبى بكر، ففزع الناس إلى أبى بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فتبعهما الناس حتّى انتهوا إلى باب علىّ، فخرج إليهم علىّ غير مكترث «۲» لما هم فيه، و مضى فاتّبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها و قعدوا و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية و ذاهبة، فقال علىّ عليه السّلام لهم: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قطّ.

قالت عليها السّلام: فحرّك شفتيه، ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال:

ما لك؟ اسكنى، فسكنت. فعجبوا من ذلك أكثر من عجبهم أوّلا حين خرج إليهم، فقال: إنّكم قد عجبتم من صنيعى؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرّجل الّذى قال اللّه عزّ و جلّ: «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها، وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها، وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها» فأنا الإنسان الّذى أقول لها: ما لها، «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها» إيّاى تحدّث. «۳»

فضل علىّ عليه السّلام و شيعته

۳۲- عن زينب ابنة علىّ، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: أما إنّك يا علىّ و شيعتك

---

۱ و ۳- «دلائل الإمامة» ص ۱.

(۲)- أى لا يبالى.

فى الجنّة. «۱»

دعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لهم

۳۳- عن فاطمة بنت رسول اللّه أنّها دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فبسط ثوبا و قال لها: اجلس عليه، ثمّ دخل الحسن فقال له: اجلس معها، ثمّ دخل الحسين فقال له: اجلس معهما، ثمّ دخل عليّ فقال له:
اجلس معهم، ثمّ أخذ بمجامع الثوب فضمّه علينا ثمّ قال: اللّهمّ هم منّى و أنا منهم، اللّهمّ ارض عنهم كما أنّى عنهم راض. «۲»

ما ورّثه النبيّ الحسنين عليهم السّلام

۳۴- عن زينب بنت أبى رافع، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّها أتت رسول اللّه بالحسن و الحسين فى مرضه الّذى توفىّ فيه، فقالت: يا رسول اللّه إنّ هذين لم تورثهما شيئا، فقال: أمّا الحسن فله هيبتى و سؤددى و أمّا الحسين فله جرأتى وجودى. «۳»

بعض شأنها فى الجنّة

۳۵- عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ لا أبشّرك؟ إذا أراد اللّه أن يتحف زوجة وليّه فى الجنّة بعث إليك تبعثين إليها من حليّك. «۴»

---

(۱)- «دلائل الإمامة» ص ۲ و ۳. و مثله فى «احقاق الحق» ج ۷، ص ۳۰۷ و «ينابيع المودّة» ص ۲۵۷.
۲ إلى ۴- «دلائل الإمامة» ص ۳ و ۲. و ح ۳۴ قد تقدّم فى الفصل السابق تحت الرقم ۱۶ من طريق العامّة.
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۸

عونها لضعيفة فى طلب حقّها

۳۶- بالإسناد عن أبى محمّد (العسكرىّ) عليه السّلام قال: قالت فاطمة عليها السّلام- و قد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا فى شىء من أمر الدين، أحدهما معاندة و الاخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السّلام- إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، و إنّ حزن الشيطان و مردته بحزنها أشدّ من حزنها، و إنّ اللّه تعالى قال لملائكته: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، و اجعلوا هذه سنّة فى كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان معدّا له من الجنان. «۱»

ثواب الصلاة عليها

۳۷- عن علىّ، عن فاطمة عليهما السّلام قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة من صلّى عليك غفر اللّه له و ألحقه بى حيث كنت من الجنّة. «۲»

فضل العلماء

۳۸- قال أبو محمّد العسكرىّ عليه السّلام: حضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السّلام فقالت: إنّ لى والدة ضعيفة و قد لبس عليها فى أمر صلاتها شىء، و قد بعثتنى إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عليها السّلام عن ذلك فثنّت فأجابت، ثمّ ثلّثت إلى أن عشّرت، فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول اللّه، قالت فاطمة: هاتى و سلى عمّا بدا لك، أ رأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه مائة ألف دينار، يثقل عليه؟ فقالت: لا،

---

(۱)- «البحار» ج ۲، ص ۸.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۷۹

فقالت: اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا، فأحرى أن لا يثقل علىّ، سمعت أبى صلّى اللّه عليه و آله يقول:

إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم و جدّهم فى إرشاد عباد اللّه حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور، ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ و جلّ: أيّها الكافرون لأيتام آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم و الأيتام الّذين كفلتموهم و نعشتموهم، فاخلعوا عليهم خلع العلوم فى الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من اولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى إنّ فيهم- يعنى فى الأيتام- من يخلع عليه مائة ألف خلعة، و كذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم و تضعّفوها لهم، فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، و يضاعف لهم، و كذلك من يليهم ممّن خلع على من يليهم.

و قالت فاطمة عليها السّلام: يا أمة اللّه إنّ سلكة من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة و ما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص و الكدر. «۱»

إتحاف حور العين إيّاها من الجنّة

۳۹- عن عبد اللّه بن سلمان الفارسىّ، عن أبيه قال: خرجت من منزلى يوما بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعشرة أيّام، فلقينى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ابن عمّ الرسول محمّد صلّى اللّه عليه و آله فقال لى: يا سلمان جفوتنا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: حبيبى أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أنّ حزنى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طال، فهو الّذى منعنى من زيارتكم، فقال عليه السّلام: يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول اللّه

---

(۱)- «البحار» ج ۲، ص ۳. و نعشه: رفعه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۰

صلّى اللّه عليه و آله فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنّة، قلت لعلىّ عليه السّلام: قد اتحفت فاطمة عليها السّلام بشىء من الجنّة بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسىّ: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السّلام بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فإذا هى جالسة و عليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها، و إذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فلمّا نظرت إلىّ اعتجرت، ثمّ قالت: يا سلمان جفوتنى بعد وفاة أبى صلّى اللّه عليه و آله، قلت: حبيبتى أ أجفاكم؟ قالت: فمه؟ اجلس و اعقل ما أقول لك.

إنّى كنت جالسة بالأمس فى هذا المجلس و باب الدار مغلق، و أنا أتفكّر فى انقطاع الوحى عنّا و انصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علىّ ثلاث جوار لم ير الراءون بحسنهنّ و لا كهيئتهنّ و لا نضارة وجوههنّ و لا أزكى من ريحهنّ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكرة لهنّ فقلت: بأبى أنتنّ، من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة و لا من أهل المدينة و لا من أهل الأرض جميعا غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السّلام، أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للّتى أظنّ أنّها أكبر سنّا: ما اسمك؟ قالت: اسمى مقدودة، قلت: و لم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندىّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقلت للثانية: ما اسمك؟

قالت: ذرّة، قلت: و لم سمّيت ذرّة و أنت فى عينى نبيلة؟ قالت: خلقت لأبى ذرّ الغفارىّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: و لم سمّيت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسىّ مولى أبيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قالت فاطمة: ثمّ أخرجن لى رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج «۱» الكبار أبيض من الثلج و أزكى ريحا من المسك الأذفر، [فأحضرته] فقالت لى:

يا سلمان أفطر عليه عشيّتك فإذا كان غدا فجئنى بنواه أو قالت: عجمه.

---

(۱)- معرّب خشكنانه، و هو الخبز السكّرىّ الّذى يختبز مع الفستق و اللوز.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۱

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلّا قالوا: يا سلمان أ معك مسك؟ قلت: نعم، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما و لا نوى، فمضيت إلى بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى اليوم الثانى فقلت لها: إنّى أفطرت على ما أ أتحفتينى «۱» به فما وجدت له عجما و لا نوى، قالت: يا سلمان و لن يكون له عجم و لا نوى و إنّما هو نخل غرسه اللّه فى دار السّلام بكلام علّمنيه أبى محمّد صلّى اللّه عليه و آله كنت أقوله غدوة و عشيّة. «۲»

علّة قعود علىّ عليه السّلام عن حقّه

۴۰- عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كانت فاطمة عليها السّلام تأتى قبور الشهداء و تأتى قبر حمزة و تبكى هناك، فلمّا كان فى بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها- صلوات اللّه عليها- تبكى هناك، فأمهلتها حتّى سكنت، فأتيتها و سلّمت عليها و قلت: يا سيّدة النسوان قد و اللّه قطعت أنياط قلبى من بكائك، فقالت: يا أبا عمر لحقّ لى البكاء فلقد اصبت بخير الآباء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، وا شوقاه إلى رسول اللّه. ثمّ أنشأت تقول:

إذا مات ميّت قلّ ذكره و ذكر أبى مذمات و اللّه أكثر قلت: يا سيّدتى إنّى أسألك عن مسألة تتلجلج فى صدرى، قالت: سل، قلت: هل نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل وفاته على علىّ عليه السّلام بالإمامة؟ قالت: وا عجباه أنسيتم يوم غدير خمّ؟ قلت: قد كان ذلك، و لكن أخبرينى بما أسرّ إليك، قالت: اشهد اللّه تعالى لقد سمعته يقول: «علىّ خير من اخلّفه فيكم، و هو الإمام و الخليفة بعدى، و سبطاى و تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، و لئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة.»

---

(۱)- كذا، و قد تكرّر هذا النوع من الإشباع فى غير واحد من الأفعال فى طىّ الأخبار.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۶۶- ۶۷. و الكلام تقدم ص ۲۳۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۲

قلت: يا سيّدتى فما باله قعد عن حقه؟ قالت: يا أبا عمر لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى و لا تأتى- أو قالت مثل علىّ- ثمّ قالت: أما و اللّه لو تركوا الحقّ على أهله و اتّبعوا عترة نبيّه لما اختلف فى اللّه اثنان و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، و لكن قدّموا من أخّره اللّه، و أخّروا من قدّمه اللّه، حتّى إذا ألحدوا المبعوث، و أودعوه الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا بآرائهم، تبّا لهم، أو لم يسمعوا اللّه يقول: «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ

يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ»، «۱» بل سمعوا و لكنّهم كما قال اللّه سبحانه: «فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ». «۲»

هيهات بسطوا فى الدنيا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعسا لهم و أصلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور. «۳»

كلامها مع أمّ سلمة (ره) فى علّة كمدها

۴۱- و قالت عليها السّلام فى جواب أمّ سلمة- رضى اللّه عنها- إذ قالت لها:

كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟-: أصبحت بين كمد «۴» و كرب: فقد النبيّ و ظلم الوصيّ؛ هتك و اللّه حجابه من أصبحت إمامته مقتضبة على غير ما شرع اللّه فى التنزيل و سنّها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فى التأويل و لكنّها أحقاد بدريّة، و ترات احديّة، «۵» كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب

---

(۱)- القصص، ۶۸.

(۲)- الحجّ، ۴۶.

(۳)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۲۲۸. و الجدث: القبر. و المجدوث: المحفور. و قال الجزريّ: فيه «نعوذ باللّه من الحور بعد الكور» أى من النقصان بعد الزيادة.

(۴)- الكمد- بالتحريك-: تغيّر اللون و ذهاب اللون و الحزن الشديد.

(۵)- ترات: جمع ترة- كعدة-: الانتقام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۳

الآثار من مخيلة الشقاق، «۱» فيقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، «۲» و لبئس- على ما وعد اللّه من حفظ الرسالة و كفالة المؤمنين- أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم فى مواطن الكرب و منازل الشّهادات. «۳»

فى ظلامة أهل البيت عليهم السّلام

۴۲- و قالت عليها السّلام فى جواب عائشة بنت طلحة: أ تسألينى عن هنة حلّق بها الطائر «۴»، و حفى بها السائر «۵»، رفعت إلى السماء أثرا، و رزئت فى الأرض خبرا. إنّ قحيف تيم، «۶» و احيول عدىّ «۷» جاريا أبا الحسن فى السباق، حتّى إذا تفرّيا فى الخناق، «۸» فأسرّا له الشنئان، «۹» و طوياه

---

(۱)- المخيلة: السحابة المنذرة بالمطر. و المخيلة أيضا: المظنّة.

(۲)- الوتر: شرعة القوس. و القسى- بالكسر و الضمّ-: جمع القوس.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۵۶- ۱۵۷، نقلا عن المناقب لابن شهرآشوب، ج ۲، ص ۲۰۵. و قال العلّامة المجلسيّ (ره): كان الخبر فى المأخوذ منه مصحّفا محرّفا، و لم- أجده فى موضع آخر اصحّحه به، فأوردته على ما وجدته.

(۴)- هنة: مؤنّث هن، جمعه هنوات: الشرّ و الفساد. حلّق الطائر- من باب التفعيل- إذا ارتفع فى الهواء.

(۵)- حفى السائر: رقّت قدمه من كثرة المشى.

(۶)- قحيف: مصغّر القحف، و هو إناء من خشب كأنّه نصف قدح، و هنا كناية عن ابن أبى قحافة؛ و التصغير للتحقير.

(۷)- احيول: مصغّر أحول و هو الّذى فى عينه حول، أى تغيير و فى المنجد: «الحوالىّ و الحوّل و الحوّلى: ذو الحيلة، الشديد الاحتيال،

و أحول: أكثر حيلة»، و هو المناسب لهذا المقام، و فيه أيضا: «المحال: الباطل، المعوّج»، و كيف كان أنّ احيول بالتصغير صفة ذمّ.

(۸)- تفرّيا: من فرى يفرى فريا عليه الكذب: اختلقه. و فرّى الشيء: قطعه و شقّه، و فرى يفرى فرى: دهش و تحيّر. و الظاهر أنّ المراد هنا خوف إظهار ما فى قلوبهم من الكذب و الاختلاق و الأباطيل. و خنّقه تخنيقا: شدّ على حلقه حتّى يموت.

(۹)- الشنئان، على وزن همدان: البغضاء.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۴

الإعلان، فلمّا خبأ «۱» نور الدين، و قبض النبيّ الأمين، نطقا بفورهما، «۲» و نفثا بسورهما، «۳» و أدالا فدكا، «۴» فيا لها كم من ملك ملك أنّها عطيّة الربّ الأعلى للنجيّ الأوفى، «۵» و لقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله و نسلى، و إنّها لبعلم اللّه و شهادة أمينه، فإن انتزعا منّى البلغة «۶» و منعانى اللمظة، «۷» فأحتسبها يوم الحشر، و ليجدنّ آكلها ساعرة حميم فى لظى جحيم. «۸»

طرف من حديث المعراج فى الإمامة

۴۳- عن بكر بن أحنف قال: حدّثتنا فاطمة بنت علىّ بن موسى الرضا قالت: حدّثتنى فاطمة و زينب و أمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن:

حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد قالت: حدّثتنى فاطمة بنت محمّد بن علىّ قالت: حدّثتنى فاطمة بنت علىّ بن الحسين قالت: حدّثتنى فاطمة و سكينة ابنتا الحسين بن علىّ، عن أمّ كلثوم بنت علىّ عليهم السّلام، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: سمعت

---

(۱)- خبأ: خمد.

(۲)- الفور: الغليان و الاضطراب. و قوله تعالى: «مِنْ فَوْرِهِمْ هذا» أى من غضبهم، و هذا التعبير فى مقام التوبيخ و التحقير.

(۳)- نفثا، و منه نفث الشيطان على لسانه، أى ألقى فكلّم، و النفث شبيه بالنفخ، و يقال هذا أيضا فى مقام التوبيخ و التحقير. و السور- بفتح السين و سكون الواو- بمعنى الشدّة، و منه سورة الخمر أى شدّتها، و من السلطان سطوته.

(۴)- أدالا، أى غلبا.

(۵)- النجيّ: كناية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و منه «قَرَّبْناهُ نَجِيًّا» أى مناجيا، يقال فى مقام المدح و الثناء.

(۶)- البلغة، كغرفة: الزاد يكتفى منه فى العيش، و منه الدنيا دار بلغة.

(۷)- اللمظة، من لمظ يلمظ بالضمّ: أخرج لسانه بعد الأكل أو الشرب فمسح به شفتيه تبتلع بلسانه بقيّة الطعام بين أسنانه، و هنا كناية عن شيء قليل.

(۸)- ساعرة: من سعر، أى اشتعل و السعير: النار. و الحميم: الماء الحارّ الشديد. و لظى:

اسم من أسماء جهنّم. «رياحين الشريعة» ج ۲، ص ۴۱ و «أمالى الطوسى» ج ۱، ص ۲۰۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۵

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لمّا اسرى بى إلى السماء دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوفة، و عليها باب مكلّل بالدرّ و الياقوت، و على الباب ستر، فرفعت رأسى فإذا مكتوب على الباب: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علىّ ولىّ القوم»، و إذا مكتوب على الستر:

«بخ بخ، من مثل شيعة علىّ؟»، فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف، و عليه باب من فضّة مكلّل بالزّبرجد الأخضر، و إذا على الباب ستر، فرفعت رأسى و إذا مكتوب على الباب: «محمّد رسول اللّه، علىّ وصىّ المصطفى» ... «۱»

النصّ على أمير المؤمنين عليه السّلام

۴۴- عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: من كنت وليّه فعليّ وليّه، و من كنت إمامه فعليّ إمامه. «۲»

مسند الفواطم فى حبّ أهل البيت عليهم السّلام

۴۵- روى السيّد محمّد الغمارىّ الشافعيّ فى كتابه: عن فاطمة بنت الحسين الرضوىّ، عن فاطمة بنت محمّد الرضوىّ، عن فاطمة بنت إبراهيم الرضوىّ، عن فاطمة بنت الحسن الرضوىّ، عن فاطمة بنت محمّد الموسوىّ، عن فاطمة بنت عبد اللّه العلوىّ، عن فاطمة بنت الحسن الحسينىّ، عن فاطمة بنت أبى هاشم الحسينىّ، عن فاطمة بنت محمّد بن احمد بن موسى المبرقع، عن فاطمة بنت أحمد بن موسى المبرقع، عن فاطمة بنت موسى المبرقع، عن فاطمة بنت الإمام أبى الحسن الرضا عليه السّلام، عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السّلام، عن فاطمة بنت الصادق جعفر

---

(۱)- «البحار» ج ۶۸، ص ۷۶- ۷۷.

(۲)- «مسند الإمام الرضا عليه السّلام» ج ۱، ص ۱۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۶

بن محمّد عليهما السّلام، عن فاطمة بنت الباقر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، عن فاطمة بنت السجّاد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام، عن فاطمة بنت أبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «ألا من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا». «۱»

علمها بما كان و ما يكون

۴۶- عن حارثة بن قدامة قال: حدّثنى سلمان قال: حدّثنى عمّار و قال: اخبرك عجبا؟ قلت: حدّثنى يا عمّار، قال: نعم، شهدت عليّ بن أبى طالب عليه السّلام و قد ولج على فاطمة عليها السّلام، فلمّا أبصرت به نادت: ادن لاحدّثك بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة. قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السّلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال له: ادن يا أبا الحسن، فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثنى أم أحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللّه، فقال: كأنّى بك و قد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت، فرجعت، فقال عليّ عليه السّلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال عليه السّلام: أولا تعلم؟ فسجد عليّ شكرا للّه تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السّلام و خرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السّلام و ولجت معه، فقالت: كأنّك رجعت إلى أبى صلّى اللّه عليه و آله فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: اعلم يا أبا الحسن أنّ اللّه تعالى خلق نورى، و كان يسبّح اللّه جلّ

---

(۱)- «عوالم المعارف و مستدركاتها» ج ۲۱، ص ۳۵۴- ۳۵۵، نقلا عن «اللؤلؤة المثنية» للشيخ محمّد بن محمّد بن أحمد الچشتىّ

الداغستانيّ ص ۲۱۷، طبع مصر، سنة ۱۳۰۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۷

جلاله، ثمّ أودعه شجرة من شجرة الجنّة فأضاءت فلمّا دخل أبى الجنّة أوحى اللّه تعالى إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها فى لهواتك؛ ففعل، فأودعنى اللّه سبحانه صلب أبى صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ أودعنى خديجة بنت خويلد فوضعتنى، و أنا من ذلك النور، أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن. يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى. «۱»

مفاخرة بينها و بين بعلها عليهما السّلام

۴۷- روى أنّ الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كان ذات يوم هو و زوجته فاطمة عليها السّلام يأكلان تمرا فى الصحراء، إذ تداعبا بينهما بالكلام، فقال علىّ عليه السّلام: يا فاطمة إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يحبّنى أكثر منك، فقالت: وا عجبا منك! يحبّك أكثر منّى و أنا ثمرة فؤاده و عضو من أعضائه و غصن من أغصانه و ليس له ولد غيرى؟! فقال له علىّ عليه السّلام: يا فاطمة إن لم تصدّقينى فامضى بنا إلى أبيك محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

قال: فمضينا إلى حضرته صلّى اللّه عليه و آله فتقدّمت و قالت: يا رسول اللّه أيّنا أحبّ إليك، أنا أم علىّ؟ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أنت أحبّ إلىّ، و علىّ أعزّ علىّ منك. فعندها قال سيّدنا و مولانا الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: أ لم أقل لك: أنا ولد فاطمة ذات التقى؟ قالت فاطمة عليه السّلام: و أنا ابنة خديجة الكبرى. قال: و أنا ابن الصفا. قالت:

أنا ابنة سدرة المنتهى. قال: و أنا فخر الورى. قالت: و أنا ابنة من دنى فتدلّى و كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. قال و أنا ولد المحصنات.

قالت: أنا بنت الصالحات و المؤمنات. قال: خادمى جبرائيل. قالت:

خاطبى فى السماء راحيل و خدمتنى الملائكة جيلا بعد جيل. قال: و أنا ولدت فى المحلّ البعيد المرتقى. قالت: و أنا زوّجت فى الرفيع الأعلى ...

قال: أنا شيعتى من علمى يسطرون. قالت: و أنا من بحر علمى

---

(۱)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۶- ۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۸۸

يغترفون. قال: أنا الّذى اشتقّ اللّه تعالى اسمى من اسمه، فهو العالى و أنا علىّ. قالت: و أنا كذلك، فهو الفاطر و أنا فاطمة. قال: أنا حياة العارفين. قالت: أنا مسلك نجاة الراغبين ... قال: أنا بعد الرسول خير البريّة. قالت: أنا البرّة الزكيّة ... «۱»

النصّ على الحسين و أولاده التسعة عليهم السلام

۴۸- عن زيد بن علىّ بن الحسين، عن عمّته زينب بنت علىّ عليه السّلام، عن فاطمة عليها السّلام قالت: كان دخل إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند ولادتى الحسين عليه السّلام، فناولته إيّاه فى خرقة صفراء، فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء و لفّه فيها ثمّ قال: خذيه يا فاطمة، فإنّه إمام ابن إمام أبو الأئمّة التسعة، من صلبه أئمّة أبرار، و التاسع قائمهم.

۴۹- عن أبى الطفيل، عن أبى ذرّ رضى اللّه عنه، قال: سمعت فاطمة عليها السّلام تقول: سألت أبى عليه السّلام عن قول اللّه تبارك و تعالى «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» «۲» قال: هم الأئمّة بعدى: علىّ و سبطاى و تسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلّا من أنكرهم و ينكرونه، لا يعرف اللّه إلّا بسبيل معرفتهم.

۵۰- عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال: سألت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن الأئمّة فقالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعليّ عليه السّلام: يا عليّ أنت الإمام و الخليفة بعدى، و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد

---

(۱)- «فضائل ابن شاذان» ص ۸۰- ۸۲.

(۲)- الأعراف، ۴۶.

فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح اللّه تعالى به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم.

۵۱- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ. عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السّلام قال: قالت لى أمى فاطمة عليها السّلام: لمّا ولدتك دخل إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فناولتك إيّاه فى خرقة صفراء، فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء لفّك فيها، و أذّن فى اذنك الأيمن و أقام فى أذنك الأيسر، ثمّ قال: يا فاطمة خذيه فإنّه أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة أبرار، و التاسع مهديّهم.

۵۲- عن سعد الساعدىّ، عن أبيه قال: سألت فاطمة صلوات اللّه عليها عن الأئمّة فقالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:

الأئمّة بعدى عدد نقباء بنى إسرائيل.

علّة قعود علىّ عليه السّلام عن حقّه

۵۳- عن محمود بن لبيد فى كلام طويل له: قلت: يا سيّدتى فما باله (يعنى عليّا عليه السّلام) قعد عن حقّه؟ قالت: يا با عمر لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مثل الإمام كالكعبة إذ تؤتى و لا يأتى- أو قالت مثل علىّ-.

أقول: و راجع الخبر فإنّ فيه بغيتك. و قال مؤلّفنا هذا: فهذه فاطمة روت عنها ابنتها زينب بنت علىّ عليهما السّلام و أبو ذرّ و سهل بن سعد الأنصاريّ و جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ و الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام و عبّاس بن سعد الساعدىّ. «۱»

---

(۱)- راجع للأحاديث المذكورة «كفاية الأثر» ص ۱۹۳- ۲۰۰. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۲۹۰

حديث اللوح ..... ص : ۲۹۰

حديث اللوح

۵۴- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أبى عليه السّلام لجابر بن عبد اللّه الأنصاريّ: إنّ لى إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: فى أىّ الأوقات شئت، فخلا به أبو جعفر عليه السّلام، قال له: يا جابر أخبرنى

عن اللّوح الّذى رأيته فى يد امّى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما أخبرتك به أنّه فى ذلك اللّوح مكتوبا. فقال جابر: اشهد باللّه أنّى دخلت على امّك فاطمة عليها السّلام فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اهنّئها بولادة الحسين عليه السّلام فرأيت فى يدها لوحا أخضر ظننت أنّه من زمرّد، و رأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبى أنت و امّى يا بنت رسول اللّه ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه اللّه عزّ و جلّ إلى رسوله صلّى اللّه عليه و آله فيه اسم أبى و اسم بعلى و اسم ابنىّ و أسماء الأوصياء من ولدى، فأعطانيه أبى ليسرّنى بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه امّك فاطمة عليها السّلام فقرأته و انتسخته. فقال له أبى عليه السّلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علىّ؟ فقال: نعم، فمشى معه أبى عليه السّلام حتّى انتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبى صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر انظر أنت فى كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر فى نسخته «۱» فقرأه عليه أبى عليه السّلام فو اللّه ما خالف حرف حرفا، قال جابر:

فإنّى اشهد باللّه أنّى هكذا رأيته فى اللّوح مكتوبا:

---

(۱)- إنّما كانت ملاقاة جابر مع أبى جعفر عليه السّلام بعد زيارة الأربعين فى المدينة قطعا و قد قيل إنّه فى زيارة الأربعين مكفوف البصر فكيف يمكن معه قراءة النسخة؟ و يمكن أن نقول: إنّما يكون عماه فى آخر أيّام حياته فاشتبه على بعض من ترجمه فتوهّم عماه فى الأربعين سنة ۶۱، و هو خلاف ما نصّوا عليه من أنّه كفّ بصره آخر عمره. و ما فى «بشارة المصطفى» فى خبر زيارته فى الأربعين من قول عطيّة «قال: فألمسنيه، فألمسته فخرّ على القبر» لا يدلّ على العمى، و لعلّ من شدّة الحزن و كثرة البكاء ابيضّت عيناه، أو غمرتهما العبرة فى ذلك اليوم. و يؤيّده ما فى هذا الخبر «ثمّ جال ببصره حول القبر و قال: السّلام عليكم- الخ». (هامش المصدر).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۱

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم: هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم لمحمّد نوره و سفيره و حجابه و دليله، نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين؛ عظّم يا محمّد أسمائى و اشكر نعمائى، و لا تجحد آلائى، إنّى أنا اللّه لا إله إلّا أنا، قاصم الجبّارين [و مبير المتكبّرين] و مذلّ الظالمين و ديّان يوم الدّين، إنّى أنا اللّه لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلى، أو خاف غير عدلى عذّبته عذابا لا اعذّبه أحدا من العالمين، فإيّاى فاعبد و علىّ فتوكّل.

إنّى لم أبعث نبيّا فأكملت أيّامه و انقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّا، و إنّى فضّلتك على الأنبياء، و فضّلت وصيّك على الأوصياء، و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن و الحسين، و جعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدّة أبيه، و جعلت حسينا خازن وحيى، و أكرمته بالشهادة، و ختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتى التامّة معه، و الحجّة البالغة عنده، بعترته اثيب و اعاقب؛ أوّلهم علىّ سيّد العابدين، و زين أوليائى الماضين؛ و ابنه سمىّ جدّه المحمود، محمّد الباقر لعلمى و المعدن لحكمتى؛ سيهلك المرتابون فى جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ علىّ، حقّ القول منّى لاكرمنّ مثوى جعفر، و لاسرّنّه فى أوليائه و أشياعه و أنصاره؛ و انتجبت بعد موسى فتنة عمياء حندس، «۱» لأنّ خيط فرضى لا ينقطع، و حجّتى لا تخفى، و أنّ أوليائى لا يشقون أبدا؛ ألا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى، و من غيّر آية من كتابى فقد افترى علىّ.

و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدى موسى و حبيبى و خيرتى، [ألا] إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائى، و علىّ وليّى و ناصرى، و من أضع عليه أعباء النبوّة و أمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة الّتى بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقى، حقّ القول منّى لاقرّنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمى و معدن حكمتى و موضع سرّى و حجّتى على خلقى جعلت الجنّة مثواه، و شفّعته فى سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار،

---

(۱)- انتحب: تنفّس شديدا. و الحندس: الشديد الظلمة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۲

و أختم بالسعادة لابنه علىّ وليّى و ناصرى، و الشاهد فى خلقى، و أمينى على وحيى، اخرج منه الدّاعى إلى سبيلى و الخازن لعلمى الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب ستذلّ أوليائى فى زمانه «۱» و يتهادون رءوسهم كما تهادى رءوس الترك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل و الرّنين فى نسائهم؛ أولئك أوليائى حقّا، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزّلازل، و أرفع عنهم الآصار و الأغلال اولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة و اولئك هم المهتدون. «۲»

۵۵- عن جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ قال: دخلت على مولاتى فاطمة عليها السّلام و قدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة فى ظاهره و ثلاثة فى باطنه، و ثلاثة أسماء فى آخره، و ثلاثة أسماء فى طرفه، فعدّدتها فإذا هى اثنا عشر اسما، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أوّلهم ابن عمّى و أحد عشر من ولدى، آخرهم القائم [صلوات اللّه عليهم أجمعين]. قال جابر: فرأيت فيها محمّدا محمّدا محمّدا فى ثلاثة مواضع، و عليّا و عليّا و عليّا فى أربعة مواضع. «۳»

حديث الكساء

۵۶- قال الشيخ عبد اللّه البحرانىّ صاحب «العوالم»: رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم البحرانىّ، عن شيخه الجليل السيّد ماجد البحرانىّ، عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، عن شيخه المقدّس الأردبيلىّ، عن شيخه علىّ بن عبد العالى الكركىّ، عن الشيخ

---

(۱)- يعنى فى غيبته، لأنّ زمانه عليه السّلام من حين موت أبيه عليه السّلام إلى آخر مدّة حكومته، و لأن المؤمنين فى أيّام ظهوره فى كمال العزّة.

(۲)- «كمال الدين و تمام النعمة» ص ۳۰۸- ۳۱۱، ط الآخوندىّ.

(۳)- المصدر، ص ۳۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۳

على بن هلال الجزائرىّ، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلىّ، عن الشيخ علىّ بن الخازن الحائرىّ، عن الشيخ ضياء الدين علىّ ابن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه و والده العلّامة الحلّىّ عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّىّ، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّىّ، عن ابن حمزة الطوسىّ صاحب «ثاقب المناقب»، عن الشيخ الجليل محمّد بن شهرآشوب، عن الطبرسىّ صاحب «الاحتجاج»، عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسىّ، عن أبيه شيخ الطائفة الحقّة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّىّ، عن شيخه الكلينىّ، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطىّ، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفىّ، عن أبى بصير، عن أبان بن تغلب، عن جابر بن يزيد الجعفىّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ رحمة اللّه عليهم أجمعين أنّه قال:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: سمعت فاطمة الزهراء عليها السّلام اللّه (بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل) أنّها قالت: دخل علىّ أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بعض الأيّام فقال: السّلام عليك يا فاطمة، فقلت: و عليك السّلام يا أبتاه، فقال: إنّى لأجد فى بدنى ضعفا، فقلت له: اعيذك باللّه يا أبتاه من الضعف، فقال: يا فاطمة ايتينى بالكساء اليمانىّ و غطّينى به، فأتيته و غطّيته به و صرت أنظر إليه فإذا يتلألأ كأنّه البدر فى ليلة تمامه و كماله.

فما كانت إلّا ساعة و إذا بولدى الحسن عليه السّلام قد أقبل فقال:

السّلام عليك يا امّاه، فقلت: و عليك السّلام يا قرّة عينى و ثمرة فؤادى، فقال لى: يا امّاه إنّى أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: نعم يا ولدى إنّ جدّك تحت الكساء، فأقبل الحسن عليه السّلام نحو الكساء و قال: السّلام عليك يا جدّاه يا رسول اللّه أ تأذن لى أن أدخل معك؟ فقال: و عليك السّلام يا ولدى و صاحب حوضى قد أذنت لك، فدخل معه تحت الكساء.

فما كانت إلّا ساعة فإذا بولدى الحسين عليه السّلام قد أقبل و قال:

السّلام عليك يا امّاه، فقلت: و عليك السّلام يا قرّة عينى و ثمرة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۴

فؤادى، فقال لى: يا أمّاه إنّى أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: نعم يا بنىّ إنّ جدّك و أخاك تحت الكساء، فدنا الحسين عليه السّلام نحو الكساء و قال: السّلام عليك يا جدّاه، السّلام عليك يا من اختاره اللّه أ تأذن لى أن أكون معكما تحت هذا الكساء؟ فقال: و عليك السّلام يا ولدى و يا شافع أمّتى قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

فأقبل عند ذلك أبو الحسن علىّ بن أبى طالب و قال: السّلام عليك يا فاطمة يا بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: و عليك السّلام يا أبا الحسن و يا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمة إنّى أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة أخى و ابن عمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل علىّ نحو الكساء و قال:

السّلام عليك يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أ تأذن لى أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: و عليك السّلام يا أخى و خليفتى و صاحب لوائى فى المحشر، نعم قد أذنت لك، فدخل علىّ تحت الكساء.

ثمّ أتيت نحو الكساء و قلت: السّلام عليك يا أبتاه يا رسول اللّه أ تأذن لى أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال لى: و عليك السّلام يا بنتى و يا بضعتى قد أذنت لك، فدخلت معهم، فلمّا اكتملنا و اجتمعنا جميعا تحت الكساء فأخذ أبى رسول اللّه بطرفى الكساء و أومى بيده اليمنى إلى السماء و قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى و حامّتى، لحمهم لحمى، و دمهم دمى، يؤلمنى ما يؤلمهم، و يحزننى ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمهم، و عدوّ لمن عاداهم، و محبّ لمن أحبّهم، و إنّهم منّى و أنا منهم، فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك علىّ و عليهم، و أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

فقال عزّ و جلّ: يا ملائكتى و يا سكّان سماواتى إنّى ما خلقت سماء مبنيّة و لا أرضا مدحيّة و لا قمرا منيرا و لا شمسا مضيئة و لا فلكا يدور و لا فلكا تسرى و لا بحرا يجرى إلّا لمحبّة هؤلاء الخمسة الّذين هم تحت الكساء. فقال الأمين جبرئيل يا ربّ: و من تحت الكساء؟ فقال

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۵

اللّه عزّ و جلّ: هم أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة، و هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها، فقال جبرئيل: يا ربّ، أ تأذن لى أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادسا؟ فقال اللّه عزّ و جلّ: قد أذنت لك، فهبط الأمين جبرئيل و قال لأبى: السّلام عليك يا رسول اللّه، العلىّ الأعلى يقرئك السّلام و يخصّك بالتحيّة و الإكرام، و يقول لك: و عزّتى و جلالى:

إنّى ما خلقت سماء مبنيّة و لا أرضا مدحيّة و لا قمرا منيرا و لا شمسا مضيئة و لا فلكا يدور و لا بحرا يجرى و لا فلكا تسرى إلّا لأجلكم و محبّتكم، و قد أذن لى أن أدخل معكم، فهل تأذن لى أنت يا رسول اللّه؟

فقال أبى: و عليك السّلام يا أمين وحى اللّه، نعم قد أذنت لك، فدخل جبرئيل معنا تحت الكساء، فقال جبرئيل لأبى: إنّ اللّه قد أوحى إليكم يقول: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». «۱»

فقال علىّ: يا رسول اللّه أخبرنى ما لجلوسنا تحت هذا الكساء من الفضل عند اللّه؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: و الّذى بعثنى بالحقّ نبيّا،

و اصطفانى بالرسالة نجيّا، ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبّينا إلّا و نزلت عليهم الرحمة، و حفّت بهم الملائكة، و استغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا. فقال علىّ: إذا و اللّه فزنا و فاز شيعتنا و ربّ الكعبة.

فقال أبى: يا علىّ و الّذى بعثنى بالحقّ نبيّا و اصطفانى بالرسالة نجيّا ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبّينا و فيهم مهموم إلّا و فرّج اللّه همّه، و لا مغموم إلّا و كشف اللّه غمّه، و لا طالب حاجة إلّا و قضى اللّه حاجته. فقال علىّ: إذا و اللّه فزنا و سعدنا و كذلك شيعتنا فازوا و سعدوا فى الدنيا و الآخرة بربّ الكعبة».

انتهى ما وجدته بخطّ المرحوم العالم الزاهد

---

(۱)- الأحزاب، ۳۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۶

البافقىّ المذكور ...

و ممّن نقل المتن العلّامة الجليل الثقة الثبت شيخنا فخر الدين محمّد العلىّ الطريحىّ الأسدىّ النجفىّ صاحب «مجمع البحرين» فى كتاب «المنتخب الكبير»: و لا فرق بينه و بين المنقول عن العوالم إلّا زيادة أجوبة التسليمات، و جملة قوله صلّى اللّه عليه و آله اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى و حامّتى- الخ.

و ممّن يوجد فى كلماته هذا المتن العلّامة الجليل الديلمىّ صاحب «الإرشاد» فى كتابه «الغرر و الدرر» فيوجد ما يقرب من نصف الخبر.

و كذا الحسين العلوىّ الدمشقىّ الحنفىّ من اسرة نقباء الشام و قد رأيته بخطّه. و نقل العالم الجليل الحجّة خازن روضة سيّدنا عبد العظيم الحسنىّ بالرىّ الحاج الشيخ محمد جواد الرازىّ الكنىّ فى كتابه «نور الآفاق» ص ۴ طبع طهران، المتن الّذى نقلناه بواسطة المرحوم البافقىّ عينا حرفا بحرف «۱» ...

قال الفاضل الأديب غوّاص بحار المعانى الشيخ حسين علىّ آل الشيخ سليمان البلادىّ البحرانىّ: نظم هذا الحديث الشريف المعروف بحديث الكساء السيّد الأجلّ الأمجد السيّد محمّد بن العلّامة السيّد مهدىّ القزوينىّ الحلىّ النجفىّ رضى اللّه تعالى عنهما و أرضاهما آمين:

روت لنا فاطمة خير النساءحديث أهل الفضل أصحاب الكساء

تقول: إنّ سيّد الأنامقد جاءنى يوما من الأيّام

فقال لى: إنّى أرى فى بدنىضعفا أراه اليوم قد أنحلنى

قومى علىّ بالكساء اليمانىّو فيه غطّينى بلا توانى

قالت: فجئته و قد لبّيتهمسرعة و بالكسا غطّيته

و كنت أرنو وجهه كالبدرفى أربع بعد ليال عشر

فما مضى إلّا يسير من زمنحتّى أتى أبو محمّد الحسن

فقال: يا امّاه إنّى أجدرائحة طيّبة أعتقد

بأنّها رائحة النبىّ أخى الوصىّ المرتضى علىّ

---

(۱)- «إحقاق» ج ۲، ص ۵۵۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۷ قلت: نعم ها هو ذا تحت الكسامدّثر به، مغطى و اكتسى

فجاء نحوه ابنه مسلّمامستأذنا قال له: ادخل مكرما

فما مضى إلّا القليل إلّاجاء الحسين السبط مستقلّا

فقال يا أمّ أشمّ عندكرائحة كأنّها المسك الذكى

و حقّ من أولاك منه شرفاأظنّها ريح النبيّ المصطفى

قلت: نعم تحت الكساء هذابجنبه أخوك فيه لا ذا

فأقبل السبط له مستأذنامسلّما قال له: ادخل معنا

و ما مضى من ساعة إلّا و قدجاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمّة الهداة النّجباالمرتضى رابع أصحاب الكسا

فقال يا سيّدة النساءو من بها زوّجت فى السماء

إنّى أشمّ فى حماك رائحةكأنّها الورد الندىّ فائحة

يحكى شذاها عرف سيّد البشرو خير من لبّى و طاف و اعتمر

قلت: نعم تحت الكساء التحفاو ضمّ شبليك و فيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلامنه الدخول قال: فادخل عاجلا

قالت: فجئت نحوهم مسلّمةقال: ادخلى محبوّة مكرّمة

فعند ما بهم أضاء الموضعو كلّهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى إله الخلق جلّ و علايسمع أملاك السموات العلى

اقسم بالعزّة و الجلالو بارتفاعى فوق كلّ عالى

ما من سما رفعتها مبنيّةو ليس أرض فى الثرى مدحيّة

و لا خلقت قمرا منيراكلّا و لا شمسا أضاءت نورا

و ليس بحر فى المياه يجرىكلّا و لا فلك البحار تسرى

إلّا لأجل من هم تحت الكسامن لم يكن أمرهم ملتبسا

قال الأمين: قلت: يا ربّ و من تحت الكساء؟ بحقّهم لنا أبن

فقال لى: هم معدن الرسالةو مهبط التنزيل و الجلالة

و قال: هم فاطمة و بعلهاو المصطفى و الحسنان نسلها

فقلت: يا ربّاه هل تأذن لىأن أهبط الأرض لذاك المنزل

فأغتدى تحت الكساء سادساكما جعلت خادما و حارسا

قال: نعم، فجاءهم مسلّمامسلّما يتلو عليهم إنّما

يقول: إنّ اللّه خصّكم بهامعجزة لمن غدا منتبها

أقراكم ربّ العلا سلامهو خصّكم بغاية الكرامة

و هو يقول معلنا و مفهماأملاكه الغرّ بما تقدّما

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۲۹۸ قال علىّ: قلت: يا حبيبىما لجلوسنا من النصيب؟

قال النبىّ: و الّذى اصطفانىو خصّنى بالوحى و اجتبانى

ما إن جرى ذكر لهذا الخبرفى محفل الأشياع خير معشر

إلّا و أنزل الإله الرحمةو فيهم حفّت جنود جمّة

من الملائك الّذين صدقواتحرسهم فى الدهر ما تفرّقوا

كلّا و ليس فيهم مغمومإلّا و عنه كشفت هموم

كلّا و لا طالب حاجة يرىقضاءها عليه قد تعسّرا

إلّا قضى اللّه الكريم حاجتهو أنزل الرضوان فضلا ساحته

قال علىّ: نحن و الأحبابأشياعنا الّذين قدما طابوا

فزنا بما نلنا و ربّ الكعبةفليشكرنّ كلّ فرد ربّه

يا عجبا يستأذن الأمينعليهم و يهجم الخئون

قال سليم: قلت: يا سلمانهل دخلوا و لم يك استئذان

فقال: إى و عزّة الجبّارليس على الزهراء من خمار

لكنّها لاذت وراء البابرعاية للستر و الحجاب

فمذ رأوها عصروها عصرةكادت بروحى أن تموت حسرة

تصيح: يا فضّة أسندينىفقد و ربّى قتلوا جنينى

فأسقطت بنت الهدى وا حزناجنينها ذاك المسمّى محسنا «۱»

صفات الشيعة

۵۷- و قال رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاسأليها عنّى أنّى من شيعتكم أم ليس «۲» من شيعتكم؟ فسألتها فقالت: قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك، و تنتهى عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا و إلّا فلا. فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلى و من ينفكّ من الذنوب و الخطايا؟ فأنا إذا خالد فى النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار.

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها، فقالت فاطمة: قولى له:

---

(۱)- «رياض المدح و الرثاء» ص ۳.

(۲)- كذا، و الصواب «لست» كما فى تفسير الإمام عليه السّلام، ط قم، ص ۳۰۸.

ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنّة؛ و كلّ محبّينا و موالى أوليائنا و معادى أعداءنا و المسلّم بقلبه و لسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات، و هم مع ذلك فى الجنّة، و لكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا أو فى عرصات القيامة بأنواع شدائدها أو فى الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبّنا منها و ننقلهم إلى حضرتنا. «۱»

حديث الثقلين

۵۸- عن فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت: سمعت أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الّذى قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه:

أيّها الناس يوشك أن اقبض قبضا يسيرا، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّى مخلّف فيكم كتاب ربّى عزّ و جلّ و عترتى أهل بيتى.

ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألكم ما تخلفونى فيهما. «۲»

و قال القندوزيّ: و فى «الصواعق المحرقة»: روى هذا الحديث ثلاثون صحابيّا و إنّ كثيرا من طرقه صحيح و حسن. «۳»

فى عليّ عليه السّلام و شيعته

۵۹- عنها عليها السّلام قالت: إنّ أبى صلّى اللّه عليه و آله نظر إلى عليّ و قال:

هذا و شيعته فى الجنّة. «۴»

۶۰- عن زينب، عن فاطمة بنت رسول اللّه عليهما السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعليّ: يا أبا الحسن أما إنّك و شيعتك فى الجنّة. «۵»

---

(۱)- «البحار» ج ۶۸، ص ۱۵۵.

۲ و ۳- «ينابيع المودّة» ص ۴۰.

۴- المصدر ص ۲۵۷.

۵- «إحقاق الحق» ج ۷، ص ۳۰۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۰

حسن البشر للمؤمن

۶۱- قالت عليها السّلام: البشر فى وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة، و البشر فى وجه المعاند المعادى يقى صاحبه عذاب النار. «۱»

محمّد و عليّ عليهما السّلام أبوا الدين

۶۲- قالت عليها السّلام لبعض النساء: أرضى أبوى دينك محمّدا و عليّا بسخط أبوى نسبك، و لا ترضى أبوى نسبك بسخط أبوى دينك، فإنّ أبوى نسبك إنّ سخطا أرضاهما محمّد و عليّ عليهما السّلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، و إنّ أبوى دينك [محمّدا و عليّا] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفى بسخطهما. «۲»

۶۳- قالت عليها السّلام: أبوا هذه الامّة محمّد و عليّ يقيمان أودهم و ينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما و يبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما. «۳»

الصنيعة إلى ولد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله

۶۴- عن فاطمة، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيّما رجل صنع إلى رجل من ولدى صنيعة فلم يكافئه عليها، فأنا المكافئ له عليها. «۴»

إتمام الحجّة فى يوم الغدير

۶۵- إنّ سيّدة النسوان فاطمة عليها السّلام لمّا منعت فدك و خاطبت الأنصار، فقالوا: يا بنت محمّد لو سمعنا هذا الكلام قبل بيعتنا لأبى بكر ما

---

(۱)- «تفسير الإمام» ص ۳۵۴، و المراد من الفقرة الثانية مداراة النواصب تقيّة منهم.

۲ و ۳- المصدر، ص ۳۳۴ و ۳۳۰.

۴- «البحار» ج ۹۶، ص ۲۲۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۱

عدلنا بعليّ أحدا، فقالت: و هل ترك أبى يوم غدير خم لأحد عذرا «۱»؟!

كلامها عند الوفاة

۶۶- قالت أسماء: فرأيتها رافعة يديها إلى السماء و هى تقول: اللّهمّ إنّى أسألك بمحمّد المصطفى و شوقه إلىّ، و ببعلى عليّ المرتضى و حزنه عليّ، و بالحسن المجتبى و بكائه عليّ، و بالحسين الشهيد و كآبته عليّ، و ببناتى الفاطميّات و تحسّرهنّ عليّ، إنّك ترحم و تغفر للعصاة من امّه محمّد و تدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسئولين و أرحم الراحمين. «۲»

ساعة لاستجابة الدعاء

۶۷- عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن فاطمة ابنة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قالت: سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ فى الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل اللّه عزّ و جلّ فيها خيرا إلّا أعطاه. قالت: فقلت: يا رسول اللّه أىّ ساعة هى؟ قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال: و كانت فاطمة تقول لغلامها: اصعد على السطح، فإن رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمنى حتّى أدعو. «۳»

أحقيّة الرجل بثلاثة

۶۸- قال ابن حمّاد الأنصارىّ الدولابىّ المتوفّى ۳۱۰: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عوف بن سفيان الطائىّ الحمّصىّ، نا موسى بن أيّوب النصيبىّ، نا محمّد بن شعيب، عن صدقة مولى عبد الرحمن بن الوليد، عن محمّد بن علىّ بن حسين، قال: خرجت أمشى مع جدّى حسين بن علىّ إلى أرضه، فأدركنا النعمان بن بشير على بغلة له فنزل عنها، و قال

---

(۱)- الخصال» ج ۱، ص ۱۷۳.

(۲)- «وفاة فاطمة الزهراء» للبلادىّ البحرانىّ، ص ۷۸.

(۳)- «دلائل الإمامة» ص ۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۲

لحسين: اركب أبا عبد اللّه، فأبى فلم يزل يقسم عليه حتّى قال: أما إنّك قد كلّفتنى ما أكره، و لكن احدّثك حديثا حدّثتنيه امّى فاطمة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «الرجل أحقّ بصدر دابّته و فراشه و الصلاة فى بيته، إلّا إماما يجمع الناس». فاركب أنت على صدر الدابّة و [أردفنى خلفك].

فقال النعمان: صدقت فاطمة، حدّثنى أبى- و ها هو ذا حىّ بالمدينة- عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: إلّا أن يأذن. «۱» فلمّا حدّثه النعمان بهذا الحديث ركب حسين السرج، و ركب النعمان خلفه.

الحثّ على النظافة

۶۹- حدّثنا أحمد بن يحيى الأودىّ، نا جبّارة بن مغلّس، نا عبيد بن الوسيم، عن حسين بن الحسن، عن امّه فاطمة بنت حسين، عن أبيها، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا يلومنّ إلّا نفسه من بات و فى يده غمر. «۲»

فضل أمير المؤمنين عليه السّلام

۷۰- حدّثنا أحمد بن يحيى الأودىّ، نا أبو نعيم ضرار بن صرد، نا عبد الكريم أبو يعفور، نا جابر، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: حدّثتنى فاطمة، قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: زوجك أعلم الناس علما و أوّلهم سلما، و أفضلهم حلما.

إخبار النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بأنّها سيّدة نساء أهل الجنّة

۷۱- حدّثنا أبو موسى محمّد بن المثنّى العنزىّ، نا محمّد بن خالد بن عتمة، نا موسى بن يعقوب، نا هاشم بن هاشم، عن عبد اللّه بن وهب: أنّ أمّ سلمة

---

(۱)- هذا القول لا ينافى علمه عليه السّلام بهذا الذيل.

(۲)- الغمر بالتحريك: الدّسم و الزهومة من اللحم. (النهاية)

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۳

أخبرته: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دعا فاطمة فحدّثها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت. قالت أمّ سلمة: فلمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سألتها عن بكائها و عن ضحكها؟ فقالت: أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بموته فبكيت، ثمّ أخبرنى أنّى سيّدة نساء أهل الجنّة فضحكت.

فضل المريض

۷۲- حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفىّ، نا عبد الرحمن بن دبيس الملائىّ، نا بشير بن زياد الجزرىّ، عن عبد اللّه بن حسن، عن امّه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى، «۱» قالت: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إذا مرض العبد أوحى اللّه إلى ملائكته أن ارفعوا عن عبدى القلم ما دام فى وثاقى، فإنّى أنا حبسته، حتّى أقبضه أو اخلّى سبيله.

قال: فذكرت لبعض ولده فقال: كان أبى يقول: أوحى اللّه إلى ملائكته: اكتبوا لعبدى أجرما كان يعمل فى صحّته.

ذمّ الظلم

۷۳- حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفىّ، نا عبد الرحمن بن دبيس، نا بشير بن زياد، عن عبد اللّه بن حسن، عن امّه، عن فاطمة الكبرى عليها السّلام، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما التقى جندان ظالمان إلّا تخلّى اللّه منهما، فلم يبال أيّهما غلب؛ و ما التقى جندان ظالمان إلّا كانت الدائرة على أعتاهما.

تعويذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحسنين عليهما السّلام

۷۴- حدّثنا يزيد بن سنان، نا الحسن بن علىّ الواسطىّ، نا بشير بن ميمون الواسطىّ، نا عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب، قال:

حدّثتنى امّى فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمّد: إنّ

---

(۱)- كذا، الظاهر إسقاط «عن أبيه» و هكذا فيما يأتى.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۴

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يعوّذ الحسن و الحسين و يعلّمها هؤلاء الكلمات كما يعلّمهما السورة من القرآن، يقول: «أعوذ بكلمات اللّه التامّة من شرّ كلّ شيطان و هامّة، و من كلّ عين لامّة». «۱»

الأعمال المهمّة قبل النوم

۷۵- عن الزهراء صلوات اللّه عليها قالت: دخل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد افترشت فراشى للنوم، فقال: يا فاطمة لا تنامى إلّا و قد عملت أربعة: ختمت القرآن، و جعلت الأنبياء شفعاءك، و أرضيت المؤمنين عن نفسك، و حججت و اعتمرت، قال هذا و أخذ فى الصلاة، فصبرت حتّى أتمّ صلاته، قلت: يا رسول اللّه أمرت بأربعة لا أقدر عليها فى هذا الحال! فتبسّم صلّى اللّه عليه و آله [و قال] إذا قرأت قل هو اللّه أحد ثلاث مرّات فكأنّك ختمت القرآن، و إذا صلّيت علىّ و على الأنبياء قبلى كنّا شفعاءك يوم القيامة، و إذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، و إذا قلت: سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر، فقد حججت و اعتمرت. «۲»

حديث المعراج فى النساء المعذّبات

۷۶- فى حديث طويل عند رؤية النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنواع العذاب لنساء امّته ليلة الإسراء: فقالت فاطمة عليها السّلام: حبيبى و قرّة عينى أخبرنى ما كان عملهنّ و سيرتهنّ حتّى وضع اللّه عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتى أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطّى شعرها من الرجال؛ و أمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذى زوجها؛ و أمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع

---

(۱)- «الذّرّية الطاهرة» لابن حمّاد الأنصارىّ الدولابىّ، ص ۱۷۵، ط جامعة المدرسين بقم. و فيه أحاديث اخرى عنها عليها السّلام و قد أعرضنا عن ذكرها لعدم مساعدتها لمبانى مذهبنا.

(۲)- «خلاصة الأذكار» ص ۷۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۵

من فراش زوجها؛ و أمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها؛ و أمّا الّتى كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس؛ و أمّا الّتى شدّت يداها إلى رجليها و سلّط عليها الحيّات و العقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، و كانت لا تغتسل من الجنابة و الحيض، و لا تتنظّف، و كانت تستهين بالصلاة؛ و أمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزناء فتعلّقه فى عنق زوجها؛ و أمّا الّتى تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال؛ و أمّا الّتى كانت تحرق وجهها و بدنها و هى تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة؛ و أمّا الّتى كان رأسها رأس خنزير، و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة؛ و أما الّتى كانت على صورة الكلب، و النار تدخل فى دبرها و تخرج من فيها فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة. ثمّ قال عليه السّلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها، و طوبى لامرأة رضى عنها زوجها «۱».

فضل التختّم بالعقيق

۷۷- قالت عليها السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيرا. «۲»

أدب الصائم

۷۸- عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّها قالت: ما يصنع الصائم بصيام إذا لم يصن لسانه و سمعه و بصره و جوارحه. «۳»

حكم أمير المؤمنين عليه السّلام بين الملائكة

۷۹- قالت عليها السّلام فى حديث: إنّ نفرا من الملائكة تشاجروا فى شىء

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۳۰۹- ۳۱۰.

(۲)- «أمالى الطوسىّ» ج ۱، ص ۳۱۸.

(۳)- «مستدرك الوسائل» ج ۱، ص ۵۶۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۶

فسألوا حكما من الآدميّين، فأوحى اللّه تعالى إليهم أن تخيّروا، فاختاروا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «۱»

كلامها عند وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله

۸۰- قالت عليها السّلام: ... يا أبت أين ألقاك؟ قال: تلقينى عند الحوض و أنا أسقى شيعتك و محبّيك، و أطرد أعداءك و مبغضيك.

قالت: يا رسول اللّه فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقينى عند الميزان. قالت: يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقينى عند الصراط و أنا أقول: سلّم شيعة علىّ. «۲»

كلامها فى عدم تحمّل فراق أبيها صلّى اللّه عليه و آله

۸۱- قالت فاطمة عليها السّلام للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو فى سكرات الموت: يا أبه أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا، فأين الميعاد غدا؟ قال:

أما إنّك أوّل أهلى لحوقا بى، و الميعاد على جسر جهنّم، قالت: يا أبه أ ليس قد حرّم اللّه عزّ و جلّ جسمك و لحمك على النار؟ قال: بلى و لكنّى قائم حتّى تجوز أمّتى، قالت: فإن لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم، قالت:

فإن لم أرك هناك؟ قال: ترينى فى مقام الشفاعة و أنا أشفع لامّتى، قالت: فإن لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند الميزان و أنا أسأل اللّه لامّتى الخلاص من النار؛ قالت: فإن لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند الحوض، حوضى عرضه ما بين أيلة إلى صنعاء، على حوضى ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، و كالبيض المكنون، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبدا؛ فلم يزل يقول لها حتّى خرجت الروح

---

(۱)- «الاختصاص» ص ۲۰۸، ط بصيرتىّ. و اختصام الملأ الأعلى جايز كما فى القرآن العزيز الآية ۶۹ من سورة ص.

(۲)- «عوالم المعارف» ج ۱۵، ص ۱۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۷

من جسده صلّى اللّه عليه و آله. «۱»

خوفها من النار

۸۲- فى حديث طويل قالت عليها السّلام: يا أبت فديتك ما الّذى أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين (و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين. لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم) «۲» ...

فسقطت فاطمة عليها السّلام على وجهها و هى تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار. «۳»

احتجاجها على عمر

۸۳- قالت فاطمة عليها السّلام فى كلام لها حين ارادوا انتزاع فدك منها: أيّها الناس أ ما سمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّ ابنتى فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟» قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قالت: أ فسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعى باطلا و تأخذ ما ليس لها؟

أ رأيتم لو أنّ أربعة شهدوا علىّ بفاحشة أو رجلان بسرقة، أ كنتم مصدّقين علىّ؟ فأمّا أبو بكر فسكت، و أمّا عمر فقال: نعم، و نوقع عليك الحدّ.

فقالت: كذبت و لؤمت، إلّا أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله؛ إنّ الّذى يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّ الملعون كافر بما أنزل اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله؛ إنّ من أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة.

حدّثنى يا عمر عن أهل هذه الآية، لو أنّ قوما شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّءون منهم و يحدّونهم؟

---

(۱)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۹۷.

(۲)- الحجر، ۴۳- ۴۴.

(۳)- «البحار» ج ۸، ص ۳۰۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۸

قال: نعم، و ما هم و سائر الناس فى ذلك إلّا سواء، قالت: كذبت و كفرت، و ما هم و ساير الناس فى ذلك سواء، لأنّ اللّه عصمهم، و أنزل عصمتهم و تطهيرهم، و أذهب عنهم الرجس، و من صدّق عليهم فإنّما يكذّب اللّه و رسوله «۱» ...

نقل الصدوق عنها و إسناده إليها عليها السّلام

۸۴- قال الصدوق (ره): فى مشيخة «من لا يحضره الفقيه» «۲»: و ما كان فيه عن إسماعيل بن مهران من كلام فاطمة عليها السّلام، فقد رويته عن محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى اللّه عنه، عن علىّ بن الحسين السعدآبادىّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقىّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمّد الخزاعىّ، عن محمّد بن جابر، عن عبّاد العامرىّ، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السّلام، عن فاطمة عليها السّلام.

---

(۱)- «البحار» ط الكمبانىّ، ج ۸، ص ۲۲۴.

(۲)- المصدر، ج ۴، ص ۵۳۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۰۹

الفصل (۲۰) أشعارها سلام اللّه عليها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۱

۱- حكى عن الزهراء رضى اللّه عنها أنّها كانت ترقص الحسن عليه السّلام و تقول:

أشبه أباك يا حسنو اخلع عن الحقّ الرسن

و اعبد إلها ذا منو لا توالى ذا الإحن و قالت للحسين عليه السّلام:

أنت شبيه بأبىلست شبيها بعلىّ «۱» ۲- و قد روى السدّىّ عن أشياخه قال: لمّا توفىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت فاطمة رضى اللّه عنها تندبه:

أبى وا أبتاهأجاب ربّا دعاه

جنّة الفردوس مأواهمن ربّه ما أدناه

إلى جبرئيل نعاه

و لمّا دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقبلت على أنس بن مالك فقالت: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله التراب؟ ثمّ بكت ورثته قائلة:

أغبر آفاق السماء و كوّرتشمس النهار و أظلم العصران

فالأرض من بعد النبىّ كئيبةأسفا عليه كثيرة الرجفان

---

(۱)- «أهل البيت» توفيق أبو علم ص ۲۶۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۲ فليبكه شرق البلاد و غربهاو لتبكه مضر و كلّ يمان

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤهصلّى عليك منزل القرآن ثمّ أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينيها و وجهها ثمّ أنشأت تقول:

ما ذا على من شمّ تربة أحمدأن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت علىّ مصائب لو أنّهاصبّت على الأيّام عدن لياليا «۱» ۳- و من جملة ما ينسب إلى فاطمة عليها السّلام فى رثاء أبيها:

نفسى على زفراتها محبوسةيا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك فى الحياة و إنّمأبكى مخافة أن تطول حياتى «۲» ۴- و قولها ترثيه صلّى اللّه عليه و آله:

قل للمغيّب تحت أطباق الثرىإن كنت تسمع صرختى و ندائيا

صبّت علىّ مصائب لو أنّهاصبّت على الأيّام صرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظلّ محمّدلا أختشى ضيما و كان جماليا

فاليوم أخشع للذليل و أتّقىضيمى و أدفع ظالمى بردائيا

فإذا بكت قمريّة فى ليلهاشجنا على غصن بكيت صباحيا

فلأجعلنّ الحزن بعدك مونسىو لأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا

ما ذا على من شمّ تربة أحمدأن لا يشمّ مدى الزمان غواليا «۳» ۵- قالت الزهراء عليها السّلام:

إذا مات يوما ميّت قلّ ذكرهو ذكر أبى مذ مات و اللّه أزيد

تذكّرت لمّا فرّق الموت بينانفعزّيت نفسى بالنبىّ محمّد

فقلت لها: إنّ الممات سبيلناو من لم يمت فى يومه مات فى غد «۴» ۶- و قالت عليها السّلام:

إذا اشتدّ شوقى زرت قبرك باكياأنوح و أشكو لا أراك مجاوبى

فيا ساكن الغبراء علّمتنى البكاءو ذكرك أنسانى جميع المصائب

---

(۱)- المصدر، ص ۱۶۴- ۱۶۵.

(۲)- «إحقاق الحق» ج ۱۰ ص ۴۳۵. و حكى البيتان عن أمير المؤمنين عليه السّلام بعد دفن فاطمة عليها السّلام.

(۳)- «أعيان الشيعة» ج ۱، ص ۳۲۳، ط بيروت.

(۴)- «البحار» ج ۲۲، ص ۵۲۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۳ فإن كنت عنّى فى التراب مغيّبافما كنت عن قلبى الحزين بغائب «۱» ۷- عن محمّد بن المفضّل قال: سمعت أبا عبد اللّه عليها السّلام يقول:

جاءت فاطمة عليها السّلام إلى سارية فى المسجد و هى تقول و تخاطب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

قد كان بعدك أنباء و هنبثةلو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك و اشهدهم و لا تغب بيان: الهنبثة: واحدة الهنابث و هى الامور الشداد المختلفة، و الهنبثة: الاختلاط فى القول. و الشهود: الحضور. و الخطب، بالفتح: الأمر الّذى تقع فيه المخاطبة، و الشأن و الحال. و الوابل: المطر الشديد. «۲»

۸- أنشدت الزهراء عليها السّلام بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله:

و قد رزئنا به محضا خليقتهصافى الضرائب و الأعراق و النسب

و كنت بدرا و نورا يستضاء بهعليك تنزل من ذى العزّة الكتب

و كان جبريل روح القدس زائرنافغاب عنّا و كلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنالمّا مضيت و حالت دونك الحجب

إنّا رزئنا بما لم يرز ذو شجنمن البريّة لا عجم و لا عرب

ضاقت علىّ بلاد بعد ما رحبتو سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فأنت و اللّه خير الخلق كلّهمو أصدق الناس حيث الصدق و الكذب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيتمنّا العيون بتهمال لها سكب بيان: الرّزء، بالضمّ و الهمزة: المصيبة بفقد الأعزّة. و أسقطت الهمزة (فى لم يرز) للتخفيف. و «محضا خليقته» مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسدا، أى رزئت به بشخص محض الخليقة لا يشوبها كدر و سوء. و الضريبة: الطبيعة و السجيّة. و الأعراق: جمع عرق- بالكسر- و هو الأصل من كلّ شىء. و الشّجن، بالتحريك: الهمّ و الحزن. و العجم، بالضمّ و بالتحريك: خلاف العرب. و الخسف: النقصان و الهوان. و سيم: كلّف و الزم. و هملت عينه فاضت. «۳»

---

(۱)- «بيت الأحزان» ص ۱۴۰.

۲ و ۳- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۹۵- ۱۹۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۵

الفصل (۲۱) نصرتها لعلیّ علیهما السّلام و دفاعها عن الإمامة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۷

۱- و خرجت علیها السّلام مع أبیها و بعلها یوم فتح مکّة و ضربت للنبیّ صلّى اللّه علیه و آله قبّة بأعلى الوادى و جلس فیها یغتسل و فاطمة تستره، و ذهب علیّ إلى بیت اخته أمّ هانئ حین بلغه أنّها آوت اناسا من بنى مخزوم أقرباء زوجها، فلم تعرفه أمّ هانئ لأنّه مقنّع بالحدید، و قالت له:

یا عبد اللّه أنا أمّ هانئ ابنة عمّ رسول اللّه و اخت علیّ بن أبى طالب، انصرف عن دارى، فقال: أخرجوا من آویتم، فقالت: و اللّه لأشکونّک إلى رسول اللّه، فنزع المغفر فعرفته و قالت: فدیتک حلفت لأشکونّک إلى رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله، فقال: اذهبى فبرّى قسمک، فجاءت فأخبرته، فقال: أجرت من أجرت.

فقالت فاطمة [علیها السّلام] منتصرة لبعلها: إنّما جئت یا أمّ هانئ تشکین علیّا فى أنّه أخاف أعداء اللّه و أعداء رسوله ... «۱»

۲- خرج علیّ کرّم اللّه وجهه [بعد بیعة أبى بکر] یحمل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله على دابّة لیلا فى مجالس الأنصار، تسألهم النصرة، فکانوا یقولون: یا بنت رسول اللّه قد مضت بیعتنا لهذا الرجل، و لو أنّ زوجک و ابن عمّک سبق إلینا قبل أبى بکر ما عدلنا به، فیقول علیّ کرّم اللّه وجهه: أ فکنت أدع رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله فى بیته لم أدفنه

---

(۱)- «أعیان الشیعة» ج ۱، ص ۳۱۰، ط بیروت.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۸

و أخرج أنازع الناس سلطانه؟!

فقالت فاطمة [علیها السّلام]: ما صنع أبو الحسن إلّا ما کان ینبغى له، و لقد صنعوا ما اللّه حسیبهم و طالبهم. «۱»

۳- عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه علیهما السّلام قالا: إنّ فاطمة علیها السّلام لمّا أن کان من أمرهم ما کان، أخذت بتلابیب عمر فجذبته إلیها ثمّ قالت: أما و اللّه یا ابن الخطّاب لو لا أنى أکره أن یصیب البلاء من لا ذنب له، لعلمت أنّى سأقسم على اللّه ثمّ أجده سریع الإجابة. «۲»

۴- عن جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السّلام قال: لمّا حضرت فاطمة الوفاة بکت، فقال لها أمیر المؤمنین علیها السّلام: یا سیّدتى ما یبکیک؟

قالت: أبکى لما تلقى بعدى، فقال لها: لا تبکى فو اللّه إنّ ذلک لصغیر عندى فى ذات اللّه. قال: و أوصته أن لا یؤذن بها الشیخین، ففعل. «۳»

۵- دخلت أمّ سلمة على فاطمة علیها السّلام فقالت لها: کیف أصبحت عن لیلتک یا بنت رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله؟ قالت: أصبحت بین کمد و کرب: فقد النبیّ صلّى اللّه علیه و آله و ظلم الوصیّ، هتک و اللّه حجابه من أصبحت إمامته [مقتضبة] «۴» ...

۶- قالت علیها السّلام فى حدیث طویل: أما و اللّه لو ترکوا الحقّ على أهله و اتّبعوا عترة نبیّه، ما اختلف فى اللّه اثنان، و ورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف حتّى یقوم قائمنا التاسع من ولد الحسین علیه السّلام، و لکن قدّموا من أخّره اللّه و أخّروا من قدّمه اللّه «۵» ...

أقول: إنّ ما مرّ علیک هو بعض الموارد فى دفاعها علیها السّلام عن بعلها علیه السّلام لا- بما أنّه بعلها بل من حیث إمامته و قیادته للامّة، و قد کان دورها العظیم فى الذبّ عنه علیه السّلام فى أقوالها و أفعالها الّتى صدرت منها فى الحوادث القریبة بموت النبیّ صلّى اللّه علیه و آله من الهجوم على دارها

(۱)- «الإمامة و السياسة» ص ۱۲، ط القاهرة.

(۲)- «الكافى» ج ۱، ص ۴۶۰، باب مولد الزهراء عليها السّلام.

۳ و ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۱۸ و ۱۵۶. و تقدم فى كلامها تحت الرقم ۴۱.

۵- «البحار» ج ۳۶، ص ۳۵۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۱۹

و ضربها و إسقاط جنينها، الأحداث الّتى تحرق قلب كلّ من لم يشذّ عن الفطرة الإنسانيّة مسلما كان أو غيره؛ و أنا لا أدرى أيّها أذكر؟ أ أذكر جعلها قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على رأسها آخذة بيدى ابنيها قائلة:

ما لى و لك يا أبا بكر ...

أو قولها: لو لا أن تكون سيّئة لنشرت شعرى، و لصرخت إلى ربّى. «۱»

أو حيلولتها بينهم و بين بعلها قائلة: و اللّه لا أدعكم تجرّون ابن عمّى ظلما ... و أمر عمر قنفذ بن عمران يضربها بالسوط على ظهرها و جنينها. «۲»

أو قولها لأبى بكر: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك فى كلّ صلاة اصلّيها. «۳»

أو قولها: و اللّه لو لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعرى، و لأشقّنّ جيبى، و لآتينّ قبر أبى، و لأصيحنّ إلى ربّى. «۴»

أو قولها: خلّوا عن ابن عمّى، فو الّذى بعث محمّدا بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعرى، و لأضعنّ قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على رأسى، و لأصرخنّ إلى اللّه تبارك و تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على اللّه من ولدى. «۵»

أو قولها: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم! تركتم رسول اللّه جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم و لم تستأمرونا، و لم تردّوا لنا حقّا.

أو قولها لهما: فإنّى أشهد اللّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبىّ لأشكونّكما إليه. «۶»

أقولها مشتكية عنهم: فجمعوا الحطب الجزل على بابها (بابى ظ) و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب و ناشدتهم اللّه، باللّه و بأبى

(۱)- «علم اليقين» ج ۲، ص ۶۸۷.

(۲)- «الإمامة و السياسة» ج ۱، ص ۱۴.

۳ و ۴- «الإمامة و السياسة» ج ۱، ص ۱۳.

۵- «بيت الأحزان» ص ۸۷.

۶- المصدر، ص ۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۰

أن يكفّوا عنّا و ينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبى بكر فضرب به على عضدى، حتّى صار كالدملج، و ركل الباب برجله، فردّه علىّ و أنا حامل، فسقطت لوجهى، و النار تسعر و يسفع فى وجهى، فيضربنى بيده حتّى انتثر قرطى من اذنى، و جاءنى المخاض فأسقطت محسنا بغير جرم. «۱»

أو أنّها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر، و أنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها. «۲»

أو أنّها أوصت بإخفاء قبرها، و أن لا يشهد أحد جنازتها. «۳»

أو بكاءها ليلا و نهارا حتّى منعوها عن البكاء. «۴»

أو أنّها هجرت أبا بكر فلم تكلّمه حتّى توفّيت. «۵» أو أنّها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم يردّ عليهما السّلام. «۶» أو ...

أو ... و فى الختام فاستمع لما يتلى من كلام أحد أفذاذ العامّة:

قال فكرىّ أبو النصر مدرّس الأدب العربىّ: لو كانت الولاية فى أهل البيت يوحّد الصفوف و تقارع دولة الفاتيكان الروميّة، و الشيعة فى ذلك التقيد بأحاديث العترة الطاهرة لهم حججهم الفلسفيّة أنّهم هم الّذين أحاطوا بالإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، و نادوا بأحقّيته فى الخلافة و أنّه أحقّ بها و أهلها. لقد أحاطوا بهذا الحقّ و ناصروه نصرا عزيزا، و تساقطوا من حوله جماعات أنّه حقّ الإمام علىّ و خلفه فى ولاية المسلمين. لعمرى اتّجاه من الشيعة ينبئ عن قلوب عامرة بالإيمان، صادقة فى الإحساس، حرّة فى التفكّر، صادقة فى العزيمة، و هو ما يشتهر به إخواننا الشيعة فى أقطار المسلمين فى العراق و إيران و البحرين و اليمن و الهند و باكستان

---

(۱)- «بيت الأحزان» ص ۹۷.

(۲)- «شرح النهج» لابن أبى الحديد، ج ۶، ص ۵۰.

(۳)- «بيت الأحزان» ص ۱۴۹.

(۴)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۷۷.

(۵)- «صحيح البخارىّ» ج ۵، ص ۱۷۷.

(۶)- «الإمامة و السياسة» ج ۱، ص ۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۱

و البرازيل و ...

و من الخطأ البيّن أن يعتقد و يظنّ أنّ الشيعة لم تتكوّن إلّا فى غمرة تلك الأحداث المروّعة الّتى أثارها معاوية. لا .. لقد تشيّع الناس لعلىّ بعد وفاة الرسول عليه السّلام يوم نادى الأنصار بالخلافة فيهم، و نادى بها سائر العرب للمهاجرين و القرشيّين من آل الرسول، و لم ينته الخلاف إلّا بعد أن حسمه عمر. و لمّا لم ينظر لها نظرة فلسفيّة بعيدة المدى عميقة الغور فقد أخطأ هذه النظرة الفلسفية الّتى حقّقت صدقها الأحداث هى أنّه بخروج ولاية المسلمين عن آل البيت حتّى و لو كانت لأبى بكر و عمر و عثمان قد أصبحت معرضة لأن ينتزعها الأقوى و الأدهى- فيما بعد أبى بكر و عثمان- و تصبح هدفا للطامعين و المغايرين.

أمّا لو كانت فى آل البيت وحدهم مع العمل بمبادئ الشورى و النصيحة الّتى أقرّها الإسلام- لو أن عمر أيّد هذا الاتّجاه و نظر هذه النظرة و تعمّق هذا التعمّق- لما وقعت هذا المأسى بل لظلّ الإسلام أبد الدهر أعلى مكانة، و أبسط نفوذا، و أقوى إشراقا و أهدى سبيلا، و لكانت لنا فى الشرق خلافة إسلاميّة و دولة عربيّة تضارع دولة الفاتيكان الروميّة و قوّة الغرب الماديّة. «۱»

---

(۱)- «وسائل الشيعة و مستدركاتها» ج ۱، ص ۱۳، ط القاهرة ۱۳۷۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۳

الفصل (۲۲) الخطبة الفدكيّة و شرحها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۵

مرّ فى الفصل السابق دفاعها عن الإمامة بأقوالها و أفعالها؛ و لها أيضا فى ذلك خطبة ألقاها بحشد من الصحابة فى مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى أمر فدك، و كلاما مع نساء المهاجرين و الأنصار عند ما اجتمعن إليها فى مرضها يعدنه، تشكو فيه المستبدّين بالخلافة و تتلهّف من خروج الأمر عن علىّ عليه السّلام؛ و كان فى خلدى أن أدرجهما فى ذيل الفصل السابق، و لكن بعد التتبّع فى الكتب المؤلّفة حول الخطبة الفدكيّة و ما وقفت عليه فى شأنها من كثرة المصادر، و الأهداف الّتى استهدفتها فى إنشائها، و ما تعى من المعارف و الأحكام، و ما يلمّ بموضوعها و هو «فدك» و ما جرى عليه من إدالتها يدا بيد بين الخلفاء، و ما تضمّنته الخطبة الاخرى أيضا، رأيت أن افرد لهما فصلا خاصّا بإيراد تمامهما مع ما جاد به قلم العلم العليم صاحب الفيض القدسىّ العلّامة المجلسىّ (ره) فى شرحهما، «۱» ثمّ أضع فصولا- أخر لما يتعلّق بهما ممّا ذكرته، فبذلك يكون استيفاء الكلام و تمام البحث عن هاتين الخطبتين الشريفتين. و ها إليك نصّ الخطبة الفدكيّة:

---

(۱)- و نورد من الشرح ما هو بيان و توضيح بصورة التعليقة، دون تكرار ألفاظ الخطبة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۶

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السّلام على القوم لمّا منعوها فدك «۱»

روى عبد اللّه بن الحسن عليه السّلام بإسناده عن آبائه عليهم السّلام أنّه لمّا أجمع «۲» أبو بكر على منع فاطمة عليها السّلام فدك، و بلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، «۳» و اشتملت بجلبابها، «۴» و أقبلت فى لمّة «۵» من حفدتها «۶» و نساء قومها، تطأ ذيولها، «۷» ما تخرم مشيتها مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، «۸» حتّى دخلت على

---

(۱)- قال العلّامة المجلسىّ (ره) فى البحار ج ۸، ص ۱۱۴، ط الكمبانىّ: و لنوضح تلك الخطبة الغرّاء الساطعة عن سيّدة النساء صلوات اللّه عليها الّتى تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنى الشرح على رواية «الاحتجاج» و نشير أحيانا إلى الروايات الأخر.

(۲)- أى أحكم النيّة و العزيمة عليه.

(۳)- أى عصبته و جمعته يقال: لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا، أى شدّها و ربطها.

(۴)- الجلباب، بالكسر: يطلق على الملحفة و الرداء و الإزار، و الثوب الواسع للمرأة دون الملحفة و الثوب كالمقنعة تغطّى بها المرأة رأسها و صدرها و ظهرها. و الأوّل هنا أظهر.

(۵)- اللّمة، بضمّ اللام و تخفيف الميم: الجماعة. قال فى النهاية: «فى حديث فاطمة عليها السّلام أنّها خرجت فى لمة من نسائها، تتوطّأ ذيلها إلى أبى بكر فعاتبته، أى فى جماعة من نسائها. قيل: هى ما بين الثلاثة إلى العشرة، و قيل: اللّمة: المثل فى السنّ و الترب».

و قال الجوهرىّ: «الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، و هو ممّا أخذت عينه كسه و مذ، و أصلها فعلة من الملائمة و هى الموافقة». انتهى. أقول: و يحتمل أن يكون بتشديد الميم، قال الفيروزآبادىّ: «اللّمّة بالضمّ: الصاحب و الأصحاب فى السفر و المونس، للواحد و الجمع».

(۶)- الحفدة، بالتحريك: الأعوان و الخدم.

(۷)- أى كانت أثوابها طويلة تستر قدميها و تضع عليها قدمها عند المشى. و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثياب.

(۸)- فى بعض النسخ «من مشى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله». و الخرم: الترك و النقص و العدول. و المشية بالكسر: الاسم من مشى يمشى مشيا، أى لم تنقص مشيتها من مشيته صلّى اللّه عليه و آله شيئا كأنّه هو بعينه. قال فى النهاية: «فيه: ما خرمت من صلاة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۷

أبى بكر و هو فى حشد «۱» من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءة، «۲» فجلست، ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم «۳» لها بالبكاء.

فارتجّ المجلس «۴». ثمّ أمهلت هنيّة «۵» حتّى إذا سكن نشيج القوم، «۶» و هدأت فورتهم، «۷» افتتحت الكلام بحمد اللّه و الثناء عليه و الصلاة على رسول اللّه، فعاد القوم فى بكائهم، فلما أمسكوا عادت فى كلامها، فقالت عليها السّلام:

الحمد للّه على ما أنعم، و له الشّكر على ما ألهم، و الثّناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، «۸» و سبوغ آلاء أسداها، «۹» و تمام منن

رسول اللّه شيئا، أى ما تركت. و منه الحديث: لم أخرم منه حرفا، أى لم أدع».

(۱)- الحشد، بالفتح و قد يحرّك: الجماعة. و فى الكشف: «إنّ فاطمة عليها السّلام لمّا بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها، و أقبلت فى لميمة من حفدتها و نساء قومها، تجرّ أدراعها، و تطأ فى ذيولها، ما تخرم من مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى دخلت على أبى بكر و قد حشد المهاجرين و الأنصار، فضرب بينهم بريطة بيضاء- و قيل:

قبطيّة- فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلا حتّى سكنوا من فورتهم، ثمّ قالت: أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد، الحمد للّه على ما أنعم».

(۲)- الملاءة، بالضم و المدّ: الريطة و الإزار. و نيطت بمعنى علّقت، أى ضربوا بينها عليها السّلام و بين القوم سترا و حجابا. و الريطة، بالفتح: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقين، أو هى كلّ ثوب ليّن رقيق. و القبطيّة، بالكسر: ثياب بيض رقاق من كتّان تتّخذ بمصر، و قد يضمّ لأنّهم يغيّرون فى النسبة.

(۳)- الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبىّ يفزع إلى امّه و قد يتهيّأ للبكاء، يقال: جهش إليه- كمنع- و أجهش.

(۴)- الارتجاج: الاضطراب.

(۵)- أى صبرت زمانا قليلا.

(۶)- النشيج: صوت معه توجّع و بكاء كما يردّد الصبىّ بكاءه فى صدره.

(۷)- هدأت- كمنعت- أى سكنت. و فورة الشىء: شدّته، و فار القدر أى جاشت.

(۸)- أى بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقّوها. و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تأسيسا.

(۹)- السبوغ: الكمال. و الآلاء: النعماء، جمع ألى، بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزة.

و أسدى و أولى و أعطى بمعنى واحد.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۸

والاها، «۱» جمّ عن الإحصاء عددها، «۲» و نأى عن الجزاء أمدها، «۳» و تفاوت عن الإدراك أبدها، «۴» و ندبهم لاستزادتها بالشّكر لاتّصالها، «۵» و استحمد إلى الخلائق بإجزالها، «۶» و ثنّى بالنّدب إلى أمثالها. «۷»

---

(۱)- والاها، أى تابعها بإعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل.

(۲)- جمّ الشىء أى كثر. و الجمّ: الكثير، و التعدية بعن لتضمين معنى التعدّى و التجاوز.

(۳)- الأمد بالتحريك: الغاية [و] المنتهى، اى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها. فالمراد بالأمد إمّا الأمد المفروض إذ لا أمد لها على

الحقيقة، أو الأمد الحقيقيّ لكلّ حدّ من حدودها المفروضة. و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ فى كثير من الخطب بهذا المعنى. و قال فى النهاية: «فى حديث الحجّاج قال للحسن: ما أمدك؟ قال:

سنتان من خلافة عمر. أراد أنّه ولد لسنتين من خلافته. و للإنسان أمدان: مولده و موته» انتهى. و إذا حمل عليه يكون أبلغ. و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادىّ: «الآمد: المملوّ من خير و شرّ، و السفينة المشحونة».

(۴)- التفاوت: البعد. و الأبد: الدهر، و الدايم، و القديم الأزلىّ. و بعده عن الإدراك لعدم الانتهاء.

(۵)- يقال: ندبه للأمر و إليه فانتدب، أى دعاه فأجاب. و اللام فى قولها «لاتّصالها» لتعليل الندب، أى رغّبهم فى استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متّصلة لهم غير منقطعة عنهم. و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانية للصلة بعيد. و فى بعض النسخ:

«لإفضالها» فيحتمل تعلّقه بالشكر.

(۶)- أى طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم و إكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء، أى أكثرت، و أجزاك النعم، كأنّه طلب الحمد، أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم. و على التقديرين التعدية بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّه؛ و هذه التعدية فى الحمد شايع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك اللّه، قيل: أى أحمده معك، و قيل: أى أحمد إليك نعمة اللّه بتحديثك إيّاها. و يحتمل أن يكون «استحمد» بمعنى تحمّد، يقال: فلان يتحمّد علىّ، أى يمتنّ، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

(۷)- أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّة ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الاخرويّة أو الأعمّ منها و من مزيد النعم الدنيويّة. و يحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف و هو إنعام على المحسن إليه، و على المحسن أيضا، لأنّه به يصير مستوجبا للأعواض و المثوبات الدنيويّة و الاخرويّة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۲۹

و أشهد أن لا- إله إلّا اللّه وحده لا- شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، «۱» و ضمّن القلوب موصولها، «۲» و أنار فى الفكر معقولها. «۳» الممتنع من الأبصار رؤيته، «۴» و من الألسن صفته، «۵» و من الأوهام كيفيّته. ابتدع الأشياء لا من شىء كان قبلها، «۶» و أنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، «۷» كوّنها بقدرته، و ذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، و لا فائدة له فى تصويرها

---

(۱)- المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصة للّه تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسدة، و عدم التوسّل بغيره تعالى فى شىء من الامور؛ فهذا تأويل كلمة التوحيد، لأنّ من أيقن بأنّه الخالق و المدبّر و بأنّه لا شريك له فى الإلهيّة فحقّ له أن لا يشرك فى العبادة غيره، و لا يتوجّه فى شىء من الامور إلى غيره.

(۲)- هذه الفقرة تحتمل وجوها:

الأوّل: أنّ اللّه تعالى ألزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركيبه تعالى و عدم زيادة صفاته الكماليّة الموجودة و أشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى: جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرّجا فى القلوب بما أراهم من الآيات فى الآفاق و فى أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكلّف العقول الوصول إلى منتهى دقايق كلمة التوحيد و تأويلها، بل إنّما كلّف عامّة القلوب بالإذعان بظاهر معناها و صريح مغزاها، و هو المراد بالوصول.

الرابع: أن يكون الضمير فى «موصولها» راجعا إلى القلوب، أى لم يلزم القلوب إلّا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيّبة و الدقايق المستنبطة منها، أو مطلقا؛ و لو لا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأوّل، بل مطلقا.

(۳)- أى أوضح فى الأذهان ما يتعقّل من تلك الكلمة بالتفكّر فى الدلائل و البراهين. و يحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب. و الفكر

بصيغة الجمع، أى أوضح بالتفكر ما يعقلها العقول.

و هذا يؤيّد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة.

(۴)- يمكن أن يقرأ «الأبصار» بصيغة الجمع، و المصدر. و المراد بالرؤية العلم الكامل و الظهور التامّ.

(۵)- الظاهر أنّ الصفة هنا مصدر، و يحتمل المعنى المشهور بتقدير، أى بيان صفته.

(۶)- «لا من شيء» أى مادّة.

(۷)- احتذى مثاله: اقتدى به. و «امتثلها» أى تبعها و لم يتعدّ عنها، أى لم يخلقها على وفق صنع غيره.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۰

إلّا تثبيتا لحكمته، و تنبيها على طاعته، «۱» و إظهارا لقدرته، و تعبّدا لبريّته، «۲» و إعزازا لدعوته. «۳» ثمّ جعل الثّواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، «۴» و حياشة منه إلى جنّته. «۵»

و أشهد أنّ أبى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله عبده و رسوله، اختاره و انتجبه قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن اجتبله، «۶» و اصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، و بستر الأهاويل مصونة، «۷» و بنهاية العدم مقرونة، علما من اللّه تعالى بمآيل الامور، «۸» و إحاطة بحوادث الدّهور، و معرفة بمواقع المقدور. «۹» ابتعثه اللّه تعالى إتماما

---

(۱)- لأنّ ذوى العقل يتنبّهون بمشاهدة مصنوعاته بأنّ شكر خالقها و المنعم بها واجب و أنّ خالقها مستحقّ للعبادة، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعادة و الانتقام.

(۲)- أى خلق البريّة ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته و الاستدلال بها عليه.

(۳)- أى خلق الأشياء ليغلب و يظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

(۴)- الذود و الذياد، بالذال المعجمة: السوق و الطرد و الدفع و الإبعاد.

(۵)- حشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، و لعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة.

(۶)- الجبل: الخلق، يقال: جبلهم اللّه أى خلقهم، و جبله على الشيء أى طبعه عليه، و لعلّ المعنى أنّه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه*؛ و لعلّ زيادة البناء للمبالغة تنبيها على أنّه خلق عظيم. و فى بعض النسخ بالحاء المهملة، يقال: احتبل الصيد، أى أخذه بالحبالة، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، و فى بعضها «قبل أن اجتباه» أى اصطفاه بالبعثة. و كلّ منها لا يخلو من تكلّف.

*- قال السيوطىّ فى «الاتقان» ج ۲، ص ۱۴۱: أخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن مرّة قال: خمسة سمّوا قبل أن يكونوا: محمّد: و مبشّرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ...

(۷)- لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب و الأرحام. و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه. و يحتمل أن يكون المراد أنّها كانت مصونة عن الأهاويل يستر العدم إذ هى إنّما تلحقها بعد الوجود. و قيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

(۸)- على صيغة الجمع أى عواقبها. و فى بعض النسخ بصيغة المفرد.

(۹)- أى لمعرفته تعالى بما يصلح و ينبغى من أزمنة الامور الممكنة المقدورة و امكنتها.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۱

لأمره، «۱» و عزيمة على إمضاء حكمه، و إنفاذا لمقادير حتمه. «۲»

فرأى الامم فرقا فى أديانها، عكّفا على نيرانها، «۳» عابدة لأوثانها، منكرة للّه مع عرفانها. «۴» فأنار اللّه بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله

ظلمها، «۵» و كشف عن القلوب بهمها، «۶» و جلّى عن الأبصار غممها، «۷» و قام فى النّاس بالهداية، و أنقذهم من الغواية، و بصّرهم من العماية، «۸» و هداهم إلى الدّين القويم، و دعاهم إلى الطّريق المستقيم.

ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفة و اختيار «۹» و رغبة و إيثار بمحمّد «۱۰»

و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور المقدّر، بل هو أظهر.

(۱)- أى للحكمة الّتى خلق الأشياء لأجلها.

(۲)- الإضافة فى «مقادير حتمه» من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، أى مقاديره المحتومة.

(۳)- تفصيل و بيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عكف على الشىء- كضرب و نصر- أى أقبل عليه مواظبا و لازمه، فهو عاكف، و يجمع على عكّف بضمّ العين و فتح الكاف المشدّدة كما هو الغالب فى فاعل الصفة نحو شهّد و غيّب. و النيران جمع نار و هو قياس مطّرد فى جمع الأجوف نحو تيجان و جيران.

(۴)- لكون معرفته تعالى فطريّة، أو لقيام الدلائل الواضحة الدالّة على وجوده سبحانه.

(۵)- الضمير فى «ظلمها» راجع إلى الامم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار. و الظلم بضمّ الظاء و فتح اللام: جمع ظلمة، استعيرت هنا للجهالة.

(۶)- البهم: جمع بهمة بالضمّ، و هى مشكلات الامور.

(۷)- جلوت الأمر: أوضحته و كشفته. و الغمم: جمع غمّة، يقال: أمر غمّة، أى مبهم ملتبس؛ قال اللّه تعالى: «ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً» قال أبو عبيدة: مجازها ظلمة و ضيق، و تقول: غممت الشىء إذا غطّيته و سترته.

(۸)- العماية: الغواية و اللجاج، ذكره الفيروزآبادىّ.

(۹)- و اختيار، أى من اللّه له ما هو خير له، أو باختيار منه صلّى اللّه عليه و آله و رضا، و كذا الإيثار؛ و الأوّل أظهر فيهما.

(۱۰)- لعلّ الظرف متعلق بالإيثار بتضمين معنى الضنّة أو نحوها. و فى بعض النسخ:

«محمّد» بدون الباء فتكون الجملة استينافيّة، أو مؤكّدة للفقرة السابقة، أو حاليّة بتقدير

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۲

صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدّار فى راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، و رضوان الرّبّ الغفّار، و مجاورة الملك الجبّار. سنّى اللّه على أبى نبيّه و أمينه على الوحى، و صفيّه و خيرته من الخلق و رضيّه، و السّلام عليه و رحمة اللّه و بركاته.

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس و قالت:

أنتم عباد اللّه نصب أمره و نهيه «۱» و حملة دينه و وحيه، و امناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم، «۲» و زعمتم حقّ لكم «۳» للّه فيكم، عهد قدّمه إليكم، و بقيّة استخلفها عليكم: «۴» كتاب اللّه النّاطق، و القرآن الصّادق، و النّور السّاطع،

الواو. و فى بعض كتب المناقب القديمة: «فمحمّد صلّى اللّه عليه و آله» و هو أظهر. و فى رواية كشف الغمّة: «رغبة بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار» و فى رواية أحمد بن أبى طاهر: «بأبى عزّت هذه الدار» و هو أظهر. و لعلّ المراد بالدار دار القرار، و لو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة. و على التقادير لا يخلو من تكلّف.

(۱)- قال الفيروزآبادىّ: «النّصب بالفتح: العلم المنصوب، و يحرّك. و هذا نصب عينى، بالضمّ و الفتح» انتهى. أى نصبكم اللّه لأوامره و نواهيه و هو خبر الضمير. و «عباد اللّه» منصوب على النداء.

(۲)- أى تؤدّون الأحكام إلى ساير الناس لأنّكم أدركتم صحبة الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

(۳)- أى زعمتم أنّ ما ذكر ثابت لكم، و تلك الأسماء صادقة عليكم بالاستحقاق.

و يمكن أن يقرأ على الماضى المجهول. و فى إيراد لفظ الزعم إشعار بأنّهم ليسوا متّصفين بها حقيقة و إنّما يدّعون ذلك كذبا. و يمكن أن يكون «حقّ لكم» جملة اخرى مستأنفة، أى زعمتم أنّكم كذلك و كان يحقّ لكم و ينبغى أن تكونوا كذلك لكن قصّرتم. و فى بعض النسخ: «و زعمتم حقّ له فيكم و عهد» و فى كتاب المناقب القديم: «زعمتم أن لا حقّ لى فيكم، عهدا قدّمه إليكم» فيكون «عهدا» منصوبا باذكروا و نحوه.* و فى الكشف: «إلى الامم حولكم، للّه فيكم عهد».

و فى الاحتجاج المطبوع: «زعيم حقّ له فيكم و عهد ...» فلا يحتاج إلى التكلّف.

(۴)- العهد: الوصيّة. و بقيّة الرجل: ما يخلفه فى أهله. و المراد بهما القرآن، أو بالأوّل ما أوصاهم به فى أهل بيته و عترته، و بالثانى القرآن. و فى رواية أحمد بن أبى طاهر:

«و بقيّة استخلفنا عليكم و معنا كتاب اللّه» فالمراد بالبقيّة أهل البيت عليهم السّلام، و بالعهد ما أوصاهم به فيهم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۳

و الضّياء اللّامع، بيّنة بصائره، «۱» منكشفة سرائره، «۲» متجلّية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، «۳» قائد إلى الرّضوان اتّباعه، مؤدّ إلى النّجاة إسماعه. «۴» به تنال حجج اللّه المنوّرة، و عزائمه المفسّرة، و محارمه المحذّرة، و بيّناته الجالية، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، «۵» و شرائعه المكتوبة.

فجعل اللّه الإيمان تطهيرا لكم من الشّرك، و الصّلاة تنزيها لكم عن الكبر، و الزّكاة تزكية للنّفس «۶» و نماء فى الرّزق، «۷» و الصّيام تثبيتا للإخلاص، «۸» و الحجّ تشييدا للدّين، «۹» و العدل تنسيقا

---

(۱)- البصائر: جمع بصيرة و هى الحجّة.

(۲)- المراد بانكشاف السرائر وضوحها عند حملة القرآن و أهله.

(۳)- الغبطة أن يتمنّى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط. و الباء للسببيّة أى أشياعه مغبوطون بسبب اتّباعه. و تلك الفقرة غير موجودة فى ساير الروايات.

(۴)- على بناء الإفعال، أى تلاوته. و فى بعض نسخ الاحتجاج و ساير الروايات:

«استماعه».

(۵)- المراد بالعزائم: الفرائض، و بالفضائل: السنن، و بالرخص: المباحات بل ما يشمل المكروهات، و بالشرائع ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود و الديات و الأعمّ، و أمّا الحجج و البيّنات و البراهين فالظاهر أنّ بعضها مؤكّدة لبعض، و يمكن تخصيص كلّ منها ببعض ما يتعلّق باصول الدين لبعض المناسبات. و فى رواية ابن أبى طاهر: «و بيّناته الجالية و جمله الكافية» فالمراد بالبيّنات: المحكمات، و بالجمل: المتشابهات، و وصفها بالكافية لدفع توهّم نقص فيها لإجمالها فإنّها كافية فيما اريد منها، و يكفى معرفة الراسخين فى العلم بالمقصود منها فإنّهم المفسّرون لغيرهم. و يحتمل أن يكون المراد بالجمل العمومات الّتى يستنبط منها الأحكام الكثيرة.

(۶)- أى من دنس الذنوب، أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى: «تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها».

(۷)- إيماء إلى قوله تعالى «وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ»، على بعض التفاسير.

(۸)- أى لتشييد الإخلاص و إبقائه أو لإثباته و بيانه. و يؤيّد الأخير أنّ فى بعض الروايات: «تبيينا». و تخصيص الصوم بذلك لكونه أمرا عدميّا لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء و أقرب إلى الإخلاص. و هذا أحد الوجوه فى تفسير الحديث المشهور:

«الصوم لى و أنا أجزى به» و قد شرحناه فى حواشى الكافى و سيأتى فى كتاب الصوم إن شاء اللّه تعالى.

(۹)- إنّما خصّ التشييد به لظهوره و وضوحه و تحمّل المشاقّ فيه و بذل النفس و المال له؛

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۴

للقلوب، «۱» و طاعتنا نظاما للملّة، و إمامتنا أمانا من الفرقة، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصّبر معونة على استيجاب الأجر، «۲» و الأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، و برّ الوالدين وقاية من السّخط، «۳» وصلة الأرحام منماة للعدد، «۴» و القصاص حصنا للدّماء، و الوفاء بالنّذر تعريضا للمغفرة، و توفية المكاييل و الموازين تغييرا للبخس، «۵» و النّهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرّجس، «۶» و اجتناب القذف حجابا عن

فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين؛ أو يوجب استقرار الدين فى النفس لتلك العلل و غيرها ممّا لا نعرفه. و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد فى الأخبار الكثيرة من أنّ علّة الحجّ التشرّف بخدمة الإمام و عرض النصرة عليه و تعلّم شرايع الدين منه، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلّف. و فى العلل و رواية ابن أبى طاهر: «تسلية للدين» فلعلّ المعنى تسلية للنفس بتحمّل المشاقّ و بذل الأموال بسبب التقيّد بالدين؛ أو المراد بالتسلية الكشف و الإيضاح فإنّها كشف الهمّ؛ أو المراد بالدين أهل الدين، أو اسند إليه مجازا. و الظاهر أنّه تصحيف «تسنية» و كذا فى الكشف و فى بعض نسخ العلل، أى يصير سببا لرفعة الدين و علوّه.

(۱)- التنسيق: التنظيم. و فى العلل: «مسكا للقلوب» أى ما يمسكها. و فى القاموس:

«المسكة بالضم: ما يتمسّك به و ما يمسك الأبدان من الغذاء و الشراب، و الجمع كصرد. و المسك محرّكة: الموضع يمسك الماء».

و فى رواية ابن أبى طاهر و الكشف:

«تنسّكا للقلوب» أى عبادة لها، لأنّ العدل أمر نفسانىّ تظهر آثاره على الجوارح.

(۲)- إذ به يتمّ فعل الطاعات و ترك السيّئات.

(۳)- أى سخطهما أو سخط اللّه تعالى، و الأوّل أظهر.

(۴)- المنماة: اسم مكان أو مصدر ميمىّ أى يصير سببا لكثرة عدد الأولاد و العشائر، كما أنّ قطعها يذر الديار بلاقع من أهلها.

(۵)- فى ساير الروايات: «للبخسة»، أى لئلّا ينقص مال من ينقص المكيال و الميزان إذ التوفية موجبة للبركة و كثرة المال؛ أو لئلّا ينقصوا أموال الناس، فيكون المقصود أنّ هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

(۶)- أى النجس أو ما يجب التنزّه عنه عقلا، و الأوّل أوضح فى التعليل، فيمكن

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۵

اللّعنة، «۱» و ترك السّرقة إيجابا للعفّة. «۲» و حرّم اللّه الشّرك إخلاصا له بالرّبوبيّة، «ف اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا- تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» و أطيعوا اللّه فيما أمركم به و نهاكم عنه، فإنّه «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ».

ثمّ قالت: أيّها النّاس! اعلموا أنّى فاطمة، و أبى محمّد صلّى اللّه عليه و آله، أقول عودا و بدءا، «۳» و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا: «۴» «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۵» عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «۶» حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ «۷» بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «۸»»، «۹» فإن تعزوه «۱۰» و تعرفوه تجدوه أبى دون نسائكم، و أخا ابن عمّى دون

الاستدلال على نجاستها.

(۱)- أى لعنة اللّه، أو لعنة المقذوف، أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير فى السابقة، و الأوّل أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: «لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».

(۲)- أى للعفّة عن التصرف فى أموال الناس مطلقا، أو يرجع إلى ما مرّ، و كذا الفقرة التالية. و فى الكشف بعد قوله «للعفّة»: «و التنزّه

عن أموال الأيتام، و الاستيثار بفيئهم إجارة من الظلم، و العدل فى الأحكام إيناسا للرعيّة، و التبرّى من الشرك إخلاصا للربوبيّة».

(۳)- أى أوّلا و آخرا. و فى رواية ابن أبى الحديد و غيره «أقول عودا على بدء»، و المعنى واحد.

(۴)- الشطط بالتحريك: البعد عن الحقّ و مجاوزة الحدّ فى كلّ شىء. و فى الكشف:

«ما أقول ذلك سرفا و لا شططا».

(۵)- أى لم يصبه شىء من ولادة الجاهليّة بل عن نكاح طيّب، كما روى عن الصادق عليه السّلام. و قيل: أى من جنسكم من البشر، ثمّ من العرب، ثمّ من بنى إسماعيل.

(۶)- أى شديد شاقّ عليه عنتكم و ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقا.

(۷)- أى على إيمانكم و صلاح شأنكم.

(۸)- التوبة، ۱۲۸.

(۹)- أى رحيم بالمؤمنين منكم و من غيركم. و الرأفة: شدّة الرحمة. و التقديم لرعاية الفواصل. و قيل: رءوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين. و قيل: رءوف بأقربائه، رحيم بأوليائه. و قيل: رءوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره. فالتقديم للاهتمام بالمتعلّق.

(۱۰)- يقال: «عزوته إلى أبيه» أى نسبته إليه، أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۶

رجالكم، و لنعم المعزىّ إليه صلّى اللّه عليه و آله. فبلّغ الرّسالة صادعا بالنّذارة، «۱» مائلا عن مدرجة المشركين، «۲» ضاربا ثبجهم، «۳» آخذا بأكظامهم، داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة، «۴» يكسر الأصنام، و ينكت الهام، «۵» حتّى انهزم الجمع و ولّوا الدّبر، حتّى تفرّى اللّيل عن صبحه، «۶» و أسفر الحقّ عن محضه، «۷» و نطق زعيم

و أخا ابن عمّى. فالاخوّة ذكرت استطرادا، و يمكن ان يكون الانتساب أعمّ من النسب و ممّا طرأ أخيرا، و يمكن أن يقرأ «و آخا» بصيغة الماضى. و فى بعض الروايات: «فإن تعزّروه و توقّروه».

(۱)- الصدع: الإظهار، تقول: صدعت الشىء، أى أظهرته، و صدعت بالحقّ إذا تكلّمت به جهارا، قال اللّه تعالى: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ». و النذارة بالكسر: الإنذار و هو الإعلام على وجه التخويف.

(۲)- المدرجة: المذهب و المسلك. و فى الكشف: «ناكبا عن سنن مدرجة المشركين» و فى رواية ابن أبى طاهر «ماثلا على مدرجة» أى قائما للرد عليهم، و هو تصحيف.

(۳)- الثبج بالتحريك: وسط الشىء و معظمه. و الكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق، أى كان صلّى اللّه عليه و آله لا يبالى بكثرة المشركين و اجتماعهم و لا يداريهم فى الدعوة.

(۴)- كما أمره سبحانه: «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ». و قيل: المراد بالحكمة: البراهين القاطعة، و هى للخواصّ؛ و بالموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة و العبر النافعة، و هى للعوامّ؛ و بالمجادلة الّتى هى أحسن: إلزام المعاندين و الجاحدين بالمقدمات المشهورة و المسلّمة، و أمّا المغالطات و الشعريّات فلا يناسب درجة أصحاب النبوّات.

(۵)- النكت: إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكته. و الهام جمع الهامة، بالتخفيف فيهما، و هى الرأس، و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم، أو المشركين مطلقا.

و قيل: اريد به إلقاء الأصنام على رءوسها؛ و لا يخفى بعده لا سيّما بالنظر إلى ما بعده. و فى بعض النسخ: «ينكس الهام» و فى الكشف و غيره: «يجدّ الأصنام» من قولهم: جذذت الشىء: كسرته. و منه قوله تعالى: «فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً».

(۶)- الواو مكان حتّى كما فى رواية ابن أبى طاهر أظهر. و «تفرّى الليل» أى انشقّ حتّى ظهر ضوء الصباح.

(۷)- يقال: «أسفر الصبح» أى أضاء.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۷

الدّين، «۱» و خرست شقاشق الشّياطين، «۲» و طاح وشيظ النّفاق، «۳» و انحلّت عقد الكفر و الشّقاق، و فهتم بكلمة الإخلاص «۴» فى نفر من البيض الخماص، «۵» و كنتم على شفا حفرة من النّار، «۶» مذقة

---

(۱)- زعيم القوم: سيّدهم و المتكلّم عنهم. و الزعيم أيضا الكفيل. و الإضافة لاميّة، و يحتمل البيانيّة.

(۲)- خرس بكسر الراء. و الشقاشق جمع شقشقة بالكسر، و هى شىء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج. و إذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة، فإنّما يشبّه بالفحل. و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازىّ.

(۳)- يقال: طاح فلان يطوح، إذا هلك أو أشرف على الهلاك و تاه فى الأرض و سقط.

و الوشيظ بالمعجمتين: الرذل و السفلة من الناس، و منه قولهم: إيّاكم و الوشائظ. و قال الجوهرىّ: «الوشيظ: لفيف من الناس [ليس] أصلهم واحد [أ] أو بنو فلان وشيظة فى قومهم أى هم حشو فيهم. و الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلّا: و كذا فى بعض النسخ و هو أيضا مناسب.

(۴)- يقال: فاه فلان بالكلام- كقال- أى لفظ به، كتفوّه. و كلمة الإخلاص كلمة التوحيد. و فيه تعريض بأنّه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم.

(۵)- البيض: جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود. و الخماص بالكسر: جمع خميص؛ و الخماصة تطلق على دقّة البطن خلقة و على خلوّه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس، أى عفيف عنها. و فى الحديث: «كالطير تغدو خماصا، و تروح بطانا». و المراد بالبيض الخماص إمّا أهل البيت عليهم السّلام و يؤيّده ما فى كشف الغمّة: «فى نفر من البيض الخماص الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا»، و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغرّ؛ و بالخماص لكونهم صامرى البطون بالصوم و قلّة الأكل و لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل. أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان- رضى اللّه عنه- و غيره، و يقال لأهل فارس: بيض، لغلبة البياض على ألوانهم و أموالهم، إذا الغالب فى أموالهم الفضّة، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمرة ألوانهم و غلبة الذهب فى أموالهم؛ و الأوّل أظهر. و يمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص الكمّل منهم.

(۶)- شفا كلّ شىء: طرفه و شفيره، أى كنتم على شفير جهنّم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۳۸

الشّارب، و نهزة الطّامع، «۱» و قبسة العجلان، «۲» و موطئ الأقدام، «۳» تشربون الطّرق، «۴» و تقتاتون الورق، «۵» أذلّة خاسئين، «۶» «تخافون أن يتخطّفكم النّاس من حولكم». «۷»

فأنقذكم اللّه تبارك و تعالى بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله بعد اللّتيا و الّتى، «۸» و بعد أن منى ببهم الرّجال و ذؤبان العرب و مردة أهل الكتاب، «۹» «كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اللّه»، أو نجم قرن للشّيطان، «۱۰» و فغرت فاغرة من المشركين «۱۱» قذف أخاه فى

---

(۱)- مذقة الشارب: شربته. و النهزة بالضمّ: الفرصة، أى محلّ نهزته. أى كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهولة.

(۲)- القبسة بالضمّ: شعلة من نار يقتبس من معظمها. و الإضافة إلى العجلان لبيان القلّة و الحقارة.

(۳)- و طى الأقدام مثل مشهور فى المغلوبيّة و المذلّة.

(۴)- الطرق بالفتح: ماء السماء الّذى تبول فيه الإبل و تبعر.

(۵)- الورق بالتحريک: ورق الشجر. و فی بعض النسخ: «تقتاتون القدّ» و هو بکسر القاف و تشدید الدال: سیر یقدّ من جلد غیر مدبوغ. و المقصود وصفهم بخباثة المشرب و جشوبة المأکل لعدم اهتدائهم إلی ما یصلحهم فی دنیاهم، و لفقرهم و قلّة ذات یدهم، و خوفهم من الأعادی.

(۶)- الخاسئ: المبعّد المطرود.

(۷)- التخطّف: استلاب الشیء و أخذه بسرعة؛ اقتبس من قوله تعالی: «وَ اذْکُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِیلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِی الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَآواکُمْ وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ». و فی نهج البلاغة عن أمیر المؤمنین علیه السّلام إنّ الخطاب فی تلک الآیة لقریش خاصّة، و المراد بالناس سایر العرب أو الأعمّ.

(۸)- اللتیّا بفتح اللام و تشدید الیاء: تصغیر الّتی، و جوّز بعضهم فیه ضمّ اللام، و هما کنایتان عن الداهیة الصغیرة و الکبیرة.

(۹)- یقال: منی بکذا- علی صیغة المجهول- أی ابتلی. و بهم الرجال- کصرد-:

الشجعان منهم، لأنّهم لشدّة بأسهم لا یدری من أین یؤتون. و ذؤبان العرب: لصوصهم و صعالیکهم الّذین لا مال لهم و لا اعتماد علیهم. و المردة: العتاة المتکبّرون المجاوزون للحدّ.

(۱۰)- نجم الشیء- کنصر- نجوما: ظهر و طلع. و المراد بالقرن: القوّة. و فسّر قرن الشیطان بامّته و متابعیه.

(۱۱)- فغرفاه، أی فتحه؛ و فغرفوه، أی انفتح؛ یتعدّی و لا یتعدّی. و الفاغرة من

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۳۳۹

لهواتها، «۱» فلا ینکفئ «۲» حتّی یطأ صماخها بأخمصه، و یخمد لهبها بسیفه، «۳» مکدودا فی ذات اللّه، «۴» مجتهدا فی أمر اللّه، قریبا من رسول اللّه سیّد أولیاء اللّه، «۵» مشمّرا ناصحا، «۶» مجدّا کادحا، «۷» و أنتم فی رفاهیة من العیش، وادعون فاکهون آمنون، «۸» تتربّصون

المشرکین: الطائفة العادیة منهم تشبیها بالحیّة أو السبع. و یمکن تقدیر الموصوف مذکّرا علی أن یکون التاء للمبالغة.

(۱)- القذف: الرمی، و یستعمل فی الحجارة، کما أنّ الحذف یستعمل فی الحصا؛ یقال: هم بین حاذف و قاذف. و اللهوات بالتحریک: جمع لهاة و هی اللحمة فی أقصی سقف الفم. و فی بعض الروایات: «فی مهواتها» بالمیم و هی بالتسکین: الحفرة و ما بین الجبلین و نحو ذلک. و علی أیّ حال المراد أنّه صلّی اللّه علیه و آله کلّما أراده طائفة من المشرکین أو عرضت له داهیة عظیمة بعث علیّا علیه السّلام لدفعها و عرّضه للمهالک. و فی روایة الکشف و ابن أبی طاهر: «کلّما حشوا نارا للحرب و نجم قرن للضلال». قال الجوهریّ: «حششت النار: أوقدتها».

(۲)- انکفأ، بالهمزة: أی رجع؛ من قولهم: کفأت القوم کفأ: إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلی غیره فانکفئوا، أی رجعوا.

(۳)- الصّماخ، بالکسر: ثقب الاذن، و الاذن نفسها. و بالسین کما فی بعض الروایات لغة فیه. و الأخمص: ما لا یصیب الأرض من باطن القدم عند المشی. و وطی الصماخ بالأخمص عبارة عن القهر و الغلبة علی أبلغ وجه، و کذا إخماد اللهب بماء السیف استعارة بلیغة شایعة.

(۴)- المکدود: من بلغه التعب و الأذی. و ذات اللّه: أمره و دینه و کلّ ما یتعلّق به سبحانه. و فی الکشف: «مکدودا دءوبا فی ذات اللّه».

(۵)- بالجرّ صفة الرسول، أو بالنصب عطفا علی الأحوال السابقة، و یؤیّد الأخیر ما فی روایة ابن أبی طاهر «سیّدا فی أولیاء اللّه».

(۶)- التشمیر فی الأمر: الجدّ و الاهتمام فیه.

(۷)- الکدح: العمل و السعی.

(۸)- قال الجوهريّ: «الدعة: الخفض، تقول منه: ودع الرجل فهو وديع أى ساكن؛ و وادع أيضا، يقال: نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة». و قال: «الفكاهة بالضمّ:

المزاح، و بالفتح مصدر فكه الرجل- بالكسر- فهو فكه: إذا كان طيّب النفس مزّاحا.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۰

بنا الدّوائر، «۱» و تتوكّفون الأخبار، «۲» و تنكصون عند النّزال، «۳» و تفرّون عند القتال.

فلمّا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه و مأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكة النّفاق، «۴» و سمل جلباب الدّين، «۵» و نطق كاظم الغاوين، «۶» و نبغ خامل الأقلّين، «۷» و هدر فنيق المبطلين. «۸»

و الفكة أيضا: الأشر و البطر»؛ و قرئ: «و نعمة كانوا فيها فاكهين» أى أشرين، و فاكهين أى ناعمين. و المفاكهة: الممازحة. و فى رواية ابن أبى طاهر: «و أنتم فى بلهنية وادعون آمنون». قال الجوهريّ: «هو فى بلهنية من العيش أى سعة و رفاهية، و هو ملحق بالخماسيّ بألف فى آخره، و إنّما صارت ياء لكسرة ما قبلها». و فى الكشف:

«و أنتم فى رفهنية» و هى مثلها لفظا و معنى.

(۱)- صروف الزمان و حوادث الأيّام و العواقب المذمومة؛ و أكثر ما تستعمل الدائرة فى تحوّل النعمة إلى الشدّة. أى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمة و الغلبة عنّا.

(۲)- التوكّف: التوقّع. و المراد إخبار المصائب و الفتن. و فى بعض النسخ: «تتواكفون الأخيار»، يقال: واكفه فى الحرب أى واجهه.

(۳)- النكوص: الإحجام و الرجوع عن الشىء. و النزال بالكسر: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. و المقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قطّ.

(۴)- الحسيكة: العداوة. قال الجوهريّ: «الحسك: حسك السعدان، الواحدة:

حسكة. و قولهم: فى صدره علىّ حسيكة و حساكة أى ضغن و عداوة». و فى بعض الروايات: «حسكة النفاق» فهو على الاستعارة.

(۵)- سمل الثوب- كنصر-: صار خلقا. و الجلباب بالكسر: الملحفة، و قيل: ثوب واسع للمرأة غير الملحفة، و قيل: هو إزار و رداء، و قيل: هو كالمقنعة تغطّى به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها.

(۶)- الكظوم: السكوت.

(۷)- نبغ الشىء- كمنع و نصر- أى ظهر، و نبغ الرجل: إذا لم يكن فى إرث الشعر ثمّ قال و أجاد. و الخامل: من خفى ذكره و صوته و كان ساقطا لا نباهة له. و المراد بالأقلّين: الأذلّون. و فى بعض الروايات: «الأوّلين» و فى الكشف: «فنطق كاظم، و نبغ خامل».

(۸)- الهدير: ترديد البعير صوته فى حنجرته. و الفنيق: الفحل المكرم من الإبل الّذى لا يركب و لا يهان لكرامته على أهله.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۱

فخطر فى عرصاتكم، «۱» و أطلع الشّيطان رأسه من مغرزه، هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، «۲» و للغرّة فيه ملاحظين. «۳» ثمّ استنهضكم «۴» فوجدكم خفافا، «۵» و أحمشكم فألفاكم غضابا، «۶» فوسمتم غير إبلكم «۷»، و أوردتم غير شربكم؛ «۸» هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، «۹» و الجرح لمّا يندمل، «۱۰» و الرّسول لمّا يقبر، «۱۱» ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، «۱۲» «ألا فى الفتنة سقطوا

---

(۱)- يقال: خطر البعير بذنبه يخطر- بالكسر- خطرا و خطرانا: إذا رفعه مرّة بعد مرّة و ضرب به فخذيه، و منه قول الحجّاج لمّا نصب المنجنيق على الكعبة: «خطّارة كالجمل الفنيق»، شبّه رميها بخطران الفنيق.

(۲)- مغرز الرأس، بالكسر: ما يختفى فيه. و قيل: لعلّ فى الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ، فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف؛ أو

بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنّه يمدّ عنقه إليه. و الهتاف: الصياح. «و ألفاكم» أى وجدكم.

(۳)- الغرّة، بالكسر: الاغترار و الانخداع. و الضمير المجرور راجع إلى الشيطان. و ملاحظة الشيء: مراعاته؛ و أصله من اللحظ و هو النظر بمؤخّر العين، و هو إنّما يكون عند تعلّق القلب بشيء، أى وجدكم الشيطان لشدّة قبولكم للانخداع كالّذى كان مطمح نظره أن يغترّ بأباطيله. و يحتمل أن يكون «للعزّة» بتقديم المهملة على المعجمة. و فى الكشف:

«و للعزّة ملاحظين» أى وجدكم طالبين للعزّة.

(۴)- النهوض: القيام، و استنهضه لأمر أى أمره بالقيام إليه.

(۵)- أى مسرعين إليه.

(۶)- أحمشت الرجل: أغضبته، و أحمشت النار: ألهبتها. أى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه، أو من عند أنفسكم. و فى المناقب القديم: «عطافا» بالعين المهملة و الفاء، من العطف بمعنى الميل و الشفقة، و لعلّه أظهر لفظا و معنى.

(۷)- الوسم: أثر الكيّ، يقال: وسمته- كوعدته- وسما.

(۸)- الورود: حضور الماء للشرب، و الإيراد: الإحضار. و الشرب بالكسر: الحظّ من الماء، و هما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحقّ من الخلافة و الإمامة و ميراث النبوّة. و فى الكشف: «و أوردتموها شربا ليس لكم».

(۹)- الكلم: الجرح. و الرحب بالضمّ: السعة.

(۱۰)- الجرح بالضمّ، الاسم، و بالفتح المصدر. و «لمّا يندمل» أى لم يصلح بعد.

(۱۱)- قبرته: دفنته.

(۱۲)- «ابتدارا» مفعول له للأفعال السابقة، و يحتمل المصدر بتقدير الفعل. و فى بعض

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ»*. «۱»

فهيهات منكم، و كيف بكم، و أنّى تؤفكون؟ و كتاب اللّه بين أظهركم، «۲» أموره ظاهرة، و أحكامه زاهرة، «۳» و أعلامه باهرة، و زواجره لائحة، و أوامره واضحة، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون، «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا «۴»» «۵» «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۶» ثمّ لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها، و يسلس قيادها «۷» ثمّ أخذتم تورون وقدتها، «۸» و تهيّجون جمرتها، «۹»

الروايات: «بدارا زعمتم خوف الفتنة» أى ادّعيتم و أظهرتم للناس كذبا و خديعة أنّا إنّما اجتمعنا فى السقيفة دفعا للفتنة، مع أنّ الغرض كان غصب الخلافة عن أهلها و هو عين الفتنة. و الالتفات فى «سقطوا» لموافقة الآية الكريمة.

(۱)- التوبة، ۴۹.

(۲)- «هيهات» للتبعيد، و فيه معنى التعجّب كما صرّح به الشيخ الرضيّ، و كذلك «كيف» و «أنّى» تستعملان فى التعجّب. و أفكه- كضربه-: صرفه عن الشيء و قلبه، أى إلى أين يصرفكم الشيطان و أنفسكم و الحال أنّ كتاب اللّه بينكم! و فلان بين أظهر قوم و بين ظهرانيهم أى مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم.

(۳)- الزاهر: المتلألئ المشرق. و فى الكشف: «بين أظهركم، قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيّرة شرائعه.

(۴)- الكهف، ۵۰.

(۵)- «بدلا» أى من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل.

(۶)- آل عمران، ۸۵.

(۷)- ريث- بالفتح- بمعنى قدر، و هى كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيرا، و قد يستعمل مع ما، يقال: لم يلبث إلّا ريثما فعل كذا. و فى الكشف هكذا: «ثمّ لم تبرحوا ريثا» و قال بعضهم: هذا و لم تريثوا حتّها إلّا ريث. و فى رواية ابن أبى طاهر: «ثمّ لم تريثوا أختها» و على التقديرين ضمير المؤنّث راجع إلى فتنة وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله. و حتّ الورق من الغصن: نثرها، أى لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبة. و نفرة الدّابة، بالفتح: ذهابها و عدم انقيادها.

و السلس، بكسر اللام: السهل اللّين المنقاد، ذكره الفيروزآبادىّ، و فى مصباح اللغة: سلسل سلسا من باب تعب: سهل و لان. و القياد بالكسر: ما يقاد به الدابّة من خبل و غيره.

(۸)- فى الصحاح: «ورى الزّند يرى و وريا: إذا خرجت ناره. و فى لغة اخرى: «ورى الزند يرى، بالكسر فيهما، و أوريته أنا و كذلك ورّيته توريه. و فلان يستورى زناد الضلالة». و وقدة النار بالفتح: وقودها، و وقدها: لهبها.

(۹)- الجمرة: المتوقّد من الحطب، فإذا برد فهو فحم. و الجمر بدون التاء جميعا.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۳

و تستجيبون لهتاف الشّيطان الغوىّ، «۱» و إطفاء أنوار الدّين الجلىّ، و إهماد سنن النّبىّ الصّفىّ، «۲» تسرّون حسوا فى ارتغاء، «۳» و تمشون لأهله و ولده فى الخمر و الضّراء، «۴» و نصبر منكم على مثل حزّ المدى، «۵» و وخز السّنان فى الحشا، «۶» و أنتم تزعمون ألّا إرث لنا، «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تبغون وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» «۷»

---

(۱)- الهتاف، بالكسر:* الصياح، و هتف به أى دعاه.

(*)- كذا، و فى القاموس و الأقرب و المنجد: هتاف، بالضمّ.

(۲)- إهماد النار: إطفاؤها بالكليّة. و الحاصل أنّكم إنّما صبرتم حتّى استقرّت الخلافة المغصوبة عليكم، ثمّ شرعتم فى تهييج الشرور و الفتن و اتّباع الشيطان و إبداع البدع و تغيير السنن.

(۳)- الإسرار: ضد الإعلان. و الحسو بفتح الحاء و سكون السين المهملتين: شرب المرق و غيره شيئا بعد شىء: و الارتغاء: شرب الرغوة و هو زبد اللبن. قال الجوهرىّ: «الرغوة مثلّثة: زبد اللبن. و ارتغيت: شربت الرغوة. و فى المثل: «يسرّ حسوا فى ارتغاء» يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره. قال الشعبىّ لمن سأله عن رجل قبّل أمّ امرأته [قال]: يسرّ حسوا فى ارتغائه، و قد حرمت عليه امرأته». و قال الميدانىّ: قال أبو زيد و الأصمعىّ: أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنّه يريد الرغوة خاصّة و لا يريد غيرها فيشربها و هو فى ذلك ينال من اللبن؛ يضرب لمن يريك أنّه يعينك و إنّما يجرّ النفع إلى نفسه.

(۴)- الخمر، بالتحريك: ما واراك من شجر و غيره، يقال: توارى الصيد عنّى فى خمر الوادى؛ و منه قولهم: دخل فلان فى خمار الناس- بالضم- أى ما يواريه و يستره منهم.

و الضراء، بالضاد المعجمة المفتوحة و الراء المخفّفة: الشجر الملتفّ فى الوادىّ؛ و يقال لمن ختل صاحبه و خادعه: يدبّ له الضراء و يمشى له الخمر. و قال الميدانىّ: قال ابن الأعرابىّ: الضراء: ما انخفض من الأرض.

(۵)- الحزّ، بفتح الحاء المهملة: القطع أو قطع الشىء من غير إبانة. و المدى بالضم: جمع مدية و هى السكّين و الشفرة.

(۶)- الوخز: الطعن بالرمح و نحوه لا يكون نافذا؛ يقال: و خزه بالخنجر.

(۷)- المائدة، ۵۰. و فيها «يبغون».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۴

أ فلا تعلمون؟ بلى تجلّى لكم كالشّمس الضّاحية «۱» أنّى ابنته.

أيّها المسلمون أ أغلب على إرثيه «۲» يا ابن أبى قحافة! أ فى كتاب اللّه أن ترث أباك، و لا أرث أبى؟ «لقد جئت شيئا فريّا «۳»»، «۴» أ

فعلى عمد تركتم كتاب اللّه، و نبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ»، «۵» و قال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا عليهما السّلام إذ قال ربّ «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۶» و قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ»* «۷» و قال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۸» و قال: «إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ

---

(۱)- أى الظاهرة البيّنة، يقال: فعلت ذلك الأمر ضاحية أى علانية.

(۲)- فى رواية ابن أبى طاهر: «ويها معشر المهاجرة ابتزّ إرث أبيه» قال الجوهرىّ:

«إذا أغريته بالشىء قلت: ويها يا فلان، و هو تحريض» انتهى. و لعلّ الأنسب هنا التعجّب. و الهاء فى «أبيه» فى الموضعين «و إرثيه»- بكسر الهمزة بمعنى الميراث- للسكت، كما فى سورة الحاقّة. «كِتابِيَهْ و حِسابِيَهْ و مالِيَهْ و سُلْطانِيَهْ» تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل. و قرئ بإثباتها فى- الوصل أيضا. و فى الكشف: «ثمّ أنتم أولاء تزعمون أن لا إرث ليه» فهو أيضا كذلك.

(۳)- اقتباس من سورة مريم، ۲۷.

(۴)- أى أمرا عظيما بديعا، و قيل: أى أمرا منكرا قبيحا. و هو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب. و اعلم أنّه قد وردت الروايات المتظافرة- كما ستعرف- فى أنّها عليها السّلام ادّعت أنّ فدكا كانت نحلة لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلعلّ عدم تعرّضها- صلوات اللّه عليها- فى هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبة بعد ما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليها السّلام و من شهد معه، و قد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريّات الدين.

(۵)- النمل، ۱۶.

(۶)- مريم، ۶.

(۷)- الأنفال، ۷۵.

(۸)- النساء، ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۵

وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»، «۱» و زعمتم ألّا حظوة لى، «۲» و لا إرث من أبى لا رحم بيننا!

أ فخصّكم اللّه بآية أخرج منها أبى؟ أم هل تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان، و لست أنا و أبى من أهل ملّة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمّى؟ «۳» فدونكها مخطومة مرحولة. «۴» تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، و الزّعيم محمّد، «۵» و الموعد القيامة، و عند السّاعة ما تخسرون، «۶» و لا ينفعكم إذ تندمون، «و لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ «۷» وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ «۸»»

---

(۱)- البقرة، ۱۸۰.

(۲)- بكسر الحاء و ضمّها و سكون الظاء المعجمة: المكانة و المنزلة، يقال: حظيت المرأة عند زوجها: إذا دنت من قلبه.

(۳)- فى الكشف: «فزعمتم أن لا حظّ لى و لا إرث لى من أبيه. أ فحكم اللّه بآية أخرج أبى منها، أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى؟ أ فحكم الجاهليّة (الآية). إيها معاشر المسلمة أ ابتزّ إرثيه؟ اللّه ان ترث أباك و لا أرث أبيه؟ لقد جئتم شيئا فريّا».

(۴)- الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام؛ و الأمر بأخذها للتهديد. و الخطام، بالكسر: كلّ ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به. و الرحل- بالفتح- للناقة كالسرج للفرس؛ و رحل البعير- كمنع- شدّ على ظهره الرحل. شبّهتها عليها السّلام فى كونها مسلّمة لا

يعارضه فى أخذها أحد بالناقة المنقادة المهيّأة للركوب.

(۵)- فى بعض الروايات: «و الغريم» أى طالب الحقّ.

(۶)- كلمة «ما» مصدريّة، أى فى القيامة يظهر خسرانكم.

(۷)- و «لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ» أى لكلّ خبر- يريد نبأ العذاب أو الإيعاد به- وقت استقرار و وقوع «وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ» عند وقوعه «مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ».

(۸)- الاقتباس من موضعين: أحدهما سورة الأنعام، و الآخر فى سورة هود قصّة نوح عليه السّلام حيث قال: «إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ»، فالعذاب الّذى يخزيهم الغرق، و العذاب المقيم عذاب النار.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۶

ثمّ رمت بطرفها «۱» نحو الأنصار فقالت: يا معاشر الفتية، «۲» و أعضاد الملّة، «۳» و أنصار الإسلام! ما هذه الغميزة فى حقّى؟ «۴» و السّنة عن ظلامتى؟ «۵» أ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبى يقول: «المرء يحفظ فى ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، و عجلان ذا إهالة، «۶» و لكم طاقة بما أحاول، و قوّة على ما أطلب و ازاول!

---

(۱)- الطرف بالفتح: مصدر طرفت عين فلان: إذا نظرت؛ و هو أن ينظر ثمّ يغمض.

و الطرف أيضا: العين.

(۲)- المعشر: الجماعة. و الفتية، بالكسر: جمع فتى و هو الشابّ و الكريم السخىّ. و فى المناقب: «يا معشر البقيّة، و أعضاد الملّة، و حصنة الإسلام». و فى الكشف: «يا معشر البقيّة، و يا عماد الملّة، و حصنة الإسلام».

(۳)- الأعضاد: جمع عضد بالفتح: الأعوان، يقال: عضدته كنصرته لفظا و معنى.

(۴)- قال الجوهرىّ: «ليس فى فلان غميزة، أى مطعن»، و نحوه ذكر الفيروزآبادىّ و هو لا يناسب المقام إلّا بتكلّف. و قال الجوهرىّ: «رجل غمز، أى ضعيف». و قال الخليل فى كتاب العين: «الغميزة بفتح العين المعجمة و الزاى: ضعفة فى العمل و جهلة فى العقل، و يقال: سمعت كلمة فاغتمزتها فى عقله، أى علمت أنّه أحمق» و هذا المعنى أنسب. و فى الكشف: «ما هذه الفترة» بالفاء المفتوحة و سكون التاء، و هو السكون، و هو أيضا مناسب. و فى رواية ابن أبى طاهر بالراء المهملة، و لعلّه من قولهم: غمر على أخيه، أى حقد و ضغن، أو من قولهم: غمر عليه، أى أغمى عليه، أو من الغمر بمعنى الستر، و لعلّه كان بالضاد المعجمة فصحّف، فإنّ استعمال إغماض العين فى مثل هذا المقام شايع.

(۵)- السنة، بالكسر: مصدر و سن يوسن- كعلم يعلم- و سنا و سنة، و السنة: أوّل النوم، أو النوم الخفيف؛ و الهاء عوض عن الواو. و الظلامة، بالضمّ كالمظلمة بالكسر: ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده. و الغرض تهييج الأنصار لنصرتها، أو توبيخهم على عدمها. و فى الكشف بعد ذلك: «أ ما كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يحفظ».

(۶)- سرعان مثلّثة السين، و عجلان بفتح العين كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سرع و عجل، و فيهما معنى التعجّب، أى ما أسرع و أعجل. و فى رواية ابن أبى طاهر:

«سرعان ما أجدبتم فأكديتم»، يقال: أجدب القوم أى أصابهم الجدب. و أكدى الرجل: إذا قلّ خيره. و الإهالة بكسر الهمزة: الودك و هو دسم اللحم. و قال الفيروزآبادىّ: «قولهم: سرعان ذا إهالة، أصله إنّ رجلا كانت له نعجة عجفاء و كانت رغامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الّذى يسيل؟ فقال: ودكها. فقال السائل: سرعان ذا إهالة. و نصب «إهالة» على الحال، و ذا إشارة إلى الرغام، أو تميز

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۷

أ تقولون مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟! فخطب جليل استوسع وهيه، «۱» و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، «۲» و أظلمت الأرض لغيبته، و كسفت النّجوم لمصيبته، «۳» و أكدت الآمال، «۴» و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، «۵» و ازيلت الحرمة عند مماته. «۶» فتلك و اللّه النّازلة الكبرى، «۷» و المصيبة العظمى، لا مثلها نازلة و لا بائقة عاجلة «۸» أعلن بها كتاب اللّه- جلّ ثناؤه-

---

على تقدير نقل الفعل كقولهم: تصبّب زيد عرقا، و التقدير: سرعان إهالة هذه. و هو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته» انتهى. و الرغام بالضمّ: ما يسيل من أنف الشاة و الخيل. و لعلّ المثل كان بلفظ عجلان، فاشتبه على الفيروزآبادىّ أو غيره، أو كان كلّ منهما مستعملا فى هذا المثل.

و غرضها صلوات اللّه عليها التعجب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع، و ترك السنن و الأحكام، و التخاذل عن نصرة عترة سيّد الأنام، مع قرب عهدهم به، و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقّها ممّن ظلمها. و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتّب على هذه البدعة من المفاسد الدينيّة و ذهاب الآثار النبويّة.

(۱)- الخطب، بالفتح: الشأن و الأمر عظم أو صغر. و الوهى كالرمى: الشقّ و الخرق، يقال: و هى الثوب: إذا بلى و تخرّق و استوسع.

(۲)- استنهر: استفعل من النهر- بالتحريك- بمعنى السعة، أى اتّسع. و الفتق: الشق، و الرتق ضدّه. انفتق أى انشقّ. و الضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنّهما راجعان إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

(۳)- كسف النجوم: ذهاب نورها، و الفعل منه يكون متعدّيا و لازما، و الفعل كضرب. و فى رواية ابن أبى طاهر مكان الفقرة الأخيرة: «و اكتأبت خيرة اللّه المصيبة» و الاكتئاب:

افتعال من الكآبة بمعنى الحزن. و فى الكشف: «و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض، و اكتأبت لخيرة اللّه- إلى قولها- و اديلت الحرمة» من الإدالة بمعنى الغلبة.

(۴)- يقال: أكدى فلان أى بخل أو قلّ خيره.

(۵)- حريم الرجل: ما يحميه و يقاتل عنه.

(۶)- الحرمة: ما لا يحلّ انتهاكه. و فى بعض النسخ: «الرحمة» مكان «الحرمة».

(۷)- النازلة: الشديدة.

(۸)- البائقة: الداهية.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۸

فى أفنيتكم فى مماسكم و مصبحكم «۱» هتافا و صراخا و تلاوة و إلحانا، «۲» و لقبله ما حلّ بأنبياء اللّه و رسله، حكم فصل «۳» و قضاء حتم: «۴» «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ «۵» مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ «۶» وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۷»». «۸»

---

(۱)- فناء الدار، ككساء: العرصة المتّسعة أمامها. و الممسى و المصبح.- بضمّ الميم فيهما- مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

(۲)- الهتاف، بالكسر: الصياح. و الصراخ، كغراب: الصوت أو الشديد منه.

و التلاوة، بالكسر: القراءة. و الإلحان: الإفهام، يقال: ألحنه القول أى أفهمه إيّاه.

و يحتمل أن يكون من اللحن بمعنى الغناء و الطرب، قال الجوهرىّ: «اللحن واحد الألحان و اللحون، و منه الحديث: اقرءوا القرآن

بلحون العرب. و قد لحن فى قراءته إذا طرّب بها و غرّد، و هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء». انتهى. و يمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضا، و الأوّل أظهر. و فى الكشف: «فتلك نازلة أعلن بها كتاب اللّه فى قبلتكم ممساكم و مصبحكم، هتافا هتافا».

(۳)- الحكم الفصل: هو المقطوع به الّذى لا ريب فيه و لا مردّ له، و قد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ و الباطل.

(۴)- و الحتم فى الأصل: إحكام الأمر، و القضاء الحتم هو الّذى لا يتطرّق إليه التغيير.

(۵)- أى مضت.

(۶)- الانقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان.

(۷)- آل عمران، ۱۴۴.

(۸)- الشاكرون: المطيعون المعترفون بالنعم، الحامدون عليها. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۳۴۸

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك ..... ص : ۳۲۶

قال بعض الأماثل: و اعلم أنّ الشبهة العارضة للمخاطبين، بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إمّا عدم تحتّم العمل بأوامره و حفظ حرمته فى أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب و إنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم و وصاياه عن قلوبهم. فدفعها ما أشارت إليه صلوات اللّه عليها- من إعلان اللّه جلّ ثناؤه و إخباره بوقوع تلك الواقعة الهايلة قبل وقوعها، و إنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء اللّه و رسله عليهم السّلام- تثبيتا للامّة على الإيمان، و إزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام: أ تقولون مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله و بعد موته ليس لنا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۴۹

زاجر و لا مانع عمّا نريد، و لا نخاف أحدا فى ترك الانقياد للأوامر و عدم الانزجار عن النواهى. و يكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ» الآية، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان اللّه سبحانه و إخباره بموت الرسول مدخل فى الجواب إلّا بتكلّف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كما أفصح عنه عمر بن الخطّاب، و سيأتى فى مطاعنه. فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الإيمان، و وهن فى الأعمال؛ فلذلك خذلوها و قعدوا عن نصرتها. و حينئذ مدخليّة حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح. و على التقادير لا يكون قولها- صلوات اللّه عليها-:

«فخطب جليل» داخلا فى الجواب و لا مقولا لقول المخاطبين على استفهام التوبيخىّ، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب ما بعد قولها «فتلك و اللّه النازلة الكبرى». و يحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أنّ موته صلّى اللّه عليه و آله الّذى هو أعظم الدواهى قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها، و الانتصاف ممّن ظلمها.

و لمّا تضمّن ما زعموه كون مماته صلّى اللّه عليه و آله أعظم المصائب سلّمت عليها السّلام أوّلا فى مقام تلك المقدّمة لكونها محض الحقّ، ثمّ نبّهت على خطائهم فى أنّها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع و القعود عن نصرة الحقّ و عدم اتّباع أوامره صلّى اللّه عليه و آله بقولها «أعلن بها كتاب اللّه» إلى آخر الكلام. فيكون حاصل الجواب: إنّ اللّه قد أعلمكم بها قبل الوقوع، و أخبركم بأنّها سنّة ماضية فى السلف من أنبيائه، و حذّركم الانقلاب على أعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، و لا تهنوا عن نصرة الحقّ و قمع الباطل. و فى تسليمها ما سلّمته أوّلا دلالة على أنّ كونها أعظم المصائب ممّا يؤيّد وجوب نصرتى، فإنّى أنا المصاب بها حقيقة و

إن شاركنى فيها غيرى؛ فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحقّ و أحرى.

و يحتمل أن يكون قولها عليها السّلام «فخطب جليل» من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة أو المركّب من بعضها مع بعض. و حاصل الجواب حينئذ: أنّه إذا نزل بى مثل تلك النازلة الكبرى و قد كان اللّه عزّ و جلّ أخبركم بها و أمركم أن لا ترتدّوا بعدها على أعقابكم، فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنّى و القيام بنصرتى. و لعلّ الأنسب بهذا الوجه ما فى رواية ابن أبى طاهر من قولها «و تلك نازلة أعلن بها كتاب اللّه» بالواو دون الفاء.

و يحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها و للآخر اخرى، و يكون كلّ مقدّمة من مقدّمات الجواب

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۰

أيها بنى قيلة! «۱» أ أهضم تراث أبيه «۲» و أنتم بمرأى منّى و مسمع، «۳» و مبتدأ و مجمع «۴»؟! تلبسكم الدّعوة، و تشملكم الخبرة، «۵» و أنتم ذوو العدد و العدّة، و الأداة و القوّة، و عندكم السّلاح و الجنّة؛ توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، و تأتيكم الصّرخة فلا تغيثون، و أنتم موصوفون بالكفاح، «۶» معروفون بالخير و الصّلاح،

إشارة إلى دفع واحدة منها.

أقول: و يحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنّه ليس لهم فى ارتكاب تلك الامور الشنيعة حجّة و متمسّك إلّا أن يتمسّك أحد بأمثال تلك الامور الباطلة الواهية الّتى لا يخفى على أحد بطلانها. و هذا شايع فى الاحتجاج.

(۱)- أيها- بفتح الهمزة و التنوين- بمعنى هيهات. و بنو قيلة: الأوس و الخزرج قبيلتا الأنصار. و قيلة بالفتح: اسم أمّ لهم قديمة و هى قيلة بنت كاهل.

(۲)- الهضم: الكسر، يقال: هضمت الشىء أى كسرته، و هضمه حقّه و اهتضمه: إذا ظلمه و كسر عليه حقّه. و التراث، بالضمّ: الميراث، و أصل التاء فيه واو.

(۳)- أى بحيث أراكم و أسمعكم (أسمع ظ) كلامكم. و فى رواية ابن أبى طاهر: «منه» أى من الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

(۴)- و المبتدأ فى أكثر النسخ بالباء الموحّدة مهموزا، فلعلّ المعنى أنّكم فى مكان يبتدأ منه الامور و الأحكام. و الأظهر أنّه تصحيف المنتدا بالنون غير مهموز بمعنى المجلس، و كذا فى المناقب القديم، فيكون «المجمع» كالتفسير له. و الغرض الاحتجاج عليهم بالإجماع (بالاجتماع- خ ل) الّذى هو من أسباب القدرة على دفع الظلم. و اللفظان غير موجودين فى رواية ابن أبى طاهر.

(۵)- «تلبسكم» على بناء المجرّد أى تغطّيكم و تحيط بكم. و الدعوة: المرّة من الدعاء أى النداء كالخبرة- بالفتح- من الخبر بالضمّ بمعنى العلم، أو الخبرة بالكسر بمعناه.

و المراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة، و بالخبرة علمهم بمظلوميّتها صلوات اللّه عليها. و التعبير بالإحاطة و الشمول للمبالغة أو للتصريح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعا. و ليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر. و فى رواية ابن أبى طاهر: «الحيرة» بالحاء المهملة، و لعلّه تصحيف، و لا يخفى توجيهه.

(۶)- الكفاح: استقبال العدوّ فى الحرب بلا ترس و لا جنّة، و يقال: فلان يكافح الامور أى يباشرها بنفسه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۱

و النّجبة الّتى انتجبت، «۱» و الخيرة الّتى اختيرت! «۲» قاتلتم العرب، و تحمّلتم الكدّ و التّعب، و ناطحتم الامم، «۳» و كافحتم البهم، «۴» فلا نبرح أو تبرحون، «۵» نأمركم فتأتمرون «۶» حتّى دارت بنا رحى الإسلام، «۷» و درّ حلب الأيام، «۸» و خضعت نعرة الشّرك، «۹» و سكنت فورة الإفك، «۱۰» و خمدت نيران الكفر، «۱۱»

(۱)- النجبة، كهمزة: النجيب الكريم. و قيل: يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمة أو سكونها بمعنى المنتخب المختار. و يظهر من ابن الأثير أنّها بالسكون تكون جمعا.

(۲)- الخيرة، كعنبة: المفضّل من القوم المختار منهم.

(۳)- أى حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه.

و البهم: الشجعان كما مرّ. و مكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توان و ضعف.

(۴)- فى المناقب: «لنا أهل البيت قاتلتم و ناطحتم الامم و كافحتم البهم».

(۵)- «أو تبرحون» معطوف على مدخول النفى، فالمنفىّ أحد الأمرين، و لا ينتفى إلّا بانتفائهما معا، فالمعنى لا نبرح و لا تبرحون.

(۶)- أى كنّا لم نزل آمرين، و كنتم مطيعين لنا فى أوامرنا. و فى كشف الغمّة:

«و تبرحون» بالواو، فالعطف على مدخول النفى أيضا و يرجع إلى ما مرّ. و عطفه على النفى إشعارا بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما فى غزوة أحد و غيرها بخلاف أهل البيت عليهم السّلام إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة و الهداية، بعيد عن المقام. و الأظهر ما فى رواية ابن أبى طاهر من ترك المعطوف رأسا: «لا نبرح نأمركم» أى لم يزل عادتنا الأمر، و عادتكم الايتمار. و فى المناقب «لا نبرح و لا تبرحون نأمركم» فيحتمل أن يكون «أو» فى تلك النسخة أيضا بمعنى الواو، أى لا نزال نأمركم و لا تزالون تأتمرون. و لعلّ ما فى المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

(۷)- دوران الرحى كناية عن انتظام أمرها. و الباء للسببيّة.

(۸)- درّ اللبن: جريانه و كثرته. و الحلب بالفتح: استخراج ما فى الضرع من اللبن؛ و بالتحريك: اللبن المحلوب؛ و الثانى أظهر للزوم ارتكاب تجوّز فى الإسناد، أو فى المسند إليه على الأوّل.

(۹)- و النعرة بالنون و العين و الراء المهملتين مثال همزة: الخيشوم و الخيلاء و الكبر، أو بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم أى فار. فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمة من نغرت القدر أى فارت. و قال الجوهرىّ: «نغر الرجل- بالكسر- أى اغتاض. قال الأصمعىّ: هو الّذى يغلى جوفه من الغيظ. و قال ابن السكّيت: يقال:

ظلّ فلان يتنغّر على فلان أى يتذمّر عليه». و فى أكثر النسخ بالثاء المثلّثة المضمومة و الغين المعجمة و هى نقرة النحر بين الترقوتين. فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه و سقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره قول أمير المؤمنين- صلوات اللّه و سلامه عليه-: «أنا وضعت كلكل العرب» أى صدورهم.

(۱۰)- الإفك، بالكسر: الكذب. و فورة الإفك: غليانه و هيجانه

(۱۱)- خمدت النار: أى سكن لهبها و لم يطفأ جمرها، و يقال: همدت- بالهاء- إذا طفى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۲

و هدأت دعوة الهرج، «۱» و استوسق نظام الدّين؛ «۲» فأنّى جرتم بعد البيان، «۳» و أسررتم بعد الإعلان، و نكصتم بعد الإقدام، «۴» و أشركتم بعد الإيمان؟ «أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۵»». «۶»

جمرها. و فيه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء مادّة الكفر فى قلوبهم. و فى رواية ابن أبى طاهر: «و باخت نيران الحرب»، قال الجوهرىّ: «باخ الحرّ و النار و الغضب و الحمّى أى سكن و فتر».

(۱)- هدأت أى سكنت. و الهرج: الفتنة و الاختلاط. و فى الحديث: الهرج القتل.

(۲)- استوسق أى اجتمع و انضمّ، من الوسق بالفتح و هو ضمّ الشىء إلى الشىء، و اتّساق الشىء: انتظامه. و فى الكشف: «فناويتم العرب، و بادهتم الامور (إلى قولها عليها السّلام) حتّى دارت لكم بنا رحى الإسلام، و درّ حلب البلاد و خبت نيران الحرب»، يقال: بدهه بأمر أى استقبله به، و بادهه: فاجأه.

(۳)- كلمة «أنّى» ظرف مكان بمعنى «أين» و قد يكون بمعنى «كيف» أى من أين حرتم و ما كان منشأه؟ و «جرتم» إمّا بالجيم من الجور و هو الميل عن القصد و العدول عن الطريق، أى لما ذا تركتم سبيل الحقّ بعد ما تبيّن لكم. أو بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان، يقال: «نعوذ باللّه من الحور بعد الكور» أى من النقصان بعد الزيادة. و إمّا بكسرها من الحيرة.

(۴)- النكوص: الرجوع إلى خلف.

(۵)- التوبة، ۱۳.

(۶)- نكث العهد، بالفتح: نقضه. و الأيمان جمع اليمين و هو القسم. و المشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت فى اليهود الّذين نقضوا عهودهم، و خرجوا مع الأحزاب، و همّوا بإخراج الرسول من المدينة، و بدءوا بنقض العهد و القتال. و قيل: نزلت فى مشركى قريش و أهل مكّة حيث نقضوا أيمانهم الّتى عقدوها مع الرسول و المؤمنين على أن

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۳

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، «۱» و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض، «۲» و خلوتم بالدّعة، «۳» و نجوتم من الضّيق بالسّعة، فمججتم ما وعيتم، «۴» و دسعتم الّذى تسوّغتم، «۵» «فإن تَكْفُرُوا «۶» أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً

لا- يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعة، و قصدوا إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من مكّة حين تشاوروا بدار الندوة و أتاهم إبليس بصورة شيخ نجدىّ- إلى آخر ما مرّ من القصّة، فهم بدءوا بالمعاداة و المقاتلة فى هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد.

و المراد بالقوم الّذين نكثوا أيمانهم فى كلامها- صلوات اللّه عليها- إمّا الّذين نزلت فيهم الآية، فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة و لحقّها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وصيّة عليه السّلام و ذوى قرباه و أهل بيته كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم. أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البيت عليهم السّلام، فالمراد بنكثهم أيمانهم نقض ما عهدوا إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله حين بايعوه من الانقياد له فى أوامره و الانتهاء عند نواهيه و أن لا يضمروا له العداوة، فنقضوه و ناقضوا ما أمرهم به. و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلّى اللّه عليه و آله و قائم مقامه بأمر اللّه و أمره عن مقام الخلافة، و على إبطال أوامره و وصاياه فى أهل بيته النازل منزلة إخراجه من مستقرّه، و حينئذ يكون من قبيل الاقتباس. و فى بعض الروايات: «لقوم نكثوا أيمانهم و همّوا بإخراج الرسول و هم بدءوكم أوّل مرّة، أ تخشونهم». فقوله «لقوم» متعلّق بقوله «تخشونهم».

(۱)- الرؤية هنا بمعنى العلم أو النظر بالعين. و أخلد إليه: ركن و مال. و الخفض بالفتح: سعة العيش.

(۲)- المراد بمن هو أحقّ بالبسط و القبض أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و صيغة التفضيل مثلها فى قوله تعالى: «قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ».

(۳)- خلوت بالشىء: انفردت به و اجتمعت معه فى خلوة. و الدعة: الراحة و السكون.

(۴)- مجّ الشراب من فيه: رمى به. و «وعيتم» أى حفظتم.

(۵)- الدسع، كالمنع: الدفع و القىء و إخراج البعير جرّته الى فيه. و ساغ الشراب يسوغ سوغا: إذا سهل مدخله فى الحلق، و تسوّغه: شربه بسهولة.

(۶)- صيغة «تكفروا» فى كلامها عليها السّلام إمّا من الكفران و ترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ». و قال موسى: «و إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۴

فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۱» ألا و قد قلت ما قلت على معرفة منّى بالخذلة الّتى خامرتكم، «۲» و الغدرة الّتى استشعرتها قلوبكم، «۳» و لكنّها فيضة النّفس، «۴» و نفثة الغيظ، «۵» و خور

الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ»؛ أو من الكفر بالمعنى الأخصّ. و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أنّ فى الآية أيضا يحتمل هذا المعنى. و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلّا أنفسكم فإنّه سبحانه غنىّ عن شكركم و طاعتكم، مستحقّ للحمد فى ذاته، أو محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال؛ و ضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتم من فضله تعالى و مزيد إنعامه و إكرامه.

و الحاصل أنّكم إنّما تركتم الإمام بالحقّ، و خلعتم بيعته من رقابكم، و رضيتم ببيعة أبى بكر لعلمكم بأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لا يتهاون و لا يداهن فى دين اللّه و لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، و يأمركم بارتكاب الشدائد فى الجهاد و غيره، و ترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، و يقسم الفيء بينكم بالسويّة، و لا يفضّل الرؤساء و الامراء، و إنّ أبا بكر رجل سلس القياد، مداهن فى الدين لإرضاء العباد؛ فلذا رفضتم الإيمان، و خرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان؛ و لا يعود وباله إلّا إليكم.

و فى الكشف: «ألا- و قد أرى- و اللّه- أن قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعة، فمججتم الّذى أوعيتم، و لفظتم الّذى سوّغتم». و فى رواية ابن أبى طاهر: «فعجتم عن الدين». يقال: ركن إليه- بفتح الكاف و قد يكسر- أى مال إليه و سكن. و قال الجوهرىّ: «عجت بالمكان أعوج أى أقمت به. و عجت غيرى، يتعدّى و لا يتعدّى.

و عجت البعير: عطفت رأسه بالزمام. و العائج: الواقف. و ذكر ابن الأعرابىّ: فلان ما يعوج عن شىء، أى ما يرجع عنه».

(۱)- إبراهيم، ۸. و فيها «إن تكفروا».

(۲)- الخذلة: ترك النصر. و «خامرتكم» أى خالطتكم.

(۳)- الغدر: ضدّ الوفاء. و استشعره أى لبسه، و الشعار: الثوب الملاصق للبدن.

(۴)- الفيض فى الأصل كثرة الماء و سيلانه، يقال: فاض الخبر أى شاع؛ و فاض صدره بالسرّ أى باح به و أظهره؛ و يقال: فاضت نفسه أى خرجت روحه؛ و المراد به هنا إظهار المضمر فى النفس لاستلاء الهمّ و غلبة الحزن.

(۵)- النفث بالضمّ شبيه بالنفخ، و قد يكون للمغتاظ تنفّس عال تسكينا لحرّ القلب و إطفاء لنائرة الغضب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۵

القنا، «۱» و بثّة الصّدور، «۲» و تقدمة الحجّة. «۳»

فدونكموها فاحتقبوها «۴» دبرة الظّهر، «۵» نقبة الخفّ، «۶» باقية العار، «۷» موسومة بغضب اللّه و شنار الأبد، «۸» موصولة بنار اللّه الموقدة «۹» الّتى تطّلع على الأفئدة. فبعين اللّه ما تفعلون «۱۰» «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ «۱۱» يَنْقَلِبُونَ» «۱۲»، و أنا

---

(۱)- الخور، بالفتح و التحريك: الضعف. و القنا: جمع قناة و هى الرمح، و قيل: كلّ عصا مستوية أو معوّجة قناة. و لعلّ المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدّة و كتمان الضرّ، أو ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدوّ، و الأوّل أنسب.

(۲)- البثّ: النشر و الإظهار، و الهمّ الّذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثّه أى يفرّقه.

(۳)- تقدمة الحجّة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعا لاعتذاره بالغفلة. و الحاصل أنّ استنصارى منكم و تظلّمى لديكم و إقامة

الحجّة عليكم لم يكن رجاء للعون و المظاهرة، بل تسلية للنفس و تسكينا للغضب و إتماما للحجّة، لئلّا تقولوا يوم القيامة: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».

(۴)- الحقب، بالتحريك: حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير، يقال: أحقبت البعير، أى شددته به؛ و كلّ ما شدّ فى مؤخّر رحل أو قتب فقد احتقب، و منه قيل: احتقب فلان الإثم، كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه؛ فظهر أنّ الأنسب فى هذا المقام «أحقبوها» بصيغة الإفعال أى شدّوا عليها ذلك و هيّأ و ها للركوب؛ لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

(۵)- الدبر، بالتحريك: الجرح فى ظهر البعير؛ و قيل: جرح الدابة مطلقا.

(۶)- النّقب، بالتحريك: رقّة خفّ البعير.

(۷)- العار الباقى: عيب لا يكون فى معرض الزوال.

(۸)- وسمته وسما وسمة: إذا أثّرت فيه بسمة و كىّ. و الشنار: العيب و العار.

(۹)- نار اللّه الموقدة: المؤجّجة على الدوام. و الاطلاع على الأفئدة: إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها، كما يبلغ ظواهر البدن. و قيل: معناه أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. و فى الكشف «أنّها عليهم مؤصدة» و المؤصدة: المطبقة.

(۱۰)- أى متلبّس بعلم اللّه أعمالكم و يطّلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره.

و قيل فى قوله تعالى: «تَجْرِى بِأَعْيُنِنا» إنّ المعنى تجرى باعين أوليائنا من الملائكة و الحفظة.

(۱۱)- المنقلب: المرجع و المنصرف. و «أىّ» منصوب على أنّه صفة مصدر محذوف، و العامل فيه «يَنْقَلِبُونَ»، لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه و إنّما يعمل فيه ما بعده؛ و التقدير: «سيعلم الّذين ظلموا ينقلبون انقلابا أىّ انقلاب».

(۱۲)- الشعراء، ۲۲۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۶

ابنة نذير لكم «۱» بين يدى عذاب شديد، «فاعملوا «۲» إنّا عاملون و انتظروا إنّا منتظرون «۳»».

فأجابها أبو بكر عبد اللّه بن عثمان، فقال: يا ابنة رسول اللّه، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما، رءوفا رحيما، و على الكافرين عذابا أليما و عقابا عظيما؛ فإن عزوناه وجدناه أباك دون النّساء، و أخا لبعلك دون الأخلّاء، آثره على كلّ حميم، و ساعده فى كلّ أمر جسيم، لا- يحبّكم إلّا كلّ سعيد، و لا- يبغضكم إلّا كلّ شقىّ؛ فأنتم عترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الطّيّبون، و الخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، و إلى الجنّة مسالكنا، و أنت- يا خيرة النّساء و ابنة خير الأنبياء- صادقة فى قولك، سابقة فى وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، و لا- مصدودة عن صدقك، و و اللّه، ما عدوت رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا- نورّث ذهبا و لا- فضّة و لا- دارا و لا عقارا، و إنّما نورّث الكتب و الحكمة، و العلم و النّبوّة، و ما كان لنا من طعمة فلولىّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه».

و قد جعلنا ما حاولته فى الكراع و السّلاح يقابل به المسلمون،

---

(۱)- أى أنا ابنة من أنذركم بعذاب اللّه على ظلمكم، فقد تمّت الحجّة عليكم.

(۲)- الأمر فى «اعملوا» و «انتظروا» للتهديد.

و أمّا قول الملعون: «و الرائد لا يكذب أهله»* فهو مثل استشهد به فى صدق الخبر الّذى افتراه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و الرايد: من يتقدّم القوم يبصّر لهم الكلاء و مساقط الغيث؛ جعل نفسه لاحتماله الخلافة الّتى هى الرئاسة العامّة بمنزلة الرائد للامّة الّذى يجب عليه أن ينصحهم و يخبرهم بالصدق.

(*)- هذه الفقرة غير موجودة فى الخطبة.

(۳)- اقتباس من سورة هود، ۱۲۱ و ۱۲۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۷

و يجاهدون الكفّار، و يجالدون المردة «۱» ثمّ الفجّار. و ذلك بإجماع من المسلمين لم أتفرّد به وحدى، و لم أستبدّ «۲» بما كان الرّأى فيه عندى. و هذه حالى، و مالى هى لك و بين يديك، لا نزوى عنك «۳» و لا ندّخر دونك، و أنت سيّدة أمّة أبيك، و الشّجرة الطّيّبة لبنيك، لا يدفع ما لك من فضلك، و لا يوضع من فرعك و أصلك؛ «۴» حكمك نافذ فيما ملكت يداى، فهل ترين «۵» أن اخالف فى ذلك أباك صلّى اللّه عليه و آله؟

فقالت عليها السّلام: سبحان اللّه! ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن كتاب اللّه صادفا، «۶» و لا لأحكامه مخالفا، بل كان يتّبع أثره، «۷» و يقفو سوره، «۸» أ فتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزّور؛ «۹» و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته. «۱۰» هذا كتاب اللّه حكما عدلا، و ناطقا فصلا، يقول:

---

(۱)- المجالدة: المضاربة بالسيوف.

(۲)- استبدّ فلان بالرأى، أى انفرد به و استقلّ.

(۳)- أى لا نقبض و لا نصرف.

(۴)- أى لا نحطّ درجتك و لا ننكر فضل اصولك و أجدادك و فروعك و أولادك.

(۵)- ترين: من الرأى بمعنى الاعتقاد.

(۶)- الصادف عن الشيء: المعرض عنه.

(۷)- الأثر، بالتحريك و بالكسر: أثر القدم.

(۸)- القفو: الاتّباع. و السور، بالضمّ: كلّ مرتفع عال، و منه سور المدينة، و يكون جمع سورة و هى كلّ منزلة من البناء، و منه سورة القرآن، لأنّها منزلة بعد منزلة؛ و تجمع على سور بفتح الواو؛ و فى العبارة يحتملها. و الضمائر المجرورة تعود إلى اللّه تعالى أو إلى كتابه؛ و الثانى أظهر.

(۹)- الاعتلال: إبداء العلّة و الاعتذار. و الزور: الكذب.

(۱۰)- البغى: الطلب. و الغوائل: المهالك و الدواهى. أشارت عليها السّلام بذلك إلى ما دبّروا- لعنهم اللّه- فى إهلاك النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و استيصال أهل بيته عليهم السّلام فى العقبتين و غيرهما ممّا أوردناه فى هذا الكتاب متفرّقا.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۸

«يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»، «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» فبيّن عزّ و جلّ فيما وزّع عليه من الأقساط، و شرّع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الإناث ما أزاح علّة المبطلين، «۱» و أزال التّظنّى و الشّبهات فى الغابرين، «۲» كلّا «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ «۳» أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ «۴» وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ». «۵»

فقال أبو بكر: صدق اللّه و رسوله، و صدقت ابنته؛ أنت معدن الحكمة، و موطن الهدى و الرّحمة، و ركن الدّين و عين الحجّة، لا ابعد صوابك، و لا أنكر خطابك «۶» هؤلاء المسلمون بينى و بينك، قلّدونى ما تقلّدت، و باتّفاق منهم أخذت ما أخذت «۷» غير مكابر و لا مستبدّ و لا مستأثر، «۸» و هم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السّلام و قالت: معاشر النّاس المسرعة إلى

أقول: سيأتى الكلام فى مواريث الأنبياء فى باب المطاعن إن شاء اللّه تعالى. و التوزيع:

التقسيم. و القسط، بالكسر: الحصّة و النصيب.

(۱)- الإزاحة: الإذهاب و الإبعاد.

(۲)- التظنّى: إعمال الظنّ، و أصله التظنّن. و الغابر: الباقى، و قد يطلق على الماضى.

(۳)- التسويل: تحسين ما ليس بحسن و تزيينه و تحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله؛ و قيل: هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه.

(۴)- أى فصبرى جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الّذى لا يغنى شيئا. و قيل:

إنّما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه اللّه تعالى و فعل للوجه الّذى وجب؛ ذكره السيّد المرتضى رضى اللّه عنه.

(۵)- يوسف، ۱۸.

(۶)- من المصدر المضاف إلى الفاعل.

(۷)- مراده بما تقلّدوا ما أخذ فدك أو الخلافة، أى أخذت الخلافة بقول المسلمين و اتّفاقهم فلزمنى القيام بحدودها الّتى من جملتها أخذ فدك، للحديث المذكور.

(۸)- المكابرة: المغالبة. و الاستبداد و الاستيثار: الانفراد بالشيء.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۵۹

قيل الباطل، «۱» المغضية «۲» على الفعل القبيح الخاسر «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها «۳»» «۴» كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ «۵» ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم و أبصاركم، و لبئس ما تأوّلتم، «۶» و ساء ما به أشرتم، «۷» و شرّ ما منه اعتضتم، «۸» لتجدنّ- و اللّه- محمله ثقيلا، «۹» و غبّه وبيلا «۱۰» إذا كشف لكم الغطاء، و بان ما وراءه الضراء، «۱۱» «و بدى لكم من ربّكم

---

(۱)- القيل بمعنى القول، و كذا القال؛ و قيل: القول فى الخير، و القيل و القال فى الشر؛ و قيل: القول مصدر، و القيل و القال اسمان له.

(۲)- الإغضاء: إدناء الجفون؛ و أغضى على الشيء، أى سكت و رضى به.

(۳)- روى عن الصادق و الكاظم عليهما السّلام فى الآية: إنّ المعنى: أ فلا يتدبّرون القرآن فيقضوا بما عليهم من الحقّ؟ و تنكير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء و من كان مثلهم من غيرهم.

(۴)- محمّد صلّى اللّه عليه و آله، ۲۴.

(۵)- الرين: الطبع و التغطية، و أصله الغلبة.

(۶)- التأوّل و التأويل: التصيير و الإرجاع و نقل الشيء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ أى نقل اللفظ عن الظاهر.

(۷)- الإشارة: الأمر بأحسن الوجوه فى أمر.

(۸)- شرّ- كفرّ- بمعنى ساء. و الاعتياض: أخذ العوض و الرضاء به، و المعنى: ساء ما أخذتم منه عوضا عمّا تركتم.

(۹)- المحمل- كمجلس- مصدر.

(۱۰)- الغبّ، بالكسر: العاقبة. و الوبال، فى الأصل: الثقل و المكروه، و يراد به فى عرف الشرع عذاب الآخرة؛ و العذاب الوبيل: الشديد.

(۱۱)- الضراء، بالفتح و التخفيف: الشجر الملتفّ كما مرّ؛ يقال: توارى الصيد منّى فى ضراء. و الوراء يكون بمعنى قدّام كما يكون بمعنى خلف؛ و بالأوّل فسّر قوله تعالى:

«وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً». و يحتمل أن تكون الهاء زيدت من النسّاخ، أو الهمزة، فيكون على الأخير بتشديد الراء

من قولهم «ورّى الشيء توريةً» أى أخفاه. و على التقادير فالمعنى: و ظهر لكم ما ستره عنكم الضراء.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۰

ما لم تكونوا تحتسبون» «۱» «۲» و «خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ «۳»». «۴»

ثمّ عطفت على قبر النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قالت: «۵»

قد كان بعدك أنباء و هنبثةلو كنت شاهدها لم تكبر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم و قد نكبوا «۶»

و كلّ أهل له قربى و منزلةعند الإله على الأدنين مقترب «۷»

---

(۱)- اقتباس من سورة الزمر، ۴۷.

(۲)- أى ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه و لا تظنّونه و اصلا إليكم و لم يكن فى حسبانكم.

(۳)- الغافر، ۷۸.

(۴)- المبطل: صاحب الباطل، من أبطل الرجل: إذا أتى بالباطل.

(۵)- فى الكشف: «ثمّ التفتت إلى قبر أبيها متمثّلة بقول هند ابنة أثاثة» ثمّ ذكر الأبيات.

(۶)- قال فى النهاية: «الهنبثة: واحدة الهنابث، و هى الامور الشداد المختلفة. و الهنبثة:

الاختلاط فى القول؛ و النون زائدة». و ذكر «فيه: أنّ فاطمة عليها السّلام قالت بعد موت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «قد كان بعدك أنباء» إلى آخر البيتين، إلّا أنّه قال:

«فاشهدهم و لا تغب». و الشهود: الحضور. و الخطب، بالفتح: الأمر الّذى تقع فيه المخاطبة، و الشأن و الحال. و الوابل: المطر الشديد. و نكب فلان عن الطريق- كنصر و فرح- أى عدل و مال.

(۷)- القربى، فى الأصل: القرابة فى الرحم. و المنزلة: المرتبة و الدرجة، و لا تجمع.

و الأدنين: هم الأقربون. و اقترب أى تقارب. و قال فى مجمع البيان: «فى اقترب زيادة مبالغة على قرب، كما أنّ فى اقتدر زيادة مبالغة على قدر». و يمكن تصحيح تركيب البيت و تأويل معناه على وجوه:

الأوّل، و هو الأظهر: أنّ جملة «له قربى» صفة لأهل، و التنوين فى «منزلة» للتعظيم.

و الظرفان متعلّقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة و الرجحان، و «مقترب» خبر لكلّ، أى ذو القرب الحقيقىّ، أو عند ذى الأهل كلّ أهل كانت له مزيّة و زيادة على غيره من الأقربين عند اللّه تعالى.

و الثانى: تعلّق الظرفين بقولها «مقترب» أى كلّ أهل له قرب و منزلة من ذى الأهل فهو عند اللّه تعالى مقترب مفضّل على ساير الأدنين.

و الثالث: تعلّق الظرف الأوّل بالمنزلة، و الثانى بالمقترب؛ أى كلّ أهل اتّصف بالقربى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۱ أبدت رجال لنا نجوى صدورهملمّا مضيت و حالت دونك التّرب «۱»

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنالمّا فقدت و كلّ الأرض مغتصب «۲»

و كنت بدرا و نورا يستضاء بهعليك تنزل من ذى العزّة الكتب

و كان جبريل بالآيات يونسنافقد فقدت فكلّ الخير محتجب «۳»

فليت قبلك كان الموت صادفنالمّا مضيت و حالت دونك الكثب «۴»

إنّا رزئنا بما لم يرز ذو شجنمن البريّة لا عجم و لا عرب «۵»

بالرجل و بالمنزلة عند اللّه، فهو مفضّل على من هو أبعد منه.

و الرابع: أن يكون جملة «له قربى» خبرا للكلّ، و «مقترب» خبرا ثانيا، و فى الظرفين يجرى الاحتمالات السابقة. و المعنى: أنّ كلّ أهل نبيّ من الأنبياء له قرب و منزلة عند اللّه و مفضّل على ساير الأقارب عند الامّة.

(۱)- بدا الأمر بدوّا: ظهر، و أبداه: أظهره. و النجوى: الاسم من نجوته. إذا سررته؛ و نجوى صدورهم: ما أضمروه فى نفوسهم من العداوة و لم يتمكّنوا من إظهاره فى حياته صلّى اللّه عليه و آله. و فى بعض النسخ: «فحوى صدورهم»، و فحوى القول: معناه؛ و المآل واحد. و قال الفيروزآبادىّ: «الترب و التراب و التربة، معروف. و جمع التراب: أتربة و تربان؛ و لم يسمع لسائرها بجمع» انتهى. فيمكن أن يكون بصيغة المفرد، و التأنيث بتأويل الأرض، كما قيل، و الأظهر أنّه بضمّ التاء و فتح الراء: جمع تربة؛ قال فى مصباح اللغة: «التربة: المقبرة، و الجمع: ترب، مثل غرفة و غرف». و حال الشىء بينى و بينك أى منعنى من الوصول إليك. و دون الشىء: قريب منه، يقال: دون النهر جماعة، أى قبل أن تصل إليه.

(۲)- التهجّم: الاستقبال بالوجه الكريه. و المغتصب، على بناء المفعول: المغصوب.

(۳)- المحتجب على بناء الفاعل.

(۴)- صادفه: وجده و لقيه. و الكثب، بضمّتين: جمع كثيب و هو التلّ من الرمل.

(۵)- الرزء، بالضم مهموزا: المصيبة بفقد الأعزّة؛ و رزينا على بناء المجهول. و الشجن، بالتحريك: الحزن. و فى القاموس: «العجم، بالضمّ و بالتحريك: خلاف العرب».

أقول: وجدت فى نسخة قديمة لكشف الغمّة منقولة من خطّ المصنّف مكتوبا على هامشها بعد إيراد خطبتها- صلوات اللّه عليها- ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيّد المرتضى علم الهدى الموسوىّ- قدّس اللّه روحه- أنّه لمّا خرجت فاطمة عليها السّلام من عند أبى بكر حين ردّها عن فدك استقبلها أمير المؤمنين عليه السّلام فجعلت تعنّفه، ثمّ قالت: اشتملت- إلى آخر كلامها عليها السّلام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۲

ثمّ انكفأت عليها السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام يتوقّع رجوعها إليه، و يتطلّع طلوعها عليه. «۱» فلمّا استقرّت بها الدّار «۲» قالت لأمير المؤمنين عليه السّلام: يا ابن أبى طالب! اشتملت شملة الجنين، «۳» و قعدت حجرة الظّنين! «۴» نقضت قادمة الأجدل، «۵» فخانك ريش الأعزل؛ «۶» هذا ابن أبى قحافة «۷»

(۱)- الانكفاء: الرجوع. و توقّعت الشىء و استوقعته، أى انتظرت وقوعه. و طلعت على القوم: أتيتهم. و تطلّع الطلوع: انتظاره.

(۲)- أى سكنت كأنّها اضطربت و تحرّكت لخروجها، أو على سبيل القلب، و هذا شايع، يقال: استقرّت نوى القوم و استقرّت بهم النوى، أى أقاموا.

(۳)- اشتمل بالثوب أى أداره على جسده كلّه. و الشملة، بالفتح: كساء يشتمل به.

و الشملة، بالكسر: هيئة الاشتمال، فالشملة إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى:

«نَباتاً»*، أو فى الكلام حذف و إيصال. و فى رواية السيّد: «مشيمة الجنين» و هى محلّ الولد فى الرحم؛ و لعلّه أظهر. و الجنين: الولد ما دام فى البطن.

(۴)- الحجرة، بالضمّ: حظيرة الإبل، و منه حجرة الدار. و الظنين: المتّهم؛ و المعنى:

اختفيت عن الناس كالجنين، و قعدت عن طلب الحقّ و نزلت منزلة الخائف المتّهم.

و فى رواية السيّد: «الحجزة» بالزاء المعجمة. و فى بعض النسخ: «قعدت حجزة الظنين». و قال فى النهاية: «الحجزة: موضع شدّ الإزار،

ثمّ قيل للإزار حجزة، للمجاورة». و فى القاموس: «الحجزة، بالضمّ: معقد الإزار، و من الفرس: مركب مؤخّر الصفاق بالحقو.» و قال: «شدّة الحجزة كناية عن الصبر».

(۵)- قوادم الطير: مقاديم ريشه، و هى عشر فى كلّ جناح، واحدتها: قادمة. و الأجدل:

الصقر.

(۶)- الأعزل الّذى لا سلاح معه. قيل: لعلّها- صلوات اللّه عليها- شبّهت الصقر الّذى نقضت قوادمه، بمن لا سلاح له. و المعنى: تركت طلب الخلافة فى أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها و يشيّدوا أركانها، و ظننت أنّ الناس لا يرون غيرك أهلا للخلافة، و لا يقدّمون عليك أحدا، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضة القوادم.

أقول: يحتمل أن يكون المراد أنّك نازلت الأبطال، و خضت الأهوال، و لم تبال بكثرة الرجال حتّى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأرذال، و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم. و على هذا، الأظهر أنّه كان فى الأصل «خاتك» بالتاء المثنّاة الفوقانيّة فصحّف. قال الجوهرىّ: «خات البازى و اختات، أى انقضّ ليأخذه» و قال الشاعر: «يخوتون اخرى القوم خوت الأجادل». و الخائتة: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها. و الخوات: دوىّ جناح العقاب. و الخوّات، بالتشديد: «الرجل الجرى». و فى رواية السيّد: «نفضت» بالفاء، و هو يؤيّد المعنى الأوّل.

(۷)- قحافة بضم القاف و تخفيف المهملة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۳

يبتزّنى نحيلة أبى و بلغة ابنى، «۱» لقد أجهر فى خصامى، «۲» و ألفيته ألدّ فى كلامى، «۳» حتّى حبستنى قيلة نصرها، و المهاجرة وصلها، «۴» و غضّت الجماعة دونى طرفها؛ «۵» فلا دافع و لا مانع، خرجت كاظمة، و عدت راغمة، «۶» أضرعت خدّك «۷»

---

(۱)- الابتزاز: الاستلاب و أخذ الشىء بقهر و غلبة، من البزّ بمعنى السلب. و النحيلة:

فعيلة بمعنى مفعول، من النحلة- بالكسر- بمعنى الهبة و العطيّة عن طيبة نفس من غير مطالبة أو من غير عوض. و البلغة، بالضمّ: ما يتبلّغ به من العيش و يكتفى به. و فى أكثر النسخ: «بليغة» بالتصغير، فالتصغير فى النحيلة أيضا أنسب. و ابنى إمّا بتخفيف الياء، فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنية.

(۲)- إجهار الشىء: إعلانه. و الخصام: مصدر كالمخاصمة، و يحتمل أن يكون جمع خصم، أى أجهر العداوة أو الكلام لى بين الخصام، و الأوّل أظهر.

(۳)- «ألفيته» أى وجدته. و الألدّ: شديد الخصومة، و ليس فعلا ماضيا، فإنّ فعله على بناء المجرّد.* و الإضافة فى «كلامى» إمّا من قبيل الإضافة إلى المخاطب أو إلى المتكلّم.

و «فى» للظرفيّة أو السببيّة. و فى رواية السيّد «هذا بنىّ أبى قحافة- إلى قوله- لقد أجهد فى ظلامتى، و ألدّ فى خصامتى». قال الجزرىّ: «يقال: جهد الرجل فى الأمر، إذا جدّ و بالغ فيه. و أجهد دابّته، إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها».

*- قد أتى فعله على بناء الإفعال أيضا كما فى القاموس و غيره.

(۴)- قيلة، بالفتح: اسم أمّ قديمة لقبيلتى الأنصار، و المراد بنو قيلة. و فى رواية السيّد:

«حين منعتنى الأنصار نصرها» و موصوف المهاجرة الطائفة أو نحوها. و المراد بوصلها عونها.

(۵)- الطرف، بالفتح: العين. و غضّه: حفظه.

(۶)- فى رواية السيّد بعد قولها «و لا مانع و لا ناصر و لا شافع»: «خرجت كاظمة، و عدت راغمة»، كظم الغيظ: تجرّعه و الصبر عليه. و رغم فلان، بالفتح: إذا ذلّ و عجز عن الانتصاف ممّن ظلمه. و الظاهر من الخروج، الخروج من البيت و هو لا يناسب «كاظمة» إلّا أن

يراد بها الامتلاء من الغيظ فإنّه من لوازم الكظم. و يحتمل أن يكون المراد الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانيا بالعود، كما قيل فى رواية السيّد مكان «عدت» «رجعت».

(۷)- ضرع الرجل، مثلّثة: خضع و ذلّ. و أضرعه غيره. و إسناد الضراعة إلى الخدّ، لأنّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۴

يوم أضعت حدّك، «۱» افترست الذّئاب، و افترشت التّراب، «۲» ما كففت قائلا، و لا أغنيت باطلا، «۳» و لا خيار لى. ليتنى مت قبل هنيّتى «۴» و دون زلّتى. «۵» عذيرى اللّه منك عاديا و منك حاميا. «۶» و يلاى فى كلّ شارق، «۷» مات العمد، «۸» و وهت العضد.

اظهر افرادها وضع الخدّ على التراب، أو لأنّ الذلّ يظهر فى الوجه.

(۱)- إضاعة الشىء و تضييعه: إهماله و إهلاكه. و حدّ الرجل، بالحاء المهملة: بأسه و بطشه. و فى بعض النسخ بالجيم، أى تركت اهتمامك و سعيك. و فى رواية السيّد:

«فقد أضعت جدّك يوم أصرعت خدّك».

(۲)- فرس الأسد فريسته- كضرب- و افترسها: دقّ عنقها؛ و يستعمل فى كلّ قتل.

و يمكن أن يقرأ بصيغة الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنى: قعدت عن طلب الخلافة و لزمت الأرض مع أنّك أسد اللّه و الخلافة كانت فريستك، حتّى افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها. و يحتمل أن يكون بصيغة الخطاب، أى كنت تفترس الذئاب و اليوم افترشت التراب. و فى بعض النسخ: «الذباب» بالباءين الموحّدتين، جمع ذبابة، فيتعيّن الأوّل. و فى بعضها: «افترست الذئاب، و افترستك الذئاب». و فى رواية السيّد مكانهما: «و توسّدت الوراء كالوزغ، و مسّتك الهناة و النزع»، و الوراء بمعنى خلف.

و الهناة: الشدّة و الفتنة. و النزع: الطعن و الفساد.

(۳)- الكفّ: المنع. و الإغناء: الصرف و الكفّ، يقال: أغن عنّى شرّك، أى اصرفه و كفّه، [و] به فسّر قوله سبحانه: «إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» و فى رواية السيّد: «و لا أغنيت طائلا» و هو أظهر. قال الجوهرىّ: «يقال: هذا أمر لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء و مزيّة» انتهى. فالمراد بالغناء: النفع؛ و يقال: ما يغنى عنك هذا، أى ما يجديك و ما ينفعك.

(۴)- الهنيّة، بالفتح: العادة فى الرفق و السكون، و يقال: أمش على هنيّتك، أى على رسلك؛ أى ليتنى متّ قبل هذا اليوم الّذى لا بدّ لى من الصبر على ظلمهم و لا محيص لى عن الرفق.

(۵)- الزلّة، بفتح الزاى كما فى النسخ: الاسم من قولك: زللت فى طين أو منطق، إذا زلقت. و يكون بمعنى السقطة، و المراد بها عدم القدرة على دفع الظلم. و لو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان أظهر و أوضح كما فى رواية السيّد، فإنّ فيها: «وا لهفتاه! ليتنى متّ قبل ذلّتى و دون هنيّتى».

(۶)- العذير بمعنى العاذر، كالسميع، أو بمعنى العذر كالأليم. و قولها «منك» أى من أجل الإساءة إليك و إيذائك. و «عذيرى اللّه» مرفوعان بالابتدائيّة و الخبريّة.

و «عاديا» إمّا من قولهم: عدوت فلانا عن الأمر، أى صرفته عنه؛ أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ، و هو حال عن ضمير المخاطب، أى اللّه يقيم العذر من قبلى فى إساءتى إليك حال صرفك المكاره و دفعك الظلم عنّى، أو حال تجاوزك الحدّ فى القعود عن نصرى، أى عذرى فى سوء الأدب أنّك قصّرت فى إعانتى و الذبّ عنّى. و الحماية عن الرجل: الدفع عنه. و يحتمل أن يكون «عذيرى» منصوبا كما هو الشائع فى هذه الكلمة، و «اللّه» مجرورا بالقسم؛ يقال: عذيرك من فلان، أى هات من يعذرك فيه.

و منه قول أمير المؤمنين عليه السّلام حين نظر إلى ابن ملجم- لعنه اللّه-: «عذيرك من خليلك من مراد». و الأوّل أظهر.

(۷)- قال الجوهرىّ: «ويل: كلمة مثل ويح إلّا أنّها كلمة عذاب، يقال: ويله و ويلك و ويلى، و فى الندبة ويلاه». و لعلّه جمع فيها بين

ألف الندبة و ياء المتكلّم.

و يحتمل أن يكون بصيغة التثنية، فيكون مبتدأ و الظرف خبره، و المراد به تكرّر الويل.

و فى رواية السيّد: «ويلاه فى كلّ شارق، ويلاه فى كلّ غارب، ويلاه مات العمد، و ذلّ العضد- إلى قولها عليها السّلام- اللّهمّ أنت أشدّ قوّة و بطشا». و الشارق: الشمس، أى عند كلّ شروق شارق و طلوع صباح كلّ يوم. قال الجوهرىّ: «الشرق: المشرق، و الشرق: الشمس يقال: طلع الشرق؛ و لا آتيك ما ذرّ شارق. و شرقت الشمس تشرق شروقا و شرقا، أيضا أى طلعت، و أشرقت أى أضاءت».

(۸)- العمد، بالتحريك و بضمّتين: جمع العمود. و لعلّ المراد هنا ما يعتمد عليه فى الأمور.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۵

شكواى إلى أبى، و عدواى إلى ربّى. «۱» اللّهمّ أنت أشدّ قوّة و حولا، «۲» و أحدّ بأسا و تنكيلا. «۳»

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل عليك، الويل لشانئك، «۴» نهنهى عن وجدك يا ابنة الصّفوة «۵» و بقيّة النّبوّة،

---

(۱)- الشكو: الاسم من قولك: شكوت فلانا شكاية. و العدوى: طلبك إلى وال لينتقم لك ممّن ظلمك.

(۲)- الحول: القوّة و الحيلة و الدفع و المنع، و الكلّ هنا محتمل.

(۳)- البأس: العذاب. و التنكيل: العقوبة، و جعل الرجل نكالا و عبرة لغيره.

(۴)- أى العذاب و الشرّ لمبغضك. و الشناءة: البغض. و فى رواية السيّد: «لمن أحزنك».

(۵)- نهنهت الرجل عن الشىء فتنهنه، أى كففته و زجرته فكفّ. و الوجد: الغضب،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۶

فما ونيت عن دينى، و لا أخطأت مقدورى، «۱» فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون، و كفيلك مأمون، و ما أعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك، «۲» فاحتسبى اللّه؛ «۳» فقالت: حسبى اللّه؛ و أمسكت. «۴»

أى امنعى نفسك عن غضبك. و فى بعض النسخ: «تنهنهى» و هو أظهر. و الصفوة، مثلّثة: خلاصة الشىء و خياره.

(۱)- الونى، كفتى: الضعف و الفتور و الكلال؛ و الفعل كوقى يقى، أى ما عجزت عن القيام بما أمرنى به ربّى، و ما تركت ما دخل تحت قدرتى.

(۲)- البلغة، بالضم: ما يتبلّغ به من العيش. و الضامن و الكفيل للرزق هو اللّه تعالى. و ما أعدّ لها هو ثواب الآخرة.

(۳)- الاحتساب: الاعتداد. و يقال لمن ينوى بعمله وجه اللّه تعالى: احتسبه. أى اصبرى و ادّخرى ثوابه عند اللّه تعالى. و فى رواية السيّد: «فقال لها أمير المؤمنين عليه السّلام:

لا ويل لك، بل الويل لمن أحزنك؛ نهنهى عن وجدك يا بنيّة الصفوة و بقيّة النبوّة، فما ونيت عن حظّك، و لا أخطأت [مقدرتى]، فقد ترين. فإن ترزئى حقّك، فرزقك مضمون، و كفيلك مأمون، و ما عند اللّه خير لك ممّا قطع عنك. فرفعت يدها الكريمة و قالت: رضيت و سلّمت». قال فى القاموس: «رزأه ماله- كجعله و علمه- رزءا، بالضمّ: أصاب منه شيئا».

(۴)- «بحار الأنوار» ج ۸، ص ۱۰۹- ۱۱۲، ط الكمبانىّ. و إنّما أوردنا الخطبة من نفس المصدر لا من «الاحتجاج» لأنّ الألفاظ المفسّرة كانت على نسخة المؤلّف (ره)، و لها اختلاف معتدّ به مع النسخة المطبوعة من «الاحتجاج» و قد اشير إلى موارده فى ضمن الشرح.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۷

كلامها عليها السّلام مع نساء المهاجرين و الأنصار عند ما يعدنها

روى العلّامة المجلسيّ (ره) عن الشيخ الثقة الصدوق (ره): حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسينيّ، قال:

حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللخميّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن المهلّبيّ، قال:

حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الحسن، عن امّه فاطمة بنت الحسين عليه السّلام قالت: لمّا اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و غلبها، اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار، فقلن لها، يا بنت رسول اللّه: كيف أصبحت عن علّتك؟

فقالت عليها السّلام: أصبحت و اللّه عائفة لدنياكم، «۱» قالية لرجالكم، «۲» لفظتهم قبل أن عجمتهم، «۳» و شنئتهم بعد أن سبرتهم، «۴» فقبحا لفلول الحدّ، «۵» و خور القناة، «۶» و خطل الرّأى، «۷» و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ

---

(۱)- عائفة: أى كارهة، يقال: عاف الرجل الطعام يعافه عيافا إذا كرهه.

(۲)- القالية: المبغضة، قال تعالى: «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى».

(۳)- لفظت الشيء من فمى: أى رميته و طرحته. العجم: العضّ، تقول: عجمت العود أعجمه- بالضمّ- إذا عضضته.

(۴)- شنأه، كمنعه و سمعه: أبغضه. و سبرتهم: أى اختبرتهم. فعلى ما فى أكثر الروايات المعنى: طرحتهم و أبغضتهم بعد امتحانهم و مشاهدة سيرتهم و أطوارهم. و على رواية الصدوق المعنى: أنّى كنت عالمة بقبح سيرتهم و سوء سريرتهم، فطرحتهم، ثمّ لمّا اختبرتهم شنأتهم و أبغضتهم، أى تأكّد إنكارى بعد الاختبار. و يحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، و الثانى إلى خبث سرائرهم الباطنة.

(۵)- قبحا، بالضمّ: مصدر حذف فعله، إمّا من قولهم: قبّحه اللّه قبحا، أو من قبح بالضمّ قباحة؛ فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول، و على الثانى على الفاعل. و الفلول بالضمّ: جمع فلّ بالفتح، و هو الثلمة و الكسر فى حدّ السيف، و حكى الخليل فى «العين» أنّه يكون مصدرا، و لعلّه أنسب بالمقام، و حدّ الشيء: شباته، و حدّ الرجل بأسه.

(۶)- الخور بالفتح و بالتحريك: الضعف. و القناة: الرمح.

(۷)- الخطل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب، و خطل الرأى: فساده و اضطرابه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۸

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ «۱» عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ»، «۲» لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، «۳» و شننت عليهم غارها، «۴» فجدعا و عقرا و سحقا للقوم الظالمين. «۵»

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسى الرّسالة، و قواعد النبوّة، «۶» و مهبط الوحى الأمين، و الطبين بأمر الدنيا و الدين، «۷» ألا ذلك هو الخسران المبين، و ما نقموا من أبى الحسن، «۸» نقموا و اللّه منه نكير سيفه، «۹» و شدّة

---

(۱)- هو المخصوص بالذّمّ، أو علّة الذمّ، و المخصوص محذوف، أى لبئس شيئا ذلك، لأنّ كسبهم السخط و الخلود.

(۲)- المائدة، ۸۰.

(۳)- لا جرم: كلمة تورد لتحقيق الشيء. و الربقة فى الأصل: عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها، و يقال للحبل الّذى تكون فيه الربقة: ربق، و تجمع على ربق و رباق و أرباق، و الضمير فى ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السّلام، أى جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

(۴)- الشن: رشّ الماء رشّا متفرّقا، و السنّ بالمهملة: الصبّ المتّصل، و منه قولهم: شنّت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كلّ وجه.

(۵)- الجدع قطع الأنف أو الاذن أو الشفة، و هو بالأنف أخصّ، و يكون بمعنى الحبس.

و العقر بالفتح: الجرح، و يقال فى الدعاء على الإنسان: عقرا له و حلقا، أى عقر اللّه جسده و أصابه بوجع فى حلقه، و أصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثمّ اتّسع فيه فاستعمل فى القتل و الهلاك، و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها. و السحق بالضمّ: البعد.

(۶)- ويح كلمة تستعمل فى الترحّم و التوجّع و التعجّب، و الزحزحة: التنحية و التبعيد.

و الزعزعة: التحريك. و الرواسى من الجبال: الثوابت الرواسخ. و قواعد البيت:

أساسه.

(۷)- الطبين، هو بالطاء المهملة و الباء الموحّدة: الفطن الحاذق.

(۸)- فى كشف الغمّة: «و ما الّذى نقموا من أبى الحسن». يقال: نقمت على الرجل كضربت، و قال الكسائىّ: كعلمت لغة، أى عتبت عليه و كرهت شيئا منه.

(۹)- التنكير: الإنكار، و التنكّر: التغيّر عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، و الاسم:

النكير، و ما هنا يحتمل المعنيين، و الأوّل أظهر أى إنكار سيفه فإنّه عليه السّلام كان لا يسلّ سيفه إلّا لتغيير المنكرات.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۶۹

وطئه، «۱» و نكال وقعته، «۲» و تنمّره فى ذات اللّه عزّ و جلّ. «۳»

و اللّه لو تكافّوا عن زمام نبذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إليه لاعتلقه، «۴» و لسار بهم سيرا سجحا، «۵» لا يكلم خشاشه، «۶» و لا يتعتع راكبه، «۷» و لأوردهم منهلا نميرا فضفاضا «۸» تطفح ضفّتاه «۹» و لأصدرهم بطانا، «۱۰» قد

---

(۱)- و الوطأة: الأخذة الشديدة و الضغطة، و أصل الوطء: الدّوس بالقدم و يطلق على الغزو و القتل لأنّ من يطأ الشىء برجليه فقد استقصى فى هلاكه و إهانته.

(۲)- النكال: العقوبة الّتى تنكل الناس. و الوقعة: صدمة الحرب.

(۳)- تنمّر فلان: أى تغيّر و تنكّر و أوعد، لأنّ النمر لا تلقاه أبدا إلّا متنكّرا غضبان. «فى ذات اللّه»، قال الطيبىّ: ذات الشىء: نفسه و حقيقته، و المراد ما اضيف إليه، و قال الطبرسىّ فى قوله تعالى: «وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ»: كناية عن المنازعة و الخصومة، و الذات: هى الخلقة و البنية، يقال: فلان فى ذاته صالح: أى فى خلقته و بنيته، يعنى أصلحوا نفس كلّ شىء بينكم، أو أصلحوا حال كلّ نفس بينكم، و قيل: معناه:

و أصلحوا حقيقة وصلكم، و كذلك معنى اللّهمّ أصلح ذات البين: أى أصلح الحال الّتى بها يجتمع المسلمون. انتهى.

أقول: فالمراد بقولها: فى ذات اللّه، أى فى اللّه و للّه، بناء على أنّ المراد بالذات الحقيقة، أو فى الامور و الأحوال الّتى تتعلّق باللّه من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»* أى المضمرات الّتى فى الصدور.

(۴)- التكاف، تفاعل من الكفّ: و هو الدفع و الصرف، و الزمام ككتاب: الخيط الّذى يشدّ فى البرة و الخشاش ثمّ يشدّ فى طرفه المقود، و قد يسمّى المقود زماما. و نبذه: أى طرحه. و فى «الصحاح»: «اعتلقه: أى أحبّه» و لعلّه هنا بمعنى تعلّق به و إن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

(۵)- السّجح، بضمّتين: اللّين السهل.

(۶)- الكلم: الجرح. و الخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل فى أنف البعير من خشب و يشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده.

(۷)- تعتعت الرجل: أى أقلقته و أزعجته.

(۸)- المنهل: المورد، و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى، و تسمّى المنازل الّتى فى المفاوز على طرق السفّار: مناهل، لأنّ فيها ماء، قاله الجوهرىّ، و قال: ماء نمير: أى ناجع، عذبا كان أو غيره. و قال الصدوق نقلا عن الحسين بن عبد اللّه بن سعيد العسكرىّ: النمير: الماء النامى فى الجسد (فى الحشد- ظ). و قال الجوهرىّ: «الروىّ سحابة عظيمة القطر، شديدة الوقع و يقال: شربت شربا رويّا» و الفضفاض: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، و عيش فضفاض، و درع فضفاضة.

(۹)- تطفح: أى تمتلئ حتّى تفيض. و ضفّتا النهر بالكسر و قيل: و بالفتح أيضا: جانباه.

(۱۰)- بطن كعلم: عظم بطنه من الشبع، و منه الحديث: تغدو خماصا و تروح بطانا، و المراد عظم بطنهم من الشرب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷۰

تحيّر بهم الرىّ «۱» غير متحلّ منه بطائل إلّا بغمر الماء «۲» و ردعة شررة الساغب، «۳» و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و سيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

ألا هلمّ فاسمع و ما عشت أراك الدهر العجب، «۴» و إن تعجب فقد

---

(۱)- تحيّر الماء: أى اجتمع و دار كالمتحيّر، يرجع أقصاه إلى أدناه، و يقال: تحيّرت الأرض بالماء، إذا امتلأت، و لعلّ الباء بمعنى فى، أى تحيّر فيهم الرىّ، أو للتعدية، أى صاروا حيارى لكثرة الرىّ. و الرّىّ بالكسر و الفتح: ضدّ العطش. و فى رواية الشيخ: «قد خثر» بالخاء المعجمة و الثاء المثلّثة: أى أثقلهم، من قولك: أصبح فلا خاثر النفس، أى ثقيل النفس غير طيّب و لا نشيط.

(۲)- حلى منه بخير، كرضى: أى أصاب خيرا، و قال الجوهرىّ: «قولهم: لم يحلّ منها بطائل، أى لم يستفد منها كثير فائدة». و التحلّى: التزيّن، و الطائل: الغناء و المزيّة و السعة و الفضل.

(۳)- الرّدع: الكف و الدفع. و الردعة: الدفعة منه، و فى جميع الروايات سوى معانى الأخبار: «سورة الساغب» و فيه «شررة الساغب»، و لعلّه من تصحيف النسّاخ.

و الشرر: ما يتطاير من النار، و لا يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص، و سورة الشىء بالفتح: حدّته و شدّته. و السغب: الجوع.

(۴)- فى رواية ابن أبى الحديد: «ألا هلمّنّ فاسمعن، و ما عشتنّ أراكنّ الدهر عجبا، إلى أىّ لجأ لجئوا و استندوا، و بأىّ عروة تمسّكوا؟ لبئس المولى و لبئس العشير و لبئس للظالمين بدلا». قال الجوهرىّ: «هلمّ يا رجل، بفتح الميم: بمعنى تعال، يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث، فى لغة أهل الحجاز، و أهل نجد يصرّفونها فيقولون للاثنين: هلمّا، و للجمع هلمّوا، و للمرأة: هلمّى، و للنساء هلممن، و الأوّل أفصح، و إذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت: هلمّنّ يا رجل، و للمرأة: هلمّنّ بكسر الميم، و فى التثنية هلمّانّ للمؤنّث و المذكّر جميعا، و هلمّنّ يا رجال بضمّ الميم، و هلممنانّ يا نسوة» انتهى، و على الروايات الأخر الخطاب عامّ.

و ما عشتنّ: أى أراكن الدهر شيئا عجيبا لا يذهب عجبه و غرابته مدّة حياتكنّ، أو يتجدّد

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷۱

أعجبك الحادث! إلى أىّ سناد استندوا، و بأىّ عروة تمسّكوا، استبدلوا الذّنابى و اللّه بالقوادم «۱»، و العجز بالكاهل «۲»، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، ألا إنّهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون، «۳» «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي «۴» إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». «۵»

أما لعمر إلهك «۶» لقد لقحت «۷» فنظرة ريث ما تنتج «۸» ثمّ احتلبوا

لكنّ كلّ يوم أمر عجيب متفرّع على هذا الحادث الغريب.

(۱)- الذنابى، بالضمّ: ذنب الطائر، و منبت الذنب، و الذنابى فى الطائر أكثر استعمالا من الذنب، و فى الفرس و البعير و نحوهما الذنب أكثر، و فى جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافى و هى ما دون الريشات العشر من مقدّم الجناح الّتى تسمّى قوادم، و الذنابى من الناس: السفلة و الأتباع.

(۲)- العجز كالعضد: مؤخّر الشيء، يؤنّث و يذكّر، و هو للرجل و المرأة جميعا.

و الكاهل: الحاركِ، و هو ما بين الكتفين، و كاهل القوم: عمدتهم فى المهمّات و عدّتهم للشدائد و الملمّات.

(۳)- رغما، مثلّثة: مصدر رغم أنفه أى لصق بالرّغام، بالفتح، و هو التراب؛ و رغم الأنف يستعمل فى الذّلّ و العجز عن الانتصار، و الانقياد على كره. و المعاطس جمع معطس بالكسر و الفتح و هو الأنف، و قال الجوهرىّ: «شعرت بالشيء أشعر به شعرا أى فطنت له، و منه قولهم: ليت شعرى، أى ليتنى علمت». و اللجأ محرّكة: الملاذ و المعقل كالملجإ، و لجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به. و السناد: ما يستند إليه.

(۴)- قرئ فى الآية «يهدّى» بفتح الهاء و كسرها و تشديد الدال، فأصله يهتدى، و بتخفيف الدال و سكون الهاء.

(۵)- يونس، ۳۵.

(۶)- فى بعض نسخ ابن أبى الحديد: «أما لعمر اللّه» و فى بعضها: «أما لعمر إلهكنّ»، و العمر بالفتح و الضمّ بمعنى: العيش الطويل، و لا يستعمل فى القسم إلّا العمر بالفتح، و رفعه بالابتداء، أى عمر اللّه قسمى، و معنى عمر اللّه بقاؤه و دوامه.

(۷)- لقحت كعلمت: أى حملت، و الفاعل فعلتهم، أو فعالهم، أو الفتنة، أو الأزمنة.

(۸)- النظرة بفتح النون و كسر الظاء: التأخير، و اسم يقوم مقام الإنظار، و نظرة إمّا مرفوع بالخبريّة و المبتدأ محذوف كما فى قوله تعالى: «فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ» أى فالواجب نظرة و نحو ذلك، و إمّا منصوب بالمصدريّة، أى انتظروا [أو أنظروا] نظرة قليلة، و الأخير أظهر كما اختاره الصدوق. و ريثما تنتج: أى قدر ما تنتج، يقال: نتجت الناقة- على ما لم

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷۲

طلاع القعب دما عبيطا، «۱» و ذعافا ممقرا، «۲» هنا لكَ يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبّ ما سنّ الأوّلون، «۳» ثمّ طيبوا عن أنفسكم نفسا، «۴» و طأمنوا للفتنة جأشا، «۵» و أبشروا بسيف صارم، «۶» و هرج شامل، «۷» و استبداد من الظالمين، «۸» يدع فيئكم زهيدا، «۹» و زرعكم حصيدا «۱۰» فيا حسرتى لكم، و أنّى بكم، «۱۱» و قد عمّيت [قلوبكم] عليكم أ نلزمكموها «۱۲» و أنتم لها كارهون. «۱۳»

يسمّ فاعله- تنتج نتاجا و قد نتجها أهلها نتجا، و انتجت الفرس: إذا حان نتاجها.

(۱)- القعب: قدح من خشب يروى الرجل، أو قدح ضخم. و احتلاب طلاع القعب: هو أن يمتلئ من اللبن حتّى يطلع عنه و يسيل. و العبيط: الطرىّ.

(۲)- الذعاف كغراب: السمّ. و المقر بكسر القاف: الصبر، و ربما يسكن، و أمقر أى صار مرّا.

(۳)- غبّ كلّ شيء: عاقبته.

(۴)- طاب نفس فلان بكذا: أى رضى به من دون أن يكرهه عليه أحد، و طابت نفسه عن كذا، أى رضى ببذله. و نفسا، منصوب على التميز.

(۵)- فى كتاب ناظر عين الغريبين: «طأمنته: سكّنته فاطمأنّ». و الجأش مهموزا: النفس و القلب، أى اجعلوا قلوبكم مطمئنّة لنزول الفتنة.

(۶)- الصارم: القاطع. و الغشم: الظلم.

(۷)- الهرج: الفتنة و الاختلاط. و فى رواية ابن أبى الحديد: «و قرح شامل»، فالمراد بشمول القرح، إمّا للأفراد أو للأعضاء.

(۸)- الاستبداد بالشيء: التفرّد به.

(۹)- الضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد. و الفيء: الغنيمة و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب. و الزهيد: القليل.

(۱۰)- الحصيد: المحصود، و على رواية «زرعكم»، كناية عن أخذ أموالهم بغير حقّ، و على رواية «جمعكم» يحتمل ذلك، و أن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم.

(۱۱)- أي و أنّي تلحق الهداية بكم.

(۱۲)- عميت عليكم، بالتخفيف: أي خفيت و التبست، و بالتشديد على صيغة المجهول أي لبّست، و قرئ في الآية بهما، و الضمائر فيها، قيل: هي راجعة إلى الرحمة المعبّر عن النبوّة بها، و قيل إلى البيّنة و هي المعجزة، أو اليقين و البصيرة في أمر اللّه، و في المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة اللّه الشاملة للإمامة و الاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل، أو إلى الإمامة الحقّة، و طاعة من اختاره اللّه و فرض طاعته، أو إلى البصيرة في الدين و نحوها.

(۱۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۵۸- ۱۵۹. و قد أخذنا الشرح منه مع حذف الزوائد

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۳۷۳

و المكرّرات و أوردناه كالتعليقة كما فعلنا ذلك بشرح الخطبة الفدكيّة.

و قد أورد هذا الكلام جمع من الأفذاذ من الخاصّة و العامّة و هم:

۱- ابن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى ۶۵۵ في «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۳۴.

۲- ابن أبي طيفور أحمد بن طاهر المتوفّى ۲۸۰ في «بلاغات النساء» ص ۱۹.

۳- ابن جرير بن رستم الطبريّ، من أعلام القرن الرابع في «دلائل الإمامة» ص ۴۰- ۴۱.

۴- الشيخ الثقة الصدوق ابن بابويه المتوفّى ۳۸۱ في «معاني الأخبار» ص ۳۵۴- ۳۵۵.

۵- العلّامة عليّ بن عيسى الإربليّ (ره) المتوفّى ۶۹۳ في «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۹۲- ۴۹۴.

۶- الشيخ الجليل أبو منصور الطبرسيّ من أعلام القرن السادس، في «الاحتجاج» ج ۱، ص ۱۴۷- ۱۴۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۳۷۵

الفصل (۲۳) مصادر الخطبة الفدكيّة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۳۷۷

روى هذه الخطبة الشريفة أعلام الرواة من العامّة و الخاصّة، و زيّنوا كتبهم بحلية نقلها، و إليك أسماؤهم:

۱- العلّامة أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، من أبناء خراسان، ولد ببغداد سنة ۲۰۴، و توفّي سنة ۲۸۰ هجريّة. قال في كتابه القيّم «بلاغات النساء»، ص ۱۲: «قال أبو الفضل «۱»: ذكرت لأبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب- صلوات اللّه عليهم «۲»- كلام فاطمة عليها السّلام عند منع أبي بكر فدك إيّاها، و قلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع و أنّه من كلام أبي العيناء «۳» «الخبر منسوق البلاغة على

---

(۱)- يعني به نفسه.

(۲)- هو زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام المعاصر لأبي الحسن عليّ

بن محمّد عليهما السّلام، كما جاء فى ص ۱۷۵ من البلاغات: و حدّثنى زيد بن علىّ بن الحسين بن زيد العلوىّ قال: مرّت بى امرأة و أنا أصلّى- الحديث. و قد تفطّن بذلك العلّامة الحاج شيخ محمّد تقىّ التسترىّ فى قاموسه، و ذلك لأنّ زيدا الشهيد هو المقتول سنة ۱۲۸، و ابن طيفور هو المتوفّى سنة ۲۸۰، فلا يمكن المذاكرة بينهما. و العجب من بعض الأعاظم كابن أبى الحديد حيث نقل هذا الكلام فى شرحه ج ۱۶، ص ۲۵۲، من صاحب البلاغات و لم يتفطّن به.

(۳)- أبو العيناء هو أبو عبد اللّه محمّد بن قاسم بن خلّاد الضرير مولى أبى جعفر المنصور، أصله

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷۸

الكلام»، «۱» فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم و يعلّمونه أبناءهم، و قد حدّثنيه أبى، عن جدّى، يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية. و رواه مشايخ الشيعة و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبى- العيناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان عن عطيّة العوفىّ أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن يذكره عن أبيه. ثمّ قال أبو الحسين: و كيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه و هم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحقّقونه لو لا عداوتهم لنا أهل البيت. ثمّ ذكر الحديث.

و ذكر أيضا ص ۱۴ طريقا آخر، قال: حدّثنى جعفر بن محمّد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال: حدثنى أبى قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال: أخبرنا عبد اللّه بن يونس قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علىّ رحمة اللّه عليه عن عمّته زينب بنت الحسين «۲» عليهما السّلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السّلام إجماع أبى بكر على منعها فدك لاثت خمارها- الخبر.

۲- العلّامة ابن أبى الحديد المعتزلىّ، قال فى «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۵۲ ذيل كتابه عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف (۴۵): قال المرتضى:

و أخبرنا أبو عبد اللّه المرزبانىّ قال: حدّثنى علىّ بن هارون قال:

أخبرنى عبيد اللّه بن أحمد بن أبى طاهر، عن أبيه قال: «ذكرت لأبى- الحسين زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام «۳»

من اليمامة و ولد بالأهواز سنة إحدى و تسعين و مائة، و نشأ بالبصرة، و كان من أحفظ الناس و أفصحهم و أسرعهم جوابا، كفّ بصره حين بلغ أربعين سنة، و مات سنة ثلاث و ثمانين و مأتين. كان صاحب النوادر و الشعر و الأدب، و سمع من أبى عبيدة و الأصمعىّ. (اللمعة البيضاء، ص ۱۴۹). و قد ذكر قوم أنّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام (أعنى الخطبة) و قد رواه قوم و صحّحوه (بلاغات النساء، ص ۱۸).

(۱)- كذا، و الصواب كما فى الشرح الحديدىّ: لأنّ الكلام منسوق البلاغة.

(۲)- كذا، و الصواب: اخت الحسين، أو بنت علىّ عليهما السّلام.

(۳)- راجع كلامنا فيه فى الهامش المتقدّم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۷۹

كلام فاطمة عليها السّلام عند منع أبى بكر إيّاها فدك، فقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع و أنّه من كلام أبى العيناء، لأنّ الكلام منسوق البلاغة، فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم و يعلّمونه أولادهم، و قد حدّثنى به أبى عن جدّى يبلغ به فاطمة عليها السّلام على هذه الحكاية. و قد رواه مشايخ الشيعة و تدارسوه قبل أن يوجد جدّ أبى العيناء، و قد حدّث الحسين بن علوان عن عطيّة العوفىّ أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام». ثمّ قال أبو الحسين زيد: «و كيف تنكرون هذا من كلام فاطمة عليها السّلام و هم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة عليها السّلام و يحقّقونه لو لا عداوتهم لنا أهل البيت. ثمّ ذكر الحديث بطوله على نسقه، و زاد فى الأبيات بعد البيتين الأوّلين:

ضاقت علىّ بلادى بعد ما رحبتو سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فليت قبلك كان الموت صادفناقوم تمنّوا فاعطوا كلّ ما طلبوا

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنامذ غبت عنّا و كلّ الإرث قد غصبوا قال: فما رأينا يوما أكثر باكيا أو باكية من ذلك اليوم». قال المرتضى: و قد روى هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة و وجوه كثيرة، فمن أرادها أخذها من مواضعها.

و ذكر أيضا طريقا آخر ص ۲۴۹، قال: أخبرنا أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران المرزبانىّ قال: حدّثنى محمّد بن أحمد الكاتب قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوىّ قال: حدّثنى الزيادىّ قال: حدّثنا الشرقىّ بن القطامىّ، عن محمّد بن إسحاق قال: حدّثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة قالت: لمّا بلغ فاطمة إجماع أبى بكر على منعها فدك، لاثت خمارها على رأسها- الحديث.

و قال أيضا ص ۲۱۰: و جميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ فى السقيفة و فدك و ما وقع من الاختلاف و الاضطراب عقيب وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و أبو بكر الجوهرىّ هذا عالم، محدّث، كثير الأدب، ثقة، ورع، أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته ... قال أبو بكر: فحدّثنى محمّد بن زكريّا قال: حدّثنى جعفر

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۰

بن محمّد بن عمارة الكندىّ قال: حدّثنى أبى، عن الحسين بن صالح بن حىّ قال: حدّثنى رجلان من بنى هاشم، عن زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. قال: و قال جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين، عن أبيه.

قال أبو بكر: و حدّثنى عثمان بن عمران العجيفىّ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر، «۱» عن جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.

قال أبو بكر: و حدّثنى أحمد بن محمّد بن يزيد، عن عبد اللّه بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه بن حسن بن الحسن، قالوا جميعا: لمّا بلغ فاطمة عليها السّلام إجماع أبى بكر على منعها فدك، لاثت خمارها و أقبلت فى لمة من حفدتها- إلى آخر الخطبة.

۳- العلّامة فى اللغة و الأدب، ابن المنظور، قال فى «لسان العرب» فى مادّة «لم»: و فى حديث فاطمة رضوان اللّه عليها: إنّها خرجت فى لمّة من نسائها تتوطّأ ذيلها إلى أبى بكر فعاتبته ...

۴- العلّامة اللغوىّ و الإمام الأدبىّ: ابن الأثير، قال فى «النهاية» فى مادّة «لمه»: فى حديث فاطمة: «إنّها خرجت فى لمة من نسائها، تتوطّأ ذيلها، إلى أبى بكر فعاتبته» ...

۵- المورّخ الأمين علىّ بن الحسين المسعودىّ، قال فى «مروج الذهب» ج ۲، ص ۳۱۱: ... و أخبار من قعد عن البيعة و من بايع، و ما قالت بنو هاشم، و ما كان من قصّة فدك، و ما قاله أصحاب النصّ و الاختيار فى الإمامة، و من قال بإمامة المفضول و غيره، و ما كان من فاطمة و كلامها متمثّلة حين عدلت إلى قبر أبيها عليه السّلام ...

۶- الاستاذ توفيق أبو علم، قال فى كتابه القيّم «أهل البيت»، ص ۱۵۷:

أوتيت الزهراء رضوان اللّه عليها كسائر أهل البيت حظّا عظيما من الفصاحة و البلاغة. فكلامها متناسب الفقر، متشاكل الأطراف، تملك القلوب بمعانيه، و تجذب النفوس بمحكم أدائه و مبانيه، فهى فى البيان من اغزر

---

(۱)- و الظاهر أنّ الصواب: عن عمرو بن شمر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۱

القوم مادّة، و أطولهم باعا، و أمضاهم سليقة، و أسرعهم خاطرا، و إنّه ليتبيّن ذلك خاصّة فى خطبتها و كلامها فى بيعة أبى بكر، و خلافها معه بشأن فدك. (ثمّ نقل الخطبة من «بلاغات النساء»، و قال بعد تمام الخطبة): و المشهور عن السيّدة الزهراء- رضى اللّه عنها- إنّها كانت قويّة العارضة، خطيبة بارعة، إذا ما انتبرت المنابر هزّت القلوب و المشاعر، و إنّ خطبتها على جمهرة من المهاجرين و

الأنصار آية على ثبت بديهتها و حضور ذهنها.

۷- العلّامة المحقّق عمر رضا كحالة، قال فى «أعلام النساء» ج ۴، ص ۱۱۶: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من فدك و بلغ ذلك فاطمة، لاثت خمارها- الحديث.

۸- العلّامة الإربلىّ (ره)، قال: فلنذكر خطبة فاطمة عليها السّلام فإنّها من محاسن الخطب و بدائعها، عليها مسحة من نور النبوّة، و فيها عبقة من أرج الرسالة، و قد أوردها المؤالف و المخالف، و نقلتها من كتاب «السقيفة» عن عمر بن شبّة تأليف أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ من نسخة قديمة مقروّة على مؤلّفها المذكور، قرأت عليه فى ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، روى عن رجاله من عدّة طرق: أنّ فاطمة عليها السّلام لمّا بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها و أقبلت فى لميمة من حفدتها- الخ. «۱»

۹- العلّامة المجلسىّ (ره)، قال: اعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة الّتى روتها الخاصّة و العامّة بأسانيد متظافرة ... و إنّما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنّه روى هذه الخطبة بأسانيد جمّة ... روى الصدوق (ره) بعض فقراتها المتعلّقة بالعلل فى «علل الشرائع» عن ابن المتوكّل عن السّعدآبادىّ، عن البرقىّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد ابن محمّد بن جابر، عن زينب بنت علىّ عليه السّلام.

قال: و أخبرنا علىّ بن حاتم، عن محمّد بن مسلم، عن عبد الجليل الباقطانىّ، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبد اللّه بن محمّد

---

(۱)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۹.

العلوىّ، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علىّ عليهما السّلام، عن فاطمة عليها السّلام بمثله.

و أخبرنى علىّ بن حاتم، عن ابن أبى عمير، عن محمّد بن عمارة، عن محمّد بن إبراهيم المصرىّ، عن هارون بن يحيى، عن عبيد اللّه بن موسى العبسىّ، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علىّ، عن عمّته زينب بنت علىّ عليهما السّلام، عن فاطمة عليها السّلام ...

و روى السيّد ابن طاوس (ره) فى كتاب «الطرائف» موضع الشكوى و الاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن شفروة فى كتاب «الفائق» عن الشيخ المعظّم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانىّ «۱» ...

۱۰- قال العلّامة الإمام السيّد شرف الدين (ره): السلف من بنى علىّ و فاطمة يروى خطبتها فى ذلك اليوم لمن بعده، و من بعده رواها لمن بعده حتّى انتهت إلينا يدا عن يد، فنحن الفاطميّون نرويها عن آبائنا، و آباؤنا يروونها عن آبائهم، و هكذا كانت الحال فى جميع الأجيال إلى زمن الأئمّة من أبناء علىّ و فاطمة، و دونكموها فى كتاب «الاحتجاج» للطبرسىّ، و فى «بحار الأنوار»؛ و قد أخرجها من أثبات الجمهور و أعلامهم أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ فى كتاب «السقيفة» و «فدك» بطرق و أسانيد ينتهى بعضها إلى السيّدة زينب بنت علىّ و فاطمة، و بعضها إلى الإمام أبى جعفر محمّد الباقر، و بعضها إلى عبد اللّه بن الحسن بن الحسن يرفعونها جميعا إلى الزهراء كما فى ص ۷۸ من المجلّد الرابع من شرح النهج الحميدىّ. و أخرجها أيضا أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران المرزبانىّ بالإسناد إلى عروة بن الزبير، عن عائشة ترفعها إلى الزهراء كما فى ص ۹۳ من المجلّد الرابع من شرح النهج. و أخرجها المرزبانىّ أيضا كما فى ص ۹۴ من المجلّد المذكور بالإسناد إلى أبى

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ط الكمبانىّ، ص ۱۰۸- ۱۰۹.

الحسين زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه يبلغ بها فاطمة عليها السّلام، و نسل ثمّة عن زيد أنّه قال: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونها عن آبائهم و يعلّمونها أولادهم. «۱»

(۱)- «النصّ و الاجتهاد»، المورد ۷، هامش الصفحة ۱۰۶- ۱۰۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۵

الفصل (۲۴) كلمات الأعاظم فى شأن الخطبة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۷

۱- قال العلّامة المحقّق الإربلىّ (ره): ... إذ كانت خطبتها الّتى تحيّر البلغاء، و تعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فيها و كفّ يدها عليها السّلام عنها «۱» ... و قال: فإنّها من محاسن الخطب و بدائعها، عليها مسحة من نور النبوّة، و فيها عبقة من أرج الرسالة. «۲»

۲- قال شيخ الإسلام العلّامة المجلسىّ (ره): و لنوضح تلك الخطبة الغرّاء الساطعة عن سيّدة النساء صلوات اللّه عليها الّتى تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء. «۳»

۳- قال العلّامة السيّد محمّد تقىّ الرضوىّ القمّىّ: إنّى كنت فى سالف الزمان مولعا بالنظر فى الخطبة المشهورة الغرّاء المنتسبة إلى سيّدة النساء، و حبيبة سيّد الأنبياء، و حليلة سيّد الأوصياء، أمّ الأئمّة النجباء النقباء الشفيعة فى يوم الجزاء، فاطمة الزهراء عليها من اللّه آلاف التحيّة و الثناء، الّتى عجزت عن إنشاء مثلها أو ما يدانيها ألسن الادباء و البلغاء، و عن إدراك كنهها و الوصول إلى دقائقها عقول الحكماء و ألباب الأزكياء، كيف لا؟ و قد فرغت من لسان العصمة الإلهيّة، و تلألأت عن مشكاة النبوّة المصطفويّة، و استطرفت من مخزن الأسرار المرتضويّة،

۱ و ۲- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۳ و ۴۷۹.

۳- «البحار» ج ۸، ط الكمبانىّ، ص ۱۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۸

و استنارت من زهرة الزهراء الزكيّة، و نبعت من منبع ينابيع الحكمة الربّانيّة «۱» ...

۴- و قال أيضا: أعلم أنّ هذه الخطبة الغرّاء و الدرّة البيضاء خطبة فى نهاية الفصاحة و غاية البلاغة، من حيث عذوبة ألفاظها الكافية، و غرابة مضامينها الشافية، و جزالة معانيها الوافية، مع ما عليها من البهاء و الجلالة، و الرواء و الديباجة؛ بحيث لو خوطب بها الجبال الشامخة لرأيتها خاشعة متصدّعة، و إن لم تؤثّر فى تلك القلوب القاسية الّتى كانت كالحجارة أو أشدّ قسوة، و هى كلام دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق، و هى موضع المثل: فى كلّ شجرة نار، و ستمجر المرخ و الغفار، و نسبتها إلى سائر الكلمات الفصيحة نسبة الكواكب التيّرة الفلكيّة إلى الحجارة المظلمة الأرضيّة، و عليها مسحة من نور النبوّة و عبقة أرج الرسالة، و حقّ لها أن تكون بهذه المثابة فإنّ متاع البيت يشبه صاحبه، و الأثر يشابه مؤثّره، فإنّها صادرة من بضعة الرسول، و زوج البتول، سلالة النبوّة و عصارة الفتوّة، الصدّيقة الكبرى و الإنسيّة الحوراء، مشكاة الضياء، أمّ الأئمّة النقباء النجباء، سيّدة النساء، فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها. «۲»

۵- قال الإمام السيّد شرف الدين (ره): و للزهراء عليها السّلام حجج بالغة، و خطبتاها فى ذلك سائرتان، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن. «۳»

(۱)- «الدرّة البيضاء» ص ۱.

(۲)- «اللمعة البيضاء» ص ۲.

(۳)- «المراجعات» المراجعة ۱۰۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۸۹

الفصل (۲۵) موضوع الخطبة و محور إيرادها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۱

لا يخفى أنّ ما حثّت سيّدتنا الزهراء عليها السّلام لإيراد الخطبة أمام حشد من الصحابة محتجّة بها على أبى بكر هو «فدك» الّتى نحلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخرجها أبو بكر من يدها متزعّما أنّها من تركة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و تركته صدقة لعموم المسلمين. و هى عليها السّلام قد تعرّضت لدفع هذه الاحدوثة و الاكذوبة، و سنتعرّض إن شاء اللّه تعالى فى الفصل الآتى للأهداف الّتى استهدفتها بإيراد هذه الخطبة، فلنتكلّم فى هذا الفصل أوّلا على شأن فدك و ما مرّ عليها من الأحداث، و ثانيا فى أنّ الزهراء عليها السّلام ادّعت فيها أربع دعوات: أحدها أنّ فدكا كانت نحلة نحلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إيّاها فى حياته، و الثانية: أنّها إرثها من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كما يرث كلّ ولد من أبيه، و الثالثة دعوى سهم ذوى القربى، و الرابعة دعوى الخمس.

ما هى فدك؟

۱- قال ابن المنظور فى اللسان: فدّك القطن تفديكا: نفشه ... فدك قرية بخيبر، و قيل: بناحية الحجاز، فيها عين و نخل، أفاءها اللّه على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله .... فذكر علىّ رضى اللّه عنه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كان جعلها فى حياته لفاطمة رضى اللّه عنها.

۲- قال الفيّومىّ فى «المصباح المنير»: فدك بفتحتين: بلدة بينها و بين

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۲

مدينة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يومان، و بينها و بين خيبر دون مرحلة، و هى ممّا أفاء اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و تنازعها علىّ و العبّاس فى خلافة عمر، فقال علىّ: جعلها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة و ولدها ...

۳- قال العلّامة الشيخ فخر الدين الطريحىّ فى «مجمع البحرين»: فدك، بفتحتين: قرية من قرى اليهود، بينها و بين مدينة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يومان، و بينها و بين خيبر دون مرحلة، و هى ممّا أفاء اللّه على رسوله؛ منصرف و غير منصرف؛ و كانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنّه فتحها هو و أمير المؤمنين عليه السّلام لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيء و لزمها اسم الأنفال. فلمّا نزل «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «۱» أى أعط فاطمة عليها السّلام فدكا، أعطاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إيّاها، و كانت فى يد فاطمة عليها السّلام إلى أن توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فاخذت من فاطمة بالقهر و الغلبة. و قد حدّها علىّ عليه السّلام: حدّ منها جبل احد، و حدّ منها عريش مصر، و حدّ منها سيف البحر، و حدّ منها دومة الجندل- يعنى الجوف-.

۴- قال المورّخ الكبير البلاذرىّ: و لمّا كانت سنة عشر و مائتين أمر أمير المؤمنين المأمون عبد اللّه بن هارون الرشيد فدفعها إلى ولد فاطمة، و كتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله فى المدينة: «أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين بمكانه من دين اللّه و خلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و القرابة أولى من استنّ سنّته ... و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدك و تصدّق بها عليها، و كان ذلك أمرا ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها و يسلّمها إليهم تقرّبا إلى اللّه تعالى ...» «۲».

۵- قال الشيخ شهاب الدين ياقوت الحموىّ فى «معجم» البلدان: فدك،

(۱)- الإسراء، ۲۶.

(۲)- «فتوح البلدان» ص ۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۳

بالتحريك و آخره كاف، قال ابن دريد: فدّكت القطن تفديكا إذا نفشته. و فدك قرية بالحجاز، بينها و بين المدينة يومان، و قيل: ثلاثة، أفاءها اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله فى سنة سبع صلحا، و ذلك أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا نزل خيبر و فتح حصونها و لم يبق إلّا ثلاث، و اشتدّ بهم الحصار، راسلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسألونه أن ينزلهم على الجلاء، و فعل؛ و بلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يصالحهم على النصف من ثمارهم و أموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهى ممّا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فكانت خالصة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فيها عين فوّارة و نخيل كثيرة، و هى الّتى قالت فاطمة- رضى اللّه عنها- إنّ رسول اللّه نحلنيها، فقال أبو بكر: اريد لذلك شهودا، و لها قصّة ...

۶- قال المورّخ المشهور محمّد بن جرير الطبرىّ المتوفّى ۳۱۰: قال ابن إسحاق: و أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق و كان عنده كنز بنى النضير، فسأله فجحد أن يكون يعلم مكانه، فاتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله برجل من يهود، فقال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

إنّى قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كلّ غداة. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لكنانة: أ رأيت إن وجدناه عندك، أ أقتلك؟ قال: نعم، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم، ثمّ سأله ما بقى، فأبى أن يؤدّيه، فأمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الزبير بن العوّام، فقال: عذّبه حتّى تستأصل ما عنده؛ فكان الزبير يقدح بزنده فى صدره حتّى أشرف على نفسه، ثمّ دفعه رسول اللّه إلى محمّد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة. و حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أهل خيبر فى حصنيهم الوطيح و السلالم، حتّى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيّرهم و يحقن لهم دماءهم، ففعل.

و كان رسول اللّه قد حاز الأموال كلّها: الشقّ و نطاة و الكتيبة، و جميع حصونهم إلّا ما كان من ذينك الحصنين. فلمّا سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسألونه أن يسيّرهم و يحقن دماءهم لهم، و يخلّوا له الأموال، ففعل. و كان فيمن مشى بينهم و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلك محيّصة بن مسعود أخو بنى حارثة،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۴

فلمّا نزل أهل خيبر على ذلك، سألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يعاملهم بالأموال على النصف، و قالوا: نحن أعلم بها منكم، و أعمر لها، فصالحهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على النصف على أنّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم، و صالحه أهل فدك على مثل ذلك، فكانت خيبر فيئا للمسلمين، و كانت فدك خالصة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنّهم لم يجلبوا عليها بخيل و لا ركاب. «۱»

۷- قال المورّخ الكبير عزّ الدين أبو الحسن المعروف بابن الأثير: و كانت خيبر فيئا للمسلمين، و كانت فدك خالصة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنّهم لم- يجلبوا عليها بخيل و لا ركاب. «۲»

۸- قال ابن أبى الحديد فى ذيل كتابه عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف تحت الرقم ۴۵: قال أبو بكر: حدّثنى أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا حيّان بن بشر قال: حدّثنا يحيى بن آدم قال: أخبرنا ابن أبى زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرىّ قال: بقيت بقيّة من أهل خيبر تحصّنوا، فسألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يحقن دماءهم و يسيّرهم، ففعل؛ فسمع ذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك؛ و كانت للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله خاصّة لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب.

قال أبو بكر: و روى محمد بن إسحاق أيضا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا فرغ من خيبر قذف اللّه الرعب فى قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعد ما

أقام بالمدينة، فقبل ذلك منهم، و كانت فدك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خالصة له، لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب. «۳»

---

(۱)- «تاريخ الطبرىّ» ج ۳، ص ۱۴.

(۲)- «الكامل فى التاريخ» ج ۳، ص ۲۲۱.

(۳)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۱۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۵

۱. دعوى النحلة و أخبارها

اشارة

۱- قال الحافظ العلّامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطىّ: أخرج البزّاز و أبو يعلى و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرىّ رضى اللّه عنه قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «۱» دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة فأعطاها فدك.

و أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما قال: لمّا نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» أقطع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة فدكا. «۲»

۲- قال ابن حجر فى الشبهة السابعة من شبه الرافضة: و دعواها (فاطمة) أنّه صلّى اللّه عليه و آله نحلها فدك لم تأت عليها إلّا بعلىّ و أمّ أيمن فلم يكمل نصاب البيّنة «۳» ...

۳- قال فخر الدين الرازىّ فى تفسيره الكبير فى ذيل الآية ۶ من سورة الحشر «۴»: قال المبرّد: يقال: فاء يفيء إذا رجع، و أفاءه اللّه إذا ردّه. و قال الأزهرىّ: الفيء ما ردّه اللّه على أهل دينه من أموال من خالف أهل دينه بلا قتال، إمّا بأن يجلوا عن أوطانهم و يخلّوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدّونها عن رءوسهم ... ذكر المفسّرون هاهنا وجهين: الأوّل: أنّ هذه الآية ما نزلت فى قرى بنى النضير، لأنّهم أوجفوا عليهم بالخيل و الركاب و حاصرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المسلمون، بل هو فى فدك، و ذلك لأنّ أهل فدك انجلوا عنه، فصارت تلك القرى و الأموال فى يد الرسول صلّى اللّه عليه و آله من غير حرب ... فلمّا مات ادّعت فاطمة عليها السّلام أنّه كان ينحلها فدكا، فقال أبو بكر: أنت أعزّ الناس علىّ فقرا و أحبّهم إلىّ غنى، لكنّى لا أعرف صحّة قولك، فلا يجوز أن أحكم بذلك؛ فشهد لها أمّ أيمن و مولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فطلب

---

(۱)- الإسراء، ۲۸.

(۲)- «الدرّ المنثور» ج ۵، ص ۲۷۳.

(۳)- «الصواعق المحرقة» ص ۲۱.

(۴)- و هى قوله تعالى: «وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۶

أبو بكر الشاهد الّذى يجوز قبول شهادته فى الشرع «۱» ...

۴- قال الحافظ الكبير أبو القاسم الحسكانىّ: عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» دعا فاطمة فأعطاها فدكا و العوالى و قال: هذا قسم قسّمه اللّه لك [و] لعقبك. «۲»

۵- عن أبى سعيد قال: لمّا نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يا فاطمة لك فدك. «۳»

كلام الأعلام حول النحلة

۶- قال العلّامة الشهرستانىّ: الخلاف السادس فى أمر فدك و التوارث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و دعوى فاطمة عليها السّلام وراثة تارة، و تمليكا اخرى، حتّى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبىّ عليه السّلام:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة». «۴»

۷- قال الاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: و الرأى الأصل فى فدك أنّها ملك خالص لرسول اللّه يجوز أن تكون قد بقيت له حتّى وفاته، و يجوز أن يكون قد أنحلها ابنته قبل الوفاة ...

و قال أيضا: إنّ أرض فدك نحلة كانت أو ميراثا هى حقّ خالص لفاطمة لا يمكن المماراة فيه. «۵»

۸- قال ابن أبى الحديد نقلا عن عبد الجبّار قاضى القضاة: و لسنا ننكر صحّة ما روى من ادّعائها فدك، فأمّا أنّها كانت فى يدها فغير مسلّم، بل إن كانت فى يدها لكان الظاهر أنّها لها، فإذا كانت فى جملة التركة

---

(۱)- «التفسير الكبير» ج ۲۹، ص ۲۸۴.

(۲)- «شواهد التنزيل» ج ۱، ص ۳۴۰.

(۳)- «منتخب كنز العمّال» المطبوع بهامش «مسند أحمد» ج ۱، ص ۲۲۸.

(۴)- «الملل و النحل» ج ۱، ص ۲۳.

(۵)- مقدّمة «فدك» للعلّامة القزوينىّ، ص ۷- ۶.

فالظاهر أنّها ميراث. «۱»

و قال أيضا: «الفصل الثالث فى أنّ فدك هل صحّ كونها نحلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة عليها السّلام أم لا» ثمّ ذكر عن كتاب «السقيفة» و «فدك» لأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ أخبارا كثيرة فى ادّعائها نحلة فدك. «۲»

۹- قال الياقوت: و فيها (فدك) عين فوّارة و نخيل كثيرة، و هى الّتى قالت فاطمة رضى اللّه عنها: إنّ رسول اللّه نحلنيها. «۳»

۱۰- فى كتاب المأمون إلى عامله على المدينة: و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدك و تصدّق بها عليها، و كان ذلك أمرا ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. «۴»

۱۱- قال برهان الدين الشافعىّ: و لعلّ طلب إرثها من فدك كان منها بعد أن ادّعت رضى اللّه عنها أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أعطاها فدكا، و قال لها لك: بيّنة؟ فشهد لها علىّ كرّم اللّه وجهه و أمّ أيمن، فقال لها: أ برجل و امرأة تستحقّيها؟ «۵»

۱۲- قال ابن أبى الحديد: و ما ذكره المرتضى من أنّ الحال تقتضى أن تكون البداية بدعوى النحل فصحيح. «۶»

۱۳- قال عبد الرحمن بن أحمد الإيجىّ: فإن قيل: ادّعت أنّه نحلها، و شهد علىّ و الحسن و الحسين و أمّ كلثوم، فردّ أبو بكر شهادتهم؛ قلنا: أمّا الحسن و الحسين فللفرعيّة، و أمّا علىّ و أمّ كلثوم فلقصورهما عن نصاب البيّنة، و لعلّه لم ير الحكم بشاهد و يمين، لأنّه مذهب كثير من العلماء. «۷»

---

۱ و ۲- شرح النهج ج ۱۶، ص ۲۶۸ و ۲۶۹.

۳- «معجم البلدان» مادّة فدك.

۴- «فتوح البلدان» ص ۴۶.

۵- «السيرة الحلبيّة» ج ۳، ص ۳۶۲.

۶- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۸۶.

۷- «المواقف» ص ۴۰۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۸

۱۴- قال العالم الزاهد السيّد ابن طاوس (ره): فصل: فيما نذكره من الكرّاس الآخر من الجزء الخامس (من تفسير محمّد بن العبّاس بن علىّ بن مروان المعروف بابن الحجّام) فى تفسير قوله تعالى: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» روى فيه حديث فدك من عشرين طريقا، فلذلك ذكرته، نذكر منها طريقا واحدا ... عن عطيّة العوفىّ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال:

لمّا نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة و أعطاها فدكا. «۱»

۱۵- قال العلّامة الإربلىّ (ره): عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قلت: أ كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطى فاطمة عليها السّلام فدك؟ قال: كان رسول اللّه وقفها، فأنزل اللّه تبارك و تعالى عليه: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» فأعطاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حقّها.

قلت: رسول اللّه أعطاها؟ قال: بل اللّه تبارك و تعالى أعطاها». و قد تظافرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك، و ثبت أنّ ذا القربى علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. «۲»

۱۶- قال أحمد بن علىّ الطبرسىّ (ره): عن حمّاد بن عثمان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا بويع أبو بكر، و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار، بعث إلى فدك من إخراج وكيل فاطمة عليها السّلام بنت رسول اللّه منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السّلام إلى أبى بكر ثمّ قالت: لم تمنعنى ميراثى من أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أخرجت وكيلى من فدك، و قد جعلها لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأمر من اللّه تعالى؟ فقال: هاتى على ذلك بشهود. فجاءت بامّ أيمن، فقالت له أمّ أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتّى أحتجّ عليك بما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أنشدك باللّه أ لست تعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «أمّ أيمن

---

(۱)- «سعد السعود» ص ۱۰۱- ۱۰۲.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۳۹۹

امرأة من أهل الجنّة»؟ فقال: بلى، قالت: فأشهد أنّ اللّه عزّ و جلّ أوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» فجعل فدكا لها طعمة بأمر اللّه، فجاء علىّ عليه السّلام فشهد بمثل ذلك.

فكتب: لها كتابا و دفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال: إنّ فاطمة (عليها السّلام) ادّعت فى فدك و شهدت لها أمّ أيمن و علىّ (عليه السّلام)، فكتبته لها؛ فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فتفل فيه و مزّقه. فخرجت فاطمة عليها السّلام تبكى فلمّا كان بعد ذلك جاء علىّ عليه السّلام إلى أبى بكر و هو فى المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمة ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد ملكته فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال أبو بكر: هذا فىء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أنّ رسول اللّه جعله لها، و إلّا فلا حقّ لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم اللّه فى المسلمين؟ قال: لا، قال: فإن كان فى يد المسلمين شىء يملكونه، ثمّ ادّعيت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما فى يديها و قد ملكته فى

حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بعده، و لم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوها شهودا كما سألتنى على ما ادّعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، فقال عمر:

يا عليّ دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوى على حجّتك، فإن أتيت بشهود عدول، و إلّا فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك و لا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب اللّه؟ قال: نعم، قال: أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؛ «۱»

فيمن نزلت، فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أنّ شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بفاحشة، ما كنت صانعا

---

(۱)- الأحزاب، ۳۳.

بها؟ قال: كنت اقيم عليها الحدّ كما اقيمه على نساء المسلمين، قال:

إذن كنت عند اللّه من الكافرين، قال: و لم؟ قال: لأنّك رددت شهادة اللّه لها بالطهارة، و قبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم اللّه و حكم رسوله أن جعل لها فدكا قد قبضته فى حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابىّ بائل على عقبيه عليها، و أخذت منها فدكا، و زعمت أنّه فيء للمسلمين، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «البيّنة على المدّعى، و اليمين على المدّعى عليه»، فرددت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: البيّنة على من ادّعى، و اليمين على من ادّعى عليه.

قال: فدمدم الناس و أنكروا، و نظر بعضهم إلى بعض و قالوا: صدق و اللّه علىّ بن أبى طالب. و رجع إلى منزله. «۱»

أقول: و قد كتب علىّ عليه السّلام إلى أبى بكر كتابا بعد منعه الزهراء عليها السّلام فدك، رواه الطبرسىّ (ره) فى «الاحتجاج» ج ۱، ص ۱۲۸، فليراجع.

۱۷- روى شيخنا المفيد (ره) بإسناده عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات اللّه عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السّلام فقالت: يا أبا بكر ادّعيت أنّك خليفة أبى و جلست مجلسه، و أنّك بعثت إلى وكيلى فأخرجته من فدك، و قد تعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صدّق بها عليّ، و أنّ لى بذلك شهودا (و ساق الحديث إلى أن قال لها) هلمّين ببيّنتك، قال: فجاءت بامّ أيمن و علىّ عليه السّلام، فقال أبو بكر: يا أمّ أيمن إنّك سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول فى فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة». ثمّ قالت أمّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدّعى ما ليس لها؟ و أنا امرأة من أهل الجنّة ما كنت لأشهد إلّا بما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱)- «الاحتجاج»، ج ۱، ص ۱۱۹- ۱۲۳.

فقال عمر: دعينا يا أمّ أيمن من هذه القصص، بأىّ شيء تشهدان؟

فقالت: كنت جالسة فى بيت فاطمة عليها السّلام و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالس حتّى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد قم فإنّ اللّه تبارك و تعالى أمرنى أن أخطّ لك فدكا بجناحى. فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع جبرئيل عليه السّلام، فما لبثت أن رجع، فقالت فاطمة عليها السّلام: يا أبه أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل عليه السّلام لى فدكا بجناحه و حدّ لى حدودها، فقالت: يا أبه إنّى أخاف العيلة و الحاجة من بعدك، فصدّق بها علىّ، فقال: هى صدقة عليك، فقبضتها. قالت: نعم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله: يا أمّ أيمن اشهدى، و يا علىّ اشهد. فقال عمر: أنت امرأة و لا نجيز شهادة امرأة وحدها، و أمّا علىّ فيجرّ إلى نفسه.

قال: فقامت مغضبة و قالت: اللّهمّ إنّهما ظلما ابنة محمّد نبيّك حقّها، فاشدد وطأتك عليهما. ثمّ خرجت، و حملها علىّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا فى بيوت المهاجرين و الأنصار، و الحسن و الحسين معهما، و هى تقول: يا معشر المهاجرين و الأنصار، انصروا اللّه، فإنّى ابنة نبيّكم، و قد بايعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بايعتموه أن تمنعوه و ذرّيّته ممّا تمنعون منه أنفسكم و ذراريكم، ففوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ببيعتكم. قال: فما أعانها أحد و لا أجابها و لا نصرها. قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إنّى قد جئتك مستنصرة و قد بايعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أن تنصره و ذرّيّته و تمنعه ممّا تمنع منه نفسك و ذرّيّتك، و إنّ أبا بكر قد غصبنى على فدك و أخرج وكيلى منها، قال: فمعى غيرى؟ قالت: لا، ما أجابنى أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده و دخل ابنه، «۱» فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتى على أبى بكر فإنّه أخذ منها فدكا، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: و ما يبلغ من نصرتى؟ أنا وحدى!

---

(۱)- يعنى ابن معاذ، و هو غير سعد لأنّه توفّى فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۲

قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأىّ شىء قالت لك؟ قال:

قالت لى: و اللّه لانازعنّك الفصيح من رأسى حتّى أرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال: فقال: أنا و اللّه لانازعنّك الفصيح من رأسى حتّى أرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ لم تجب ابنة محمّد صلّى اللّه عليه و آله- الحديث. «۱»

الاستدلال على النحلة

۱- قال الإمام السيّد شرف الدين (ره): و ذلك أنّ اللّه عزّ سلطانه لمّا فتح لعبده و خاتم رسله حصون خيبر، قذف اللّه الرعب فى قلوب أهل فدك، فنزلوا على حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صاغرين، فصالحوه عن نصف أرضهم، فقبل ذلك منهم، فكان نصف فدك ملكا خالصا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ لم يوجف المسلمون عليها بخيل و لا ركاب، و هذا ممّا أجمعت الامّة عليه بلا كلام لأحد منها فى شىء منه. ثمّ لمّا أنزل اللّه عزّ و جلّ عليه: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» أنحل فاطمة فدكا، فكانت فى يدها حتّى انتزعت منها لبيت المال.

هذا ما ادّعته الزهراء بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أوقفت فى سبيله موقف المحاكمة بإجماع الامّة ... و قد علم المسلمون كافّة أنّ اللّه عزّ و جلّ اختارها من نساء الامّة، كما اختار ولديها من الابناء، و اختار بعلها من الأنفس، فهم الخيرة مع رسول اللّه للمباهلة يوم أوحى اللّه سبحانه إليه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ»، «۲» فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- كما نصّ عليه الإمام الرازىّ فى تفسير الآية من تفسيره الكبير- و عليه مرط من شعر

---

(۱)- «الاختصاص» ص ۱۸۳- ۱۸۴، ط الغفّارىّ.

(۲)- آل عمران، ۶۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۳

أسود، و قد احتضن الحسين، و أخذ بيد الحسن، و فاطمة تمشى خلفه و علىّ خلفها، و هو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمّنوا.

فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى إنّى لأرى وجوها لو سألوا اللّه أن يزيل جبلا لأزاله بها، فلا تباهلوهم فتهلكوا فلا يبقى على وجه الأرض نصرانىّ إلى يوم القيامة.

و أيضا أجمع المسلمون كافّة على أنّ الزهراء عليها السّلام ممّن أنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، «۱» و أنّها ممّن افترض اللّه مودّتهم على الامّة، و جعلها أجر رسالته صلّى اللّه عليه و آله، و أنّها ممّن تعبّد اللّه الخلق بالصلاة عليهم كما تعبّدهم بالشهادتين فى كلّ فريضة ...

و بالجملة فإنّ للزهراء عليها السّلام من منازل القدس عند اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و المؤمنين ما يوجب الثقة التامّة فى صحّة ما تدّعى و الطمأنينة الكاملة بكلّ ما تقول، لا تحتاج فى إثبات دعواها إلى شاهد، فإنّ لسانها ليتجافى عن الباطل، و حاشا اللّه أن ينطق بغير الحقّ؛ فدعواها بمجرّدها تكشف عن صحة المدّعى به كشفا تامّا ليس فوقه كشف، و هذا ممّا لا يرتاب فيه أحد ممّن عرفها عليها السّلام، و أبو بكر من أعرف الناس بها و بصدق دعواها، و لكنّ الأمر كما حكاه علىّ بن الفارقىّ- و كان من أعلام بغداد مدرّسا فى مدرستها الغربيّة- و هو أحد شيوخ ابن أبى الحديد المعتزلىّ، إذ سأله فقال له: أ كانت فاطمة صادقة فى دعواها النحلة؟

قال: نعم، قال له ابن أبى الحديد: فلم لم يدفع لها أبو بكر فدكا و هى عنده صادقة؟ فتبسّم ثمّ قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه و حرمته و قلّة دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدكا بمجرّد دعواها لجاءت إليه غدا و ادّعت لزوجها الخلافة و زحزحته عن مقامه، و لم يكن يمكنه حينئذ الاعتذار بشىء، لأنّه يكون قد سجّل على نفسه بأنّها صادقة فيما تدّعى كائنا ما كان من غير حاجة إلى بيّنة و لا شهود. «۲»

---

(۱)- الأحزاب، ۳۳.

(۲)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۸۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۴

قلت: و بهذا استباح أبو بكر ردّ شهادة علىّ بن أبى طالب لفاطمة بالنحلة و إلّا فإنّ يهود خيبر على لؤمهم و أنّ عليا دمّرهم لينزّهونه عن شهادة الزور؛ و بهذا أيضا لا بسواه استونق الجمل، فاعتبر ذات اليد المتصرّفة مدّعية فطالبها بالبيّنة إنّما هى عليه، الأمر الّذى علمنا أنّه دبّر بليل؛ و ما ينس و لا ينس قوله فى مجابهة فاطمة: «لست أعلم صحّة قولك» مع أنّ قولها بمجرّده من أوضح موازين الحكم لها بما ادّعت. و لو تنزّلنا عن هذا كلّه و سلّمنا أنّها كسائر المؤمنات الصالحات تحتاج فى إثبات دعواها إلى بيّنة، فقد شهد لها علىّ، و حسبها أخو النبىّ و من كان منه بمنزلة هارون من موسى، شاهد حقّ تشرق بشهادته أنوار اليقين- و ليس بعد اليقين غاية-، يطلبها الحاكم فى المرافعات، و لهذا جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شهادة خزيمة بن ثابت كشهادة عدلين، و لعمر اللّه أنّ عليّا أولى بهذا من خزيمة و غيره و أحقّ بكلّ فضيلة من سائر أبدال المسلمين.

و لو تنازلنا فسلّمنا أنّ شهادة علىّ كشهادة رجل واحد من عدول المؤمنين، فهلّا استحلف أبو بكر فاطمة الزهراء عليها السّلام بدلا عن الشاهد الثانى، فإن حلفت و إلّا ردّ دعواها؟ ما رأيناه فعل ذلك، و إنّما ردّ الدعوى ملغيا شهادة علىّ و أمّ أيمن، و هكذا كما ترى ممّا لم يكن بالحسبان! بينا كان علىّ عدل القرآن فى الميزان، و كان مع القرآن و القرآن معه لا- يفترقان، و هو فى آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره إيّاها، إذا هو فى هذه المحاكمة ممّن لا- أثر لشهادتهم! يا لها مصيبة فى الإسلام تلقّينا بقولنا! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «۱».

۲- قال العلّامة أبو الفتح محمّد بن علىّ الكراجكىّ المتوفى ۴۴۹: و من عجائب الامور تأتى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تطلب فدك و تظهر أنّها تستحقّها، فيكذّب قولها، و لا تصدّق فى دعواها، و تردّ خائبة إلى بيتها، ثمّ تأتى عائشة بنت أبى بكر تطلب الحجرة الّتى أسكنها إيّاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تزعم أنّها تستحقّها، فيصدّق قولها، و يقبل

(۱)- «النصّ و الاجتهاد» المورد ۸، ص ۱۱۰- ۱۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۵

دعواها، و لا يطالب ببيّنة عليها، و تسلم هذه الحجرة إليها، فتصرّف فيها، و تضرب عند رأس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالمعاول حتّى تدفن تيما و عديّا فيها، ثمّ تمنع الحسن ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد موته منها و من أن يقرّبوا سريره إليها، و تقول: لا تدخلوا بيتى من لا احبّه، و إنّما أتوا به ليتبرّك بوداع جدّه فصدّته عنه.

فعلى أىّ وجه دفعت هذه الحجرة إليها، و أمضى حكمها إن كان ذلك؟ لأنّ النبىّ نحلها إيّاها فكيف لم تطالب بالبيّنة على صحّة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات اللّه عليها؟ و كيف صار قول عائشة بنت أبى بكر مصدّقا، و قول فاطمة ابنة رسول اللّه مكذّبا مردودا؟ و أىّ عذر لمن جعل عائشة أزكى من فاطمة صلّى اللّه عليها و قد نزل القرآن بتزكية فاطمة فى آية الطهارة و غيرها، و نزل بذمّ عائشة و صاحبتها و شدّة تظاهرهما على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أفصح بذمّها؟

و إن كانت الحجرة دفعت إليها ميراثا فكيف استحقّت هذه الزوجة من ميراثه و لم تستحقّ ابنته منه حظّا و لا نصيبا؟ و كيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قالت (قال ظ) لبنت رسول اللّه: «إنّ النبىّ لا يورّث، و ما تركه صدقة»؟ على أنّ فى الحكم لعائشة بالحجرة عجبا آخر و هو أنّها واحدة من تسع أزواج خلّفهنّ النبىّ، فلها تسع الثمن بلا خلاف؛ و لو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار ما يدفن أباها و كان بحكم الميراث للحسن عليه السّلام منها أضعاف بما ورثه من أمّه فاطمة و من أبيه أمير المؤمنين المنتقل إليه بحقّ الزوجيّة منها ... «۱»

۳- قال العلّامة المظفّر (ره): لا ريب عندنا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نحلها فدك، و أنّ اليد لها عليها من يوم أفاء اللّه تعالى بها عليه، و كان بأمر اللّه سبحانه حيث قال له: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ»، و أنّ أبا بكر قبضها قهرا، و طلب منها البيّنة على خلاف حكم اللّه تعالى، لأنّه هو المدّعى، و قد حاجّه أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذلك فما كان جوابهم إلّا أن قال عمر:

(۱)- «كنز الفوائد» ص ۳۶۱- ۳۶۲، من رسالة التعجّب.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۶

لا نقوى على حجّتك، و لا نقبل إلّا أن تقيم فاطمة البيّنة؛ كما صرّحت به أخبارنا و شهدت به أخبارهم ...

(ثمّ قال (ره) بعد ذكر أخبار الباب) و حينئذ فتكون مطالبة أبى بكر للزهراء بالبيّنة خلاف الحقّ و ظلما محضا، لأنّها صاحبة اليد، و هو المدّعى. و يدلّ على أنّ اليد لها لفظ الإيتاء فى الآية، و الإقطاع و الإعطاء فى الأخبار المذكورة، فإنّها ظاهرة فى التسليم و المناولة كما يشهد لكون اليد لها دعواها النحلة، و هى سيّدة النساء و أكملهنّ، و شهادة أقضى الامّة بها، لأنّ الهبة لا تتمّ بلا إقباض؛ فلو لم تكن صاحبة اليد لما ادّعت النحلة، و لردّ القوم دعواها بلا كلفة و لم يحتاجوا إلى طلب البيّنة. و لو سلّم عدم معلوميّة أنّ اليد لها فطلب أبى بكر منها البيّنة جور أيضا، لأنّ أدلّة الإرث تقتضى بملكيّتها لفدك، و دعواها النحلة لا تجعلها مدّعية لما تملك بل من زعم الصدقة هو المدّعى و عليه البيّنة ...

على أنّ البيّنة طريق ظنّىّ مجهول لإثبات ما يحتمل ثبوته و عدمه، فلا مورد لها مع القطع و اليقين المستفاد فى المقام من قول سيّدة النساء الّتى طهّرها اللّه تعالى و جعلها بضعة من سيّد أنبيائه، لأنّ القطع طريق ذاتىّ إلى الواقع لا بجعل جاعل، فلا يمكن رفع طريقيّته أو جعل طريق ظاهرىّ على خلافه، و لذا كان الأمر فى قصّة شهادة خزيمة للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله هو ثبوت ما ادّعاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بلا بيّنة مع مخاصمة الأعرابىّ له، فإنّ شهادة خزيمة فرع عن قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و تصديق له، فلا تفيد أكثر من دعوى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؛ بل كان اللازم على أبى بكر و المسلمين أن يشهدوا للزهراء عليها السّلام تصديقا لها، كما فعل

خزيمة مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و أمضى النبيّ فعله، و لكن يا للأسف من اطّلع على أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله نحلها فدك أخفى شهادته رعاية لأبى بكر، كما فى الأكثر، أو خوفا منه و من أعوانه لما رأوه من شدّتهم على أهل البيت عليهم السّلام، أو علما بأنّ شهادتهم تردّ لما رأوه من ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام و اجتهاد الشيخين فى غصب الزهراء سلام اللّه عليها، و لذا لم يشهد أبو سعيد و ابن عبّاس مع أنّهم علموا و رووا أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أعطى فاطمة فدك.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۷

و لا يبعد أنّ سيّدة النساء لم تطلب شهادة ابن عبّاس و أبى سعيد و أمثالهما لأنّها لم ترد واقعا بمنازعة أبى بكر إلّا إظهار حاله و حال أصحابه للناس إلى آخر الدهر، ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة، و الّا فبضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أجلّ قدرا و أعلى شأنا من أن تحرص على الدنيا و لا سيّما أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أخبرها بقرب موتها و سرعة لحاقها.

و لو سلّم أنّ قول الزهراء وحده لا يفيد القطع فهل يبقى مجال للشكّ بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام؟ و لو سلّم حصول الشكّ فقد كان اللازم على أبى بكر أن يعرض عليها اليمين حينئذ، و لا يتصرّف بفدك قبله، لوجوب الحكم بالشاهد و اليمين، كما رواه مسلم فى أوّل كتاب الأقضية عن ابن عبّاس قال: قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيمين و شاهد. و نقل فى «الكنز» عن ابن راهويه، عن علىّ عليه السّلام قال:

نزل جبرئيل على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله باليمين مع الشاهد. و نقل فى «الكنز» أيضا عن الدارقطنىّ، عن ابن عمر قال: قضى اللّه فى الحقّ بشاهدين، فإن جاء بشاهدين أخذ حقّه، و إن جاء بشاهد واحد حلف مع شاهد ...

و لو تنزّلنا عن ذلك كلّه، فقد زعم أبو بكر أنّ له الأمر على فدك و غيرها من متروكات النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، حيث روى أنّ أمرها إلى من ولى الأمر، حتّى زعموا أنّه أعطى أمير المؤمنين عليه السّلام عمامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سيفه و بغلته، و أنّ عمر أعطاه و العبّاس سهم بنى النضير أو صدقته بالمدينة؛ فقد كان من شرع الإحسان أن يترك فدك لبضعة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله الّتى لم يخلف بينهم غيرها، تطيّبا لخاطرها، و حفظا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيها. أ تراه يعتقد أنّ أبا سفيان و معاذا- و قد أعطاهما ما أعطاهما- أولى بالرعاية من سيّدة النساء و بضعة المصطفى؟ أو أنّه يحلّ له إعطاؤهما من مال الفيء دون الزهراء من مال أبيها؟ ...

و المنصف يعرف حقيقة الحال و يبنى على ما اللّه تعالى سائله يوم نشر الأعمال «۱».

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۶۶- ۷۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۸

۴- قال ابن أبى الحديد نقلا عن قاضى القضاة عبد الجبّار: قد كان الأجمل أن يمنعهم التكرّم ممّا ارتكبا منها فضلا عن الدين. و هذا الكلام لا جواب عنه، و لقد كان التكرّم و رعاية حقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حفظ عهده يقتضى أن تعوّض ابنته بشىء يرضيها إن لم يستنزل المسلمون عن فدك، و تسلم إليها تطييبا لقلبها و قد يسوق للإمام أن يفعل ذلك من غير مشاورة المسلمين إذا رأى المصلحة فيه «۱».

و قال أيضا فى اسارى بدر: قلت: قرأت على النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد البصرىّ العلوىّ رحمه اللّه هذا الخبر، فقال: أ ترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا المشهد؟ أ ما كان يقتضى التكريم و الإحسان أن يطيّب قلب فاطمة بفدك، و يستوهب لها من المسلمين؟ أ تقصر منزلتها عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن منزلة زينب اختها، و هى سيّدة نساء العالمين؟ هذا إذا لم يثبت لها حقّ لا بالنحلة و لا بالإرث. فقلت له: فدك بموجب الخبر الّذى رواه أبو بكر قد صار حقّا من حقوق المسلمين، فلم يجز له أن يأخذه منهم. فقال: و فداء أبى العاص بن الربيع قد صار حقّا من حقوق المسلمين و قد أخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منهم.

فقلت: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صاحب الشريعة و الحكم حكمه، و ليس أبو بكر كذلك. فقال: ما قلت: هلّا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمة، و إنّما قلت: هلّا استنزل المسلمين عنه و استوهبه منهم لها كما استوهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المسلمين فداء أبى العاص؟

أ تراه لو قال: هذه بنت نبيّكم قد حضرت تطلب هذه النخلات، أ فتطيبون عنها نفسا؟ أ كانوا منعوها ذلك؟ فقلت له: قد قال قاضى القضاة أبو الحسن عبد الجبّار بن أحمد نحو هذا، قال: إنّهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكرّم «۲» ...

۵- قال العالم الزاهد السيّد ابن طاوس (ره): إنّ جماعة من ولد الحسن و الحسين عليهما السّلام رفعوا قصّة إلى المأمون الخليفة العبّاسىّ من بنى-

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۸۶.

(۲)- المصدر، ج ۱۴، ص ۱۹۰- ۱۹۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۰۹

العبّاس يذكرون أنّ فدك و العوالى كانت لامّهم فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله نبيّهم، و إنّ أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حقّ، و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم. فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهم و هو يؤكّد عليهم فى أداء الأمانة و اتّباع الصدق، و عرّفهم ما ذكره ورثة فاطمة فى قضيّتهم، و سألهم عمّا عندهم من الحديث الصحيح فى ذلك.

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد و الواقدىّ و بشر بن عتّاب فى أحاديث يرفعونها إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله نبيّهم: لمّا فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية.

«وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ»، فقال محمّد صلّى اللّه عليه و آله: و من ذو القربى؟ و ما حقّه؟ قال: فاطمة عليها السّلام، تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ثمّ أعطاها العوالى بعد ذلك، فاستغلّتها حتّى توفّى أبوها محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

فلمّا بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلّمته فاطمة عليها السّلام فى ردّ فدك و العوالى عليها و قالت له: إنّها لى و إنّ أبى دفعها إلىّ. فقال أبو بكر: و لا أمنعك ما دفع إليك أبوك.

فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطّاب و قال: إنّها امرأة فادعها بالبيّنة على ما ادّعت. فأمر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأمّ أيمن و أسماء بنت عميس مع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فشهدوا لها جميعا بذلك. فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر، فأخذ الصحيفة فمحاها فقال: إنّ فاطمة امرأة و علىّ بن أبى طالب زوجها و هو جارّ إلى نفسه، و لا يكون بشهادة امرأتين دون رجل.

فأرسل أبو بكر إلى فاطمة عليها السّلام فأعلمها بذلك، فحلفت باللّه الّذى لا إله إلّا هو أنّهم ما شهدوا إلّا بالحقّ. فقال أبو بكر: فلعلّ أن تكونى صادقة، و لكن أحضرى شاهدا لا يجرّ إلى نفسه. فقالت فاطمة: أ لم- تسمعا من أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أسماء بنت عميس و أمّ أيمن من أهل الجنّة؟ فقالا: بلى. فقالت: امرأتان من الجنّة تشهدان بباطل! فانصرفت صارخة تنادى أباها و تقول: قد أخبرنى أبى بأنّى أوّل من يلحق به، فو اللّه لأشكونّهما. فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّا أن لا يصلّيا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۰

عليها، و هجرتهما فلم تكلّمهما حتّى ماتت، فدفنها علىّ عليه السّلام و العبّاس ليلا.

فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم، ثمّ أحضر فى اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه و العلم، و شرح لهم الحال و أمرهم بتقوى اللّه و مراقبته، فتناظروا و استظهروا ثمّ افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم:

الزوج عندنا جارّ إلى نفسه فلا شهادة له، و لكنّا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهادة الامرأتين. و قالت طائفة: نرى

اليمين مع الشهادة لا توجب حكما و لكن شهادة الزوج عندنا جائزة و لا نراه جارّا إلى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادّعت. فكان اختلاف الطائفتين إجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك و العوالى.

فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمّنه رسالة المأمون، و سألهم عن فاطمة عليها السلام، فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، و سألهم عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس، فرووا عن نبيّهم محمّد صلّى اللّه عليه و آله أنّهما من أهل الجنّة، فقال المأمون: أ يجوز أن يقال أو يعتقد أنّ علىّ بن أبى طالب مع ورعه و زهده يشهد لفاطمة بغير حقّ و قد شهد اللّه تعالى و رسوله بهذه الفضائل له؟ أو يجوز مع علمه و فضله أن يقال: إنّه يمشى فى شهادة و هو يجهل الحكم فيها؟ و هل يجوز أن يقال: إنّ فاطمة مع طهارتها و عصمتها و أنّها سيّدة نساء العالمين و سيّدة نساء أهل الجنّة- كما رويتم- تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين، و تقسم عليه باللّه الّذى لا إله إلّا هو؟ أو يجوز أن يقال عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس أنّهما شهدتا بالزور، و هما من أهل الجنّة؟

إنّ الطعن على فاطمة و شهودها طعن على كتاب اللّه و إلحاد فى دين اللّه، حاشا اللّه أن يكون ذلك كذلك.

ثمّ عارضهم المأمون بحديث رووه أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أقام مناديا بعد وفاة محمّد صلّى اللّه عليه و آله نبيّهم ينادى: من كان له على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دين أو عدة فليحضر؛ فحضر جماعة، فأعطاهم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ما ذكروه بغير بيّنة، و إنّ أبا بكر أمر مناديا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۱

ينادى بمثل ذلك، فحضر جرير بن عبد اللّه و ادّعى على نبيّهم عدة فأعطاها أبو بكر بغير بيّنة، و حضر جابر بن عبد اللّه و ذكر أنّ نبيّهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلمّا قدم مال البحرين بعد وفاة نبيّهم أعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بيّنة.

(قال عبد المحمود): و قد ذكر الحميدىّ هذا الحديث فى «الجمع بين الصحيحين» فى الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر و أنّ جابرا قال: فعدّدتها فإذا هى خمسمائة، فقال أبو بكر: خذ مثليها.

قال رواة رسالة المأمون: فتعجّب المأمون من ذلك و قال: أ ما كانت فاطمة و شهودها يجرون مجرى جرير بن عبد اللّه و جابر بن عبد اللّه؟ ثمّ تقدّم بسطر الرسالة المشار إليها و أمر أن تقرأ بالموسم على رءوس الأشهاد، و جعل فدك و العوالى فى يد محمّد بن يحيى بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يعمرها و يستغلّها و يقسّم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله نبيّهم «۱».

۶- قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسىّ (ره): و نحن نعلم أنّها ما ادّعت ذلك إلّا ما كانت مصيبة فيه، و أنّ مانعها و مطالبها بالبيّنة متعنّت عادل عن الصواب، لأنّها لا تحتاج إلى شهادة و لا بيّنة، لقيام الدلالة على عصمتها من الغلط، و الأمن من فعل القبيح؛ و من هذه صفته لا يحتاج إلى بيّنة فيما يدّعيه.

فإن قيل: دلّوا أوّلا على عصمتها، و بعد ذلك دلّوا على أنّ من كان كذلك لا يحتاج إلى بيّنة.

قيل: الّذى يدلّ على عصمتها قوله تعالى: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، و قد بيّنّا أنّ هذه الآية تتناول جماعة منهم فاطمة، و أنّها تدلّ على عصمة من تناولته و طهارته، فإنّ الإرادة هاهنا دلالة على فعل الوقوع المراد، و لا طائل فى إعادته.

و يدلّ أيضا على عصمتها قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة

---

(۱)- «الطرائف» ص ۲۴۸- ۲۵۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۲

منّى، يؤذينى ما يؤذيها، فمن آذى فاطمة فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه عزّ و جلّ». و هذا يدلّ على عصمتها، لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له صلّى اللّه عليه و آله على كلّ حال، بل كان متى فعل المستحقّ من ذمّها أو إقامة الحدّ- إن كان الفعل يقتضيه- سارّا له و مطيعا.

على أنّا لا نحتاج- فيما يريده- إلى أن ننتبه على القطع على عصمتها، بل يكفى فى هذا الموضع العلم بصدقها فيما ادّعته، و هذا لا خلاف فيه بين الامّة، لأنّ أحدا لا يشكّ فى أنّها عليها السّلام لم تدّع ما ادّعته كاذبة، و ليس بعد أن لا تكون كاذبة إلّا أن تكون صادقة، و إنّما اختلفوا فى أنّه هل يجب مع العلم بصدقها تسليم ما ادّعته بغير بيّنة أم لا يجب ذلك؟

و الّذى يدلّ على الفصل الثانى أنّ البيّنة إنّما تزاد ليغلب فى الظنّ صدق المدّعى، أ لا ترى أنّ العدالة معتبرة فى الشهادات لما كانت مؤثّرة فى غلبة الظنّ بما ذكرناه؟ و لذا جاز أن يحكم الحاكم بعلمه من غير شهادة، لأنّ علمه أقوى من الشهادة، و لهذا كان الإقرار أقوى من البيّنة من حيث كان أبلغ فى تأثير غلبة الظنّ. و إذا قدّم الإقرار على الشهادة لقوّة الظنّ عنده، فأولى أن يقدّم العلم على الجميع، و إذا لم يحتج مع الإقرار إلى شهادة لسقوط حكم الضعيف مع القوىّ، فلا يحتاج أيضا مع العلم إلى ما يؤثّر الظنّ من البيّنات و الشهادات.

و الّذى يدلّ على صحّة ما ذكرناه أيضا أنّه لا خلاف بين أهل النقل فى أنّ أعرابيّا نازع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى ناقة، فقال صلّى اللّه عليه و آله: هذه لى و قد خرجت إليك من ثمنها، فقال الأعرابىّ: و من يشهد لك بذلك؟ فقام خزيمة بن ثابت فقال: أنا أشهد بذلك، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من أين علمت؟ أحضرت ابتياعى لها؟ فقال: لا، و لكنّى علمت ذلك من حيث علمت أنّك رسول اللّه، فقال صلّى اللّه عليه و آله:

قد أجزت شهادتك و جعلتها شهادتين؛ فسمّى خزيمة «ذا- الشهادتين» بذلك. و هذه قصّة مشهورة، و هى مشبهة لقضيّة فاطمة عليها السّلام يشهد بذلك من حيث علم أنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا يقول إلّا حقّا، و أمضى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ذلك على هذا الوجه،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۳

و لم يدفعه عن الشهادة من حيث لم يحضر ابتياعه، فقد كان يجب على من علم أنّ فاطمة عليها السّلام لا تقول إلّا حقّا ألّا يستظهر عليها بطلب شهادة أو بيّنة «۱» ...

و قال أيضا: و ليس لأحد أن يقول: لو كان الأمر على ما قلتموه لكان أمير المؤمنين لمّا أفضى الأمر إليه يردّ فدك إلى مستحقّه، و ذلك: إنّ الوجه فى تركه عليه السّلام ردّه (فدك) هو الوجه فى إقراره أحكام القوم، و كفّه عن نقضها و تغييرها، و قد بيّنّا ذلك فيما مضى مجملا و مفصّلا، و ذكرنا أنّه مع إفضاء الأمر إليه كان فى تقيّة قويّة.

و من طرائف الأمور: أنّ فاطمة عليها السّلام تدفع من دعواها، و تمنع فدك بقولها و قيام البيّنة لها بذلك، و تترك حجر الأزواج فى أيديهنّ من غير بيّنة و لا شهادة. و ليس لهم أن يقولوا: إنّ الحجر كانت لهنّ، لأنّ اللّه تعالى نسبها إليهنّ بقوله: «وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَ «۲»»؛ و ذلك أنّ هذه الإضافة لا تقتضى الملك، بل العادة جارية فيها بأنّها تستعمل من جهة السكنى.

و لهذا يقال: هذا بيت فلان و مسكنه، و لا يراد بذلك الملك. و قد قال اللّه تعالى: «لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ» «۳»؛ و لا شبهة فى أنّه تعالى أراد منازل الأزواج الّتى يسكنون فيها زوجاتهم، و لم يرد به إضافة الملك.

فأمّا ما روى من قسمة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحجر بين نسائه و بناته، فمن أين هذه القسمة تقتضى التمليك دون الإسكان و الإنزال؟ و لو كان قد ملّكهنّ ذلك لوجب أن يكون ظاهرا مشهودا، و إنّما ترك أمير المؤمنين عليه السّلام الحجر فى يد الأزواج لمثل ما ترك المطالبة بفدك، و قد تقدّم. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۴۱۳ الاستدلال على النحلة .....

ص : ۴۰۲

الّذى يدلّ على صحّة دعواها و أنّها كانت مظلومة بالدفع عن حقّها ما تواتر الخبر به بأنّها بعد مفارقتها لذلك المجلس لم تكلّمهم حتّى ماتت، و أوصت أن تدفن ليلا، ففعل ذلك أمير المؤمنين، و لم يصلّيا عليها؛ و روى

---

(۱)- «تلخيص الشافى» ج ۳، ص ۱۲۲- ۱۲۴.

(۲)- الأحزاب، ۳۳.

(۳)- الطلاق، ۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۴

أنّه رشّ أربعين قبرا حتّى لا يبين قبرها من غيره من القبور فيصلّون عليه.

و مثل هذا لا يفعل بمن ترضى بأفعاله، و لا كانت عليها السّلام تفعل مثل هذا بمن هو مصيب فى فعله، و ليس لأحد أن ينكر ما قلناه، لأنّ الروايات بذلك أكثر من أن تحصى، و القصّة أشهر من أن تخفى ...

فإن قالوا: دفنها ليلا- إن صحّ- ليس بطعن، لأنّه قد دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلا، و دفن عمر ليلا ابنه، و قد كان أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يدفنون بالليل كما يدفنون بالنهار، فليس فى هذا طعن، بل الأقرب فى النساء أنّ دفنهنّ ليلا أستر لهنّ.

قيل لهم: لم يجعل الدفن ليلا بمجرّده طعنا، بل وصيّتها بذلك و غضبها عليهم و أنّهما استأذنا عليها ليعوداها فلم تأذن لهما حتّى سألا عليّا عليه السّلام «۱» فشفع إليها، فأذنت، فلمّا دخلا أعرضت بوجهها إلى الحائط

---

(۱)- قال ابن قتيبة الدينورىّ المتوفى ۲۷۶: فقال عمر لأبى بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها. فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّا فكلّماه فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السّلام، فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول اللّه، و اللّه إنّ قرابة رسول اللّه أحبّ إلىّ من قرابتى، و إنّك لأحبّ إلىّ من عائشة ابنتى، و لوددت يوم مات أبوك أنّى متّ و لا أبقى بعده، أ فترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقّك و ميراثك من رسول اللّه، إلّا أنّى سمعت أباك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) يقول: «لا نورّث، ما تركنا فهو صدقة»، فقالت: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثا عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما اللّه أ لم تسمعا رسول اللّه يقول: «رضا فاطمة من رضاى و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّنى، و من أرضى فاطمة فقد أرضانى، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنى»؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)، قالت: فإنّى أشهد اللّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله) لأشكونّكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة. ثمّ انتحب أبو بكر يبكى حتّى كادت نفسه أن تزهق، و هى تقول: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك فى كلّ صلاة اصلّيها ... فلم يبايع علىّ كرّم اللّه وجهه حتّى ماتت فاطمة رضى اللّه عنهما، و لم تمكث بعد أبيها إلّا خمسا و سبعين ليلة. (الإمامة و السّياسة ج ۱، ص ۱۳).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۵

و لم تكلّمهما حتّى خرجا؛ و لو لم يكن غير الدفن لما جعلناه طعنا، و ليس لأحد أن ينكر ورود خبره بما ذكرناه، لأنّه أشهر من أن يخفى.

و روى عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهرىّ، عن عروة، عن عائشة:

إنّ فاطمة و العبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من

خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «لا نورّث، ما تركناه صدقة». قال: فغضبت فاطمة و هجرته، فلم تكلّمه حتّى ماتت، فدفنها عليّ عليه السّلام ليلا، و لم يؤذن بها أبو بكر. قالت عائشة: و كان لعليّ من الناس وجه فى حياة فاطمة، فلمّا توفّيت انصرفت عنه وجوه الناس.

و روى عيسى بن مهران (بإسناده) عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

أوصت فاطمة عليها السّلام أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و عمر، و لا يصلّيا عليها. قال: فدفنها عليّ ليلا و لم يعلمهما بذلك. «۱»

أقول: التأمّل فى قوله (ره): «إنّ الوجه فى تركه عليه السّلام ردّه (فدك) هو الوجه فى إقراره أحكام القوم ... كان فى تقيّة قويّة» يعطى شدّة مظلوميّته عليه السّلام، كما قال عليه السّلام: و لو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى مواضعها (يعنى الأعمال الّتى غيّرت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله) و إلى ما كانت فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتفرّق عنّى جندى، حتّى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الّذين عرفوا فضلى و فرض إمامتى من كتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السّلام فرددته إلى الموضع الّذى وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السّلام ... إذا لتفرّقوا عنّى.

و اللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلّا فى فريضة، و أعلمتهم أنّ اجتماعهم فى النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكرى ممّن يقاتل معى: يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر، ينهانا عن الصلاة فى

---

(۱)- «تلخيص الشافى» ج ۳، ص ۱۲۹- ۱۳۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۶

شهر رمضان تطوّعا. و لقد خفت أن يثوروا فى ناحية جانب عسكرى- الحديث «۱».

قال الشيخ الطوسىّ (ره) فى كتاب «المفصح فى إمامة أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السّلام»: فأمّا ما ذكره السائل من صلاته معهم، فإنّه عليه السّلام إنّما كان يصلّى معهم لا على طريق الاقتداء بهم، بل كان يصلّى لنفسه، و إنّما كان يركع بركوعهم و يكبّر بتكبيرهم، و ليس ذلك بدليل الاقتداء عند أحد من الفقهاء ...

فأمّا أخذه من فيئهم فإنّ ما كان يأخذ بعض حقّه، و لمن له حقّ له أن يتوصّل إلى أخذه بجميع أنواع التوصّل ... و أمّا نكاحه لسبيهم فقد اختلف فى ذلك، فمنهم من قال: إنّ النبىّ عليه السّلام وهب له الحنفيّة، و إنّما استحلّ فرجها بقوله عليه السّلام، و قيل أيضا: إنّها أسلمت، و تزوّجها أمير المؤمنين عليه السّلام، و قيل أيضا: إنّه اشتراها فأعتقها، ثمّ تزوّجها «۲».

۷- قال العالم الزاهد ابن طاوس (ره): و من طرائف صحيح الأجوبة فى ترك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام لاستعادة فدك لمّا بويع له بالخلافة ما ذكره ابن بابويه فى أوائل كتاب «العلل» فى باب «العلّة الّتى من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السّلام فدك لمّا ولى الناس»، بإسناده إلى أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام- يعنى جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام- قال: قلت له: لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام فدك لمّا ولى الناس، و لأىّ علّة تركها؟ فقال: لأنّ الظالم و المظلومة قد كانا قدما على اللّه عزّ و جلّ، و أثاب اللّه المظلومة، و عاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب اللّه عليه غاصبه، و أثاب عليه المغصوبة.

و ذكر أيضا فى الباب المذكور جوابا آخر، و رواه بإسناده إلى إبراهيم الكرخىّ قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام فقلت له: لأىّ علّة ترك أمير المؤمنين عليه السّلام فدك لمّا ولى الناس؟ فقال: للاقتداء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

---

(۱)- «الإمام علىّ عليه السّلام» للمؤلّف، ص ۵۶۰.

(۲)- «الرسائل العشر» ط النشر الإسلامىّ، ص ۱۲۵، «تلخيص الشافى» ج ۲، ص ۱۵۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۷

لمّا فتح مكّة، و قد باع عقيل بن أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول اللّه أ لا ترجع إلى دارك؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: و هل ترك عقيل لنا دارا؟ إنّا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منّا ظلما، فلذلك لم يسترجع فدك لمّا ولى.

و ذكر أيضا فى الباب المذكور جوابا ثالثا، بإسناده إلى علىّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبى الحسن- يعنى موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام- قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السّلام، لم لم يسترجع فدك لمّا ولى الناس؟ فقال: لأنّا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو- يعنى إلّا اللّه- و نحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم و نأخذ حقوقهم ممّن ظلمهم و لا نأخذ لأنفسنا «۱»

۸- قال الجاحظ فى رسائله ص ۳۰۰: و قد زعم اناس أنّ الدليل على صدق خبرهما- يعنى أبا بكر و عمر- فى منع الميراث و براءة ساحتهما ترك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله النكير عليهما ... قد يقال لهم: لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما إنّ ترك المتظلّمين و المحتجّين عليهما و المطالبين لهما دليل على صدق دعواهم، أو استحسان مقالتهم، و لا سيّما و قد طالت المناجاة و كثرت المراجعة و الملاحاة، ظهرت الشكيّة، و اشتدّت الموجدة، و قد بلغ ذلك من فاطمة أنّها أوصت أن لا يصلّى عليها أبو بكر. و لقد كانت قالت له حين أتته مطالبة بحقّها و محتجّة لرهطها: من يرثك يا أبا بكر إذا متّ؟ قال: أهلى و ولدى، قالت: فما بالنا لا نرث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟

فلمّا منعها ميراثها، و بخسها حقّها، و اعتلّ عليها، و جلح أمرها، و عاينت التهضّم، و أيست فى التورّع، و وجدت نشوة الضعف و قلّة الناصر، قالت: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك، قال: و اللّه لأدعونّ اللّه لك.

قالت: و اللّه لا كلّمتك أبدا، قال: و اللّه لا أهجرك أبدا.

فإن يكن ترك النكير على أبى بكر دليلا- على صواب منعها، إنّ فى ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها! و أدنى ما كان يجب عليهم فى ذلك تعريفها ما جهلت، و تذكيرها ما نسيت، و صرفها عن

---

(۱)- «الطرائف» ص ۲۵۱- ۲۵۲، ط مطبعة خيّام بقم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۸

الخطأ، و رفع قدرها عن البذاء و أن تقول هجرا، و تجوّر عادلا، أو تقطع واصلا؛ فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا، فقد تكافأت الأمور و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم اللّه فى المواريث أولى بنا و بكم، و أوجب علينا و عليكم.

فإن قالوا: كيف تظنّ به ظلمها و التعدّى عليها، و كلّما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لينا و رقّة، حيث تقول له: و اللّه لا اكلّمك أبدا، فيقول:

و اللّه لا أهجرك أبدا، ثمّ تقول: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك، فيقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لك؛ ثمّ يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فى دار الخلافة و بحضرة قريش و الصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء و التنزيه، و ما يجب لها من الرفعة و الهيبة، ثمّ لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا متقرّبا كلام المعظّم لحقّها، المكبّر لمقامها، الضّائن لوجهها، المتحنّن عليها: ما أحد أعزّ علىّ منك فقرا، و لا- أحبّ إلىّ منك غنى، و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا- نورّث، ما تركناه فهو صدقة»؟

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، و السلامة من الجور، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر إذا كان أريبا، و للخصومة معتادا أن يظهر كلام المظلوم، و ذلّة المنتصف، و حدب الوامق، و مقت المحقّ؛ و كيف جعلتم ترك النكير حجّة قاطعة و دلالة واضحة، و قد زعمتم أنّ عمر قال على منبره: «متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعة النساء و متعة الحجّ، أنا أنهى عنهما، و أعاقب عليهما»، فما وجدتم أحدا أنكر قوله، و لا- استشنع مخرج نهيه، و لا- خطّأه فى معناه، و لا تعجّب منه، و لا

استفهمه!

و كيف تقضون بترك النكير، و قد شهد عمر يوم السقيفة و بعد ذلك أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «الأئمّة من قريش»، ثمّ قال فى شكايته:

«لو كان سالم حيّا ما تخالجنى فيه الشكّ» حين أظهر الشكّ فى استحقاق كلّ واحد من الستّة الّذين جعلهم شورى، و سالم عبد لامرأة من الأنصار و هى أعتقته و حازت ميراثه؛ ثمّ لم ينكر ذلك من قوله منكر، و لا قابل إنسان بيّن قوله، و لا تعجّب منه، و إنّما يكون ترك النكير

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۱۹

على من لا رغبة و لا رهبة عنده دليلا على صدق قوله و صواب عمله، فأمّا ترك النكير على من يملك الضعة و الرفعة و الأمر و النهى و القتل و الاستحياء و الحبس و الإطلاق، فليس بحجّة تشفى، و لا دلالة تضىء «۱».

۹- قال المحقّق البارع هاشم معروف الحسنىّ: و السؤال الّذى يفرض نفسه فى المقام هو أنّه: إذا كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد أعطاها فدكا كما ادّعت، و هى الصادقة فى دعواها بلا شكّ فى ذلك، و كانت تستغلّ منها ما يكفيها و تترك الباقى يتصرّف به النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فمن غير المتصوّر أن يخفى ذلك على المسلمين، و بخاصّة اولئك الّذين كانوا على اتّصال دائم به، فلما ذا- و الحال هذه- لم يتقدّم للشهادة غير علىّ و أمّ أيمن و الحسنين كما فى بعض الروايات؟

و الجواب عن ذلك: إنّ فاطمة الزهراء عليها السّلام لم تستعص عليها الشهود، و لم تكن مضطرّة إلى إشهاد أمّ أيمن أو ولديها الحسن و الحسين و هما طفلان صغيران يوم ذلك، بل كان لديها من الشهود ما لا يستطيع أحد أن يطعن بشهادتهم فى مثل هذه المواضع كأبى ذرّ و عمّار و المقداد و العبّاس و أولاده و سلمان و أبى سعيد الخدرىّ و غيرهم ممّن يشهدون بصدقها فيما تدّعيه، و لو تعرّضوا لأشدّ أنواع العقاب و العذاب، و لكن إذا صحّ أنّها وقفت هذا الموقف فيبدو أنّ موضوع فدك لم يكن يهمّها و لا هو من أهدافها، و إذا صحّ أنّها قد أحضرت عليّا و الحسنين للشهادة فذاك، لكى تسجّل على القوم ردّا صريحا لنصوص الرسول فيه و فى ولديه، على أنّها لو أحضرت عشرين شاهدا من خيرة الصحابة لم يكن مستعدّا للقضاء لها بما تطلب بل كان على ما يبدو من سير الأحداث مستعدّا لأن يعارض شهادتهم بعشرات الشهود، كما عارض شهادة علىّ و أمّ أيمن بشهادة عمر بن الخطّاب و عبد الرحمن بن عوف، كما نصّت على ذلك رواية شرح النهج السابقة و عارض إرثها من أبيها بحديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث» ... «۲»

---

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۲۹- ۲۳۱.

(۲)- «سيرة الأئمّة عليهم السّلام» ص ۱۳۰، ط بيروت.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۰

۲. دعوى الإرث و أخبارها

اشارة

إنّ فاطمة الزهراء عليها السّلام- كما قلنا- ادّعت أوّلا كون فدك نحلة لها من أبيها، فطلبوا منها عليها السّلام شهودا فأقامها، فردّوها و لم يقبلوا منها. ثمّ ادّعت ثانيا على سبيل التنزّل و المماشاة كونها إرثا لها، فردّوها برواية مجعولة مخالفة لنصّ القرآن الكريم كما سيتّضح إن شاء اللّه تعالى.

۱- قال شيخ الطائفة الطوسىّ (ره): ثمّ إنّ الأمر بخلاف ما قالوه (أى تقدّم دعوى الإرث على النحلة) لأنّ الروايات كلّها واردة بأنّ

مطالبة النحلة كانت أوّلا، فكيف يجوز أن تبتدئ بالميراث فيما تدّعيه بعينه نحلا، أو ليس هذا يوجب أن يكون قد طالبت بحقّها من وجه لا تستحقّه منه مع الاختيار؟ و كيف يجوز ذلك و الميراث يشركها فيه غيرها، و النحل تنفرد به؟ و لا يلزمنا مثل هذا من حيث طالبت بالميراث بعد النحل، لأنّها فى الابتداء طالبت بالنحل، و هو الوجه الّذى تستحقّ فدك منه، و لمّا دفعت عنه طالبت ضرورة بالميراث، لأنّ للمدفوع عن حقّه أن يتوسّل إلى تناوله بكلّ وجه و سبب ...

و ممّا يدلّ على صحّة دعواها النحل و أنّ ذلك كان معروفا شائعا، ما كان من عمر بن عبد العزيز من ردّ (فدك) على ولدها لمّا تبيّن أن الحقّ كان معها، و كذلك فعل المأمون، فإنّه نصب لها وكيلا و وكيلا لأبى بكر، و جلس للقضاء، و حكم لها بذلك. و لو لم يكن الأمر معروفا معلوما لما فعلوا ذلك مع موضعهم من الخلافة، و سلطانهم الّذى أرادوا حفظ قلوب الرعيّة، و ألّا يفعلوا ما يؤدّى إلى تنفيرهم. و ليس لأحد أن ينكر و يدفعه، لأنّ الأمر فى ذلك أظهر من أن يخفى «۱».

۲- قال العلّامة المجلسىّ (ره): إنّها عليها السّلام ادّعت أنّ فدكا كانت نحلة لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلعلّ عدم تعرّضها صلوات اللّه عليها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبة بعد ما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام و من شهد معه، و كان

---

(۱)- «تلخيص الشافى» ج ۳، ص ۱۲۷.

المنافقون الحاضرون معتقدون لصدقته، فتمسّك بحديث الميراث لكونه من ضروريّات الدين «۱».

۳- قال العلّامة المظفّر (ره): قد يتساءل فى أنّ المتقدّم هو دعوى النحلة أو دعوى الميراث؟ و لا إشكال عندهم على تقدير تقدّم دعوى النحلة و إنّما الإشكال فى العكس، لأنّها إذا ادّعت الميراث أوّلا فقد أقرّت لزوما بأنّ المال ليس لها، بل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى حين وفاته، فكيف تدّعى بعد هذا الإقرار النحلة و الملك فى حياته؟

و يمكن الجواب عنه بأنّها إنّما ادّعت استحقاق متروكات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مطلقا بالإرث أو ما عدا فدك، فلا ينافى دعواها بعد ذلك استحقاق خصوص فدك بالنحلة. و لو سلّم أنّها سمّت فدك فى دعوى الميراث فلا بأس به، لأنّ الشخص لا يلزم بالإقرار اللزومىّ ما لم يكن محلّ القصد فى الإقرار، و إلّا فالإشكال وارد أيضا على تقدير تقدّم النحلة، لأنّ دعوى النحلة تستلزم إقرارها بأنّ فدك ليست من مواريث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أملاكه، فكيف تدّعى بعد ذلك الميراث لها؟ و هذا ممّا لا يقوله أحد، فلا بدّ من القول بأنّ الإقرار اللزومىّ غير معتبر «۲».

و بالجملة لم تقصد سيّدة النساء عليها السّلام فى الدعويين إلّا أنّ المال لها بلا خصوصيّة للأسباب؛ إذ لا غرض لها يتعلّق بذوات الأسباب، و إنّما ذكرتها آلة للتوصّل إلى ملكها ... و بالجملة أنّ فدك كانت بيد الزهراء، و لمّا توفّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قبضها أبو بكر بدعوى أنّها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما قبض بقيّة مواريثه، فقالت: إذن ما هو له يكون لى إرثا (أ ترث أباك و لا أرث أبى؟) فردّها بأنّ الأنبياء لا يورّثون، فالتجأت إلى بيان وجه يدها على فدك و هو النحلة، و استشهدت لها بالشهود، و ذلك

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۱۱۶، ط الكمبانىّ.

(۲)- و يمكن التفصّى عن الإشكال المذكور بأنّ دعوى الميراث على سبيل التنزّل، أى إنّ متروكات النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله) لها نحلة كانت أو ميراثا، فإذا لم يقبلوا منها النحلة ألزمتهم بالميراث. و قد ردّوا دعوى النحلة بردّ الشهود، و دعوى الميراث بالحديث المجعول.

أقرب إلى ظواهر الأخبار «۱».

الأخبار الّتى تشمل دعوى الإرث

۱- عن عائشة: أنّ فاطمة عليها السّلام بنت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينة، و فدك، و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «لا نورّث، ما تركناه صدقة»، إنّما يأكل آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله فى هذا المال، و إنّى و اللّه لا اغيّر شيئا من صدقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن حالها الّتى كان عليها فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها، و كان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلمّا توفّيت استنكر عليّ وجوه الناس- الحديث «۲».

۲- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال عليّ عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام انطلقى فاطلبى ميراثك من أبيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فجاءت إلى أبى بكر فقالت: أعطنى ميراثى من أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: النبيّ لا يورّث، فقالت: أ لم يرث سليمان داود «۳»؟ فغضب و قال: النبيّ لا يورّث، فقالت: أ لم يقل زكريّا: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ «۴»»؟ فقال: النبيّ لا يورّث، فقالت: أ لم يقل:

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۵»؟ فقال: النبيّ لا يورّث.

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۷۳.

(۲)- «صحيح البخارىّ» ج ۵، ص ۱۷۷.

(۳)- النمل، ۱۶.

(۴)- مريم، ۶.

(۵)- النساء، ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۳

۳- و عن أبى سعيد الخدرىّ قال: لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جاءت فاطمة عليها السّلام تطلب فدكا، فقال أبو بكر: إنّى لأعلم إن شاء اللّه أنّك لن تقولى إلّا حقّا، و لكن هاتى بيّنتك، فجاءت بعليّ عليه السّلام فشهد، ثمّ جاءت بامّ أيمن فشهدت. فقال: امرأة اخرى أو رجلا، فكتبت لك بها.

قال العلّامة المجلسىّ (ره) بعد نقله: هذا الحديث عجيب، فإنّ فاطمة عليها السّلام كانت مطالبة بميراث، فلا حاجة بها إلى الشهود، فإنّ المستحقّ للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلّا إذ لم يعرف صحّة نسبه و اعتزاؤه إلى الدارج، و ما أظنّهم شكّوا فى نسب فاطمة عليها السّلام و كونها ابنة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله؛ و إن كانت تطلب فدكا و تدّعى أنّ أباها نحلها إيّاها احتاجت إلى إقامة البيّنة، و لم يبق لما رواه أبو بكر من قوله: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث» معنى، و هذا واضح جدّا، فتدبّر «۱».

۴- عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما قال: إنّ فاطمة انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّ نبيّ اللّه لا يورّث، فقالت: أكفرت باللّه و كذّبت بكتابه؟ قال اللّه تعالى:

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ- الآية «۲».

۵- و روى أنّ عائشة و حفصة هما اللتان شهدتا بقوله: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث» و مالك بن أوس النضريّ؛ و لمّا ولى عثمان، قالت له عائشة:

أعطنى ما كان يعطينى أبى و عمر، فقال: لا أجد له موضعا فى الكتاب و لا فى السنّة، و لكن كان أبوك و عمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما و أنا لا أفعل. قالت: فأعطنى ميراثى من رسول اللّه، فقال: أ ليس جئت فشهدت أنت و مالك بن أوس النضرىّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورّث، فأبطلت حقّ فاطمة، و جئت تطلبينه؟! لا أفعل.

قال: فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت و ترفع القميص و تقول: إنّه خالف صاحب هذا القميص. فلمّا آذته صعد المنبر فقال: إنّ هذه الزعراء

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۱۰۷، ط الكمبانىّ.

(۲)- «اللمعة البيضاء» ص ۳۸۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۴

(القليلة الشعر) عدوّة اللّه ضرب اللّه مثلها و مثل صاحبتها حفصة فى الكتاب: «امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما- إلى قوله- وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ» «۱». فقالت له: يا نعثل يا عدوّ اللّه إنّما سمّاك رسول اللّه باسم نعثل اليهودىّ الّذى باليمن؛ فلا عنته و لا عنها، و حلفت أن لا تساكنه بمصر أبدا و خرجت إلى مكّة «۲».

۶- قال العلّامة الحلّىّ (ره): و منها (المطاعن) أنّه منع فاطمة إرثها، فقالت: يا ابن أبى قحافة أ ترث أباك و لا أرث أبى؟ و احتجّ عليها برواية تفرّد هو بها عن جميع المسلمين مع قلّة رواياته و قلّة علمه و كونه الغريم، لأنّ الصدقة تحلّ عليه، فقال لها: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة»؛ و القرآن مخالف لذلك فإنّ صريحه يقتضى دخول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيه بقوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ ...» «۳».

۷- قال ابن أبى الحديد: قال المرتضى: و أمّا تعلّق صاحب الكتاب (عبد الجبّار صاحب المغنى) بالخبر الّذى رواه أبو بكر و ادّعاؤه أنّه استشهد عمر و عثمان و فلانا و فلانا؛ فأوّل ما فيه أنّ الّذى ادّعاه من الاستشهاد غير معروف، و الّذى روى: أنّ عمر استشهد هؤلاء النفر لمّا تنازع أمير المؤمنين عليه السّلام و العباس رضى اللّه عنه فى الميراث فشهدوا بالخبر المتضمّن لنفى الميراث ...

قلت: صدق المرتضى رحمه اللّه فيما قال. أمّا عقيب وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و مطالبة فاطمة عليها السّلام بالإرث، فلم يرو الخبر إلّا أبو بكر وحده، و قيل: إنّه رواه معه مالك بن أوس بن الحدثان؛ و أمّا المهاجرون الّذين ذكرهم قاضى القضاة فإنّما شهدوا بالخبر فى خلافة عمر «۴».

---

(۱)- التحريم، ۱۰.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۸- ۴۷۹.

(۳)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۴۰.

(۴)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۴۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۵

۸- و قال أيضا: عن أبى البخترىّ قال: جاء العبّاس و علىّ إلى عمر و هما يختصمان، فقال عمر لطلحة و الزبير و عبد الرحمن و سعد: أنشدكم اللّه، أسمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «كلّ مال نبىّ فهو صدقة، إلّا ما أطعمه أهله، إنّا لا نورّث»؟ فقالوا: نعم، قال: و كان رسول اللّه يتصدّق به، و يقسم فضله. ثمّ توفّى فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

و إنّما تقولان: إنّه كان بذلك خاطئا، و كان بذلك ظالما؛ و ما كان بذلك إلّا راشدا، ثمّ وليته بعد أبى بكر فقلت لكما: إن شئتما قبلتماه على عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عهده الّذى عهد فيه، فقلتما: نعم، و جئتمانى الآن تختصمان، يقول هذا: اريد نصيبى من ابن أخى، و يقول هذا: اريد نصيبى من امرأتى! و اللّه لا أقضى بينكما إلّا بذلك.

قلت: و هذا أيضا مشكل، لأنّ أكثر الروايات أنّه لم يرو هذا الخبر إلّا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدّثين، حتّى إنّ الفقهاء فى اصول الفقه أطبقوا على ذلك فى احتجاجهم فى الخبر برواية الصحابىّ الواحد، و قال شيخنا أبو علىّ: لا تقبل فى الرواية إلّا رواية اثنين كالشهادة، فخالفه المتكلّمون و الفقهاء كلّهم، و احتجّوا عليه بقبول الصحابة رواية أبى بكر وحده: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث» ... «۱»

۹- قال (عمر): حدّثنى أبو بكر- و حلف بأنّه لصادق- أنّه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّ النبىّ لا يورّث، و إنّما ميراثه فى فقراء المسلمين و المساكين» «۲».

أقول: و الغرض من نقل هذا الحديث شهادة عمر أنّه سمع الحديث من أبى بكر وحده لا غير.

۱۰- قال العلّامة المظفّر (ره): فقد نقل فى «الكنز» فى فضائل أبى بكر، عن البغوىّ و أبى بكر فى الغيلانيّات، و ابن عساكر عن عائشة: لمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... و اختلفوا فى ميراثه فما وجدوا عند أحد من

---

(۱)- المصدر، ص ۲۲۷.

(۲)- «مسند أحمد» ج ۱، ص ۱۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۶

ذلك علما، فقال أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة» «۱» ...

أقول: و هذا الكلام من عائشة شاهد بأنّ أبيها نقل هذا الحديث و تفرّد به، كما لاحظت من ابن أبى الحديد و استاذه.

۱۱- قال المحقّق البارع هاشم معروف الحسنىّ: هذا الحديث الّذى أجمع المورّخون و المحدّثون على أنّه المصدر الوحيد له، و لم يدّع من الصحابة سمعه من رسول اللّه غير أبى هريرة، و كلّ من رواه من بعده فقد أسنده إليه ...

و السؤال الّذى يفرض نفسه فى المقام هو أنّه هل يجوز على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يشرّع حكما يخالف نصوص القرآن الّتى تنصّ على ميراث الأبناء للآباء، و يخفى هذا التشريع عن جميع المسلمين حتّى الّذين كانوا ألصق به من جميع الناس كعلىّ و أمثاله من ذويه و قرابته، و هو يمسّهم مباشرة، و لا يبلّغه إلّا لأبى بكر وحده، مع العلم بأنّه كان فيما يعود للتشريع عند نزول الوحى عليه يجمع المسلمين و يبلّغهم لأنّ التشريع يعمّ الجميع، و لو كان المخاطب به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟

و هل يجوز عليه أن يخفيه عن ابنته، و ابن عمّه باب مدينة العلم و من عنده علم الكتاب، و هو يعلم أنّ ذلك يعرضها للخلاف مع من يلى امور المسلمين، و يؤدّى إلى اختلاف المسلمين أنفسهم، بل و يعرضها إلى المطالبة بما لا تستحقّ و يؤدّى بالتالى إلى إيذائها و غضبها، و قد قال أكثر من مرّة:

«إنّ اللّه يغضب لغضبها، و يرضى لرضاها»، و قال: «إنّها بضعة منّى، يؤذينى ما يؤذيها»؟! و لا أظنّ أحدا يؤمن باللّه و رسوله و يعرف الاسلوب الّذى كان يتّبعه فى تبليغ الأحكام، و مكانة الزهراء و علىّ من نفسه، يتردّد فى كذب الحديثين المنسوبين إلى أبى بكر «۲».

توريث الأنبياء

۱- قال الإمام السيّد شرف الدين (ره): المورد ۷: توريث الأنبياء المنصوص عليه بعموم قوله عزّ من قائل: «لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۵۶.

(۲)- «سيرة الائمة» ج ۱، ص ۱۲۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۷

الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً» «۱».

و قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۲» إلى آخر آيات المواريث، و كلّها عامّة تشمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فمن دونه من سائر البشر، فهى على حدّ قوله عزّ و جلّ: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» «۳» (الآية)، و قوله سبحانه و تعالى: «فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» «۴» (الآية)، و قوله تبارك و تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ» «۵» (الآية)، و نحو ذلك من آيات الأحكام الشرعيّة يشترك فيها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و كلّ مكلّف من البشر، لا فرق بينه و بينهم، غير أنّ الخطاب فيها متوجّه إليه ليعمل به و ليبلّغه إلى من سواه، فهو من هذه الحيثيّة أولى فى الالتزام بالحكم من غيره.

و منها قوله عزّ و علا: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ»* «۶» جعل اللّه عزّ و جلّ فى هذه الآية الكريمة، الحقّ فى الإرث لاولى قرابات الموروث، و كان التوارث قبل نزولها من حقوق الولاية فى الدين، ثمّ لمّا أعزّ اللّه الإسلام و أهله نسخ بهذه الآية ما كان من ذى حقّ فى الإرث قبلها، و جعل حقّ الإرث منحصرا باولى الأرحام الأقرب منهم للموروث فالأقرب مطلقا، سواء أ كان الموروث هو النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أم كان غيره، و سواء أ كان الوارث من عصبة الموروث أم من أصحاب الفرائض، أم كان من غيرهما عملا بظاهر الآية الكريمة.

و منها قوله تعالى فيما اقتصّ من خبر زكريا: «إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا،

---

۱ و ۲- النساء، ۸ و ۱۱.

۳ و ۴- البقرة، ۱۸۳ و ۱۸۴.

۵- المائدة، ۳.

۶- الأنفال، ۷۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۸

وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» «۱».

احتجّت الزهراء و الائمّة من بنيها بهذه الآية، على أنّ الأنبياء يورّثون المال، و أنّ الإرث المذكور فيها إنّما هو المال لا العلم و لا النبوّة، و تبعهم فى ذلك أولياؤهم من أعلام الإماميّة كافّة. فقالوا: إنّ لفظ الميراث فى اللغة و الشريعة لا يطلق إلّا على ما ينتقل من الموروث إلى الوارث كالأموال، و لا يستعمل فى غير المال إلّا على طريق المجاز و التوسّع، و لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز بغير دلالة.

و أيضا فإنّ زكريّا عليه السّلام قال فى دعائه: «وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» أى اجعل يا ربّ ذلك الولىّ الّذى يرثنى مرضيّا عندك، ممتثلا لأمرك. و متى حملنا الإرث على النبوّة لم يكن لذلك معنى و كان لغوا عبثا، أ لا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللهمّ ابعث لنا نبيّا و اجعله عاقلا مرضيّا فى أخلاقه! لأنّه إذا كان نبيّا فقد دخل الرضا و ما هو أعظم من الرضا فى النبوّة.

و يقوّى ما قلناه أنّ زكريّا عليه السّلام صرّح بأنّه يخاف بنى عمّه بعده بقوله: «وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي»، و إنّما يطلب وارثا لأجل خوفه، و لا يليق خوفه منهم إلّا بالمال دون النبوّة و العلم، لأنّه عليه السّلام كان أعلم باللّه تعالى من أن يخاف أن يبعث نبيّا من هو ليس بأهل للنبوّة، و أن يورث علمه و حكمته من ليس لهما بأهل، و لأنّه إنّما بعث لإذاعة العلم و نشره فى الناس، فكيف يخاف

الأمر الّذى هو الغرض فى بعثته.

فإن قيل: هذا يرجع عليكم فى وراثة المال، لأنّ فى ذلك إضافة البخل إليه.

فالجواب: معاذ اللّه أن يستوى الأمران، فإنّ المال قد يرزقه المؤمن و الكافر و الصالح و الطالح، و لا يمتنع أن يأسى على بنى عمّه، إذ كانوا من أهل الفساد أن يظفروا بماله فيصرفوه فيما لا ينبغى، بل فى ذلك غاية

---

(۱)- مريم، ۳- ۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۲۹

الحكمة، فإنّ تقوية أهل الفساد و إعانتهم على أفعالهم المذمومة محظورة فى الدين و العقل، فمن عدّ ذلك بخلا فهو غير منصف.

و قوله: خفت الموالى من ورائى، يفهم منه أنّ خوفه إنّما كان من أخلاقهم و أفعالهم، و المراد خفت الموالى أن يرثوا بعدى أموالى فينفقوها فى معاصيك، فهب لى يا ربّ ولدا رضيّا يرثها لينفقها فيما يرضيك.

و بالجملة لا بدّ من حمل الإرث فى هذه الآية على إرث المال دون النبوّة و شبهها حملا للفظ «يَرِثُنِى» من معناه الحقيقىّ المتبادر منه إلى الأذهان، إذ لا قرينة هنا على النبوّة و نحوها، بل القرائن فى نفس الآية متوفّرة على إرادة المعنى الحقيقىّ دون المجاز.

و هذا رأى العترة الطاهرة فى الآية، و هم أعدال الكتاب لا يفترقان أبدا. و قد علم الناس ما كان بين الزهراء سيّدة نساء العالمين، و بين أبى بكر، إذ أرسلت إليه تسأله ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال أبو بكر: إنّ رسول اللّه قال: «لا نورّث، ما تركناه صدقة»، قالت عائشة:

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منه شيئا، و استأثر لبيت المال بكلّ ما تركه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من بلغة العيش لا يبقى و لا يذر شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد النبىّ ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ ليلا- بوصيّة منها- و لم يؤذن بها أبا بكر و صلّى عليها ... الحديث.

نعم، غضبت على أثارة «۱» و استقلّت غضبا «۲»، فلاثت خمارها و اشتملت بجلبابها، و أقبلت فى لمة (لمة ص) من حفدتها ...

تعظ القوم فى أتمّ خطاب حكت المصطفى به و حكاها فخشعت الأبصار، و بخعت النفوس، و لو لا السياسة ضاربة يومئذ

---

(۱)- إنّما يقولون: «غضب فلان على أثارة» بالفتح، إذا كان غضبه مسبوقا بغضب، كغضب الزهراء لإرثها، مسبوقا بغضبها لكشف بيتها، و ذاك مسبوقا أيضا بما كان فى السقيفة. (منه قده).

(۲)- إنّما يقولون: «استقلّ غضبا» إذا أشخصه فرط الغضب، كما أشخص الزهراء من بيتها حتّى دخلت على أبى بكر، فخطبت محتجّة بأشدّ لهجة. (منه قده)

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۰

بجرانها لردّت شوارد الأهواء، و قادت حرون الشهوات، و لكنّها السياسة توغّل فى غاياتها لا تلوى على شىء. و من وقف على خطبتها فى ذلك اليوم عرف ما كان بينها و بين القوم، حيث أقامت على إرثها آيات محكمات حججا لا تردّ و لا تكابر، فكان ممّا أدلّت به يومئذ أن قالت:

«أعلى عمد تركتم كتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ»، و قال فيما أقتصّ من خبر زكريّا: «فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»، و قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ»*، و قال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ»، و قال: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ». ثمّ قالت: أخصّكم اللّه بآية أخرج بها أبى؟

أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمّى؟! أم تقولون:

أهل ملّتين لا يتوارثان؟! (الخطبة).

فانظر كيف احتجّت أوّلا على توريث الأنبياء بآيتى داود و زكريّا الصريحتين بتوريثهما. و لعمرى أنّها عليها السّلام أعلم بمفاد القرآن ممّن جاءوا متأخّرين عن تنزيله، فصرفوا الإرث هنا إلى وراثة الحكمة و النبوّة دون الأموال، تقديما للمجاز على الحقيقة بلا قرينة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقىّ المتبادر منه بمجرّد الإطلاق، و هذا ممّا لا يجوز، و لو صحّ هذا التكلّف لعارضها به أبو بكر يومئذ أو غيره ممّن كان فى ذلك الحشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم. على أنّ هناك قرائن تعين وارثة الأموال كما بيّنّاه سابقا.

و احتجّت ثانيا على استحقاقها الإرث من أبيها صلّى اللّه عليه و آله بعموم آيات المواريث و عموم آية الوصيّة، منكرة عليهم تخصيص تلك العمومات بلا مخصّص شرعىّ من كتاب أو سنّة. و ما أشدّ إنكارها إذ قالت:

«أخصّكم اللّه بآية أخرج بها أبى»؟ فنفت بهذا الاستفهام الإنكارىّ وجود المخصّص فى الكتاب. ثمّ قالت: «أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمّى»؟ فنفت بهذا الاستفهام التوبيخىّ وجود المخصّص فى السنّة، بل نفت وجوده مطلقا، إذ لو كان ثمّة مخصّص لبيّنه لها النبىّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۱

و الوصىّ، و يستحيل عليهما الجهل به لو كان فى الواقع موجودا، و لا يجوز عليهما أن يهملا تبيينه لها لما فى ذلك من التفريط فى البلاغ، و التسويف فى الإنذار، و الكتمان للحقّ، و الإغراء بالجهل، و التعريض لطلب الباطل، و التغرير بكرامتها، و التهاون فى صونها عن المجادلة و المجابهة و البغضاء و العداوة بغير حقّ، و كلّ ذلك محال ممتنع عن الأنبياء و أوصيائهم.

و بالجملة كان كلف النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ببضعته الزهراء و إشفاقه عليها فوق كلف الآباء الرحيمة، و إشفاقهم على أبنائهم البررة، يؤويها إلى الوارف من ظلال رحمته، و يفدّيها بنفسه مسترسلا إليها بانسه، و كان يحرص بكلّ ما لديه على تأديبها و تهذيبها و تعليمها و تكريمها حتّى بلغ فى ذلك كلّ غاية، يزقّها المعرفة باللّه و العلم بشرائعه زقّا، لا يألو فى ذلك جهدا، و لا يدّخر وسعا حتّى عرج [بها] إلى أوج كلّ فضل، و مستوى كلّ كرامة، فهل يمكن أن يكتم عليها أمرا يرجع إلى تكليفها الشرعىّ؟ حاشا للّه، و كيف يمكن أن يعرضها- بسبب الكتمان- لكلّ ما أصابها من بعده فى سبيل الميراث، من الامتهان بل يعرض الامّة للفتنة الّتى ترتّبت على منع إرثها.

و ما بال بعلها خليل النبوّة، و المخصوص بالاخوّة، يجهل حديث «لا نورّث» مع ما آتاه اللّه من العلم و الحكمة، و السبق، و الصهر، و القرابة، و الكرامة و المنزلة، و الخصيصة، و الولاية، و الوصاية، و النجوى، و ما بال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يكتم ذلك عنه، و هو حافظ سرّه، و كاشف ضرّه، و باب مدينة علمه، و باب دار حكمته، و أقضى امّته، و باب حطّتها، و سفينة نجاتها، و أمانها من الاختلاف؟ و ما بال أبى- الفضل: العبّاس و هو صنو أبيه، و بقيّة السلف من أهليه، لم يسمع بذلك الحديث؟ و ما بال الهاشميّين كافّة و هم عيبته و بيضته الّتى تفقّأت عنه، لم يبلغهم الحديث حتّى فوجئوا به بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟ و ما بال امّهات المؤمنين يجهلنه فيرسلن عثمان يسأل لهنّ ميراثهنّ من رسول اللّه؟

و كيف يجوز على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يبيّن هذا الحكم لغير الوارث و يدع بيانه للوارث؟. ما هكذا كانت سيرته صلّى اللّه عليه و آله إذ يصدع بالأحكام فيبلّغها عن اللّه عزّ و جلّ، و لا هذا هو المعروف عنه فى إنذار

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۲

عشيرته الأقربين، و لا مشبه لما كان يعاملهم به من جميل الرعاية و جليل العناية.

بقى للطاهرة البتول كلمة استفزّت بها حميّة القوم، و استثارت حفائظهم، بلغت بها أبعد الغايات، ألا و هى قولها: «أم تقولون: أهل ملّتين لا يتوارثان»؟ تريد بهذا أنّ عمومات المواريث لا تتخصّص بمثل ما زعمتم، و إنّما تتخصّص بمثل قوله صلّى اللّه عليه و آله: «لا

توارث بين أهل ملّتين» و إذن فهل تقولون، إذ تمنعوننى الإرث من أبى: أنّى لست على ملّته، فتكونون- لو أثبتّم خروجى عن الملّة- على حجّة شرعيّة فيما تفعلون؟

فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون «۱».

۲- قال العلّامة الأمينىّ (ره): لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال ذلك، لوجب أن يفشيه إلى آله و ذويه الّذين يدّعون الوراثة منه، ليقطع معاذيرهم فى ذلك بالتمسّك بعمومات الإرث من آى القرآن الكريم و السنّة الشريفة، فلا يكون هناك صخب و خوار تتعقّبهما محن و إحن، و لا- تموت بضعته الطاهرة و هى واجدة على أصحاب أبيها، و يكون ذلك كلّه مثارا للبغضاء و العداء فى الأجيال المتعاقبة بين أشياع كلّ من الفريقين، و قد بعث هو صلّى اللّه عليه و آله لكسح تلكم المعرّات، و عقد الإخاء بين الامم و الأفراد.

أ لم يكن صلّى اللّه عليه و آله على بصيرة ممّا يحدث بعده من الفتن الناشئة من عدم إيقاف أهله و ذويه على هذا الحكم المختصّ به صلّى اللّه عليه و آله المخصّص لشرعة الإرث؟ حاشاه، و عنده علم المنايا و البلايا و القضايا و الفتن و الملاحم.

و هل ترى أنّ دعوى الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين و حليلته الصدّيقة الكبرى صلوات اللّه عليهما و آلهما على أبى بكر ما استولت عليه يده ممّا تركه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من ماله كانت بعد علم و تصديق منهما بتلك السنّة المزعومة صفحا منهما عنها لاقتناء حطام الدنيا؟ أو كانت عن جهل منهما بما

---

(۱)- «النصّ و الاجتهاد» ص ۱۰۳- ۱۱۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۳

جاء به أبو بكر؟ نحن نقدّس ساحتهما [أخذا بالكتاب و السنّة] عن علم بسنّة ثابتة و الصفح عنها، و عن جهل يربكهما فى الميزان.

و لما ذا يصدّق أبو بكر فى دعواه الشاذّة عن الكتاب و السنّة، فيما لا يعلم إلّا من قبل ورثته صلّى اللّه عليه و آله و وصيّه الّذى هتف صلّى اللّه عليه و آله به و بوصايته من بدء دعوته فى الأندية و المجتمعات؟ و لم تكن اذن واعية لدعوى الصدّيقة و زوجها الطاهر بكون فدك نحلة لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هى لا- تعلم إلّا من قبلهما؟ قال مالك بن جعونة عن أبيه أنّه قال: قالت فاطمة لأبى بكر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعل لى فدك فأعطنى إيّاها، و شهد لها علىّ بن أبى طالب، فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أمّ أيمن، فقال: قد علمت يا بنت رسول اللّه أنّه لا تجوز إلّا رجلين أو رجل و امرأتين. و انصرفت.

و فى رواية خالد بن طهمان: إنّ فاطمة رضى اللّه عنها قالت لأبى بكر رضى اللّه عنه: أعطنى فدك فقد جعلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى فسألها البيّنة فجاءت بامّ أيمن و رباح مولى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فشهدا لها بذلك فقال: إنّ هذا الأمر لا تجوز فيه إلّا شهادة رجل و امرأتين.

ثمّ ممّ كان غضب الصدّيقة الطاهرة سلام اللّه عليها؟ و هى الّتى جاء فيها عن أبيها الأقدس: «إنّ اللّه يرضى لرضاها و يغضب لغضبها».

أمن حكم صدع به والدها و ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى؟

و حاشاها، أم لأنّ ذلك الحكم البات رواه عنه صدّيق أمين يريد بثّ حكم الشريعة و تنفيذه و هى مصدّقة له؟ نحاشى ساحة البضعة الطاهرة بنصّ آية التطهير عن هذه الخزاية، فلم يبق إلّا شقّ ثالث و هو أنّها كانت تتّهم الراوى، أو تعتقد خللا فى الرواية، و تراه حكما خلاف الكتاب و السنّة، و هذا الّذى دعاها إلى أن لاثت خمارها على رأسها، و اشتملت بجلبابها، و أقبلت فى لمة من حفدتها و نساء قومها ...

و هذا الّذى تركها غضباء على من خالفها و تدعو عليه بعد كلّ صلاة، حتّى لفظت نفسها الأخيرة صلّى اللّه عليها، كما سيوافيك تفصيله.

و هل هذا الحكم مطّرد بين الأنبياء جميعا؟ أو أنّه من خاصّة نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله؟ و الأوّل ينقضه الكتاب العزيز بقوله تعالى: وَ وَرِثَ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۴

سُلَيمانُ داوُدَ- النمل ۱۶- و قوله سبحانه عن زكريّا: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ- مريم ۶-.

و من المعلوم أنّ حقيقة الميراث انتقال ملك الموروث إلى ورثته بعد موته بحكم المولى سبحانه، فحمل الآية الكريمة على العلم و النبوّة كما فعله القوم خلاف الظاهر، لأنّ النبوّة و العلم لا يورثان، و النبوّة تابعة للمصلحة العامّة، مقدّرة لأهلها من أوّل يومها عند بارئها، و اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، و لا مدخل للنسب فيها كما لا أثر للدعاء و المسألة فى اختيار اللّه تعالى أحدا من عباده نبيّا، و العلم موقوف على من يتعرّض له و يتعلّمه.

على أنّ زكريّا سلام اللّه عليه إنّما سأل وليّا من ولده يحجب مواليه- كما هو صريح الآية- من بنى عمّه و عصبته من الميراث، و ذلك لا يليق إلّا بالمال، و لا معنى لحجب الموالى عن النبوّة و العلم.

ثمّ إنّ اشتراطه عليه السّلام فى وليّه الوارث كونه رضيّا بقوله: «وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» لا يليق بالنبوّة، إذ العصمة و القداسة فى النفسيّات و الملكات لا تفارق الأنبياء، فلا محصّل عندئذ لمسألته ذلك. نعم يتمّ هذا فى المال و من يرثه، فإنّ وارثه قد يكون رضيّا و قد لا يكون.

و أمّا كون الحكم من خاصّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فالقول به يستلزم تخصيص عموم آى الإرث مثل قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ- النساء ۱۱- و قوله سبحانه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ*- الأنفال ۷۵- و قوله العزيز: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ- البقرة ۱۸۰- و لا يسوّغ تخصيص الكتاب إلّا بدليل ثابت مقطوع عليه لا بالخبر الواحد الّذى لم يصحّ الأخذ بعموم ظاهره لمخالفته ما ثبت من سيرة الأنبياء الماضين صلوات اللّه على نبيّنا و آله و عليهم.

لا بالخبر الواحد الّذى لم يخبت إليه صدّيقة الامّة و صدّيقها الّذى ورث علم نبيّها الأقدس، و عدّه المولى سبحانه فى الكتاب نفسا لنبيّه صلّى اللّه عليهما و آلهما.

لا بالخبر الواحد الّذى لم يتبأ عنه قطّ خبير من الامّة و فى مقدّمها العترة الطاهرة و قد اختصّ الحكم بهم و هم الّذين زحزحوا به عن حكم الكتاب

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۵

و السنّة الشريفة، و حرموا من وراثة أبيهم الطاهر، و كان حقّا عليه صلّى اللّه عليه و آله أن يخبرهم بذلك، و لا يؤخّر بيانه عن وقت حاجتهم، و لا يكتمه فى نفسه عن كلّ أهله و ذويه و صاحبته و أمّته إلى آخر نفس لفظه.

لا بالخبر الواحد الّذى جرّ على الامّة كلّ هذه المحن و الإحن، و فتح عليها باب العداء المحتدم بمصراعيه، و أجّج فيها نيران البغضاء و الشحناء فى قرونها الخالية، و شقّ عصا المسلمين من أوّل يومهم، و أقلق من بينهم السّلام و الوئام و توحيد الكلمة. جزى اللّه محدّثه عن الامّة خيرا.

ثمّ إن كان أبو بكر على ثقة من حديثه فلم ناقضه بكتاب كتبه لفاطمة الصدّيقة سلام اللّه عليها، بفدك؟ غير أنّ عمر بن الخطّاب دخل عليه فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها. فقال:

ممّا ذا تنفق على المسلمين، و قد حاربتك العرب كما ترى؟ ثمّ أخذ عمر الكتاب فشقّه. ذكره سبط ابن الجوزىّ كما فى السيرة الحلبيّة ۳: ۳۹۱.

و إن كان صحّ الخبر و كان الخليفة مصدّقا فيما جاء به فما تلكم الآراء المتضاربة بعد الخليفة؟ و إليك شطرا منها:

۱- لمّا ولى عمر بن الخطّاب الخلافة ردّ فدكا إلى ورثة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فكان علىّ بن أبى طالب و العباس بن عبد المطّلب يتنازعان فيها، فكان علىّ يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعلها فى حياته لفاطمة، و كان العبّاس يأبى ذلك و يقول: هى ملك رسول اللّه و أنا وارثه. فكانا يتخاصمان إلى عمر، فيأبى أن يحكم بينهما و يقول: أنتما أعرف بشأنكما، أمّا أنا فقد سلّمتها إليكما.

راجع صحيح البخارىّ كتاب الجهاد و السير باب: فرض الخمس ص ۵: ۳- ۱۰، صحيح مسلم كتاب الجهاد و السير، باب: حكم الفىء، الأموال لأبى عبيد ص ۱۱ ذكر حديث البخارىّ و بتره، سنن البيهقىّ ۶: ۲۹۹، معجم البلدان ۶: ۳۴۳، تفسير ابن كثير ۴: ۳۳۵، تاريخ ابن كثير ۵: ۲۸۸، تاج العروس ۷: ۱۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۶

لفت نظر:

نحن لا نناقش فيما نجده من المخازى فى أحاديث الباب كأصل التنازع المزعوم بين علىّ و العبّاس، و ما جاء فى لفظ مسلم فى صحيحه من قول العبّاس لعمر: يا أمير المؤمنين! اقض بينى و بين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن.

أ هكذا كان العبّاس يقذف سيّد العترة الطاهر المطهّر بهذا السباب المقذع و بين يديه آية التطهير و غيرها ممّا نزل فى علىّ أمير المؤمنين فى آى الكتاب العزيز؟ فما العبّاس و ما خطره عندئذ؟ و بما ذا يحكم عليه أخذا بقول النبىّ الطاهر: «من سبّ عليا فقد سبّنى، و من سبّنى فقد سبّ اللّه، و من سبّ اللّه كبّه اللّه على منخريه فى النار؟»

لاها اللّه، نحن نحاشى العبّاس عن هذه النسب المخزية، و نرى القوم راقهم سبّ مولانا أمير المؤمنين فنحتوا هذه الأحاديث و جعلوها للنيل منه قنطرة و معذرة، و اللّه يعلم ما تكنّ صدورهم و ما يعلنون. و إلى اللّه المشتكى.

۲- أقطع مروان بن الحكم فدكا فى أيّام عثمان بن عفّان كما فى سنن البيهقىّ ۶: ۳۰۱ و ما كان إلّا بأمر من الخليفة.

۳- لمّا ولى معاوية بن أبى سفيان الأمر أقطع مروان بن الحكم ثلث الفدك، و أقطع عمرو بن عثمان بن عفّان ثلثها، و أقطع يزيد بن معاوية ثلثها، و ذلك بعد موت الحسن بن علىّ، فلم يزالوا يتداولونها حتّى خلصت لمروان بن الحكم أيّام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ابنه، فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز.

۴- و لمّا ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب فقال: إنّ فدك كانت ممّا أفاء اللّه على رسوله و لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب، فسألته إيّاها فاطمة فقال: ما كان لك أن تسألينى و ما كان لى أن أعطيك، فكان يضع ما يأتيه منها فى أبناء السبيل، ثمّ ولى أبو بكر و عمر و عثمان و علىّ فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ ولى معاوية فأقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لأبى و لعبد الملك، فصارت لى و للوليد و سليمان، فلمّا ولى الوليد سألته حصّته منها فوهبها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۷

لى، و سألت سليمان حصّته منها فوهبها لى فاستجمعتها، و ما كان لى من مال أحبّ إلىّ منها، فاشهدوا أنّى قد رددتها إلى ما كانت عليه.

۵- فكانت فدك بيد أولاد فاطمة مدّة ولاية عمر بن عبد العزيز، فلمّا ولى يزيد بن عبد الملك قبضها منهم فصارت فى أيدى بنى مروان كما كانت يتداولونها حتّى انتقلت الخلافة عنهم.

۶- و لمّا ولى أبو العباس السفّاح ردّها على عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ أمير المؤمنين.

۷- ثمّ لمّا ولى أبو جعفر المنصور قبضها من بنى حسن.

۸- ثمّ ردّها المهدىّ بن المنصور على ولد فاطمة سلام اللّه عليها.

۹- ثمّ قبضها موسى بن المهدى و أخوه من أيدى بنى فاطمة فلم تزل فى أيديهم حتّى ولى المأمون.

۱۰- ردّها المأمون على الفاطميّين سنة ۲۱۰، و كتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة:

أمّا بعد: فإنّ أمير المؤمنين بمكانه من دين اللّه و خلافة رسوله صلّى اللّه عليه و آله و القرابة به، أولى من استنّ بسنّته، و نفّذ أمره، و سلّم لمن منحه منحة، و تصدّق عليه بصدقة منحته و صدقته، و باللّه توفيق أمير المؤمنين و عصمته، و إليه- فى العمل بما يقرّ به إليه- رغبته، و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطى فاطمة بنت رسول اللّه فدك، و تصدّق بها عليها، و كان ذلك أمرا ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لم تزل تدّعى منه ما هو أولى به من صدّق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها، و يسلّمها إليهم تقرّبا إلى اللّه تعالى بإقامة حقّه و عدله، و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بتنفيذ أمره و صدقته، فأمر بإثبات ذلك فى دواوينه، و الكتاب إلى عمّاله، فلئن كان ينادى فى كلّ موسم بعد أن قبض نبيّه صلّى اللّه عليه و آله أن يذكر كلّ من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك، فيقبل قوله، و تنفّذ عدته، إنّ فاطمة رضى اللّه عنها لأولى بأن يصدّق قولها فيما جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لها.

و قد كتب أمير المؤمنين إلى المبارك الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره بردّ فدك على ورثة فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بحدودها و جميع

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۸

حقوقها المنسوبة إليها، و ما فيها من الرقيق و الغلّات و غير ذلك، و تسليمها إلى محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، و محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، لتولية أمير المؤمنين إيّاهما القيام بها لأهلها.

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين، و ما ألهمه اللّه من طاعته، و وفّقه له من التقرّب إليه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أعلمه من قبلك، و عامل محمّد بن يحيى و محمّد بن عبد اللّه بما كنت تعامل به المبارك الطبرىّ، و أعنهما على ما فيه عمارتها و مصلحتها و وفور غلّاتها إن شاء اللّه، و السّلام.

و كتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذى العقدة سنة ۲۱۰ ه.

۱۱- و لمّا استخلف المتوكّل على اللّه أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون.

راجع فتوح البلدان للبلاذرىّ ص ۳۹- ۴۱، تاريخ اليعقوبىّ ۳: ۴۸، العقد الفريد ۲: ۳۲۳، معجم البلدان ۶: ۳۴۴، تاريخ ابن كثير ۹: ۲۰۰ و له هناك تحريف دعته إليه شنشنة أعرفها من أخزم، شرح ابن أبى- الحديد ۴: ۱۰۳، تاريخ الخلفاء للسيوطىّ ص ۱۵۴، جمهرة رسائل العرب ۳: ۵۱۰، أعلام النساء ۳: ۱۲۱۱.

كلّ هذه تضادّ ما جاء به الخليفة من خبره الشاذّ عن الكتاب و السنّة «۱».

تنبيهان:

الأوّل: قال ابن أبى الحديد: و اعلم أنّ الناس يظنّون أنّ نزاع فاطمة عليها السّلام أبا بكر كان فى أمرين، فى الميراث و النحلة، و قد وجدت فى الحديث أنّها نازعت فى أمر ثالث و منعها أبو بكر إيّاه أيضا و هو سهم ذوى- القربى. (ذكر ابن أبى الحديد لذلك أخبارا منها) عن عروة قال: أرادت فاطمة أبا بكر على فدك و سهم ذوى القربى، فأبى عليها، و جعلها فى مال اللّه تعالى.

---

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۱۹۰- ۱۹۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۳۹

و منها: قال أبو بكر: و أخبرنا أبو زيد قال: حدّثنا أحمد بن معاوية، عن هيثم، عن جويبر، عن أبى الضحّاك، عن الحسن بن محمّد بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: إنّ أبا بكر منع فاطمة و بنى هاشم سهم ذوى القربى، و جعله فى سبيل اللّه «۱» ...

و قال العلّامة المظفّر (ره): إنّ لسيّدة النساء دعوى ثالثة تتعلّق بحقّها من خمس خيبر الّذى ملكته فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و هو سهمها من الخمس الّذى قسّمه اللّه سبحانه بقوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى- الآية» «۲» ... فللزهراء فى خمس خيبر حقّان: حقّ من حيث إنّها شريكة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و حقّ من جهة ميراثها لحقّه، و قد استولى أبو بكر على خمس خيبر كلّه، فمنعها الحقّين، و نحن إن صحّحنا له روايته: «إنّ الأنبياء لا تورّث» و سوّغنا له الاستيلاء على حقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فما المسوّغ له الاستيلاء على حقّ غيره، و قد ملكوه فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله «۳».

و قال أيضا: و للزهراء عليها السّلام دعوى رابعة تتعلّق بخمس الغنائم الحادثة بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ أبا بكر كما قبض الخمس الّذى كان لأهل البيت فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كخمس خيبر، منعهم خمس الغنائم الحادثة بعده، فنازعته الزهراء عليها السّلام فى ذلك أيضا، و الأخبار به كثيرة «۴».

الثانى: قال المظفّر (ره): و الظاهر أنّ فدك صارت من مختصّات أبى بكر و عمر، كما عن السيوطىّ فى «تاريخ الخلفاء»، و يدلّ عليه ما رواه أبو داود فى سننه فى باب صفايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من كتاب «الخرائج» عن أبى الطفيل قال: جاءت فاطمة إلى أبى بكر تطلب ميراثها

---

(۱)- «شرح نهج البلاغة» ج ۱۶، ص ۲۳۰- ۲۳۱.

(۲)- الأنفال، ۴۱.

(۳)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۷۵.

(۴)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۷۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۰

من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أطعم نبيّا طعمة فهى للّذى يقوم بعده. «۱»

---

(۱)- المصدر، ص ۵۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۱

الفصل (۲۶) الأهداف الّتى استهدفتها الزهراء عليها السّلام فى إيراد الخطبة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۳

۱- قال الاستاذ باقر المقدّسىّ:- هناك مجموعة أهداف لتصلّب الزهراء فى مواقفها:

أوّلا:- أرادت الزهراء استرجاع حقّها المغصوب، و هذا أمر طبيعىّ لكلّ إنسان غصب حقّه أن يطالب به بالطرق المشروعة.

ثانيا- كان الحزب الحاكم قد استولى على جميع الحقوق السياسيّة و الاقتصاديّة لبنى هاشم، و ألغى جميع امتيازاتهم الماديّة و المعنويّة، فهذا عمر بن الخطّاب يقول لابن عبّاس: أ تدرى ما منع قومكم (أى قريش) منكم بعد محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟ كرهوا أن يجمعوا لكم النبوّة و الخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفّقت «۱»، هذا بالنسبة للخلافة.

و بالنسبة للأموال فقد منعوا بنى هاشم فدك و الميراث و الخمس- أى سهم ذوى القربى- و اعتبروهم كسائر الناس.

و كان بنو هاشم و فى مقدّمتهم علىّ عليه السّلام لا يقدرون على المطالبة بحقوقهم المغصوبة بأنفسهم، فجعلت الزهراء من نفسها مطالبة بحقّ بنى هاشم و حقّها، و مدافعة عنهم اعتمادا على فضلها و شرفها و قربها من رسول اللّه، و استنادا إلى أنوثتها حيث النساء أقدر من الرجال فى بعض

---

(۱)- ذكره ابن أبى الحديد فى «شرح النهج» ۱۲/ ۵۳، و الطبرىّ فى تاريخه ۵/ ۳۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۴

المواقف. و معلوم أنّ الزهراء إذا استردّت حقوقها استردّت حينئذ حقوق بنى هاشم معها.

ثالثا- استهدفت الزهراء من مطالبتها الحثيثة بفدك فسح المجال أمامها للمطالبة بحقّ زوجها المغلوب على أمره، و الواقع أنّ فدك صارت تتمشّى مع الخلافة جنبا إلى جنب، كما صار لها عنوان كبير وسعة فى المعنى، فلم- تبق فدك قرية زراعيّة محدودة بحدودها فى عصر الرسول، بل صار معناها الخلافة و الرقعة الإسلاميّة بكاملها.

و ممّا يدلّ على هذا تحديد الأئمّة لفدك، فقد حدّها علىّ عليه السّلام فى زمانه بقوله: حدّ منها جبل أحد، و حدّ منها عريش مصر، و حدّ منها سيف البحر، و حدّ منها دومة الجندل «۱». و هذه الحدود التقريبيّة للعالم الإسلامىّ آنذاك.

أمّا الإمام الكاظم فقد حدّها للرشيد بعد أن ألحّ عليه الرشيد أن يأخذ فدكا، فقال له الإمام: ما آخذها إلّا بحدودها، قال الرشيد و ما حدودها؟ قال: الحدّ الأوّل عدن، و الحدّ الثانى سمرقند، و الحدّ الثالث إفريقيّة، و الحدّ الرابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و إرمينيّة، فقال له الرشيد: فلم يبق لنا شىء فتحوّل فى مجلسى «۲»، أى أنّك طالبت بالرقعة الإسلاميّة فى العصر العباسىّ بكاملها.

فقال الإمام: قد أعلمتك أنّى إن حدّدتها لم تردّها.

ففدك تعبير ثان عن الخلافة الإسلاميّة، و الزهراء جعلت فدكا مقدّمة للوصول إلى الخلافة، فأرادت استرداد الخلافة عن طريق استرداد فدك.

و ممّا يدلّ على هذا تصريحات الزهراء فى خطبتها بحقّ علىّ و كفاءته و جهاده، فهى القائلة فى خطبتها الكبيرة الّتى ألقتها فى مسجد رسول اللّه: «فأنقذكم اللّه بأبى محمّد بعد اللّتيّا و الّتى، و بعد أن منى

---

(۱)- «مجمع البحرين» مادة فدك.

(۲)- «أعيان الشيعة» للسيّد محسن الأمين، القسم الثالث من الجزء الرابع ص ۴۷، عن ربيع الأبرار للزمخشرىّ.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۵

ببهم الرجال و ذؤبان العرب و مردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اللّه أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه (أى عليّا) فى لهواتها، فلا ينكفى حتّى يطأ صماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بسيفه، مكدودا فى ذات اللّه، مجتهدا فى أمر اللّه، قريبا من رسول اللّه، سيّد أولياء اللّه، مشمّرا ناصحا، مجدّا كادحا، و أنتم فى رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر و تتوكّفون الأخبار، و تنكصون عن النزال، و تفرّون من القتال».

و تقول أيضا: «ألا و قد أرى و اللّه أن قد أخلدتم إلى الخفض، و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض»، و هو أمير المؤمنين.

و كان لإشادة الزهراء بفضل علىّ عليه السّلام فى خطبتها أثر بالغ فى نفوس الأنصار حتّى هتف قسم منهم باسمه، فاستشعر أبو بكر الخطر من هذه البادرة، و شقّ عليه مقالتها، فصعد المنبر و قال:

«أيّها الناس ما هذه الرعة إلى كلّ قالة، أين كانت هذه الأمانىّ فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعالة: شهيده ذنبه، مربّ لكلّ فتنة، هو الّذى يقول كرّوها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة، و يستنصرون

بالنساء كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغى، ألا إنّى لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، إنّى ساكت ما تركت».

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: «قد بلغنى يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، و أحقّ من لزم عهد رسول اللّه أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم، ألا إنّى لست باسطا يدا و لا لسانا على من لم يستحقّ ذلك منّا.» ثمّ نزل «۱».

---

(۱)- «شرح ابن أبى الحديد» ۱۶/ ۲۱۴- الرعة: بالتخفيف أى الاستماع و الإصغاء.

القالة: القول. ثعالة: اسم الثعلب، علم غير معروف. شهيده ذنبه: أى لا شاهد له على ما يدّعى إلّا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إن الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب، فقال: إنّه قد أكل الشاة الّتى كنت قد أعددتها لنفسك و كنت حاضرا، قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه و عليه دم، و كان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته و قتل

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۶

قال ابن أبى الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب أبى يحيى جعفر بن يحيى بن أبى زيد البصرىّ و قلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح، قلت: لو صرّح لم أسألك، فضحك و قال: بعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام. قلت: هذا الكلام كلّه لعلىّ يقوله؟ قال: نعم، إنّه الملك يا بنىّ، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر علىّ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم- انتهى.

لهذا قلت: إن الزهراء اتّخذت من فدك ذريعة للوصول إلى استرداد خلافة علىّ عليه السّلام، و إلّا فما الّذى حداها و هى تطالب بميراثها أن تشيّد بمواقف الإمام و أحقيّته بالخلافة حتّى أثارت الأنصار، فهتفوا بذكر علىّ؟ و ما الّذى حدا أبا بكر أن يذكر عليّا بسوء فى خطبته كقوله: إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه، مربّ لكلّ فتنة.

رابعا- أرادت الزهراء عليها السّلام بمنازعة أبى بكر إظهار حاله و حال أصحابه للناس، و كشفهم على حقيقتهم، ليهلك من هلك عن بيّنة، و يحيى من حىّ عن بيّنة، و إلّا فبضعة الرسول أجلّ قدرا و أعلى شأنا من أن تقلّب الدنيا على أبى بكر حرصا على الدنيا، و لا سيّما أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أخبرها بقرب موتها و سرعة لحاقها به، و لذا لم ينهها علىّ عليه السّلام عن منازعة أبى بكر فى فدك و هو القائل: «و ما أصنع بفدك و غير فدك، و النفس مكانها فى غد جدث»، «۱» و لم تكن الزهراء أقلّ من علىّ تقى و زهدا فى الدنيا. ثمّ إنّ عليّا عليه السّلام كان بإمكانه أن يعوّض الزهراء عن ما غصب منها بما يملكه من الأموال، و يمنعها من الهوان، فإنّ ممّا يملك إرثى البغيبغة و أبى نيزر، و هما أكثر قيمة من فدك، و قد جعلهما عليه السّلام قبل وفاته وقفا على الفقراء، و كان واردهما السنوىّ ۴۷۰ ألف درهم. «۲»

الذئب. مربّ: أى ملازم. كرّوها جذعة: أعيدوها إلى الحال الأولى (يعنى الفتنة و الهرج). أمّ طحال: امرأة بغىّ فى الجاهليّة، و يضرب بها المثل.

(۱)- «نهج البلاغة» قسم الكتب، ۴۵.

(۲)- الظاهر أنّ ملكهما حصل له بعد وفاتها عليهما السّلام أيّام الخلفاء أو خلافته.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۴۷

و أيضا هذا هو السبب فى حمل علىّ الزهراء على بغلة، و المرور بها على دور المهاجرين و الأنصار، و مطالبتهم بنصرتها مع علمها بخذلانهم، كلّ ذلك لاطّلاع الناس أبد الدهر على حقيقة الأمر، و إظهار حال الغاصبين و حال أصحابهم ...

قال ابن أبى الحديد: قلت لمتكلّم من متكلّمى الإماميّة يعرف بعلىّ ابن تقىّ من بلدة النيل: و هل كانت فدك إلّا نخلا يسيرا و عقارا ليس بذلك الخطير؟ فقال لى: ليس الأمر كذلك، بل كانت جليلة جدّا، و كان فيها من النخل نحو ما بالكوفة الآن. (أى فى القرن السادس الهجرىّ)، و ما قصد أبو بكر و عمر بمنع فاطمة عنها إلّا ألّا يتقوّى بحاصلها و غلّتها على المنازعة فى الخلافة، و لهذا أتبعا

ذلك بمنع فاطمة و عليّ و سائر بنى هاشم و بنى المطّلب حقّهم فى الخمس، فإنّ الفقير الّذى لا مال له تضعف همّته، و يتصاغر عند نفسه، و يكون مشغولا بالاحتراف و الاكتساب عن طلب الملك و الرئاسة.

«۱»

و قال الإمام الصادق (عليه السّلام) للمفضّل بن عمر: «لمّا بويع أبو بكر أشار عليه عمر أن يمنع عليّا و أهل بيته الخمس و الفىء و فدكا، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوه و أقبلوا إليك رغبة فى الدنيا، فصرفهم أبو بكر عن جميع ما هو لهم».

و ثمّة سبب آخر و هو إرادة التظاهر بالقوّة أمام أهل البيت، و سدّ الطريق أمامهم، و قطع أىّ أمل فى نفوسهم للوصول إلى غايتهم. «۲»

۲- قال العلّامة المجلسىّ (ره): إنّ طلب الحقّ و المبالغة فيه و إن لم- يكن منافيا للعصمة لكنّ زهدها صلوات اللّه عليها و تركها للدنيا، و عدم اعتدادها بنعيمها و لذّتها، و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا، و توجّه نفسها القدسيّة و انصراف همّتها العالية دائما إلى اللذّات المعنويّة و الدرجات الاخرويّة، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدك، و الخروج إلى مجمع الناس، و المنازعة مع المنافقين فى تحصيله.

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۳۶.

(۲)- «فدك» ص ۱۶۶- ۱۷۴.

و الجواب عنه من وجهين، الأوّل: أن ذلك لم يكن حقّا مخصوصا لها، بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنة و المساهلة و المحاباة و عدم المبالاة فى ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الأئمّة الأعلام و الأشراف الكرام. نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثّر من فوته.

و الثانى: إنّ تلك الامور لم تكن لمحبّة فدك و حبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ امور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين. و يؤيّده أنّها صلوات اللّه عليها صرّحت فى آخر الكلام حيث قال: «قلت ما قلت على معرفة منّى بالخذلة ...»، «۱» و كفى بهذه الخطبة بيّنة على كفرهم و نفاقهم ... «۲»

۳- قال المحقّق الفاضل الألمعىّ عبد الزهراء عثمان محمّد: ربما يعترض البعض على موقف فاطمة فيقول: لما ذا إذن تقف فاطمة هذا الموقف الصلب فى مطالبتها بفدك، فلو لم يكن هناك هدف آخر تبتغيه من ورائه، لما طالبت هذه المطالبة الحقيقيّة به.

و لأجل أن نبرز الحقائق الّتى دفعت الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السّلام للمطالبة بفدك نضع أمامنا النقاط الآتية:

۱- إنّها عليها السّلام رأت أنّ تأميم فدك قد هيّأ لها فرصة ذهبيّة فى الإدلاء برأيها حول الحكومة القائمة، و كان لا بدّ لها أن تدلى بتصريحاتها أمام الجماهير، و قد هيّأت لها قضيّة فدك هذه الملابسات المناسبة، فحضرت دار الحكومة فى المسجد النبوىّ صلّى اللّه عليه و آله، و ألقت بتصريحاتها الّتى لا تنطوى على أىّ لبس أو غموض.

۲- تبيان أحقيّة علىّ فى قيادة الامّة بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قد تجلّى ذلك فى خطبتها الّتى ألقتها فى مسجد أبيها صلّى اللّه عليه و آله على مسمع و مرأى من المسلمين و بضمنهم الحكومة الجديدة، فكان من

---

(۱)- و إدامة قولها عليها السّلام هى: ... الّتى خامرتكم، و الغدرة الّتى استشعرتها قلوبكم، و لكنّها فيضة النفس، و بثّة الصدر، و نفثة الغيظ، و تقدمة الحجّة.

(۲)- «البحار» ج ۸، ص ۱۲۷- ۱۲۸، ط الكمبانىّ.

بعض أقوالها: «أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمّى؟» و قولها: «و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض». حيث أوضحت أنّ عليّا عليه السّلام أعلم الناس بعد محمّد صلّى اللّه عليه و آله بمعرفة الرسالة و أحكامها و قوانينها، و هو لذلك أحقّ برعاية شئون الامّة الّتى صنعها الوحى المقدّس.

۳- كشف الأعيب الحكومة الجديدة على الشرع المقدّس، و اجتهاداتهم الّتى لا علاقة لها بأهداف الرسالة ... و هذه: النقاط الثلاث هى الّتى استهدفتها فاطمة عليها السّلام فى مطالبتها الحثيثة بفدك، ليس غير، و ليس لها وراء ذلك هدف مادّىّ رخيص، كما يعتقد البعض من مورّخى حياتها، فهى- لعمر الحقّ- قد تصرّفت ما من شأنه أن يحفظ الرسالة من شبح الانحراف الّذى تنبّأت بوقوعه بعد انتخاب الحكومة الجديدة، فاتّخذت من فدك خير فرصة لخدمة المبدأ، و إلقاء الحجّة على الامّة تأدية للمسؤوليّة، و نصرا للرسالة، و حفظا لبيضة الإسلام. «۱»

۴- قال المحقّق المتتبّع السيّد كاظم القزوينىّ: من الممكن أن يقال:

إنّ السيّدة فاطمة الزهراء الزاهدة عن الدنيا و زخارفها، و الّتى كانت بمعزل عن الدنيا و مغريات الحياة، ما الّذى دعاها إلى هذه النهضة و إلى هذا السعى المتواصل، و الجهود المستمرّة فى طلب حقوقها؟ و ما سبب هذا الإصرار و المتابعة بطلب فدك و الاهتمام بتلك الأراضى و النخيل، مع ما كانت تتمتّع به السيّدة فاطمة من علوّ النفس و سموّ المقام؟ و ما الداعى إلى طلب الدنيا الّتى كانت أزهد عندهم من عفطة عنز، و أحقر من عظم خنزير فى فم مجذوم، و أهون من جناح بعوضة؟ و ما الدافع بسيّدة نساء العالمين أن تتكلّف هذا التكليف و تتجشّم هذه الصعوبات المجهدة للمطالبة بأراضيها، و هى تعلم أنّ مساعيها تبوء بالفشل، و أنّها لا تستطيع التغلّب على الموقف، و لا تتمكّن من انتزاع تلك الأراضى من المغتصبين؟ هذه تصوّرات يمكن أن تتبادر إلى الأذهان حول الموضوع.

---

(۱)- «الزهراء عليها السّلام» ص ۱۱۸- ۱۲۰، ط بيروت، و هو الكتاب الّذى أحرز الجائزة الثانية فى مباراة التأليف عن حياة الصدّيقة الزهراء عليها السّلام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۰

أوّلا: إنّ السلطة حينما صادرت أموال السيّدة فاطمة الزهراء، و جعلتها فى ميزانيّة الدولة (بالاصطلاح الحديث) كان هدفهم تضعيف جانب أهل البيت، أرادوا أن يحاربوا عليّا محاربة اقتصاديّة، أرادوا أن يكون علىّ فقيرا حتّى لا يلتفّ الناس حوله، و لا يكون له شأن على الصعيد الاقتصادىّ. «۱» و هذه سياسة أراد المنافقون تنفيذها فى حقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين قالوا: «لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا» «۲».

ثانيا: لم تكن أراضى فدك قليلة الإنتاج، ضئيلة الغلّات، بل كان لها وارد كثير يعبأ به، بل ذكر ابن أبى الحديد أنّ نخيلها كانت مثل نخيل الكوفة فى زمان ابن أبى الحديد؛ و ذكر الشيخ المجلسىّ عن «كشف المحجّة» أنّ وارد فدك كان أربعة و عشرين ألف دينار فى كلّ سنة؛ و فى رواية اخرى: سبعين ألف دينار. و لعلّ هذا الاختلاف فى واردها بسبب اختلاف السنين. و على كلّ تقدير فهذه ثروة طائلة واسعة لا يصحّ التغاضى عنها.

ثالثا: إنّها كانت تطالب من وراء المطالبة بفدك الخلافة و السلطة لزوجها علىّ بن أبى طالب، تلك السلطة العامّة و الولاية الكبرى الّتى كانت لأبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ فقد ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه، قال: سألت علىّ بن الفارقىّ مدرّس مدرسة الغربيّة ببغداد، فقلت له: أ كانت فاطمة صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدك و هى عنده صادقة؟ فتبسّم، ثمّ قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه و حرمته و قلّة دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدك بمجرّد دعواها، لجاءت إليه غدا و ادّعت لزوجها الخلافة، و زحزحته عن مقامه؛

---

(۱)- قال العلّامة المجلسيّ (ره): روى العلّامة فى كشكوله المنسوب إليه عن المفضّل بن عمر قال: قال مولاى جعفر الصادق عليه السّلام: لمّا ولى أبو بكر بن أبى قحافة، قال له عمر: إنّ الناس عبيد هذه الدنيا، لا يريدون غيرها، فامنع عن علىّ و أهل بيته الخمس و الفيء و فدكا، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليّا، و أقبلوا إليك رغبة فى الدنيا و إيثارا و محاماة عليها ... (البحار ج ۸، ص ۱۰۴، ط الكمبانيّ).

(۲)- المنافقون، ۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۱

و لم يكن يمكنه الاعتذار و الموافقة بشيء، لأنّه يكون قد أسجل على نفسه بأنّها صادقة فيما تدّعى كائنا ما كان من غير حاجة إلى بيّنة و لا شهود.

و هذا كلام صحيح و إن كان أخرجه مخرج الدعابة و الهزل. «۱»

... لهذه الأسباب قامت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السّلام، و توجّهت نحو مسجد أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأجل المطالبة بحقّها.

إنّها لم تذهب إلى دار أبى بكر ليقع الحوار بينها و بينه فقطّ، بل اختارت المكان الأنسب و هو المركز الإسلامىّ يومذاك، و مجمع المسلمين حينذاك، و هو مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما و أنّها اختارت الزمان المناسب أيضا ليكون المسجد غاصّا بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين و الأنصار؛ و لم تخرج وحدها إلى المسجد بل خرجت فى جماعة من النساء، و كأنّها فى مسيرة نسائيّة، و قبل ذلك تقرّر اختيار موضع من المسجد لجلوس بضعة رسول اللّه و حبيبته، و علّقوا سترا لتجلس السيّدة فاطمة خلف الستر، إذ هى فخر المخدّرات، و سيّدة المحجّبات. كانت هذه النقاط مهمّة جدّا و استعدّ أبو بكر لاستماع احتجاج سيّدة نساء العالمين، و ابنة أفصح من نطق بالضاد، و أعلم امرأة فى العالم كلّه.

خطبت السيّدة فاطمة الزهراء خطبة ارتجاليّة منظّمة منسّقة بعيدة عن الاضطراب فى الكلام، و منزّهة عن المغالطة و المراوغة و التهريج و التشنيع، بل و عن كلّ ما لا يلائم عظمتها و شخصيّتها الفذّة، و مكانتها السامية؛ و تعتبر هذه الخطبة معجزة خالدة للسيّدة فاطمة الزهراء عليها السّلام، و آية باهرة تدلّ على جانب عظيم من الثقافة الدينيّة الّتى كانت تتمتّع بها الصدّيقة فاطمة الزهراء.

و أمّا الفصاحة و البلاغة، و حلاوة البيان، و عذوبة المنطق، و قوّة الحجّة، و متانة الدليل، و تنسيق الكلام، و إيراد أنواع الاستعارة بالكناية، و علوّ المستوى، و التركيز على الهدف، و تنوّع البحث ... «۲»

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۸۴.

(۲)- «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» ۳۵۲- ۳۵۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۳

الفصل (۲۷) هجرتها عليها السّلام

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۵

۱- قال المحقّق البارع هاشم معروف الحسنىّ: لقد توالت على الزهراء المشاهد الّتى كان وقعها أليما على نفسها و قلبها منذ طفولتها، فمن المحن الّتى قاسا أبوها فى سبيل الدعوة و ما رافق ذلك من التعذيب و التنكيل بالمستضعفين من أتباعه إلى الحصار فى الشعب الّذى استمرّ نحوا من ثلاث سنين إلى وفاة عمّها الكفيل أبى طالب و امّها خديجة فى عام واحد إلى هجرة أبيها إلى المدينة خائفا يترقّب، بعد أن اتّفقت قريش على قتله و تعاهدت قبائلها على ذلك و لم يبق له فى مكّة مكان يستريح إليه، و تمّت الهجرة بسلام

بالرغم من تحفّظات قريش و مطاردتها له و بذلها الجوائز السخيّة لكلّ من يرشدها إلى مكانه أو يقبض عليه، و كان قبل هجرته أمر عليّا بالمبيت على فراشه و أوصاه بما أهمّه و أن يلحق به مع من بقى من النسوة، و هنّ فاطمة الزهراء، و فاطمة بنت أسد، و فاطمة بنت الحمزة، و فاطمة بنت الزبير بن عبد المطّلب، و لم يرد ذكر لأمّ كلثوم مع النساء اللواتى خرجن مع علىّ عليه السّلام من مكّة إلى المدينة، و لعلّ ذلك ممّا دعا إلى التشكيك بوجودها بين بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و مهما كان الحال فبعد أن نفذ علىّ عليه السّلام وصايا الرسول و سلّم الودائع لأهلها كما نصّت على ذلك المؤلّفات فى سيرة النبىّ هيّأ لهنّ الرواحل و أخرجهنّ من مكّة فى طريقه إلى يثرب، و أشار على من بقى فى مكّة من المؤمنين أن يتسلّلوا ليلا إلى ذى طوى حيث يسير الركب منها باتّجاه المدينة، و خرج هو فى وضح النهار بالفواطم و معه أمّ أيمن و أبو واقد

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۶

الليثىّ، فجعل أبو واقد يجدّ السير مخافة أن تلحقهم قريش و تحول بينهم و بين إتمام المسيرة، فقال له علىّ عليه السّلام: ارفق بالنسوة يا أبا واقد، و ارتجز يقول:

ليس إلّا اللّه فارفع ظنّكايكفيك ربّ الخلق ما أهمّكا فلمّا قارب ضجنان أدركه طلب قريش و كانوا ثمانية من فرسانهم معهم مولى لحرب بن اميّة يدعى جناح، فقال علىّ عليه السّلام لأيمن و أبى واقد: أنيخا الإبل و أعقلاها، و تقدّم هو فأنزل النسوة ناحية و استقبل القوم بسيفه، ثمّ قالوا له: أظننت أنّك ناج النسوة، و ناشدوه أن يرجع بهنّ طائعا قبل أن يرجع بهنّ مكرها، و لكنّ عليّا استقبل القوم بسيفه، و شدّ عليهم حتّى فرّقهم عن الركب يمينا و شمالا، و مضى فى أثرهم الواحد تلو الآخر، و ضرب جناحا مولى بنى اميّة على عاتقه فقدّه نصفين و دخل السيف إلى كتف فرسه و لاذ الباقون بالفرار، و عاد علىّ عليه السّلام يتابع المسيرة بمن معه من النسوة حتّى دخل المدينة و قد أجهده السير على قدميه، فرقّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لحاله.

و جاء فى بعض المؤلّفات فى السيرة: إنّ الحويرث بن نقيد بن عبد قصىّ كان أحد الفرسان الّذين أرسلتهم قريش لمطاردة علىّ عليه السّلام و من معه من النسوة، و كان ممّن يؤذى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى مكّة، فأقبل الحويرث على البعير الّذى يحمل فاطمة و معها إحدى الفواطم، فرماها إلى الأرض فأضرّ بها، «۱» و كانت نحيلة الجسم قد أنهكت جسمها الأحداث الّتى سبقت هجرة أبيها و بخاصّة بعد وفاة أمّها.

و مرّت سنوات على هذا الحادث و جاء العام الثامن للهجرة الّذى فتح النبىّ فيه مكّة، و جريمة الحويرث لا تزال عالقة فى الأذهان تردّدها

---

(۱)- قال الشيخ مهدىّ المازندرانىّ (ره): ثمّ نظر علىّ عليه السّلام إلى وجه فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فرآها قد اصفرّ وجهها، فحمل على القوم و قلّب الميمنة على الميسرة و قتل منهم جماعة، و رجعت الخيل يدقّ بعضهم بعضا ... ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: يا فاطمة يا بضعة رسول اللّه أ يصفرّ وجهك و أنا ابن عمّك علىّ بن أبى طالب؟ فقالت: ما خاب من كنت وراء ظهره. (شجرة طوبى، ص ۶۶).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۷

الألسن، و إذا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله يسمّيه مع النفر الّذين أهدر دماءهم و إن وجدوهم تحت أستار الكعبة، فقتله علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. «۱»

۲- فى حديث الهجرة: ثمّ سار (علىّ عليه السّلام) ظاهرا قاهرا حتّى نزل ضجنان؛ فتلوّم «۲» بها قدر يومه و ليلته، و لحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، و فيهم أمّ أيمن مولاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فصلّى ليلته تلك هو و الفواطم ... يصلّون للّه ليلتهم و يذكرونه قياما و قعودا و على جنوبهم، فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر، فصلّى علىّ عليه السّلام بهم صلاة الفجر، ثمّ سار لوجهه،

فجعل و هم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون اللّه عزّ و جلّ و يرغبون إليه كذلك حتّى قدم المدينة، و قد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا- إلى قوله- فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى» الذكر: علىّ عليه السّلام، و الانثى: فاطمة عليها السّلام، «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ» «۳» يقول: علىّ من فاطمة «۴» ...

---

(۱)- «سيرة الأئمّة الاثنى عشر» ج ۱، ص ۷۹- ۸۱.

(۲)- أى مكث.

(۳)- آل عمران، ۱۹۱- ۱۹۵.

(۴)- «البحار» ج ۱۹، ص ۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۵۹

الفصل (۲۸) زواجها سلام اللّه عليها و أنّه بأمر اللّه تعالى

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۱

۱- قال المحقّق البارع الشيخ شعيب الحريفش: و كان المختار كلّما اشتاق إلى الجنّة و نعيمها قبّل فاطمة و شمّ طيب نسيمها، فيقول حين ينشّق نسماتها القدسيّة: «إنّ فاطمة لحوراء إنسيّة».

فلمّا استنارت فى سماء الرسالة شمس جمالها، و تمّ فى افق الجلالة بدر كمالها امتدّت إليها مطالع الأفكار، و تمنّت النظر إلى حسنها أبصار الأخيار، و خطبها سادات المهاجرين و الأنصار، ردّهم المخصوص من اللّه بالرضا، و قال: إنّى أنتظر بها القضاء.

من مثل فاطمة الزهراء فى نسبو فى فخار و فى فضل و فى حسب

و اللّه فضّلها حقّا و شرّفهاإذ كانت ابنة خير العجم و العرب و لقد خطبها أبو بكر و عمر، فقال لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أمرها إلى اللّه تعالى. ثمّ إنّ أبا بكر و عمر و سعد بن معاذ كانوا جلوسا فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتذاكروا أمر فاطمة عليها السّلام، فقال أبو بكر: قد خطبها الأشراف فردّهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: إنّ أمرها إلى اللّه عزّ و جلّ؛ و إنّ عليّا لم يخطبها و لم يذكرها، و لا أرى ما يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد، و إنّه ليقع فى نفسى أنّ اللّه تعالى و رسوله إنّما يحبسانها لأجله «۱» ...

---

(۱)- «الروض الفائق» ص ۲۵۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۲

۲- الحافظ الهمدانىّ يرفعه إلى الحسين بن علىّ عليهما السّلام قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا، فى كلّ رأس ألف لسان، يسبّح اللّه و يقدّسه بلغة لا تشبه الاخرى، و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين، فحسب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل لم تأتنى فى مثل هذه الصورة قطّ.

قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثنى اللّه إليك لتزوّج النور من النور، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من ممّن؟ قال: ابنتك فاطمة من علىّ بن أبى طالب. فزوّج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاطمة من علىّ بشهادة جبرئيل و ميكائيل و صرصائيل.

قال: فنظر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فإذا بين كتفى صرصائيل: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ بن أبى طالب مقيم الحجّة». فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق اللّه الدنيا باثنى عشر ألف سنة. «۱»

۳- و فى حديث خبّاب بن الأرتّ: إنّ اللّه تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوّج النور من النور، و كان الوليّ اللّه، و الخطيب جبرئيل، و المنادى ميكائيل، و الداعى إسرافيل، و الناثر عزرائيل، و الشهود ملائكة السماوات و الأرضين. ثمّ أوحى إلى شجرة طوبى أن انثرى ما عليك، فنثرت الدّرّ الأبيض و الياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهنّ إلى بعض. «۲»

۴- عن أنس بن مالك قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزهرىّ و عثمان بن عفّان إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال له عبد الرحمن: يا رسول اللّه تزوّجنى فاطمة ابنتك، و قد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق الأعين محملة كلّها قباطى مصر، و عشرة آلاف دينار- و لم يكن من أصحاب رسول اللّه أيسر من عبد الرحمن و عثمان-. و قال عثمان: و أنا أبذل ذلك، و أنا أقدم من عبد الرحمن إسلاما.

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۲۳.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۹- ۱۱۰.

فغضب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من قالتهما، فتناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمن و قال له: إنّك تهوّل عليّ بمالك؟ فتحوّل الحصى درّا، فقوّمت درّة من تلك الدرر فإذا هى تفى بكلّ ما يملكه عبد الرحمن، و هبط جبرئيل فى تلك الساعة فقال: يا أحمد إنّ اللّه يقرئك السّلام و يقول: قم إلى عليّ بن أبى طالب فإنّ مثله مثل الكعبة يحجّ إليها و لا يحجّ إلى أحد؛ إنّ اللّه أمرنى أن آمر رضوان خازن الجنان أن يزيّن الأربع جنان، و أمر شجرة طوبى و سدرة المنتهى أن تحملا الحلىّ و الحلل، و أمر الحور العين أن يتزن (يتزيّنّ ظ) و أن يقفن تحت شجرة طوبى و سدرة المنتهى، و أمر ملكا من الملائكة يقال له: راحيل- و ليس فى الملائكة أفصح منه لسانا و لا أعذب منطقا و لا أحسن وجها- أن يحضر إلى ساق العرش.

فلمّا حضرت الملائكة و الملك أجمعون، أمرنى أن أنصب منبرا من النور، و أمر راحيل أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، و زوّج عليّا من فاطمة بخمس الدنيا لها و لولدها إلى يوم القيامة، و كنت أنا و ميكائيل شاهدين، و كان وليّها اللّه تعالى، و أمر شجرة طوبى و سدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما من الحلىّ و الحلل و الطيب، و أمر الحور أن يلقطن ذلك و أن يفتخرن به إلى يوم القيامة، و قد أمرك اللّه أن تزوّجه بفاطمة فى الأرض «۱» ...

۵- عن جابر بن عبد اللّه قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة من عليّ عليهما السّلام كان اللّه تعالى مزوّجه من فوق عرشه، و كان جبرئيل الخاطب، و كان ميكائيل و إسرافيل فى سبعين ألفا من الملائكة شهودا «۲» ...

۶- عن أبى جعفر عليهما السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم و ازوّجكم إلّا فاطمة، فإنّ تزويجها نزل من

---

(۱)- «دلائل الإمامة» ص ۱۲- ۱۳.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۴۲.

السماء. «۱»

۷- عن عليّ عليه السّلام قال: قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا: خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّا، فقلت لهم: و اللّه ما أنا منعتكم و زوّجته، بل اللّه منعكم و زوّجه، فهبط عليّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه. «۲»

صداقها سلام اللّه عليها في السماء

۸- قيل للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله: قد علمنا مهر فاطمة في الأرض، فما مهرها في السماء؟ قال: سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، قيل: هذا ممّا يعنينا يا رسول اللّه، قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لها و لولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة. «۳»

۹- قال الصادق عليه السّلام: إنّ اللّه تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، و مهرها الجنّة و النار فتدخل أولياءها الجنّة و أعداءها النار. «۴»

۱۰- في حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و لقد نحل اللّه طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار عليّ عليه السّلام. «۵»

۱۱- و قد ورد في الخبر: إنّها لمّا سمعت بأنّ أباها زوّجها و جعل الدراهم مهرا لها، فقالت: يا رسول اللّه إنّ بنات الناس يتزوّجن بالدراهم فما الفرق بيني و بينهنّ؟ أسألك تردّها و تدعو اللّه تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمّتك، فنزل جبرئيل عليه السّلام و معه بطاقة من حرير مكتوب فيها: «جعل اللّه مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمّة أبيها».

۱- ۴- «البحار ج ۴۳، ص ۱۴۵، ۹۲، ۱۱۳.

۵- «معالم الزلفى» للسيد هاشم البحرانيّ (ره)، ص ۳۹۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۴۶۵

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن، فوضعت، و قالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي و شفعت في عصاة أمّة أبي.

قال النسفيّ: سألت فاطمة رضي اللّه عنها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أن يكون صداقها شفاعة لامّته يوم القيامة، فإذا صارت على الصراط طلبت صداقها. «۱»

۱۲- في حديث عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مخاطبا للحسنين عليهما السّلام:

أنتما الإمامان، و لامّكما الشفاعة. «۲»

۱۳- عن عتبة ابن الأزهريّ، عن يحيى بن عقيل قال: سمعت عليّا يقول:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه أمرني أن ازوّجك فاطمة رضي اللّه عنها على خمس الدنيا أو على ربعها- شكّ فيه عتبة- ، فمن مشى على الأرض و هو يبغضك في الدنيا فالدنيا عليه حرام و مشيه فيها حرام. «۳»

۱۴- عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ إن اللّه عزّ و جلّ زوّجك فاطمة و جعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما. «۴»

۱۵- في خبر طويل عن الباقر عليه السّلام: و جعلت نحلتها من عليّ خمس الأرض و ثلث الجنّة، و جعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات و نيل مصر و نهروان و نهر بلخ، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لامّتك. «۵»

---

(۱)- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۳۶۷.

(۲)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۵۰۷.

(۳)- «مودّة القربى» للسيّد عليّ الهمدانيّ، على ما فى ذيل «إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۳۶۸.

(۴)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۴۷۲. و أنّ «مبغضا لها» أشبه، كما فى بعض النسخ.

(۵)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۱۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۶

الخطباء و الخطب فى زواجها سلام اللّه عليها

اشارة

و العاقد بينهما هو اللّه تعالى، و القابل جبرئيل، و الخاطب راحيل، و الشهود حملة العرش، و صاحب النثار رضوان، و طبق النثار شجرة طوبى، و النثار الدّرّ و الياقوت و المرجان، و الرسول هو المشّاطة، و أسماء صاحب الحجلة، و وليد هذا النكاح الأئمّة عليهم السلام. «۱»

الخطبة الاولى

فى خبر: إنّه كان الخطيب راحيل، و قد جاء فى بعض الكتب أنّه خطب راحيل فى البيت المعمور فى جمع من أهل السماوات السبع، فقال:

الحمد للّه الأوّل قبل أوّليّة الأوّلين، الباقى بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيّين، و بربوبيّته مذعنين، و له على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، و سترنا من العيوب، أسكننا فى السماوات، و قرّبنا إلى السرادقات، و حجب عنّا النهم للشهوات، «۲» و جعل نهمتنا و شهوتنا فى تقديسه و تسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

ثمّ قال بعد كلام: اختار الملك الجبّار صفوة كرمه، و عبد عظمته لأمته سيّدة النساء بنت خير النبيّين و سيّد المرسلين و إمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته على الوصول، بفاطمة البتول ابنة الرسول.

و روى أنّ جبرئيل روى عن اللّه تعالى عقيبها قوله عزّ و جلّ: الحمد ردائى، و العظمة كبريائى، و الخلق كلّهم عبدى و إمائى؛ زوّجت فاطمة أمتى، من عليّ صفوتى، اشهدوا ملائكتى. «۳»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰۷.

(۲)- النهمة: بلوغ الهمّة و الشهوة فى الشيء.

(۳)- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۴۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۷

الخطبة الثانية

اشارة

فى حديث طويل: أوحى اللّه إلى الأمين جبرئيل أن ارق منبر الكرامة، فرقى حتّى استوى على المنبر واقفا، فقال خطيبا: الحمد للّه الّذى

خلق الأرواح، و فلق الإصباح، و صوّر على عرشه خمسة الأشباح، محيى الأموات، و جامع الشتات، و مخرج النبات، و منزل البركات ... بارئ الأنام، و منشئ الغمام، لا تشتبه عليه الأصوات، و لا تخفى عليه اللغات، لا يأخذه نوم و لا نسيان ...

و نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، و نشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و نشهد أنّ عليّ بن أبى طالب خليفة نبيّه، و اشهدوا يا ملائكة المقرّبين و الملائكة الراكعين و الملائكة المسبّحين و جميع أهل السماوات و الأرضين بأنّى زوّجت سيّدة نساء العالمين بنت محمّد الأمين فاطمة الزهراء بعليّ بن أبى طالب سيّد الوصيّين. ألا إنّ لها بأمر ربّ العالمين خمس الدنيا أرضها و سماؤها، و برّها و بحرها، و جبالها و سهلها.

و أوحى اللّه تعالى إليهم أنّى قد زوّجت وليّى و وصىّ رسولى عليّا ابن أبى طالب بسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ... «۱»

نثار شجرة طوبى

عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيّها الناس هذا عليّ بن أبى طالب، أنتم تزعمون أنّنى أنا زوّجته ابنتى فاطمة، و لقد خطبها إلىّ أشراف قريش فلم أجب كلّ ذلك، أتوقّع الخبر من السماء، حتّى جاءنى جبرئيل عليه السّلام ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان فقال: يا محمّد العلىّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، و قد جمع الروحانيّين و الكروبيّين فى واد يقال له الأفيح تحت شجرة طوبى، و زوّج فاطمة عليّا، و أمرنى فكنت الخاطب، و اللّه تعالى الولىّ، و أمر شجرة طوبى فحملت الحلىّ و الحلل و الدرّ و الياقوت ثمّ نثرته، و أمر الحور العين اجتمعن فلقطن،

---

(۱)- «الجنّة العاصمة» ص ۱۰۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۸

فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة و يقلن: هذا نثار فاطمة. «۱»

نقل الشيخ البهائىّ (ره) عن والده (ره) فى كشكوله: وجد درّ مكتوب فيه:

أنا درّ من السماء نثرونى‌يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضاصبغتنى دماء نحر الحسين و لبعضهم فى تخميس هذا:

أيّها السائل المسائل دونى‌كلّ ذى جوهر عزيز ثمين

ما أنا ذا من الثرى أخرجونى‌أنا درّ من السماء نثرونى

يوم تزويج والد السبطين‌كنت من جوهر و لا أعراضا

موضعى فى السماء و ليس انخفاظا

إنّما حمرتى أتتنى اعتراضاكنت أصفى من اللجين بياضا

صبغتنى دماء نحر الحسين «۲»

ما نثرت بعد العقد فى السماوات

عن بلال بن حمامة قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم ضاحكا مستبشرا، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: ما أضحكك يا رسول اللّه؟ قال: بشارة أتتنى من عند ربّى، إنّ اللّه لمّا أراد أن يزوّج عليّا فاطمة أمر ملكا أن يهزّ شجرة طوبى فهزّها، فنثرت رقاقا- يعنى صكاكا- و أنشأ اللّه ملائكة التقطوها؛ فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة فى الخلق، فلا يرون محبّا لنا أهل البيت

محضا إلّا دفعوا إليه منها كتابا براءة له من النار من أخى و ابن عمّى و ابنتى فكاك رقاب رجال

---

(۱)- «كفاية الطالب» الباب ۷۹، ص ۳۰۰.

(۲)- «كشكول البهائىّ» كما فى «رياض المدح و الرثاء» للشيخ سليمان البلادىّ البحرانىّ، ص ۲۲۱- ۲۲۲.

أقول: نقل السيّد ابن طاوس (ره) فى «الإقبال» ص ۴۶۸ فى فضل يوم الغدير عن الصادق عليه السّلام فى حديث طويل: «و فى ذلك اليوم ليتهادون (الملائكة) نثار فاطمة عليها السّلام».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۶۹

و نساء من أمّتى من النار. «۱»

و فى رواية: أنّه يكون فى الصكوك براءة من العلىّ الجبّار لشيعة علىّ و فاطمة من النار. «۲»

للعبدىّ الكوفىّ:

صدّيقة خلقت لصدّ-يق شريف فى المناسب

اختاره و اختارهاطهرين من دنس المعايب

اسماهما قرنا على سطربظلّ العرش راتب

كان الإله وليّها وأمينه جبريل خاطب

و المهر خمس الأرض مو-هبة تعالت فى المواهب

و تهابها من حمل طوبى‌طيّبت تلك المناهب قوله: «صدّيقة» يعنى به فاطمة بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، سمّاها بها أبوها فيما أخرجه أبو سعيد فى «شرف النبوّة» عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّه قال لعلىّ عليه السّلام: اوتيت ثلاثا لم يؤتهنّ أحد و لا أنا: أوتيت صهرا مثلى و لم اوت أنا مثلى، و اوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتى و لم اوت مثلها زوجة، و اوتيت الحسن و الحسين من صلبك و لم اوت من صلبى مثلهما، و لكنّكم منّى و أنا منكم. (الرياض النضرة، ج ۲، ص ۲۰۲).

قوله: «لصدّيق» يعنى به أمير المؤمنين عليه السّلام ... عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: قال لى ربّى عزّ و جلّ ليلة اسرى بى: من خلّفت على أمّتك يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: قلت: يا ربّ أنت أعلم، قال: يا محمّد انتجبتك برسالتى، و اصطفيتك لنفسى، و أنت نبيّى و خيرتى من خلقى، ثمّ الصدّيق الأكبر الطاهر المطهّر الّذى خلقته من طينتك، و جعلته وزيرك و أبى «۳» سبطيك السيّدين الشهيدين الطاهرين المطهّرين

---

(۱)- «تاريخ بغداد» ج ۴، ص ۲۱۰.

(۲)- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۴۶.

(۳)- كذا، و الصواب «أبا سبطيك».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۰

سيّدى شباب أهل الجنّة، و زوّجته خير نساء العالمين؛ أنت شجرة، و علىّ غصنها، و فاطمة ورقها، و الحسن و الحسين ثمارها، خلقتهما من طينة علّيين، و خلقت شيعتكم منكم، إنّهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلّا حبّا. قلت: يا ربّ و من الصدّيق الأكبر؟

قال: أخوك علىّ بن أبى طالب. (أخرجه القرشىّ فى «شمس الأخبار» ص ۳۳). «۱»

قوله: «و تهابها من حمل طوبى ...» إشارة إلى ما فى حديث بلال بن حمامة كما مرّ من «تاريخ بغداد».

نكاحها عليها السّلام فى الأرض

قال ابن أبى الحديد: و إنّ إنكاحه عليّا إيّاها ما كان إلّا بعد أن أنكحه اللّه تعالى إيّاها فى السماء بشهادة الملائكة. «۲»

و كان بين تزويج أمير المؤمنين بفاطمة فى السماء و بين تزويجها فى الأرض أربعون يوما. «۳»

عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: أتانى ملك فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرأ عليك السّلام و يقول لك: إنّى قد زوّجت فاطمة ابنتك من علىّ بن أبى طالب فى الملأ الأعلى، فزوّجها منه فى الأرض. «۴»

قال المحقّق البارع على محمّد على دخيّل: للزهراء عليها السّلام فضائل و مميّزات على جميع النساء باعتبارها سيّدة نساء العالمين، و من هذه الفضائل- و ما أكثرها- زواجها من أمير المؤمنين عليه السّلام و أنّه كان بأمر من اللّه تعالى، و أنّ مراسيمه تمّت فى السماء قبل الأرض، و فى العالم العلوىّ قبل السفلىّ، روى ذلك الخاصّ و العامّ و تواتر به الحديث. «۵»

---

(۱)- «الغدير» ج ۲، ص ۳۰۵- ۳۱۶.

(۲)- «شرح النهج» ج ۹، ص ۱۹۳.

(۳)- «الجنّة العاصمة» ص ۱۰۴.

(۴)- «ذخائر العقبى» ص ۳۱- ۳۲.

(۵)- «فاطمة الزهراء عليها السّلام» ص ۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۱

عن جابر قال: لمّا أراد رسول اللّه أن يزوّج فاطمة عليّا قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإنّى خارج فى أثرك، و مزوّجك بحضرة الناس، و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك. قال علىّ عليه السّلام: فخرجت من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا ممتلئ فرحا و سرورا، فاستقبلنى أبو بكر و عمر فقالا: ما وراك: يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوّجنى رسول اللّه فاطمة، و أخبرنى أنّ اللّه زوّجنيها، و هذا رسول اللّه خارج فى إثرى ليذكر بحضرة الناس؛ ففرحا و سرّا و دخلا معى المسجد، فو اللّه ما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول اللّه و إنّ وجهه ليتهلّل فرحا و سرورا.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: أين بلال؟ فقال: لبّيك و سعديك، فقال:

و أين المقداد؟ فلبّاه، فقال: و أين سلمان؟ فلبّاه، فلمّا مثلوا بين يديه قال: انطلقوا بأجمعكم إلى جنبات المدينة و أجمعوا المهاجرين و الأنصار و المسلمين. فانطلقوا لأمره، فأقبل حتّى جلس على أعلى درجة من منبره، فلمّا حشد المسجد بأهله قام صلّى اللّه عليه و آله فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:

الخطبة الثالثة فى المسجد

الحمد للّه الّذى رفع السماء فبناها، و بسط الأرض و دحاها، و أثبتها بالجبال فأرساها، و تجلّل عن تحبير لغات الناطقين، و جعل الجنّة ثواب المتّقين، و النار عقاب الظالمين، و جعلنى رحمة للمؤمنين، و نقمة على الكافرين. عباد اللّه! إنّكم فى دار أمل، بين حياة و أجل، و صحّة و علل، دار زوال متقلّبة الحال، جعلت سببا للارتحال؛ فرحم اللّه امرأ قصّر من أمله، و جدّ فى عمله، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من قوته، فقدّمه ليوم فاقته، يوم تحشر فيه الأموات، و تخشع فيه الأصوات، و تنكر الأولاد و الامّهات، و ترى الناس سكارى، و ما هم بسكارى، يوم يوفّيهم اللّه دينهم الحقّ، و يعلمون أنّ اللّه هو الحقّ المبين، يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير

محضرا و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها و بينه أمدا بعيدا، و من يعمل مثقال ذرّة خيرا يره، و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره، يوم تبطل فيه الأنساب و تقطع الأسباب، و يشتدّ فيه على المجرمين الحساب، و يدفعون إلى العذاب، فمن زحزح عن النار و ادخل فى الجنّة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۲

فقد فاز، و ما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور.

أيّها الناس إنّما الأنبياء حجج اللّه فى أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه، و إنّ اللّه تعالى أمرنى أن أزوّج كريمتى فاطمة بأخى و ابن عمّى و أولى الناس بى علىّ بن أبى طالب؛ و اللّه عزّ شأنه قد زوّجه بها فى السماء، و أشهد الملائكة، و أمرنى أن أزوّجه فى الأرض، و اشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس و قال: قم يا علىّ و اخطب لنفسك، فقال علىّ: «أ أخطب يا رسول اللّه و أنت حاضر؟ فقال: اخطب، فهكذا أمرنى جبرئيل أن آمرك تخطب لنفسك، و لو لا أنّ الخطيب فى الجنان داود لكنت أنت يا علىّ. ثمّ قال: أيّها الناس اسمعوا قول نبيّكم: إنّ اللّه بعث أربعة آلاف نبىّ، و لكلّ نبىّ وصىّ، فأنا خير الأنبياء، و وصيّى خير الأوصياء. ثمّ أمسك صلّى اللّه عليه و آله و ابتدأ علىّ عليه السّلام فقال:

الخطبة الرابعة من علىّ عليه السّلام

الحمد للّه الّذى ألهم بفواتح علمه الناطقين، و أنار بثواقب عظمته قلوب المتّقين، و أوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، و أبهج بابن عمّى المصطفى العالمين، حتّى علت دعوته دعوة الملحدين، و استظهرت كلمته على بواطن المبطلين، و جعله خاتم النبيّين و سيّد المرسلين، فبلّغ رسالة ربّه، و صدع بأمره، و أنار من اللّه آياته؛ فالحمد للّه الّذى خلق العباد بقدرته، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد، و رحّم و كرّم و شرّف و عظّم؛ و الحمد للّه على نعمائه و أياديه. و أشهد أن لا إله إلّا اللّه شهادة إخلاص ترضيه، و اصلّى على نبيّه محمّد صلاة تزلفه و تحظيه.

و بعد، فإنّ النكاح ممّا أمر اللّه تعالى به، و أذن فيه؛ و مجلسنا هذا ممّا قضاه اللّه تعالى و رضيه، و هذا محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه، زوّجنى ابنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم و دينار، و قد رضيت بذلك، فاسألوه و اشهدوا. فقال المسلمون: زوّجته يا رسول اللّه؟ قال: نعم، قال

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۳

المسلمون: بارك اللّه لهما و عليهما و جمع شملهما. «۱»

الخطبة الخامسة

عن أنس قال: بينا أنا قاعد عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذ غشيه الوحى، فلمّا سرى عنه قال: يا أنس تدرى ما جاءنى به جبرئيل من صاحب العرش؟ قلت: اللّه و رسوله أعلم؛ بأبى و امّى ما جاء به جبرئيل؟ قال:

إنّ اللّه تعالى أمرنى أن ازوّج فاطمة عليّا، انطلق فادع لى المهاجرين و الأنصار، قال: فدعوتهم، فلمّا أخذوا مقاعدهم قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

الحمد للّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب عذابه، النافذ أمره فى أرضه و سمائه، الّذى خلق الخلق بقدرته، و ميّزهم بأحكامه، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد؛ ثمّ إنّ اللّه تعالى جعل المصاهرة نسبا و صهرا، فأمر اللّه يجرى إلى قضائه، و قضاؤه يجرى إلى قدره، فلكلّ قدر أجل، و لكلّ أجل كتاب، «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتابِ» «۲».

ثمّ إنّ اللّه أمرنى أن ازوّج فاطمة بعلىّ، فاشهدكم أنّى قد زوّجته على أربعمائة مثقال من فضّة إن رضى بذلك علىّ.

و كان علىّ غائبا قد بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حاجته، ثمّ إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثمّ قال:

انتهبوا، فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علىّ عليه السّلام، فتبسّم إليه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثمّ قال: يا علىّ إنّ اللّه أمرنى أن ازوّجك فاطمة، فقد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة، إن رضيت، فقال علىّ عليه السّلام: قد رضيت يا رسول اللّه. ثمّ إنّ عليّا مال فخرّ ساجدا شكرا للّه تعالى، و قال:

الحمد للّه الّذى حبّبنى إلى خير البريّة محمّد رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بارك اللّه عليكما، و بارك فيكما، و أسعدكما، و أخرج

---

(۱)- «دلائل الإمامة» للطبرىّ، ص ۱۶- ۱۷.

(۲)- الرعد، ۳۹.

منكما الكثير الطيّب. قال أنس: فو اللّه لقد أخرج منهما الكثير الطيّب.

قلت: هذا حديث حسن عال. «۱»

مهرها و صداقها سلام اللّه عليها فى الأرض

عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان صداق فاطمة برد حبرة، و إهاب شاة على عرار.

أقول: فى اللسان: برود حبرة ضرب من البرود يمانيّة، يقال: برد حبر و برد حبرة مثل عنبة (بكسر العين و فتح النون و الباء) على الوصف و الإضافة. و الإهاب: الجلد ما لم يدبغ. و العرار: نبت رائحة الطيب.

كافى الكلينىّ (ره): زوّج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاطمة من علىّ على جرد برد. «۲» و فى «مجمع البحرين»: و انجرد الثوب: انسحق و لان، و منه:

كان صداق فاطمة عليها السّلام جرد برد حبرة، و درع حطميّة، و جرد قطيفة انجرد خملها و خلقت.

عن الحسين بن علىّ عليهما السلام فى خبر: زوّج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عليّا على أربعمائة و ثمانين درهما. و روى أنّ مهرها أربعمائة مثقال فضّة. و روى أنّه كان خمسمائة درهم، و هو أصحّ. «۳»

و عن الصادق عليه السّلام قال: كان صداق فاطمة عليها السّلام درع حطميّة و إهاب كبش أو جدى. «۴»

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: إنّ علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه أصدق فاطمة رضى اللّه عنها درعا من حديد، و جرّة دوّار، «۵» و إنّ صداق نساء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان خمسمائة درهم. «۶»

عن أنس فى حديث تزويج فاطمة: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ

---

(۱)- «كفاية الطالب» الباب ۷۸، ص ۲۹۸- ۲۹۹.

۲ إلى ۴- «البحار» ج ۴۳ ص ۱۱۲- ۱۱۳.

۵- الجرّة: إناء من خزف كالفخّار، و جمعها: جرّ و جرار.

۶- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۳۵۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۵

عليه السّلام: و ما عندك؟ قلت: فرسى و بدنى- يعنى درعى- قال: أمّا فرسك فلا بدّ لك منه، و أمّا بدنك فبعها. قال: فبعتها بأربعمائة و ثمانين درهما، فأتيت بها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فوضعتها فى حجره، فقبض منها قبضة فقال: يا بلال ابتعنا بها طيبا. «۱»

فى حديث: إنّ عليّا تزوّج فاطمة فباع بعيرا له بثمانين و أربعمائة درهم، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اجعلوا ثلثين فى الطيب، و ثلثا فى الثياب. «۲»

عن علىّ عليه السّلام قال: قالت لى مولاة لى: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: لا، «۳» قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يزوّجك؟ فقلت: و عندى شىء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يزوّجك؛ فو اللّه ما زالت ترجّينى حتّى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جلالة و هيبة، فلمّا قعدت بين يديه افحمت، فو اللّه ما أتكلّم، فقال: ما جاء بك؟ أ لك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: و هل عندك من شىء تستحلّها به؟ قلت: لا و اللّه يا رسول اللّه، فقال: ما فعلت الدرع الّتى سلّحتكها؟ فقلت: عندى، و الّذى نفس علىّ بيده إنّها لحطميّة، ما ثمنها أربعمائة درهم، قال: قد زوّجتكها، فابعث بها فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال فى ذيل الحديث: و الحطميّة: قال شمر فى تفسيرها: هى العريضة الثقيلة، و قال بعضهم: هى الّتى تكسر السيوف، و يقال: هى منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع، قال ابن عيينة: هى شرّ الدروع؛ و هذا أمس بالحديث

---

۱ و ۲- «إحقاق الحقّ» ج ۱۰، ص ۳۵۷- ۳۶۰.

۳- كذا و الصواب: «قلت: لا».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۶

لأنّ عليّا ذكرها فى معرض الذمّ و تقليل ثمنها. «۱»

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة: إنّ علىّ بن أبى طالب ممّن قد عرفت قرابته و فضله من الإسلام، و إنّى سألت ربّى أن يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه، و قد ذكر من أمرك شيئا، فما ترين؟ فسكتت، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يقول: اللّه أكبر، سكوتها إقرارها. «۲»

جهازها و أثاث بيتها

قال الصادق عليه السّلام فى خبر: و سكب الدراهم فى حجره، فأعطى منها قبضة- كانت ثلاثة و ستّين، أو ستّة و ستّين- إلى أمّ أيمن لمتاع البيت، و قبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب، و قبضة إلى أمّ سلمة للطعام، و أنفذ عمّارا و أبا بكر و بلالا لابتياع ما يصلحها، و كان ممّا اشتروه:

۱- قميص بسبعة دراهم ۲- خمار بأربعة دراهم ۳- قطيفة سوداء خيبريّة ۴- سرير مزمّل بشريط ۵- فراشان من خيش مصر حشو أحدهما ليف، و حشو الآخر من جزّ الغنم ۶- أربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر ۷- سترا من صوف ۸- حصير هجرىّ ۹- رحاء اليد ۱۰- سقاء من أدم ۱۱- مخضب من نحاس ۱۲- قعب للّبن ۱۳- شنّ للماء ۱۴- مطهرة مزفّتة ۱۵- جرّة خضراء ۱۶- كيزان خزف ۱۷- نطع من أدم ۱۸- عباء قطوانىّ ۱۹- قربة ماء.

و كان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين، و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، و بسط إهاب كبش، و مخدّة ليف. «۳»

---

(۱)- «ذخائر العقبى» ص ۲۷.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۱۱- ۱۱۲.

(۳)- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۵۲- ۳۵۳. و الشريطة: ورقة مفتول يشترط به السرير. و الخيش: نسيج خشن من الكتّان. و الإذخر: حشيش طيّب الريح.

و المخضب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها، و القعب: القدح العظيم الغليظ. و الشنّ:

القربة الصغيرة. و الزفت: نوع من القير.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۷

بيتها عليها السّلام

فى خبر نزوله صلّى اللّه عليه و آله المدينة و بنائه المسجد و البيوت و خطبة أمير المؤمنين عنها عليهما السّلام: فقال له (لعليّ عليه السّلام) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هيّئ منزلا حتّى تحوّل فاطمة إليه، فقال عليّ عليه السّلام:

يا رسول اللّه ما هاهنا منزل إلّا منزل حارثة بن النعمان. «۱»

أقول: هذا عند ابتداء زواجهما عليهما السّلام، و أمّا بعد فكان منزلها ملاصقا بمنزل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كما يأتى فى فصله. «۲»

متاع بيت عليّ ليلة عرس الزهراء عليهما السّلام

۱- عن عليّ عليه السّلام قال: اهديت ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إليّ، فما كان فراشنا ليلة اهديت إلّا مسك كبش. «۳»

۲- عن عليّ عليه السّلام: لقد تزوّجت فاطمة و مالى و لها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل و نعلف عليه الناضح بالنهار، و مالى و لها خادم غيرها. «۴»

۳- فى رواية: فأتى (النبيّ صلّى اللّه عليه و آله) و علينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا، و إذا لبسناها عرضا خرجت منها أقدامنا و رءوسنا «۵» ...

۴- عن أبى يزيد المدينيّ قال: لمّا اهديت فاطمة إلى عليّ لم تجد عنده إلّا رملا مبسوطا، و وسادة، و جرّة، و كوزا. «۶»

۵- عن أنس قال: جاءت فاطمة إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقالت: يا رسول اللّه إنّى و ابن عمّى ما لنا فراش إلّا جلد كبش ننام عليه،

---

(۱)- «البحار» ج ۱۹، ص ۱۱۳.

(۲)- راجع ص ۵۸۵.

(۳)- «سنن المصطفى» لابن ماجة ج ۲، ص ۵۳۸.

(۴)- «صفوة الصفوة» لابن الجوزيّ ج ۲، ص ۳.

(۵)- «ذخائر العقبى» ص ۴۹.

(۶)- «المناقب» لأحمد بن حنبل، مخطوط.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۸

و نعلف عليه ناضحنا بالنهار، فقال: يا بنيّة اصبرى فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ما لهما فراش إلّا عباءة قطوانيّة- أى بيضاء كثير الخمل-. «۱»

مقدّمة الزفاف و التهيّؤ له

۱- فى حديث: إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، و حمل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الّذين كانوا معه الباقى، فلمّا عرض المتاع على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعل يقلّبه بيده و يقول: بارك اللّه لأهل البيت. «۲»

۲- فى حديث طويل: ... و حملناه جميعا حتّى وضعناه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال: اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف. قال علىّ:

و دفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باقى ثمن الدرع إلى أمّ سلمة و قال:

اتركى هذه الدراهم عندك. و مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أمر فاطمة بشىء استحياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غير أنّى كنت إذا خلوت برسول اللّه يقول لى: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها! أبشر فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين. «۳»

۳- فى حديث طويل: قال علىّ عليه السّلام: فأقمت بعد ذلك (أى ابتياع متاع البيت) شهرا اصلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أرجع إلى منزلى و لا أذكر شيئا من أمر فاطمة عليها السّلام، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ لا نطلب لك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه فقالت أمّ أيمن: يا

---

(۱)- «السيرة النبويّة» لزينى دحلان، المطبوع بهامش «السيرة النبويّة» ج ۲، ص ۱۰.

و راجع «إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۳۹۵- ۴۰۰ و الخمل: ما يكون كالزغب على وجه الطنفسة.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۹۴.

(۳)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۳۵۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۷۹

رسول اللّه لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، و إنّ عليّا يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعلها، و اجمع شملها، و قرّ عيوننا بذلك، فقال: ما بال علىّ لا يطلب منّى زوجته، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه؟ فقال علىّ عليه السّلام: فقلت: الحياء يمنعنى يا رسول اللّه.

الدعوة إلى وليمة العرس

... فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أمّ سلمة: أنا أمّ سلمة و هذه زينب، و هذه فلانة و فلانة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هيّئوا لابنتى و ابن عمّى فى حجرى بيتا. فقالت أمّ سلمة: فى أىّ حجرة يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فى حجرتك، و أمر نساءه أن يزيّنّ و يصلحن من شأنها.

قالت أمّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورة فسكبت منها فى راحتى، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ، فقلت: ما هذا؟ قالت: كان دحية الكلبىّ يدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيقول لى: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شىء فيأمرنى بجمعه، فسأل علىّ عليه السّلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علىّ عليه السّلام: ثمّ قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ اصنع لأهلك طعاما فاضلا، ثمّ قال: من عندنا اللحم و الخبز، و

عليك التمر و السمن، فاشتريت تمرا و سمنا، فحسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن ذراعه و جعل يشدخ التمر فى السمن حتّى اتّخذه حيسا، «۱» و بعث إلينا كبشا سمينا فذبح، و خبز لنا خبز كثير.

ثمّ قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ادع من أحببت، فأتيت المسجد

---

(۱)- الشدخ: كسر الشيء الأجوف. الحيس: تمر يدقّ و يعجن بالسمن عجنا شديدا حتّى يندر النوى منه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۰

و هو مشحن بالصحابة، فأحييت أن أشخص قوما و أدع قوما، ثمّ صعدت على ربوة هناك و ناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالا، «۱» فاستحييت من كثرة الناس و قلّة الطعام، فعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما تداخلنى، فقال: يا علىّ إنّى سأدعو اللّه بالبركة. قال علىّ عليه السّلام فأكل القوم عن آخرهم طعامى و شربوا شرابى، و دعوا لى بالبركة، و صدروا و هم أكثر من أربعة آلاف رجل، و لم ينقص من الطعام شيء.

ليلة الزفاف و مراسمها

ثمّ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالصحاف فملئت و وجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة و جعل فيها طعاما و قال: هذا لفاطمة و بعلها، حتّى انصرفت الشمس للغروب قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا أمّ سلمة هلّمى فاطمة، فانطلقت فأتت بها و هى تسحب أذيالها، و قد تصبّبت عرقا حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فعثرت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. أقالك اللّه العثرة فى الدنيا و الآخرة. فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها علىّ عليه السّلام. «۲»

۴- إنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلمّا لبستها تحيّرت نسوة قريش منها و قلن: من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عند اللّه. «۳»

۵- فى حديث: فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ببغلته الشهباء و ثنّى عليها قطيفة و قال لفاطمة: اركبى، و أمر سلمان أن يقودها، و النبىّ عليه السّلام يسوقها، فبينما هو فى بعض الطريق إذ سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وجبة، «۴» فإذا بجبرئيل فى سبعين ألفا، و ميكائيل فى سبعين ألفا، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا:

---

(۱)- الرسل، محرّكة: القطيع من كلّ شيء، الجماعة، و الجمع: أرسال.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۹۵- ۹۶.

(۳)- المصدر، ص ۱۱۵.

(۴)- الوجبة: صوت الساقط.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۱

جئنا نزفّ فاطمة إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فكبّر جبرئيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكة و كبّر محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة. «۱»

۶- عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: لمّا زفّت فاطمة إلى علىّ عليه السّلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و نزل معهم سبعون ألف ملك، قال: فقدّمت بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دلدل و عليها شملة، فأمسك جبرئيل باللجام، و أمسك إسرافيل بالركاب، و أمسك ميكائيل بالثفرة، «۲» و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسوّى عليها ثيابها، فكبّر جبرئيل و كبّر إسرافيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكة. و جرت سنّة التكبير فى الزفاف. «۳»

۷- عن ابن عبّاس قال: لمّا زفّت فاطمة إلى علىّ عليه السّلام كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قدّامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل

عن يسارها، و سبعون ألف ملك خلفها، يسبّحون اللّه و يقدّسونه حتّى طلع الفجر. «۴»

۸- كتاب «مولد فاطمة» عن ابن بابويه فى خبر: أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بنات عبد المطّلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين فى صحبة فاطمة، و أن يفرحن و يرجزن و يكبّرن و يحمدن، و لا يقلن ما لا يرضى اللّه، قال جابر: فأركبها على ناقته- و فى رواية على بغلته الشهباء- و أخذ سلمان زمامها، و حولها سبعون ألف حوراء، و النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم، و نساء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قدّامها يرجزن، فأنشأت أمّ سلمة:

سرن بعون اللّه جاراتيو اشكرنه فى كلّ حالات

و اذكرن ما أنعم ربّ العلىمن كشف مكروه و آفات

---

(۱)- «أمالى الشيخ» ج ۱، ص ۲۶۳- ۲۶۴، الجزء العاشر.

(۲)- ثفر الدابة: ما يجعل تحت ذنبها.

(۳)- «دلائل الإمامة» ص ۲۵.

(۴)- «تاريخ بغداد» ج ۵، ص ۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۲ فقد هدانا بعد كفر و قدأنعشنا ربّ السماوات

و سرن مع خير نساء الوريتفدى بعمّات و خالات

يا بنت من فضّله ذو العلىبالوحى منه و الرسالات ثمّ قالت عائشة:

يا نسوة استرن بالمعاجرو اذكرن ما يحسن فى المحاضر

و اذكرن ربّ الناس إذ يخصّنابدينه مع كلّ عبد شاكر

و الحمد للّه على إفضالهو الشكر للّه العزيز القادر

سرن بها فاللّه أعطى ذكرهاو خصّها منه بطهر طاهر ثمّ قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشرو من لها وجه كوجه القمر

فضّلك اللّه على كلّ الوريبفضل من خصّ بآى الزّمر

زوّجك اللّه فتى فاضلاأعنى عليّا خير من فى الحضر

فسرن جاراتى بها إنّهاكريمة بنت عظيم الخطر ثمّ قالت معاذة أمّ سعد بن معاذ:

أقول قولا فيه ما فيهو أذكر الخير و ابديه

محمّد خير بنى آدمما فيه من كبر و لا تيه

بفضله عرّفنا رشدنافاللّه بالخير يجازيه

و نحن مع بنت نبيّ الهدىذى شرف قد مكّنت فيه

فى ذروة شامخة أصلهافما أرى شيئا يدانيه و كانت النسوة يرجعن أوّل بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبّرن و دخلن الدار.

ثمّ أنفذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام و دعاه إلى المسجد، ثمّ دعا فاطمة، فأخذ يديها و وضعها فى يده و قال: بارك اللّه فى ابنة رسول اللّه.

و فى رواية: و وضع يد فاطمة فى يد علىّ و قال: يا أبا الحسن هذه وديعة اللّه و وديعة رسوله عندك، فاحفظ اللّه، و احفظنى فيها. (شجرة طوبى، ص ۲۵۴)

كتاب ابن مردويه: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثمّ مجّها فى القعب، ثمّ صبّها على رأسها، ثمّ

قال: أقبلى، فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها، ثمّ قال: أدبرى، فلمّا أدبرت نضح من

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۳

بين كتفيها، ثمّ دعا لهما.

كتاب ابن مردويه: اللّهمّ بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما فى شبليهما.

و روى أنّه قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إلىّ، فأحبّهما و بارك فى ذرّيّتهما، و اجعل عليهما منك حافظا، و إنّى اعيذهما بك و ذرّيّتهما من الشيطان الرجيم.

و روى أنّه دعا لها فقال: أذهب اللّه عنك الرجس و طهّرك تطهيرا.

و روى أنّه قال: مرحبا ببحرين يلتقيان، و نجمين يقترنان. «۱»

ليلة الزفاف و صبيحة الليلة

۱- عن علىّ عليه السّلام فى حديث طويل مرّ شطر منه قال: ثمّ دخل إلى منزلى، فدخلت إليه و دنوت منه، فوضع كفّ فاطمة الطيّبة فى كفّى و قال: ادخلا المنزل و لا تحدثا أمرا حتّى آتيكما. قال: فدخلنا المنزل فما كان إلّا أن دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بيده مصباح، فوضعه فى ناحية المنزل و قال لى: يا علىّ خذ فى ذلك القعب ماء من تلك الشكوة، «۲» ففعلت ثمّ أتيته به، فتفل فيه تفلات، ثمّ ناولنى القعب فقال:

اشرب منه، فشربت، ثمّ رددته إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فناوله فاطمة و قال: اشربى حبيبتى، فشربت منه ثلاث جرعات، ثمّ رددته إليه، فأخذ ما بقى من الماء فنضحه على صدرى و صدرها و قال: إنّما يريد اللّه ليذهب- الآية، ثمّ رفع يديه و قال: يا ربّ إنّك لم تبعث نبيّا إلّا و قد جعلت له عترة، اللهمّ فاجعل عترتى الهادية من علىّ و فاطمة، ثمّ خرج.

قال علىّ عليه السّلام: فبتّ بليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلمّا كان فى آخر السحر أحسست برسول اللّه، فذهبت لأنهض، فقال: مكانك، أتيتك فى فراشك رحمك اللّه، فأدخل رجليه معنا فى الدثار، ثمّ أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة، فاستيقظت، فبكى و بكت و بكيت

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۱۵- ۱۱۷.

(۲)- الشكوة: وعاء من جلد للماء أو اللبن.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۴

لبكائهما، فقال لى: ما يبكيك؟ فقلت: فداك أبى و امّى يا رسول اللّه بكيت و بكت فاطمة و بكيت لبكائهما، «۱» فقال: أتانى جبرئيل فبشّرنى بفرخين يكونان لك، ثمّ عزّيت بأحدهما و علمت أنّه يقتل غريبا عطشانا، فبكت فاطمة حتّى علا بكاؤهما- الحديث. «۲»

۲- دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال: اشربى هذا فداك أبوك، ثمّ قال لعلىّ عليه السّلام: اشرب فداك ابن عمّك. «۳»

۳- قال علىّ عليه السّلام: و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا، فلمّا كان فى صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا (ثمّ ذكر محاورة بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أسماء، ثمّ قال) و كانت غداة قرّة، و كنت أنا و فاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأسماء ذهبنا لنقوم، فقال: بحقّى عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا، و دخل صلّى اللّه عليه و آله و جلس عند رءوسنا، و أدخل رجليه فيما بيننا، و أخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدرى، و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها، و جعلنا ندفئ رجليه من القرّ، حتّى إذا دفئتا قال: يا علىّ ائتنى بكوز من ماء، فأتيته

فتفل فيه ثلاثا و قرأ فيه آيات من كتاب اللّه تعالى ثمّ قال: يا عليّ اشربه و اترك فيه قليلا، ففعلت ذلك، فرشّ باقى الماء على رأسى و صدرى ... «۴»

۴- إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها و زفافها، و كان لها قميص مرقوع و إذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوّة قميصا خلقا، فأرادت أن تدفع إليها القميص المرقوع فتذكّرت قوله تعالى: «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ». «۵» فدفعت له

---

(۱)- كذا، و الصواب: «لبكائكما».

(۲)- «دلائل الإمامة» ص ۲۴- ۲۵.

۳ و ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۳۹ و ۱۳۲.

۵- آل عمران، ۹۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۵

الجديد، فلمّا قرب الزفاف نزل جبرئيل و قال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئك السّلام و أمرنى أن اسلّم على فاطمة و قد أرسل لها معى هديّة من ثياب الجنّة من السندس الأخضر، فلمّا بلّغها السّلام و ألبسها القميص الّذى جاء به لفّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالعباءة و لفّها جبرئيل بأجنحته حتّى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلست بين النساء الكافرات و مع كلّ واحدة شمعة و مع فاطمة (رض) سراج، رفع جبرئيل جناحه و رفع العباءة و إذا بالأنوار قد طبّقت المشرق و المغرب، فلمّا وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهنّ و أظهرن الشهادتين. «۱»

كلمات الأعاظم حول أسماء الّتى حضرت ليلة الزفاف

عن أسماء بنت عميس: حضرت وفاة خديجة عليها السّلام فبكت فقلت:

أ تبكين و أنت سيّدة نساء العالمين و أنت زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و مبشّرة على لسانه بالجنّة؟ فقالت: ما لهذا بكيت و لكنّ المرأة ليلة زفافها فلا بدّ لها من امرأة تفضى إليها بسرّها و تستعين بها على حوائجها، و فاطمة حديثة عهد بصبى و أخاف أن لا يكون لها من يتولّى امورها حينئذ، فقلت: يا سيّدتى لك علىّ عهد أنّى إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك فى هذا الأمر. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۴۸۵ كلمات الأعاظم حول أسماء التى حضرت ليلة الزفاف ..... ص : ۴۸۵

مّا كانت تلك الليلة و جاء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أمر النساء فخرجن و بقيت، فلمّا أراد الخروج رأى سوادى، فقال: من أنت؟

فقلت: أنا أسماء بنت عميس، فقال: أ لم آمرك أن تخرجى؟ فقلت: بلى يا رسول اللّه فداك أبى و امّى، و ما قصدت خلافك، و لكنّى أعطيت خديجة رضى اللّه عنها عهدا، و حدّثته، فبكى و قال: تاللّه لهذا وقفت؟

فقلت: نعم و اللّه، فدعا لى.

قال العلّامة الإربلىّ فى ذيل هذا الكلام: قد تظاهرت الروايات كما ترى أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة و فعلت، و أسماء كانت

---

(۱)- «نزهة المجالس» للصفورىّ، ج ۲، ص ۲۲۶، كما فى «إحقاق الحق» ج ۱۰، ص ۴۰۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۶

مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب عليه السّلام و لم- تعد هى و لا زوجها إلّا يوم فتح خيبر، و ذلك فى سنة ستّ

من الهجرة، و لم تشهد الزفاف لأنّه كان فى ذى الحجّة من سنة اثنتين؛ و الّتى شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها و هى زوجة حمزة بن عبد المطّلب عليه السّلام، و لعلّ الأخبار عنها، و كانت أسماء أشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها، أو سها راو واحد فتبعوه. «۱»

أقول: قد روى مثل تلك الرواية العلّامة الكنجىّ الشافعىّ فى «كفاية الطالب» فى الباب ۸۲، ص ۳۰۷ منه مع تغيير و تفاوت تركناها لتكرّر مضامينها. ثمّ قال بعد نقل الرواية: و ذكر أسماء فى هذا الحديث و نسبتها إلى بنت عميس غير صحيح، و أسماء بنت عميس هى الخثعميّة امرأة جعفر بن أبى طالب، و هى الّتى تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّدا بن أبى بكر، و ذلك بذى الحليفة مخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حجّة الوداع، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها علىّ بن أبى طالب فولدت له. و ما أرى نسبتها فى هذا الحديث إلّا غلطا وقع من بعض الرواة، أو من بعض الورّاقين، لأنّ أسماء الّتى حضرت فى عرس فاطمة عليها السّلام إنّما هى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارىّ، و أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة، هاجر بها الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة و ولدت لجعفر بن أبى طالب أولاده كلّهم بأرض الحبشة.

و بقى جعفر و زوجته أسماء بأرض الحبشة حتّى هاجر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى المدينة، و كانت وقعة بدر و احد و خندق و غيرها من المغازى، إلى أن فتح اللّه عزّ و جلّ على رسوله صلّى اللّه عليه و آله قرى خيبر فى سنة سبع، و قدم المدينة و قد فتح اللّه عزّ و جلّ على يديه، و قدم يومئذ جعفر بامرأته و أهله، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما أدرى بأيّهما أسرّ؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ و كان زواج فاطمة من علىّ عليهما السّلام بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة، فصحّ بهذا أنّ أسماء المذكورة فى هذا الحديث إنّما هى أسماء بنت يزيد، و لها أحاديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ...

---

(۱)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۳۶۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۷

أقول: و فى هامش «البحار» ج ۴۳، ص ۱۳۴: و كانت أسماء هذه مكنّاة بامّ سلمة و كانت يقال لها: خطيبة النساء، فما روى فى قصّة زفافها عن أمّ سلمة فإنّما هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع، لا أمّ سلمة الّتى زوّجها النبىّ بعد ذلك الزفاف بسنة أو أكثر.

أقول: و لعلّ أن يكون زواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع أمّ سلمة فى أوائل الهجرة قبل زواج فاطمة الزهراء عليها السّلام مع أمير المؤمنين عليه السّلام، فعلى هذا أنّ ما روى فى قصّة زفاف الزهراء عليها السّلام هو عن أمّ سلمة زوجة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و يؤيّد هذا ما ذكره العلّامة المجلسىّ (ره) فى مهاجرة فاطمة الزهراء مع أمير المؤمنين عليهما السّلام و نساء المهاجرين:

و خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله النساء و تزوّج سودة أوّل دخوله المدينة، و نقل فاطمة إليها، ثمّ تزوّج أمّ سلمة، فقالت أمّ سلمة: تزوّجنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فوّض أمر ابنته إلىّ، فكنت اؤدّبها، و كانت و اللّه أدأب منّى و أعرف بالأشياء كلّها. «۱»

قال العلّامة التسترىّ: و أمّا ما روت العامّة فى تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاطمة من أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنّ أبا بكر و عمر خطبا إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فردّهما، فقالا لعبد الرحمن بن عوف: اخطب أنت لكثرة مالك، فردّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أيضا، فجاءا إلى علىّ عليه السّلام فقالا له:

لو خطبتها، فقال: لقد نبّهتمانى (إلى أن قال فى الخبر) فقالت أسماء: يا رسول اللّه خطب إليك ذوو الأنساب و الأموال من قريش فلم تزوّجهم و زوّجتها من هذا الغلام؟ فقال لها: يا أسماء أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام و تلدين له غلاما» فخبر موضوع، و الشاهد لكونه موضوعا أنّ أسماء بنت عميس كانت ذلك الوقت فى الحبشة، و ولدت لجعفر ثمّة بنيه عبد اللّه و عونا و محمّدا، و إنّما قدم بها جعفر عام فتح خيبر سنة سبع، و تزوّجه عليه السّلام كان سنة اثنتين، كما أنّ خبرا آخر رووا فى زفاف فاطمة عليها السّلام و أنّ أسماء بنت

عميس قالت: لم يزل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يدعو لعليّ و فاطمة عليهما السّلام؛ إمّا موضوع و إمّا محرّف بكون بنت

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۰، نقلا عن «دلائل الإمامة» ص ۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۸

عميس فيه زائدة، و المراد بأسماء فيه بنت يزيد بن السكن الأنصاريّ، كما قاله الكنجيّ الشافعيّ، كما أنّ ورودها فى خبر ولادة الحسين عليه السّلام كذلك. «۱»

أقول: كيف يساعد هذا مع ما أورده العلّامة الأمينيّ (ره)، فقال:

«و من جرّاء تلك الموجدة منعت أن تدخلها يوم ذاك عائشة كريمة أبى بكر فضلا عن أبيها، فجاءت تدخل فمنعتها أسماء فقالت: لا تدخلى.

فشكت إلى أبى بكر و قالت: هذه الخثعميّة تحول بيننا و بين بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فوقف أبو بكر على الباب و قال: يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أن يدخلن على بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد صنعت لها هودج العروس؟ قالت: هى أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد، و أمرتنى أن أصنع لها ذلك»، «۲» فإنّه لا يخفى عليك التصريح بالخثعميّة.

و قال الفاضل المحقّق السيّد كاظم القزوينيّ: و الّذى يقوى عندى أنّ الحلّ الصحيح و الجواب المعقول: أنّ أسماء هذه هى أسماء بنت عميس الخثعميّة زوجة جعفر بن أبى طالب، و أنّها هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، و لكنّها رجعت إلى مكّة و هاجرت إلى المدينة، و لعلّها كرّرت سفرها إلى الحبشة، لأنّ المسافة من جدّة إلى الحبشة هى مسافة عرض البحر الأحمر، و ليس قطع هذه المسافة بالصعب المستصعب ذهابا و إيابا و إن كان التاريخ لم يذكر ذلك لأسماء، فإنّ التاريخ أيضا لم يذكر لأبى ذرّ الغفاريّ هجرة إلى الحبشة، و قد روى عن أبى ذرّ: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة- الخ.

و قد ظفرت برواية رواها المجلسيّ فى العاشر من البحار فى باب تزويج السيّدة فاطمة عليها السّلام عن كتاب مولد فاطمة، عن ابن بابويه:

أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بنات عبد المطّلب- إلى أن يقول- و النبيّ صلّى اللّه

---

(۱)- «قاموس الرجال» ج ۱۰، ص ۳۸۲.

(۲)- «الغدير» ج ۷، ص ۲۲۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۸۹

عليه و آله و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها- الخ. فالتصريح بوجود جعفر يحلّ هذه المشكلة. «۱»

أقول: لعلّ الّذى ذهب إليه العلّامة الكنجيّ الشافعيّ يشأ من تشابه الاسمين، لأنّ أسماء الّتى حضرت ليلة الزفاف هى الّتى حضرت عند وفاة سيّدتنا خديجة سلام اللّه عليها، لأنّك لاحظت قولها: «حضرت وفاة خديجة عليها السّلام فبكت و قلت: أ تبكين و أنت سيّدة نساء العالمين»، و الحال أنّ أسماء الأنصاريّة لم تكن فى مكّة.

و أمّا ما ذهب إليه الفاضل المتتبّع السيّد كاظم القزوينيّ و إن كان وجها لطيفا و لكن لم يرد من أهل السير و التواريخ دليل واضح على تكرّر سفر جعفر و زوجته من مكّة إلى الحبشة، بل الدليل و الشاهد على خلافه، فإنّه ذكر فى «اسد الغابة» فى ترجمة سلمى بنت عميس الخثعميّة: فإنّه لا خلاف بين أهل السير أنّ جعفرا هاجر إلى الحبشة من مكّة و مع امرأته أسماء، و أنّها ولدت له أولاده بالحبشة، و لم يقدم على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلّا و هو محاصر خيبر «۲» ...

نعم جاء فى «البحار» ج ۴۳، ص ۱۱۵ كما أشار إليه الفاضل الألمعىّ:

«و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها» و لكن هل يكفى ذلك دليلا لحلّ هذه المشكلة، مع أنّ المجلسىّ (ره) يقول فى «البحار» ج ۱۸، ص ۴۱۶ بعد كلام طويل:

و رجع عمرو (من الحبشة) إلى قريش فأخبرهم أنّ جعفرا فى أرض الحبشة فى أكرم كرامة، فلم يزل بها حتّى هادن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قريشا و صالحهم و فتح خيبر، و أتى بجميع من معه.

و من جهة اخرى: أنّ الّذين يرجعون من حبشة قبل هجرة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فتح خيبر أسماؤهم مضبوطة فى الكتب و التواريخ، و ليس فيهم جعفر و لا زوجته أسماء، فلاحظ ما جاء فى «الكامل» لابن الأثير:

و اشتدّت قريش على المسلمين، فلمّا قرب المسلمون الّذين كانوا بالحبشة

---

(۱)- «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» ص ۲۰۴.

(۲)- المصدر، ج ۷، ص ۱۴۹.

من مكّة بلغهم أنّ إسلام أهل مكّة باطل، فلم يدخل أحد منهم إلّا بجوار أو مستخفيا، فدخل عثمان فى جوار أبى احيحة سعيد بن العاص بن اميّة، فأمن بذلك، و دخل أبو حذيفة بن عتبة بجوار أبيه، و دخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة. «۱»

و فى «حلية الأولياء»: مذاكرة و مشاجرة بين عمر و أسماء بنت عميس، و هى تدلّ على ما قلنا أو تؤيّد ما ذكرناه و هى: و دخلت أسماء بنت عميس فقال لها عمر: هذه الحبشيّة البحريّة؟ قالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، نحن أحقّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فغضبت و قالت كلمة: كلّا و اللّه كنتم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يطعم جائعكم، و يعظ جاهلكم، و كنّا فى دار- أو أرض- البعداء و البغضاء فى الحبشة ... فنحن كنّا نؤذى و نخاف «۲» ...

و هذا العبارات كما ترى لا تساعد تكرّر سفرها من مكّة إلى الحبشة، و الحال أنّ الأخبار و الأحاديث تصرّح بأنّ أسماء بنت عميس رضى اللّه عنها كانت فى مواقف كثيرة مع أهل البيت، عند وفاة خديجة عليها السّلام، و عند فاطمة عليها السّلام ليلة زفافها، و عند ولادة الحسن و الحسين عليهما السلام بل كانت قابلة لهما، مع أنّ ولادتهما عليهما السّلام كانت فى سنة أربع من الهجرة فى عام الخندق. و فى «البحار» ج ۴۳، ص ۲۳۸ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام، عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت جدّتك فاطمة عليها السّلام بالحسن و الحسين عليها السّلام، فلمّا ولد الحسن عليه السّلام جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا أسماء ...- إلى آخر الحديث، و قد تكرّر فيه اسم أسماء بنت عميس.

و لعلّ هذه الأحاديث كانت موجبة لقول بعض فضلاء عصرنا و هو الفاضل المتتبّع الدكتور السيّد جعفر الشهيدىّ، فإنّه بعد ردّ قول العلّامة السيّد كاظم القزوينىّ يقول: يحتمل أن تكون هذه المرأة أسماء ذات

---

(۱)- المصدر، ج ۲، ص ۷۷.

(۲)- المصدر، ج ۲، ص ۷۴.

النطاقين بنت أبى بكر زوجة زبير بن العوّام. «۱»

و يمكن أن يستدلّ فى تأييد قول هذا المحقّق بما جاء فى «البحار» ج ۴۳، ص ۲۴۳، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبى بكر، عن صفيّة بنت عبد المطّلب قالت: لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه و كنت وليتها عليها السّلام- الخ.

و قال العلّامة المجاهد السيّد الأمين (ره): اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن، بأن يكون الراوى ذكر أسماء، فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنّها أعرف، لكن ينافى ذلك آخر الحديث و هو أنّها حضرت وفاة خديجة، و أسماء بنت يزيد أنصاريّة من أهل المدينة لم تكن بمكّة حتّى تحضر وفاة خديجة، مع أنّه مرّ ذكر جعفر بن أبى طالب زوج أسماء الّذى كان يومئذ مهاجرا بالحبشة، فإذا كان رفع الاشتباه فى أسماء فكيف رفع فى جعفر؟ ...

«۲»

أقول: و بالجملة الّذى أميل إليه هو ما قاله العلّامة الإربلىّ (ره) أنّها سلمى بنت عميس الخثعميّة و هى زوجة حمزة، و كانت اختها أشهر، فصارت منشأ الاشتباه، و اللّه أعلم بحقايق الامور.

---

(۱)- «حياة فاطمة الزهراء» ص ۶۹.

(۲)- «أعيان الشيعة» ج ۱، ص ۳۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹۳

الفصل (۲۹) حسن خلقها و كيفيّة معاشرتها مع علىّ عليهما السّلام

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹۵

۱- عن أبى سعيد الخدرىّ قال: أصبح علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ذات يوم ساغبا فقال: يا فاطمة هل عندك شىء تغذّينيه؟ قالت: لا، و الّذى أكرم أبى بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندى شىء و ما كان شىء اطعمناه مذ يومين إلّا شىء كنت اؤثرك به على نفسى و على ابنىّ هذين الحسن و الحسين، فقال علىّ: يا فاطمة أ لا كنت أعلمتينى فأبغيكم شيئا؟ فقالت: يا أبا الحسن إنّى لأستحى من إلهى أن اكلّف نفسك ما لا تقدر عليه «۱» ...

۲- دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على علىّ، فوجده هو و فاطمة عليهما السّلام يطحنان فى الجاروش، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أيّكما أعيى؟ فقال علىّ: فاطمة يا رسول اللّه، فقال لها: قومى يا بنيّة، فقامت، و جلس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله موضعها مع علىّ عليه السّلام فواساه فى طحن الحبّ. «۲»

۳- عن أبى عبد اللّه، عن أبيه عليهما السّلام قال: تقاضى علىّ و فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، و قضى على علىّ بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما دخلنى من السرور إلّا اللّه بإكفائى رسول اللّه تحمّل رقاب الرجال.

---

۱ و ۲- «البحار» ج ۴۳، ص ۵۹، ۵۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹۶

قال العلّامة المجلسىّ (ره) فى بيانه: تحمّل رقاب الرجال أى تحمّل امور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب. و يحتمل أن يكون كناية عن التبرّز من بين الرجال، أو المشى على رقاب النائمين عند خروجها ليلا للاستقاء أى التحمّل على رقابهم، و لا يبعد أن يكون أصله «ما تحمل»، فاسقطت كلمة «ما» من النسّاخ. «۱»

۴- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يحتطب و يستقى و يكنس، و كانت فاطمة عليها السّلام تطحن و

تعجن و تخبر. «۲»

مجعولات المعاندين طعنا على أمير المؤمنين عليه السّلام

عن عليّ عليه السّلام فى حديث: فو اللّه ما أغضبتها و لا أكرهتها على أمر حتّى قبضها اللّه عزّ و جلّ، و لا أغضبتنى، و لا عصت لى أمرا، و لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّى الهموم و الأحزان. «۳»

سبحان اللّه! ما أطيب نفسهما، و أكرم شأنهما، و أعظم خلقهما! بلى هما و اللّه كذلك، لأنّهما مثلان من الإنسانيّة الكاملة، و لهما اسوة فيمن له الخلق العظيم؛ و لكنّ الجاهلين بعلوّ شأنهما، و المعاندين لعليّ عليه السّلام لأغراضهم الفاسدة تمسّكوا بأمور مجعولة موضوعة طعنا بها على أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين، و رميه بالإساءة إلى بضعة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

و ما أشدّ عنادهم بوصىّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و من هو نفسه و ناطق القرآن و عدله! هلمّ معى أيّها القارئ أتلو عليك ما جاء فى هذا الموقف.

قال شيخ الطائفة و عميد الملّة (ره): فإن قيل: أ ليس قد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قد خطب بنت أبى جهل بن هشام فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى بلغ ذلك فاطمة عليها السّلام فشكته إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فقام على المنبر قائلا: «إنّ عليّا آذانى بخطب بنت

---

۱ و ۲- المصدر، ص ۸۱، ۱۵۱.

۳- المصدر، ص ۱۳۴.

أبى جهل بن هشام ليجمع بينها و بين فاطمة، و ليس يستقيم الجمع بين بنت وليّ اللّه و بين بنت عدوّ اللّه. أ ما علمتم معشر الناس أنّ من آذى فاطمة فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه تعالى»؟ فما الوجه فى ذلك؟

قيل: هذا خبر باطل موضوع غير معروف و لا ثابت عند أهل النقل، و إنّما ذكره الكرابيسىّ «۱» طاعنا به على أمير المؤمنين عليه السّلام و معارضا بذكره لبعض ما تذكره الشنعة من الأخبار فى أعدائه، و هيهات أن يشتبه الحقّ بالباطل. و لو لم يكن فى ضعفه إلّا رواية الكرابيسىّ له و اعتماده عليه و من هو فى العداوة لأهل البيت و المناصبة لهم و الإزراء عليهم و الإنكار لفضائلهم و مآثرهم- على ما هو المشهور- لكفى.

على أنّ هذا الخبر قد تضمّن ما يشهد ببطلانه، و يقضى على كذبه، من حيث ادّعى فيه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ذمّ هذا الفعل و خطب بإنكاره على المنابر.

و معلوم أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لو كان فعل ذلك- على ما حكى- لما كان فاعلا لمحظور فى الشريعة، لأنّ نكاح الأربع على لسان نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله مباح، و المباح لا ينكره الرسول صلّى اللّه عليه و آله و يصرّح بذمّه و بأنّه يؤذيه، و قد رفعه اللّه تعالى عن هذه المنزلة، و أعلاه عن كلّ منقصة و مذمّة.

و لو كان صلّى اللّه عليه و آله نافرا من الجمع بين بنته و بين غيرها «۲» بالطباع

---

(۱)- الكرابيسىّ هو أبو علىّ الحسين بن علىّ بن يزيد البغدادىّ صاحب الإمام الشافعىّ، و أشهرهم بانتياب مجلسه و أحفظهم لمذهبه؛ صاحب المصنّفات فى الفقه و الاصول.

توفّى سنة ۲۴۵، أو ۲۴۸، أو ۲۴۸. و الكرابيسىّ نسبة إلى كرابيس و هى الثياب الغليظة، واحدها كرباس- بكسر الكاف- و هو لفظ

فارسىّ عرّب، و لعلّ الكرابيسىّ كان يبيعها فنسب إليها. قال ابن النديم: إنّه كان من المجبّرة و عارفا بالحديث و الفقه، و له من الكتب كتاب المدلّسين فى الحديث، كتاب الإمامة، و فيه غمز على علىّ عليه السّلام ... (الكنى و الألقاب، ج ۳، ص ۹۳- ۹۴).

(۲)- قال العلّامة السيّد محسن الأمين (ره) فى «المجالس السنيّة» ج ۲، ص ۱۲۷: لما ذا خصّ راوو الخبر بنت أبى جهل بهذا الشرف؟ و لما ذا لم ينسبوا إلى علىّ محاولته التزويج على فاصلة من غير بنت أبى جهل؟ أ كان ذلك لأنّ بنت أبى جهل كانت من الجمال

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹۸

الّتى تنفر من الحسن و القبيح لما جاز أن ينكره بلسانه، ثمّ ما جاز أن يبالغ فى الإنكار و يعلن على المنابر و فوق رءوس الأشهاد و لو بلغ من إيلامه كلّ مبلغ فى ما هو صلّى اللّه عليه و آله من الحلم و كظم الغيظ؛ و وصفه اللّه تعالى به من جميل الأخلاق و كريم الآداب ينافى ذلك و يحيله و يمنع من إضافته إليه و تصديقه عليه. أو ليس ما يفعله مثله عليه السّلام فى هذا الأمر إذا ثقل على قلبه أن يعاتب عليه سرّا، و يتكلّم فى العدول عنه خفيّا على وجه جميل بقول لطيف؟

و هذا المأمون الّذى لا قياس بينه و بين الرسول صلّى اللّه عليه و آله قد أنكح أبا جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهما السّلام بنته و نقلها إليه و أنفذها معه إلى مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و آله، لمّا كاتبته بنته تذكر أنّه قد تزوّج عليها أو تسرّى، فيقول مجيبا لها و منكرا عليها: «إنّا ما أنكحناه لنحظر عليه ما أباحه اللّه له» و المأمون أولى بالامتعاض من غيره لبنته، و حاله أحمل للمنع من هذا الباب و الإنكار له. و و اللّه إنّ الطعن على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بما تضمّنه هذا الخبر الخبيث أعظم من الطعن على أمير المؤمنين عليه السّلام؛ و ما صنع هذا الخبر إلّا ملحد قاصد إلى الطعن عليهما، و ناصب معاند لا يبالى أن يشفى غيظه بما يهدم اصوله؛ على أنّه لا خلاف بين أهل النقل: أنّ اللّه تعالى هو الّذى اختار أمير المؤمنين عليه السّلام لنكاح سيّدة النساء عليها السّلام، و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ردّ عنها جملة أصحابه و قد خطبوها، و قال صلّى اللّه عليه و آله: «إنّى لم ازوّج فاطمة حتّى زوّجها اللّه تعالى من سمائه». و نحن نعلم أنّ اللّه تعالى لا يختار لها من بين الخلائق من يضيرها و يؤذيها و يغمّها، و أنّ ذلك من أوّل (أدلّ) دليل على كذب الراوى. و بعد، فإنّ الشىء إنّما يحمل على نظائره و يلحق بأمثاله، و قد علم

و الكمال بحيث لم تكن أىّ فتاة عربيّة غيرها على شىء من مثلها؟ إنّما خصّوا بذلك بنت أبى جهل ليكون الطعن فى علىّ أبلغ و أنفذ، فهو لم يختر لإغاظة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و ابنته فاطمة إلّا بنت أعدى عدوّ النبىّ و الإسلام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۴۹۹

كلّ من سمع الأخبار أنّه لم يعهد لأمير المؤمنين عليه السّلام خلاف على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا كان بحيث يكره على اختلاف الأحوال و تقلّب الزمان و طول الصحبة، و لا عاتبه على شىء من أفعاله، مع أنّ أحدا من أصحابه لم- يخل من عتاب على هفوة، و نكير لأجل زلّة، فكيف خرق بهذا الفعل عادته و فارق سجيّته و سنّته لو لا تخرّص الأعداء.

و بعد، فأين كان أعداؤه عليه السّلام من بنى اميّة و شيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة؟ و كيف لم يجعلوها عنوانا لما يتخرّصونه من العيوب و القروف؟ «۱» و كيف تمحّلوا الكذب، و عدلوا عن الحقّ؟ و فى علمنا بأنّ أحدا من الأعداء متقدّما لم يذكر ذلك دليل على أنّه باطل موضوع. «۲»

و عن ابن شهاب، عن علىّ بن حسين حدّثه أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علىّ رحمة اللّه عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلىّ حاجة تأمرنى بها؟ (و ساق الكلام إلى أن قال) إنّ علىّ بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل على فاطمة عليها السّلام؛ فسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا و أنا يومئذ محتلم، فقال: «إنّ فاطمة منّى، و أنا أتخوّف أن تفتن فى دينها» ثمّ ذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إيّاه قال: «حدّثنى فصدقنى، و وعدنى فوفى لى ... و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه أبدا» «۳».

أقول: يا للأسف و العجب من البخارىّ كيف يجيب اللّه و رسوله، و هو لم يكن يحتجّ بأحاديث العترة عليهم السّلام إلّا فى هذا المورد الّذى فيه طعن على أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين، و تعريض لمن هو عدل القرآن، و نعوذ باللّه ممّا فى هذا الحديث من أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أثنى فى خطبته

---

(۱)- القروف، بالفتح فالضمّ: جمع قرف، بفتحتين: التهمة و قول الزور.

(۲)- «تلخيص الشافى» ج ۲، ص ۲۷۶- ۲۷۹.

(۳)- «صحيح البخارىّ» ج ۴ ص ۱۰۱، كتاب الخمس، باب ما ذكر من درع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و عصاه و سيفه ...

على أبى العاص فى مصاهرته له ثناء جميلا بقوله: «إنّه حدّثنى فصدقنى ...» فإنّ هذا الكلام تعريض ليعسوب الدين و إمام المتّقين، و تفضيل لأبى العاص عليه. و المراد من تصديقه له صلّى اللّه عليه و آله أنّ أبا- العاص حدّثه فصدقه و وعده فى ابنته زينب بعد وقعة بدر أن يرسلها إليه، و هو فى البدر مع المشركين، فأسره المسلمون ثمّ أطلقوه بدون الفداء لشفاعة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و راوى الخبر هو محمّد بن مسلم بن شهاب الزهرىّ الّذى عدّه ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۴، ص ۱۰۲ من المنحرفين عن علىّ عليه السّلام. فلاحظ الجزاف و الزور و الافتراء فى هذا الحديث، أ ليس علىّ أوّل من آمن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صدّقه فى جميع أقواله، و وفى له بكلّ ما لديه؟

هل يجوز أن يفضّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا العاص على علىّ عليه السّلام مع إحرازه هذه المقامات؟ و هل كان المسور بن مخرمة أعرف بعلىّ المرتضى و فاطمة الزهراء عليهما السّلام من زين العابدين و سيّد الساجدين حتّى يحدّثه عليه السّلام بأنّ عليّا خطب ابنة أبى جهل؟ لا و لكن الشيطان اتّخذ معاندى أهل البيت لأمره ملاكا، فباض و فرّخ فى صدورهم، و دبّ و درج فى حجورهم، و نطق بألسنتهم، و نظر بأعينهم.

ثمّ انظر ما قاله بعض من علماء العامّة فى هذا المورد: قال ابن- حجر: و وقع فى «صحيح مسلم» من حديثه فى خطبة علىّ لابنة أبى- جهل، قال المسور: سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أنا محتلم يخطب الناس- فذكر الحديث، و هو مشكل المأخذ، لأنّ المورّخين لم يختلفوا أنّ مولده كان بعد الهجرة و قصّة خطبة علىّ كانت بعد مولد المسور بنحو من ستّ سنين أو سبع سنين، فكيف يسمّى محتلما؟ فيحتمل أنّه أراد الاحتلام اللغوىّ و هو العقل، و اللّه تعالى أعلم. «۱»

و قال ابن أبى الحديد: ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافىّ رحمه اللّه أنّ معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة

---

(۱)- «تهذيب التهذيب» ج ۱۰، ص ۱۵۱.

فى علىّ عليه السّلام تقتضى الطعن فيه و البراءة منه، و جعل لهم على ذلك جعلا يرغب فى مثله. فاختلقوا ما أرضاه؛ منهم أبو هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، و من التابعين عروة بن الزبير ... و أمّا أبو هريرة فروى عنه الحديث الّذى معناه أنّ عليّا عليه السّلام خطب ابنة أبى جهل فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأسخطه فخطب على المنبر و قال: «لاها اللّه، لا تجتمع ابنة وليّ اللّه و ابنة عدو اللّه أبى جهل؛ إنّ فاطمة بضعة منّى يؤذينى ما يؤذيها، فإن كان علىّ يريد ابنة أبى جهل فليفارق ابنتى و ليفعل ما يريد» أو كلاما هذا معناه. و الحديث مشهور من رواية الكرابيسىّ.

قلت: هذا الحديث أيضا مخرج فى صحيحى مسلم و البخارىّ، عن المسور بن مخرمة الزهرىّ، و قد ذكره المرتضى فى كتابه المسمّى

«تنزيه الأنبياء و الأئمّة» و ذكر أنّه رواية حسين الكرابيسيّ و أنّه مشهور بالانحراف عن أهل البيت و عداوتهم و المناصبة لهم ... و عندى هذا الخبر لو صحّ لم يكن على أمير المؤمنين فيه غضاضة و لا قدح، لأنّ الامّة مجتمعة على أنّه لو نكح ابنة أبى جهل مضافا إلى نكاح فاطمة عليها السّلام لجاز، لأنّه داخل تحت عموم الآية المبيحة للنساء الأربع. «۱»

و قال أيضا: و كان الزهريّ من المنحرفين عنه عليه السّلام. و روى جرير بن عبد الحميد، عن محمّد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهريّ و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليّا عليه السّلام فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السّلام فجاء حتّى وقف عليهما- الخ. «۲»

و أيضا عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول و هو على المنبر: «إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبى طالب، فلا آذن ثمّ فلا آذن، إلّا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلّق ابنتى و ينكح ابنتهم، فإنّما هى بضعة منّى، يريبنى ما أرابها، و يؤذينى ما آذاها». «۳»

---

۱ و ۲- «شرح نهج البلاغة» ج ۴، ص ۱۳ و ۱۰۲.

۳- «صحيح البخارىّ» ج ۷، ص ۴۷، باب ذبّ الرجل عن ابنته فى الغيرة و الإنصاف.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۲

و قد جاء حديث خطبة عليّ عليه السّلام ابنة أبى جهل اللعين فى الجزء الخامس منه فى كتاب بدء الخلق، باب إصهار النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، ص ۲۸. و رواه مسلم بطرق و ألفاظ مختلفة فى باب فضائل فاطمة عليها السّلام؛ و ابن ماجة فى سننه، باب الغيرة، من كتاب النكاح؛ و ابن حنبل فى مسنده، فى أحاديث المسور. «۱»

و من المعاندين الّذين ذكروا هذا الحديث الموضوع هو مروان بن أبى- حفصة شاعر الرشيد. قال الخطيب فى ترجمة مروان: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة، كان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم، أعتقه يوم الدار، لأنّه ابلى يومئذ بلاء حسنا، و اسمه يزيد، و قيل: إنّه كان يهوديّا طبيبا أسلم على يد عثمان بن عفّان ... قدم مروان بن أبى حفصة بغداد، و مدح المهديّ و الرشيد، و كان يتقرّب إلى الرشيد بهجاء العلويّة. «۲»

و قال ابن أبى الحديد: و لشياع هذا الخبر و انتشاره ذكره مروان بن أبى حفصة فى قصيدة يمدح بها الرشيد، و يذكر فيها ولد فاطمة عليهم السّلام، و ينحى عليهم و يذمّهم، و قد بالغ حين ذمّ عليّا عليه السّلام و نال منه، و أوّلها:

سلام على جمل و هيهات من جمل‌و يا حبّذا جمل و إن صرمت حبلى يقول فيها:

علىّ أبوكم كان أفضل منكم‌أباه ذوو الشورى و كانوا ذوى الفضل

و ساء رسول اللّه إذ ساء بنته‌بخطبته بنت اللعين أبى جهل

فذمّ رسول اللّه صهر أبيكم‌على منبر بالمنطق الصادع الفصل

و حكّم فيها حاكمين، أبوكم‌هما خلعاه خلع ذى النعل للنعل

و قد باعها من بعده الحسن ابنه‌فقد أبطلت دعواكم الرثّة الحبل

و خلّيتموها و هى فى غير أهلها‌و طالبتموها حين صارت إلى أهل «۳» و قد ردّ على هذا المعاند الكافر اللعين هذه الاكذوبة ردّا مبينا سيّد الأعلام و مولى فضلاء الإسلام، علّامة دهره و زمانه، و وحيد عصره

---

(۱)- «الحاكم فى المستدرك» ج ۳، ص ۱۵۸- ۱۵۹.

(۲)- «تاريخ بغداد» ج ۱۳، ص ۱۴۲.

(۳)- «شرح نهج البلاغة» ج ۴، ص ۶۵. و الجمل: جماعة من الناس.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۳

و أوانه، صاحب الكرامات الباهرات، المؤيّد من اللّه الملك الحيّ القيّوم، المشهور فى الآفاق ببحر العلوم، آية اللّه العظمى السيّد المهديّ الطباطبائيّ (ره)، مصرّحا بكفره و بغضه و عداوته، فلعنة اللّه على المادح و الممدوح فيها، و سلام اللّه على المطعون عليه.

و هى قصيدة تناهز ثلاثمائة بيت، أوّلها:

ألا عدّ عن ذكرى بثينة أو جملفما ذكرها عندى يمرّ و لا يحلى «۱»

و لا أطربتنى البيض غير صحائفمحبّرة بالفضل ما برحت شغلى إلى قوله:

و قل للّذى خاض الضلالة و العمىو من خبط العشواء فى ظلمة الجهل

و من باع بالأثمان جوهرة الهدىكما باع بالخسران جوهرة العقل

هجوت أناسا فى الكتاب مديحهمو فى العقل بان الفضل منهم و فى النقل

و لفّقت زورا كادت السبع تنطوىله و الجبال الشمّ تهوى إلى السفل «۲»

علوا حسبا عن أن يصابوا بوصمةفيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلى إلى قوله:

علىّ أبونا كان كالطهر جدّناله ما له إلّا النبوّة من فضل

و ذو الفضل محسود لذى الجهل و العمىلذا حسد الهادى النبىّ أبو جهل إلى قوله:

لئن كانت الشورى أبته و قبلهاسقيفتهم أصل المفاسد و الختل

فقد كان أهل الرحلتين و ندوةأبوا قبلها من جهلهم سيّد الرسل

و حاربه أهل الكتاب لبغيهمو كانوا به يستفتحون لدى الوهل

و قد كذّب الرسل الكرام و قوتلوافما ضرّهم خذلان قوم ذوى جهل

و لو كانت الشورى لقوم ذوى فضللما عدلوا بالأمر يوما إلى الرذل

أبوا حيدرا إذ لم يكونوا كمثلهو ما الناس إلّا مائلون إلى المثل

أبوه و يأبى اللّه إلّا الّذى أتواو هل بعد حكم اللّه حكم لذى عدل

---

(۱)- عدّ: من العدى، أمر من باب التفعيل. بثينة: امرأة جميلة الّتى ظهرت الدنيا لعلىّ عليه السّلام على صورتها، أى أعرض عن ذكر بثينة أو غيرها.

(۲)- الشمم: الطول و الارتفاع.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۴

إلى قوله:

و زوّجه المختار بضعته و مالها غيره فى الناس من كفو عدل

و إنّ إله العرش ربّ العلى قضىبذا و تولّى الأمر و العقد من قبلى

و كم خاطب قد ردّ فيها و لم يجبو كم طالب صهرا و ما كان بالأهل

و لو لا علىّ ما استجيبت لخاطبو لا كانت الزهراء تزفّ إلى بعل

فأعظم بزوجين الإله ارتضاهماجليلين جلّا عن شبيه و عن مثل

لذلك ما همّ الوصىّ بخطبةحياة البتول الطاهر فاقدة المثل

بذا أخبر المختار و الصدق قولهأبو حسن ذاك المصدّق فى النقل

فأضحى بريئا و الرسول مبرّءاقد أبطلا دعواكما الرثّة الحبل

بذلك فاعلم جهل قوم تحدّثوابخطبة بنت اللعين أبى جهل

نعم رغبت مخزوم فيه و حاولتبذلك فضلا لو اجيبت إلى الفضل

فلمّا أبى الطهر الوصىّ و لم يجبرمته بما رامت و مالت إلى العذل

و ساعدها الرجسان فيه و حاولاإثارة بغضاء من الحقد فى الأهل

و قد جاء تحريم النكاح لحيدرعلى فاطم فيما الرواة له تملى

فإن كان حقّا فالوصىّ أحقّ من تجنّب محظورا من القول و الفعل

و كيف يظنّ السوء بالطهر حيدرو ربّ العلى فى ذكره فضله يعلى

و كيف يحوم الوهم حول مطهّرمن الرجس فى فصل من القول لا هزل

فما كانت الزهراء ليسخطها الّذىبه اللّه راض حاكم فيه بالعدل

و ما ساء خير الناس غير شرارهم كعجل بنى تيم و صاحبه الرذل

و ما ضرّ شأن المرتضى ظلمهم لهو لا فلتة منهم و شورى ذوى خذل

و لا ضرّه جهل ابن قيس و قد هوىو دلّاه ابن العاص فى المدحض الزّلّ

و قد بان عجز الأشعرىّ (و عزه) و ضعفهو ما كان بالمرضىّ و الحكم العدل

نهاهم عن التحكيم و الحكم بالهوىفلم ينتهوا حتّى رأوا آية الجهل

أ يعزل منصوب الإله بعزلهمإذا فلهم عزل النبيّين و الرسل

و ما شان شأن المجتبى سبط أحمدمصالحة الباغى الغوىّ على ذحل

فقد صالح المختار من صالح ابنهو صدّ عن البيت الحرام إلى الحلّ

و قد قال فى السبطين قولا جهلتمعانيه لكن قد وعاه ذوو الفضل

إمامان إن قاما و إن قعدا فمايضرّهما خذلان من همّ بالخذل

لئن كنتم أنكرتم حسن ما أتىبه الحسن الأخلاق و الخيم و العقل

لفى مثلها ذمّ الذميم محمّداعلى صلحه كفّار مكّة من قبل

و لولاهم ما كان شورى و نعثلو لا جمل و القاسطون ذوو الدخل

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۵ و لا كان مخضوبا علىّ بضربةلأشقى الأنام الكافر الفاجر الوغل

و لا سيئت الزهراء و لا ابتزّ حقّهاو لا دفنت سرّا و لا يقتل الطفل

و لا جنح السبط الزكىّ ابن أحمدلسلم ابن حرب حرب كلّ أخى فضل

و لا كان بالطفّ الحسين مجدّلاو لا رأسه للشام يهدى إلى النذل

زعمتم بنى العبّاس عقدة أمرهاو ما صلحوا للعقد يوما و لا الحلّ

و جدّهم قد كان أفضل منهمو ما ادخل الشورى و لا عدّ للفضل

لقد ظلموا العبّاس إن كان أهلهاو إن لم يكن أهلا فما الولد بالأهل

فما بالكم صيّرتموها لولدهو أثبتموا للفرع ما ليس للأصل «۱»

اختلاق آخر

ورد فى بعض الأخبار حصول اختلاف بين علىّ و فاطمة عليهما السّلام و إصلاح النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بينهما كما أشار إليه شيخنا الصدوق عليه الرحمة فى «العلل» فى الباب ۱۲۵: العلّة الّتى من أجلها كنّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أبا تراب، قال (ره) بحذف الإسناد: عن أبى هريرة قال: صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب، و قمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السّلام فأبصر عليّا نائما بين يدى الباب على الدقعاء، فجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول: قم فداك أبى و امّى يا أبا تراب؛ ثمّ أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة.

فمكثنا هنيّة، ثمّ سمعنا ضحكا عاليا، ثمّ خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول اللّه دخلت بوجه كئيب، و خرجت بخلافه؟ فقال: كيف لا أفرح و قد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إلىّ و إلى أهل السماء؟

و بإسناده عن حبيب بن أبى ثابت قال: كان بين علىّ و فاطمة عليهما السّلام

---

(۱)- «تحفة العالم فى شرح خطبة المعالم» للعلّامة السيّد جعفر آل بحر العلوم (ره)، ص ۲۴۷- ۲۴۸ و مقدّمة رجال بحر العلوم؛ و القصيدة طويلة أخذنا منها مواضع الحاجة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۶

كلام، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... ثمّ خرج، فقيل له: يا رسول اللّه دخلت و أنت على حال، و خرجت و نحن نرى البشرى فى وجهك؟ قال: ما يمنعنى و قد أصلحت بين اثنين أحبّ من على وجه الأرض إلىّ.

قال الصدوق عليه الرحمة: ليس هذا الخبر عندى بمعتمد، و لا هو لى بمعتقد فى هذه العلّة، لأنّ عليّا و فاطمة عليهما السّلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الإصلاح بينهما، لأنّه عليه السّلام سيّد الوصيّين، و هى سيّدة نساء العالمين، مقتديان بنبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حسن الخلق، لكنّى أعتمد فى ذلك (أى فى علّة تكنية علىّ عليه السّلام بأبى تراب) على ما حدّثنى به ... عن عباية بن ربعىّ قال: قلت لعبد اللّه بن عبّاس: لم كنّى رسول اللّه عليّا عليه السّلام أبا تراب؟ قال:

لأنّه صاحب الأرض، و حجّة اللّه على أهلها بعده، و به بقاؤها، و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعدّ اللّه تبارك و تعالى لشيعة علىّ من الثواب و الزلفى و الكرامة قال: يا ليتنى كنت ترابا- يعنى من شيعة علىّ- و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً». «۱»

و نحن نذكر لك فى خاتمة هذا الفصل حديثا، و هو يدلّ دلالة واضحة على فساد ما فى حديث المسور من غضب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على علىّ عليه السّلام و الغيرة لفاطمة الزهراء عليها السّلام و هو ما جاء فى الكتاب القيّم «المراجعات» للعلّامة البحّاثة السيّد شرف الدين رحمة اللّه عليه و جزاه عن صاحب الولاية خير الجزاء، قال: فى المراجعة ۳۶:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سريّة و استعمل عليهم [علىّ] بن أبى طالب، فاصطفى لنفسه من الخمس جارية، فأنكروا ذلك عليه، و تعاقد أربعة منهم على شكايته إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا قدموا قام أحد الأربعة فقال: يا رسول اللّه أ لم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟ فأعرض

---

(۱)- النبأ، ۴۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۷

عنه. فقام الثانى فقال مثل ذلك، فأعرض عنه. و قام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه، فأعرض عنه. و قام الرابع فقال مثال ما قالوا، فأقبل

عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الغضب يبصر فى وجهه، فقال: «ما تريدون من علىّ؟ إنّ عليّا منّى، و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

و كذلك حديث بريدة، و لفظه فى ص ۳۵۶ من الجزء الخامس من «مسند أحمد» قال: بعث رسول اللّه بعثين إلى اليمن، على أحدهما علىّ بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلىّ على الناس، و إن افترقتم فكلّ واحد منكما على جنده.

قال: فلقينا بنى زبيدة من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة، و سبينا الذرّيّة، فاصطفى علىّ امرأة من السبى لنفسه. قال بريدة: فكتب معى خالد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجهه، فقلت: يا رسول اللّه هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن اطيعه، ففعلت ما ارسلت به. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا تقع فى علىّ فإنّه منّى و أنا منه، و هو وليّكم بعدى» ...

و الطبرانىّ قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل، و قد جاء فيما رواه:

إنّ بريدة لمّا قدم من اليمن و دخل المسجد وجد جماعة على باب حجرة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقاموا إليه يسلّمون عليه و يسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير، فتح اللّه على المسلمين، قالوا: ما أقدمك؟ قال:

جارية أخذها علىّ من الخمس، فجئت لاخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بذلك، فقالوا: أخبره أخبره يسقط عليّا من عينه؛ و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسمع كلامهم من وراء الباب، فخرج مغضبا فقال: «ما بال أقوام ينتقصون عليّا؟ من أبغض عليّا فقد أبغضنى، و من فارق عليّا فقد فارقنى، إنّ عليّا منّى و أنا منه، خلق من طينتى ... يا بريدة أ ما علمت أنّ لعلىّ أكثر من الجارية الّتى أخذ، و إنّه وليّكم بعدى»؟

أقول: فلاحظ كيف أراد المعاندون و المبغضون لعلىّ عليه السّلام التفريق و الاختلاف بين علىّ و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فاتّخذوا اصطفاء

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۸

الجارية وسيلة لإسقاط علىّ عن عينه صلّى اللّه عليه و آله لمكان ابنته فاطمة عليها السّلام، و بالرغم من ذلك لمّا سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ذلك لم- تأخذه الغيرة و العصبيّة لبضعته، بل غضب على الساعين إليه، فعليه يعلم فساد ما فى حديث المسور و نظائره.

و لا يخفى عليك أنّ ما ذكرنا من حديث المسور بن مخرمة و الزهرىّ من الكذب و الجعل و ما لم نذكره كحديث عبد اللّه بن الزبير المبغض لعلىّ عليه السّلام و المنحرف عنه على ما فى «شرح النهج» لابن أبى الحديد ج ۴، ص ۷۹، فى خطبة علىّ عليه السّلام ابنة أبى جهل كما جاء فى «مسند أحمد» ج ۴، ص ۵، و حديث عبد اللّه بن أبى مليكة الراوى عنه و عن المسور هذه الاسطورة لا يضرّ بأصل الحديث (حديث البضعة)، لأنّه لو لم يكن للحديث أصل لما أمكنهم أن يبنوا عليه هذه الاسطورة، و قد ورد أصل الحديث فى مواطن عديدة بأسانيد متفاوتة و ألفاظ مختلفة، فراجع فى كتابنا هذا فصل «حجابها و عفافها» و «منزلتها عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله» و «فضائلها المشتركة» سلام اللّه عليها، و «الغدير» ج ۷، ص ۲۳۲، فقد ذكر العلّامة الأمينىّ (ره) لهذا الحديث تسعة و خمسين مصدرا. و إن شئت زيادة توضيح فى اختلاق حديث المسور و نظرائه فلاحظ هامش «المناقب» لابن المغازلىّ الشافعىّ، ص ۲۸۲، و الجزء الرابع من «الصحيح من سيرة النبىّ» ص ۵۲، و «زبدة البيان فى سيّدة النسوان» و «فاطمة الزهراء عليها السّلام من المهد إلى اللحد»، تجد فى هذه الكتب مطالب ثمينة و تحقيقات جيّدة فى هذا الموقف، فلا تغفل.

و لا يخفى أيضا أنّ الأعداء اختلقوا أساطير اخرى لتنقيصه عليه السّلام لا يغيب عن البصير المتأمّل الناقد كذبها أو تحريفها كخبر الناقة الّذى نقلها المجلسىّ (ره) فى «البحار» ج ۴۱، ص ۴۴، عن «أمالى الصدوق» (ره)، و نحن أعرضنا عن ذكره، فراجعه هناك و بيانه (ره) له.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۰۹

الفصل (۳۰) أموالها و صدقاتها سلام اللّه عليها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۱

كانت لها سلام اللّه عليها سبعة بساتين أنحلها و أعطاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأمر من اللّه عزّ و جلّ كما يأتى إن شاء اللّه، و تسمّى هذه البساتين بحوائط السبعة و العوالى.

قال العلّامة الطريحىّ فى «مجمع البحرين»: كان لفاطمة سلام اللّه عليها سبعة حوائط، منها العواف- بالعين المهملة و الفاء- و المثيب (كمنبر) بالثاء المثلّثة و الباء الموحّدة بعد الياء المثنّاة التحتانيّة، و الحسنى، و مال أمّ إبراهيم عليه السّلام. و الحائط: الجدار، و البستان من النخيل إذا كان عليه حائطا. «۱»

و قال أيضا: و العوالى و هى قرى بأعلى أراضى المدينة، و أدناها من المدينة على أربعة أميال، و أبعدها من جهة نجد ثمانية أميال، و النسبة إليها علوىّ على غير القياس. و فى «المغرب» نقلا عنه: العوالى موضع على نصف فرسخ من المدينة. «۲»

و هذه الأموال و البساتين كانت لمخيريق اليهودىّ، فآمن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قاتل معه و قتل، فلمّا حضرته الوفاة قال: أموالى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يضعها حيث شاء.

قال العلّامة السمهودىّ الشافعىّ: قال المجد: قال الواقدىّ: كان

---

۱ و ۲- المصدر، باب حوط و على.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۲

مخيريق أحد بنى النضير حبرا عالما، فآمن بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و جعل ماله و هو سبع حوائط لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

عن محمّد بن كعب: إنّ صدقات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كانت أموالا لمخيريق اليهودىّ، فلمّا كان يوم احد قال لليهود: أ لا تنصرون محمّدا صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فو اللّه إنّكم لتعلمون أنّ نصرته حقّ، قالوا: اليوم السبت، قال: فلا سبت لكم؛ و أخذ سيفه فمضى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقاتل حتّى أثبتته الجراح، فلمّا حضرته الوفاة قال: أموالى إلى محمّد يضعها حيث يشاء.

و فيه أيضا: قال عبد الحميد: و كان ذا مال كثير، فهى عامّة صدقات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. قال: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مخيريق خير اليهود.

و فيه أيضا: و هذه الصدقات ممّا طلبته فاطمة رضى اللّه عنها من أبى بكر، و كذلك سهمه صلّى اللّه عليه و سلّم بخيبر و فدك.

و فيه أيضا: و روى ابن شبّة فيما جاء فى صدقات النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عن ابن شهاب: أنّ تلك الصدقات كانت أموالا لمخيريق كما سيأتى، و عدّ منها مشربة أمّ إبراهيم ... و إنّما سمّيت مشربة أمّ إبراهيم لأنّ أمّ إبراهيم ابن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم ولدته فيها، و تعلّقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة ... قلت: قال فى «الصحاح»: المشربة بالكسر، (أى بكسر الميم): إناء يشرب فيه، و المشربة بالفتح: الغرفة، و كذلك المشربة بضمّ الراء. و المشارب العلالى. و ليس فى كلامه إطلاق ذلك على البستان، و الظاهر أنّها كانت عليّة فى ذلك البستان و هو أحد صدقات النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و هذا هو الّذى يناسب ما تقدّم من رواية ابن شبّة فى سبب تسميتها بذلك.

«۱»

و قال ابن عبد البرّ فى «الاستيعاب»: ذكر الزبير أنّ مارية ولدت إبراهيم

---

(۱)- «وفاء الوفاء» ج ۳، ص ۹۹۰، ۹۹۵، ۸۲۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۳

عليه السّلام بالعالية فى المال الّذى يقال له اليوم: مشربة أمّ ابراهيم بالقف. و روت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية و أنّها كانت جميلة، قالت: و اعجب بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و كان أنزلها أوّل ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان، و كانت جارتنا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عامّة النهار و الليل عندها حتّى قذعنا لها- و القذع: الشتم- فحوّلها إلى العالية، و كان يختلف إليها هناك، فكان ذلك أشدّ، ثمّ رزقها اللّه الولد و حرمناه منه. «۱»

و قال المحدّث القمّىّ (ره): إنّ حوائط فدك كانت خالصة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أعطتها فاطمة صلوات اللّه عليها بأمر من اللّه تعالى ...

طويت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الأرض حتّى انتهى إلى فدك و أخذ جبرئيل مفاتيح فدك و فتح أبواب مدينتها و دار النبىّ فى بيوتها و قراها، و قال جبرئيل: هذا ما خصّك اللّه به و أعطاكه، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة صلوات اللّه عليها: قد كان لامّك خديجة على أبيك محمّد مهر، و إنّ أباك قد جعلها- أى فدك- لك بذلك و أنحلتكها تكون لك و لولدك بعدك، و كتب كتاب النحلة علىّ عليه السّلام فى أديم، و شهد عليه السّلام على ذلك و أمّ أيمن و مولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ...

قال السيّد ابن طاوس فى «كشف المحجّة» فيما أوصى إلى ابنه: قد وهب جدّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله أمّك فاطمة عليها السّلام فدكا و العوالى، و كان دخلها- فى رواية الشيخ عبد اللّه بن حمّاد الأنصارىّ- أربعة و عشرين ألف دينار فى كلّ سنة، و فى رواية غيره: سبعين ألف دينار. «۲»

و عن الباقر عليه السّلام: فلمّا فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خيبر عقد لواء، ثمّ قال: من يقوم إليه فيأخذه بحقّه؟ و هو يريد أن يبعث به إلى

---

(۱)- «وفاء الوفاء» ج ۳، ص ۹۹۰- ۹۹۶ و ۸۲۵- ۸۲۶.

(۲)- «سفينة البحار» ج ۲، ص ۳۵۰- ۳۵۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۴

حوائط فدك، فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال: أمط عنه. ثمّ قام إليه سعد، فقال: أمط عنه، ثمّ قال: يا علىّ قم إليه فخذه، فأخذه فبعث به إلى فدك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فدك لرسول اللّه خاصّا خالصا، فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ يأمرك أن تؤتى ذا القربى حقّه؟ قال: يا جبرئيل و من قربای؟ و ما حقّها؟ قال: فاطمة، فأعطها حوائط فدك و ما للّه و لرسوله فيها، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة و كتب لها كتابا جاءت به بعد موت أبيها إلى أبى بكر و قالت: هذا كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى و لا بنىّ «۱» ...

عن زيد بن علىّ قال: أخبرنى عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام قال: هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد أوصت بحقّ أرطها السبع: العواف و الدلال و البرقة و المبيت «۲» و الحسنى و الصافية و ما لأمّ إبراهيم، إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؛ فإن مضى علىّ فإلى الحسن بن علىّ عليهما السّلام، و إلى أخيه الحسين صلوات اللّه عليه و إلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

ثمّ إنّى اوصيك فى نفسى و هى أحبّ الأنفس إلىّ بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذا أنا متّ فغسّلنى بيدك و حنّطنى و كفّنّى و ادفنّى ليلا، و لا يشهدنى فلان و فلان، و لا زيادة عندك فى وصيّتى إليك، و استودعتك اللّه تعالى حتّى ألقاك، جمع اللّه بينى و بينك فى داره و قرب جواره. و كتب ذلك علىّ عليه السّلام بيده. «۳»

عن أبى بصير- يعنى المرادىّ- قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: أ لا احدّثك بوصيّة فاطمة عليها السّلام؟ قلت: بلى، فأخرج حقّا أو

سفطا، فأخرج منه

---

(۱)- «البحار» ج ۲۱، ص ۲۲- ۲۳.

(۲)- الظاهر هو «المثيب» كمنبر بالثاء المثلّثة و الباء الموحّدة بعد الياء المثنّاة التحتانيّة، كما تقدّم عن «مجمع البحرين».

(۳)- «البحار» ج ۱۰۳، ص ۱۸۵- ۱۸۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۵

كتابا فقرأه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، أوصت بحوائطها السبعة بالعواف و الدلال و البرقة و المبيت (و الميثب خ- ل يه) و الحسنى و الصافية و مال أمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبى طالب، فإن مضى عليّ فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدى، تشهد اللّه على ذلك، و المقداد بن الأسود، و الزبير بين العوّام. و كتب عليّ بن أبى طالب عليه السّلام.

و رواه الصدوق أيضا بإسناده عن عاصم بن حميد، و رواه الكلينىّ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد نحوه، و رواه أيضا عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عاصم بن حميد مثله، و لم يذكر حقّا و لا سفطا، و قال: «إلى الأكبر من ولدى دون ولدك». و رواه أيضا عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبى بصير نحوه إلّا أنّه أخّر ذكر أسماء الحوائط عن ذكر الأولاد. «۱»

---

(۱)- «وسائل الشيعة» ج ۱۳، ص ۳۱۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۷

الفصل (۳۱) مظلوميّتها عليها السّلام و ما وقع عليها من الظلم

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۱۹

۱- قال ابن قتيبة: و خرج عليّ كرّم اللّه وجهه يحمل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على دابّة ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، و لو أنّ زوجك و ابن عمّك سبق إلينا قبل أبى بكر، ما عدلنا به، فيقول عليّ كرّم اللّه وجهه: أ فكنت أدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيته لم أدفنه.

و أخرج انازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغى له، و لقد صنعوا ما اللّه حسيبهم و طالبهم.

قال: و إنّ أبا بكر رضى اللّه عنه تفقّد قوما تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم اللّه وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم و هم فى دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب و قال: و الّذى نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة! فقال:

و إن.

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّا فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبى على عاتقى حتّى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة رضى اللّه عنها على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم- تستأمرونا، و لم تردّوا لنا حقّا.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: أ لا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ و هو مولى له: اذهب فادع لى عليّا. قال: فذهب إلى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۰

عليّ فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول اللّه، فقال عليّ: لسريع ما كذبتم على رسول اللّه. فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبو بكر طويلا، فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضى اللّه عنه لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول اللّه يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما امر به، فرفع عليّ صوته فقال:

سبحان اللّه! لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت، يا رسول اللّه ما ذا لقينا بعدك من ابن- الخطّاب و ابن أبى قحافة. فلمّا سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين، و كادت قلوبهم تنصدع، و أكبادهم تنفطر، و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا عليّا، فمضوا به إلى أبى بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا و اللّه الّذى لا إله إلّا هو نضرب عنقك، فقال:

إذا تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله. قال عمر: أمّا عبد اللّه فنعم، و أمّا أخو رسوله فلا؛ و أبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: أ لا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق عليّ بقبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصيح و يبكى، و ينادى: يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى.

فقال عمر لأبى بكر رضى اللّه عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها. فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّا فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السّلام، فتكلّم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول اللّه، و اللّه إنّ قرابة رسول اللّه أحبّ إليّ من قرابتى، و إنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتى، و لوددت يوم مات أبوك أنّى متّ و لا- أبقى بعده، أ فترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقّك و ميراثك من رسول اللّه إلّا أنّى سمعت أباك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول:

«لا نورّث، ما تركنا فهو صدقة».

فقالت: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۱

تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما اللّه ا لم تسمعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «رضا فاطمة من رضاى، و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّنى، و من أرضى فاطمة فقد أرضانى، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنى»؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت: فإنّى أشهد اللّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة. ثمّ انتحب أبو بكر يبكى، حتّى كادت نفسه أن تزهق، و هى تقول: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك فى كلّ صلاة أصلّيها «۱» ...

۲- قال ابن أبى الحديد: ... و اجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، و رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات و غيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها، و نادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول اللّه! و اللّه لا اكلّم عمر حتّى ألقى اللّه.

قال أبو بكر: «۲» و حدّثنى المؤمّل بن جعفر، قال: حدّثنى محمّد بن ميمون، قال: حدّثنى داود بن المبارك، قال: أتينا عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و نحن راجعون من الحجّ فى جماعة، فسألناه عن مسائل، و

كنت أحد من سأله، فسألته عن أبى بكر و عمر، فقال: اجيبك بما أجاب به جدّى عبد اللّه بن الحسن، فإنّه سئل عنهما، فقال: كانت أمّنا صدّيقة ابنة نبيّ مرسل، و ماتت و هى غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها.

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيّين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد العلويّ، قال: أنشدنى هذا الشاعر لنفسه- و ذهب عنّى أنا اسمه- قال:

---

(۱)- «الإمامة و السياسة» ج ۱، ص ۱۹- ۲۰.

(۲)- هو أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ صاحب كتاب «فدك» و «السقيفة».

يا أبا حفص الهوينى و ماكنت مليّا بذاك لو لا الحمام

أ تموت البتول غضبى و نرضى‌ما كذا يصنع البنون الكرام يخاطب عمر و يقول له: مهلا و رويدا يا عمر- أى ارفق و اتّئد و لا تعنف بنا- و ما كنت مليّا، أى و ما كنت أهلا لأن تخاطب بهذا و تستعطف، و لا كنت قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الّذى ولجتها عليه، لو لا أنّ أباها الّذى كان بيتها يحترم و يصان لأجله، مات فطمع فيها من لم يكن يطمع. ثمّ قال: أ تموت أمّنا و هى غضبى و نرضى نحن! إذا لسنا بكرام، فإنّ الولد الكريم يرضى لرضى أبيه و امّه، و يغضب لغضبهما و الصحيح عندى أنّها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر، و أنّها أوصت ألّا يصلّيا عليها. «۱»

۳- فى حديث: فغضبت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ستّة أشهر «۲» ...

۴- و فى حديث آخر: فأبى أبو بكر أن يرفع إلى فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته، فلم تكلّمه حتّى توفّيت؛ و عاشت بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ ليلا، و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها «۳» ...

۵- قال ابن حجر العسقلانيّ فى ترجمة أحمد بن محمّد بن السّرى بن يحيى بن أبى دارم المحدّث أبو بكر الكوفيّ: قال محمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفيّ الحافظ بعد أن أرّخ موته: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ فى آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته و رجل يقرأ عليه: «إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن «۴» ...

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۶، ص ۵۰.

(۲)- «صحيح البخارىّ» ج ۴، ص ۹۶.

(۳)- المصدر، ج ۵، ص ۱۷۷.

(۴)- «لسان الميزان» ج ۱، ص ۲۶۸. و الرفس: الصدمة بالرجل فى الصدر.

۶- قال الشهرستانيّ: قال إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها؛ و ما كان فى الدار غير عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. «۱»

۷- قال أحمد بن يحيى البلاذرىّ المتوفّى ۲۷۹: إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمرو معه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطّاب أتراك محرّقا عليّ بابى؟

قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك. «۲»

۸- قال ابن عبد ربّه الاندلسيّ: الّذين تخلّفوا عن بيعة أبى بكر عليّ و العبّاس و الزبير و سعد بن عبادة، فأمّا عليّ و العبّاس و الزبير

فقعدوا فى بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، و قال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فقالت: يا ابن الخطّاب أ جئت لتحرق دارنا؟ قال:

نعم «۳» ...

۹- قال صلاح الدين الصفدىّ الشافعىّ المتوفّى ۷۶۴ فى ترجمة النظّام فى ذكر أقواله: و قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها. «۴»

۱۰- قال المحدّث القمّىّ (ره) فى ترجمة النظّام: ذكر ترجمته الصفدىّ فى كتابه الوافى بالوفيات و نقلها منه صاحب «العبقات» مع بعض الأقوال منه كخبر المحسن، و أنّ الإجماع ليس بحجّة، و كذلك القياس، و إنّما الحجّة قول المعصوم، و أنّه نصّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على أنّ الإمام علىّ، و عيّنه و عرفت الصحابة ذلك، لكنّه كتمه عمر لأجل أبى بكر. «۵»

---

(۱)- «الملل و النحل» ج ۱، ص ۵۷.

(۲)- «أنساب الأشراف» ج ۱، ص ۵۸۶.

(۳)- «العقد الفريد» ج ۵، ص ۱۳.

(۴)- «الوافى بالوفيات» ج ۵ ص ۳۴۷.

(۵)- «الكنى و الألقاب» ج ۳، ص ۲۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۴

۱۱- قال المورّخ الكبير إسماعيل أبو الفداء: خلا جماعة من بنى هاشم و الزبير و عتبة بن أبى لهب و خالد بن سعيد بن العاص و المقداد بن عمر و سلمان الفارسىّ و أبى ذرّ و عمّار بن ياسر و البراء بن عازب و ابىّ بن كعب، و مالوا مع علىّ بن أبى طالب، و قال فى ذلك عتبة بن أبى لهب:

و ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرفعن هاشم ثمّ منهم عن أبى حسن

عن أوّل الناس إيمانا و سابقةو أعلم الناس بالقرآن و السنن

و آخر الناس عهدا بالنبىّ و منجبريل عون له فى الغسل و الكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون بهو ليس فى القوم ما فيه من الحسن و كذلك تخلّف عن بيعة أبى بكر أبو سفيان من بنى اميّة. ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطّاب إلى علىّ و من معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضى اللّه عنها، و قال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشىء من نار على أن يضرم الدار، فلقيته فاطمة رضى اللّه عنها و قالت: إلى أين يا ابن الخطّاب؟ أ جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم. «۱»

۱۲- قال محمّد بن جرير الطبرىّ: عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل علىّ و فيه طلحة و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال:

و اللّه لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه «۲» ...

۱۳- قال عمر رضا كحالة: و تفقّد أبو بكر قوما تخلّفوا عن بيعته عند علىّ بن أبى طالب كالعبّاس و الزبير و سعد بن عبادة، فقعدوا فى بيت فاطمة، فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطّاب، فجاءهم عمر فناداهم و هم فى دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب و قال: و الّذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة، فقال: و إن «۳» ...

۱۴- قال العلّامة المظفّر (ره): و ما زال اولئك المسلمون بعداء عن

---

(۱)- «تاريخ أبو الفداء» ج ۱، ص ۱۶۴.

(۲)- «تاريخ الطبرى» ج ۳، ص ۲۰۲.

(۳)- «أعلام النساء» ج ۴، ص ۱۱۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۵

ذلك الإمام الأعظم إلى زماننا هذا حتّى جاء شاعرهم المصرىّ فى وقتنا، فافتخر بما قاله عمر من التهديد بإحراق بيت النبوّة و باب مدينة علم النبىّ و حكمته، و قال:

و قولة لعلىّ قالها عمرأكرم بسامعها أكرم بملقيها

أحرقت بابك لا أبقى عليك بهاإن لم تبايع و بنت المصطفى فيها

من كان مثل أبى حفص يفوه بهاأمام فارس عدنان و حاميها و ظنّ هذا الشاعر أنّ هذا من شجاعة عمر، و هو خطأ، أو لم يعلم أنّه لم تثبت لعمر قدم فى المقامات المشهورة، و لم تمتدّ له يد فى حروب النبىّ الكثيرة، فما ذلك إلّا لأمانه من علىّ عليه السّلام بوصيّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله له بالصبر، و لو همّ به لهام على وجهه و اختطفه بأضعف ريشة. «۱»

أقول: و لقد أتى الشاعر بخلاف صريح التاريخ، و قد أجاد ابن أبى الحديد فى ذلك شعرا، و أنا اورده رغما لأنف هذا الشاعر، قال:

و ما أنس لا أنس اللّذين تقدّماو فرّهما و الفرّ قد علما حوب

و للراية العظمى قد ذهبا بهاملابس ذلّ فوقها و جلابيب

يشلّهما من آل موسى شمردلطويل نجاد السيف أجيد يعبوب

يمجّ منونا سيفه و سنانهو يلهب نارا غمده و الأنابيب

أحضرهما؟ أم حضر أخرج خاضبو ذان هما أم ناعم الخدّ مخضوب؟ إلى آخر الأبيات. «۲»

۱۵- نقل ابن خيزرانة فى غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علىّ و أصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجى من فى البيت و إلّا أحرقته و من فيه، قال: و فى البيت علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و جماعة من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقالت فاطمة: تحرق على ولدى؟ قال: إى و اللّه أو

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۹۲، و الشاعر هو حافظ إبراهيم فى ديوانه ج ۱، ص ۸۲، ط دار الكتب المصرية.

(۲)- بائيّة ابن أبى الحديد من قصائده السبع العلويّات.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۶

ليخرجنّ و ليبايعنّ. «۱»

۱۶- قال المورّخ الكبير المسعودىّ: فأقام أمير المؤمنين عليه السّلام و من معه من شيعته فى منزله بما عهد إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه و استخرجوه منه كرها، و ضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسنا، و أخذوه بالبيعة فامتنع و قال:

لا أفعل، فقالوا: نقتلك، فقال: إن تقتلونى فإنّى عبد اللّه و أخو رسوله «۲» ...

۱۷- قال ولىّ اللّه الدهلوىّ: عن أسلم أنّه حين بويع لأبى بكر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان علىّ و الزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيشاورونها و يرتجعون فى أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطّاب خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول اللّه، و اللّه ما من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك و منك، و أيم اللّه ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب «۳» ...

۱۸- قال ابن أبى الحديد: روى إبراهيم بن سعيد الثقفىّ، عن إبراهيم بن ميمون قال: حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن

أبى طالب عليه السّلام، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ عليه السّلام قال:

جاءت فاطمة عليها السّلام إلى أبى بكر و قالت: إنّ أبى أعطانى فدك، و علىّ و أمّ أيمن يشهدان، فقال: ما كنت لتقولى على أبيك إلّا الحقّ، قد أعطيتكها، و دعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها.

فخرجت، فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت:

جئت من عند أبى بكر أخبرته أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطانى فدك، و أنّ عليّا و أمّ أيمن يشهدان لى بذلك، فأعطانيها و كتب لى بها؛ فأخذ

---

(۱)- «نهج الحق و كشف الصدق» ص ۲۷۱، ط بيروت. و راجع أيضا «تاريخ اليعقوبىّ» ج ۲، ص ۱۰۵، و «تاريخ ابن شحنة» بهامش «الكامل» ج ۷، ص ۱۶۴.

(۲)- «إثبات الوصيّة» ص ۱۲۳.

(۳)- «قرّة العين» ط بيشاور، ص ۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۷

عمر منها الكتاب ثمّ رجع إلى أبى بكر فقال: أعطيت فاطمة فدك و كتبت بها لها؟ قال: نعم، قال: إنّ عليّا يجرّ إلى نفسه، و أمّ أيمن امرأة؛ و بصق فى الكتاب فمحاه و خرّقه.

و قد روى أنّ أبا بكر لمّا شهد أمير المؤمنين عليه السّلام كتب بتسليم فدك إليها، فاعترض عمر قضيّته و خرّق ما كتبه. «۱»

۱۹- قال برهان الدين الشافعىّ: و فى كلام سبط ابن الجوزىّ (ره):

أنّه كتب لها بفدك، و دخل عليه عمر فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها، فقال: ممّا ذا تنفق على المسلمين و قد حاربتك العرب كما ترى. ثمّ أخذ عمر الكتاب فشقّه. «۲»

۲۰- قال العلّامة المقرّم (ره): و دعا (أبو بكر) بكتاب كتب فيه بإرجاع فدك إلى الزهراء عليها السّلام، فخرجت من عنده و الكتاب معها، فصادفها عمر فى الطريق و عرف أنّها كانت عند أبى بكر، فسألها عن شأنها فأخبرته بكتابة أبى بكر بردّ فدك عليها؛ و طلب الكتاب منها، فامتنعت، فرفسها برجله و أخذ الكتاب منها قهرا، و بصق فيه و خرّقه، و قال: هذا فىء للمسلمين يشهد بذلك عائشة و حفصة و أوس بن الحدثان، فقالت عليها السّلام: بقرت كتابى بقر اللّه بطنك. «۳»

۲۱- قال ابن حجر العسقلانىّ فى ترجمة علوان: عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: دخلت على أبى بكر أعوده، فاستوى جالسا ... ثمّ قال عبد الرحمن له: ما أرى بك بأسا و الحمد للّه، فلا تأس على الدنيا، فو اللّه إن علمناك إلّا كنت صالحا مصلحا، فقال: إنّى لا آسى على شىء إلّا على ثلاث وددت أنّى لم أفعلهنّ؛ وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة و تركته و إن اغلق على الحرب؛ وددت أنّى يوم السقيفة كنت قذفت الأمر فى عنق أبى عبيدة أو عمر فكان أميرا و كنت وزيرا «۴» ...

---

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۶، ص ۲۷۴.

(۲)- «السيرة الحلبيّة» ج ۳، ص ۳۶۲.

(۳)- «وفاة الصديقة الزهراء» ص ۷۸.

(۴)- «لسان الميزان» ج ۴، ص ۱۸۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۲۸

و كذلك فى كتاب «الأموال» للحافظ أبى القاسم بن سلام ص ۱۹۳، ط مكتبات الأزهريّة، لكن حرّفت الكلمات هنا، قال:

فوددت أنّى لم أكن فعلت كذا و كذا.

۲۲- روى إبراهيم بن سعيد الثقفىّ قال: حدّثنى أحمد بن عمرو البجلىّ قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامرىّ، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: و اللّه ما بايع علىّ حتّى رأى الدخان دخل بيته. «۱»

قال العلّامة بحر العلوم فى هامش «تلخيص الشافى»: إنّ قصّة هجوم عمر على دار فاطمة عليها السّلام و عزمه على إحراقها بمن فيها لا مجال لنكرانها، فقد روتها عامّة المورّخين من السنّة ... ثمّ ذكر كلام المورّخين.

نعم أنكره ابن روزبهان فى ردّه على العلّامة الحلّىّ (ره)، و أجابه العلّامة المظفّر بأدلّة قاطعة فى «دلائل الصدق» ج ۳، ص ۷۸- ۹۵ ط القاهرة، قال (ره) فى ص ۹۱: و بالجملة يكفى فى ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له لا سيّما مع تواتره عند الشيعة، و لا يحتاج إلى رواية البخارىّ و مسلم و أمثالهما ممّن أجهده العداء لآل محمّد صلّى اللّه عليهم أجمعين، و الولاء لأعدائهم، و رام التزلّف إلى ملوكهم و امرائهم و حسن السمعة عند عوامّهم ...

۲۳- فى حديث المفضّل عن الصادق عليه السّلام: ... و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم و فضّة، و إضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمة إليهم و خطابها لهم من وراء الباب، و قولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على اللّه و على رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفئ نور اللّه؟ و اللّه متمّ نوره، و انتهاره له؛ و قوله: كفّى يا فاطمة فليس محمّد حاضرا، و لا الملائكة آتية بالأمر و الهى و الزجر من عند اللّه، و ما علىّ إلّا كأحد من المسلمين، فاختارى إن شئت خروجه لبيعة

---

(۱)- «تلخيص الشافى» ج ۳، ص ۷۶، و «البحار» ج ۲۸، ص ۳۹۰.

أبى بكر أو إحراقكم جميعا ...

و إدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدملج الأسود، و ركل الباب برجله حتّى أصاب بطنها و هى حاملة بالمحسن لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه. و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقة خدّها حتّى بدا قرطاها تحت خمارها، و هى تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه، وا رسول اللّه، ابنتك فاطمة تكذّب و تضرب، و يقتل جنين فى بطنها.

و خروج أمير المؤمنين عليه السّلام من داخل الدار محمّر العين حاسرا، حتّى ألقى ملاءته عليها و ضمّها إلى صدره ... و صاح أمير المؤمنين بفضّة:

يا فضّة مولاتك فاقبلى منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة و ردّ الباب، فأسقطت محسنا، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فإنّه لا حقّ بجدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيشكو إليه- الحديث. «۱»

۲۴- و قال (ره): فلمّا أخرجوه (علىّ عليه السّلام) حالت فاطمة عليها السّلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إيّاها و دفعها، فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها «۲» ...

۲۵- إرشاد القلوب: من مثالبهم ما تضمّنه خبر وفاة الزهراء عليها السّلام، قرّة عين الرسول و أحبّ الناس إليه، مريم الكبرى و الحوراء الّتى افرغت من ماء الجنّة من صلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الّتى قال فى حقّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ اللّه يرضى لرضاك، و يغضب لغضبك» و قال صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة منّى، من آذاها فقد آذانى». و روى أنّه لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا متّ فانظرى إلى الدار فإذا رأيت سجفا من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطا فى جانب الدار فاحملينى و زينب و أمّ كلثوم، فاجعلونى من

---

(۱)- «البحار» ج ۵۳، ص ۱۸- ۱۹.

(۲)- «مرآة العقول» ج ۵، ص ۳۲۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۰

وراء السجف، و خلّوا بينى و بين نفسى. فلمّا توفّيت عليها السّلام و ظهر السجف، حملناها و جعلناها وراءه، فغسّلت و كفّنت و حنّطت بالحنوط، و كان كافورا أنزله جبرئيل عليه السّلام من الجنّة فى ثلاث صرر فقال: يا رسول اللّه ربّك يقرئك السّلام و يقول لك: هذا حنوطك و حنوط ابنتك و حنوط أخيك علىّ مقسوم أثلاثا، و إنّ أكفانها و ماءها و أوانيها من الجنّة.

و روى أنّها توفّيت عليها السّلام بعد غسلها و تكفينها و حنوطها، لأنّها طاهرة و لا دنس فيها، و أنّها أكرم على اللّه تعالى أنّ يتولّى ذلك منها غيرها، و أنّه لم يحضرها إلّا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم و فضّة جاريتها و أسماء بنت عميس، و أنّ أمير المؤمنين أخرجها و معه الحسن و الحسين فى الليل، و صلّوا عليها، و لم يعلم بها أحد، و لا حضروا وفاتها و لا صلّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنّها عليها السّلام أوصت بذلك و قالت: لا تصلّى علىّ أمّة نقضت عهد اللّه و عهد أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام، و ظلمونى حقّى، و أخذوا إرثى، و خرّقوا صحيفتى الّتى كتبها لى أبى بملك فدك، و كذّبوا شهودى و هم و اللّه جبرئيل و ميكائيل و أمير المؤمنين و أمّ أيمن، و طفت عليهم فى بيوتهم، و أمير المؤمنين عليه السّلام يحملنى و معى الحسن و الحسين ليلا- و نهارا إلى منازلهم، اذكّرهم باللّه و رسوله ألّا تظلمونا و لا تغصبونا حقّنا الّذى جعله اللّه لنا، فيجيبونا ليلا و يقعدون عن نصرتنا نهارا، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذا و معه عمر بن الخطّاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّى عليّا إلى سقيفة بنى ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا- يخرج إليهم متشاغلا- بما أوصاه به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بأزواجه، و بتأليف القرآن، و قضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عداة و دينا.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم باللّه و بأبى أن يكفّوا عنّا و ينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبى بكر فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى حتّى صار كالدملج، و ركل الباب برجله فردّه علىّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۱

و أنا حامل، فسقطت لوجهى و النار تسعر و تسفع وجهى، فضربنى بيده حتّى انتشر قرطى من اذنى، و جاءنى المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم؛ فهذه أمّة تصلّى علىّ و قد تبرّأ اللّه و رسوله منهم، و تبرّأت منهم!

فعمل أمير المؤمنين عليه السّلام بوصيّتها، و لم يعلم أحدا بها فاصنع فى البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السّلام أربعون قبرا جددا. ثمّ إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة و دفنها جاءوا ... فقالوا: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و لم يخلف فينا ولدا غيرها و لا نصلّى عليها، إنّ هذا لشىء عظيم، فقال عليه السّلام: حسبكم ما جنيتم على اللّه و على رسوله و على أهل بيته، و لم أكن و اللّه لأعصيها فى وصيّتها الّتى أوصت بها فى أن لا يصلّى عليها أحد منكم ...

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى تجدوا قبرها فنصلّى عليها و نزورها؛ فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام، فخرج من داره مغضبا و قد احمرّ وجهه و فاضت عيناه و درّت أوداجه و على يده قباءه الأصفر الّذى لم يكن يلبسه إلّا فى يوم كريهة يتوكّأ على سيفه ذى الفقار حتّى ورد البقيع، فسبق الناس النذير فقال لهم: هذا علىّ قد أقبل كما ترون، يقسم باللّه لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ السيف على غابر هذه الامّة، فولّى القوم هاربين قطعا قطعا. «۱»

۲۶- لمّا اوقف علىّ عليه السّلام تكلّم فقال: أيّتها الغدرة الفجرة ...

فاستعدّوا للمسألة جوابا، و لظلمكم لنا أهل البيت احتسابا، أو تضرب الزهراء نهرا، و يؤخذ منّا حقّنا قهرا و جبرا، فلا نصير و لا مجير و لا مسعد و لا منجد؟ فليت ابن أبى طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة، فتبّا تبّا، و سحقا

سحقا، ذلك أمر إلى اللّه مرجعه، و إلى رسول اللّه مدفعه، فقد عزّ على عليّ بن أبى طالب أن يسوّد متن فاطمة ضربا و قد عرف مقامه و شوهدت أيّامه ...

فالصبر أيمن و أجمل، و الرضا بما رضى اللّه أفضل، لكيلا يزول الحقّ

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۲۴۰- ۲۴۱، ط الكمبانىّ.

عن وقره، و يظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّى فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّى، و تماطلكم صدرى، و هو خير الحاكمين و أرحم الراحمين، و سيجزى اللّه الشاكرين، و الحمد للّه ربّ العالمين. ثمّ سكت عليه السّلام. «۱»

۲۷- ... فقال المفضّل للصادق عليه السّلام: يا مولاى ما فى الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ. فبكى المفضّل (بكاء) طويلا- و يقول: يا ابن رسول اللّه إنّ يومكم فى القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عليه السّلام: و لا- كيوم محنتنا بكر بلاء و إن كان يوم السقيفة و إحراق النار على باب أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة و زينب و أمّ كلثوم و فضّة و قتل محسن بالرفسة أعظم و أدهى و أمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب. «۲»

و قال عليه السّلام: و يأتى محسن مخضبّا محمولا تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة ابنة أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السّلام و هما جدّتاه، و أمّ هانئ و جمانة عمّتاه ابنتا أبى طالب، و أسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، و نواصيهنّ منشّرة، و الملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ، و فاطمة امّه تبكى و تصيح و تقول: هذا يومكم الّذى كنتم توعدون، و جبرئيل يصيح- يعنى محسنا- و يقول: إنّى مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول اللّه محسنا على يديه رافعا له إلى السماء و هو يقول: إلهى و سيّدى صبرنا فى الدنيا احتسابا، و هذا اليوم الّذى تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها و بينه أمدا بعيدا. «۳»

۲۸- قال العلّامة المجلسىّ (ره): وجدت فى بعض الكتب خبرا فى وفاتها عليها السّلام فأحببت إيراده و إن لم آخذه من أصل يعوّل عليه:

---

(۱)- «الصوارم الحاسمة فى تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة» للعلّامة محمد الرضا بن أبى القاسم بن فتح اللّه بن نجم الدين الحسينىّ الكمالىّ الاسترآبادىّ، مخطوط، على ما فى «نوائب الدهور» ج ۳، ص ۱۵۷، للعالم الجليل المير جهانىّ، ط مكتبه الصدر بطهران.

۲ و ۳- «نوائب الدهور» للعلّامة السيد المير جهانىّ، ص ۱۹۴ و ۱۹۲.

روى ورقة بن عبد اللّه الأزدىّ قال: خرجت حاجّا إلى بيت اللّه الحرام راجيا لثواب اللّه ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف و إذا أنا بجارية سمراء، و مليحة الوجه عذبة الكلام، و هى تنادى بفصاحة منطقها، و هى تقول:

اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام، و الحفظة الكرام، و زمزم و المقام، و المشاعر العظام و ربّ محمّد خير الأنام، صلّى اللّه عليه و آله البررة الكرام [أسألك] أن تحشرنى مع ساداتى الطّاهرين، و أبنائهم الغرّ المحجّلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج و المعتمرين أنّ موالىّ خيرة الأخيار، و صفوة الأبرار، و الّذين علا قدرهم على الأقدار، و ارتفع ذكرهم فى سائر الأمصار المرتدين بالفخار. «۱»

قال ورقة بن عبد اللّه: فقلت: يا جارية إنّى لأظنّك من موالى أهل البيت عليهم السّلام فقالت: أجل، قلت لها: و من أنت من مواليهم؟

قالت: أنا فضّة أمة فاطمة الزّهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فقلت لها: مرحبا بك و أهلا و سهلا، فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك و منطقك فأريد منك السّاعة أن تجيبنى من مسألة أسألك، فإذا

أنت فرغت من الطّواف قفى لى عند سوق الطّعام حتّى آتيك و أنت مثابة مأجورة، فافترقنا.

فلمّا فرغت من الطّواف و أردت الرّجوع إلى منزلى جعلت طريقى على سوق الطّعام و إذا أنا بها جالسة فى معزل عن النّاس، فأقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت إليها هديّة و لم أعتقد أنّها صدقة، ثمّ قلت لها: يا فضّة أخبرينى عن مولاتك فاطمة الزّهراء عليها السّلام و ما الّذى رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامى تغرغرت عيناها بالدّموع ثمّ انتحبت نادبة و قالت: يا ورقة بن عبد اللّه هيّجت علىّ حزنا ساكنا، و أشجانا فى

---

(۱)- اى لابسين رداء الفخر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۴

فؤادى كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السّلام.

اعلم أنّه لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله افتجع له الصغير و الكبير، و كثر عليه البكاء، و قلّ العزاء، و عظم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب، و لم تلق إلّا كلّ باك و باكية، و نادب و نادبة. و لم يكن فى أهل الأرض و الأصحاب، و الأقرباء و الأحباب، أشدّ حزنا و أعظم بكاء و انتحابا من مولاتى فاطمة الزّهراء عليها السّلام، و كان حزنها يتجدّد و يزيد، و بكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين، و لا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا كان فى اليوم الثّامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبرا إذ خرجت و صرخت، فكأنّها من فم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تنطق؛ فتبادرت النسوان، و خرجت الولائد و الولدان، و ضجّ النّاس بالبكاء و النحيب و جاء النّاس من كلّ مكان، و أطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النّساء، و خيّل إلى النّسوان أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد قام من قبره، و صارت النّاس فى دهشة و حيرة لما قد رهقهم، و هى عليها السّلام تنادى و تندب أباه: وا أبتاه، وا صفيّاه، وا محمّداه! وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل و اليتامى، من للقبلة و المصلّى، و من لابنتك الوالهة الثّكلى.

ثمّ أقبلت تعثر فى أذيالها، و هى لا تبصر شيئا من عبرتها و من تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلّى اللّه عليه و آله فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، و دام نحيبها و بكاها، إلى أن اغمى عليها، فتبادرت النّسوان إليها فنضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت و هى تقول:

رفعت قوّتى، و خاننى جلدى، و شمت بى عدوّى، و الكمد قاتلى، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتى، و انقطع ظهرى، و تنغّص عيشى، و تكدّر دهرى، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتى، و لا رادّا لدمعتى و لا معينا لضعفى، فقد فنى بعدك محكم التنزيل، و مهبط جبرئيل، و محلّ ميكائيل. انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، و تغلّقت دونى الأبواب، فأنا للدّنيا بعدك قالية، و عليك ما

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۵

تردّدت أنفاسى باكية، لا ينفد شوقى إليك، و لا حزنى عليك.

ثمّ نادت: يا أبتاه و الباه، ثمّ قالت:

إنّ حزنى عليك حزن جديدو فؤادى و اللّه صبّ عنيد

كلّ يوم يزيد فيه شجونىو اكتيابى عليك ليس يبيد

جلّ خطبى فبان عنّى عزائىفبكائى كلّ وقت جديد

إنّ قلبا عليك يألف صبراأو عزاء فإنّه لجليد ثمّ نادت: يا أبتاه انقطعت بك الدّنيا بأنوارها، و زوت زهرتها و كانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكى حنادسها رطبها و يابسها، يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التّلاق، يا أبتاه زال غمضى منذ حقّ الفراق، يا أبتاه من للأرامل و المساكين، و من للامّة إلى يوم الدّين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت الناس عنّا معرضين، و لقد كنّا بك معظّمين فى النّاس غير مستضعفين، فأىّ دمعة لفراقك لا تنهمل، و أىّ حزن بعدك عليك لا يتّصل، و أىّ جفن بعدك بالنوم يكتحل، و أنت ربيع الدّين، و نور النبيّين، فكيف للجبال لا تمور، و للبحار بعدك لا تغور، و الأرض كيف لم تتزلزل؟

رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، و لم تكن الرّزيّة بالقليل، و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، و بالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك، و وقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، و محرابك خال من مناجاتك، و قبرك فرح بمواراتك، و الجنّة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك.

يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك، و أثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك، الحسن و الحسين، و أخوك و وليّك و حبيبك و من ربّيته صغيرا، و واخيته كبيرا، و أحلى أحبابك و أصحابك إليك، من كان منهم سابقا و مهاجرا و ناصرا، و الثّكل شاملنا، و البكاء قاتلنا، و الأسى لازمنا.

ثمّ زفرت زفرة و أنّت أنّة كادت روحها أن تخرج، ثمّ قالت:

قلّ صبرى و بان عنّى عزائىبعد فقدى لخاتم الأنبياء

عين يا عين اسكبى الدمع سحّاويك لا تبخلى بفيض الدماء

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۶ يا رسول الإله يا خيرة اللّهو كهف الأيتام و الضعفاء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعاو الطير و الأرض بعد يبكى السماء

و بكاك الحجون و الركن و المشعر يا سيّدى مع البطحاء

و بكاك المحراب و الدّرسللقرآن فى الصبح معلنا و المساء

و بكاك الإسلام إذ صار فى النّا-س غريبا من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الّذى كنت تعلو-ه علاه الظلام بعد الضياء

يا إلهى عجّل وفاتى سريعافلقد تنغّصت الحياة يا مولائى قالت: ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء و العويل ليلها و نهارها، و هى لا ترقأ دمعتها، و لا تهدأ زفرتها.

و اجتمع شيوخ أهل المدينة و أقبلوا إلى أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام فقالوا له: يا أبا الحسن إنّ فاطمة عليها السّلام تبكى اللّيل و النهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم فى اللّيل على فرشنا، و لا بالنهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معايشنا، و إنا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكى ليلا أو نهارا، فقال عليه السّلام: حبّا و كرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السّلام حتّى دخل على فاطمة عليها السّلام و هى لا تفيق من البكاء، و لا ينفع فيها العزاء. فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و آله- إنّ شيوخ المدينة يسألونى أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلا و إمّا نهارا. فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثى بينهم و ما أقرب مغيبى من بين أظهرهم، فو اللّه لا أسكت ليلا و لا نهارا أو ألحق بأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال لها علىّ عليه السّلام: افعلى يا بنت رسول اللّه ما بدا لك.

ثمّ إنّه بنى لها بيتا فى البقيع نازحا عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسين عليهما السّلام أمامها، و خرجت إلى البقيع باكية. فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء اللّيل أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام إليها و ساقها بين يديه إلى منزلها.

و لم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوما، و اعتلّت العلّة الّتى توفّيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، و قد صلّى أمير المؤمنين عليه السّلام صلاة الظهر و أقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجوارى باكيات حزينات فقال لهنّ: ما الخبر و مالى أراكنّ متغيّرات

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۷

الوجوه و الصور؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمّك الزّهراء عليها السّلام و ما نظنّك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليها السّلام مسرعا حتّى دخل عليها، و إذا بها ملقاة على فراشها- و هو من قباطىّ مصر- و هى تقبض يمينا و تمدّ شمالا فألقى الرّداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه، و حلّ أزراره، و أقبل حتّى أخذ رأسها و تركه فى حجره، و ناداها: يا زهراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت محمّد المصطفى! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت من حمل الزّكاة فى طرف ردائه و بذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا ابنة من صلّى بالملائكة فى السماء مثنى مثنى! فلم تكلّمه، فناداها: يا فاطمة كلّمينى فأنا ابن- عمّك علىّ بن أبى طالب.

قال: ففتحت عينيها فى وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى و قال: ما الّذى تجدينه فأنا ابن عمّك علىّ بن أبى طالب.

فقالت: يا ابن العمّ إنّى أجد الموت الّذى لا بدّ منه و لا محيص عنه، و أنا أعلم أنّك بعدى لا تصبر على قلّة التزويج، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوما و ليلة و اجعل لأولادى يوما و ليلة، يا أبا الحسن و لا تصح فى وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما و اليوم يفقدان امّهما، فالويل لامّة تقتلهما و تبغضهما. ثمّ أنشأت تقول:

ابكنى إن بكيت يا خير هادىو اسبل الدّمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول اوصيك بالنسلفقد أصبحا حليف اشتياق

ابكنى و ابك لليتامى و لا تن-س قتيل العدى بطفّ العراق

فارقوا فأصبحوا يتامى حيارىيحلف اللّه فهو يوم الفراق قالت: فقال لها علىّ عليهما السّلام: من أين لك يا بنت رسول اللّه هذا الخبر، و الوحى قد انقطع عنّا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قصر من الدّرّ الأبيض فلمّا رآنى قال: هلمّى إلىّ يا بنيّة فإنّى إليك مشتاق. فقلت: و اللّه إنّى لأشدّ شوقا منك إلى لقائك، فقال: أنت اللّيلة عندى. و هو الصادق لما وعد، و الموفى لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أنّى قد قضيت نحبى فغسّلنى و لا تكشف

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۸

عنّى فإنّى طاهرة مطهّرة. و ليصلّ علىّ معك من أهلى الأدنى فالأدنى و من رزق أجرى، و ادفنّى ليلا فى قبرى؛ بهذا أخبرنى حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال علىّ: و اللّه لقد أخذت فى أمرها و غسّلتها فى قميصها و لم أكشفه عنها، فو اللّه لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة. ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كفّنتها و أدرجتها فى أكفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرّداء ناديت يا أمّ كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزوّدوا من امّكم، فهذا الفراق، و اللّقاء فى الجنّة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام و هما يناديان: وا حسرتا لا تنطفئ أبدا من فقد جدّنا محمّد المصطفى و أمّنا فاطمة الزّهراء. يا أمّ الحسن يا أمّ الحسين إذا لقيت جدّنا محمّد المصطفى فأقرئيه منّا السّلام و قولى له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين فى دار الدّنيا.

فقال أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام: إنّى اشهد اللّه أنّها قد حنّت و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليّا و إذا بهاتف من السماء ينادى: يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا و اللّه ملائكة السّماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب. قال: فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرّداء و أنا انشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندىو فقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكى حسرة و أنوح شجواعلى خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودى و أسعدينىفحزنى دائم أبكى خليلى ثمّ حملها على يده و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السّلام عليك يا رسول اللّه، السّلام عليك يا حبيب اللّه، السّلام عليك يا نور اللّه، السّلام عليك يا صفوة اللّه منّى، السّلام عليك، و التحيّة واصلة منّى إليك ولديك، و من ابنتك النازلة عليك بفنائك، و إنّ الوديعة قد استردّت، و الرهينة قد اخذت، فوا حزناه على الرّسول، ثمّ من بعده على البتول، و لقد اسودّت علىّ الغبراء، و بعدت عنّى الخضراء، فوا حزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها على الرّوضة فصلّى عليه فى أهله و أصحابه و مواليه

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۳۹

و أحبّائه و طائفة من المهاجرين و الأنصار، فلمّا واراها و ألحدها فى لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدّنيا علىّ كثيرةو صاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو إنّ بقائى عندكم لقليل

و إنّ افتقادى فاطما بعد أحمددليل على أن لا يدوم خليل «۱» ۲۹- قال الاستاد عبد الفتّاح عبد المقصود: ... فهلّا كان علىّ كابن عبادة حرّيا فى نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة و لا يكون انقسام؟! كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، و به تحدّث الناس و لهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين ...

و كذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، و هو يسير فى جمع من صحبه و معاونيه إلى دار فاطمة، و فى باله أن يحمل ابن- عمّ رسول اللّه- إن طوعا و إن كرها- على إقرار ما أباه حتّى الآن، و تحدّث اناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... و تحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء و هؤلاء بأنّ «النار» هى الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة و إلى الرضا و الإقرار! ... و هل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروى قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، و فيها علىّ و صحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع؟ ...

أقبل الرجل محنقا مندلع الثورة على دار علىّ، و قد ظاهره معاونوه و من جاء بهم، فاقتحموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول اللّه يبدو بالباب حائلا من حزن، على قسماته خطوط آلام، و فى عينيه لمعات دمع، و فوق جبينه عبسة غضب فائر و حنق ثائر ... و راحت الزهراء و هى تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبت رسول اللّه! ... ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۷۴- ۱۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۰

و ابن أبى قحافة؟! فما تركت كلماتها إلّا قلوبا صدعها الحزن، و عيونا جرت دمعا «۱» ...

۳۰- قال العلّامة الأمينىّ (ره): و الوصىّ الأقدس و العترة الهادية و بنو- هاشم ألهاهم النبىّ الأعظم و هو مسجّى بين يديهم و قد أغلق دونه الباب أهله، و خلّى أصحابه صلّى اللّه عليه و آله بينه و بين أهله، فولّوا إجنانه، و مكث ثلاثة أيّام لا يدفن، أو من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته، فدفنه أهله، و لم يله إلّا أقاربه، دفنوه فى الليل أو فى آخره، و لم يعلم به القوم إلّا بعد سماع صريف المساحى و هم فى بيوتهم من جوف الليل، و لم يشهد الشيخان دفنه صلّى اللّه عليه و آله.

بعد ما رأى الرجل عمر بن الخطّاب محتجرا يهرول بين يدى أبى بكر و قد نبر حتّى أزبد شدقاه.

بعد ما قرعت سمعه عقيرة صحابىّ بدرىّ عظيم- الحباب بن المنذر- و قد انتضى سيفه على أبى بكر و يقول: و اللّه لا يردّ علىّ أحد ما أقول إلّا حطمت أنفه بالسيف، أنا جذيلها المحكّك، و عذيقها المرجّب، «۲» أنا أبو- شبل فى عرينة الأسد يعزى إلى الأسد، فيقال عليه: إذن يقتلك اللّه.

فيقول: بل إيّاك يقتل، أو بل أراك تقتل، فاخذ و وطئ فى بطنه، و دسّ فى فيه التراب.

بعد ما شاهد ثالثا يخالف البيعة لأبى بكر و ينادى: أما و اللّه أرميكم بكلّ سهم فى كنانتى من نيل، و أخضب منكم سنانى و رمحى و أضربكم بسيفى ما ملكته يدى، و اقاتلكم مع من معى من أهلى و عشيرتى.

بعد ما رأى رابعا يتذمّر على البيعة، و يشبّ نار الحرب بقوله: إنّى

---

(۱)- «الغدير» ج ۳، ص ۱۰۳- ۱۰۴.

(۲)- الجذل، بالكسر و الفتح: أصل الشجرة، و العود الّذى ينصب للإبل الجربى لتحتك به فتستشفى به؛ فالقول مثل يضرب لمن يستشفى برأيه و يعتمد عليه، و التصغير للتعظيم.

و كذلك عذيقها المرجب. و العذق: النخلة بحملها، و الترجيب أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلّا تنكسر أغصانها.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۱

لأرى عجاجة لا يطفئها إلّا دم.

بعد ما نظر إلى مثل سعد بن عبادة أمير الخزرج و قد وقع فى ورطة الهون ينزى عليه، و ينادى عليه بغضب: اقتلوا سعدا، قتله اللّه، إنّه منافق، أو: صاحب فتنة. و قد قام الرجل على رأسه و يقول: لقد هممت أن أطئك حتّى تندر عضوك، أو تندر عيونك.

بعد ما شاهد قيس بن سعد قد أخذ بلحية عمر قائلا: و اللّه لو حصصت منه شعرة ما رجعت و فى فيك واضحة. أو: لو خفضت منه شعرة ما رجعت و فيك جارحة.

بعد ما عاين الزبير و قد اخترط سيفه و يقول: لا أغمده حتّى يبايع علىّ. فيقول عمر: عليكم الكلب؛ فيؤخذ سيفه من يده و يضرب به الحجر و يكسر.

بعد ما بصر مقدادا ذلك الرجل العظيم و هو يدافع فى صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر و هو يحطّم أنفه، و تضرب يده؛ أو إلى اللّائذين بدار النبوّة، مأمن الامّة، و بيت شرفها بيت فاطمة و علىّ- سلام اللّه عليهما- و قد لحقهم الإرهاب و الترعيد، و بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب و قال لهم: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب أ جئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخل فيه الامّة.

بعد ما رأى هجوم رجال الحزب السياسىّ دار أهل الوحى و كشف بيت فاطمة و قد علت عقيرة قائدهم بعد ما دعا بالحطب: و اللّه لتحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة- أو لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّها على من فيها- فيقال للرجل: إنّ فيها فاطمة، فيقول: و إن.

بعد قول ابن شحنة: إنّ عمر جاء إلى بيت علىّ ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الامّة. (تاريخ ابن شحنة، هامش الكامل، ۷، ص ۱۶۴).

بعد ما سمع أنّة و حنّة من حزينة كئيبة- بضعة المصطفى- و قد خرجت عن خدرها و هى تبكى و تنادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول اللّه: ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب و ابن أبى قحافة؟!

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۲

بعد ما رآها و هى تصرخ و تولول و معها نسوة من الهاشميّات تنادى:

يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول اللّه! و اللّه لا اكلّم عمر حتّى ألقى اللّه. (شرح ابن أبى الحديد، ۱، ص ۱۳۴؛ ج ۲، ص ۱۹).

بعد ما شاهد هيكل القداسة و العظمة- أمير المؤمنين- يقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش، و يدفع و يساق سوقا عنيفا، و

اجتمع النـاس ينظرون، و يقـال له: بـايع. فيقول: إن أنـا لم أفعل فمه؟ فيقال: إذن و اللّه الّـذى لا إله إلّا هو نضـرب عنقك، فيقول: إذن تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله.

بعد ما رأى صنو المصطفى عليّا لاذ بقبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يصيح و يبكى و يقول: يا ابن أمّ! إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى «۱» ...

۳۱- قـال المـولى محسـن الكاشـانىّ (ره): ثمّ إنّ عمر جمع جماعـة من الطلقـاء و المنـافقين، و أتى بهم إلى منزل أمير المـؤمنين عليه السّلام فوافوا بابه مغلق، فصاحوا به: أخرج يا علىّ، فإنّ خليفة رسول اللّه يدعوك، فلم يفتح لهم الباب، فأتوا بحطب فضعوه على الباب و جاءوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر و قال: و اللّه لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار.

فلمّـا عرفت فاطمـة عليها السّـلام أنّهم يحرقون منزلها قامت و فتحت الباب، فـدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمـة عليها السّـلام وراء البـاب و الحائـط. ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السّـلام و هو جـالس على فراشه، و اجتمعوا عليه حـتّى أخرجوه سحبا من داره، ملبّبا بثوبه يجرّونه إلى المسجد، فحالت فاطمة بينهم و بين بعلها و قالت: و اللّه لا أدعكم تجرّون ابن عمّى ظلما، ويلكم ما أسـرع ما خنتم اللّه و رسوله فينا أهل البيت، و قـد أوصاكم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله باتّباعنا و مودّتنا و التمسّك بنا! فقال اللّه تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى». «۲»

---

(۱)- «الغدير» ج ۷، ص ۷۵- ۷۸.

(۲)- الشورى، ۲۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۳

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ بن عمران يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها و جنبيها إلى أن أنهكها و أثّر فى جسـمها الشـريف، و كان ذلك الضـرب أقوى ضـرر فى إسقاط جنينها- و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سمّاه محسنا- و جعلـوا يقـودون أمير المـؤمنين عليه السّـلام إلى المسـجد حـتّى أوقفـوه بين يـدى أبى بكر، فلحقته فاطمـة عليهـا السّـلام إلى المسـجد لتخلصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة و نحيب و هى تقول:

نفسى على زفراتها محبوسةيا ليتها خرجت مع الزفرات

لاـ خير بعـدك فى الحيـاة و إنّمـاأبكى مخافـة أن نطول حيـاتى «۱» ثمّ قـالت: وا أسـفاه عليـك يـا أبتـاه، و اثكل حبيبك أبو الحسـن المؤتمن، و أبو سـبطيك الحسن و الحسـين، و من ربّيته صـغيرا، و و آخيته كبيرا، و أجلّ أحبّائك لديك، و أحبّ أصـحابك عليك، أوّلهم سبقا إلى الإسلام، و مهاجرة إليك يا خير الأنام، فها هو يساق فى الأسر كما يقاد البعير.

ثمّ إنّها أنّت أنّة و قالت: وا محمّداه، وا حبيباه، وا أباه، وا أبو القاسـماه، وا أحمداه، وا قلّة ناصراه، وا غوثاه، وا طول كربتاه، وا حزناه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه؛ و خرّت مغشيّة عليها، فضجّ الناس بالبكاء و النحيب، و صار المسجد مأتما.

ثم إنّهم أوقفوا أمير المؤمنين عليه السّلام بين يدى أبى بكر و قالوا له: مدّ يدك فبايع. فقال: و اللّه لا ابايع، و البيعة لى فى رقابكم.

فروى عن عـدىّ بن حـاتم أنّه قـال: و اللّه ما رحمت أحـدا قطّ رحمتى علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام حين اتى به ملبّبا بثوبه، يقودونه إلى أبى- بكر و قالوا: بايع. قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الّذى فيه عيناك.

- قال:- فرفع رأسه إلى السماء و قال: اللهمّ إنّى اشهدك أنّهم أتوا أن

---

(۱)- هـذه الأبيات أنشـدها أمير المؤمنين عليه السّـلام بعـد دفن فاطمـة عليها السّـلام كما فى بعض الروايات. و الشاهـد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبر ابنتها بسرعة اللحاق به- كما فى الروايات- فلم يصحّ عنها قولها: «أبكى مخافة أن تطول حياتى».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۴

يقتلونى، فإنّى عبد اللّه و أخو رسول اللّه.

فقالوا له: مدّ يدك فبايع. فأبى عليهم، فمدّوا يده كرها، فقبض على أنامله، فراموا بأجمعها (بأجمعهم- ظ) فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبو بكر- و هو مضمومة- و هو عليه السّلام يقول و ينظر إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى».

قال الراوى: إنّ عليّا عليه السّلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت امورهمفكيف بهذا و المشيرون غيّب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهمفغيرك أولى بالنبيّ و أقرب و كان عليه السّلام كثيرا ما يقول: وا عجباه! تكون الخلافة بالصحابة، و لا تكون بالقرابة و الصحابة؟! «۱»

۳۲- قال سليم بن قيس الكوفيّ: فأغرم عمر بن الخطّاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبى المختار، و لم يغرم قنفذ العدويّ شيئا، و قد كان من عمّاله، و ردّ عليه ما اخذ منه و هو عشرون ألف درهم، و لم يأخذ منه عشره و لا نصف عشره، و كان من عمّاله الّذين اغرموا أبو هريرة، و كان على البحرين، فأحصى ماله فبلغ أربعة و عشرون ألفا، فأغرمه اثنى عشر ألفا.

(قال أبان: قال سليم) فلقيت عليّا صلوات اللّه عليه فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هل تدرى لم كفّ عن قنفذ و لم يغرمه شيئا؟ قلت: لا، قال: لأنّه هو الّذى ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بينى و بينهم، فماتت صلوات اللّه عليها و أنّ أثر السوط لفى عضدها مثل الدملج.

(قال أبان عن سليم) قال: انتهيت إلى حلقة فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليس فيها إلّا هاشميّ غير سلمان و أبى ذرّ و المقداد و محمّد بن أبى بكر و عمر بن أبى سلمة و قيس بن سعد بن [أبى] عبادة فقال العبّاس لعليّ صلوات اللّه عليه: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما

---

(۱)- «علم اليقين فى اصول الدين» تأليف المولى محسن الكاشانيّ (ره)، ص ۶۸۶- ۶۸۸، الفصل ۲۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۵

أغرم جميع عمّاله؟ فنظر علىّ عليه السّلام إلى من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: نشكو له ضربة ضربها فاطمة بالسوط، فماتت و فى عضدها أثره كأنّه الدملج. «۱»

۳۳- فى حديث فدك: ثمّ خرجت و حملها علىّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا فى بيوت المهاجرين و الأنصار و الحسن و الحسين عليهما السّلام معها و هى تقول: يا معشر المهاجرين و الأنصار انصروا اللّه فإنّى ابنة نبيّكم و قد بايعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بايعتموه أن تمنعوه و ذرّيّته ممّا تمنعون منه أنفسكم و ذراريكم، ففوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد و لا أجابها و لا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إنّى قد جئتك مستنصرة و قد بايعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أن تنصره و ذرّيّته و تمنعه ممّا تمنع منه نفسك و ذرّيّتك، و أنّ أبا بكر قد غصبنى على فدك و أخرج وكيلى منها قال: فمعى غيرى؟ قالت: لا، ما أجابنى أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده و دخل ابنه «۲» فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتى على أبى بكر فإنّه أخذ منها فدكا، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: و ما يبلغ من نصرتى أنا وحدى؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأىّ شىء قالت لك؟ قال: قالت لى: و اللّه لا نازعنّك الفصيح من رأسى حتّى أرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۳»، قال: فقال: أنا و اللّه لانازعنّك الفصيح من رأسى حتّى أرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ لم تجب ابنة محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

قال: و خرجت فاطمة عليها السّلام من عنده و هى تقول:

---

(۱)- «كتاب سليم بن قيس الكوفىّ» ص ۱۳۴.

(۲)- يعنى ابن معاذ و هو غير سعد، لأنّه توفّى فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

(۳)- فى بعض النسخ «لانازعك الفصيح حتّى أرد» و هكذا فى البحار، و قال العلّامة المجلسىّ رحمه اللّه، أى لانازعنّك بما يفصح عن المراد، أى بكلمة من رأسى، فإنّ محلّ الكلام فى الرأس، أو المراد بالفصيح اللسان.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۶

و اللّه لا اكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا و أنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ انصرفت، فقال علىّ عليه السّلام لها: ائت أبا بكر وحده فإنّه أرقّ من الآخر و قولى له: ادّعيت مجلس أبى و أنّك خليفته و جلست مجلسه، و لو كانت فدك لك ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها علىّ. فلمّا أتته و قالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك. فقال: فخرجت و الكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمّد ما هذا الكتاب الّذى معك؟ فقالت: كتاب كتب لى أبو بكر بردّ فدك، فقال: هلمّيه إلىّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ لطمها فكأنّى أنظر إلى قرط فى اذنها حين نقفت «۱». ثمّ أخذ الكتاب فخرقه. فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضة ممّا ضربها عمر، ثمّ قبضت.

فلمّا حضرته الوفاة دعت علىّا صلوات اللّه عليه فقالت: إمّا تضمن و إلّا أوصيت إلى ابن الزّبير. فقال على عليه السّلام: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمّد، قالت: سألتك بحقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا أنا متّ ألّا يشهدانى و لا يصلّيا علىّ، قال: فلك ذلك، فلمّا قبضت عليها السّلام دفنها ليلا فى بيتها و أصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها و أبو بكر و عمر كذلك، فخرج إليهما علىّ عليه السّلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمّد أخذت فى جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علىّ عليه السّلام: قد و اللّه دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها و لم تعلمنا بموتها؟ قال: هى أمرتنى، فقال عمر: و اللّه لقد هممت بنبشها و الصلاة عليها، فقال علىّ عليه السّلام: أما و اللّه ما دام قلبى بين جوانحى و ذو الفقار فى يدى، إنّك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب فإنّه أحقّ بها منّا؛ و انصرف الناس- تمّ الخبر-. «۲»

---

(۱)- «نقفت» على بناء المجهول أى كسر من لطم عمر.

(۲)- نقله المجلسىّ فى المجلد الثامن من البحار، ص ۱۰۳ من «الاختصاص».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۷

* (حديث سقيفة ساعدة)*

أبو محمّد، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن جدّه قال: ما أتى على علىّ عليه السّلام؛ يوم قطّ أعظم من يومين أتياه، فأمّا أوّل يوم فاليوم الّذى قبض فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ و أمّا اليوم الثانى فو اللّه إنّى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبى بكر و الناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئا ما لم يبايعك علىّ؟ فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك. قال: فبعث قنفذا، فقال له: أجب خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال علىّ عليه السّلام: لأسرع ما كذبتم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله! ما خلّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحدا غيرى، فرجع قنفذ و أخبر أبا بكر بمقالة علىّ عليه السّلام فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر و يقول: تعال حتّى تبايع فإنّما أنت رجل من المسلمين، فقال علىّ عليه السّلام: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لا أخرج بعده من بيتى حتّى اؤلّف الكتاب فإنّه فى جرائد النخل و أكتاف الإبل. فأتاه قنفذ و أخبره بمقالة علىّ عليه السّلام، فقال

عمر: قم إلى الرّجل، فقام أبو بكر و عمر و عثمان و خالد ابن الوليد و المغيرة بن شعبة و أبو عبيدة بن الجرّاح و سالم مولى أبى حذيفة و قمت معهم، و ظنّت فاطمة عليها السّلام أنّه لا تدخل بيتها إلّا بإذنها، فأجافت الباب «۱» و أغلقته، فلمّا انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- فدخلوا على علىّ عليه السّلام و أخرجوه ملبّبا. «۲»

فخرجت فاطمة عليها السّلام فقالت: يا أبا بكر و عمر تريدان أن ترملانى «۳» من زوجى! و اللّه لئن لم تكفّان عنه لأنشرنّ شعرى و لأشقّنّ جيبى و لآتينّ قبر أبى و لأصيحنّ إلى ربّى. فخرجت و أخذ بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام متوجّهة إلى القبر. فقال علىّ عليه السّلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمّد صلّى اللّه عليه و آله فإنّى أرى جنبتى المدينة تكفئان،

---

(۱)- أجاف الباب: ردّه.

(۲)- لبّب فلانا: أخذه بتلبيبه و جرّه.

(۳)- الأرملة: المرأة الّتى ليس لها زوج، و رملت المرأة من زوجها: صارت أرملة، و لم يذكر فى اللغة أرمل و رمّل متعدّيا، و فى بعض النسخ: «تريدان أن تزيلانى من زوجى».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۸

فو اللّه لئن فعلت لا ينظر بالمدينة أن يخسف بها و بمن فيها. قال: فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله إنّ اللّه تبارك و تعالى إنّما بعث أباك رحمة فانصرفى، فقالت: يا سلمان ما علىّ صبر فدعنى حتّى آتى قبر أبى، فأصيح إلى ربّى. قال سلمان: فإنّ عليّا بعثنى إليك و أمرك بالرجوع، فقالت: أسمع له و اطيع. فرجعت، و أخرجوا عليّا ملبّبا.

قال: و أقبل الزّبير مخترطا سيفه «۱» و هو يقول: يا معشر بنى عبد المطّلب أ يفعل هذا بعلىّ و أنتم أحياء! و شدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه و سقط السيف من يده فأخذه عمرو ضربه على صخرة فانكسر. و مرّ علىّ عليه السّلام على قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى». و اتى بعلىّ عليه السّلام إلى السقيفة إلى مجلس أبى بكر، فقال له عمر: بايع، قال: فإن لم- أفعل فمه؟ قال: إذا و اللّه نضرب عنقك، قال علىّ عليه السّلام: إذا و اللّه أكون عبد اللّه و أخا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المقتول، فقال عمر: أمّا عبد اللّه المقتول فنعم و أمّا أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا- حتّى قالها ثلاثا- و أقبل العبّاس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخى، فلك علىّ أن يبايعك. فأخذ العبّاس بيد علىّ عليه السّلام فمسحها على يدى أبى بكر و خلّوا عليّا مغضبا، فرفع رأسه إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النبىّ الامّىّ- صلّى اللّه عليه و آله- قال لى: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، و هو قولك فى كتابك: «ف إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» اللّهمّ إنّهم لم يتمّوا- حتّى قالها ثلاثا- ثمّ انصرف. «۲»

۳۴- «أمالى» الصدوق: المكتّب، عن العلوىّ، عن الفزارىّ، عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن سليمان بن حفص المروزىّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلا؟ فقال: إنّها

---

(۱)- أى أخرج سيفه.

(۲)- «الاختصاص» للشيخ المفيد (ره)، ص ۱۸۴- ۱۸۷، ط مكتبة الصدوق.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۴۹

كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّى على أحد من ولدها. «۱»

۳۵- أمالى الطوسىّ: المفيد، عن محمّد بن أحمد المنصورىّ، عن سلمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشىّ، عن حمدان بن علىّ

الخفّاف، عن ابن حميد، عن الثمالىّ، عن أبى جعفر الباقر، عن أبيه عليهما السّلام، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: لمّا مرضت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرضتها الّتى توفّيت فيها، و ثقلت، جاءها العبّاس بن عبد المطّلب عائدا فقيل له: إنّها ثقيلة، و ليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره و أرسل إلى علىّ عليه السّلام، فقال لرسوله: قل له:

يا ابن أخ، عمّك يقرئك السّلام، و يقول لك: قد فجأنى من الغمّ بشكاة حبيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قرّة عينيه و عينىّ فاطمة ما هدّنى، و إنّى لأظنّها أوّلنا لحوقا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يختار لها و يحبوها و يزلفها لربّه، فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه، فاجمع- أنا لك الفداء- المهاجرين و الأنصار حتّى يصيبوا الأجر فى حضورها و الصلاة عليها، و فى ذلك جمال للدّين.

فقال علىّ عليه السّلام لرسوله و أنا حاضر عنده: أبلغ عمّى السّلام، و قل: لا عدمت إشفاقك و تحيّتك، و قد عرفت مشورتك، و لرأيك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، و عن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا رعى فيها حقّه، و لا حقّ اللّه عزّ و جلّ، و كفى باللّه حاكما، و من الظالمين منتقما، و أنا أسألك يا عمّ أن تسمح لى بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتنى بستر أمرها.

قال: فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قال علىّ عليه السّلام قال: يغفر اللّه لابن أخى فإنّه لمغفور له، إنّ رأى ابن أخى لا يطعن فيه، إنّه لم يولد لعبد- المطّلب مولود أعظم بركة من علىّ إلّا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، إنّ عليّا لم-

---

(۱)- «عوالم العلوم» ج ۱۱، ص ۲۸۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۰

يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة و أعلمهم بكل فضيلة، و أشجعهم فى الكريهة، و أشدّهم جهادا للأعداء فى نصرة الحنيفيّة، و أوّل من آمن باللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله. «۱»

۳۶- قال العلّامة الأمين (ره): إنّ فاطمة عليها السّلام لم تزل بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله مهمومة مغمومة، محزونة مكروبة باكية، ثمّ مرضت مرضا شديدا، و مكثت أربعين ليلة فى مرضها إلى أن توفّيت صلوات اللّه عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أمّ أيمن و أسماء بنت عميس، و وجّهت خلف علىّ فأحضرته، فقالت: يا ابن عمّ إنّه قد نعيت إلىّ نفسى، و إنّنى لا أرى ما بى إلّا أنّنى لاحقة بأبى ساعة بعد ساعة، و أنا اوصيك بأشياء فى قلبى. قال لها علىّ عليه السّلام: أوصينى بما أحببت يا بنت رسول اللّه.

فجلس عند رأسها، و أخرج من كان فى البيت، ثمّ قالت:

يا ابن عمّ ما عهدتنى كاذبة و لا خائنة، و لا خالفتك منذ عاشرتنى، فقال عليه السّلام: معاذ اللّه، أنت أعلم باللّه و أبرّ و أتقى و أكرم و أشدّ خوفا من اللّه من أن اوبّخك بمخالفتى، و قد عزّ علىّ مفارقتك و فقدك إلّا أنّه أمر لا بدّ منه، و اللّه لقد جدّدت علىّ مصيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد عظمت وفاتك و فقدك، فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و آلمها و أمضّها و أحزنها! هذه و اللّه مصيبة لا عزاء عنها، و رزيّة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعا ساعة، و أخذ علىّ رأسها و ضمّها إلى صدره، ثمّ قال:

أوصينى بما شئت، فإنّك تجدينى وفيّا، امضى كلّ ما أمرتنى به، و أختار أمرك على أمرى. ثمّ قالت: جزاك اللّه عنّى خير الجزاء يا ابن عمّ، اوصيك أوّلا أن تتزوّج بعدى بابنة اختى أمامة، فإنّها تكون لولدى مثلى، فإنّ الرجال لا بدّ لهم من النساء- فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أربعة ليس إلى فراقهنّ سبيل، و عدّ منهنّ أمامة؛ و قال أوصت بها فاطمة عليها السّلام-. ثمّ قالت: أوصيك يا ابن عمّ أن تتّخذ لى نعشا،

---

(۱)- المصدر، ص ۲۸۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۱

فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته، فقال لها: صفيه لى، فوصفته، فاتّخذه لها. ثمّ قالت: اوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الّذين ظلمونى، و لا تترك أن يصلّى علىّ أحد منهم، و ادفنّى فى الليل إذا هدأت العيون، و نامت الأبصار.

ثمّ توفّيت- صلوات اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها-، فصاح أهل المدينة صيحة واحدة و اجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تتزعزع من صراخهنّ، و هنّ يقلن: يا سيّدتاه، يا بنت رسول اللّه، و أقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علىّ عليه السّلام و هو جالس، و الحسن و الحسين عليهما السّلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما، و خرجت أمّ كلثوم عليها برقعها، تجرّ ذيلها، متجلّلة برداء و هى تقول: يا أبتاه يا رسول اللّه الآن حقّا فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا. «۱»

و اجتمع الناس فجلسوا و هم يرجعون و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّوا عليها، فخرج أبو ذرّ و قال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول اللّه قد اخّر إخراجها هذه العيشة. «۲» فقام الناس و انصرفوا، فلمّا أن هدأت العيون، و مضى شطر من الليل أخرجها علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام و عمّار و المقداد و عقيل و الزبير و أبو ذرّ و سلمان و بريدة و نفر من بنى- هاشم و خواصّه، و صلّوا عليها و دفنوها فى جوف الليل، و سوّى علىّ عليه السّلام حواليها قبورا مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا- يعرف قبرها، و قال بعضهم: سوّى قبرها مع الأرض حتّى لا يعرف أحد موضعه.

و روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قام بعد دفنها، فحوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ قال: السّلام عليك يا رسول اللّه عنّى و عن ابنتك و زائرتك النازلة فى جوارك، و البائتة فى الثرى ببقعتك، و المختار اللّه لها سرعة اللحاق بك. قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك

---

(۱)- أى فى الدنيا، فإنّها دار فراق، و أمّا فى الآخرة فأتباعه و الشيعة مجتمعون حوله فى الجنّة فضلا عن أهله و ذراريه.

(۲)- كذا، و الصواب: العشيّة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۲

صبرى، و رقّ عنها تجلّدى، إلّا أنّ فى التأسىّ بعظيم فرقتك و فادح مصيبتك موضع تعزّ؛ فلقد وسّدتك فى ملحود قبرك، و فاضت بين نحرى و صدرى نفسك؛ بلى و فى كتاب اللّه لى أنعم القبول: «إنّا للّه و إنّا إليه راجعون».

قد استرجعت الوديعة، و اخذت الرهينة، «۱» و اختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول اللّه، أمّا حزنى فسرمد، و أما ليلى فمسهّد، إلى أن يختار اللّه لى دارك الّتى أنت فيها مقيم؛ كمد مقيّح، و همّ مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا، و إلى اللّه أشكو، و ستنبّئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها، «۲» فأحفها السؤال، و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا، و ستقول، و يحكم اللّه و هو خير الحاكمين؛ و السّلام عليكما سلام مودّع، لا قال و لا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد اللّه الصابرين.

واها واها، و الصبر أيمن و أجمل، و لو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث عندك لزاما معكوفا، و لأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة، فبعين اللّه تدفن ابنتك سرّا، و تهضم حقّها، و يمنع إرثها، و لم- يطل العهد، و لم يخلق منك الذكر، إلى اللّه يا رسول اللّه المشتكى، و فيك يا رسول اللّه أحسن العزاء، صلّى اللّه عليك و عليك،

---

(۱)- قال ابن أبى الحديد: الوديعة و الرهينة عبارة عن فاطمة ... كأنّها عليها السّلام كانت عنده عوضا من رؤية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما تكون الرهينة عوضا عن الأمر الّذى اخذت رهينة عليه. (شرح النهج، ج ۱۰، ص ۲۶۹).

(۲)- قال الشارح العلّامة الخوئىّ (ره): إنّ التظافر بمادّته الّتى هى الظفر و هو الفوز على المطلوب يدلّ على أنّ هضمها كان مطلوبا

لهم، لكنّهم لم يكونوا متمكّنين من الفوز به ما دام كونه صلّى اللّه عليه و آله حيّا بين أظهرهم، فلمّا وجدوا العرصة خالية من وجوده الشريف فازوا به.

و إن كان مأخوذا من أظفر الصقر الطائر من باب افتعل (كذا)، و تظافر أى أعلق عليه ظفره و أخذه برأسه، فيدلّ على أنّهم علّقوا أظفارهم على هضمها قاصدين بذلك قتلها و إهلاكها. (ج ۱۳، ص ۱۴).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۳

و عليها السّلام و الرضوان.

و لمّا دفنها عليّ عليه السّلام قام على شفير القبر فأنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو كلّ الّذى دون الفراق قليل

و إنّ افتقادى فاطما بعد أحمددليل على أن لا يدوم خليل «۱»

كتاب طويل العمر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم

۳۷- قال العلّامة المجلسىّ (ره) فى البحار: أجاز لى بعض الأفاضل فى مكّة زاد اللّه شرفها رواية هذا الخبر و أخبرنى أنّه أخرجه من الجزو الثانى من كتاب «دلائل الإمامة» و هذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبرىّ قال: حدّثنا أبى رضى اللّه عنه قال: حدّثنا أبو علىّ محمّد بن همّام قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزارىّ الكوفىّ قال: حدّثنى عبد الرحمن بن سنان الصيرفىّ، عن جعفر بن علىّ الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفىّ، عن جابر الجعفىّ، عن سعيد بن المسيّب قال:

لمّا قتل الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهما و ورد نعيه إلى المدينة و ورد الأخبار بجزّ رأسه و حمله إلى يزيد بن معاوية، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته، و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته، و قتل علىّ ابنه بين يديه و هو طفل بنشّابة، و سبى ذراريه، اقيمت المأتم عند أزواج النبىّ فى منزل أمّ- سلمة رضى اللّه عنها و فى دور المهاجرين و الأنصار.

قال: فخرج عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب صارخا من داره، لاطما وجهه، شاقّا جيبه يقول: يا معشر بنى هاشم و قريش و المهاجرين و الأنصار يستحلّ هذا من رسول اللّه فى أهله و ذرّيّته و أنتم أحياء

---

(۱)- «المجالس السنيّة فى مناقب و مصائب العترة النبويّة» تأليف السيّد محسن الأمين، المجلّد الثانى، ص ۱۲۳- ۱۲۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۴

ترزقون؟ لاقرار دون يزيد. و خرج من المدينة تحت ليلة، لا يرد مدينة إلّا صرخ فيها و استنفر أهلها على يزيد- و أخباره يكتب بها إلى يزيد- فلم يمرّ بملإ من الناس إلّا لعنه، و سمع كلامه، و قالوا: هذا عبد اللّه بن عمر خليفة رسول اللّه و هو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول اللّه و يستنفر الناس على يزيد، و إنّ من لم يجبه لا دين له و لا إسلام.

و اضطرب الشام بمن فيه، و ورد دمشق و أتى باب اللعين يزيد فى خلق من الناس يتلونه، فدخل اذن يزيد عليه فأخبره بوروده، و يده على أمّ- رأسه و الناس يهرعون إليه قدّامه و وراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبى محمّد، و عن قليل يفيق منها. فأذن له وحده، فدخل صارخا يقول:

لا أدخل يا أمير المؤمنين و قد فعلت بأهل بيت محمّد ما لو تمكّنت الترك و الروم ما استحلّوا ما استحللت، و لا فعلوا ما فعلت؛ قم عن هذا البساط حتّى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك.

فرحّب به يزيد و تطاول له و ضمّه إليه و قال له: يا أبا محمّد اسكن من فورتك، و اعقل، و انظر بعينك و اسمع باذنك، ما تقول فى

أبيك عمر بن الخطّاب؟ أ كان هاديا مهديّا خليفة رسول اللّه و ناصره و مصاهره باختك حفصة، و الّذى قال: لا يعبد اللّه سرّا؟ فقال عبد اللّه: هو كما وصفت، فأىّ شىء تقول فيه؟ قال: أبوك قلّد أبى أمر الشام أم أبى قلّد أباك خلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: أبى قلّد أباك الشام. قال:

يا أبا محمّد أ فترضى به و بعده إلى أبى أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضى، قال: أ فترضى بأبيك؟ قال: نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبد اللّه بن عمر و قال له: قم يا أبا محمّد حتّى تقرأه. فقام معه حتّى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها، و دعا بصندوق، ففتحه و استخرج منه تابوتا مقفّلا مختوما، فاستخرج منه طومارا لطيفا فى خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده و نشره، ثمّ قال: يا أبا محمّد، هذا خطّ أبيك، قال: إى و اللّه، فأخذه من يده فقبّله فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، إنّ الّذى أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فأقررنا و الصدور و غرة، «۱» و الأنفس واجفة، و النيّات و البصائر شايكة «۲» ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، و أطعناه فيه رفعا لسيوفه عنّا،

---

(۱)- وغر صدره على فلان: توقّد عليه من الغيظ. و الواجفة: المضطربة.

(۲)- من الشوك، أى كانت البصائر و النيّات غير خالصة ممّا يختلج بالبال من الشكوك و الشبهات. (منه ره).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۵

و تكاثره بالحىّ علينا من اليمن، و تعاضد من سمع به ممّن ترك دينه و ما كان عليه آباؤه فى قريش. فبهبل اقسم و الأصنام و الأوثان و اللات و العزّى ما جحدها عمر مذ عبدها، و لا عبد للكعبة ربّا، و لا صدّق لمحمّد قولا، و لا ألقى السلام إلّا للحيلة عليه و إيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، و زاد فى سحره على سحر بنى إسرائيل مع موسى و هارون و داود و سليمان و ابن امّه عيسى، و لقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر، و زاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له بأنّه سيّد السحرة. «۱»

---

(۱)- لا غرابة فى صدور هذه التعبيرات عنه، لأنّه قد اثر من الرجل ما هو أشدّ و أغلظ من ذلك فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؛ و لنذكر ما استطرفناه من كتاب الوصيّة من كتاب «تذكرة الفقهاء» ج ۲، ص ۴۶۹- ۴۷۰ فى ذلك.

قال العلّامة الحلّىّ (ره): مسألة: «لو أوصى لأعقل الناس فى البلد .. و لو قال لأجهل الناس؛ قال بعض الشافعيّة يصرف إلى من يسبّ الصحابة ...» ثمّ قال بعد تفنيد قولهم: «و كان عمر بن الخطّاب عندهم ثانى الخلفاء ... قد سبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الّذى توفّى فيه، حيث قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ايتونى بدوات و كتف لأكتب فيه كتابا لن تضلّوا بعده أبدا. فقال عمر: إنّ الرجل ليهجر، حسبنا كتاب اللّه. فأعرض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مغضبا ...

و قال يوما: إنّ رسول اللّه شجرة نبتت فى كبا- أى فى مزبلة-، و عنى بذلك رذالة أهله؛ فسمعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذلك، فاشتدّ غيظه، ثمّ نادى: الصلاة جامعة فحضر المسلمون بأسرهم، فصعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المنبر، ثمّ حمد اللّه و أثنى عليه و قال: يا أيّها النّاس ليقم كلّ منكم ينتسب إلى أبيه حتّى أعرف نسبه. فقام إليه شخص من الجماعة و قال: يا رسول اللّه أنا فلان بن فلان بن فلان ... فقال صدقت، ثمّ قام آخر فقال: يا رسول اللّه أنا فلان بن فلان، فقال: لست لفلان و إنّما أنت لفلان و انتحلك فلان بن فلان، فقعد خجلا، ثمّ لم يقم أحد، فأمرهم بالقيام و الانتساب مرّة و اثنتين فلم يقم أحد، فقال: أين السابّ لأهل بيتى؟ ليقم إلىّ و ينتسب إلى أبيه.

فقام عمر و قال: يا رسول اللّه اعف عنّا عفا اللّه عنك، اغفر لنا غفر اللّه لك، احلم عنّا حلم اللّه عنك ...

أقول: خبر الدواة مشهور مستفيض من الطريقين، اورد مصادره هنا لزيادة البصيرة فراجع:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۶

فخذ يا ابن أبى سفيان سنّة قومك، و اتّباع ملّتك، و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية الّتى يقولون إنّ لها ربّا أمرهم بإتيانها و السعى حولها، و جعلها لهم قبلة، فأقرّوا بالصلاة و الحجّ الّذى جعلوه ركنا، و زعموا أنّه للّه اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّدا منهم هذا الفارسىّ الطمطمانىّ روزبه، «۱» و قالوا: إنّه اوحى إليه: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ»، «۲» و قولهم: «قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»، «۳» و جعلوا صلاتهم للحجارة، فما الّذى أنكره علينا- لو لا سحره- من عبادتنا للأصنام و الأوثان و اللات و العزّى و هى من الحجارة و الخشب و النحاس و الفضّة و الذهب؟ لا و اللات و العزّى ما وجدنا سببا للخروج عمّا عندنا و إن سحروا و موّهوا.

فانظر بعين مبصرة، و اسمع باذن واعية، و تأمّل بقلبك و عقلك ما هم فيه، و اشكر اللات و العزّى، و استخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزّى على أمّة محمّد و تحكّمه فى أموالهم و دمائهم و شريعتهم

صحيح البخارىّ، ط محمّد على صبيح و أولاده، ج ۱، ص ۳۹، باب كتابة العلم؛ و ج ۴ ص ۸۵، باب هل يستشفع إلى أهل الذّمة؛ و ص ۱۲۱، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب؛ و ج ۶، ص ۱۱، باب كتاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى كسرى و قيصر؛ و ج ۷، ص ۱۵۶، باب قول المريض: قوموا عنّى؛ و ج ۹، ص ۱۳۷، باب كراهية الخلاف. و صحيح مسلم، ج ۵، ص ۷۵، ط دار الفكر بيروت، باب ترك الوصيّة لمن ليس له شىء. و مسند أحمد، ج ۳، ص ۳۴۶، ط دار إرصاد بيروت.

و قد جاءت الرواية بعبارات شتّى: «فقالوا: هجر رسول اللّه ...» «و ماله أهجر ...» «و ما شأنه أهجر ...» فيعلم من ذلك كلّه أنّ نسبة الهجر إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثابتة إلّا أنّهم بدّلوا، أو أضافوا كلمة «الوجع» تهذيبا للعبارة و وقاية لشأن الخليفة، و لكن هيهات! و ما يصلح العطّار ما أفسد الدهر.

(۱)- الطمطمانىّ، بالضمّ: فى لسانه عجمة. (منه ره).

(۲)- آل عمران، ۹۶.

(۳)- البقرة، ۱۴۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۷

و أنفسهم و حلالهم و حرامهم و جبايات الحقوق الّتى زعموا أنّهم يجيبونها (يجبونها- ظ) لربّهم ليقيموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديدا رشيدا، يخضع جهرا، و يشتدّ سرّا، و لا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

و لقد و ثبت وثبة على شهاب بنى هاشم الثاقب، و قرنها الزاهر، و علمها الناصر، و عدّتها و عددها المسمّى بحيدرة، المصاهر لمحمّد على المرأة الّتى جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة، حتّى أتيت دار علىّ و فاطمة و ابنيهما الحسن و الحسين و ابنتيهما زينب و أمّ كلثوم، و الأمة المدعوّة بفضّة، و معى خالد بن وليد، و قنفذ مولى أبى بكر، و من صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا، فأجابتنى الأمة، فقلت لها: قولى لعلىّ: دع الأباطيل، و لا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون و اجتمعوا عليه.

و ربّ اللات و العزّى لو كان الأمر و الرأى لأبى بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبى كبشة، لكنّى أبديت لها صفحتى، و أظهرت لها بصرى، و قلت للحيّين نزار و قحطان، بعد أن قلت لهم:

ليس الخلافة إلّا فى قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا اللّه. و إنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبى طالب من وثوبه و استيثاره بالدماء الّتى سفكها فى غزوات محمّد، و قضاء ديونه، و هى ثمانون ألف درهم، و إنجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار لمّا قلت: إنّ الإمامة فى قريش، قالوا: «هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب، الّذى أخذ رسول اللّه البيعة له على أهل ملّته، و سلّمنا له بإمرة المؤمنين فى أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها يا معشر قريش فما نسيناها، و ليست البيعة و لا

الإمامة و الخلافة و الوصيّة إلّا حقّا مفروضا و أمرا صحيحا، لا تبرّعا و لا ادّعاء».

فكذّبناهم، «۱» و أقمت أربعين رجلا شهدوا على محمّد أنّ الإمامة

---

(۱)- حديث غصب الخلافة و الاستبداد بها دون أهلها ممّا لا يشكّ فيه اللبيب، و قد روى البلاذرىّ قال: لمّا قتل الحسين، كتب عبد اللّه بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد فقد عظمت الرزّيّة و جلّت المصيبة و حدث فى الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم قتل

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۸

بالاختيار، فعند ذلك قال الأنصار: «نحن أحقّ من قريش، لأنّا آوينا و نصرنا، و هاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا» و قال قوم: «منّا أمير و منكم أمير» قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلا أنّ الأئمّة من قريش، فقبل قوم و أنكر آخرون، و تنازعوا، فقلت- و الجمع يسمعون-: إلّا أكبرنا سنّا، و أكثرنا لينا. قالوا: فمن تقول؟ قلت: أبو بكر الّذى قدّمه رسول اللّه فى الصلاة، و جلس معه فى العريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه، و كان صاحبه فى الغار، و زوّج ابنته عائشة الّتى سمّاها أمّ المؤمنين.

فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظا، و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور و قال:

لا يبايع إلّا علىّ، أو لا أملك رقبة قائمة سيفى هذا. فقلت: يا زبير صرختك سكن من بنى هاشم، امّك صفيّة بنت عبد المطّلب، فقال: ذلك و اللّه الشرف الباذخ، و الفخر الفاخر، يا ابن ختمة و يا ابن- صهّاك، اسكت لا أمّ لك. فقال قولا، فوثب أربعون رجلا ممّن حضر سقيفة بنى ساعدة على الزبير، فو اللّه ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتّى وسدناه الأرض، و لم نر له علينا ناصرا.

فوثبت إلى أبى بكر، فصافحته و عاقدته البيعة، و تلانى عثمان بن عفّان و ساير من حضر غير الزبير، و قلنا له: بايع أو نقتلك. ثمّ كففت عنه الناس فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلّا نخوة لبنى هاشم. و أخذت أبا بكر بيدى فأقمته و هو يرعد، قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمّد إزعاجا، فقال لى: يا أبا حفص أخاف وثبة علىّ، فقلت له: إنّ عليّا عنك مشغول. و أعاننى على ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح، كان يمدّ بيده إلى المنبر، و أنا ازعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجارز متهوّنا.

فقام عليه مدهوشا، فقلت له: اخطب، فاغلق عليه و تثبّت، فدهش

الحسين. فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق فإنّا جئنا إلى بيوت مجدّدة و فرش ممهّدة و وسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا، فعن حقّنا قاتلنا، و إن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا، و استأثر بالحقّ على أهله. (نهج الحق و كشف الصدق للعلّامة (ره) ص ۳۵۶، ط بيروت).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۵۹

و تلجلج و غمض، فغضضت على كفى غيظا و قلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيرا و لا معروفا، فأردت أن أحطّه عن المنبر و أقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لى بما قلت فيه، و قد سألنى الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت، ما الّذى سمعته من رسول اللّه فى أبى بكر؟ فقلت لهم: قد قلت من فضله على لسان رسول اللّه ما لو وددت أنّى شعرة فى صدره و لى حكاية فقلت: قل و إلّا فانزل .... و اللّه فى وجهى و علم أنّه لو نزل لرقيت و قلت ما لا يهتدى إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل:

«وليتكم و لست بخيركم و علىّ فيكم، و اعلموا أنّ لى شيطانا يعترينى، و ما أراد به سواى، فإذا زللت فقوّمونى، لا أقع فى شعوركم و أبشاركم، و أستغفر اللّه لى و لكم» و نزل. فأخذت بيده- و أعين الناس ترمقه- و غمزت يده غمزا، ثمّ أجلسته، و قدمت الناس إلى بيعته؛ و صحبته لارهبه و كلّ من ينكر بيعته و يقول: ما فعل علىّ بن أبى طالب؟ فأقول خلعها من عنقه و جعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم فى اختيارهم، فصار جليس بيته. فبايعوا و هم كارهون.

فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّا يحمل فاطمة و الحسن و الحسين إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكّرهم بيعته علينا فى أربع مواطن، و

يستنفرهم، فيعدونه النصرة ليلا، و يقعدون عنه نهارا، فأتيت داره مستشيرا لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة و قد قلت لها: قولى لعلىّ يخرج إلى بيعة أبى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّا مشغول، فقلت: خلّى عنك هذا و قولى له يخرج و إلّا دخلنا عليه و أخرجناه كرها.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون ما ذا تقولون؟ و أىّ شىء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة، فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، و جلس من وراء الحجاب؟ فقالت لى: طغيانك يا شقىّ أخرجنى، و ألزمك الحجّة و كلّ ضالّ غوىّ. فقلت: دعى عنك الأباطيل و أساطير النساء، و قولى لعلىّ يخرج لا حبّ و لا كرامة، فقالت: أ بحزب الشيطان تخوّفنى يا عمر؟ و كان حزب الشيطان ضعيفا، فقلت: إن لم يخرج جئت

بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت، و احرق من فيه، أو يقاد علىّ إلى البيعة؛ و أخذت سوط قنفذ فضربتها، و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا، هلمّوا فى جمع الحطب، فقلت: إنّى مضرمها، فقالت: يا عدو اللّه و عدوّ رسوله و عدوّ أمير المؤمنين.

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعنى من فتحه، فرمته، فتصعّب علىّ، فضربت كفّيها بالسوط، فآلمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علىّ و ولوعه فى دماء صناديد العرب، و كيد محمّد و سحره، فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت: يا أبتاه يا رسول اللّه هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضّة إليك فخذينى، فقد و اللّه قتل ما فى أحشائى من حمل؛ و سمعتها تمخض و هى مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت إلىّ بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت إلى الأرض. «۱»

و خرج علىّ فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم- و فى رواية اخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسى، و هذا علىّ قد برز من البيت و ما لى و لكم جميعا به طاقة- فخرج علىّ و قد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث باللّه العظيم ما نزل بها، فأسبل علىّ عليها ملاءتها و قال لها: يا بنت رسول اللّه إن اللّه بعث أباك رحمة للعالمين، و أيم اللّه لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتّى لا يبقى على الأرض منهم بشرا، لأنّك و أباك أعظم عند اللّه من نوح الّذى غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء

---

(۱)- قال العلّامة الأمينىّ (ره) عند نقل خبر صرب عمر النساء عند بكائهنّ على الميّت من آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ... غير أنّى لا أعلم أنّ الصدّيقة الفاطمة الّتى كانت من الباكيات فى ذلك اليوم هل كانت بين تلكم النسوة المضروبات أم لا؟ و على أىّ فقد جلست إلى أبيها و هى باكية. (الغدير، ج ۶، ص ۱۶۰).

إلّا من كان فى السفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم له، و أهلك عادا بريح صرصر، و أنت و أبوك أعظم قدرا من هود، و عذّب ثمود و هى اثنا- عشر ألفا بعقر الناقة و الفصيل، فكونى يا سيّدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس، و لا تكونى عذابا.

و اشتدّ بها المخاض، و دخلت البيت فأسقطت سقطا سمّاه علىّ محسنا.

و جمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلىّ، و لكن ليشدّ بهم قلبى، و جئت و هو محاصر، فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا، و سقته إلى البيعة سوقا، و إنّى لأعلم علما يقينا لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا و جميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات كانت فى نفسه أعلمها و لا أقولها.

فلمّا انتهيت إلى سقيفة بنى ساعدة قام أبو بكر و من بحضرته يستهزءون بعلىّ، فقال علىّ: يا عمر أ تحبّ أن أعجّل لك ما أخّرته سوءا

عنك (من سوأتك عنه خ ل)؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين.

فسمعنى و اللّه خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبى بكر، فقال له أبو بكر:

ما لى و لعمر- ثلاثا- و الناس يسمعون. و لمّا دخل السقيفة صبا إليه أبو بكر، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن فانصرف فأشهد ما بايعه، و لا مدّ يده إليه، و كرهت أن اطالبه بالبيعة فيعجّل لى ما أخّره عنّى.

و ودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّا فى ذلك المكان جزعا و خوفا منه. و رجع علىّ من السقيفة، و سألنا عنه فقالوا: مضى إلى قبر محمّد، فجلس إليه.

فقمت أنا و أبو بكر إليه، و جئنا نسعى، و أبو بكر يقول: ويلك يا عمر ما الّذى صنعت بفاطمة؟ هذا و اللّه الخسران المبين. فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا، و لا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟ فقلت: نظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد. فأتيناه و قد جعل القبر قبلة مسندا كفّه على تربته، و حوله سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و حذيفة بن اليمان، فحلسنا بإزائه، و أوعزت إلى أبى بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علىّ يده و يقربها من يده، ففعل ذلك، و أخذت بيد أبى بكر لأمسحها على يده و أقول قد بايع، فقبض علىّ يده. فقمت أنا و أبو بكر مولّيا، و أنا أقول: جزى اللّه عليّا خيرا، فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول اللّه. فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفارىّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۲

و هو يصيح و يقول: و اللّه يا عدوّ اللّه ما بايع علىّ عتيقا. و لم يزل كلّما لقينا قوما و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، و أبو ذرّ يكذّبنا. و اللّه ما بايعنا فى خلافة أبى بكر و لا فى خلافتى، و لا يبايع لمن بعدى، و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا، لا لأبى بكر و لا لى.

فمن فعل يا معاوية فعلى، و استثار أحقاده السالفة غيرى؟ أمّا أنت و أبوك أبو سفيان و أخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم فى تكذيب محمّد و كيده، و إدارة الدوابر بمكّة، و طلبته فى جبل حرى لقتله، و تألّف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب أبيك الجمل و قد قاد الأحزاب، و قول محمّد: «لعن اللّه الراكب و القائد و السائق»، و كان أبوك الراكب، و أخوك عتبة القائد، و أنت السائق.

و لم أنس امّك هندا و قد بذلت لوحشىّ ما بذلت، حتّى تكمن نفسه لحمزة الّذى دعوه أسد الرحمن فى أرضه، و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده، و شقّ عنه، و أخذ كبده فحمله إلى امّك؛ فزعم محمّد بسحره أنّه لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا، فلفظته من فيها، و سمّاها محمّد أو أصحابه: آكلة الأكباد؛ و قولها فى شعرها لاعتداء محمّد و مقاتليه:

نحن بنات طارقنمشى على النمارق

كالدّرّ فى المخانقو المسك فى المفارق

إن يقبلوا نعانقأو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

و نسوتها فى الثياب الصفر المرسبة، مبديات وجوههنّ و معاصمهنّ و رءوسهنّ، يحرّضن على قتال محمّد. إنّكم لم تسلموا طوعا، و إنّما أسلمتم كرها يوم فتح مكّة، فجعلكم طلقاء، و جعل أخى زيدا و عقيلا أخا علىّ ابن أبى طالب و العبّاس عمّهم مثلهم. و كان من أبيك فى نفسه، فقال:

و اللّه يا ابن أبى كبشه لأملأنّها عليك خيلا و رجلا، و أحول بنيك و بين هذه الأعداء، فقال محمّد- و يؤذن للناس أنّه علم ما فى نفسه-: أو يكفى اللّه شرّك يا أبا سفيان؛ و هو يرى للناس أن لا يعلوها أحد غيرى و علىّ و من يليه من أهل بيته.

فبطل سحره، و خاب سعيه، و علاها أبو بكر، و علوتها بعده، و أرجو

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۳

أن تكونوا معاشر بنى اميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد ولّيتك و قلّدتك إباحة ملكها، و عرّفتك فيها، و خالفت قوله فيكم، و ما

ابالى من تأليف شعره و نثره أنّه قال يوحى إلىّ منزل من ربّى فى قوله:

«وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»، «۱» فزعم أنّها أنتم يا بنى اميّة، فبيّن عداوته حيث ملك، كما لم يزل هاشم و بنوه أعداء بنى عبد شمس.

و أنا مع تذكيرى إيّاك يا معاوية، و شرحى لك ما قد شرحته ناصح لك و مشفق عليك من ضيق عطنك، «۲» و حرج صدرك، و قلّة حلمك أن تعجّل فيما وصّيتك و مكّنتك منه من شريعة محمّد و امّته أن تبدى لهم مطالبته بطعن، أو شماتة بموت، أو ردّا عليه فيما أتى به أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت، و تهدم ما بنيت.

و احذر كلّ الحذر حيث دخلت على محمّد مسجده و منبره، و صدّق محمّدا فى كلّ ما أتى به و أورده ظاهرا، و أظهر التحرّز و الواقعة فى رعيّتك، و أوسعهم حلما، و أعمّهم بروائح العطايا، و عليك بإقامة الحدود فيهم، و تضعيف الجناية منهم لسبا (كذا) محمّد من مالك و رزقك، و لا ترهم أنّك تدع للّه حقّا، و لا تنقص فرضا، و لا تغيّر لمحمّد سنّته، فتفسد علينا الامّة، بل خذهم من مأمنهم، و اقتلهم بأيديهم، و أبّدهم بسيوفهم و تطاولهم و لا تناجزهم، و لن لهم، و لا تبخس عليهم، و افسح لهم فى مجلسك، و شرّفهم فى مقعدك، و توصّل إلى قتلهم برئيسهم، و أظهر البشر و البشاشة، بل اكظم غيظك، و اعف عنهم، يحبّوك و يطيعوك.

فما امن علينا و عليك ثورة علىّ و شبيله الحسن و الحسين، فإن أمكنك فى عدّة من الامّة فبادر، و لا تقنع بصغار الامور، و اقصد بعظيمها، و احفظ وصيّتى إليك و عهدى، و أخفه و لا تبده، و امتثل أمرى و نهيى، و انهض بطاعتى، و إيّاك و الخلاف علىّ، و اسلك طريقة أسلافك،

---

(۱)- الإسراء، ۶.

(۲)- قال الجوهرىّ: فلان واسع العطن و البلد، إذا كان رحب الذراع. (منه ره).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۴

و اطلب بثارك، و اقتصّ آثارهم، فقد أخرجت إليك بسرّى و جهرى، و شفعت هذا بقولى:

معاوى إنّ القوم جلّت امورهم‌بدعوة من عمّ البريّة بالوترى

صبوت إلى دين لهم فأرابنى‌فأبعد بدين قد قصمت به ظهرى إلى آخر الأبيات. «۱»

قال: فلمّا قرأ عبد اللّه بن عمر هذا العهد قام إلى يزيد، فقبّل رأسه و قال: الحمد للّه يا أمير المؤمنين على قتلك الشارى ابن الشارى، «۲» و اللّه ما أخرج أبى إلىّ بما أخرج إلى أبيك، و اللّه لا رآنى أحد من رهط محمّد بحيث يحبّ و يرضى. فأحسن جايزته و برّه، و ردّه مكرّما. فخرج عبد اللّه بن عمر من عنده ضاحكا، فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: قولا صادقا لوددت أنّى كنت مشاركه فيه. و سار راجعا إلى المدينة، و كان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

و يروى أنّه أخرج يزيد- لعنه اللّه- إلى عبد اللّه بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفّان فيه أغلظ من هذا و أدهى و أعظم من العهد الّذى كتبه عمر لمعاوية، فلمّا قرأ عبد اللّه بن عمر العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد- لعنهما اللّه- و قال: الحمد للّه على قتلك الشارى ابن الشارى ... «۳»

۳۸- قال ابن أبى الحديد ضمن نقل قصّة خروج زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى المدينة: قال محمّد بن إسحاق: قدّم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته، و أخذ قوسه و كنانته، و خرج بها نهارا يقود بعيرها، و هى فى هودج لها. و تحدّث بذلك الرجال من قريش و النساء، و تلاومت فى ذلك، و أشفقت أن تخرج ابنة محمّد من بينهم على تلك الحال، فخرجوا فى طلبها سراعا حتّى أدركوها بذى طوى، فكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود بن عبد المطّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ، و نافع بن عبد القيس الفهرىّ، فروّعها هبّار بالرمح و هى فى الهودج، و كانت حاملا.

(۱)- و الأبيات ذكره فى المصدر، فراجع.

(۲)- يعنى الخارجىّ.

(۳)- «البحار» ج ۸، ص ۲۲۹- ۲۳۳، ط الكمبانى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۵

فلمّا رجعت طرحت ما فى بطنها، و قد كانت من خوفها رأت دما و هى فى الهودج، فلذلك أباح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم فتح مكّة دم هبّار بن الأسود.

قلت: و هذا الخبر أيضا قرأته على النقيب أبى جعفر رحمه اللّه، فقال:

إذا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أباح دم هبّار بن الأسود، لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّا لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنّى و لا ترو عنّى بطلانه، فإنّى متوقّف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه. «۱»

۳۹- فقالت فاطمة عليها السّلام لأسماء بنت عميس: كيف أصنع و قد صرت عظما و قد يبس الجلد على العظم. «۲»

۴۰- و قالت سلام اللّه عليها: كيف احمل و قد صرت كالخيال، و جفّ جلدى على عظمى. «۳»

۴۱- قال الاستاذ أبو علم: فى رواية: أنّ عليّا عليه السّلام بنى لها بيتا فى البقيع سمّى ببيت الأحزان، و هو باق إلى هذا الزمان، و هو الموضع المعروف بمسجد فاطمة فى جهة قبّة مشهد الحسن و العبّاس، و إليه أشار ابن جبير بقوله: و يلى القبّة العباسيّة بيت فاطمة بنت الرسول صلّى اللّه عليه و آله و يعرف ببيت الحزن، يقال: إنّه هو الّذى آوت إليه و التزمت الحزن فيه منذ وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله. «۴»

۴۲- و قال أيضا: و لقد عاشت السيّدة الزهراء بعد الرسول عليه الصلاة و السّلام خمسة و سبعين يوما. و عن الصادق رضى اللّه عنه: مائة و خمسة و سبعين يوما، لم تر كاشرة و لا ضاحكة، تأتى قبور الشهداء فى كلّ جمعة مرّتين: الاثنين و الخميس، فتقول: هنا كان رسول اللّه صلّى اللّه

(۱)- «شرح النهج» ج ۱۴، ص ۱۹۳.

۲ و ۳- «مستدرك الوسائل» ج ۱، ص ۱۳.

۴- «أهل البيت» توفيق أبو علم، ص ۱۶۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۶

عليه و آله، و هاهنا كان المشركون. و فى رواية عن الصادق عليه السّلام: أنّها كانت تصلّى هناك و تدعو حتّى ماتت. و روى عن الباقر عليه السّلام قال: ما رؤيت فاطمة ضاحكة قطّ منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى قبضت.

و فى السيرة النبويّة: عاشت فاطمة بعد أبيها ستّة أشهر، فما ضحكت تلك المدّة. «۱»

۴۳- و قال أيضا: ... و حزنت حزنا شديدا أثّر على صحّتها، و المرّة الوحيدة الّتى ابتسمت فيها بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله عند ما نظرت إلى أسماء بنت عميس و هى على فراش الموت و بعد أن لبست ملابس الموت، فابتسمت و نظرت إلى نعشها الّذى عمل قبل وفاتها و قالت: سترتمونى ستركم اللّه. فكانت هذه هى اللحظة الوحيدة الّتى رؤيت فيها متبسّمة بعد وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله. «۲» فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۵۶۶ كتاب طويل العمر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم .....

ص : ۵۵۳

۱ و ۲- المصدر، ص ۱۶۵ و ۱۶۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۷

الفصل (۳۲) مدّة مكثها بعد أبيها صلّى اللّه عليه و آله

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۶۹

۱- قال أبو الفرج الأصفهانىّ: و كانت وفاة فاطمة عليها السّلام بعد وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بمدّة يختلف فى مبلغها، فالمكثّر يقول بستّة أشهر، و المقلّل يقول أربعين يوما، إلّا أنّ الثابت فى ذلك ما روى عن أبى جعفر محمّد بن علىّ أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر. «۱»

۲- ذكر العلّامة المجلسىّ (ره) عين كلامه إلّا أنّه قال: فالمكثّر يقول ثمانية أشهر. و أيضا قال بعد قوله: «ثلاثة أشهر»: حدّثنى بذلك الحسن بن علىّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدىّ، عن عمرو بن دينار، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام. «۲»

۳- قال ثقة الإسلام الكلينىّ (ره): ولدت فاطمة- عليها و على بعلها السّلام- بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بخمس سنين، و توفّيت عليها السّلام و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما، و بقيت بعد أبيها صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما.

و قال (بحذف الإسناد) عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان يأتيها جبرئيل فيحسّن عزاءها على

(۱)- «مقاتل الطالبيّين» ص ۴۹، ط بيروت.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۱۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۰

أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذرّيّتها، و كان علىّ عليه السّلام يكتب ذلك. «۱»

۴- قال العلّامة المقرّم (ره): اختلف فى وفاة الصدّيقة على أقوال:

الأوّل- أنّها بقيت بعد أبيها المصطفى صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما، و هو المختار لأنّه المشهور بين المورّخين، و به جاءت الرواية عن الصادق عليه السّلام كما فى «الكافى» للكلينىّ، و «الاختصاص» للشيخ المفيد، و «معالم الزلفى» للسيّد هاشم البحرانىّ ص ۱۳۳.

الثانى- بقيت أربعين يوما، ذكره فى «مروج الذهب» ج ۱، ص ۴۰۳، و «روضة الواعظين» ص ۱۳۰، و «كتاب سليم» ص ۲۰۳، و نسبه إلى الرواية فى «كشف الغمّة» ص ۱۴۹، و فى «تاريخ القرمانىّ» هو الأصحّ.

الثالث- توفّيت لثلاث خلون من جمادى الآخرة، ذكره الكفعمىّ فى «المصباح»، و الشيخ الطوسىّ فى «مصباح المتهجّد» ص ۵۵۴، و السيّد ابن طاوس فى «الإقبال»، و رواه أبو بصير عن الصادق عليه السّلام كما فى «البحار» ج ۱۰، ص ۱، و إليه يرجع ما فى «مقاتل الطالبيّين» ص ۱۹ من أنّ الثلاثة أشهر هو الثابت من رواية أبى جعفر الباقر عليه السّلام.

الرابع- العشرون من جمادى الآخرة، ذكره فى «دلائل الإمامة» ص ۴۶.

الخامس- اثنان و سبعون، ذكره ابن شهرآشوب فى «المناقب» ج ۲، ص ۱۱۲.

السادس- مائة يوم، ذكره ابن قتيبة فى «المعارف» ص ۶۲.

السابع- ستّون يوما، رواه الشيخ هاشم فى «مصباح الأنوار» عن أبى- جعفر عليه السّلام.

الثامن- ستّة أشهر، ذكره ابن حجر فى «الإصابة» ترجمة فاطمة،

---

(۱)- «الكافى» ج ۱، ص ۴۵۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۱

و ذكر فيها حديث الأربعة أشهر و الثمانية أشهر.

التاسع- خمسة و تسعون يوما، نقله فى «البحار» ج ۱۰، ص ۵۲، و «الإصابة» لابن حجر عن الدولابىّ فى كتاب «الذرّيّة الطاهرة».

العاشر- ثلاث خلون من شهر رمضان، ذكره فى «نور الأبصار» ص ۴۲، و «مناقب» الخوارزمىّ ج ۱، ص ۸۳، و «الإصابة» لابن حجر ج ۴، ص ۲۸۰. «۱»

۵- قال العلّامة المجلسىّ (ره): لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة و الوفاة و مدّة عمرها الشريف، و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما مرّ فى الخبر الصحيح أنّها عليها السّلام عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما إذ لو كان وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها فى أواسط جمادى الاولى، و لو كان فى ثانى عشر ربيع الأوّل- كما ترويه العامّة- كان وفاتها فى أواخر جمادى الاولى، و ما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السّلام من كون مكثها بعده صلّى اللّه عليه و آله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها فى ثالث جمادى الآخرة، و يدلّ عليه أيضا ما مرّ من خبر أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام برواية الطبرىّ «۲» بأن يكون عليه السّلام لم يتعرّض للأيّام الزائدة لقلّتها. و اللّه أعلم. «۳»

---

(۱)- «وفاة الصديقة الزهراء عليها السّلام» ص ۱۱۴- ۱۱۵.

(۲)- و هو: عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: ولدت عليها السّلام فى جمادى الآخرة فى العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و أقامت بمكّة ثمان سنين، و بالمدينة عشر سنين، و بعد وفاة أبيها خمسة و سبعين يوما (أو تسعين)، و قبضت فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه ...

(دلائل الإمامة، ص ۴۵).

أقول: إنّ نسخة الطبرىّ كانت خمسة و سبعين، و لعلّها صحّف و الصحيح خمسة و تسعين.

(۳)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۱۵- ۲۱۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۳

الفصل (۳۳) علّة شهادتها و كيفيّة وفاتها و تجهيزها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۵

۱- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام (فى حديث): و كان سبب وفاتها أنّ قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا و مرضت من ذلك مرضا شديدا، و لم تدع أحدا ممّن آذاها يدخل عليها «۱» ...

۲- و قال المحدّث القمّىّ (ره): و كان سبب وفاتها أنّ قنفذ [ا] مولى عمر نكزها بنعل السيف. «۲»

۳- أخذت فاطمة باب الدار و لزمتها عن ورائها، فمنعتهم عن الدخول، ضرب عمر برجله على الباب فقلعت فوقعت على بطنها سلام اللّه عليها، فسقط جنينها المحسن. «۳»

۴- حين ما جرّوا أمير المؤمنين مع حلس كان مستقرّا عليه، لزمت فاطمة مع ما كان عليها من وجع القلب بطرف الحلس تجرّه و يجرّ القوم على خلافها ... أخذ عمر عن خالد بن وليد سيفا فجعل يضرب بغمده على كتفها حتّى صارت مجروحة. «۴»

۵- علّة وفاة فاطمة أنّ عمر بن الخطّاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها سلام اللّه عليها. «۵»

---

(۱)- «دلائل الامامة» للطبرى، ص ۴۵.

(۲)- «بيت الأحزان» ص ۱۶۰. و النكز: الدفع و الضرب، و الطعن بطرف سنان الرمح.

۳ و ۴- «ملتقى البحرين» ص ۸۱؛ «الجنّة العاصمة» ص ۲۵۱.

۵- المصدر، ص ۸۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۶

كيفيّة وفاتها سلام اللّه عليها

۱- قالت لأمّ سلمة: اسكبى لى ماء أغتسل به، فأتت به، فاغتسلت و لبست ثيابا طاهرة، و أمرتها أن تبسط فراشها بوسط الحجرة، فانضجعت على يمينها مستقبلة القبلة، و وضعت يدها اليمنى تحت خدّها. «۱»

۲- فى رواية اخرى: قالت لأسماء: اسكبى لى ماء، و اغتسلت به، ثمّ قالت: ناولينى ثيابى الجدد، فلبستها، ثمّ قالت: آتينى ببقيّة حنوط والدى من موضع كذا و كذا، فضعيه تحت رأسى، ثمّ اخرجى عنّى و انظرينى هنيئة، فإنّى اريد اناجى ربّى عزّ و جلّ. قالت أسماء: فخرجت عنها فسمعتها تناجى ربّها، فدخلت عليها و هى لا تشعر بى، فرأيتها رافعة يديها إلى السماء و هى تقول: اللّهمّ إنّى أسألك بمحمّد المصطفى و شوقه إلىّ، و ببعلى عليّ المرتضى و حزنه عليّ، و بالحسن المجتبى و بكائه عليّ، و بالحسين الشهيد و كآبته عليّ، و ببناتى الفاطميّات و تحسّرهنّ عليّ، إنّك ترحم و تغفر للعصاة من أمّة محمّد، و تدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسئولين، و أرحم الراحمين. «۲»

۳- و قالت: انتظرينى هنيهة ثمّ ادعنى، فإن أجبتك و إلّا فاعلمى أنّى قد قدمت على أبى (ربّى).

قال الراوى: فانتظرتها أسماء هنيهة ثمّ نادتها، فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى؛ فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا. فوقعت عليها تقبّلها و هى تقول: يا فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول اللّه فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السّلام. ثمّ شقّت أسماء جيبها و خرجت، فتلقّاها الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالا: أين أمّنا؟ فسكتت، فدخلا البيت فإذا هى ممتدّة، فحرّكها الحسين عليه السّلام فإذا هى ميّتة، فقال: يا أخاه آجرك اللّه فى الوالدة.

فوقع عليها الحسن عليه السّلام يقبّلها مرّة و يقول: يا امّاه كلّمينى قبل

---

۱ و ۲ «وفاة فاطمة الزهراء» للعلّامة البلادىّ البحرانىّ، ص ۷۷- ۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۷

أن يفارق روحى بدنى. قالت: و أقبل الحسين عليه السّلام يقبّل رجليها و يقول: يا امّاه أنا ابنك الحسين، كلّمينى قبل أن ينصدع قلبى فأموت. قالت لهما أسماء: يا ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انطلقا إلى أبيكما علىّ عليه السّلام فأخبراه بموت امّكما. فخرجا يناديان يا محمّداه، يا أحمداه، اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا؛ ثمّ أخبرا عليّا عليه السّلام و هو فى المسجد، فغشى عليه، حتّى رشّ عليه الماء، ثمّ أفاق و كان عليه السّلام يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد، كنت بك أتعزّى، ففيم العزاء من بعدك؟

قال المسعودىّ: و لمّا قبضت عليها السّلام جزع علىّ عليه السّلام جزعا شديدا، و اشتدّ بكاؤه و ظهر أنينه و حنينه، و قال فى ذلك:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو كلّ الّذى دون الممات «۱» قليل

و إنّ افتقادى واحدا بعد واحد «۲»دليل على أن لا يدوم خليل «۳» ۴- قال العلّامة المقرّم (ره): قالت أمّ سلمى زوجة أبى رافع: كنت امرّض فاطمة أيّام شكاتها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها فى شكواها، فقالت لى: يا امّاه اسكبى لى غسلا، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثمّ قالت لى: يا امّاه أعطينى ثيابى الجدد، فلبستها و أمرتنى أن اقدّم فراشها وسط البيت؛ ففعلت، فنامت عليه مستقبلة القبلة «۴» و قالت: يا امّاه إنّى مقبوضة الآن، فلا يكشفنى أحد.

تقول أسماء بنت عميس: لمّا دخلت فاطمة البيت انتظرتها هنيئة ثمّ ناديتها، فلم تجب، فناديت: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصى، يا بنت من كان من ربّه

---

(۱)- دون الفراق- خ ل.

(۲)- فاطمة بعد أحمد- خ ل.

(۳)- «بيت الأحزان» ص ۱۵۰- ۱۵۲.

(۴)- ثمّ توسّدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة (البحار، ۴۳/ ۱۸۸). و جعلت يدها تحت نحرها و قالت: إنّى مقبوضة (تذكرة الخواصّ ۳۱۸). و وضعت يدها اليمنى تحت خدّها (وفاة الزهراء للبلادىّ ۷۹).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۸

قاب قوسين أو أدنى، فلم تجب، فدخلت البيت و كشفت الرداء عنها فإذا بها قد قضت نحبها شهيدة، صابرة مظلومة محتسبة ما بين المغرب و العشاء. فوقعت عليها اقبّلها و أقول: يا فاطمة إذا قدمت على أبيك صلّى اللّه عليه و آله فأقرئيه منّى السّلام. فبينا هى كذلك و إذا بالحسن و الحسين دخلا الدار و عرفا أنّها ميّتة، فوقع الحسن يقبّلها و يقول: يا امّاه كلّمينى قبل أن تفارق روحى بدنى، و الحسين يقبّل رجلها و يقول: يا امّاه أنا ابنك الحسين، كلّمينى قبل أن ينصدع قلبى فأموت. ثمّ خرجا إلى المسجد و أعلما أباهما بشهادة امّهما، فأقبل أمير المؤمنين إلى المنزل و هو يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد؟ كنت بك أتعزّى، ففيم العزاء من بعدك؟

و قال عليه السّلام: اللهمّ إنّى راض عن ابنة نبيّك صلّى اللّه عليه و آله اللهمّ إنّها قد اوحشت فآنسها، و هجرت فصلها، و ظلمت فاحكم لها يا أحكم الحاكمين.

و خرجت أمّ كلثوم متجلّلة برداء و هى تصيح: يا أبتاه يا رسول اللّه الآن حقّا فقدناك فقدا لا لقاء بعده. و كثر الصراخ فى المدينة على ابنة رسول اللّه، و اجتمع الناس ينتظرون خروج الجنازة، فخرج إليهم أبو ذرّ و قال: انصرفوا إنّ ابنة رسول اللّه اخّر إخراجها هذه العشيّة. و أخذ أمير المؤمنين فى غسلها، و علّله الإمام الصادق عليه السّلام بأنّها صدّيقة فلا يغسّلها إلّا صدّيق، كما أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السّلام.

و قال عليه السّلام: إنّ عليّا أفاض عليها من الماء ثلاثا و خمسا، و جعل فى الخامسة شيئا من الكافور، و كان يقول: اللهمّ إنّها أمتك، و بنت رسولك، و خيرتك من خلقك، اللّهمّ لقّنها حجّتها، و أعظم برهانها، و أعل درجتها، و اجمع بينها و بين محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

و حنّطها من فاضل حنوط رسول اللّه الّذى جاء به جبرئيل، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ و يا فاطمة هذا حنوط من الجنّة دفعه إلىّ جبرئيل، و هو يقرئكما السّلام و يقول لكما: اقسماه و اعزلا منه لى و لكما، فقالت فاطمة: ثلثه لك، و الباقى ينظر فيه علىّ عليه السّلام.

فبكى رسول اللّه و ضمّها إليه و قال: إنّك موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة، يا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۷۹

علىّ قل فى الباقى، فقال: نصف منه لها، و النصف لمن ترى يا رسول اللّه، قال: هو لك.

و كفّنها فى سبعة أثواب، و قبل أن يعقد الرداء عليها نادى: يا أمّ كلثوم، يا زينب، يا فضّة، يا حسن، يا حسين، هلمّوا و تزوّدوا من امّكم الزهراء، فهذا الفراق، و اللقاء فى الجنّة. فأقبل الحسنان عليهما السّلام يقولان: وا حسرتا لا تنطفى من فقد جدّنا محمّد المصطفى و أمّنا الزهراء، إذا لقيت جدّنا فأقرئيه منّا السّلام و قولى له: إنّا بقينا بعدك يتيمين فى دار الدنيا. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام أشهد أنّها حنّت و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليّا، و إذا بهاتف من السماء ينادى يا أبا- الحسن ارفعهما عنها، فلقد أبكيا و اللّه ملائكة السماء. فرفعهما عنها، و عقد الرداء عليها، و صلّى عليها، و معه الحسن و الحسين و عقيل و عمّار و سلمان و المقداد و أبو ذرّ، و دفنها فى بيتها.

و لمّا وضعها فى اللحد قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، بسم اللّه و باللّه، و على ملّة رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، سلّمتك أيّتها الصدّيقة إلى من هو أولى بك منّى، و رضيت لك بما رضى اللّه لك. ثمّ قرأ: «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى». «۱»

و فى حديث غيرنا: إنّ أمير المؤمنين لمّا أنزلها فى القبر و سوّاه عليها، سألها الملكان من ربّك؟ قالت: اللّه ربّى، قالا: و من نبيّك؟ قالت:

أبى محمّد، قالا: و من إمامك؟ قالت: هذا القائم على قبرى علىّ.

ثمّ إنّه عليه السّلام سوّى فى البقيع سبعة قبور، أو أربعين قبرا، و لمّا عرف الشيوخ دفنها، و فى البقيع قبور جدد، أشكل عليهم الأمر فقالوا:

هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور لنخرجها و نصلّى عليها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام، فخرج مغضبا عليه قباؤه الأصفر الّذى يلبسه عند الكريهة، و بيده ذو الفقار، و هو يقسم باللّه: لئن حوّل من القبور حجر ليضعنّ السيف فيهم، فتلقّاه عمر و معه أصحابه فقال له: ما لك

---

(۱)- طه، ۵۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۰

و اللّه يا أبا الحسن لننبشنّ قبرها و نصلّى عليها.

فأخذ أمير المؤمنين بمجامع ثوبه و ضرب به الأرض و قال له: يا ابن- السوداء أمّا حقّى فتركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم، و أمّا قبر فاطمة فو الّذى نفسى بيده لئن حوّل منه حجر لأسقينّ الأرض من دمائكم.

و جاء أبو بكر و أقسم عليه برسول اللّه أن يتركه، فخلّى عنه، و تفرّق الناس. «۱»

الصلاة عليها

۱- روى: أن فاطمة عليها السّلام توفّيت و لها ثمان عشرة سنة و شهران، و أقامت بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما و روى: أربعين يوما، و تولّى غسلها و تكفينها أمير المؤمنين عليه السّلام، و أخرجها و معه الحسن و الحسين فى الليل، و صلّوا عليها و لم يعلم بها أحد. «۲»

۲- فلمّا توفّيت قام أمير المؤمنين عليه السّلام بجميع ما وصّته، فغسلها فى قميصها، و أعانته على غسلها أسماء بنت عميس، «۳» و أمر الحسن و الحسين عليهما السّلام يدخلان الماء، و لم يحضرها غيره و غير الحسنين و زينب و أمّ كلثوم و فضّة جاريتها و أسماء بنت عميس؛ و كفّنها فى سبعة أثواب ثمّ صلّى عليها، و كبّر خمسا، و دفنها فى جوف الليل، و عفّى قبرها، و لم يحضر دفنها و الصلاة عليها

إلّا عليّ و الحسنان و نفر من بنى هاشم و خواصّ عليّ عليه السّلام. «۴»

۳- عن عليّ عليه السّلام قال: خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون، و بهم يمطرون، و بهم ينصرون: أبو ذرّ و سلمان و المقداد و عمّار و حذيفة و عبد اللّه بن مسعود،- قال عليّ عليه السّلام- و أنا إمامهم و هم الّذين شهدوا

---

(۱)- «وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السّلام» ص ۱۰۶- ۱۱۰.

(۲)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۲۹۲.

(۳)- فى «تذكرة الخواص» ص ۳۱۹: إنّ عليّا غسّلها، و أسماء تصبّ عليها.

(۴)- «المجالس السنية»، ج ۲، ص ۱۲۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۱

الصلاة على فاطمة عليها السّلام. «۱»

۴- و لمّا ماتت فاطمة عليها السّلام قام عليها أمير المؤمنين عليها السّلام و قال:

«اللّهمّ إنّى راض عن ابنة نبيّك، اللّهمّ إنّها قد اوحشت فآنسها، اللّهمّ إنّها قد هجرت فصلها، اللّهمّ إنّها قد ظلمت فاحكم لها و أنت خير الحاكمين». «۲»

۵- فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ، و وضعها على السرير، و قال للحسن: ادع لى أبا ذرّ، فدعاه، فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين، و رفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيّك، فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلا فى ميل. فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع: إلىّ إلىّ فقد رفع تربتها منّى؛ فنظروا فإذا هى بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها، فجلس عليّ على شفير القبر فقال: «يا أرض استودعتك وديعتى، هذه بنت رسول اللّه»، فنودى منها: «يا عليّ أنا أرفق بها منك، فارجع و لا تهتمّ» فرجع و انسدّ القبر، و استوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة. «۳»

۶- تاريخ الطبرىّ: إنّ فاطمة دفنت ليلا، و لم يحضرها إلّا العبّاس و عليّ و المقداد و الزبير. و فى رواياتنا أنّه صلّى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عقيل و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و بريدة. و فى رواية:

و العبّاس و ابنه الفضل. و فى رواية: و حذيفة و ابن مسعود. «۴»

۷- فلمّا وارها و ألحدها فى لحدها أنشأ بهذه الأبيات، يقول:

أرى علل الدنيا علىّ كثيرةو صاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو إنّ بقائى عند كم لقليل

و إنّ افتقادى فاطما بعد أحمددليل على أن لا يدوم خليل «۵»

---

۱ و ۲- «الخصال» ص ۳۶۰ و ۵۸۸.

۳- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۱۵.

۴ و ۵- المصدر، ص ۱۸۳ و ۱۸۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۲

أوّل نعش احدث فى الإسلام نعشها عليها السّلام

اشارة

۱- فی حدیث: ثمّ قالت: اوصیک یا ابن عمّ أن تتّخذ لی نعشا، فقد رأیت الملائکة صوّروا صورته. فقال لها: صفیه لی، فوصفته، فاتّخذه لها.

فأوّل نعش عمل علی وجه الأرض ذاک، و ما رأی أحد قبله و لا عمل أحد. «۱»

۲- عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن أوّل من جعل له النعش، قال: فاطمة علیها السّلام بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: أوّل نعش احدث فی الإسلام نعش فاطمة، إنّها اشتکت شکاتها الّتی قبضت فیها و قال (قالت- ظ) لأسماء: إنّی نحلت فاذهب لحمی، أ لا تجعلین لی شیئا یسترنی؟ فقالت أسماء: إنّی إذ کنت بأرض الحبشة رأیتهم یصنعون شیئا، أ فلا أصنع لک مثله؟ فإن أعجبک صنعت لک، قالت: نعم، فدعت بسریر، فأکبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته علی قوائمه، ثمّ جلّلته ثوبا فقالت:

هکذا رأیتهم یصنعون، فقالت: اصنعی لی مثله، استرینی سترک اللّه من النار.

۴- قال الصادق علیه السّلام: أوّل من جعل له النعش فاطمة بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۵- عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن أوّل من جعل له النعش، فقال: فاطمة علیها السّلام.

۶- عن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة علیها السّلام مرضا شدیدا، فقالت لأسماء بنت عمیس: أ لا ترین إلی ما بلغت؟ فلا تحملینی علی سریر ظاهر، فقالت: لا لعمری، و لکن أصنع نعشا کما رأیت یصنع بالحبشة. قالت: فأرینیه، فأرسلت إلی جرائد رطبة فقطعت من الأسواق، ثمّ جعلت علی السریر نعشا، و هو أوّل ما کان النعش، فتبسّمت، و ما

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۹۲.

رأیتها متبسّمة إلّا یومئذ، ثمّ حملناها فدفنّاها لیلا.

۷- عن أسماء بنت عمیس: إنّ فاطمة علیها السّلام قالت لها: إنّی قد استقبحت ما یصنع بالنساء، إنّه یطرح علی المرأة الثوب فیصفها لمن رأی، فقالت: یا بنت رسول اللّه أنا أصنع لک شیئا رأیته بأرض الحبشة، قالت: فدعوت بجریدة رطبة فحبستها، «۱» ثمّ طرحت علیها ثوبا، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا و أجمله! لا تعرف به المرأة من الرجل، فإذا متّ فاغسلینی أنت- إلی أن قال- فلمّا ماتت علیها السّلام غسلها علیّ و أسماء. «۲»

تذییل

قال محشّی البحار: قد کثر فی هذا الباب ذکر أسماء بنت عمیس و أنّ فاطمة علیها السّلام أوصت إلیها بکذا و کذا. لکنّه ینافی ما هو الثابت فی التاریخ من أنّها کانت زوجة جعفر بن أبی طالب، ثمّ بعد شهادته تزوّجه أبو بکر بن أبی قحافة، و بعد وفاته- فی سنة ثلاث و عشرة من الهجرة بعد رحلة النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بأزید من سنتین- تزوّجها علیّ بن أبی طالب، فکانت عنده مع ابنه محمّد بن أبی بکر. فإمّا أن یکون وفاة فاطمة علیها السّلام بعد هذه السنة و لم یقل به أحد، أو کان «أسماء بنت عمیس» مصحّفا عن «سلمی» امرأة أبی رافع کما مرّ عن «أمالی الطوسیّ» ص ۱۷۲، و یجیء فی غیره من المصادر، أو سلمی امرأة حمزة بن عبد المطّلب و هی اخت أسماء بنت عمیس کما احتمله الإربلیّ فی «کشف الغمّة» و قد مرّ ص ۱۳۶، و إمّا أن یکون مصحّفا عن «أسماء بنت یزید بن السکن» کما مرّ فی ص ۱۳۲ عن الکنجیّ الشافعیّ، و هو الأشبه. «۳»

---

(۱)- فى البحار: فحسّنتها.

(۲)- «وسائل الشيعة» ج ۲، ص ۸۷۶- ۸۷۷، الباب ۵۲ من أبواب الدفن.

(۳)- هامش «البحار» ج ۴۳، ص ۱۸۱- ۱۸۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۴

أقول: و يؤيّده ما فى «الإصابة» بترجمة فاطمة الزهراء عليها السّلام: نقل أبو عمر فى قصّة وفاتها أنّ فاطمة أوصت عليّا أن يغسّلها هو و أسماء بنت عميس. و استبعده ابن فتحون فإنّ أسماء كانت حينئذ زوج أبى بكر (إلى أن قال) و هو محلّ الاستبعاد. «۱»

دفنها عليها السّلام

۱- و روى أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها و انصرف. «۲»

۲- فى حديث: فلمّا قضت نحبها صلّى اللّه عليها و هم فى ذلك فى جوف الليل، أخذ علىّ عليه السّلام فى جهازها من ساعته كما أوصته، فلمّا فرغ من جهازها أخرج علىّ الجنازة و أشعل النار فى جريد النخل، و مشى مع الجنازة بالنار حتّى صلّى عليها و دفنها ليلا. «۳»

۳- و ذكر الحاكم: أنّ فاطمة لمّا ماتت أنشأ علىّ عليه السّلام:

نفسى على زفراتها محبوسةيا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك فى الحياة و إنّمأبكى مخافة أن تطول حياتى «۴» ۴- فلمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه و حوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: السّلام عليك يا رسول اللّه- الخ. «۵»

و من وصيّتها له: إذا أنزلها فى القبر و سوّى التراب عليها يجلس عند رأسها قبالة وجهها، و يكثر من تلاوة القرآن و الدّعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى انس الأحياء. «۶»

---

(۱)- «الإصابة» ج ۴، ص ۳۷۸.

۲ الى ۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۸۴ و ۲۰۴ و ۲۱۳.

۵- راجع الكلام، ص ۵۵۱- ۵۵۲.

۶- «وفاة الصديقة الزهراء عليها السّلام» للعلّامة المقرّم، ص ۱۰۵، عن «كشف اللثام» للفاضل الهندىّ عند قول العلّامة (ره): يكره المقام عند القبور، رواه عن الصادق عليه السّلام.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۵

محلّ دفنها عليها السّلام

۱- أحمد بن محمّد بن أبى نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قبر فاطمة، فقال: دفنت فى بيتها، فلمّا زادت بنو اميّة فى المسجد صارت فى المسجد. «۱»

۲- قال أبو جعفر الطوسىّ (ره): الأصوب أنّها مدفونة فى دارها أو فى الروضة؛ يؤيّد قوله قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنّة». و فى البخارىّ: «بين بيتى و منبرى».

و فى «الموطّأ» و «الحلية» و الترمذىّ و «مسند» أحمد بن حنبل:

«ما بين بيتى و منبرى». و قال صلّى اللّه عليه و آله: «منبرى على ترعة من ترع الجنّة». «۲»

۳- عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن الرضا عليه السّلام قال: سألته عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أىّ مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل جعفرا عليه السّلام عن هذه المسألة و عيسى بن موسى حاضر، فقال له عيسى: دفنت فى البقيع، فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك فقلت له: أصلحك اللّه ما أنا و عيسى بن موسى؟ أخبرنى عن آبائك، فقال الإمام عليه السّلام: دفنت فى بيتها. «۳»

۴- قال العلّامة المجلسىّ (ره): إنّ الأصحّ أنّها مدفونة فى بيتها. «۴»

موضع بيتها عليها السّلام

يستفاد من الأخبار و أقوال المورّخين أنّ بيت فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها كان ملاصقا و ملازما بالحجرة المخصوصة النبوىّ صلّى اللّه عليه و آله الّتى جعلها صلّى اللّه عليه و آله مخصوصة للتهجّد و الاعتكاف و العبادة.

قال العلّامة السمهودىّ الشافعىّ فى الفصل الّذى ينقل و يذكر فيه

---

۱ و ۲- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۶۵. و الترعة: الباب، الروضة.

۳- «قرب الإسناد» ص ۱۶۱، الطبع الحجرىّ.

۴- «البحار» ج ۴۳، ص ۱۸۸؛ و ج ۱۰۰، ص ۱۹۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۶

ما جاء فى أساطين المسجد النبوىّ صلّى اللّه عليه و آله: و منها اسطوان التهجّد، أسند يحيى، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخرج حصيرا كلّ ليلة إذا انكفت الناس، فيطرح وراء بيت علىّ عليه السّلام ثمّ يصلّى صلاة الليل ...

قال عيسى: و حدّثنى سعيد بن عبد اللّه بن فضيل قال: مرّ بى محمّد ابن الحنفيّة و أنا اصلّى إليها، فقال لى: أراك تلزم هذه الاسطوانة، هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنّها كانت مصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الليل.

عن زيد بن ثابت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اتّخذ حجرة- قال حسبت أنّه قال من حصير- فى رمضان، فصلّى فيها ليالى.

و قال المطرىّ فى بيان موضع هذه الاسطوانة: هى خلف بيت فاطمة رضى اللّه عنها، و الواقف إليها يكون باب جبريل عليه السّلام. «۱»

و عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ فى حديث طويل: و كان بيتها سلام اللّه عليها ملاصق بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الّذى ينفرد به لنفسه من أزواجه. «۲»

أقول: إنّ هذا الحديث يدلّ على أنّ بيته الّذى اختصّه صلّى اللّه عليه و آله لنفسه لاصق ببيت فاطمة سلام اللّه عليها، و هو البيت الّذى يعبد اللّه فيه و يتضرّع إليه تعالى، و فى هذه الملازمة و الملاصقة أسرار و مصالح و حكم لمن تدبّر فيها. و إنّ هذا البيت الشريف كان قائما إلى زمن الوليد بن عبد الملك حتّى قدم من الشام إلى المدينة فأمر بهدمه.

و قال السمهودىّ فى الفصل السادس عشر من «وفاء الوفاء»: قال ابن زبالة:

حدّثنى عبد العزيز بن محمّد، عن بعض أهل العلم قال: قدم الوليد بن عبد الملك حاجّا، فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ حانت منه التفاتة، فإذا بحسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب

---

(۱)- «وفاء الوفاء» ج ۲، ص ۴۵۰- ۴۵۲.

(۲)- «البحار» ج ۴۳، ص ۵۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۷

علیه السّلام فی بیت فاطمة، فی یده مرآة ینظر فیها، فلمّا نزل أرسل إلی عمر بن عبد العزیز (و هو عامله بالمدینة) فقال: لا أری هذا قد بقی بعد.

عن موسی بن جعفر بن أبی کثیر قال: بینما الولید یخطب علی المنبر إذ انکشفت الکلّة «۱» عن بیت فاطمة علیها السّلام و إذا حسن بن حسن یسرّح لحیته و هو یخطب علی المنبر، فلمّا نزل أمر بهدم بیت فاطمة رضی اللّه عنها.

إنّ حسن بن حسن و فاطمة بنت الحسین أبوا أن یخرجوا منه، فأرسل إلیهم الولید بن عبد الملک: إن لم تخرجوا هدمته علیکم. فأبوا أن یخرجوا، فأمر بهدمه علیهم و هما فیه و ولدهما، فنزع أساس البیت و هم فیه، فلمّا نزع أساس البیت قالوا لهم: إن لم تخرجوا قوّضناه علیکم، فخرجوا منه ...

قال (الولید بن عبد الملک): ویحک (لرجل من امنائه) فما أصنع؟ هو بیته (حسن بن حسن) و بیت امّه فما الحیلة فی ذلک؟ قال: تزید فی المسجد، و تدخل هذا البیت فیه. «۲»

روی ما حاصله: إنّ بیت فاطمة الزهراء لمّا أخرجوا منه فاطمة بنت حسین و زوجها حسن بن حسن و هدموا البیت، بعث حسن بن حسن ابنه جعفرا- و کان أسنّ ولده- فقال له: اذهب و لا تبرحنّ حتّی یبنوا، فتنظر الحجر الّذی من صفته کذا و کذا هل یدخلونه فی بنیانهم؟ فلم یزل یرصدهم حتّی رفعوا الأساس و أخرجوا الحجر، فجاء جعفر إلی أبیه فأخبره، فخرّ ساجدا و قال: ذلک حجر کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یصلّی إلیه إذا دخل إلی فاطمة، أو کانت فاطمة تصلّی إلیه.

و قال علیّ بن موسی الرضا علیهما السّلام: ولدت فاطمة الحسن و الحسین علی ذلک الحجر. قال یحیی: و رأیت الحسین بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحسین- و لم أر فینا رجلا أفضل منه- إذا اشتکی شیئا من جسده کشف الحصی عن الحجر، فیمسح به ذلک الموضع، و لم یزل ذلک الحجر نراه حتّی عمر الصانع المسجد فقدناه «۳» ...

---

(۱)- الکلّة: غشاء رفیق من الثوب یتوقّی به من البعوض.

(۲)- «وفاء الوفاء» ج ۲، ص ۵۱۳- ۵۱۴.

(۳)- المصدر، ص ۵۷۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۵۸۸

بعد دفنها علیها السّلام

قال علیه السّلام عند رحلتها علیها السّلام:

حبیب لیس یعدله حبیبو ما لسواه فی قلبی نصیب

حبیب غاب عن عینی و جسمیو عن قلبی حبیبی لا یغیب و قال مخاطبا لها بعد وفاتها علیها السّلام:

مالی وقفت علی القبور مسلّماقبر الحبیب فلم یردّ جوابی

احبیب مالک لا تردّ جواباأنسیت بعدی خلّة الأحباب و قال علیه السّلام مجیبا لنفسه من قبلها علیها السّلام:

قال الحبیب: و کیف لی بجوابکمو أنا رهین جنادل و تراب

أکل التراب محاسنی فنسیتکمو حجبت عن أهلی و عن أترابی

فعلیکم منّی السّلام تقطّعتعنّی و عنکم خلّه الأحباب بیان: الجنادل: الأحجار. و الترب: الموافق فی السنّ. و فی شرح الدیوان: روی أنّ الأبیات الأخیرة سمعت من هاتف. «۱»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۲۱۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۸۹

الفصل (۳۴) زيارتها و تحيّتها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۱

قال جمال العارفين و الزاهدين السيّد ابن طاوس (ره) فى «الإقبال»: فصل فيما نذكره من وقت انتقال أمّنا المعظّمة فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تجديد السّلام عليها. روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم فى كتاب «التعريف» للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة، فينبغى أن يكون أهل الوفاء محزونين فى ذلك اليوم على ما جرى عليها من المظالم الباطنة و الظاهرة، حتّى إنّها دفنت ليلا مظهرة للغضب على من ظلمها و آذاها و آذى أباها صلوات اللّه عليه و على روحها الطاهرة، و تزار بما قدّمناه فى كتاب «جمال الاسبوع» عند حجرة النبيّ عليه السّلام لمن حضر هناك و إلّا تزار من أىّ مكان كان.

و قد ذكر جامع كتاب «المسائل و أجوبتها من الأئمّة عليهم السّلام» فيها ما سئل عنه مولانا علىّ بن محمّد الهادى عليه السّلام؛ فقال فيه ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمدانىّ قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرنى عن بيت امّك فاطمة عليها السّلام أ هى فى طيبة، «۱» أو كما يقول الناس فى البقيع؟ فكتب: هى مع جدّى صلوات اللّه عليه و آله.

قلت أنا: و هذا النصّ كاف فى أنّها عليها السّلام مع النبيّ صلّى اللّه عليه

---

(۱)- أى المدينة المنوّرة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۲

و آله فيقول: السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا والدة الحجج على النّاس أجمعين، السّلام عليك ايّتها المظلومة الممنوعة حقّها. ثمّ قل اللّهمّ صلّ على أمتك، و ابنة نبيّك، و زوجة وصىّ نبيّك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السّماوات و الأرضين.

فقد روى: إنّ من زارها بهذه الزيارة و استغفر اللّه، غفر اللّه له و أدخله الجنّة. و سيأتى زيارة لها عليها السّلام نذكرها عقيب مولدها إن شاء اللّه.

(و ساق الكلام إلى أن قال):

و قد فضح اللّه جلّ جلاله بدفنها ليلا على وجه المساترة عيوب من أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبّار الجبابرة، و غضب أبيها صلوات اللّه عليه صاحب المقامات الباهرة، إذ كان سخطها سخطه، و رضاها رضاه، و قد نقل العلماء أنّ أباها عليه السّلام قال: «فاطمة بضعة منّى، يؤذينى ما آذاها».

أقول: و لقد انقطعت أعذار المتعذّرين و حيلة المحتالين بدفنها ليلا- و دعواهم أنّ أهل بيت النبيّ صلوات اللّه عليه و آله و عترته الطاهرين كانوا موافقين لمن تقدّم عليهم من المتقدّمين.

ذكر الزيارة المشار إليها لمولاتنا فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها، تقول:

السّلام عليك يا بنت رسول اللّه، السّلام عليك يا بنت نبى اللّه، السّلام عليك يا بنت حبيب اللّه، السّلام عليك يا بنت خليل اللّه،

السّلام عليك يا بنت صفىّ اللّه، السّلام عليك يا بنت أمين اللّه، السّلام عليك يا بنت خير خلق اللّه، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء اللّه، السّلام عليك يا بنت خير البريّة، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، السّلام عليك يا زوجة وليّ اللّه و خير خلقه بعد رسول اللّه، السّلام عليك يا أمّ الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّة.

السّلام عليك يا أمّ المؤمنين، السّلام عليك يا ايّتها الصّدّيقة الشّهيدة، السّلام عليك ايّتها الرّضيّة المرضيّة، السّلام عليك ايّتها الصّادقة الرّشيدة، السّلام عليك ايّتها الفاضلة الزّكيّة، السّلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليك أيّتها التّقيّة النّقيّة، السّلام عليك أيّتها

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۳

المحدّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المعصومة المظلومة، السّلام عليك أيّتها الطّاهرة المطهّرة، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة، السّلام عليك أيّتها الغرّاء الزّهراء، السّلام عليك يا فاطمة بنت محمّد رسول اللّه، و رحمة اللّه و بركاته.

صلّى اللّه عليك يا مولاتى و ابنة مولاى، و على روحك و بدنك، أشهد انّك مضيت على بيّنة من ربّك، و انّ من سرّك فقد سرّ رسول اللّه، و من جفاك فقد جفا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و من آذاك فقد آذى رسول اللّه، و من وصلك فقد وصل رسول اللّه، و من قطعك فقد قطع رسول اللّه، لأنّك بضعة منه، و روحه الّتى بين جنبيه، كما قال عليه أفضل الصّلاة و أكمل السّلام.

أشهد اللّه و ملائكته انّى راض عمّن رضيت عنه، و ساخط على من سخطت عليه، وليّ لمن والاك، و عدوّ لمن عاداك، و حرب لمن حاربك، أنا يا مولاتى بك و بأبيك و بعلك و الأئمّة من ولدك موقن، و بولايتهم مؤمن، و بطاعتهم ملتزم. أشهد انّ الدين دينهم، و الحكم حكمهم، و انّهم قد بلّغوا عن اللّه عزّ و جلّ، و دعوا الى سبيل اللّه بالحكمة و الموعظة الحسنة، لا تأخذهم فى اللّه لومة لائم. و صلوات اللّه عليك و على أبيك و بعلك و ذرّيّتك الأئمّة الطّاهرين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته، و صلّ على البتول الطّاهرة الصّدّيقة المعصومة، التّقيّة النّقيّة الرّضيّة الزّكيّة الرّشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسولك، و بضعة لحمه، و صميم قلبه، و فلذة كبده، و النّخبة منك له، و التّحفة خصصت بها وصيّه، و حبيبه المصطفى، و قرينه المرتضى، و سيّدة النّساء، و مبشّرة الأولياء، حليفة الورع و الزّهد، و تفّاحة الفردوس و الخلد، الّتى شرّفت مولدها بنساء الجنّة، و سللت منها أنوار الأئمّة، و أرخيت دونها حجاب النّبوّة.

اللّهمّ صلّ عليها صلاة تزيد فى محلّها عندك، و شرفها لديك، و منزلتها من رضاك، و بلّغها منّا تحيّة و سلاما، و آتنا من لدنك فى حبّها فضلا و إحسانا و رحمة و غفرانا، إنّك ذو العفو الكريم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۴

ثمّ تصلّى صلاة الزيارة، و إن استطعت أن تصلّى صلاتها صلّى اللّه عليها فافعل؛ و هى ركعتان، تقرأ فى كلّ ركعة الحمد مرّة، و ستّين مرّة قل هو اللّه أحد. فإن لم تستطع فصلّ ركعتين بالحمد و سورة الإخلاص، و الحمد و قل يا أيّها الكافرون. فإذا سلّمت قلت:

اللّهمّ إنّى أتوجّه إليك بنبيّنا محمّد، و بأهل بيته صلواتك عليهم، و أسألك بحقّك العظيم عليهم الّذى لا يعلم كنهه سواك؛ و أسألك بحقّ من حقّه عندك عظيم، و بأسمائك الحسنى الّتى امرتنى أن ادعوك بها؛ و أسألك باسمك الأعظم الّذى أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطّير فأجابته، و باسمك العظيم الّذى قلت للنّار به كونى بردا و سلاما على إبراهيم فكانت بردا، و بأحبّ الأسماء إليك و اشرفها و أعظمها لديك، و أسرعها إجابة، و أنجحها طلبة، و بما أنت أهله و مستحقّه و مستوجبه، و أتوسّل إليك، و أرغب إليك، و اتضرّع إليك، و ألحّ عليك؛ و أسألك بكتبك الّتى أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم من التّورية و الإنجيل و الزّبور و القرآن العظيم، فإنّ فيها اسمك الأعظم، و بما فيها من أسمائك العظمى، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تفرّج عن آل محمّد و شيعتهم و محبّيهم و عنّى، و تفتح ابواب السّماء لدعاى، و ترفعه فى علّيين، و تأذن فى هذا اليوم و فى هذه السّاعة بفرجى و إعطاء أملى و سؤلى فى الدّنيا و الآخرة، يا من لا يعلم أحد كيف هو و قدرته إلّا هو، يا من سدّ الهواء بالسّماء، و كبس الأرض على

الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذى تقضى به حاجة من يدعوه، أسألك بحقّ ذلك الاسم، فلا شفيع أقوى لى منه، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و تقضى لى حوائجى، و تسمع- بمحمّد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين و محمّد بن علىّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و علىّ بن محمّد و الحسن بن علىّ و الحجّة المنتظر لإذنك صلواتك و سلامك و رحمتك و بركاتك عليهم- صوتى، ليشفعوا لى إليك، و تشفّعهم فىّ، و لا تردّنى خائبا، بحقّ لا إله إلّا أنت.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۵

و تسأل حوائجك تقضى إن شاء اللّه تعالى. «۱»

قال الفيروزآبادىّ: الصميم: العظم الّذى به قوام العضو و بنك الشىء و خالصه، و رجل صميم: محض. و الفلذة، بالكسر: القطعة من الكبد.

و النخبة، بالضمّ و كهمزة: المختار.

قوله: «و مبشّرة الأولياء» على بناء اسم المفعول أى الّتى بشّر اللّه الأولياء بها، و يحتمل بناء اسم الفاعل لأنّها تبشّر أولياءها و أحبّاءها فى الدّنيا و الآخرة بالنجاة من النّار، و لذا سمّيت عليها السّلام بفاطمة. قوله:

«حليفة الورع» بالحاء المهملة، الحليف: الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به، كناية عن ملازمتها لهما و عدم مفارقتها عنهما. و إرخاء الستر:

إسداله، و هى كناية عن نزول الوحى فى بيتها و كونها مطّلعة على أسرار النبوّة. و سدّ الهواء بالسماء كناية عن إحاطة السماء بها. قوله: «كبس الأرض على الماء» يقال: كبس البئر و النهر أى طمّها بالتراب، و المعنى أنّه جمعها و حفظها عن التفرّق مع كونها على الماء، أو أنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء و ضررها، فكأنّ البحر نهر طمّ بالتراب.

أقول: زيارتها عليها السّلام فى الأوقات و الساعات الشريفة و الأزمان المختصّة بها أفضل و أنسب كيوم ولادتها و هو العشرون من جمادى الثانية، أو العاشر منه على قول، و يوم وفاتها و هو ثالث جمادى الثانية أو الحادى و العشرون من رجب على قول ابن عبّاس، و يوم تزويجها بأمير المؤمنين عليه السّلام و هو نصف رجب أو أوّل ذى الحجّة أو السادس منه، و ليلة زفافها و هى تسع عشرة من ذى الحجّة، أو الحادية و العشرون من المحرّم، و كذا سائر الأيام الّتى ظهر لها فيها كرامة و فضيلة، كيوم المباهلة و قد مرّ، و يوم نزول هل أتى، و هو الخامس و العشرون من ذى الحجّة، و غيرهما ممّا يطول ذكرها، و قد مرّت فى أبواب تاريخها. «۲»

---

(۱)- «إقبال الأعمال» ص ۶۲۳- ۶۲۶.

(۲)- «البحار» ج ۱۰۰، ص ۲۰۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۶

أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السّلام

دعاء يوم السبت:

اللّهمّ افتح لنا خزائن رحمتك، وهب لنا اللّهمّ رحمة لا تعذّبنا بعدها فى الدّنيا و الآخرة، و ارزقنا من فضلك الواسع رزقا حلالا طيّبا، و لا تحوجنا و لا تفقرنا إلى أحد سواك و زدنا لك شكرا و إليك فقرا و فاقة و بك عمّن سواك غنا و تعفّفا.

اللّهمّ وسّع علينا فى الدّنيا، اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن تزوى وجهك عنّا فى حال و نحن نرغب إليك فيه، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل

محمّد، و أعطنا ما تحبّ و اجعله لنا قوّة فيما تحبّ يا أرحم الرّاحمين.

دعاء يوم الأحد:

اللّهمّ اجعل أوّل يومى هذا فلاحا و آخره نجاحا و أوسطه صلاحا، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلنا ممّن أناب إليك فقبلته، و توكّل عليك فكفيته، و تضرّع إليك فرحمته.

دعاء يوم الاثنين:

اللّهمّ إنّى أسألك قوّة فى عبادتك، و تبصّرا فى كتابك، و فهما فى حكمك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و لا تجعل القرآن بنا ماحلا، و الصّراط زائلا و محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عنّا مولّيا.

دعاء يوم الثلثاء:

اللّهمّ اجعل غفلة النّاس لنا ذكرا، و اجعل ذكرهم لنا شكرا، و اجعل صالح ما نقول بألسنتنا نيّة فى قلوبنا، اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبنا، و رحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و وفّقنا لصالح الأعمال و الصواب من الفعال.

دعاء يوم الأربعاء:

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتى لا تنام، و ركنك الّذى لا يرام، و بأسمائك العظام و صلّ على محمّد و آله، و احفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، و استر علينا ما لو ستره غيرك شاع، و اجعل كلّ ذلك لنا مطواعا إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب.
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۷

دعاء يوم الخميس:

اللّهمّ إنّى أسألك الهدى و التّقى و العفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى اللّهمّ إنّى أسألك من قوّتك لضعفنا، و من غناك لفقرنا و فاقتنا، و من حلمك و علمك لجهلنا، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و أعنّا على شكرك و ذكرك، و طاعتك و عبادتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء يوم الجمعة

اللّهمّ اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك و أوجه من توجّه إليك، و أنجح من سألك و تضرّع إليك، اللّهمّ اجعلنا ممّن كأنّه يراك إلى يوم القيامة الّذى فيه يلقاك، و لا تمتنا إلّا على رضاك، اللّهمّ و اجعلنا ممّن أخلص لك بعمله و أحبّك فى جميع خلقك.
اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اغفر لنا مغفرة جزما حتما لا نقترف بعدها ذنبا، و لا نكتسب خطيئة و لا إثما، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، صلاة نامية دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الرّاحمين. «۱»

---

(۱)- «البحار» ج ۹۰، ص ۳۳۸- ۳۳۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۵۹۹

الفصل (۳۵) مصائب الزهراء عليها السّلام فى الأشعار

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۱

لآية اللّه الصدر (ره):

يا خليلىّ احبسا الجرد المهاراو ابكيا دارا عليها الدهر جارا

و ربوعا أقفرت من أهلهاو غدت بعدهم قفرا برارا

حكم الدهر على تلك الرّبىفانمحت و الدهر لا يرعى ذمارا

كيف يرجى السلم من دهر علىأهل بيت الوحى قد شنّ المغارا

لم يخلّف أحمد إلّا ابنةو لكم أوصى إلى القوم مرارا

كابدت بعد أبيها المصطفىغصصا لو مسّت الطود لمارا

هل تريهم أدركوا من أحمدبعده فى آله الأطهار ثارا

غصبوها حقّها جهرا و منعجب أن تغصب الزهرا جهارا

من لحاها إذ بكت والدهاقائلا فلتبك ليلا أو نهارا

ويلهم ما ضرّهم لو بكيتبضعة المختار أيّاما قصارا

من سعى فى ظلمها؟ من راعها؟من على فاطمة الزهراء جارا؟

من غدا ظلما على الدار الّتى تخذتها الإنس و الجنّ مزارا

طالما الأملاك فيها أصبحتتلثم الأعتاب فيها و الجدارا

و من النار بها ينجو الورىمن على أعتابها أضرم نارا

و النبىّ المصطفى كم جاءهايطلب الإذن من الزهرا مرارا

و عليها هجم القوم و لمتك لاثت لا و علياها الخمارا

لست أنساها و يا لهفى لهاإذ وراء الباب لاذت كى توارا

فتك الرجس على الباب و لاتسألن عمّا جرى ثمّ و صارا

لا تسلنى كيف رضّوا ضلعهاو اسألنّ الباب عنها و الجدارا

و اسألن أعتابها عن محسن كيف فيها دمه راح جبارا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۲ و اسألن لؤلؤ قرطيها لماانتثرت و العين لم تشكو احمرارا

و هل المسمار موتور لهافغدا فى صدرها يدرك ثارا «۱»

لبعض أشراف مكّة المكرّمة

ما لعينى قد غاب عنها كراهاو عراها من عبرة ما عراها

الدار نعمت فيها زماناثمّ فارقتها فلا أغشاها

أم لحىّ بانوا بأقمار ثمّيتجلّى الدجى بضوء سناها

أم لخود غريرة الطرف تهوا-نى بصدق الوداد أو أهواها

أم لصافى المدام من مزة الطع-م عقار مشمولة أسقاها

حاش للّه لست أطمع نفسى آخر العمر فى اتّباع هواها

بل بكائى لذكر من خصّها اللّ-ه تعالى بلطفه و اجتباها

ختم اللّه رسله بأبيهاو اصطفاه لوحيه و اصطفاها

و حباها بالسيّدين الزكيّى-ن الإمامين منه حين حباها

و لفكرى فى الصاحبين اللذين اس-تحسنا ظلمها و ما راعياها

منعا بعلها من العهد و العق-د و كان المنيب و الأوّاها

و استبدّا بإمرة دبراهاقبل دفن النبىّ و انتهزاها

و أتت فاطم تطالب بالإر-ث من المصطفى فما ورّثاها

ليت شعرى لم خولفت سنن القر-آن فيها و اللّه قد أبداها

رضى الناس إذ تلوها بما لم-يرض فيها النبىّ حين تلاها

نسخت آية المواريث منهاأم هما بعد فرضها بدّلاها

أم ترى آية المودّة لم تأ-ت بودّ الزهراء فى قرباها

ثمّ قالا أبوك جاء بهذاحجّة من عنادهم نصباها

قال للأنبياء حكم بأن لا-يورثوا فى القديم و انتهراها

أ فبنت النبىّ لم تدر إن كا-ن نبىّ الهدى بذلك فاها

بضعة من محمّد خالفت ماقال حاشا مولاتنا حاشاها

سمعته يقول ذاك و جاءت تطلب الإرث ضلّة و سفاها

هى كانت للّه أتقى و كانت أفضل الخلق عفّة و نزاها

أو تقول النبىّ قد خالف القرآ-ن ويح الأخبار ممّن رواها

---

(۱)- «آثار الحجّة» للفاضل المتتبع الشريف الرازىّ، ج ۱، ص ۲۱۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۳ سل بإبطال قولهم سورة النم-ل و سل مريم الّتى قبل طاها

فهما ينبئان عن إرث يحيىو سليمان من أراد انتباها

فدعت و اشتكت إلى اللّه من ذا-ك و فاضت بدمعها مقلتاها

ثمّ قالت فنحلة لى من وا-لدىّ المصطفى فلم ينحلاها

فأقامت بها شهودا فقالوابعلها شاهد لها و ابناها

لم يجيزوا شهادة ابنى رسول ال-له هادى الأنام إذ ناصباها

لم يكن صادقا علىّ و لا فا-طمة عندهم و لا ولداها

كان أتقى للّه منهم عتيققبح القائل المحال و شاها

جرعاها من بعد والدها الغى-ظ مرارا فبئس ما جرعاها

أهل بيت لم يعرفوا سنن الجو-ر التباسا عليهم و اشتباها

ليت شعرى ما كان ضرّهما الحف-ظ لعهد النبىّ لو حفظاها

كان إكرام خاتم الرسل الها-دى البشير النذير لو أكرماها

إنّ فعل الجميل لم يأتياهو حسان الأخلاق ما اعتمداها

و لو ابتيع ذاك بالثمن الغا-لى لما ضاع فى اتّباع هواها

و لكان الجميل أن يقطعاهافدكا لا الجميل أن يقطعاها

أ ترى المسلمين كانوا يلومو-نهما فى العطاء لو أعطياها

كان تحت الخضراء بنت نبىّصادق ناطق أمين سواها

بنت من! أمّ من! حليلة من! وى-ل لمن سنّ ظلمها و أذاها

ذاك ينبيك عن حقود صدورفاعتبرها بالفكر حين تراها

قل لنا أيّها المجادل فى القو-ل عن الغاصبين إذ غصباها

أ هما ما تعمّداها كما قل-ت بظلم كلّا و لا اهتضماها

فلما ذا إذ جهّزت للقاء ال- له عند الممات لم يحضراها

شيّعت نعشها ملائكة الرح-من رفقا بها و ما شيّعاها

كان زهدا فى أجرها أم عنادالأبيها النبىّ لم يتبعاها

أم لأنّ البتول أوصت بأن لا-يشهدا دفنها فما شهداها

أم أبوها أسرّ ذاك إليهافأطاعت بنت النبىّ أباها

كيف ما شئت قل كفاك فهذىفريةٌ قد بلغت أقصى مداها

أغضباها و أغضبا عند ذاك ال-له ربّ السماء إذ أغضباها

و كذا أخبر النبىّ بأن ال-له يرضى سبحانه لرضاها

لا نبىّ الهدى اطيع و لا فا-طمة أكرمت و لا حسناها

و حقوق الوصىّ ضيّع منهاما تسامى فى فضله و تناهى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۴ تلك كانت حزازة ليس تبراحين ردّا عنها و قد خطباها

و غدا يلتقون و اللّه يجزى كلّ نفس بغيها و هداها

فعلى ذلك الأساس بنت صا-حبة الهودج المشوم بناها

و بذاك اقتدت أميّة لمّا-أظهرت حقدها على مولاها

لعنته بالشام سبعين عاملعن اللّه كهلها و فتاها

ذكروا مصرع المشايخ فى بد-ر و قد ضمخ الوصىّ لحاها

و باحد من بعد بدر و قد أتع-س فيها معاطسا و جباها

فاستجادت له السيوف بصفّى-ن و جرت يوم الطفوف قناها

لو تمكّنت بالطفوف مدى الد-هر لقبّلت تربها و ثراها

أدركت ثارها اميّة بالنا-ر غدا فى معادها تصلاها

أشكر اللّه أنّنى أتوالىعترة المصطفى و أشنى عداها

ناطقا بالصواب لا أرهب الأع-داء فى حبّهم و لا أخشاها

نح بها أيّها الجذوعى و اعلم أنّ إنشادك الّذى أنشاها

لك معنى فى النوح ليس يضاهى و هى تاج للشعر فى معناها

قلتها للثواب و اللّه يعطى ال-أجر فيها من قالها و رواها

مظهرا فضلهم بعزمة نفس بلغت فى ودادهم منتهاها

فاستمعها من شاعر علوىّ حسنىّ فى فضلها لا يضاهى

سادة الخلق قومه غير شكّ ثمّ بطحاء مكّة مأواها «۱»

للشيخ ملّا كاظم الأزرىّ (ره) من هائيته المشهورة

تركوا عهد أحمد فى أخيه و أذاقوا البتول ما أشجاها

و هى العروة الّتى ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاها

لم ير اللّه للرسالة أجراغير حفظ الزهراء فى قرباها

يوم جاءت يا للمصاب إليهم و من الوجد ما أطال بكاها

فدعت و اشتكت إلى اللّه شكوى و الرواسى تهتزّ من شكواها

---

(۱)- قال العلّامة المجاهد السيّد محسن الأمين (ره) فى كتابه «المجالس السنيّة» المجلّد الثانى، ص ۱۳۷: وجدت هذه القصيدة بخطّ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّىّ العاملىّ الجزينىّ- قدّس اللّه روحه- و هى فريدة فى بابها، و يظهر من آخرها أنّها لبعض أشراف مكّة المكرّمة؛ و توهّم بعضهم أنّها للجذوعىّ ناشئ من البيت الّذى فيه اسمه، مع أنّه ظاهر فى أنّ الجذوعىّ منشدها، و أنّ منشئها غيره.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۵ فاطمأنّت لها القلوب و كادت أن تزول الأحقاد ممّن حواها

تعظ القوم فى أتمّ خطاب حكت المصطفى به و حكاها

أيّها القوم راقبوا اللّه فينانحن من روضة الجليل جناها

نحن من بارئ السماوات سرّ لو كرهنا وجودها ما براها

بل بآثارنا و لطف رضاناسطح الأرض و السماء بناها

و بأضوائنا الّتى ليس تخبوحوت الشهب ما حوت من سناها

و اعلموا أنّنا مشاعر دين ال-له فيكم فأكرموا مثواها

و لنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها

إن تروموا الجنان فهى من الل-ه إلينا هديّة أهداها

هى دار لنا و نحن ذووهالا يرى غير حزبنا مرآها

و كذاك الجحيم سجن عداناحسبهم يوم حشرهم سكناها

أيّها الناس أىّ بنت نبىّ عن مواريثها أبوها زواها

كيف يزوى عنّى تراثى زاوبأحاديث من لدنه ادّعاها

هذه الكتب فاسألوها تروهابالمواريث ناطقا فحواها

و بمعنى «يوصيكم اللّه» أمرشامل للعباد فى قرباها

كيف لم يوصنا بذلك مولا-نا و تلكم من دوننا أوصاها

هل رآنا لا نستحقّ اهتداءو استحقّت هى الهدى فهداها

أم تراه أضلّنا فى البرايابعد علم لكى نصيب خطاها

مالكم قد منعتمونا حقوقاأوجب اللّه فى الكتاب أداها

قد سلبتم من الخلافة خوداكان منّا قناعها و رداها

و سبيتم من الهدى ذات خدرعزّ يوما على النبىّ سباها

هذه البردة الّتى غضب اللّ-ه على كلّ من سوانا ارتداها

فخذوها مقرونة بشنارغير محمودة لكم عقباها

و لأىّ الامور تدفن سرّابضعة المصطفى و يعفى ثراها

فمضت و هى أعظم الناس وجدافى فم الدهر غصّة من جواها

و ثوت لا يرى لها الناس مثوىأىّ قدس يضمّه مثواها «۱»

---

(۱)- «المجالس السنيّة»- المجلّد الثانى، ص ۱۳۶- ۱۳۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۶

للأجلّ الخطيب السيّد صالح الحلّىّ من تلامذة صاحب «الكفاية»:

يا مدرك الثار البدار البدارشنّ على حرب عداك المغار

يا صاحب العصر أ ترضى رحىعصارة الخمر علينا تدار

قد ذهب العدل و ركن الهدىقد هدّ، و الجور على الدين جار

أغث رعاك اللّه من ناصررعيّة ضاقت عليها القفار

تنسى على الدار هجوم العدىمذ أضرموا الباب بجزل و نار

و رضّ من فاطمة ضلعهاو حيدر يقاد قسرا جهار

تعدو و تدعو خلف أعدائهايا قوم خلّوا عن علىّ الفخار

قد أسقطوا جنينها و اعترىمن لطمة الخدّ العيون احمرار

فما سقوط الحمل؟ ما صدرها؟ما لطمها؟ ما عصرها بالجدار؟

ما وكزها بالسيف فى ضلعها؟و ما انتشار قرطها و السوار؟

ما ضربها بالسوط ما منعها؟من البكاء و مالها من قرار

ما الغصب للعقار منهم و قدأنحلها ربّ الورى للعقار

ما دفنها بالليل سرّا و مانبش الثرى منهم عنادا جهار

تعسا لهم فى ابنة ما رعوانبيّهم و قد رعاهم مرار

قد ورثت من امّها زينب كلّ الّذى جرى عليها و صار

و زادت ابنة على امّهامن دارها تهدى إلى شرّ دار

تستر باليمنى وجوها فإنأعوزها الستر تمدّ اليسار

لا تبزغى يا شمس كى لا تريزينب حسرى ما عليها خمار «۱»

للأديب الذكيّ الشيخ صالح الكوّاز (ره):

عقدت بيثرب بيعة قضيت بهاللشرك منه بعد ذاك ديون

برقيّ منبره رقى فى كربلاصدر و ضرّج بالدماء جبين

لو لا سقوط جنين فاطمة لمااوذى. لها فى كربلا جنين

و بكسر ذاك الضلع رضّت أضلعفى طيّها سرّ الإله مصون

و كذا عليّ قوده بنجادهفله عليّ بالوثاق قرين

و كما لفاطم رنّة من خلفهلبناتها خلف العليل رنين

و بزجرها بسياط قنفذ و شحّتبالطّفّ من زجر لهنّ متون

---

(۱)- «شعراء الحسين عليه السّلام» ص ۸۹؛ «المراثى و المدائح» ص ۲۱۹، و قد ذكرناه على التلخيص.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۷ و بقطعهم تلك الأراكة دونهاقطعت يد فى كربلا و وتين «۱»

من شعر الكعبيّ (ره):

تاللّه ما سيف شمر نال منك و لايد اسنان و إن جلّ الّذى ارتكبوا

لو لا الاولى أغضبوا ربّ العلىو أبوا نصّ الولا و لحقّ المرتضى غصبوا

أصابك النفر الماضى بما ابتدعواو ما المسبّب لو لم ينجح السبب

و لا تزال خيول الحقد كامنةحتّى إذا وجدوها فرصة وثبوا

كفّ بها امّك الزهراء قد ضربواهى الّتى اختك الحوراء بها سلبوا

فليبك يومك من يبكيه يوم غدوابالطهر قودا و بنت المصطفى ضربوا

تاللّه ما كربلا لو لا السقيفة، و الأحيا-ء تدرى لو لا النار ما الحطب «۲»

للقاضى أبى بكر ابن قريعة:

يا من يسائل دائباعن كلّ معضلة سخيفة

لا تكشفنّ مغطّأفلربّما كشّفت جيفة

و لربّ مستور بداكالطبل من تحت القطيفة

إنّ الجواب لحاظرلكنّنى اخفيه خيفة

لو لا اعتداء رعيّةألقى سياستها الخليفة

و سيوف أعداء بهاهاماتنا أبدى نقيفة

لنشرت من أسرار آ-ل محمّد جملا طريفة

تغنيكم عمّا رواهمالك و أبو حنيفة

و اريكم إنّ الحسى-ن اصيب فى يوم السقيفة

و لأىّ حال لحدّتبالليل فاطمة الشريفة

و لما حمت شيخيكم‌عن وطى حجرتها المنيفة

أوّه لبنت محمّدماتت بغصّتها أسيفة «۳»

---

(۱)- «رياض المدح و الرثاء» ص ۱۰۶.

(۲)- المصدر، ص ۳۴۲.

(۳)- «كشف الغمّة» ج ۱، ص ۵۰۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۸

للعلّامة الشيخ محمّد حسين الغرويّ الكمبانيّ:

الضرم فى الباب

أ يضرم النار بباب دارهاو آية النور على منارها

و بابها باب نبيّ الرّحمةو باب أبواب نجاة الامّة

بل بابها باب العليّ الأعلىفثمّ وجه اللّه قد تجلّى

ما اكتسبوا بالنار غير العارو من ورائه عذاب النار

ما أجهل القوم فإنّ النار لا-تطفئ نور اللّه جلّ و علا

الضلع المكسور

لكنّ كسر الضلع ليس ينجبرإلّا بصمصام عزيز مقتدر

إذ رضّ تلك الأضلع الزكيّةرزيّة لا مثلها رزيّة

و من نبوع الدم من ثدييهايعرف عظم ما جرى عليها

و جاوزوا الحدّ بلطم الخدّشلّت يد الطغيان و التعدّى

يا لثارات فاطمة

فاجرت العين و عين المعرفةتذرف بالدمع على تلك الصفة

و لا تزيل حمرة العين سوىبيض السيوف يوم ينشر اللوى

و للسياط رنّة صداهافى مسمع الدهر فما أشجاها

و الأثر الباقى كمثل الدملجفى عضد الزهراء أقوى الحجج

و من سواد متنها اسودّ الفضايا ساعد اللّه الإمام المرتضى

و وكز نعل السيف فى جنينهاأتى بكلّ ما أتى عليها

و لست أدرى خبر المسمارسل صدرها خزانة الأسرار

و فى جنين المجد ما يدمى الحشاو هل لهم إخفاء أمر قد فشى؟

و الباب و الجدار و الدماءشهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجانى على جنينهافاندكّت الجبال من حنينها

أ هكذا يصنع بابنة النبىّحرصا على الملك فيا للعجب

أ تمنع المكروبة المقروحةعن البكا خوفا عن الفضيحة

تاللّه ينبغى لها تبكى دماما دامت الأرض و دارت السما

لفقد عزّها أبيها السامىو لاهتضامها و ذلّ الحامى «۱»

---

(۱)- «الأنوار القدسيّة» ص ۲۶- ۲۷، ط النجف الأشرف.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۰۹

من قصيدة دعبل الخزاعىّ (ره):

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضهو محكمه بالزور و الشبهات

و لم تك إلّا محنة كشفتهم‌بدعوى ضلال من هن و هنات

تراث بلا قربى و ملك بلا هدىو حكم بلا شورى بغير هداة

رزايا أرتنا خضرة الافق حمرةو ردّت اجاجا طعم كلّ فرات

و ما سهّلت تلك المذاهب فيهمعلى الناس إلّا بيعة الفلتات

و ما قيل أصحاب السقيفة جهرةبدعوى تراث فى الضلال نتات

و لو قلّدوا الموصى إليه امورهالزمّت بمأمون من العثرات

أخى خاتم الرسل المصفّى من القذىو مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدهو بدر و احد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضلهو إيثاره بالقوت فى اللزبات «۱» أقول: هذه القصيدة تسمّى بتائيّة دعبل، و هى- كما قال أبو الفرج الأصبهانىّ- من أحسن الشعر و الأدب و فاخر المدائح المقولة فى أهل البيت عليهم السّلام. و هى الّتى لمّا أنشدها دعبل بحضرة الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام بكى حتّى اغمى عليه، و أومأ إليه خادمه أن اسكت، و كرّر هذا عدّة مرّات. جزاه اللّه عن الأئمّة عليهم السّلام خيرا.

للأديب الشيخ الصالح الكوّاز الحلّىّ (ره):

الواثبين لظلم آل محمّدو محمّد ملقى بلا تكفين

و القائلين لفاطم آذيتنافى طول نوح دائم و حنين

و القاطعين أراكة كى ما تقى-ل بظلّ أوراق لها و غصون

و مجمّعى حطب على البيت الّذىلم يجتمع لولاه شمل الدين

و الداخلين على البتولة بيتهاو المسقطين لها أعزّ جنين

و القائدين إمامهم بنجادةو الطهر تدعو خلفهم برنين

خلّوا ابن عمّى أو لأكشف فى الدعارأسى و أشكو للإله شجونى

ما كان ناقة صالح و فصيلهابالفضل عند اللّه إلّا دونى

و رنت إلى القبر الشريف بمقلةعبرى و قلب مكمد محزون

أبتاه هذا السامرىّ و عجلهتبعا و مال الناس عن هارون

---

(۱)- «البحار» ج ۴۹، ص ۲۴۶.

 أىّ الرزايا أتّقى بتجلّدىهو فى النوائب ما حييت قرينى

فقدى أبى أم غصب بعلى حقّهأم كسر ضلعى أم سقوط جنينى

أم أخذهم حقّى و فاضل نحلنىأم جهلهم قدرى و قد عرفونى

قهروا يتيميك الحسين و صنوهو سألتهم إرثى و قد نهرونى «۱»

لبعض المتأخّرين:

إن قيل حوّاء قلت فاطم فخرهاأو قيل مريم قلت فاطم أفضل

أ فهل لحوّاء والد كمحمّدأم هل لمريم مثل فاطم أشبل

كلّ لها حين الولادة حالةمنها عقول ذوى البصائر تذهل

هذى لنخلتها التجت فتساقطترطبا جنيّا فهى منه تأكل

وضعت بعيسى و هى غير مروعةأنّى و حارسها السرىّ الأبسل

و إلى الجدار و صفحة الباب التجتبنت النبىّ فأسقطت ما تحمل

سقطت و أسقطت الجنين و حولهامن كلّ ذى حسب لئيم جحفل

هذا يعنّفها و ذاك يدعّهاو يردّها هذا و هذا يركل

و أمامها أسد الاسود يقودهبالحبل قنفذ هل كهذا معضل

و لسوف تأتى فى القيامة فاطمتشكو إلى ربّ السماء و تعوّل

و لترفعنّ جنينها و حنينهابشكاية منها السماء تتزلزل «۲»

للعلّامة السيّد محمد نجل حجة الإسلام السيّد جمال الهاشمىّ:

شعّت فلا الشمس تحكيها و لا القمرزهراء من نورها الأكوان تزدهر

بنت الخلود بها الأجيال خاشعةأم الزمان إليها تنتمى العصر

روح الحياة فلولا لطف عنصرهالم تأتلف بيننا الأرواح و الصور

سمت عن الافق لا روح و لا ملكو فاقت الأرض لا جنّ و لا بشر

مجبولة من جلال اللّه طينتهايرفّ لطفا عليها الصون و الخفر

خصالها الغرّ جلّت أن تلوك بهامنّا المقاول أو تدنو لها الفكر

معنى النبوّة سرّ الوحى قد نزلتفى بيت عصمتها الآيات و السور

حوت حلال رسول اللّه أجمعهالو لا الرسالة ساوى أصله الثمر

تدرّجت فى مراقى الحقّ عارجةلمشرق النور حيث السرّ مستتر

---

(۱)- «رياض المدح و الرثاء»، ص ۱۰۷.

(۲)- «التحصيل فى أيّام التعطيل» ص ۲۵۱؛ «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» ص ۶۷۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱۱ ثمّ انثنت تملأ الدنيا معارفهاتطوى القرون عياء و هى تنتشر

قل للذى راح يخفى فضلها حسداوجه الحقيقة عنّا كيف ينستر

أ تقرن النور بالظلماء من سفهما أنت فى القول إلّا كاذب أشر

بنت النبيّ الّذى لو لا هدايتهما كان للحقّ لا عين و لا أثر

هى الّتى ورثت حقّا مفاخرهو العطر فيه الّذى فى الورد مدّخر

فى عيد ميلادها الأملاك حافلةو الحور فى الجنّة العليا لها سمر

تزوّجت فى السماء بالمرتضى شرفاو الشمس يقرنها فى الرتبة القمر

على النبوّة أضفت فى مراتبهافضل الولاية لا تبقى و لا تذر

أمّ الأئمّة من طوعا لرغبتهميعلو القضاء بنا أو ينزل القدر

قف يا يراعى عن مدح البتول ففىمديحها تهتف الألواح و الزبر

و ارجع لتستخبر التاريخ عن نبأقد فاجأتنا به الأنباء و السير

هل أسقط القوم ضربا حملها فهوتأنّ ممّا بها و الضلع منكسر

و هل كما قيل قادوا بعلها فعدتوراه نادبة و الدمع منهمر

إن كان حقّا فإنّ القوم قد مرقواعن الهدى و بدين اللّه قد كفروا «۱»

---

(۱)- «وفاة الصديقة الزهراء عليها السّلام» ص ۲۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱۳

الفصل (۳۶) موقفها و مكانتها عند اللّه عزّ و جلّ يوم القيامة

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱۵

۱- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لفاطمة وقفة على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عينى كلّ رجل:

مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ بين عينيه محبّا، فتقول: إلهى و سيّدى سمّيتنى فاطمة، و فطمت بى من تولّانى و تولّى ذرّيّتى من النّار، و وعدك الحقّ، و أنت لا تخلف الميعاد.

فيقول اللّه عزّ و جلّ: صدقت يا فاطمة إنّى سمّيتك فاطمة، و فطمت بك من أحبّك و تولّاك و أحبّ ذرّيّتك و تولّاهم من النار، و وعدى الحقّ و أنا لا اخلف الميعاد، و إنّما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه، فاشفّعك، ليتبيّن لملائكتى و أنبيائى و رسلى و أهل الموقف موقفك منّى و مكانتك عندى، فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فجذبت بيده و أدخلته الجنّة. «۱»

۲- عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين و الآخرين نادى منادى ربّنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط، فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم، فتجوز فاطمة على

الصراط، لا يبقى أحد فى القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد و علىّ و الحسن و الحسين

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۵۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱۶

و الطاهرين من أولادهم، فإنّهم أولادها، فإذا دخلت الجنّة بقى مرطها «۱» ممدودا على الصراط، طرف منه بيدها و هى فى الجنّة، و طرف فى عرصات القيامة، فينادى منادى ربّنا: يا أيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب «۲» مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين. فلا يبقى محبّ لفاطمة إلّا تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام و ألف فئام. قالوا: كم فئام واحد؟ قال: ألف ألف، ينجون بها من النار. «۳»

۳- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السّلام قبّة من نور، و أقبل الحسين صلوات اللّه عليه، رأسه فى يده، فإذا رأته شهقة شهقة لا يبقى فى الجمع ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بكى لها «۴» ...

۴- عن الصادق عليه السّلام قال: قال جابر لأبى جعفر عليه السّلام:

جعلت فداك يا ابن رسول اللّه حدّثنى بحديث فى فضل جدّتك فاطمة إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السّلام: حدّثنى أبى، عن جدّى، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور، فيكون منبرى أعلى منابرهم يوم القيامة، ثمّ يقول اللّه: يا محمّد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء و الرسل بمثلها، ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور، و ينصب لوصيّى علىّ بن أبى طالب فى أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم، ثمّ يقول اللّه: يا علىّ اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابنىّ و سبطىّ و ريحانتىّ أيّام حياتى منبر من نور، ثمّ يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلها.

---

(۱)- المرط، بالكسر: كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها.

(۲)- الأهداب: جمع هدبة بالضمّ، طرة الثوب.

(۳)- «البحار» ج ۸، ص ۶۸.

(۴)- المصدر، ج ۴۳، ص ۲۲۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۱۷

ثمّ ينادى المنادى و هو جبرئيل عليه السّلام: أين فاطمة بنت محمّد؟

أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟

أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا؟ فيقمن، فيقول اللّه تبارك و تعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد و علىّ و الحسن و الحسين:

للّه الواحد القهّار، فيقول اللّه تعالى: يا أهل الجمع إنّى قد جعلت الكرم لمحمّد و علىّ و الحسن و الحسين و فاطمة، يا أهل الجمع طأطئوا الرءوس، و غضّوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة. فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين، خطامها من اللؤلؤ الرّطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث اللّه مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، و يبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها، و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم، حتّى يصيّروها على باب الجنّة.

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول اللّه: يا بنت حبيبى ما التفاتك، و قد أمرت بك إلى جنّتى؟ فتقول: يا ربّ أحببت أن يعرف

قدری فی مثل هذا الیوم. فیقول اللّه: یا بنت حبیبی ارجعی فانظری من کان فی قلبه حبّ لک أو لأحد من ذرّیّتک خذی بیده فأدخلیه الجنّة.

قال أبو جعفر علیه السّلام: و اللّه یا جابر إنّها ذلک الیوم لتلتقط شیعتها و محبّیها کما یلتقط الطیر الحبّ الجیّد من الحبّ الردیّ. فإذا صار شیعتها معها عند باب الجنّة یلقی اللّه فی قلوبهم أن یلتفتوا، فإذا التفتوا یقول اللّه: یا أحبّائی ما التفاتکم، و قد شفّعت فیکم فاطمة بنت حبیبی؟ فیقولون: یا ربّ أحببنا أن یعرف قدرنا فی مثل هذا الیوم، فیقول اللّه: یا أحبّائی ارجعوا و انظروا من أحبّکم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمکم لحبّ فاطمة، انظروا من کساکم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاکم شربة فی حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنکم غیبة فی حبّ فاطمة، فخذوا بیده و أدخلوه الجنّة.

قال أبو جعفر علیه السّلام: و اللّه لا یبقی فی النّاس إلّا شاکّ أو کافر أو منافق، فإذا صاروا بین الطبقات نادوا کما قال اللّه تعالی: «فَما لَنا مِنْ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۶۱۸

شافِعِینَ، وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» «۱» فیقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ». «۲» قال أبو جعفر علیه السّلام: هیهات هیهات منعوا ما طلبوا، «وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ». «۳» و «۴»

۵- عن ابن عبّاس قال: سمعت أمیر المؤمنین علیه السّلام یقول: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم علی فاطمة و هی حزینة، فقال لها: ما حزنک یا بنیّة؟ قالت: یا أبة ذکرت المحشر و وقوف النّاس عراة یوم القیامة، فقال: یا بنیّة إنّه لیوم عظیم و لکن قد أخبرنی جبرئیل عن اللّه عزّ و جلّ أنّه قال: أوّل من ینشقّ عنه الأرض یوم القیامة أنا، ثمّ أبی إبراهیم، ثمّ بعلک علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، ثمّ یبعث اللّه إلیک جبرئیل فی سبعین ألف ملک، فیضرب علی قبرک سبع قباب من نور، ثمّ یأتیک إسرافیل بثلاث حلل من نور، فیقف عند رأسک فینادیک: یا فاطمة بنت محمّد قومی إلی محشرک.

فتقومین آمنة روعتک، مستورة عورتک، فیناولک إسرافیل الحلل فتلبسینها، و یأتیک روفائیل بنجیبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب، علیها محفّة «۵» من ذهب فترکبینها، و یقود روفائیل بزمامها، و بین یدیک سبعون ألف ملک بأیدیهم ألویة التسبیح، فإذا جدّ بک السیر استقبلتک سبعون ألف حوراء یستبشرون بالنظر إلیک، بید کلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور یسطع منها ریح العود من غیر نار، و علیهنّ أکالیل الجوهر مرصّعة بالزبرجد الأخضر، فیسرعن عن یمینک.

فإذا سرت من قبرک استقبلتک مریم بنت عمران فی مثل من معک من الحور، فتسلّم علیک، و تسیر هی و من معها عن یسارک، ثمّ تستقبلک امّک خدیجة بنت خویلد أوّل المؤمنات باللّه و برسوله، و معها سبعون ألف ملک بأیدیهم ألویة التکبیر، فإذا قربت من الجمع

---

۱ و ۲- الشعراء، ۱۰۰- ۱۰۲.

۳- الأنعام، ۲۸.

۴- «البحار» ج ۸ ص ۵۱- ۵۲.

۵- بکسر المیم: مرکب للنساء کالهودج.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۶۱۹

استقبلتک حوّاء فی سبعین ألف حوراء، و معها آسیة بنت مزاحم فتسیران هما و من معهما معک، فإذا توسّطت الجمع و ذلک أنّ اللّه یجمع الخلائق فی صعید واحد فتستوی بهم الأقدام، ثمّ ینادی مناد من تحت العرش یسمع الخلائق: غضّوا أبصارکم حتّی تجوز فاطمة بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و من معها. فلا ینظر إلیک یومئذ إلّا إبراهیم خلیل الرحمن، و علیّ بن أبی طالب، و یطلب آدم حوّاء

فيراها مع امّك خديجة أمامك.

ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، و يصطفّ الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره، و أقرب النساء منك عن يسارك حوّاء و آسية، فإذا صرت فى أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك: يا فاطمة سلى حاجتك، فتقولين: يا ربّ أرنى الحسن و الحسين، فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دما و هو يقول: يا ربّ خذ لى اليوم حقّى ممّن ظلمنى.

فيغضب عند ذلك زفرة، ثمّ يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و أبناءهم و أبناء أبنائهم، و يقولون: يا ربّ إنّا لم نحضر الحسين، فيقول اللّه لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين، و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم فى الدرك الأسفل من النّار، فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه. فتسمعين أشهقتهم فى جهنّم.

ثمّ يقول جبرئيل: يا فاطمة سلى حاجتك، فتقولين: يا ربّ شيعتى، فيقول اللّه: قد غفرت لهم، فتقولين: يا ربّ شيعة ولدى، فيقول اللّه: قد غفرت لهم، فتقولين: يا ربّ شيعة شيعتى، فيقول اللّه:

انطلقى فمن اعتصم بك فهو معك فى الجنّة. فعند ذلك تودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين، فتسيرين و معك شيعتك و شيعة ولدك و شيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، و سهلت لهم الموارد، يخاف الناس و هم لا يخافون، و يظمأ الناس و هم لا يظمئون. فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثنا عشر ألف حوراء لم-

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۰

يتلقّين أحدا قبلك و لا يتلقّين أحدا كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، جلالها من الذهب الأصفر و الياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب نمرقة من سندس، فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، و وضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور، فيأكلون منها و الناس فى الحساب، و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون- الحديث. «۱»

أقول: إنّ الأخبار الماضية الّتى تدلّ على منزلتها و موقفها عليها السّلام عند اللّه تعالى، و أنّها تلتقط محبّيها و شيعتها من النار كما يلتقط الطير الحبّ الجديد من الحبّ الردىّ، تهديك إلى نكتة لطيفة، و هى أنّ حبّها بذاتها إيمان و حسنة، و بغضها كفر و سيّئة، و كذلك حبّ ساير الأئمّة المعصومين عليهم السّلام، كما روى: أنّ حبّها عليها السّلام إيمان، و بغضها نفاق. «۲» و فى خبر عن الصادق عليه السّلام فى تفسير «حىّ على خير العمل» قال: خير العمل الولاية. و فى خبر آخر: خير العمل برّ فاطمة و ولدها. «۳»

و عن سلمان قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتى فهو فى الجنّة معى، و من أبغضها فهو فى النار. يا سلمان حبّ فاطمة ينفع فى مائة من المواطن، أيسر ذلك المواطن الموت و القبر و الميزان و المحشر و الصراط و المحاسبة «۴» ...

و فى حديث طويل: بسم اللّه الرحمن الرحيم، تحيّة من اللّه تعالى إلى محمّد المصطفى و علىّ المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار. «۵»

و هكذا ... إلى كثير من أمثالها.

---

(۱)- «البحار» ج ۸، ص ۵۳- ۵۵.

(۲)- «شرح الحديدىّ» ج ۱۶، ص ۲۸۲.

(۳)- «التوحيد» للصدوق، ص ۲۴۱.

(۴)- «مقتل الحسين عليه السّلام» للخوارزمىّ، ص ۵۹؛ «ينابيع المودّة» ص ۲۶۳.

(۵)- المصدر، ص ۹۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۱

نقد و تحليل

تقدّم منّا فى كتابنا «الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» كلمة مع بعض المعاصرين فى أنّ الولاية و الاعتقاد بحقّ الأئمّة المعصومين عليهم السّلام و حبّهم و بغض أعدائهم بنفسها حسنة و بذاتها عبادة، و هى عبادة القلب الّتى هى أعلى مرتبة و أشدّ أثرا من عمل الأعضاء.

و فى هذا الكتاب لمّا بلغ الكلام إلى هذا الموقف اضطرّ بنا البحث إلى نقد ما ذهب إليه العلّامة الاستاذ الشهيد المطهّرىّ- رضوان اللّه عليه- فى كتابه القيّم «العدل الإلهىّ»، و هو ما حاصله:

إنّ الفرق بين الشيعىّ و غير الشيعىّ يظهر فى جانب الإيجاب و العمل لا فى جانب السلب و النفى، يعنى إذا فرضنا رجلين مسلمين، أحدهما الشيعىّ و الآخر بخلافه، و الحال أنّهما عملا عملا تامّا على وفق مذهبهما فحينئذ يتقدّم الشيعىّ على غيره فى الدنيا و الآخرة، و أمّا إذا لم- يعملا أصلا فلا فرق بينهما فى السعادة و الشقاوة و التقدّم و التأخّر.

و لا يخفى أنّ محصّل هذا الكلام هو أنّ الاعتقادات الحقّة مؤثّرة إذا كانت مصحوبة بالعمل، و أمّا صرفها دون أىّ انضمام لا أثر لها أصلا.

و هذا بخلاف ما مرّ عليك من الأخبار الكثيرة و الروايات المتواترة. و لسنا بصدد البحث التامّ عن ذلك، لأنّه مضمار حسرهم الفحول عن الجولان فيه فضلا عنّا مع قلّة بضاعتنا، و الورود فى هذا البحث يطلب الفحص عن أخبار الطينة و شرحها و هو خارج عن وسع مثلنا، فلنضرب عنه و نشير إلى مزالّ الكلام من الاستاذ (ره)، و بعض ما وسعنا من التحقيق، فحسب. و نحن نورد كلامه (ره) بنصّه و فصّه، ثمّ نتكلّم عليه توضيحا لمرامنا المتّخذ من العقل و النقل:

قال (ره): «إنّ الفرق بين الشيعىّ و غيره يظهر عند ما يلتزم الشيعىّ بالبرنامج العملىّ الّذى وضع له من قبل زعمائه، و يلتزم غير الشيعىّ أيضا ببرنامجه الدينىّ، حينئذ يصبح الشيعىّ متقدّما على غيره فى الدنيا و فى الآخرة معا. فالفرق بينهما لا بدّ أن نبحث عنه فى الجانب الإيجابىّ و ليس فى الجانب السلبىّ. و لا ينبغى أن نقول: لا بدّ أن يوجد اختلاف بين الشيعىّ و غيره فى الوقت الّذى يضع كلّ منهما منهاجه

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۲

الدينىّ تحت أقدامه. و إذا لم يكن بينهما اختلاف فما الفرق إذن بين الشيعىّ و غيره؟

و هذه الحالة شبيهة بما إذا راجع مريضان طبيبين، و قد ذهب أحدهما إلى طبيب حاذق، و الآخر إلى طبيب غير حاذق، و لكنّهما عند ما استلما الدواء لم ينفذ أىّ منهما أوامر الطبيب فيه، بل تركاه خلف ظهورهما، و من المتيقّن حينئذ بقاء كلّ منهما على حاله إذا لم يزدد سوءا.

و عندئذ يحتجّ المريض الأوّل قائلا: ما هو الفرق بينى و بين من راجع الطبيب غير الحاذق؟ لما ذا أبقى أنا مريضا كما بقى هو على مرضه، مع أنّى راجعت طبيبا حاذقا، و راجع هو طبيبا غير حاذق؟!

و ليس من الصحيح أن نجعل الفرق بين علىّ عليه السّلام و غيره فى أنّنا لو لم نعمل بتعاليمه فسوف لن نرى سوءا، أمّا الآخرون فإنّهم سوف يلقون عذابا و نكرا، عملوا بنصائح قدوتهم أم لم يعملوا». «۱»

أقول: هذا كلامه (ره) و فيه أنّ تشبيه علىّ عليه السّلام بالطبيب الحاذق فى غير موضعه، و أنّ قياسه قياس مع فارقه و فيه فروق:

۱- إنّ الرجوع إلى الطبيب الحاذق له طريقيّة لا موضوعيّة، لأنّه دالّ إلى رأى و نظر إن عمل المريض برأيه يرجى أن يبرأ من مرضه، فحسب و لهذا يكون الاختيار للمريض فى الرجوع إليه، بخلاف الاعتقاد بالإمام عليه السّلام و الرجوع إليه، فإنّه إلزام و عهد من اللّه تعالى إلى عباده ليس لهم فيه اختيار، كما أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا ذكر الأئمّة عليهم السّلام بأسمائهم قال: «المقرّ لهم مؤمن،

و المنكر لهم كافر». «۲» و قال صلّى اللّه عليه و آله: «يا حذيفة إنّ حجّة اللّه بعدى عليك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، الكفر به كفر باللّه، و الشرك به شرك باللّه، و الشكّ فيه شكّ فى اللّه، و الإلحاد فيه إلحاد فى اللّه، و الإنكار له إنكار للّه، و الإيمان به إيمان

---

(۱)- «العدل الإلهىّ» ص ۳۸۱- ۳۸۳، تعريب محمّد عبد المنعم الخاقانىّ.

(۲)- «الوسائل» ج ۱۸، ص ۵۶۲. راجع أيضا كتابنا «الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» ص ۱۳۸- ۱۴۴.

باللّه ...». «۱»

۲- إنّ صرف الرجوع إلى الطبيب لا يترتّب عليه أثر ما لم يكن العمل بمقتضاه، بخلاف الإذعان و الإقرار بالإمامة، فإنّه بنفسه عبادة و طاعة، و له أجر على حده، فعليه إن مات الولىّ قبل العمل بأوامر الإمام عليه السّلام و الانتهاء بنواهيه يوجر حسب اعتقاده، و إن كان ذلك بعد بعض العذاب لعصيانه. مع أنّ نفس الولاء للإمام عليه السّلام تذيب الأسقام النفسانيّة و تطهّر الأرجاس الروحيّة، و هى الإكسير الأعظم الّذى يقلّب الماهيّة، فيجعل الشقىّ سعيدا، و هكذا ..

فعن عبد اللّه بن مسعود قال: كنّا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى بعض أسفاره، إذ هتف بنا أعرابىّ بصوت جهورىّ فقال: يا محمّد، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما تشاء؟ فقال: إنّ المرء يحبّ القوم و لا يعمل بأعمالهم، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: المرء مع من أحبّ «۲».

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى لأرجو لامّتى فى حبّ علىّ كما أرجو فى قول لا إله إلّا اللّه. «۳»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ حبّه (علىّ عليه السّلام) يذيب السيّئات كما تذيب النار الرصاص. «۴»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله: حبّ علىّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، و بغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة. «۵»

و عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام: حبّ علىّ عبادة و أفضل العبادة. «۶»

---

(۱)- «كتاب الطهارة» للشيخ الأعظم الأنصارى (ره) ص ۳۲۹. النظر السادس فى النجاسات، فصل طهارة المخالف.

(۲)- «البحار» ج ۲۷، ص ۱۰۲.

(۳)- «البحار» ج ۳۹، ص ۲۴۹.

(۴)- «المناقب المرتضويّة» للعلّامة الكشفىّ، ص ۱۲۳. و فى معناه «لسان الميزان» ج ۱، ص ۱۸۵.

(۵)- «ينابيع المودّة» ص ۹۱؛ «البحار» ج ۳۹، ص ۳۰۴.

(۶)- «تاريخ بغداد» ج ۱۲، ص ۳۵۱.

هذه و أمثالها أخبار متواترة لا يشكّ فيها، و نقل عن بعض الأعلام الكبار- و يقال إنّه الوحيد البهبهانىّ (ره)- تأويل لها لا نرضاه، و هو:

«إنّ معنى هذا الحديث (حبّ علىّ حسنة ...) أنّك إذا كنت محبّا حقيقيّا للإمام علىّ عليه السّلام، فإنّ الذنوب لن تصبك بأذى، أى إذا كنت صادقا فى حبّك لعلىّ عليه السّلام انموذج الإنسانيّة الكامل، و كانت طاعتك و عبوديّتك و أخلاقك سائرة على منهجه بإخلاص دون رياء و لا نفاق، فإنّ ذلك سيحول بينك و بين ارتكاب الجرائم و الذنوب، مثل اللقاح الّذى يكسب الإنسان مناعة تحميه من الأمراض الملقح ضدّها». «۱»

فمحصّل هذا القول أنّ الموالى لعلىّ عليه السّلام لا يرتكب سيّئة حتّى يضرّه، و أنّ موجب هذا الترك حبّه له عليه السّلام، لكنّ هذا

الوجه لا- يغنى شيئا، لأن نفى الضرر المنفيّ عنه منفيّ بانتفاء موضوعه، و هذا المعنى لا يحتاج إلى هذا التكلّف، و نحن لا ننكر أثر الحبّ الحقيقيّ، و لكنّ البحث فيما إذا كان السيّئة موجودة.

قال العلّامة المجلسيّ (ره) فى ذيل حديث «لا يضرّ مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل»: أى ضررا عظيما يوجب الخلود فى النار «۲» ...

نعم، يمكن أن يراد أنّ الموالين له عليه السّلام إن زلّت لهم قدم على الضلالة، ثبتت لهم قدم اخرى على الطاعة. و الشاهد على ذلك أخبار:

عن أبى جعفر عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام:

يا عليّ ما ثبت حبّك فى قلب امرئ مؤمن، فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم اخرى حتّى يدخله اللّه بحبّك الجنّة. «۳»

و عنه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام: من أحبّك ختم اللّه له بالأمن و الإيمان، و من أبغضك أماته اللّه ميتة جاهليّة. «۴»

---

(۱)- «العدل الإلهيّ» المعرّب، ص ۳۸۳.

(۲)- «البحار» ج ۶۸، ص ۱۰۳.

(۳)- «البحار» ج ۳۹، ص ۳۰۵.

(۴)- «إحقاق الحق» ج ۷، ص ۱۳۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۵

و كم لها من نظير أعرضنا عنها خوف التطويل. و لعلّ السرّ فى ذلك أنّ الموالى و إن أمكن أن يرتكب الموبق من الخطايا و الذنوب و يعمل عمل فسق و فجور، و لكنّه طيّب الروح، صافى النفس، طاهرة الطينة.

لا يقال: كيف يمكن أن يكون بهذه المنزلة و صدر عنه من الأعمال المنافية؟

فإنّه يقال: إنّ الأعمال الظاهريّة و إن كانت غالبا منبعثة عن اعتقاد الباطن، و فى الأمثال: «كلّ إناء يترشّح بما فيه»، و أنّه لمّا كانت الروح طيّبة غير متلوّث صدرت عنها الأعمال الحسنة؛ و لكن للامور الخارجيّة آثار عارضة على النفس بحيث لا يخرجها عن أصلها و قد يغين عليها و يكدّرها، فيصدر عنها ما لا يليق بها، و لكن هذه الآثار منشعبة عن تلك الأسباب، فإذا طهّره اللّه تعالى لولايته لأهل الحقّ عليهم السّلام بالتوبة أو بسائر الكفّارات من مصيبة بمال أو ولد أو مرض أو رؤيا مهولة أو خوف يرد عليه من دولة الباطل أو التشديد عند الموت (كما ورد فى الأخبار) صارت هذه السيّئات إلى أصلها، و تبدّلت بالحسنات، كما فى قوله تعالى: «فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ»، «۱» و ليس هذا ببدع من إحسان اللّه تعالى بعباده.

و عن زيد النرسيّ قال: قلت لأبى الحسن موسى عليه السّلام: الرجل من مواليكم يكون عارفا يشرب الخمر، و يرتكب الموبق من الذنب، نتبرّأ منه؟ فقال: تبرّءوا من فعله و لا تبرّءوا منه، أحبّوه و أبغضوا عمله. قلت:

فيسعنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: الفاسق الفاجر: الكافر الجاحد لنا، الناصب لأوليائنا، أبى اللّه أن يكون وليّنا فاسقا فاجرا و إن عمل ما عمل، و لكنّكم تقولون: فاسق العمل فاجر العمل، مؤمن النفس، خبيث الفعل، طيّب الروح و البدن «۲» ...

و عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لمّا خلق اللّه آدم و نفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد للّه، فأوحى اللّه تعالى إليه:

حمدنى عبدى، و عزّتى و جلالى لو لا عبدان اريد أن أخلقهما فى دار

---

(۱)- الفرقان، ۷۰.

(۲)- «البحار» ج ۶۸، ص ۱۴۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۶

الدنيا ما خلقتك. قال: إلهى فيكونان منّى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك و انظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: «لا إله إلّا اللّه، محمّد نبىّ الرحمة، و علىّ مقيم الحجّة، من عرف حقّ علىّ زكى و طاب، و من أنكر حقّه لعن و خاب، أقسمت بعزّتى و جلالى أن ادخل الجنّة من أطاعه و إن عصانى، و أقسمت بعزّتى أن ادخل النار من عصاه و إن أطاعنى». «۱»

قال العلّامة المظفّر (ره) فى بيانه: لا شكّ أنّ الإقرار باللّه و بنبوّة محمّد صلّى اللّه عليه و آله شرط للإيمان، و كذا الإقرار بإمامة علىّ عليه السّلام، بناء على أنّ إمامته بنصّ اللّه و رسوله، و أنّها كالنبوّة أصل من اصول الدين، لكنّ الإقرار بها فرع الإقرار باللّه و رسوله، و من أقرّ بها تمّ إيمانه، و من لم يقرّ بها كان ناقص الإيمان و إن أقرّ باللّه و رسوله.

فإذا عرفت هذا عرفت أنّ من أطاع عليّا عارفا بحقّه- كما هو المراد بالحديث- كان مؤمنا مطيعا للّه و رسوله بطاعة علىّ عليه السّلام، لأنّ طاعته له بما هو إمام من اللّه تعالى، مستلزمة للإيمان بهما و طاعتهما، فيكون صالحا لدخول الجنّة، و إن عصى اللّه فى بعض الأحكام و عصى بها عليّا أيضا لأنّ عصيانه حينئذ عصيان مؤمن أهل للغفران.

كما أنّ من عصى عليّا جاحدا لإمامته، عاص للّه و رسوله، و محلّ لدخول النار، و إن أطاعهما فى الظاهر، لأنّ طاعته لهما ليست طاعة مؤمن حتّى تكون مقبولة، كمن أطاع اللّه فى الظاهر، و عصى رسول اللّه جاحدا لرسالته كأهل الكتاب، فصحّ ما فى الحديث من قوله سبحانه:

«أقسمت أن ادخل الجنّة من أطاعه و إن عصانى، و أن ادخل النار من عصاه و إن أطاعنى» أى فى الظاهر.

كما يصحّ القول بأنّ من أطاع عليّا كان من أهل النجاة و الجنّة و إن عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إنّ من عصى عليّا كان من أهل النار و إن أطاع رسول اللّه فى الظاهر، و ذلك كلّه لا ينافى أكرميّة محمّد

---

(۱)- «المستدرك» للحاكم النيسابورىّ، ج ۳، ص ۱۴۱؛ «ينابيع المودّة» ص ۱۱ دون ذيله.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۷

صلّى اللّه عليه و آله من علىّ عليه السّلام كما هو ظاهر.

و بالجملة المراد بالحديث أنّ من أطاع اللّه فى الظاهر، و عصى عليّا منكرا لحقّه، فهو من أهل النار لعدم إيمانه، و أنّ من أطاع عليّا عارفا بحقّه، فهو من أهل الجنّة و إن عصى اللّه فى بعض الفروع، لأنّ عصيانه عصيان مؤمن، فيكون أهلا للمغفرة و الرحمة.

فذلك إشارة إلى إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام و أنّ الإقرار بها شرط للإيمان، و أنّه لا عبرة بطاعة المسلمين ظاهرا الّذين لم يقرّوا بالنصّ على علىّ عليه السّلام و اتّبعوا غيره و عصوه «۱» ...

و على هذا البيان يكون فرق عظيم بين الشيعىّ و غيره فى جانب السلب و النفى أيضا، و هو واضح بحمد اللّه. و ليعلم أنّ الأخبار و الأحاديث فى أنّ الشيعة مغفور لها، و أنّهم فائزون بالجنّة، و أنّ اللّه يصفح عنهم، و أنّ شفاعة الأئمّة عليهم السّلام تشملهم، و أنّ سيّئاتهم تتبدّل حسنات، و ... أكثر من أن تحصى، و لو لا خوف الإطالة و الخروج عن وسع المقالة لذكرنا شطرا معتدّا به، و من أراد الاطّلاع عليها فليراجع «البحار» أبواب المعاد و أبواب الولاية فى شتّى مجلّداته لا سيّما ج ۶۸ منه.

الأخبار التقريعيّة

و هنا نكتة و هى أنّ الأئمّة عليهم السّلام سيواجهون كثيرا من الناس يعيبون على شيعتهم بأشياء منكّرة لأعراض فاسدة، ثمّ يردّونهم بجدّ بكلمات تبكيتيّة تكبتهم على وجوههم المنكوسة و أدبارهم المتبوبة، فمن تعجبه الاطّلاع عليها فليراجع «البحار» ج ۶۸.

الجمع بين أخبار الباب

إن قيل: إنّ فى قبال هذه الأخبار أخبارا تنافيها و تعارضها، و تعطى

---

(۱)- «دلائل الصدق» ج ۲، ص ۵۰۳- ۵۰۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۸

الأصالة بالعمل فحسب، كقول أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ وليّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله من أطاع اللّه و إن بعدت لحمته، و إنّ عدوّ محمّد من عصى اللّه و إن قربت قرابته». «۱» و كحديث جابر المذكور فى «الكافى» ج ۲، ص ۷۴ باب الطاعة و التقوى، و نظائره، فكيف الجمع؟

قلنا: أمّا كلام أمير المؤمنين عليه السّلام ففيه تعريض على الّذين زعموا أنّهم أولى بالخلافة لقرابتهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما قاله العلّامة المغنية فى شرحه ج ۴، ص ۲۷۳، و العلّامة الخوئيّ فى شرحه ج ۲۱، ص ۱۴۳، فإنّه قال: فبيّن عليه السّلام أنّ أولى الناس بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله من أطاع اللّه، و أشار إلى أنّ استحقاقه للخلافة ليس باعتبار صلته المادّيّة بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقطّ، و لا تكون القرابة هى المناط التامّة لاستحقاق الخلافة كما ادّعاه قريش و المخالفين، بل القرابة الروحيّة و الصلة المعنويّة هى المناط فى تصدّى مقام الولاية و الخلافة.

و أمّا ساير الأخبار فعمدة الغرض منها و جهان: أحدهما رعاية التقيّة و حسن المعاشرة مع المخالفين لئلّا يصير سببا لنفرتهم عن أئمّتهم عليهم السّلام و سوء القول فيهم، كما يستفاد ذلك من بيانات العلّامة المجلسيّ (ره) فى «البحار» و «المرآة» ذيل تلك الأخبار، و العلّامة المولى محسن الفيض (ره).

و الثانى و هو عندى موجّه بل هو الوجه فيها: أنّهم عليهم السّلام يرون من أمرهم إرشاد الناس- لا سيّما أشياعهم- إلى إصلاح الأخلاق و العمل و السلوك إلى اللّه تعالى، و إصلاح اجتماعهم و ابتنائها على تقوى من اللّه و إقامة العدل و انتشار الحسن و إيجاد التعاون و غيرها ممّا هو غرض الشارع و هدف الرسالة و إنزال الكتب، و إنّ هذه كلّها أليق بشيعتهم و أحرى لهم و هو المتوقّع منهم لأنّها تناسب طينتهم و توافق روحيّاتهم، بل الإشكال يتوجّه إلى مخالفيهم النصّاب بأنّه كيف يصدر منهم الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الأعمال الحسنة ظاهرا مع خبث طينتهم

---

(۱)- «نهج البلاغة» قسم الحكم، الرقم ۹۵.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۲۹

و رجس سريرتهم!

فأمرهم عليهم السّلام شيعتهم بالمعروف أمر طبيعيّ ليس بغريب، و إنّما الكلام فى الأخبار الرجائيّة لهم، و قد تكلّمنا عليه بما يوضح المراد و الحمد للّه.

هذا؛ فعلينا إن نضطرّ إلى التمثيل أن نمثّل رجلين كلاهما ركبا الطريق إلى مقصد واحد، فأحدهما أخطأ الطريق، و يجدّ فيه و يسير بطمأنينة و وقار، و الثانى أصاب و لكن يسير فيه بهزل و خبط، و معلوم أنّ الأوّل لا ينال المقصد أصلا بل كلّما أسرع أبعد، و الثانى يناله و إن كان بعد تعب و مشقّة. و هذا مثل المخالف و الشيعيّ، لا ما مثّله الاستاذ (ره).

بقى هنا أمران: الأوّل- عندى أنّ الاستاذ الشهيد المطهّريّ (ره) مع ما نعرف منه من التتبّع و اجتهاده فى المعارف الإلهيّة و الفلسفة الدينيّة و مع ما نعلم منه من التعمّق و التدبّر، لبعيد منه أنّه لم ير هذه الأخبار و لم يتلقّ هذه الأحاديث الشاحنة كتب الأخبار، كيف؟ و

قد تعرّض لبعض منها فى كتابه القيّم «جاذبه و دافعه علىّ عليه السّلام» القسم الأوّل فى قوّة الجاذبة لعلىّ عليه السّلام ص ۳۵- ۱۰۴، و بحث عن دور المحبّة فى تكوين الشخصيّة و الملكات بما لا مزيد عليه، و لكن نظريّته هذه فى المسألة ناشئ عن سيطرة روحيّة الإصلاح فى المجتمع الإسلامىّ و ابتنائها على الأساس القويم عليه، و قد رأى أنّ الطريق الوحيد فى هذا الغرض ما ذكره، و قد غفل عن لازم قوله المنافى لمرامه (ره). و إنّى لا أعلمه إلّا متفانيا فى حبّ آل البيت عليهم السّلام و متمسّكا بحبل ولائهم الوثيقة.

الثانى- وصيّتى إلى إخوانى المحبّين، و هى أنّه لا تكن هذه الأخبار و الأبحاث سببا لغرورهم و موجبا لافتتانهم و منشأ لجرأتهم على اللّه تعالى، بل عليهم أن يلازموا التقوى، و يركبوا طريق الاجتهاد، و يتأسّوا بعلىّ و فاطمة و أولادهم المعصومين عليهم السّلام بما أنّهم مثل للإنسانيّة الكاملة، و أن لا يخطر ببالهم طائف العصيان فضلا عن إتيانه، و لا يظهروا مودّتهم و يخالفوهم بأعمالهم، فإنّ أعمالهم تعرض على الحجّة المنتظر عليه السّلام كلّ يوم، و قد يسوؤه عليه السّلام ما يرى فى كتب الأعمال من السيّئات. و لعمرى لقد أجاد مولانا الصادق عليه السّلام

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۰

على ما حكى عنه:

تعصى الإله و أنت تظهر حبّهذا لعمرك فى الفعال بديع

لو كان حبّك صادقا لأطعتهإنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع «۱» و فى ختام البحث نتبرّك بحديثين شريفين باعثين على العمل و الاجتهاد:

۱- عن الصادق عليه السّلام: إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد و شيعتهم، كى تقتدى الرعيّة بهم. «۲»

۲- و عنه عليه السّلام: إذا أردت أن تعرف أصحابى فانظر إلى من اشتدّ ورعه، و خاف خالقه، و رجا ثوابه. فإذا رأيت هؤلاء، فهؤلاء أصحابى. «۳»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۷، ص ۲۴.

۲ و ۳- «البحار» ج ۶۸، ص ۱۶۷ و ۱۹۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۱

الفصل (۳۷) أولادها عليهم السّلام

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۳ و أراد ربّ العرش أن يلقى بهاشجر كريم العرق و الأغصان

فقضى فزوّجها عليّا إنّه كان الكفى لها بلا نقصان

و قضى الإله من أن تولّد منهماولدان كالقمرين يلتقيان

سبطا محمّد الرسول و فلذتاكبد البتول كذاك يعتلقان

فبنى الإمامة و الخلافة و الهدىبعد الرسالة ذانك الولدان فى حديث: فأنزل اللّه: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ» يقول: أنا اللّه أرسلت البحرين: علىّ بن أبى طالب بحر العلم، و فاطمة بحر النبوّة، «يَلْتَقِيانِ» يتّصلان، أنا اللّه أوقعت الوصلة بينهما. ثمّ قال: «بَيْنَهُما بَرْزَخٌ» مانع رسول اللّه يمنع علىّ بن أبى طالب أن يحزن لأجل الدنيا، و يمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما» يا معشر الجنّ و الإنس «تُكَذِّبانِ» بولاية أمير المؤمنين و حبّ فاطمة الزهراء، ف «اللُّؤْلُؤُ» الحسن «وَ الْمَرْجانُ» الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكبار، و المرجان الصغار، و لا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما و كثرة خيرهما، فإنّ البحر سمّى بحرا لسعته «۱» ...

إنّ لها عليها السّلام خمسة أولاد ذكورا و إناثا، و هم: الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام، الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السّلام، زينب

---

(۱)- «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۴

الكبرى، و زينب الصغرى المكنّاة بامّ كلثوم عليهما السّلام، و المحسن عليه السّلام الّذى سمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد اسقط فى حادث الهجوم على الدار. أمّا الحسنين عليهما السّلام فأمرهما أشهر من أن يذكر، و قد كتب عنهما كتب عديدة قلّ من لم يكن عارفا بحياتهما لا سيّما كيفيّة شهادتهما عليهما السّلام. و أمّا الزينبين عليهما السّلام و إن كتب فيهما كتب متعدّدة- كما سنوعز إليه إن شاء اللّه تعالى- و لكن لقلّة اشتهار أمرهما أحببت أن أتعرّض لشىء من حياتهما و بعض ما يتعلّق بشأنهما تكميلا للفائدة، و إتماما لهذه المائدة الإلهيّة. و باللّه التوفيق.

۱- سيّدتنا زينب الكبرى عليها السّلام

اشارة

هى الثالثة من أولاد فاطمة عليها السّلام، كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة فى الخامس من شهر جمادى الأولى فى السنة الخامسة أو السادسة للهجرة على ما حقّقه بعض الأفاضل، و قيل: فى شعبان فى السنة السادسة للهجرة، و قيل: فى السنة الرابعة، و قيل: فى أواخر شهر رمضان فى السنة التاسعة للهجرة، و هذا القول باطل لا يمكن القول بصحّته، لأنّ فاطمة عليها السّلام توفّيت بعد والدها فى السنة العاشرة أو الحادية عشرة للهجرة- على اختلاف الروايات- فإذا كانت ولادة زينب فى السنة التاسعة- و هى كبرى بناتها- فمتى كانت ولادة أمّ كلثوم؟ و متى حملت بالمحسن و أسقطته لستّة أشهر؟ لأنّ المدّة الباقية من ولادة زينب على هذا القول إلى حين وفاة امّها غير كافية.

و الّذى يترجّح عندنا هو أنّ ولادة زينب كانت فى الخامسة من الهجرة، و ذلك حسب الترتيب الوارد فى أولاد الزهراء عليها السّلام، أضف إلى ذلك أنّ الخبر المروىّ فى «البحار» عن «العلل» فى باب معاشرة فاطمة مع علىّ عليهما السّلام جاء فيه: «حملت الحسن على عاتقها الأيمن، و الحسين على عاتقها الأيسر، و أخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها صلّى اللّه عليه و آله». و أمّ كلثوم هذه إن كانت هى زينب عليها السّلام فذلك دليل على أنّها كانت كبيرة. و إن كانت اختها فذاك دليل على أنّ امّها عليها السّلام تركت زينب لتنوب

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۵

منابها فى الشؤون المنزليّة، فهى كانت كبيرة إذن، و قد روى صاحب «ناسخ التواريخ» فى كتابه: «إنّ زينب أقبلت عند وفاة امّها و هى تجرّ رداءها و تنادى: يا أبتاه، يا رسول اللّه، الآن عرفنا الحرمان من النظر إليك».

و روى هذه الرواية صاحب «البحار» عن «الروضة» بهذا اللفظ:

«و خرجت أمّ كلثوم و عليها برقعة تجرّ ذيلها متجلببة برداء عليها تسحبهما و هى تقول: يا أبتاه، يا رسول اللّه، الآن حقّا فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا». و أمّ كلثوم هذه هى زينب عليها السّلام من غير شكّ، كما صرّح باسمها فى رواية صاحب «الناسخ»، و لكونها أكبر بنات فاطمة عليها السّلام، و هذا دليل واضح على أنّها كانت عند وفاة امّها فى السادسة أو السابعة من عمرها و لهذا الخبر نظائر و مؤيّدات، منها ما نقله فى «الطراز المذهّب» عن «بحر المصائب» عن بعض الكتب: «لمّا دنت الوفاة من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: رأى

كلّ من أمير المؤمنين و الزهراء عليهما السّلام رؤيا تدلّ على وفاته صلّى اللّه عليه و آله، فأخذا بالبكاء و النحيب، فجاءت زينب إلى جدّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت: يا جدّاه رأيت البارحة رؤيا أنّها انبعثت ريح عاصفة سوّدت الدنيا و ما فيها و أظلمتها، و حرّكتنى من جانب إلى جانب، فرأيت شجرة عظيمة فتعلّقت بها من شدّة الريح فإذا بالريح قلعتها و ألقتها على الأرض، ثمّ تعلّقت على غصن قوىّ من أغصان تلك الشجرة فقطعتها أيضا، فتعلّقت بفرع آخر فكسرته أيضا، فتعلّقت على أحد الفرعين من فروعها فكسرته أيضا، فاستيقظت من نومى. فبكى صلّى اللّه عليه و آله و قال: الشجرة جدّك، و الفرع الأوّل امّك فاطمة، و الثانى أبوك علىّ، و الفرعان الآخران هما أخواك الحسنان، تسودّ الدنيا لفقدهم، و تلبسين لباس الحداد فى رزيّتهم». «۱»

---

(۱)- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۱۸- ۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۶

اسمها عليها السّلام

لمّا ولدت زينب عليها السّلام جاءت بها أمّها الزهراء عليها السّلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السّلام و قالت: سمّ هذه المولودة، فقال: ما كنت لأسبق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و كان فى سفر له- و لمّا جاء صلّى اللّه عليه و آله و سأله علىّ عليه السّلام عن اسمها فقال: ما كنت لأسبق ربّى تعالى، فهبط جبرئيل عليه السّلام يقرئ على النبىّ السّلام من اللّه الجليل و قال له: سمّ هذه المولودة زينب فقد اختار اللّه لها هذا الاسم، ثمّ أخبره بما يجرى عليها من المصائب، فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قال: من بكى على مصائب هذه البنت كان كمن بكى على أخويها الحسن و الحسين.

و تكنّى بامّ كلثوم كما تكنّى بامّ الحسن أيضا، و لم نقف على حقيقته، و يقال لها: زينب الكبرى للفرق بينها و بين من سمّيت باسمها من أخواتها، و كنّيت بكنيتها، كما أنّها تلقّبت بالصدّيقة الصغرى للفرق بينها و بين امّها الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السّلام. «۱»

ألقابها عليها السّلام

۱- عالمة غير معلّمة ۲- فهمة غير مفهّمة ۳- كعبة الرزايا ۴- نائبة الزهراء ۵- نائبة الحسين ۶- مليكة الدنيا ۷- عقيلة النساء ۸- عديلة الخامس من أهل الكساء ۹- شريكة الشهيد ۱۰- كفيلة السجّاد ۱۱- ناموس رواق العظمة ۱۲- سيّدة العقائل ۱۳- سرّ أبيها ۱۴- سلالة الولاية ۱۵- وليدة الفصاحة ۱۶- شقيقة الحسن ۱۷- عقيلة خدر الرسالة ۱۸- رضيعة ثدى الولاية ۱۹- البليغة ۲۰- الفصيحة ۲۱- الصدّيقة الصغرى ۲۲- الموثّقة ۲۳- عقيلة الطالبيّين ۲۴- الفاضلة ۲۵- الكاملة ۲۶- عابدة آل علىّ ۲۷- عقيلة الوحى ۲۸- شمسة قلادة الجلالة ۲۹- نجمة سماء النبالة ۳۰- المعصومة الصغرى ۳۱- قرينة النوائب ۳۲- محبوبة المصطفى ۳۳- قرّة عين المرتضى ۳۴- صابرة محتسبة ۳۵- عقيلة النبوّة ۳۶- ربّة خدر

---

(۱)- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۱۶- ۱۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۷

القدس ۳۷- قبلة البرايا ۳۸- رضيعة الوحى ۳۹- باب حطّة الخطايا ۴۰- حفرة علىّ و فاطمة ۴۱- ربيبة الفضل ۴۲- بطلة كربلا ۴۳- عظيمة بلواها ۴۴- عقيلة القريش ۴۵- الباكية ۴۶- سليلة الزهراء ۴۷- أمينة اللّه ۴۸- آية من آيات اللّه ۴۹- مظلومة وحيدة. «۱»

كلمات الأعلام فى شأنها عليها السّلام

۱- قال العلّامة المجاهد السيّد عبد الحسين شرف الدين (ره): فلم ير أكرم منها أخلاقا، و لا أنبل فطرة، و لا أطيب عنصرا، و لا أخلص جوهرا، إلّا أن يكون جدّها و اللذين أولداها، و كانت ممّن لا يستفزّها نزق، و لا يستخفّها غضب، و لا يروع حلمها رائع، آية من آيات اللّه فى ذكاء الفهم، و صفاء النفس، و لطافة الحسّ، و قوّة الجنان، و ثبات الفؤاد، فى أروع صورة من صور الشجاعة و الإباء و الترفّع «۲» ...

۲- قال العلّامة الشيخ جعفر النقدىّ: و لقد كانت نشأة هذه الطاهرة الكريمة و تربية تلك الدرّة الثمينة (زينب عليها السّلام) فى حضن النبوّة و درجت فى بيت الرسالة، رضعت لبان الوحى من ثدى الزهراء البتول، و غذيت بغذاء الكرامة من كفّ ابن عمّ الرسول، فنشأت نشأة قدسيّة، و ربّيت تربية روحانيّة، متجلببة جلابيب الجلال و العظمة، متردّية رداء العفاف و الحشمة، فالخمسة أصحاب العباء عليهم السّلام هم الّذين قاموا بتربيتها و تثقيفها و تهذيبها، و كفاك بهم مؤدّبين معلّمين. «۳»

۳- قال العلّامة المجاهد السيّد محسن الأمين (ره): كانت زينب عليها السّلام من فضليات النساء، و فضلها أشهر من أن يذكر، و أبين من

---

(۱)- توجد هذه الألقاب الشريفة فى «زينب الكبرى» للنقدىّ، و «خصائص الزينبيّة» للجزائرىّ، و ديوان آية اللّه الغروىّ الأصفهانىّ: «الأنوار القدسيّة» و «عقيلة الوحى» للسيّد شرف الدين.

(۲)- «عقيلة الوحى» ص ۲۴.

(۳)- «زينب الكبرى» ص ۱۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۸

أن يسطر، و تعلم جلالة شأنها، و علوّ مكانتها، و قوّة حجّتها، و رجاحة عقلها، و ثبات جنانها، و فصاحة لسانها، و بلاغة مقالها كأنّها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السّلام من خطبها بالكوفة و الشام، و ليس عجبا من زينب أن تكون كذلك و هى فرع من فروع الشجرة الطيّبة النبويّة، و الارومة الهاشميّة، جدّها الرسول، و أبوها الوصىّ، و امّها البتول، و أخواها لأمّها و أبيها الحسنان، و لا بدع أن جاء الفرع على منهاج أصله «۱» ...

۴- قال العلّامة المامقانى (ره): أقول: زينب، و ما زينب! و ما أدراك ما زينب! هى عقيلة بنى هاشم، و قد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد امّها أحد، حتّى حقّ أن يقال: هى الصدّيقة الصغرى، هى فى الحجاب و العفاف فريدة لم ير شخصها أحد من الرجال فى زمان أبيها و أخويها إلى يوم الطفّ، و هى فى الصبر و الثبات و قوّة الإيمان و التقوى وحيدة، و فى الفصاحة و البلاغة كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام، كما لا يخفى على من أنعم النظر فى خطبتها. و لو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفا بأحوالها فى الطفّ و ما بعده، كيف و لو لا ذلك لما حملها الحسين عليه السّلام مقدارا من ثقل الإمامة أيّام مرض السجّاد عليه السّلام، و ما أوصى إليها بجملة من وصاياه، و لما أنا بها السجّاد نيابة خاصّة فى بيان الأحكام و جملة اخرى من آثار الولاية.

أ لا ترى ما رواه الصدوق فى «إكمال الدين» و الشيخ (ره) فى كتاب «الغيبة» مسندا عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد بن علىّ أبى الحسن العسكرىّ فى سنة اثنتين و ثمانين بعد المائتين، فكلّمتها من وراء حجاب، و سألتها عن دينها، فسمّت لى من تأتمّ به (أو بهم) ثمّ قالت: فلان ابن الحسن، فقلت لها: جعلنى اللّه فداك معاينة أو خبرا؟ فقالت: خبرا عن أبى محمّد عليه السّلام كتب به إلى امّه.

فقلت لها: فأين المولود؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

---

(۱)- «أعيان الشيعة» ج ۳۳، ص ۱۹۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۳۹

فقالت: إلى الجدّة أمّ أبى محمّد، فقلت لها: اقتدى بمن وصيّته إلى المرأة؟ فقالت: اقتد بالحسين عليه السّلام بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، إنّ الحسين بن علىّ أوصى إلى اخته زينب بنت علىّ بن أبى طالب فى الظاهر، و كان ما يخرج عن علىّ بن الحسين من علم ينسب إلى زينب بنت علىّ تستّرا على علىّ بن الحسين عليهما السّلام «۱» ...

۵- قال العلّامة ابن الأثير: و كانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة، زوّجها أبوها علىّ رضى اللّه عنهما من عبد اللّه ابن أخيه جعفر، فولدت له عليّا و عونا الأكبر و عبّاسا و محمّدا و أمّ كلثوم، و كانت مع أخيها الحسين رضى اللّه عنه لمّا قتل، و حملت إلى دمشق، و حضرت عند يزيد بن معاوية، و كلامها ليزيد حين طلب الشامىّ اختها فاطمة بنت علىّ من يزيد مشهور مذكور فى التواريخ، و هو يدلّ على عقل و قوّة جنان «۲» ...

۶- قال الاستاذ محمّد فريد وجدىّ: هى زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، كانت من فضليات النساء و جليلات العقائل، كانت مع أخيها الحسين بن علىّ فى وقعة كربلا. «۳»

۷- فى «مقاتل الطالبيّين» لأبى الفرج الأصفهانىّ: زينب العقيلة بنت علىّ بن أبى طالب، و امّها فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و العقيلة هى الّتى روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة عليها السّلام فى فدك، فقال: حدّثتنى عقيلتنا زينب بنت علىّ.

و فى «جنّات الخلود» ما معناه: كانت زينب الكبرى فى البلاغة و الزهد و التدبير و الشجاعة قرينة أبيها و امّها عليهما السّلام، فإنّ انتظام امور أهل البيت بل الهاشميّين بعد شهادة الحسين عليه السّلام كان برأيها و تدبيرها. «۴»

۸- قال العلّامة أسد حيدر: و يرتفع صوت الفضيلة المنتصرة، فتظهر

---

(۱)- «تنقيح المقال» ج ۳، ص ۷۹.

(۲)- «أسد الغابة» ج ۷، ص ۱۲۲، بتحقيق محمد إبراهيم البنّاء، محمد أحمد عاشور.

(۳)- «دائرة المعارف» ج ۴، ص ۷۹۵.

(۴)- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۲۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۰

زينب ابنة علىّ فى ميدان الجهاد بثبات قلب و رباط جأش، فتعلن هنا أهداف ثورة الحسين، و ترجع الناس ببليغ بيانها إلى أيّام الإمام علىّ، لأنّها ببلاغتها كأنّما تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السّلام، كما وصفها شاهد الموقف. أنّها لم تقف موقف المرأة الّتى استولى عليها التأثّر و الحزن العميق فيملك مشاعرها فتكون أسيرة حزن و حليفة ذهول و رهينة فجيعة لعظم المصاب و فداحة الرزء الّذى أصابها. و إذا كان موقف زينب موقف جزع فمن يكفل لهذه العائلة سلامتها؟ و من يرعى أطفالا صغارا لا كافل لهم سواها ... فقد مثّلت دور البطولة فى جهادها، و ثبتت أمام المكاره ثبوت الجبل أمام العواصف، إنّها تحمّلت المصائب و النكبات طلبا لمرضاة اللّه، و جهادا فى سبيله، و إعلاء لكلمته «۱» ...

۹- قال الحافظ جلال الدين السيوطىّ فى رسالته «الزينبيّة»: ولدت زينب فى حياة جدّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و كانت لبيبة جزلة عاقلة، لها قوّة جنان- فإنّ الحسن ولد قبل وفاة جدّه بثمان سنين، و الحسين بسبع سنين، و زينب الكبرى بخمس سنين.

۱۰- عن النيسابورىّ فى رسالته العلويّة: كانت زينب ابنة علىّ عليه السّلام فى فصاحتها و بلاغتها و زهدها و عبادتها كأبيها المرتضى و أمّها الزهراء عليهما السّلام.

۱۱- الفاضل الأديب حسن قاسم فى كتابه السيّدة «زينب»: السيّدة الطاهرة الزكيّة زينب بنت الإمام علىّ بن أبى طالب ابن عمّ الرسول

صلّى اللّه عليه و آله و شقيقة ريحانتيه لها أشرف نسب، و أجلّ حسب، و أكمل نفس، و أطهر قلب، فكأنّها صيغت فى قالب ضمخ بعطر الفضائل، فالمستجلى آثارها يتمثّل أمام عينيه رمز الحقّ، رمز الفضيلة، رمز الشجاعة، رمز المروءة و فصاحة اللسان، قوّة الجنان، مثال الزهد و الورع، مثال العفاف و الشهامة، إنّ فى ذلك لعبرة ... (و قال أيضا) فلئن كان فى النساء شهيرات فالسيّدة أولاهنّ، و إذا عدّت الفضائل فضيلة فضيلة! ... من وفاء و سخاء و صدق و صفاء و شجاعة و إباء و علم و عبادة

---

(۱)- «مع الحسين و نهضته» ص ۲۹۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۱

و عفّة و زهادة فزينب أقوى مثال للفضيلة بكلّ مظاهرها. «۱»

عبادتها عليها السّلام

أما زينب صلوات اللّه عليها فلقد كانت فى عبادتها ثانية امّها الزهراء عليها السّلام، و كانت تقضى عامّة لياليها بالتهجّد و تلاوة القرآن. قال بعض ذوى الفضل: إنّها صلوات اللّه عليها ما تركت تهجّدها للّه تعالى طول دهرها حتّى ليلة الحادى عشر من المحرّم. قال: و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه قال: رأيتها تلك الليلة تصلّى من جلوس.

و عن الفاضل القائينىّ البيرجندىّ، عن بعض المقاتل المعتبرة، عن مولانا السجّاد عليه السّلام أنّه قال: إنّ عمّتى زينب مع تلك المصائب و المحن النازلة بها فى طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليليّة.

عن الفاضل المذكور: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا ودّع اخته زينب عليها السّلام وداعه الأخير قال لها: يا اختاه لا تنسينى فى نافلة الليل.

و هذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعتبرة أيضا.

و فى «مثير الأحزان» للعلّامة الشيخ شريف الجواهرىّ قدّس سرّه:

قالت فاطمة بنت الحسين عليه السّلام: و أمّا عمّتى زينب فإنّها لم تزل قائمة فى تلك الليلة (أى العاشرة من المحرّم) فى محرابها تستغيث إلى ربّها، فما هدأت لنا عين، و لا سكنت لنا رنّة.

و روى بعض المتتبّعين عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنّه قال: إنّ عمّتى زينب كانت تؤدّى صلواتها من قيام: الفرائض و النوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، و فى بعض المنازل كانت تصلّى من جلوس، فسألتها عن سبب ذلك فقالت: اصلّى من جلوس لشدّة الجوع و الضعف منذ ثلاث ليال، لأنّها كانت تقسّم ما يصيبها من الطعام على الأطفال، لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منّا رغيفا واحدا من الخبز فى اليوم و الليلة.

---

(۱)- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۲۸- ۲۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۲

أقول: فإذا تأمّل المتأمّل إلى ما كانت عليه هذه الطاهرة من العبادة للّه تعالى و الانقطاع إليه لم يشكّ فى عصمتها صلوات اللّه عليها و أنّها كانت من القانتات اللواتى وقفن حركاتهنّ و سكناتهنّ و أنفاسهنّ للبارى تعالى، و بذلك حصلن على المنازل الرفيعة و الدرجات العالية الّتى حكت برفعتها منازل المرسلين و درجات الأوصياء عليهم الصلاة و السّلام. «۱»

عفّتها و حياؤها عليها السّلام

و حدّث يحيى المازنىّ قال: كنت فى جوار أمير المؤمنين عليه السّلام فى المدينة مدّة مديدة، و بالقرب من البيت الّذى تسكنه زينب

ابنته، فلاـ و اللّه ما رأيت لها شخصا، و لا سمعت لها صوتا، و كانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تخرج ليلاـ و الحسن عن يمينها و الحسين عن شمالها و أمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السّلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن مرّة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص اختك زينب. «۲»

مجدها و علوّ منزلتها عليها السّلام

جاء فى بعض الأخبار: إنّ الحسين عليه السّلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالا لها، و كان يجلسها فى مكانه. و لعمرى أنّ هذه منزلة عظيمة لزينب لدى أخيها الحسين عليه السّلام، كما أنّها كانت أمينة أبيها على الهدايا الإلهيّة، ففى حديث مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام الّذى نقله المجلسىّ (ره) فى تاسع «البحار»: نادى الحسن اخته زينب أمّ كلثوم: هلمّى بحنوط جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فبادرت زينب عليهما السّلام مسرعة حتّى أتته به، فلمّا فتحته فاحت الدار و جميع الكوفة

---

(۱)- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۶۲- ۶۳.

(۲)- «زينب الكبرى» ص ۲۲.

و شوارعها لشدّة رائحة ذلك الطيب. «۱»

قال العلّامة السيّد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائىّ فى «تحفة العالم»: زينب الكبرى زوجة عبد اللّه بن جعفر تكنّى «أمّ الحسن»، و يكفى فى جلالة قدرها و نبالة شأنها ما ورد فى بعض الأخبار من أنّها دخلت على الحسين عليه السّلام و كان يقرأ القرآن، فوضع القرآن على الأرض و قام لها إجلالا. «۲»

علمها و معرفتها باللّه تعالى

كفاك فى فضلها و معرفتها عليها السّلام احتجاج الصادق عليه السّلام بفعلها و عملها فى حادثة الطفّ، كما فى «الجواهر» فى جواز شقّ الثوب على الأب و الأخ و عدمه، عن الصادق عليه السّلام: «و لقد شققن الجيوب و لطمن الخدود الفاطميّات على الحسين بن علىّ عليهما السّلام، و على مثله تلطم الخدود و تشقّ الجيوب». قال صاحب الجواهر (ره): إذ من المعلوم فيهنّ بناته و أخواته. «۳»

قال العلّامة الشيخ جعفر النقدىّ: أمّا زينب المتربّية فى مدينة العلم النبوىّ، المعتكفة بعده ببابها العلوىّ، المتغذّية بلبانه من امّها الصدّيقة الطاهرة سلام اللّه عليها، و قد طوت عمرا من الدهر مع الإمامين السبطين يزقّانها العلم زقّا، فهى من عياب علم آل محمّد عليهم السّلام و علب فضائلهم الّتى اعترف بها عدوّهم الألدّ (يزيد الطاغية) بقوله فى الإمام السجّاد عليه السّلام: «إنّه من أهل بيت زقّوا العلم زقّا»، و قد نصّ لها بهذه الكلمة ابن أخيها علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «أنت بحمد اللّه عالمة غير معلّمة، و فهمة غير مفهّمة»، يريد أنّ مادّة علمها من سنخ ما منح به رجالات بيتها الرفيع، أفيض عليها إلهاما لا بتخرّج على استاذ و أخذ عن مشيخة، و إذن كان الحصول على تلك القوّة الربّانيّة بسبب تهذيبات جدّها

---

۱ و ۲- «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۲۲ و ۲۹.

۳- «جواهر الكلام» ج ۴، ص ۳۰۷.

و أبيها و امّها و أخويها، أو لمحض انتمائها إليهم و اتّحادها معهم فى الطينة المكهر بين لذاتها القدسيّة، فازيحت عنها بذلك الموانع

الماديّة، و بقى مقتضى اللطف الفيّاض وحده ...

و عن الصدوق محمّد بن بابويه طاب ثراه: كانت زينب عليها السّلام لها نيابة خاصّة عن الحسين عليه السّلام، و كان الناس يرجعون إليها فى الحلال و الحرام حتّى برئ زين العابدين عليه السّلام من مرضه.

و قال الطبرسىّ: إنّ زينب عليها السّلام روت أخبارا كثيرة عن امّها الزهراء عليها السّلام.

و عن عماد المحدّثين: إنّ زينب الكبرى كانت تروى عن أمّها و أبيها و أخويها و عن أمّ سلمة و أمّ هانى و غيرهما من النساء؛ و ممّن روى عنها ابن عبّاس و علىّ بن الحسين و عبد اللّه بن جعفر و فاطمة بنت الحسين الصغرى و غيرهم.

و قال أبو الفرج: زينب العقيلة هى الّتى روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة صلّى اللّه عليها فى فدك، فقال: حدّثتنى عقيلتنا زينب بنت علىّ عليه السّلام.

و يظهر من الفاضل الدربندىّ و غيره أنّها كانت تعلم علم المنايا و البلايا كجملة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، منهم ميثم التمّار و رشيد الهجرىّ و غيرهما، بل جزم فى أسراره أنّها صلوات اللّه عليها أفضل من مريم ابنة عمران و آسية بنت مزاحم و غيرهما من فضليات النساء.

و ذكر قدّس سرّه عند كلام السجّاد عليه السّلام لها عليها السّلام: «يا عمّة أنت بحمد اللّه عالمة غير معلّمة و فهمة غير مفهّمة»: أنّ هذا الكلام حجّة على أنّ زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام كانت محدّثة أىّ ملهمة، و أنّ علمها كان من العلوم اللدنيّة و الآثار الباطنيّة.

و قال العلّامة الفاضل السيّد نور الدين الجزائرىّ فى كتابه الفارسىّ المسمّى بالخصائص الزينبيّة، ما ترجمته: عن بعض الكتب: إنّ زينب عليها السّلام كان لها مجلس فى بيتها أيّام إقامة أبيها عليه السّلام فى الكوفة، و كانت تفسّر القرآن للنساء. ففى بعض الأيّام، كانت تفسّر «كهيعص» إذ دخل أمير المؤمنين عليه السّلام عليها فقال لها: يا نور عينى سمعتك

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۵

تفسّرين «كهيعص» للنساء؟ فقالت: نعم، فقال عليه السّلام: هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ثمّ شرح عليه السّلام لها المصائب، فبكت بكاء عاليا صلوات اللّه عليها. «۱»

صبرها و استقامتها عليها السّلام

قال العلّامة المقرّم (ره): فقلن النسوة: باللّه عليكم إلّا ما مررتم بنا على القتلى، و لمّا نظرن إليهم مقطّعين الأوصال قد طعمتهم سمر الرماح، و نهلت من دمائهم بيض الصفاح، و طحنتهم الخيل بسنابكها، صحن و لطمن الوجوه، و صاحت زينب: يا محمّداه، هذا حسين بالعراء، مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، و ذرّيّتك مقتّلة. فأبكت كلّ عدوّ و صديق حتّى جرت دموع الخيل على حوافرها.

ثمّ بسطت يديها تحت بدنه المقدّس و رفعته نحو السماء و قالت: «إلهى تقبّل منّا هذا القربان». و هذا الموقف يدلّنا على تبوّئها عرش الجلالة، و قد أخذ عليها العهد و الميثاق بتلك النهضة المقدّسة كأخيها الحسين عليه السّلام، و ان كان التفاوت بينهما محفوظا، فلمّا خرج الحسين عن العهدة بإزهاق نفسه القدسيّة، نهضت «العقيلة زينب» بما وجب عليها، و منه تقديم الذبيح إلى ساحة الجلال الربوبىّ و التعريف به، ثمّ طفقت سلام اللّه عليها ببقيّة الشؤون، و لا استبعاد فى ذلك بعد وحدة النور و تفرّد العنصر.

و اعتنقت سكينة جسد أبيها الحسين عليه السّلام فكانت تحدّث أنّها سمعت يقول:

شيعتى ما إن شربتم عذب ماء فاذكرونىأو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبونى و لم يستطع أحد أن ينحّيها عنه حتّى اجتمع عليها عدّة و جرّوها بالقهر.

و أمّا علىّ بن الحسين فإنّه لمّا نظر إلى أهله مجزّرين، و بينهم مهجة

(۱)- «زينب الكبرى» ص ۳۴- ۳۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۶

الزهراء بحالة تنفطر لها السماوات، و تنشقّ الأرض، و تخرّ الجبال هدّا، عظم ذلك عليه و اشتدّ قلقه، فلمّا تبيّنت ذلك منه زينب أهمّها أمر الإمام، فأخذت تسلّيه و تصبّره و هو الّذى لا توازن الجبال بصبره، و فيما قالت له:

«ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّى و أبى و إخوتى؟ فو اللّه إنّ هذا لعهد من اللّه إلى جدّك و أبيك، و لقد أخذ اللّه ميثاق أناس لا- تعرفهم فراعنة هذه الأرض و هم معروفون فى أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المقطّعة و الجسوم المضرّجة فيوارونها، و ينصبون بهذا الطفّ علما لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يدرس أثره، و لا يمحى رسمه على كور الليالى و الأيّام، و ليجتهدنّ أئمّة الكفر و أشياع الضلالة فى محوه و تطميسه، فلا يزداد أثره إلّا علوّا». «۱»

مصائبها عليها السّلام

مغلولة الأيدى إلى الأعناق‌تسبى على عجف من النياق

حاسرة الوجه بغير برقع‌لا ستر غير ساعد و أذرع

قد تركت عزيزها على الثرى‌و خلّفته فى الهجير و العرى

إن نظرت لها العيون و لولت‌أو نظرت إلى الرءوس أعولت

تودّ أنّ جسمها مقبورو لا- يراها الشامت الكفور «المقبولة الحسينيّة» ص ۶۳، لحجّة الإسلام الشيخ هادى كاشف الغطاء. قال العلّامة المقرّم (ره): و سمعت منه- أعلى اللّه مقامه- أنّه لمّا كان ينقل إلى البياض ما يكتبه فى المسوّدة، فلمّا وصل إلى قوله: «تودّ أنّ جسمها مقبور ...» شاهد بعده:

و هى بأستار من الأنوارتحجبها عن أعين النظّار فتعجب منه حيث لم ينظمه، و زاد فى تعجّبه أنّه لمّا نقله إلى البياض و عاد إلى المسودّة فلم ير البيت مثبتا فى المسودّة، فعلم أنّه شىء غيبىّ لا ينكره أهل الإيمان، و لا غرابة من الحجّة المنتظر عجّل اللّه فرجه إذا

---

(۱)- «مقتل الحسين» ص ۳۹۶- ۳۹۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۷

كتب هذا. «۱»

وفاتها و دفنها عليها السّلام

قد اختلف فى تاريخ وفاتها و مدفنها، و ليس هذا بأوّل قارورة كسرت فى الإسلام، بل يوجد هذا الاختلاف فى مواليد أكثر الأئمّة عليهم السّلام و وفياتهم، و لعلّ السبب لا يخفى على الناقد البصير. و إليك ما قيل فى ذلك:

قيل: إنّها توفّيت و دفنت فى المدينة المنوّرة، و كان ذلك بعد رجوعهم من الشام ... و قيل: إنّها توفّيت حوالى الشام ... و قيل: إنّها توفّيت فى الشام ... و قيل: إنّها توفّيت فى إحدى قرى الشام ... و تلهج الألسن فى سبب ذلك بحديث المجاعة الّتى أصابت أهل المدينة المنوّرة، فهاجرت مع زوجها عبد اللّه إلى الشام و توفّيت هنالك ... و نقل عن النسّابة العبيدلىّ فى «أخبار الزينبيّات» بعد ذكر قصّة تبعيدها من المدينة بأمر يزيد، أنّها عليها السّلام اختارت مصر، و توفّيت بها عشيّة يوم الأحد لخمسة عشر يوما مضت من رجب سنة اثنتين و ستّين هجريّة، و دفنت فى دار الوالى مسلمة بن مخلّد الأنصارىّ. و نقل الموافقة له فى الدفن الشريف ناشر كتاب

«الزينبيّات» عن عدّة من المورّخين. «۲»

الكتب المؤلّفة فيها عليها السّلام

إنّ اسم زينب عليها السّلام يلمع فى كتب التاريخ و السير و التراجم، و هو أكثر إشعاعا فى البحوث و الكتب الّتى تتحدّث عن مأساة كربلاء.

و يستطيع المتتبّع أن يؤلّف كتابا مستقلّا عن المصادر الّتى تتحدّث عن العقيلة، و اقتصرت فى هذا الفصل على الكتب المستقلّة الّتى رأيتها أثناء كتابة هذا الكتاب، و الّتى أشار إليها الآخرون:

---

(۱)- «علىّ الأكبر عليه السّلام» للعلّامة المقرّم، ص ۲۱.

(۲)- راجع كتاب «زينب الكبرى» للنقدىّ، ص ۱۱۹- ۱۲۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۸

۱- بطلة كربلاء زينب بنت الزهراء/ الدكتورة بنت الشاطئ/ ط ۲ صفحة ۱۵۵، قطع الربع/ مكتبة الأندلس/ بيروت.

۲- خطب الحوراء زينب سلام اللّه عليها/ جاسم السيّد حسن شبّر/ صفحة ۴۶، قطع الربع/ دار النشر و التأليف/ النجف.

۳- الخصائص الزينبيّة/ السيّد نور الدين الجزائرىّ، نقل عنه الشيخ جعفر نقدىّ ص ۳۶.

۴- الرسالة الزينبيّة/ ابن طولون الدمشقىّ/ نقل عنها حسن قاسم فى كتابه ص ۵۷.

۵- الرسالة الزينبيّة/ شمس الدين السخاوىّ المصرىّ/ نقل عنها حسن قاسم فى كتابه ص ۸.

۶- زينب أخت الحسين/ محمّد الحسين الأديب/ صفحة ۶۴، قطع الكف/ الحيدريّة/ النجف.

۷- زينب الكبرى/ جعفر النقدىّ/ صفحة ۱۵۴، قطع الربع/ ط ۴ الحيدرية/ النجف.

۸- زينب/ عبد العزيز سيّد الأهل/ صفحة ۱۸۰، قطع الربع/ القاهرة.

۹- الرسالة الزينبيّة/ جلال الدين السيوطىّ/ نقل عنها النقدىّ و فرج آل عمران.

۱۰- سيّدة زينب/ محمد الحاج سالمين/ نقلت عنه الدكتورة بنت الشاطئ.

۱۱- السيّدة زينب/ أحمد فهمىّ/ نقل عنه فرج آل عمران.

۱۲- السيّدة زينب/ حسن محمّد قاسم/ صفحة ۹۵، قطع الربع/ المطبعة المحموديّة/ مصر.

۱۳- السيّدة زينب/ محمّد على المصرىّ/ نقل عنه فرج آل عمران و النقدىّ.

۱۴- السيّدة زينب/ محمود اليبلاوىّ/ ذكرها عمر رضا كحّالة فى أعلام النساء ۲/ ۹۱.

۱۵- شرح الخطبة الزينبيّة/ هادى البنانىّ/ ذكره فى الذريعة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۴۹

۱۳/ ۲۲۱.

۱۶- الطراز المذهّب/ عباس قلى خان/ صفحه ۶۶۰، قطع الكبير/ إيران.

۱۷- عقيلة بنى هاشم/ علىّ بن الحسين الهاشمىّ، صفحة ۵۶، قطع الكبير/ مطبعة الآداب/ النجف.

۱۸- عقيلة الوحى زينب بنت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام/ عبد الحسين شرف الدين/ صفحة ۳۱، قطع الكفّ/ مطابع ابن زيدون/ دمشق.

۱۹- القصيدة الزينبيّة «۱»/ علىّ رضا الهندىّ/ صفحة ۱۶، قطع الكف/ مطبعة الأزهر/ بغداد. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)،

الرحمانى الهمدانى ۶۴۹ الكتب المؤلفة فيها عليها السلام ..... ص : ۶۴۷

- المرقد الزينبىّ/ فرج آل عمران/ مطبوع مع كتابه زينب الكبرى.

۲۱- مع بطلة كربلاء/ محمّد جواد مغنّية/ صفحة ۱۴۶، قطع الربع/ المكتبة الأهليّة/ بيروت ۱۹۶۲.

۲۲- مقام السيّدة زينب/ البيان العامّ للتبرّعات و النفقات فى بناء و تعمير المقام الشريف ابتداء من ۱۹۵۰ لغاية ۱۹۵۸/ صفحة ۲۴، قطع الربع/ مطبعة ابن زيدون/ دمشق.

۲۳- نفحات من سيرة السيّدة زينب بنت الإمام علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنها/ أحمد الشرباصىّ المدرّس بالأزهر/ صفحة ۴۸/ مطبعة دار التأليف/ مصر ۱۳۶۵.

۲۴- وفاة زينب الكبرى/ فرج آل عمران القطيفىّ/ صفحة ۸۴، قطع الربع/ المطبعة الحيدريّة/ النجف ۱۳۷۹. «۲»

---

(۱)- معلقة على الضريح الشريف بدمشق.

(۲)- «زينب بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام» علىّ محمّد علىّ دخيّل، ص ۶۹- ۷۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۰

۲- السيّدة أمّ كلثوم سلام اللّه عليها

اشارة

هى الرابعة من أولاد فاطمة سلام اللّه عليها، قال العلّامة المامقانىّ فى «تنقيح المقال» فى فصل النساء: أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام، هذه كنية لزينب الصغرى، و قد كانت مع أخيها الحسين عليه السّلام بكربلاء، و كانت مع السجّاد عليه السّلام إلى الشام ثمّ إلى المدينة، و هى جليلة القدر، فهيمة بليغة، و خطبتها فى مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة و فى الكتب مسطورة، و إنّى أعتبرها من الثقات و المشهور بين الأصحاب. و فى الأخبار أنّ عمر بن الخطّاب تزوّجها غصبا، و أنكر ذلك جمع. «۱»

و هى سلام اللّه عليها حفيدة الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و بضعة البتول عليها السّلام، و هى شاركت اختها زينب الكبرى فى جميع الأحداث و المصائب، و هى التالية لشقيقتها فضلا و سنّا و فصاحة و بلاغة، و هى سليلة النبوّة، و كريمة الوحى، نشأت فى حجر الزهراء عليها السّلام، و تأدّبت بآداب أمير المؤمنين عليه السّلام، و نمت برعاية الحسن و الحسين. ولدت فى السابعة من الهجرة، و توفّيت بالمدينة بعد الرجوع من الشام بأربعة أشهر و عشرة كما فى «أعلام النساء» علىّ محمّد علىّ دخيّل، و زوجها عون بن جعفر، و أنّها لم تتزوّج بغير ابن عمّها عملا بالحديث الّذى جاء عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو: «نظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى أولاد علىّ و جعفر عليهما السّلام فقال: بناتنا لبنينا، و بنونا لبناتنا». «۲»

حديث مختلق

اشارة

و من هنا يعلم كذب ما جاء فى بعض الأخبار من تزويجها بعمر بن الخطّاب، إلّا أن يكون للتقيّة و الاضطرار. و نحن ننقل نبذة يسيرة من كلمات الأعلام و الأعاظم حتّى يتّضح الحقّ إن شاء اللّه تعالى.

---

(۱)- سنتكلّم عليه فى هذا الفصل إن شاء اللّه تعالى.

(۲)- «من لا يحضره الفقيه» ج ۳، ص ۳۹۳، باب الأكفاء.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۱

۱- قال الاستاذ علىّ محمّد علىّ دخيّل: و من هذه الزواجات الوهميّة، و ما أكثرها زواج أمّ كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام من عمر بن الخطّاب. روى ابن عبد البرّ و ابن حجر و غيرهما: خطبها عمر بن الخطّاب إلى علىّ بن أبى طالب فقال: إنّها صغيرة، فقال له: زوّجنيها، يا أبا الحسن فإنّى أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد، فقال له علىّ: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوّجتكها. فبعثها إليه ببرد، و قال لها: قولى له: هذا البرد الّذى قلت لك، فقالت: ذلك لعمر؟ فقال: قولى له: قد رضيت. و وضع يده على ساقها فكشفها، فقالت: أ تفعل هذا؟ لو لا أنّك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثمّ خرجت حتّى جاءت أباها فأخبرته الخبر و قالت: بعثتنى إلى شيخ سوء، فقال: يا بنيّة إنّه زوجك.

«الإصابة» ج ۴، ص ۴۹۲. «الاستيعاب» ص ۴۹۰، ط دار صادر. «۱»

و قال: إنّ جلّ من ذكر زواجها من عمر ذكر أنّه تزوّج بها بعد قتل عمر عون بن جعفر، و عون هذا استشهد يوم تستر سنة ۱۷ للهجرة فى خلافة عمر، فكيف يتزوّج بها من بعده؟ ... و أغرب ما جاء فى تهويس القوم فى هذه المهزلة هو كلام ابن عبد البرّ، فقد قال: و محمّد بن جعفر بن أبى طالب هو الّذى تزوّج أمّ كلثوم بنت علىّ بن أبى طالب بعد موت عمر بن الخطّاب. و قال فى نفس الكتاب: استشهد عون بن جعفر و أخوه محمّد بن جعفر فى تستر، مع العلم بأنّ يوم تستر كان فى خلافة عمر و قبل وفاته بسبع سنين، فكيف يستقيم ما ذكره؟

و قال أيضا: الصورة الّتى مرّت عليك من إرسال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام ابنته إلى عمر و هو يكشف عن ساقها و هى لا تعلم بالأمر، فهل ترتضيها أنت أيّها القارئ الكريم لنفسك فضلا عن الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام؟ «۲»

---

۱ و ۲- «أعلام النساء» لدخيّل، ص ۱۴ و ۲۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۲

۲- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى تزويج أمّ كلثوم فقال: إنّ ذلك فرج غصبناه». «۱»

۳- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا حطب إليه قال له أمير المؤمنين عليه السّلام إنّها صبيّة. قال: فلقى العبّاس فقال له:

مالى؟ أبى بأس؟ قال: و ما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردّنى، أما و اللّه لاعوّرنّ زمزم، و لا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها، و لاقيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق، و لأقطعنّ يمينه. فأتاه العبّاس فأخبره، و سأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه. «۲» و «۳»

۴- قال العلّامة المجلسىّ (ره): هذان الخبران لا يدلّان على وقوع تزويج أمّ كلثوم رضى اللّه عنها من الملعون المنافق ضرورة و تقيّة، و ورد فى بعض الأخبار ما ينافيه، مثل ما رواه القطب الراوندىّ عن الصفّار بإسناده إلى عمر بن اذينة قال: قيل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ الناس يحتجّون علينا و يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام زوّج فلانا ابنته أمّ كلثوم. و كان متمكّنا فجلس و قال: أ يقولون ذلك؟ إنّ قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان اللّه! ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السّلام أن يحول بينه و بينها فينفذها؛ كذبوا و لم يكن ما قالوا، إنّ فلانا خطب إلى علىّ عليه السّلام بنته أمّ كلثوم، فأبى علىّ؛ فقال للعبّاس: و اللّه لئن لم تزوّجنى لأنتزعنّ منك السقاية و زمزم.

فأتى العبّاس عليّا فكلّمه، فأبى عليه، فألحّ العبّاس، فلمّا رأى أمير المؤمنين مشقّة كلام الرجل على العبّاس و أنّه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين إلى جنّيّة من أهل نجران يهوديّة يقال لها: سخيفة بنت

---

۱ و ۲- «فروع الكافى» ج ۵، ص ۳۴۶.

۳- قال عمر فى آخر خطبته: أيّها الناس لو اطّلع الخليفة على رجل منكم أنّه زنى بامرأة، و لم يكن هناك شهود فما ذا كنتم تفعلون؟ قالوا: قول الخليفة حجّة، لو أمر برجمه لرجمناه.

فسكت عمر و نزل، فدعا العبّاس فى خلوة و قال: رأيت الحال؟ قال: نعم، قال: و اللّه لو لم يقبل علىّ خطبتى لقلت غدا فى خطبتى إنّ هذا الرجل علىّ فارجموه. (اللمعة البيضاء، ص ۱۳۰).

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۳

جريريّة، فأمرها، فتمثّلت فى مثال أمّ كلثوم و حجبت الأبصار عن أمّ كلثوم، و بعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده ...

و قال (ره) فى معنى الحديث الأوّل: فالمعنى غصبناه ظاهرا و بزعم الناس، إن صحّت تلك القصّة. «۱»

۵- و قال (ره): بعد إنكار عمر النصّ الجلىّ و ظهور نصبه و عداوته لأهل البيت عليهم السّلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة و لا تقيّة، إلّا أن يقال بجواز مناكحة كلّ مرتدّ عن الإسلام، و لم يقل به أحد من أصحابنا. «۲»

۶- قال الشيخ السعيد الأقدم المفيد (ره): إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السّلام من عمر غير ثابت، و هو من طريق الزبير بن بكّار، و طريقه معروف، لم يكن موثوقا به فى النقل، و كان متّهما فيما يذكره، و كان يبغض أمير المؤمنين عليه السّلام، و غير مأمون فيما يدّعيه عنه على بنى هاشم، و إنّما نشر الحديث إثبات أبى محمّد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك فى كتابه، فظنّ كثير من الناس أنّه حقّ له لروايته رجل علوىّ، و إنّما رواه عن الزبير بن بكّار.

و الحديث نفسه مختلف، فتارة يروى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تولّى العقد له على ابنته، و تارة يروى عن العبّاس أنّه تولّى العقد له عنه، و تارة يروى أنّه لم يقع العقد إلّا بعد وعيد من عمر و تهديد لبنى هاشم، و تارة يروى أنّه كان من اختيار و إيثار.

ثمّ إنّ بعض الرواة يذكر إنّ عمر أولدها ولدا أسماه زيد، و بعضهم يقول: إنّه قتل من قبل دخوله بها، و بعضهم يقول: إنّ لزيد بن عمر عقبا، و منهم من يقول: إنّه قتل و لا عقب له، و منهم من يقول: إنّه و امّه قتلا، و منهم من يقول: إنّ امّه بقيت بعده، و منهم من يقول: إنّ عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألف درهم، و منهم من يقول: أمهرها أربعة آلاف درهم، و منهم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم. و بدء هذا القول

---

(۱)- «مرآة العقول» ج ۲۰، ص ۴۲.

(۲)- «البحار» ج ۴۲، ص ۱۰۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۴

و كثرة الاختلاف فيه يبطل الحديث، و لا يكون له تأثير على حال.

ثمّ إنّه لو صحّ لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة فى ضلال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السّلام، أحدهما: إنّ النكاح إنّما هو على ظاهر الإسلام الّذى هو الشهادتان، و الصلاة إلى الكعبة، و الإقرار بجليّة الشريعة، و إن كان الأفضل ترك مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالا لا يخرجه عن الإسلام، إلّا أنّ الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضالّ مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك، و ساغ ما لم- يكن يحتسب مع الاختيار. و أمير المؤمنين عليه السّلام كان محتاجا إلى التأليف و حقن الدماء، و رأى أنّه إن بلغ مبلغ عمر عمّا رغب فيه من مناكحة بنته أثّر ذلك الفساد فى الدين و الدنيا، و أنّه إن أجاب إليه أعقب ذلك صلاحا فى الأمرين، فأجابه إلى ملتمسه لما ذكرناه.

و الوجه أنّ مناكحة الضالّ كجحد الإمامة و ادّعائها لمن لا يستحقّها حرام إلّا أن يخاف الإنسان على دينه و دمه، فيجوز له ذلك كما يجوز له إظهار كلمة الكفر المضادّة لكلمة الإيمان، و كما يحلّ له الميتة و الدم و لحم الخنزير عند الضرورات و ان كان ذلك محرّما

مع الاختيار.

و أمير المؤمنين عليه السّلام كان مضطرّا إلى مناكحة الرجل لأنّه يهدّده و يواعده، فلم يلزم أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّه كان مضطرّا إلى ذلك على نفسه و شيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة كما قلنا إنّ الضرورة توجب إظهار كلمة الكفر، قال اللّه تعالى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ». «۱»

و ليس ذلك بأعجب من قوم لوط عليه السّلام كما حكى اللّه تعالى عنه بقوله: «هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ»، «۲» فدعاهم إلى العقد عليهنّ لبناته و هم كفّار و ضلّال، و قد أذن اللّه تعالى فى إهلاكهم. و قد زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام،

---

(۱)- النحل، ۱۰۶.

(۲)- هود، ۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۵

أحدهما عتبة بن أبى لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع، فلمّا بعث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فرّق بينهما و بين ابنتيه، فمات عتبة على الكفر، و أسلم أبو العاص بعد إبانة الإسلام، فردّها عليه بالنكاح الأوّل «۱» ...

۷- قال سبط ابن الجوزىّ: و ذكر جدّى فى كتاب «المنتظم»: إنّ عليّا بعثها إلى عمر لينظرها، و إنّ عمر كشف ساقها و لمسها بيده.

قلت: و هذا قبيح و اللّه، لو كانت أمة لما فعل بها، ثمّ بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبيّة، فكيف ينسب عمر إلى هذا؟! «۲» ...

أقول: قد ردّ هذا الحديث المختلق أيضا عدّة من الأعلام كالشارح العلّامة الخوئىّ (ره) فى شرحه ج ۳، ص ۵۱، و قد أفرد العلّامة البحّاثة السيد ناصر حسين الموسوىّ الهندىّ رسالة فى ذلك أسماها «إفحام الأعداء و الخصوم بتكذيب ما افتروه على سيّدتنا أمّ كلثوم عليها سلام اللّه الملك الحىّ القيّوم»، و قد أعرضنا عن تطويل الكلام فيه لوضوح المرام.

تذييل

قال العلّامة المحقّق التسترىّ دام ظلّه: أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: هى كنية زينب الصغرى.

أقول: ما ذكره هو المفهوم من «الإرشاد» فقال فى تعداد الأولاد له عليه السّلام: «زينب الصغرى المكنّاة بأمّ كلثوم من فاطمة عليها السّلام» إلّا أنّ الظاهر وهمه، فاتّفق الكلّ حتّى نفسه على أنّ زينب الصغرى من بناته عليه السّلام لأمّ ولد. فلو كانت هذه أيضا مسمّاة بزينب كانت الوسطى لا الصغرى. و ظاهر غيره كون أمّ كلثوم اسمها، فلم يذكر غيره لها اسما، بل قالوا: فى بناته من فاطمة عليها السّلام زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى.

و قالوا: زينب الصغرى و أمّ كلثوم الصغرى من امّهات أولاد كما فى «نسب قريش» مصعب الزبيرىّ و فى «تاريخ الطبرىّ» و غيرهما. و بالجملة أمّ كلثوم له عليه السّلام اثنتان: الكبرى من فاطمة عليها السّلام و الصغرى من

---

(۱)- «عدّة رسائل» للشيخ المفيد (ره) ص ۲۲۷- ۲۲۹.

(۲)- «تذكرة الخواصّ» ص ۳۲۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۶

أمّ ولد، و لم يعلم لإحداهما اسم.

قال المصنّف: فى الأخبار أنّ عمر تزوّجها غصبا، و للمرتضى رسالة أصرّ فيها على ذلك، و أصرّ آخرون على الإنكار ... قال الصادق

عليه السّلام:

لمّا خطب عمر ... (و ذكر الحديث الّذى تقدّم). و فى «نسب قريش» مصعب الزبيرىّ: «ماتت أمّ كلثوم و ابنها زيد بن عمر، فالتقت عليهما الصائحتان فلم يدر أيّهما مات قبل، فلم يتوارثا». و روى مثلها الشيخ و قالوا: كان لها منه بنت مسمّاة برقيّة أيضا و زاد البلاذرىّ بنتا اخرى مسمّاة بفاطمة، و لم أر غيره قال ذلك. هذا، و فى «معارف» ابن قتيبة: «تزوّجها بعد عمر محمّد بن جعفر، فمات عنها، ثمّ تزوّجها عون بن جعفر، فماتت عنده». و فى «نسب قريش» مصعب الزبيرىّ: «تزوّجها بعد عمر عون بن جعفر فمات عنها، و تزوّجها عبد اللّه بن جعفر فمات عنها. «۱»

أقول: فكيف كان، إن كان هذه القصّة صادقة تدلّ على شدّة مظلوميّة أمير المؤمنين عليه السّلام و كيفيّة فضاء السياسة الحاكمة على المسلمين.

دفاعها عن أبيها عليهما السّلام

و لمّا بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه السّلام بذى قار كتبت إلى حفصة بنت عمر: «أمّا بعد، فلمّا نزلنا البصرة و نزل علىّ بذى قار و اللّه داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، إنّه بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نحر، و إن تأخّر عقر».

فلمّا وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، و دعت صبيان بنى تيم و عدىّ و أعطت جواريها دفوفا و أمرتهنّ أن يضربن بالدفوف و يقلن: «ما الخبر، ما الخبر، علىّ كالأشقر، بذى قار، إن تقدّم نحر، و إن تأخّر عقر»، فبلغ أمّ سلمة (رض) اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سبّ أمير المؤمنين و المسرّة بالكتاب الوارد عليهنّ من عائشة، فبكت و قالت: أعطونى ثيابى حتّى أخرج إليهنّ و اوقع بهم.

---

(۱)- «قاموس الرجال» ج ۱۰، ص ۲۰۵.

فقالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا أنوب عنك، فإنّنى أعرف منك. فلبست ثيابها و تنكّرت و تخفّرت و استصحبت جواريها متخفّرات، و جاءت حتّى دخلت عليهنّ كأنّها من النضارة، فلمّا رأت إلى ما هنّ فيه من العبث و السفه، كشفت نقابها و أبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصة: إن تظاهرت أنت و اختك على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قبل، فأنزل اللّه عزّ و جلّ فيكما ما أنزل و اللّه من وراء حربكما. و أظهرت حفصة خجلا و قالت:

إنّهنّ فعلن هذا بجهل؛ و فرّقتهنّ فى الحال. «۱»

حضورها عليها السّلام فى كربلاء

۱- قال المحدّث القمّىّ (ره): إنّ الحسين عليه السّلام لمّا نظر إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة و نادى: يا سكينة، يا فاطمة، يا زينب، يا أمّ كلثوم، عليكنّ منّى السّلام ...

۲- و قال أيضا: إنّه عليه السّلام أقبل على أمّ كلثوم و قال لها: اوصيك يا أخيّة بنفسك خيرا، و إنّى بارز إلى هؤلاء القوم «۲» ...

۳- و بعد مصرع الحسين عليه السّلام أقبل فرسه إلى الخيام، فلمّا نظر أخوات الحسين عليه السّلام و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهنّ بالبكاء و العويل، و وضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها، و نادت: وا محمّداه، وا جدّاه، وا نبيّاه، وا أبا القاسماه، وا عليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه، وا حسناه، هذا حسين بالعراء، صريع بكربلاء، مجزوز الرأس من

---

(۱)- «الجمل» للشيخ المفيد (ره) ص ۱۴۹. و راجع أيضا شرح ابن أبى الحديد ج ۱۴، ص ۱۳، و «سفينة البحار» ج ۱، ص ۲۸۵، و «جمهرة الرسائل» لأحمد زكىّ صفوت، ج ۱، ص ۳۷۷.

(۲)- «نفس المهموم» ص ۳۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۸

القفا، مسلوب العمامة و الرداء. «۱»

۴- و صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الّذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم أمّ كلثوم و قالت: «يا أهل الكوفة، إنّ الصدقة علينا حرام» و صارت تأخذ ذلك من أيدى الأطفال و أفواههم و ترمى بها (ظ) إلى الأرض. قال (مسلم الجصّاص): و الناس يبكون على ما أصابهم، ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: صه يا أهل الكوفة، تقتلنا رجالكم، و تبكينا نساؤكم! و الحاكم بيننا و بينكم اللّه يوم فصل القضاء. «۲»

أقول: قد أجمعت كتب السير و المقاتل على حضورها عليها السّلام واقعة الطفّ و ذكروا مواقفها و خطبها، فكيف هذا يجتمع مع وفاتها و وفاة ابنه زيد من عمر بن الخطّاب كما فى «الوسائل ج ۲، ص ۸۱۸ باب أنّه يجزى صلاة واحدة على جنائز متعدّدة ...؟ و هذا نصّ الحديث: «عن عمّار بن ياسر قال: اخرجت جنازة أمّ كلثوم بنت علىّ و ابنها زيد بن عمر، و فى الجنازة الحسن و الحسين و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن عبّاس و أبو هريرة، فوضعوا جنازة الغلام ممّا يلى الإمام، و المرأة وراءه، و قالوا:

هذا هو السنّة». فعليه فالحديث عندى مخدوش، بل أصل زواجها به عندى موضوع.

فى الكوفة

خطبت أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّلام فى ذلك اليوم من وراء كلّتها، رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة، سوأة لكم، مالكم خذلتم حسينا و قتلتموه، و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه! فتبا لكم و سحقا. ويلكم أ تدرون أىّ دواه دهتكم، و أىّ وزر على ظهوركم حملتم، و أىّ دماء سفكتموها، و أىّ كريمة أصبتموها، و أىّ صبية سلبتموها، و أىّ أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد

---

۱ و ۲- «ذريعة النجاة» ص ۱۵۰ و ۱۷۸.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۵۹

النبىّ، و نزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إنّ حزب اللّه هم الفائزون (المفلحون خ ل) و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثمّ قالت:

قتلتم أخى صبرا فويل لامّكم‌ستجزون نارا حرّها يتوقّد

سفكتم دماء حرّم اللّه سفكهاو حرّمها القرآن ثمّ محمّد

ألا فأبشروا بالنار أنّكم غدالفى سقر حقّا يقينا تخلّدوا

و إنّى لأبكى فى حياتى على أخىعلى خير من بعد النبىّ سيولد

بدمع غزير مستهلّ مكفكف‌على الخدّ منّى دائما ليس يجمد قال الراوى: فضجّ الناس بالبكاء و النوح، و نشر النساء شعورهنّ، و وضعن التراب على رءوسهنّ، و خمشن وجوههنّ، و ضربن خدودهنّ، و دعون بالويل و الثبور، و بكى الرجال و نتفوا لحاهم، فلم ير باكية و باك أكثر من ذلك اليوم. «۱»

شعرها حين رجوعها من الشام

إنّ أمّ كلثوم حين توجّهت إلى المدينة جعلت تبكى و تقول:

مدينة جدّنا لا تقبلينافبالحسرات و الأحزان جينا

ألا فاخبر رسول اللّه عنّابأنّا قد فجعنا فى أبينا الأبيات؛ و من جملتها:

مدينة جدّنا لا تقبلينافبالحسرات و الأحزان جينا

خرجنا منك بالأهلين جمعارجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنّا فى الخروج بجمع شملرجعنا خاسرين مسلّبينا

و كنّا فى أمان اللّه جهرارجعنا بالقطيعة خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيسرجعنا و الحسين به رهينا

فنحن الضائعات بلا كفيلو نحن النائحات على أخينا

ألا يا جدّنا قتلوا حسيناو لم يرعوا جناب اللّه فينا

ألا يا جدّنا بلغت عدانامناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حمّلوهاعلى الأقتاب قهرا أجمعينا و الأبيات أكثر من هذه لم نذكرها خوف الإطالة. «۲»

---

۱ و ۲- «نفس المهموم» للمحدّث القمىّ (ره)، ص ۳۹۹ و ۴۷۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶۱

الفصل (۳۸) تحريم اللّه عزّ و جلّ ذرّيّتها عليها السّلام على النّار

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶۳

قال اللّه تعالى: وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۳۱ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۳۲ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ ۳۳ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۳۴ الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ ۳۵. (الفاطر)

قال العلّامة الطباطبائىّ (ره): المراد بالكتاب فى الآية على ما يعطيه السياق هو القرآن الكريم، كيف؟ و قوله فى الآية السابقة «وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ» نصّ فيه، فاللام فى الكتاب للعهد دون الجنس، فلا يعبأ بقول من يقول إنّ اللّام للجنس و المراد بالكتاب مطلق الكتاب السماوىّ المنزل على الأنبياء.

و قوله: «مِنْ عِبادِنا» يحتمل أن يكون «من» للتبيين أو للابتداء أو للتبعيض ...

و اختلفوا فى هؤلاء المصطفين من عباده من هم ... و قيل- و هو المأثور عن الصادقين عليهما السّلام فى روايات كثيرة مستفيضة- إنّ المراد بهم ذرّيّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من أولاد فاطمة عليها السّلام ...

و قوله: «فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ»

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶۴

يحتمل أن يكون ضمير «منهم» راجعا إلى «الَّذِينَ اصْطَفَيْنا» فيكون الطوائف الثلاث: الظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات شركاء

فى الورثة، و إن كان الوارث الحقيقىّ العالم بالكتاب و الحافظ له هو السابق بالخيرات. «۱»

الأخبار

۱- عن الصادق عليه السّلام: إنّ فاطمة عليها السّلام لعظمها على اللّه حرّم اللّه ذرّيّتها على النار، و فيهم نزلت: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ»- الآية «۲» ...

۲- عن عبد خير، عن علىّ عليه السّلام قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن تفسير هذه الآية، فقال: هم ذرّيّتك و ولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف: «ظالِمٌ لِنَفْسِهِ» يعنى الميّت بغير توبة «وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» استوت حسناته و سيّئاته من ذرّيّتك «وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ» من زادت حسناته على سيّئاته من ذرّيّتك. «۳»

۳- عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: كنت عند أبى محمّد- يعنى الحسن العسكرىّ عليه السّلام- فسألناه عن قول اللّه تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» قال عليه السّلام: كلّهم من آل محمّد. الظالم لنفسه: الّذى لا يقرّ بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات بإذن اللّه: الإمام.

قال: فدمعت عيناى و جعلت افكّر فى نفسى ما أعطى اللّه آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فنظر إلىّ و قال: الأمر أعظم بما حدّثتك به نفسك من عظم شأن آل محمّد، فاحمد اللّه فقد جعلك متمسّكا بحبلهم، تدعى يوم القيامة لهم إذا دعى الناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم و إنّك على

---

(۱)- «الميزان» ج ۱۷، ص ۴۴- ۴۵.

(۲)- «تفسير الصافى» ذيل الآية.

(۳)- «شواهد التنزيل» ج ۲، ص ۱۰۵.

خير. «۱»

۴- و عن الرضا عليه السّلام أنّه سئل عنها، قال: ولد فاطمة عليها السّلام، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه:

الّذى لا يعرف الإمام.

۵- و عنه عليه السّلام: أراد اللّه بذلك العترة الطاهرة، و لو أراد الامّة لكانت بأجمعها فى الجنّة لقول اللّه: «فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ»- الآية، ثمّ جمعهم كلّهم فى الجنّة فقال: «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها»- الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

۶- عن الزكىّ عليه السّلام: كلّهم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، الظالم لنفسه:

الّذى لا يقرّ بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات: الإمام.

۷- عن الباقر عليه السّلام: هى فى ولد علىّ و فاطمة عليهما السّلام.

۸- و عنه عليه السّلام: هى لنا خاصّة، أمّا السابق بالخيرات فعلىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسين عليهم السّلام و الشهيد منّا، و أمّا المقتصد فصائم بالنهار و قائم بالليل، و أمّا الظالم لنفسه ففيه ما فى الناس و هو مغفور له. «۲»

۹- قال العلّامة الأمينىّ (ره): عن النبىّ الطاهر صلّى اللّه عليه و آله فى بضعته الصدّيقة (فاطمة): «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّيّتها على النار». أخرجه الحاكم فى «المستدرك» ۳ ص ۱۵۲ و قال: هذا حديث صحيح الإسناد. و الخطيب فى تاريخه ۳ ص ۵۴، و محبّ الدين الطبرىّ فى «ذخائر العقبى» ص ۴۸ عن أبى تمام فى فوائده، و صدر الحفّاظ الكنجىّ الشافعىّ فى «الكفاية» ص ۲۲۲

بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللّه و ذرّيّتها على النار»، و فى ص ۲۲۳ بسند آخر عن ابن مسعود بلفظ حذيفة، و السيوطىّ فى «إحياء الميّت» ص ۲۵۷ عن ابن مسعود من طريق البزّار و أبى يعلى و العقيلىّ و الطبرانىّ و ابن شاهين،

---

(۱)- «غاية المرام» ص ۳۵۲، و فيه ثمانية عشر حديثا فى المسألة.

(۲)- «تفسير الصافى» ذيل الآية.

و أخرجه فى «جمع الجوامع» من طريق البزّار و العقيلىّ و الطبرانىّ و الحاكم بلفظ حذيفة اليمانىّ، و ذكر المتّقىّ الهندىّ فى إكماله فى «كنز العمّال» ۶ ص ۲۱۹ من طريق الطبرانىّ بلفظ: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها، و إنّ اللّه أدخلها بإحصان فرجها و ذرّيّتها الجنّة».

و ابن حجر فى «الصواعق» من طريق أبى تمام و البزّار و الطبرانىّ و أبى- نعيم باللفظ المذكور و قال: و فى رواية «فحرّمها اللّه و ذرّيّتها على النار».

و رواه فى ص ۱۱۲ من طريق البزّار و أبى يعلى و الطبرانىّ و الحاكم باللفظ الثانى، و ذكره الشبلنجىّ فى «نور الأبصار» ص ۴۵ باللفظين. «۱»

۱۰- و قال أيضا: (قال ابن تيميّة الحرّانىّ): الحديث الّذى ذكر (العلّامة) عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللّه و ذرّيّتها على النار» كذب باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، و يظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضا، فإنّ قوله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها» إلخ باطل قطعا، فإنّ سارة أحصنت فرجها و لم يحرّم اللّه جميع ذرّيّتها على النار، و أيضا فصفيّة عمّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحصنت فرجها و من ذرّيّتها محسن و ظالم. و فى الجملة: اللواتى أحصن فروجهنّ لا يحصى عددهنّ إلّا اللّه، و من ذرّيّتهن البرّ و الفاجر و المؤمن و الكافر.

و أيضا ففضيلة فاطمة و مزيّتها ليست بمجرّد إحصان الفرج، فإنّ هذا تشارك فيه فاطمة و جمهور نساء المؤمنين، ۲، ص ۱۲۶.

ج- عجبا لهذا الرّجل و هو يحسب أنّ الإجماعات و الاتّفاقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول فى كلّ منها للملإ العلمىّ: اتّفقوا، فتلبّيه الأحياء و الأموات، ثمّ يحتجّ باتّفاقهم.

و لعمر الحقّ لو لم يكن الإنسان منهيّا عن الكذب و لغو الحديث لما يأتى منهما فوق ما أتى به الرّجل.

ليت شعرى كيف يكون هذا الحديث متّفقا على بطلانه و كذبه؟! و قد أخرجته جماعة من الحفّاظ، و صحّحه غير واحد من أهل المعرفة

---

(۱)- «الغدير» جلد ۲، ص ۶۱- ۶۲.

بالحديث، و ليته أوعز إلى من شذّ منهم بالحكم بكذبه، و دلّنا على تآليفهم و كلماتهم، غير أنّه لم يجد أحدا منهم فكوّن الاتّفاق بالإرادة كما قلناه. و قد خرّجه:

الحاكم، الخطيب البغدادىّ، البزّار، أبو يعلى، العقيلىّ، الطبرانىّ، ابن شاهين، أبو نعيم، المحبّ الطبرىّ، ابن حجر، السيوطىّ، المتّقىّ الهندىّ، الهيثمىّ، الرزقانىّ، الصبّان، البدخشىّ.

إذا ثبتت صحّة الحديث فأىّ وزن يقام للمناقشة فيه بأوهام و تشكيكات، و استحسانات واهية و استبعادات خياليّة؟! كما هو دأب الرجل فى كلّ ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السّلام، و أىّ ملازمة بين إحصان الفرج و تحريم الذرّيّة على النار!؟ حتّى يردّ

بالنقض بمثل سارة و صفيّة و المؤمنات، غير أنّ هذه فضيلة اختصّت بها سيّدة النساء فاطمة، و كم لها من فضائل تخصّ بها و لم تحظ بمثلها فضليات النساء من سارة إلى مريم إلى حوّاء و غيرهنّ، فلا غضاضة إذا تفرّد ذرّيّتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، و كم لهم من أمثالها.

و قال العلّامة الزرقانيّ المالكيّ فى شرح «المواهب» ۳، ۲۰۳ فى نفى هذه الملازمة: الحديث أخرجه أبو يعلى و الطبرانيّ و الحاكم و صحّحه عن ابن- مسعود و له شواهد، و ترتيب التحريم على الإحصان من باب إظهار مزيّة شأنها فى ذلك الوصف مع الإلماح ببنت عمران و لمدح وصف الإحصان، و إلّا فهى محرّمة على النار بنصّ روايات أخر.

و يؤيّد هذا الحديث بأحاديث اخرى، منها حديث ابن مسعود: «إنّما سمّيت فاطمة لأنّ اللّه قد فطمها و ذرّيّتها عن النار يوم القيامة»، «۱» و قوله صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة: «إنّ اللّه غير معذّبك و لا أحد من ولدك «۲»»، و قوله صلّى اللّه عليه و آله لعليّ: «إنّ اللّه قد غفر لك و لذرّيّتك»، و قوله صلّى اللّه عليه

---

(۱)- «تاريخ ابن عساكر»، «الصواعق» ۹۶، «المواهب اللدنيّة» كما فى شرحه للزرقانيّ ۳ ص ۲۰۳.

(۲)- أخرجه الطبرانيّ بسند رجاله ثقات، و ابن حجر صحّحه فى «الصواعق» ۹۶، ۱۴۰.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶۸

و آله: «وعدنى ربّى فى أهل بيتى: من أقرّ منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ إنّه لا يعذّبهم». «۱» و قوله صلّى اللّه عليه و آله لعليّ: «يا عليّ، إن اللّه قد غفر لك و لذرّيّتك و لولدك و لأهلك و شيعتك و لمحبّى شيعتك»، و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا عليّ إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا و أنت و الحسن و الحسين، و ذرارينا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذرارينا «۲»، و شيعتنا عن أيماننا و عن شمائلنا». و فى لفظ: «أ ما ترضى أنّك معى فى الجنّة، و الحسن و الحسين و ذرّيّتنا خلف ظهورنا» «۳»؟!

۱۲- و قال أيضا ردّا على القصيمىّ: قال القسطلانىّ فى «المواهب» و الزرقانىّ فى شرحه ۳ ص ۲۰۳: (روى) عن ابن مسعود رفعه «إنّما سمّيت فاطمة» بإلهام من اللّه لرسوله إن كانت ولادتها قبل النبوّة، و إن كانت بعدها فيحتمل بالوحى «لأنّ اللّه قد فطمها» من الفطم و هو المنع، و منه فطم الصبىّ «و ذرّيّتها عن النار يوم القيامة» أى منعهم منها، فأمّا هى و ابناها فالمنع مطلق، و أمّا من عداها فالمنوع عنهم نار الخلود فلا يمتنع دخول بعضهم للتطهير، ففيه بشرى لآله صلّى اللّه عليه و آله بالموت على الإسلام، و أنّه لا يختم لأحد منهم بالكفر، نظيره ما قاله الشريف السمهودىّ فى خبر الشفاعة لمن مات بالمدينة، مع أنّه يشفع لكلّ من مات مسلما، أو أنّ اللّه يشاء المغفرة لمن واقع الذنوب منهم إكراما لفاطمة عليها السّلام، أو يوفّقهم للتوبة النصوح و لو عند الموت و يقبلها منهم [أخرجه الحافظ الدمشقىّ] هو ابن عساكر.

«و روى الغسّانىّ و الخطيب» و قال: فيه مجاهيل (مرفوعا) إنّما سمّيت فاطمة «لأنّ اللّه فطمها و محبّيها عن النار» ففيه بشرى عميمة لكلّ مسلم أحبّها، و فيه التأويلات المذكورة. و أمّا ما رواه أبو نعيم

---

(۱)- أخرجه الحاكم فى «المستدرك» ۳، ص ۱۵۰، و جمع آخرون نظراء الحافظ السيوطىّ.

(۲)- كذا، و الظاهر إمّا أنّ المراد الصالحات القانتات المطيعات منهنّ، أو إضافة هذه الفقرة فى الحديث.

(۳)- «الغدير» ج ۳، ص ۱۷۵- ۱۷۶ و ص ۷۸ و ۷۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۶۹

و الخطيب: أنّ عليّا الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللّه و ذرّيّتها على النار، فقال:

«خاصّ بالحسن و الحسين» و ما نقله الأخباريّون عنه من توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون، و قوله: «ما أنت قائل لرسول اللّه؟ أغرّك قوله: إنّ فاطمة أحصنت؟ الحديث؛ إنّ هذا لمن خرج من بطنها لا لى و لا لك، و اللّه ما نالوا ذلك إلّا بطاعة اللّه، فإن أردت أن تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته، إنّك إذا لأكرم على اللّه منهم!» فهذا من باب التواضع و الحثّ على الطاعات و عدم الاغترار بالمناقب و إن كثرت، كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنّة «۱» على غاية من الخوف و المراقبة، و إلّا فلفظ «ذرّيّة» لا يخصّ بمن خرج من بطنها فى لسان العرب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ- الآية. و بينه و بينهم قرون كثيرة، فلا يريد بذلك مثل علىّ الرضا مع فصاحته و معرفته لغة العرب، على أنّ التقييد بالطائع يبطل خصوصيّة ذرّيّتها و محبّيها إلّا أن يقال: للّه تعذيب الطائع، فالخصوصيّة أن لا يعذّبه إكراما لها. و اللّه أعلم.

م- و أخرج الحافظ الدمشقىّ بإسناده عن علىّ رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة رضى اللّه عنها: «يا فاطمة تدرين لم سمّيت فاطمة؟ قال علىّ رضى اللّه عنه لم سمّيت؟ قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ قد فطمها و ذرّيّتها عن النار يوم القيامة». و قد رواه الإمام علىّ بن موسى الرضا فى مسنده و لفظه: «إنّ اللّه فطم ابنتى فاطمة و ولدها و من أحبّهم من النار».

أ يرى القصيمىّ بعد أنّ الشيعة قد انفردوا بما لم يقله أعلام قومه؟ أو رووا بحديث لم يروه حفّاظ مذهبه؟ أو أتوا بما يخالف مبادئ الدين الحنيف؟ و هل يسعه أن يتّهم ابن حجر و الزرقانىّ و نظراءهما من أعلام قومه، و حفّاظ نحلته المشاركين مع الشيعة فى تفضيل الذرّيّة؟! و يرميهم بالقول بعصمتهم؟! و يتحامل عليهم بمثل ما تحامل على

---

(۱)- كذا، و للشيعة الإماميّة فيه نظر بل منع.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۰

الشيعة؟

و ليس من البدع تفضّل المولى سبحانه على قوم بتمكينه إيّاهم من النزوع من الآثام، و الندم على ما فرّطوا فى جنبه، و الشفاعة من وراء ذلك، و لا ينافى شيئا من نواميس العدل و لا الاصول المسلّمة فى الدين، فقد سبقت رحمته غضبه و وسعت كلّ شىء «۱» ...

---

(۱)- «الغدير» ج ۳، ص ۲۹۴- ۲۹۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۱

الفصل (۳۹) خادمتها سلام اللّه عليها

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۳

۱- فضّة

كانت لفاطمة عليها السّلام جارية اسمها «فضّة» قد وهبها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لها بعد ما كثرت الفتوح و المغانم من خيبر و بنى قريظة و بنى- النضير و غيرهم، و ارتفع الفقر و العناء عن أهل الصفّة و ضعفاء المدينة، و يستفاد من بعض الكتب أنّها كانت بنت ملك الهند و كانت عالمة بالعلوم الغريبة.

۱- عن «مشارق الأنوار» للحافظ البرسىّ (ره): روى لمّا جاءت فضّة إلى بيت الزهراء عليها السّلام لم تجد هناك إلّا السيف و الدرع و الرحى، و كانت بنت ملك الهند، و كانت عندها ذخيرة من الإكسير، فأخذت قطعة من النحاس و ألانتها و جعلتها على هيئة سبيكة، و ألقت عليها الدواء و صنعتها ذهبا. فلمّا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وضعتها بين يديه. فلمّا رآها قال: أحسنت يا فضّة لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى و القيمة أغلى. فقالت: يا سيّدى تعرف هذا العلم؟ قال: نعم و هذا الطفل يعرفه، و أشار إلى الحسين عليه السّلام فجاء و قال كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: نحن نعرف أعظم من هذا؛ ثمّ أومأ بيده فإذا عنق من ذهب و كنوز الأرض سائرة، ثمّ قال:

ضعيها مع أخواتها، فوضعتها فسارت. «۱»

---

(۱)- «البحار» ج ۴۱، ص ۲۷۳- ۲۷۴.

أقول: و لها- رضى اللّه عنها- كرامات عديدة و فضائل كثيرة، نذكر شطرا منها:

۲- أبو القاسم القشيرىّ فى كتابه: قال بعضهم: انقطعت فى البادية عن القافلة فوجدت امرأة، فقلت لها: من أنت؟ فقالت: «وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» «۱» فسلّمت عليها، فقلت: ما تصنعين هاهنا؟ قالت «من يهدى اللّه فلا مضلّ له» «۲» فقلت: أمن الجنّ أنت أم من الإنس؟ قالت: «يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ» «۳» فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: «يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ» «۴» فقلت: أين تقصدين؟ قالت: «وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ» «۵» فقلت: متى انقطعت؟ قالت: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» «۶» فقلت: أ تشتهين طعاما؟ فقالت: «وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ» «۷» فأطعمتها، ثمّ قلت: هرولى و لا تعجلى، قالت:

«لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها» «۸» فقلت: أردفك؟ فقالت «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا» «۹» فنزلت فأركبتها، فقالت: «سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا» «۱۰»

فلمّا أدركنا القافلة قلت: أ لك أحد فيها؟ قالت: «يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» «۱۱» «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» «۱۲» «يا يَحْيى

---

(۱)- الزخرف: ۸۹.

(۲)- لم نجد بهذا اللفظ آية فى القرآن و الموجود فيه: الزمر، ۳۸: «وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ».

(۳)- الأعراف: ۲۹.

(۴)- فصّلت: ۴۴.

(۵)- آل عمران: ۹۱.

(۶)- ق: ۳۷ بزيادة: و ما بينهما.

(۷)- الأنبياء: ۸.

(۸)- البقرة: ۲۸۶.

(۹)- الأنبياء: ۲۲.

(۱۰)- الزخرف: ۱۲.

(۱۱)- ص: ۲۵.

(۱۲)- آل عمران: ۱۳۸.

خُذِ الْكِتابَ» «۱» «يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ» «۲» فصحت بهذه الأسماء، فإذا أنا بأربعة شباب متوجّهين نحوها، فقلت: من هؤلاء منك؟ قالت: «الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا» «۳» فلمّا أتوها قالت: «يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» «۴» فكافونى بأشياء فقالت: «وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ» «۵» فزادوا علىّ، فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمّنا فضّة جارية الزّهراء عليها السّلام ما تكلّمت منذ عشرين سنة إلّا بالقرآن. «۶»

۳- مالك بن دينار: رأيت فى مودع الحجّ امرأة ضعيفة على دابّة نحيفة و الناس ينصحونها لتنكص، فلمّا توسّطنا البادية كلّت دابّتها فعذلتها فى إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء، و قالت: لا فى بيتى تركتنى و لا إلى بيتك حملتنى، فو عزّتك و جلالك لو فعل بى هذا غيرك لما شكوته إلّا إليك. فإذا شخص أتاها من الفيفاء و فى يده زمام ناقة فقال لها:

اركبى، فركبت و سارت الناقة كالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضّة خادمة الزهراء عليها السّلام. «۷»

أقول: راجع لزيادة التوضيح فى فضلها و شأنها رضى اللّه عنها ما جاء فى «اصول الكافى» فى مولد الحسين عليه السّلام من تكلّمها مع الأسد فى كربلاء، و ما جاء فى التفاسير فى ذيل سورة «هَلْ أَتى» من نذرها للصوم إن برئ الحسن و الحسين عليهما السّلام.

۲- أمّ أيمن

۴- علىّ بن معمر قال: خرجت أمّ أيمن إلى مكّة لمّا توفّيت فاطمة

---

(۱)- مريم: ۱۳.

(۲)- طه: ۱۱ و ۱۳.

(۳)- الكهف: ۴۴.

(۴)- القصص: ۲۶.

(۵)- البقرة: ۲۶۳.

(۶)- «البحار» ج ۴۳، ص ۸۶- ۸۷.

(۷)- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۶.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۶

عليها السّلام و قالت: لا أرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد فى الجحفة حتّى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثمّ قالت: يا ربّ أ تعطشنى و أنا خادمة بنت نبيّك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنّة فشربت، و لم تجع و لم تطعم سبع سنين. «۱»

نقش خاتمها عليها السّلام

كان نقش خاتمها: «أمن المتوكّلون «۲»». و قيل: «اللّه ولىّ عصمتى»، و قيل: كان خاتمها من الفضّة، و نقشه: «نعم القادر اللّه»، و قيل: «أمن المتوكّلون». و ذكروا أنّ لنقش هذه الكلمات فى فصّ الخاتم تأثيرا عجيبا لدفع الأعداء و حفظ الأموال و الأولاد و البدن عن شرّ الإنس و الجنّ و الأهرمن و جميع المكاره و الآفات و الأسواء و البليّات. و قيل: نقش خاتمها عليها السّلام نقش خاتم سليمان بن داود، و هو: «سبحان من ألجم الجنّ بكلماته «۳»».

---

(۱)- «البحار» ج ۴۳، ص ۴۶.

(۲)- «عوالم المعارف» ج ۱۱، ص ۲۲.

(۳)- «اللمعة البيضاء» ص ۱۳۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۷

الفصل (۴۰) الكتب المؤلّفة فى الزهراء عليها السّلام

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۷۹

قال الاستاذ علىّ محمّد علىّ دخيّل «۱»: ما أكثر الكتب المؤلّفة فى ابنة المصطفى صلّى اللّه عليه و آله، و ما أكثر الكتب الّتى تحدّثت عنها بتفصيل، و سجّلت حياتها بإكبار! ففى عام ۱۳۸۷ ه أعلنت مكتبة العلمين العامّة فى النجف الأشرف مباراة كتابيّة عن الزهراء عليها السّلام، و جعلت للفائزين جوائز تبرّع بها الوجيه الكبير السيّد حسن الصرّاف- حفظه اللّه-، و إسهاما منّى فى المباراة جمعت بعض المصادر الّتى تترجم للزهراء عليها السّلام، فكانت زهاء ثلاثمائة مصدر، طبعتها المكتبة.

و أذكر الآن الكتب المؤلّفة فيها عليها السّلام مطبوعة و مخطوطة، و الكتب الّتى ألّفت للمباراة.

۱- الكتب المخطوطة

۱- إتحاف السائل بما لفاطمة رضى اللّه عنها من الفضائل محمّد حجازىّ الشافعىّ «۲»

۲- أخبار فاطمة عليها السّلام أبو علىّ الصولىّ «۳»

۳- أخبار فاطمة عليها السّلام عبد اللّه بن أبى زيد الأنبارىّ «۴»

---

(۱)- «فاطمة الزهراء» مؤسّسة أهل البيت، بيروت، لبنان، سنة ۱۴۰۰، ص ۱۴۹.

(۲)- مقدّمة ينابيع المودّة، ص ۶، ط النجف.

(۳)- معالم العلماء، ۱۹، و وصف الكتاب بأنّه كبير.

(۴)- رجال النجاشىّ، ۱۶۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۰

۴- أخبار فاطمة عليها السّلام محمّد بن أحمد بن عبد اللّه (ابن أبى الثلج) «۱»

۵- أخبار فاطمة عليها السّلام و منشأها و مولدها محمّد بن زكريّا بن دينار «۲»

۶- أربعون حديثا فى فضائل السيّدة فاطمة عليها السّلام نجم الدين الشريف العسكرىّ «۳»

۷- الأربعين فى فضائل الزهراء عليها السّلام أحمد بن عبد الملك المؤذّن «۴»

۸- أضواء الدرر الغوالى لإيضاح غصب فدك و العوالى لبعض الأعلام «۵»

۹- تزويج فاطمة عليها السّلام عبد العزيز بن يحيى الجلودىّ «۶»

۱۰- تفسير خطبة فاطمة عليها السّلام ابن عبدون «۷»

۱۱- الثغور الباسمة فى مناقب السيّدة فاطمة جلال الدين السيوطىّ «۸»

۱۲- خطبة فاطمة عليها السّلام أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدىّ «۹»

۱۳- الدرّة البيضاء فى أحوال فاطمة الزهراء السيّد جمال الدين محمّد بن الحسين الواعظ «۱۰»

۱۴- الدرّة البيضاء فى تاريخ حياة فاطمة الزهراء عليها السّلام، جزءان نجم الدين الشريف العسكرى «۱۱»

۱۵- الروضة الزهراء فى مناقب فاطمة الزهراء محمّد بن أحمد بن أحمد الخزاعىّ «۱۲»

۱۶- زهد فاطمة عليها السّلام الشيخ الصدوق «۱۳»

---

(۱)- رجال النجاشىّ، ۲۷۰.

(۲)- رجال النجاشىّ، ۲۴۵.

(۳)- ذكره المؤلّف فى كتابه المطبوع «علىّ و الوصيّة».

(۴)- معالم العلماء، ۲۵.

(۵)- بحار الأنوار، ۱/ ۲۱.

(۶)- رجال النجاشىّ، ۱۶۸.

(۷)- رجال النجاشىّ، ۶۴. الكنى و الألقاب، ۱/ ۳۵۳.

(۸)- نسخة منه بدار الكتب المصريّة، رقم ۱۲۳؛ و اخرى بمكتبة أسعد أفندى، سليمانيّة، رقم ۳۵۵۳؛ و ثالثة فى مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتّحدة، ذكرها صلاح الدين المنجد فى تحقيقه كتاب تزويج فاطمة عليها السّلام.

(۹)- معالم العلماء، ۹۴.

(۱۰)- الذريعة، ۸/ ۹۳.

(۱۱)- ذكره فى كتابه المطبوع «علىّ و الوصيّة».

(۱۲)- الذريعة، ۱۱/ ۲۹۴.

(۱۳)- رجال النجاشىّ، ۲۷۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۱

۱۷- شرح خطبة الزهراء عليها السّلام السيّد عبد اللّه شبّر «۱»

۱۸- شرح الخطبة خليل الكمرئىّ «۲»

۱۹- شرح الخطبة فضل علىّ القزوينىّ «۳»

۲۰- شرح الخطبة السيّد علىّ محمّد تاج العلماء «۴»

۲۱- شرح الخطبة هادى البنابى «۵»

۲۲- شرح خطبة الزهراء محمد نجف المشهدانى الكرمانىّ «۶»

۲۳- الصوارم الحاسمة فى مصائب الزهراء فاطمة السيّد أبو القاسم الحلّىّ «۷»

۲۴- الظلامة الفاطميّة الناصر للحق إمام الزيديّة «۸»

۲۵- الظلامة الفاطميّة محمّد بن أحمد بن الجنيد الإسكافىّ «۹»

۲۶- الفاطميّات أبو الحسن المدائنىّ «۱۰»

۲۷- الفتح و البشرى فى مناقب فاطمة الزهراء محمّد الجفرىّ «۱۱»

۲۸- فدك إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفى «۱۲»

۲۹- فدك الحسن بن علىّ بن الحسن (أبو محمّد الاطروش) «۱۳»

۳۰- فدک مظفّر بن محمّد أبو الجيش البلخیّ «۱۴»

۳۱- فدک عبد الرحمن بن کثیر الهاشمیّ «۱۵»

---

(۱)- نسخة فی المکتبة الشبّریّة/ النجف.

۲ و ۳ و ۴- الذریعة، ۱۳/ ۲۱۶.

۵- الذریعة، ۱۳/ ۲۱۷.

۶- الذریعة، ۱۳/ ۲۱۶.

۷- نسخة منه فی المکتبة الحسینیّة/ النجف.

۸- معالم العلماء، ۱۲۶.

۹- رجال النجاشیّ، ۲۷۵.

۱۰- الکنی و الألقاب، ۳/ ۱۶۸.

۱۱- مقدّمة ینابیع المودّة، ۱۴/ ط النجف.

۱۲- الفهرست، ۲۷.

۱۳- رجال النجاشیّ، ۴۲.

۱۴- رجال النجاشیّ، ۲۹۹.

۱۵- رجال النجاشیّ، ۱۶۳.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۶۸۲

۳۲- فدک عبید اللّه بن أبی زید الأنباریّ «۱»

۳۳- فدک یحیی بن زکریّا النرماشیریّ «۲»

۳۴- فضائل الزهراء علیها السّلام أحمد بن علیّ بن أبی طالب الطبرسیّ «۳»

۳۵- فضائل فاطمة عمر بن شاهین «۴»

۳۶- فضائل فاطمة الزهراء علیها السّلام الحاکم النیسابوریّ «۵»

۳۷- کتاب ذکر فاطمة عبد العزیز بن یحیی الجلودیّ «۶»

۳۸- کلام فی فدک طاهر غلام أبی الحبیش «۷»

۳۹- کلام فاطمة علیها السّلام أبو الفرج الأصفهانیّ «۸»

۴۰- مباحثة إمامیّ و سنّیّ فی أفضلیّة الزهراء علی مریم علیهما السّلام نجم الدین الشریف العسکریّ «۹»

۴۱- مباحثة علویّ و إمامیّ فی تفضیل فاطمة الزهراء علیها السّلام علی سائر النساء نجم الدین الشریف العسکریّ «۱۰»

۴۲- من روی عن فاطمة علیها السّلام من أولادها أحمد بن محمّد بن سعید (ابن عقدة) «۱۱»

۴۳- مولد فاطمة علیها السّلام و فضائلها و تزویجها و ظلامتها و وفاتها الشیخ الصدوق «۱۲»

---

(۱)- رجال النجاشیّ، ۱۶۲.

(۲)- رجال النجاشیّ، ۳۰۹.

(۳)- الکنی و الألقاب، ۲/ ۴۴۵.

(۴)- ينقل عنه فى المناقب، ۲/ ۱۰۲. نسخة منه فى الظاهريّة، دمشق، مجموع رقم ۱۷، ذكرها الدكتور صلاح الدين المنجد فى تحقيقه كتاب تزويج فاطمة عليها السّلام.

(۵)- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ۲۹۵، كشف الظنون، ۲/ ۱۲۷۷؛ الكنى و الألقاب، ۲/ ۱۷۰.

(۶)- رجال النجاشىّ، ۱۶۸.

(۷)- رجال النجاشىّ، ۱۴۶.

(۸)- الفهرست، ۲۲۴.

۹ و ۱۰- ذكره فى كتابه المطبوع «علىّ و الوصيّة».

۱۱- الفهرست، ۵۳.

۱۲- ورد ذكره فى كتبه المطبوعة، و ذكره الإربلىّ فى كشف الغمة، ۱۳۷.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۳

۴۴- وفاة فاطمة عليها السّلام أبو الحسن البكرىّ «۱»

الكتب المطبوعة

۱- احتجاج الزهراء فاطمة عليها السّلام/ حجّة اللّه النجفىّ الرضوىّ/ صفحة ۲۲۴، القطع الكبير/ إيران ۱۳۷۶.

۲- البتول العذراء/ محمد حسين شمس الدين/ تقديم العلايلىّ/ صفحة ۹۶، قطع الكف/ لبنان.

۳- بيت الأحزان/ عبّاس القمّىّ/ صفحة ۸۲، القطع الكبير/ إيران.

۴- تزويج فاطمة بنت الرسول صلّى اللّه عليه و آله/ الإمام محمّد الباقر عليه السّلام/ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد/ صفحة ۱۰، القطع الكبير/ بيروت.

۵- خطب فاطمة الزهراء عليها السّلام/ شرح و تحقيق الشيخ مسلم الجابرىّ/ صفحة ۲۴، قطع الكف/ النجف.

۶- الدرّة البيضاء فى شرح خطبة فاطمة الزهراء/ محمد تقىّ السيّد إسحاق الرضوىّ القمّىّ/ صفحة ۱۹۰، القطع الكبير/ إيران ۱۳۵۴.

۷- الزهراء/ محمد جمال الهاشمىّ/ الكتاب التاسع من حديث الشهر/ صفحة ۱۳۴، قطع الكف.

۸- الزهراء عليها السّلام فى السنّة و التاريخ و الأدب/ محمد كاظم الكفائىّ/ الجزء الأوّل صفحة ۲۲۵، قطع الربع، الجزء الثانى صفحة ۴۰۶/ النجف.

۹- سيرة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ محمّد سلطان ميرزا دهلوىّ/ اردو/ صفحة ۳۸۴، القطع الكبير/ كراجى.

۱۰- شرح خطبة فاطمة عليها السّلام/ أحمد بن عبد الرحيم/ فارسىّ/ صفحة ۴۳۹، القطع الكبير/ إيران.

۱۱- فاطمة البتول/ و آية تاريخيّة اجتماعيّة/ معروف الارناءوط/ صفحة ۳۷۶، القطع الكبير.

---

(۱)- بحار الأنوار، ۱/ ۲۲.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۴

۱۲- فاطمة بنت محمّد أمّ الشهداء و سيّدة النساء/ عمر أبو النصر/ صفحة ۷۱، قطع الربع/ مصر ۱۳۶۶.

۱۳- فاطمة زهراء سلام اللّه عليها/ جواد فاضل/ فارسىّ/ صفحة ۲۲۱، قطع الربع/ إيران.

۱۴- فاطمة الزهراء/ توفيق أبو علم/ صفحة ۳۰۲/ مصر.

۱۵- فاطمة الزهراء و الفاطميّون/ عبّاس محمود العقّاد/ ط ۲/ صفحة ۲۲۶، القطع الكبير/ بيروت ۱۹۶۷.

۱۶- فاطمة الزهراء و قصائد اخرى/ يوسف محمّد عمرو/ قطع الكفّ/ ۱۰۷/ لبنان ۱۳۹۷.

۱۷- فدك فى التاريخ/ محمّد باقر الصدر/ صفحة ۱۶۸، قطع الربع/ النجف.

۱۸- فى بيت فاطمة/ عبد الصمد تركىّ/ صفحة ۲۰۲، قطع الربع/ الكويت.

۱۹- الكلمة الغرّاء فى تفضيل الزهراء عليها السّلام/ عبد الحسين شرف الدين الموسوىّ/ طبع ملحقا بكتابه الفصول المهمّة/ النجف.

۲۰- اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء/ محمّد علىّ الأنصارىّ/ صفحة ۴۷۰، القطع الكبير/ إيران ۱۲۸۹.

۲۱- مجمع النورين و ملتقى البحرين/ أبو الحسن الزيدىّ النجفىّ/ صفحة ۲۸۲، القطع الكبير/ إيران ۱۳۲۸.

۲۲- مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السّلام/ علىّ محمّد علىّ دخيّل/ صفحة ۵۸، قطع الكف/ النجف.

۲۳- مظهر الأشجان عن مهج الاخزان/ جعفر بن محمّد البحرانىّ/ صفحة ۱۳۲، قطع الربع/ ۱۳۲۰.

۲۴- مناقب الفاطميّة/ إبراهيم بن محسن الكاشانىّ/ صفحة ۴۷، قطع الربع/ دمشق.

۲۵- النار الحاطمة لقاصد إحراق بيت فاطمة/ السيّد مقرب علىّ النقوىّ الحسينىّ/ صفحة ۹۱، القطع الكبير/ الهند ۱۲۸۱.

۲۶- النفحات القدسيّة فى الأنوار الفاطميّة/ عبد الرزّاق كمونة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۵

الحسينىّ/ صفحة ۱۴۲، القطع الكبير/ بيروت ۱۹۷۰.

۲۷- وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السّلام/ عبد الرزّاق الموسوىّ المقرّم/ صفحة ۱۵۲، قطع الربع/ النجف ۱۳۷۰.

۲۸- وفاة فاطمة الزهراء/ حسين بن شيخ محمّد البحرانىّ/ صفحة ۹۶، قطع الربع/ النجف ۱۳۷۲.

۲۹- وفاة فاطمة الزهراء/ علىّ الشيخ حسين البلادىّ/ صفحة ۷۲، قطع الربع/ النجف.

أقول: و قد ظفرنا على عدّة كتب و رسائل أخر، قد الّفت فيها سلام اللّه عليها و هى مطبوعة، و إليك أسماؤها دون أىّ ترتيب:

۳۰- مسند فاطمة الزهراء/ الحافظ عبد الرحمن السيوطىّ/ حيدرآباد دكن ۱۴۰۶.

۳۱- فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد/ السيد محمّد كاظم القزوينىّ/ بيروت ۱۳۹۷.

۳۲- الصدّيقة فاطمة الزهراء/ لجنة التأليف/ الكويت ۱۴۰۰.

۳۳- فاطمة الزهراء/ أحمد الكاتب.

۳۴- فاطمة الزهراء قدوة و اسوة/ السيد محمّد تقىّ المدرسىّ/ ۱۴۰۴.

۳۵- مولود الصدّيقة فاطمة الزهراء/ الشيخ أبو عزيز الخطىّ/ النجف ۱۳۸۵.

۳۶- مناقب الزهراء/ السيّد غلام رضا الكسائىّ/ قم ۱۳۹۸.

۳۷- الزهراء/ مجموعة مقالات من عدّة أساطين/ طهران.

۳۸- حياة فاطمة الزهراء و ابنتيها زينب و أمّ كلثوم (زندگانى فاطمه زهرا و دختران آن حضرت زينب و أمّ كلثوم)/ السيّد هاشم الرسولىّ المحلّاتىّ/ طهران.

۳۹- حياة فاطمة الزهراء (زندگانى فاطمه زهرا)/ السيّد جعفر الشهيدىّ/ طهران ۱۳۶۳ ه. ش.

۴۰- فاطمة الزهراء، بهجة قلب المصطفى/ أحمد الرحمانىّ الهمدانىّ/ و هو الكتاب الّذى بين يدى القارئ الكريم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۶

أقول: بعد ما أخرجنا الفهرس من كتاب الاستاذ دخيّل و أضفنا ما ظفرنا عليه، وصلنا نشريّة «تراثنا» القيّمة البالغة فى التحقيق، و قد اخرج فيه معجم كامل لكلّ موضع ذكرت فيه فاطمة عليها السّلام و ترجمتها، فأدرجناه فى هذا الكتاب بطوله مع حذف ما جاء فى فهرس الاستاذ دخيّل، حتّى يكون سهل التناول لمن ليست عنده هذه النشريّة.

و أيضا قد خلط فيها بين المخطوط و المطبوع «۱»:

۴۱- أحاديث فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم/ فى مسند الإمام أحمد بن حنبل، مجلّد ۶، صفحة ۲۸۲- ۲۸۳./ بيروت، دار الفكر.

۴۲- أخبار الزهراء عليها السّلام/ للشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى، المتوفى ۳۸۱ ه./ انظر: الذريعة ۱/ ۳۳۱ و ۳۴۴.

۴۳- أخبار فاطمة عليها السّلام/ لأبى عبد اللّه المرزبانىّ، المتوفى ۳۷۸ ه./ انظر: الذريعة ۱/ ۳۴۴.

۴۴- أخبار الفاطميّات/ لأبى الحسن على بن عبد اللّه بن جعفر المدنى البغدادى الحافظ، المعروف بابن المدينى (۱۶۱- ۲۳۴ ه)./ و هو غير أبى الحسن على بن محمد بن عبد اللّه المدائنى، صاحب كتاب:

«الفاطميّات» الذى سيأتى./ انظر: إيضاح المكنون ۱/ ۴۴، الذريعة ۱۱/ ۳۹. انظر ترجمته فى: أعلام الزركلى ۴/ ۳۰۳، الكنى و الألقاب ۱/ ۴۰۵، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۱۵، تهذيب التهذيب ۷/ ۳۴۹، ميزان الاعتدال ۲/ ۲۲۹، تاريخ بغداد ۱۱/ ۴۵۸.

۴۵- الأربعون حديثا فى مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للشيخ رشيد الدين محمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانى، المتوفى ۵۸۸ ه./ انظر: الذريعة ۱/ ۴۲۶.

۴۶- ارجوزة فى مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السّلام/ و فى فضلها و عصمتها و سائر أحوالها التاريخية إلى وفاتها./ للشيخ هادى بن

---

(۱)- لا يخفى أن بعض الكتب ذكر فى عنوانين و جاء تحت رقمين، و لكن تركناه على حاله كى لا يتغيّر صورة المعجم المذكور.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۷

عبّاس آل كاشف الغطاء./ انظر: الذريعة ۱/ ۴۹۷- ۴۹۸.

۴۷- إزالة الرين فى مناقب فاطمة و الحسنين/ إسلامبول، طبعة حجرية.

۴۸- الأسرار السياسية فى التاريخ الإسلامى./ و البحث فى حياة الزهراء البتول و أبنائها عليهم السّلام./ فارسى، بعنوان: أسرار سياسى تاريخ إسلام و بررسى زندگى زهراى بتول و فرزندانش./ لنعمت اللّه قاضى (شكيب)./ طهران، پيروز، سنة ۱۳۴۹ ه. ش. ۶۲۴ صفحة، القطع الكبير.

۴۹- إشراق الإصباح فى مناقب الخمسة الأشباح/ «محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و ذرّيّتهم عليهم الصلاة و السّلام»./ لإبراهيم بن محمد بن نزار الصنعانى (القرن الثامن الهجرى)./ نسخة بقلم المؤلف سنة ۷۵۳ ه، فى ۱۶۵ ورقة، فى إحدى المكتبات الخاصة بصنعاء، و مصوّرة عنها فى معهد المخطوطات العربية./ انظر: مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن: ۴۱۴.

۵۰- أمّ الأئمّة/ فى فضائل سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السّلام و مناقبها و مصائبها، و الجواب عن «امّهات الأئمّة» الذى ألّفه نذير أحمد الدهلوى./ للقاضى السيّد محمد محسن الهندى./ الهند، ۱۳۲۹ ه./

انظر: الذريعة ۲/ ۳۰۲.

۵۱- أنوار الزهراء عليها السّلام/ فارسىّ، بعنوان أنوار زهرا عليها السّلام./

للسيّد حسن الأبطحى./ مشهد، سنة ۱۳۶۶ ه. ش/ ۱۹۸۷ م، الطبعة الثانية، ۳۲۰ صفحة، القطع الكبير.

۵۲- الأنوار اللامعة فى تواريخ سيّدتنا الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السّلام/ للشيخ محمد رضا الطبسى./ انظر: الذريعة ۲/ ۴۳۹.

۵۳- أنوار الهداية فى مبحث فدك و القرطاس و دفع بعض شبهات الناس/ للمولوى محمد أنور بن نور الدين محمّد الأكبرآبادى، فرغ منه سنة ۱۱۹۲ ه./ انظر: الذريعة ۲/ ۴۴۷.

۵۴- البتول فاطمة الزهراء/ لعبد الفتّاح عبد المقصود المصرى./ الكويت، مكتبة المنهل، ۱۹۸۲ م.

۵۵- البتول فاطمة الزهراء/ للدكتور عبد الفتّاح محمد الحلو./ طبعة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۸

الكويت، مكتبة المنهل.

۵۶- بحرا الرحمة: على مظهر العدالة، و فاطمة مظهرة التقوى/ فارسى بعنوان: دو دريای رحمت: على مظهر عدل و فاطمة مظهر تقوا./ مجموعة شعرية. لمحمد على مردانى. طهران، مؤسسة أمير كبير، سنة ۱۳۶۶ ه.

ش/ ۱۹۸۷ م، ۳۸۴ صفحة، القطع المتوسّط.

۵۷- بعض مناقب فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فى: سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار، المجلّد ۲، صفحة ۳۷۴- ۳۷۵./ للشيخ عبّاس القمّى.

/ بيروت، دار المرتضى، اوفسيت.

۵۸- البلاغة الفاطمية/ فى خطبها عليها السّلام مع تعليقات عليها فى بيان معانيها./ لعبد الرضا بن محمد على المطبعى. النجف الأشرف، مطبعة الغرىّ الحديثة.

۵۹- البلاغة الفاطمية/ مجموعة خطب فاطمة الزهراء عليها السّلام./

النجف الأشرف، ۱۹۵۲ م، الطبعة الثالثة.

۶۰- بنات النبى يتحدّثن/ شرح حياة و خطب فاطمة الزهراء عليها السّلام، زينب الكبرى عليها السّلام، أمّ كلثوم، سكينة./

فارسى، بعنوان: دختران پيغمبر سخن مى گويند./ لجواد فاضل./

طهران، سنة ۱۳۲۷ ه. ش، ۱۰۴ صفحة، القطع المتوسّط.

طهران، سنة ۱۳۴۰ ه. ش. ۹۵ صفحة، القطع المتوسّط.

۶۱- بيت الأحزان فى مصائب سادات الزمان الخمسة الطاهرين من ولد عدنان عليهم السّلام./ فارسى./ لملّا عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدى المشهدى، المتوفى ۱۲۶۸ ه./ تبريز، ۱۲۷۵ ه، حجرية./

إيران، ۱۲۳۵ ه، حجرية.

۶۲- تاريخ سيّدة نساء العالمين و بضعة سيد المرسلين/ فى: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، المجلّد ۴۳./ طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الاولى./ بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۳۷۳ صفحة، اوفسيت على طبعة طهران.

۶۳- تحرير النقول فى مناقب أمّنا حواء و فاطمة البتول/ لابن الصّباغ المالكى، نور الدين على بن محمد بن أحمد المكّى (۷۸۴- ۸۵۵)./ نسخة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۸۹

فى دار الكتب الوطنية فى باريس، برقم ۱۹۲۷.

۶۴- التحفة الفاطمية/ فى أحوال سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السّلام و مناقبها و مصائبها./ فارسى./ لميرزا عبد الحسين بن محمّد على الأصفهانى، الشهير بخوش‌نويس./ تقريظ: المولى محمد حسين بن جعفر الفشاركى./ أصفهان: ۱۳۲۸ ه، حجرية./ انظر: الذريعة ۳/ ۴۶۰.

۶۵- تحفة المؤمنات فى أحوال فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها/ باللغة الكجراتية./ للمولوى غلام على البهاونگرى. مطبوع فى ۴۰۰ صفحة.

انظر: الذريعة ۳/ ۴۷۳.

۶۶- التحفة النورانية/ فى مناقب الشيخ عبد اللّه بن أبى بكر العيدروس، المتوفى سنة ۸۶۵ ه، ضمنه استطرادات فى مناقب السيّدة فاطمة و الإمام على عليهما السّلام./ لعبد اللّه بن عبد الرحمن باوزير (القرن التاسع الهجرى)./ نسخة فى مكتبة الحسينى، بتريم بحضرموت./ انظر:

مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمين: ۴۲۶.

۶۷- ترجمة أحوال الصدّيقة عليها السّلام من كتاب «العوالم»/ للحاج مولى حسن بن إبراهيم بن عبد الغفور اليزدى./ انظر: الذريعة ۲۶/ ۱۸۹.

۶۸- ترجمة حديث لوح فاطمة عليها السّلام/ فارسى./ ترجمة: أحمد البروجردى الجواهرى./ كرمانشاه، سنة ۱۳۲۱ ه. ش، ۱۶ صفحة، القطع الصغير.

۶۹- تزويج فاطمة رضى اللّه عنها/ لابن أبى الدنيا، أبى بكر عبد اللّه بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشى الاموى مولاهم البغدادى (۲۰۸- ۲۸۱)./ انظر: أهل البيت- عليهم السّلام- فى المكتبة العربية، فى: «تراثنا» العدد الثانى، السنة الاولى، ۱۴۰۶ ه، صفحة ۶۲، معجم المؤلفين ۶/ ۱۳۱، معجم رجال الحديث ۱۰/ ۳۰۴.

۷۰- تسبيح فاطمة عليها السّلام/ فارسى./ للآقا مهدى اللكهنوى./

طبعة كراچى، ۱۳۷۷ ه، ۲۱ صفحة، القطع المتوسّط.

۷۱- تعزية فاطمة الزهراء/ للشاعر عبد الجواد الخراسانى، المتخلّص بجودى، المتوفى ۱۳۰۲ ه./ فارسى، بعنوان: تعزيه فاطمه زهراء. مجموعة شعرية./ مطبوع فى إيران فى ۳۲ صفحة./ انظر: الذريعة ۱/ ۲۰۹.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۰

۷۲- تفنيد أكذوبة خطبة الإمام على على الزهراء عليهما السّلام/ للشيخ لطف اللّه الصافى الگلبايگانى./ طهران، مؤسسة البعثة، ضمن كتاب المؤلف «لمحات فى الكتاب و الحديث و المذهب» الجزء ۱، صفحة ۲۵۷- ۲۷۰.

۷۳- ثمرة النبوّة/ أو: الزهراء عليها السّلام./ فارسى. للسيّد نياز حسين العابدى الهندى./ حيدرآباد الدكن./ انظر: فهرست خانبابا مشار: ۱۴۷۶، الذريعة ۵/ ۱۶.

۷۴- جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعلى بن أبى طالب عليهما السّلام./ للحافظ أبى بكر محمد بن هارون الروياني، المتوفى ۳۰۷ ه./ نسخة فى المكتبة الظاهرية برقم ۱۲۹ تصوّف، من الورقة ۱۴۲- ۱۴۴ عليها سماع سنة ۷۱۷ ه. بيروت، نشرة الدكتور صلاح الدين المنجّد.

۷۵- الحاشية على عاشر بحار الأنوار/ فى أحوال سيّدة النساء فاطمة و ولديها الحسن و الحسين عليهم السّلام./ لمحمد مهدى الحجّار، المتوفى سنة ۱۱۹۵ هجرية. انظر: الذريعة ۶/ ۲۷.

۷۶- الحماسة الكبرى/ يتضمّن خطبة الزهراء عليها السّلام التاريخية و عظمة شخصيّتها بعد وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله./ فارسى، بعنوان:

حماسه بزرك./ للشيخ ناصر مكارم الشيرازى./ مشهد، سنة ۱۳۶۴ ه، ش، ۱۰۴ صفحة، القطع المتوسّط.

۷۷- حياة السيّدة خديجة و السيّدة فاطمة و السيّدة زينب و السيّدة سكينة/ فارسى، بعنوان: زندگى حضرت خديجة و حضرت فاطمة و حضرت زينب و سكينة./ لحسين عماد زاده./ طهران، شركت سهامى طبع كتاب، ۱۳۷۷ ه، ۷۱۸ صفحة، القطع الكبير.

۷۸- حياة السيّدة فاطمة عليها السّلام/ فارسى، بعنوان: زندگانى حضرت فاطمة عليها السّلام./ لحسين حماسيان (صابر كرمانى)./

طهران، سنة ۱۳۴۴ ه. ش، ۴۸ صفحة.

۷۹- حياة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان: زندگانى حضرت فاطمة زهراء عليها السّلام./ لعبد الحسين المؤمنى./

طهران،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۱

منشورات جاويدان، سنة ۱۳۵۰ ه. ش، ۳۰۴ صفحة، القطع المتوسّط.

۸۰- حياة السيّدة فاطمة و السيّدة خديجة مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله/ فارسيّ، بعنوان: زندگانى حضرت فاطمة و حضرت خديجه با حضرت محمد عليهم السّلام. لبدر الدين نصيرى./ طهران، سنة ۱۳۵۱ ه. ش، الطبعة الثانية، ۱۳۸ صفحة، القطع المتوسّط.

۸۱- حياة الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان:

زندگانى صدّيقه كبرى فاطمة زهرا عليها السّلام. للسيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب./ شيراز، مكتبة المسجد الجامع القديم، ۱۳۴۳ ه. ش، ۱۴۳ صفحة، القطع الصغير. قم، منشورات باقر العلوم، الطبعة الثالثة، سنة ۱۳۶۴ ه. ش، ۲۴۰ صفحة، القطع المتوسّط.

۸۲- حياة فاطمة عليها السّلام/ لمحمود شلبى./ بيروت، دار الجيل، ۱۴۰۳ ه.

۸۳- حياة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للشيخ الميرزا نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى، المولود فى حدود سنة ۱۳۱۳ ه./ انظر:

الذريعة ۷/ ۱۲۱.

۸۴- حياة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان: زندگانى فاطمة الزهراء عليها السّلام./ للشيخ ناصر مكارم الشيرازى./ مشهد، سنة ۱۳۶۶ ه. ش، ۲۳۲ صفحة، القطع الكبير.

۸۵- حياة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان: زهره زهرا زندگى فاطمة زهرا سلام اللّه عليها./ للسيّد مهدى الرضوى./ طهران، سنة ۱۳۵۰ ه. ش، ۱۱۲ صفحة، القطع المتوسّط./ طهران، سنة ۱۳۶۴ ه. ش/ ۱۹۸۵ م، الطبعة الثانية، ۱۱۶ صفحة، القطع المتوسّط.

۸۶- خبر فاطمة و على عليهما السّلام و قد شكوا إلى النبى عليه السّلام ...

/ لعلى بن عبد العزيز محمد الدولابى من أصحاب الطبرى (۲۲۴- ۳۱۰ ه)./ انظر: الفهرست- للنديم-: ۲۹۲.

۸۷- خصائص الزهراء عليها السّلام/ فى شرح أربعين حديثا، فى كل حديث بيان تأويل آية من آيات القرآن المؤوّلة بالصدّيقة فاطمة عليها السّلام، و تفسير تلك الآية./ للشيخ محمد على بن حسن على

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۲

الهمدانى، المولود بكربلاء فى سنة ۱۲۹۳ هجرية./ انظر: الذريعة ۷/ ۱۶۶.

۸۸- الخصائص الفاطمية/ فارسى./ يحتوى على مائة و خمس و ثلاثين خصيصة./ للشيخ باقر بن إسماعيل بن عبد العظيم بن محمد باقر الكجورى (۱۲۵۵- ۱۳۱۳ ه)./ طهران، ۱۳۱۸ ه، ۴۷۳ صفحة، طبعة حجرية./ انظر: الذريعة ۷/ ۱۷۳- ۱۷۴، معارف الرجال ۱/ ۱۴۰، فهرست خانبابا مشار: ۱۸۸۹.

۸۹- خطبة الزهراء سلام اللّه عليها/ إيران، سمنان، مؤسسة فاطمية، سنة ۱۳۶۵ ه. ش، ۴۰ صفحة، رقعى./

۹۰- خطبة السيّدة فاطمة أمام الصحابة/ فارسى، بعنوان: سخنرانى حضرت فاطمة جلوه‌گاه ايدآل اسلام./ لتوران أنصارى./ طهران، سنة ۱۳۴۵ ه ش، ۸۴ صفحة، القطع الصغير.

۹۱- خطبة اللمّة/ و هى خطبة الصدّيقة الزهراء عليها السّلام، تسمّى خطبة اللمّة لأنّها خرجت إلى المسجد فى لمّة من نسائها./ رواها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتابه «السقيفة» بأسانيد كثيرة، و نقلها عنه ابن أبى الحديد فى «شرح نهج البلاغة» عند شرح كتاب الإمام على عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف، و هى مرويّة فى: الشافى، و الاحتجاج، و كشف الغمّة، و الطرائف، و بلاغات النساء./ انظر:

الذريعة ۷/ ۲۰۴- ۲۰۵.

۹۲- الداهية الحاطمة على من أخرج من أهل البيت فاطمة/ للشيخ حيدر على الهندى الفيض‌آبادى./ ردّ فيه على من أنكر شمول آية التطهير لفاطمة عليها السّلام و أخرجها من البيت و أهله فى آية التطهير. انظر:

الثقافة الإسلامية فى الهند: ۲۱۹، أهل البيت- عليهم السّلام- فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۹۳- درر اللآلى فى حجّة دعوى البتول لفدك و العوالى/ للحسين بن يحيى بن إبراهيم بن على الديلمى (۱۱۴۹- ۱۲۴۹ ه).// نسخة فى جامع الغربية، رقم ۹۶ مجاميع./ انظر: مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن: ۲۴۱.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۳

۹۴- الدرّة الحيدرية/ باللغة الاوردية./ فى البحث عن مسألة فدك و ما يتعلّق بها./ للسيّد محمد حسين بن حسين بخش، الزيدى نسبا، النوكانوى الهندى بلدا، المولود فى ۱۲۹۰ ه./ طبع فى الهند./ انظر:

الذريعة ۸/ ۹۷.

۹۵- الدرّة الغرّاء فى وفاة الزهراء عليها السّلام/ للشيخ حسين بن محمّد آل عصفور البحرانى، المتوفى ۱۲۱۶ ه./ نسخة فى تستر عند الشيخ مهدى آل شريف الدين، ضمن مجموعة، و هى نسخة عصر المؤلف./ طبع فى النجف الأشرف، ۱۳۷۲ ه، ۹۶ صفحة، القطع المتوسّط. انظر: الذريعة ۸/ ۱۰۴ و ۲۵/ ۱۱۹.

۹۶- الدرّة اليتيمة فى بعض فضائل السيّدة العظيمة/ فى مناقب البضعة البتول فاطمة الزهراء عليها السّلام./ لأبى السيادة عبد اللّه بن إبراهيم بن حسن مير غنى الحنفى المكّى، المتوفى ۱۱۹۳ هجرية./ تحقيق: محمد سعيد الطريحى./ طبع فى بيروت، مؤسسة الوفاء ۱۴۰۵ هجرية.

۹۷- ذكر بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله./ فى: الطبقات الكبرى، المجلّد ۸، صفحة ۱۹- ۳۰./ لابن سعد./ بيروت، دار صادر.

۹۸- ذكر فاطمة ابنته- صلّى اللّه عليه و آله- و وصيّتها و وفاتها و من غسّلها و ولدها/ فى: تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس، الجزء ۱، صفحة ۲۷۷- ۲۸۰./ للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى./

بيروت، مؤسسة شعبان.

۹۹- ذكر مناقب فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى:

المستدرك على الصحيحين فى الحديث، الجزء ۳، صفحة ۱۵۱- ۱۷۶، للحاكم النيسابورى، محمد بن عبد اللّه الحافظ، المتوفى ۱۴۵ ه./

بيروت، دار الفكر، ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ ميلادية.

۱۰۰- الرسالة الباهرة فى تفضيل السيّدة فاطمة الزهراء الطاهرة عليها السّلام/ للسيّد أبى محمد الحسن بن طاهر القائنى الهاشمى./

انظر: الذريعة ۲/ ۱۵.

۱۰۱- الرسالة الفاطمية/ لمحمد أمين بن محمّد تقى الخراسانى./

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۴

انظر: الذريعة ۱۶/ ۹۷.

۱۰۲- رسالة فى تحقيق الخبر المنسوب إلى النبى: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث./ للشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان (ت ۴۱۳ ه)./ النجف الأشرف، دار الكتب التجارية، مع المسائل الجارودية و غيرها./ قم، مكتبة المفيد، بضمن «عدّة رسائل للشيخ المفيد».

۱۰۳- رسالة فى فدك/ للسيّد على بن دلدار على الرضوى النصيرآبادى (ت ۱۲۵۹ ه)./ انظر: الذريعة ۱۶/ ۱۲۹.

۱۰۴- رسالة فی قصّة الفدک/ فیها حکایة فدک و خطبة الزهراء علیها السّلام./ لجعفر بن بکیر بن جعفر الخیّاط./ انظر: الذریعة ۱۶/ ۱۲۹.

۱۰۵- رسالة فی وفاة الزهراء علیها السّلام/ للسیّد محمد علی الشاه عبد العظیمی. یأتی بعنوان: وفاة الزهراء صلوات اللّه علیها.

۱۰۶- روضة الزهراء علیها السّلام/ فی المدیح و المراثی./ فارسی./

لمحمد باقر البروجردی. نسخة فی مکتبة السید عبد الحسین الحجّة بکربلاء.

۱۰۷- زبده نظامیة/ فی أحوال السیّدة فاطمة علیها السّلام فارسی./

للشیخ نظام الدین الیزدی./ یزد، ۱۳۲۸ ه. ش، ۱۹۶ صفحة، رقعی.

۱۰۸- الزهراء علیها السّلام/ بحث مشبع. للشیخ محمد حسین بن یونس المظفّر (۱۲۹۳- ۱۳۷۱ ه)./ انظر: شعراء الغری ۸/ ۹۰.

۱۰۹- الزهراء علیها السّلام/ مجموعة مقالات./ فارسی./ للشیخ عبّاس القمیّ و آخرین./ طهران، سنة ۱۳۶۴ ه. ش./ ۱۹۸۵ م، ۴۲۲ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۱۰- الزهراء علیها السّلام/ فی سوانح فاطمة الزهراء علیها السّلام و أحوالها./ بالاوردیة./ للسیّد أولاد حیدر البلگرامی الهندی./ مطبوع.

/ انظر: الذریعة ۱۲/ ۶۷.

۱۱۱- الزهراء علیها السّلام و قضیة فدک المؤلمة/ فارسی، بعنوان: حضرت زهرا سلام اللّه علیها و ماجرای غم‌انگیز فدک. للشیخ ناصر مکارم

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۶۹۵

الشیرازی./ مشهد، سنة ۱۳۶۵ ه. ش/ ۱۹۸۶ م، ۶۸ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۱۲- السبول فی مناقب فاطمة الزهراء البتول/ لعماد الدین إدریس بن علی بن عبد اللّه بن حمزة (ت ۷۱۴ ه)./ انظر: مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن: ۴۱۲.

۱۱۳- کتاب السقیفة و فدک/ لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری، المتوفی سنة ۳۲۳ ه./ روایة عزّ الدین عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی، المتوفی سنة ۶۵۶ ه./ تقدیم و جمع و تحقیق: الدکتور الشیخ محمد هادی الأمینی./ طهران، مکتبة نینوی الحدیثة، د. ت ۱۵۲ صفحة، القطع الکبیر./ انظر: الذریعة ۱۲/ ۲۰۶.

۱۱۴- سلسلة کلمات أئمّة الدین عن فاطمة علیها السّلام/ فارسی، بعنوان: سلسلة سخنان کوتاه از پیشوایان دین از فاطمه علیها السّلام.

للشیخ هادی الفقیهی./ طهران، سنة ۱۳۴۸ ه. ش، ۳۹ صفحة، القطع الصغیر.

۱۱۵- السیّدة فی سیرة سیّدتنا فاطمة سلام اللّه علیها. للشیخ حسن بن سلیمان القادری البهلواروی./ انظر: الثقافة الإسلامیة فی الهند: ۹۳.

۱۱۶- السیّدة فاطمة علیها السّلام/ فارسی، بعنوان: حضرت فاطمة علیها السّلام./ لجلال الدین فارسی./ طهران، سنة ۱۳۴۹ ه. ش، ۲۴ صفحة.

۱۱۷- سیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السّلام/ فارسی، بعنوان: بانوی بانوان حضرت فاطمه زهراء علیها السّلام./ لجنة التألیف فی مؤسسة «فی طریق الحقّ»./ قم، مؤسسة فی طریق الحقّ، سنة ۱۳۶۳ ه. ش، ۴۸ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۱۸- سیرة فاطمة الصدّیقة علیها السّلام/ بالاوردیة./ للسیّد ذاکر حسین أختر./ طبع فی الهند./ انظر: الذریعة ۱۲/ ۲۸۰.

۱۱۹- شرح حدیث: فاطمة بضعة منّی/ للمولی محمد رضا ابن صدر المتألّهین الشیرازی./ انظر: الذریعة ۱۳/ ۲۰۴.

۱۲۰- شرح حدیث: لو کان فاطمة لقطعتها/ للمولی محمد رضا ابن صدر

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۶

المتألّهين محمّد بن إبراهيم الشيرازى./ انظر: الذريعة ۱۳/ ۲۰۵.

۱۲۱- شرح حديثين فى فضائل فاطمة عليها السّلام/ فارسى، ضمن كتاب: رد شبهات نسبت بشيخيه در باب معاد./ لمحمد بن محمد كريم خان الكرمانى./ بومبى، مطبعة ناصرى، ۱۳۱۳ ه، ۱۵۳ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۲۲- شرح خطبة الزهراء عليها السّلام/ للميرزا محمد على بن أحمد القره‌داغى، المتوفى ۱۳۱۰ ه./ انظر: مرآة الكتب ۲/ ۲۰۶.

۱۲۳- شرح خطبة الزهراء عليها السّلام/ فارسى./ طبع فى النجف الأشرف./ انظر: فهرست خانبابا مشار: ۳۲۲۸.

۱۲۴- شرح خطبة السيّدة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان: شرح خطبه حضرت زهرا عليها السّلام./ للسيّد عزّ الدين الحسينى الزنجانى.

/ قم، مكتب الإعلام الإسلامى، ۱۳۶۴ ه. ش/ ۱۹۸۵ م، ۵۱۲ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۲۵- شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للشيخ نزيه قميحة./

بيروت، مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۵ ه، ۱۹۲ صفحة، ۱۴* ۲۰ سم.

۱۲۶- شرح الخطبة الكبيرة للزهراء البتول عليها السّلام/ للشيخ مسلم بن محمد بن جاسم الجابرى (۱۹۱۳- ۱۹۶۳ م). طبع فى النجف الأشرف د. ت.

۱۲۷- شرح خطبة اللمّة/ لمحمد على الأنصارى./ يأتى بعنوان:

اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء عليها السّلام.

۱۲۸- شرح خطبة اللمّة/ سمّيت باللمّة لأنّ الزهراء عليها السّلام خطبتها فى لمّة من النساء فى المسجد./ لابن عبدون./ تقدّم بعنوان: كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السّلام.

۱۲۹- الشواهد الفدكية/ فارسى./ فى نقض الكلام فى فدك المذكور فى كتاب «تبصرة المسلمين» الذى ألّفه سلامت على خان البنارسى الهندى.

/ للسيّد أكرم على، فرغ منه سنة ۱۲۳۷ هجرية./ مطبوع./ انظر:

الذريعة ۱۴/ ۲۴۴.

۱۳۰- الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۷

صدّيقه كبرى فاطمه زهراء./ للسيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب./ مرّ بعنوان: حياة الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السّلام

۱۳۱- ضوء اللآلى فى غصب فدك و العوالى/ انظر: الذريعة ۱۵/ ۱۲۱.

۱۳۲- طعن الرماح/ فارسى./ ردّ فيه على صاحب التحفة الاثنى عشرية فى مبحثى فدك و القرطاس و حرق الباب./ للسيّد محمد بن دلدار على النصيرآبادى (۱۱۹۹- ۱۲۸۴ ه)./ الهند، ۱۳۰۸ ه./

انظر: الذريعة ۱۵/ ۱۷۲.

۱۳۳- عدّة قصائد فى رثاء الزهراء/ فى ديوان الشيخ كاظم بن حسن بن على السهلانى، الشهير بسبتى (۱۲۵۸- ۱۳۴۲ ه)./ انظر: شعراء الغرىّ ۷/ ۱۵۴.

۱۳۴- عذراء يثرب/ يشبه الرواية أدرج فيه جميع ما فى الجزء الثانى من كتاب «الزهراء» للسيّد محمد كاظم الكفائى./ انظر: الذريعة ۱۵/ ۲۴۱.

۱۳۵- العرى العاصمة فى تفضيل الزهراء فاطمة عليها السّلام/ للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوى النجفى، ألّفه سنة ۱۳۲۹ ه./ انظر:

الذريعة ۱۵/ ۲۶۰- ۲۶۱، شعراء الغرىّ ۸/ ۴۰۱.

۱۳۶- عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال/ أحوال الزهراء عليها السّلام./ للشيخ عبد اللّه بن نور اللّه البحرانى./

تحقيق: مدرسة الإمام المهدى عليه السّلام فى قم./ قم، مدرسة الإمام المهدى عليه السّلام، ۱۴۰۵ ه.

۱۳۷- عين اليقين فى بحث فدك و غصبها/ طبع فى الهند./ انظر:

الذريعة ۱۵/ ۳۷۴.

۱۳۸- فاطمة عليها السّلام/ فارسى./ لمحمد رضا نصيرى./ مطبوع./

انظر: الذريعة ۱۶/ ۹۶.

۱۳۹- فى: المعارف، ص ۸۴، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۸، ۲۰۰./ لابن قتيبة الدينورى، عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة (ت ۲۷۶ ه)./ طبع فى بيروت.

۱۴۰- فاطمة/ فارسى./ لرئيس العلماء جلال الدين رئاستى/ شيراز:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۸

مطبعة مصطفوى، سنة ۱۳۵۱ ه. ش، ۹۹ صفحة.

۱۴۱- فاطمة عليها السّلام/ فارسى./ لنصير الدين ميرصادقى طهرانى.

/ طهران، سنة ۱۳۴۷ ه. ش، ۴۱۰ صفحة.

۱۴۲- فاطمة رضى اللّه عنها/ فى: تلخيص المستدرك، صفحة ۱۵۱- ۱۷۶، للإمام الذهبى، شمس الدين أبى عبد اللّه محمّد بن أحمد الذهبى./ بيروت، دار الفكر، ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م، بهامش كتاب «المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابورى، المجلّد ۳.

۱۴۳- فاطمة رضى اللّه عنها/ فى: كنز العمّال فى سنن الأقوال و الأفعال، الجزء ۱۳، صفحة ۶۷۴- ۶۸۷./ للمتّقى الهندى، علاء الدين على المتّقى بن حسام الدين الهندى البرهان فورى، المتوفى ۹۷۵ ه./ ضبطه و فسّر غريبه: الشيخ بكرى حيّانى./ صحّحه و وضع فهارسه: الشيخ صفوة السقّاء./ بيروت، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م.

۱۴۴- فاطمة ابنة النبى صلّى اللّه عليه و آله/ فى: الدرّ المنثور فى طبقات ربّات الخدور، صفحة ۳۵۹- ۳۶۱. لزينب بنت على بن حسين بن عبد اللّه بن حسن بن إبراهيم بن يوسف فوّاز العاملى، السورية مولدا و المصريّة موطنا./ القاهرة، بولاق، ۱۳۱۲ ه./ بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، اوفسيت.

۱۴۵- فاطمة ابنة النبى صلّى اللّه عليه و آله/ فى: الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستّة، الجزء ۳، صفحة ۴۳۱- ۴۳۲./ للإمام الذهبى، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ۷۴۸ ه).

/ بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ۱۴۰۳/ ۱۹۸۳ م.

۱۴۶- فاطمة أره/ فارسى./ طهران، ۴۰ صفحة، طبعة حجرية./

انظر: الذريعة ۱۶/ ۹۶.

۱۴۷- فاطمة بنت الرسول صلّى اللّه عليه و آله/ فى: قاموس الرجال، المجلّد ۱۱، صفحة ۹- ۲۸./ للشيخ محمد تقى التسترى./ طهران، مركز نشر الكتاب، ۱۳۹۱ هجرية.

۱۴۸- فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: تهذيب التهذيب،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۶۹۹

صفحة ۴۴۰- ۴۴۲./ لابن حجر العسقلانى، أبى الفضل أحمد بن على بن حجر، المتوفى ۸۵۲ ه./ حيدرآباد الدكن، ۱۳۲۷ ه، الطبعة الاولى.

۱۴۹- فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، المجلّد ۲، صفحة ۳۹- ۴۳./ للحافظ أبى نعيم الأصبهانى، أحمد بن عبد اللّه، المتوفى ۴۳۰ ه./ بيروت، دار الكتاب العربى، الطبعة الرابعة، ۱۴۰۵/ ۱۹۸۵ م.

۱۵۰- فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: أسد الغابة فى معرفة الصحابة: الجزء ۵، صفحة ۵۱۹- ۵۲۵./ لابن الأثير، عزّ الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى، المتوفى ۶۳۰ هجرية./

طهران، المكتبة الإسلامية، اوفسيت.

۱۵۱- فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: سير أعلام النبلاء، الجزء ۲، صفحة ۱۱۸- ۱۳۵. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، المتوفى ۷۴۸ ه/ ۱۳۷۴ م./ بيروت، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م./ حقّق نصوصه و خرّج أحاديثه و علّق عليه: شعيب الأرناءوط.

۱۵۲- فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: تراجم أعلام النساء، الجزء ۲، صفحة ۳۰۱- ۳۳۸./ للشيخ محمد حسين الأعلمى الحائرى./ بيروت، مؤسّسة الأعلمى الطبعة الأولى، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م.

۱۵۳- فاطمة بنت محمد صلّى اللّه عليه و آله/ فى: مروج الذهب و معادن الجواهر، الفقرات: ۱۴۷۵- ۱۴۸۶- ۱۴۸۷، ۱۴۸۹، ۱۴۹۶- ۱۴۹۷، ۱۵۱۷ - ۱۵۱۹، ۱۵۲۳، ۱۶۱۲، ۱۷۵۱، ۱۷۵۸، ۱۷۶۴، ۱۸۴۴، ۱۹۰۸، ۱۹۵۰، ۲۰۸۹، ۲۲۲۱، ۲۲۸۰، ۲۳۷۷، ۲۴۰۱، ۲۴۱۰، ۲۸۹۶./ للمسعودى، أبى الحسن على بن الحسين بن على، المتوفى ۳۴۶ ه./ طبعه بربيه دى مينا رو باقيه دى كرتاى./ عنى بتنقيحها و تصحيحها و صنع فهارسها: شارل بلّا./ بيروت، الجامعة اللبنانيّة، ۱۹۷۹ م.

۱۵۴- فاطمة بنت محمد رضى اللّه عنها/ فى: جامع الاصول، من أحاديث

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۰

الرسول، الجزء ۹، صفحة ۱۲۵- ۱۳۲./ لابن الأثير، مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى (۵۴۴- ۶۰۶ ه)./ حقّق نصوصه و خرّج أحاديثه و علّق عليه: عبد القادر الأرناءوط./ بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ۱۴۰۳ ه.

۱۵۵- فاطمة بنت محمد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب صلّى اللّه عليه و آله/ فى: أعلام النساء فى عالمى العرب و الإسلام، الجزء ۴، صفحة ۱۰۸- ۱۳۲، لعمر رضا كحّالة./ بيروت، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م.

۱۵۶- فاطمة بنت النبى صلّى اللّه عليه و آله/ فى: تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، السيرة النبوية، صفحة ۶۶، ۷۵، ۸۸، ۱۴۴، ۲۱۶، ۲۱۷، ۵۹۱./ للحافظ الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، المتوفى ۷۴۸ ه./ تحقيق: الدكتور عمر عبد السّلام تدمرى./ بيروت، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م.

۱۵۷- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فى: أنساب الأشراف، صفحة ۵، ۵۳، ۹۷، ۱۸۶، ۱۸۸ ۱۹۱./ للبلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (القرن الثالث الهجرى)./ بيروت، دار التعارف، الطبعة الاولى، ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م./ حقّقه و علّق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودى.

۱۵۸- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فى: الأعلام، الجزء ۵، صفحة ۱۳۲./ لخير الدين الزركلى، المتوفى ۱۹۷۶ م./ بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ۱۹۸۴ م.

۱۵۹- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فى: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، الجزء ۲، صفحة ۵- ۱۴./ لحسن الأمين./ بيروت، دار التعارف، ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م.

۱۶۰- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى./ فى: لغت‌نامه، حرف (ف)، صفحة ۲۸- ۲۹./ لعلى أكبر دهخدا (۱۲۵۸- ۱۳۳۴ ه. ش).

/ طهران، سنة ۱۳۴۱ ه. ش.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۱

۱۶۱- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ و قصائد اخرى./ ليوسف محمد عمر.

/ بيروت ۱۳۹۷ ه، ۱۰۷ صفحة، القطع الصغير.

۱۶۲- فاطمة الزهراء/ لمحمد كامل حسن المحامى./ بيروت، المكتب العالمى للطباعة و النشر، سنة ۱۹۸۵ م، ۱۲۵ صفحة، القطع المتوسّط، سلسلة: عظماء الإسلام.

۱۶۳- فاطمة الزهراء/ لعبد الفتّاح عبد المقصود./ ۳ مجلّدات، ربّما هو نفس كتابه «البتول فاطمة الزهراء».

۱۶۴- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ فارسى./ لحسين عمادزاده الأصفهانى./ طهران، سنة ۱۳۳۶ ه. ش، ۷۰۳ صفحة، القطع الكبير.

۱۶۵- فاطمة الزهراء عليها السّلام/ لعلى محمد على دخيّل./ بيروت، مؤسسة أهل البيت، ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، ۱۷۶ صفحة، القطع المتوسّط، أعلام النساء- ۳.

۱۶۶- فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها/ فارسى./ للشيخ ناصر مكارم الشيرازى./ مشهد، سنة ۱۳۶۳ ه. ش/ ۱۹۸۴ م، ۶۰ صفحة، القطع المتوسّط.

۱۶۷- فاطمة الزهراء/ لحسين بن محمد بن أحمد بن عصفور الدرازى، المتوفى ۱۲۱۶ ه./ نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة، برقم ۲۲۷، تاريخ النسخ ۱۳۱۹ ه، ۳۸ ورقة، ۲۰* ۱۲ سم.

۱۶۸- فاطمة الزهراء أمّ أبيها/ فى: بنات النبى، صفحة ۱۵۹- ۲۱۹./ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۷۰۱ الكتب المطبوعة ..... ص : ۶۸۳

دكتورة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن./ بيروت، دار الكتاب العربى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م.

۱۶۹- فاطمة الزهراء أمّ أبيها/ فارسى./ لعبد الحسين الأمينى./

تقرير و صياغة: حبيب چايچيان./ طهران، منشورات أمير كبير، سنة ۱۳۶۶ ه. ش/ ۱۹۸۷ م، الطبعة الثالثة، ۱۲۰ صفحة، القطع الكبير.

۱۷۰- فاطمة الزهراء أمّ أبيها/ لشاكر الأنصارى./ بيروت، مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۴ ه، ۱۲۴ صفحة ۱۴* ۲۰ سم.

۱۷۱- فاطمة الزهراء أمّ الإمامة و سيّدة النساء/ للشيخ محمد حسن

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۲

النائينى./ بيروت، مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۴ ه، ۳۳۴ صفحة.

۱۷۲- فاطمة الزهراء بنت إمام المتّقين/ فى: الإصابة فى تمييز الصحابة، الجزء ۴، صفحة ۳۷۷- ۳۸۰./ للحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى الشافعى، المعروف بابن حجر (۷۷۳- ۸۵۲ هجرية). القاهرة مطبعة السعادة، الطبعة الاولى، ۱۳۲۸ ه.

۱۷۳- فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ فى: تهذيب الأسماء و اللغات، الجزء الثانى من القسم الأول، صفحة ۳۵۲- ۳۵۳.

/ للحافظ أبى زكريّا محيى الدين بن شرف النووى، المتوفى ۶۷۶ ه./

بيروت، دار الكتب العلمية.

۱۷۴- فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه سيّدة نساء العالمين/ فى: أعيان الشيعة، المجلّد ۱، صفحة ۳۰۶- ۳۲۳./ للسيّد محسن الأمين./ تحقيق و إخراج: السيّد حسن الأمين./ بيروت، دار التعارف، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م.

۱۷۵- فاطمة الزهراء فى نظر روايات أهل السنّة/ فارسى، بعنوان:

فاطمة زهراء از نظر روايات أهل سنّت. للشيخ محمد واصف./ قم/ دار النشر، سنة ۱۳۵۱ ه. ش، ۹۶ صفحة، القطع الصغير.

۱۷۶- فاطمة الزهراء قدوة المرأة المسلمة/ كاظم السباعى./ طهران، ۱۹۸۵ م، الطبعة الثانية، ۴۴ صفحة، القطع الصغير.

۱۷۷- فاطمة الزهراء القلعة التى لا تهزم أبدا/ فارسى، بعنوان: فاطمة زهرا دژ شكست‌ناپذير وحى در طول زمان./ لحسن سعيد./ طهران، مدرسة چهل ستون، سنة ۱۳۶۴ ه. ش، ۴۳۸ صفحة، القطع الصغير.

۱۷۸- فاطمة الزهراء المرأة النموذجية فى الإسلام/ فارسى، بعنوان: فاطمه زهرا، بانوى نمونه اسلام./ للشيخ إبراهيم أمينى./ قم، منشورات شفق، الطبعة الخامسة عشر، ۲۴۷ صفحة، القطع المتوسّط./ عرّبه السيّد على جمال غفار الحسينى./ تحت الطبع فى قم، سيصدر عن منشورات شفق.

۱۷۹- فاطمة عليها السّلام زواجها و ولادتها للحسن و الحسين عليهما السّلام و وفاتها/ فى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، الجزء ۱، صفحة ۹ و

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۳

۱۰ و ۱۵./ لأبى الفلاح عبد الحىّ ابن العماد الحنبلى، المتوفى ۱۰۸۹ ه./ بيروت، دار الآفاق الجديدة.

۱۸۰- فاطمة سيّدة النساء/ لمحمد محمود زيتون المصرى، مؤلف كتاب «الحافظ السلفى» المطبوع بالاسكندرية، قال فيه (صفحة ۳۱۴) أنّ كتابه «فاطمة سيّدة النساء» تحت الطبع./ انظر: أهل البيت- عليهم السّلام- فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۱۸۱- فاطمة الصدّيقة الكبرى عليها السّلام./ فارسى./ من: ناسخ التواريخ، المجلّد ۴ من الكتاب الثانى./ لمحمد تقى سپهر./ طهران، منشورات أمير كبير، سنة ۱۳۳۸ ه. ش، ۳۵۲ صفحة./ انظر: طبعات الكتاب فى: فهرست خانبابا مشار: ۵۱۱۷- ۵۱۱۸.

۱۸۲- فاطمة عند الجمهور/ للميرزا نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى، المولود سنة ۱۳۱۳ هجرية./ انظر: الذريعة ۱۶/ ۹۶.

۱۸۳- فاطمة هى فاطمة/ فارسى، بعنوان: فاطمه فاطمه است./

للدكتور على شريعتى./ طهران، حسينية الإرشاد، سنة ۱۳۵۰ ه. ش.

۱۸۴- الفاطميّات/ أو: الأقوال فى عظمة سيّدة نساء العالمين عليها السّلام./ فارسى، بعنوان: الفاطميات يا سخنان موزون در بزرگوارى سيده زنان عالميان حضرت زهرا عليها السّلام./ للسيّد حسين الواعظى السبزوارى./ مشهد، سنة ۱۳۵۱ ه. ش، ۱۹۲ صفحة، القطع الصغير.

۱۸۵- فاطمى دعوة اسلام/ فى بيان من دعا إلى دين الإسلام و شيّد أركانه من بنى فاطمة عليها السّلام./ بالاوردية، مجلّدان./ للخواجة حسن نظامى الدهلوى الحيدرآبادى./ انظر: الذريعة ۱۶/ ۹۶- ۹۷.

۱۸۶- فدك/ فى: معجم البلدان، ۲/ ۲۳۸- ۲۴۰./ لياقوت الحموى، شهاب الدين أبى عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحموى الرومى البغدادى./

بيروت، دار صادر و دار بيروت، ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م.

۱۸۷- فدك/ فى: دائرة المعارف، الجزء ۲۳، صفحة ۱۷۹- ۱۸۲./

للشيخ محمد حسين سليمان الأعلمى./ قم، مؤسسة الأعلمى، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۴

۱۸۸- الفدك/ لجعفر بن بكير الخيّاط./ مرّ بعنوان: رسالة فى قصة الفدك.

۱۸۹- كتاب فدك و الكلام فيه/ للشيخ طاهر، غلام أبى الجيش./

انظر: الذريعة ۱۶/ ۱۲۹، رجال النجاشى: ۲۰۸، قال فى ذكر كتبه: كان الشيخ- رضى اللّه عنه- يذكر منها كتابا له كلام فى فدك.

۱۹۰- فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين/ مجلّدان./

لأبى عبد اللّه الحموى، إبراهيم بن سعد الدين محمد بن أبى بكر بن محمد بن حمويه بن محمد الجوينى، فرغ منه سنة ۷۱۶ هجرية./ تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى./ بيروت، مؤسسة المحمودى، الطبعة الاولى ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م.

۱۹۱- فضائل الخمسة من الصحاح الستّة/ ۳ مجلّدات. للسيّد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى./ النجف، مطبعة النجف، ۱۳۸۳- ۱۳۸۴ ه. بيروت مؤسسة الأعلمىّ للمطبوعات، الطبعة الرابعة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م.

۱۹۲- فضائل فاطمة/ للحافظ أبى القاسم البغوى، عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز ابن بنت احمد بن منيع، المتوفى ۳۱۷ ه./ انظر: أهل البيت- عليهم السّلام- فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۱۹۳- فضائل فاطمة بنت محمد صلّى اللّه عليه و آله/ فى: الجامع الصحيح و هو سنن الترمذى، الجزء ۵، صفحة ۶۹۸- ۷۰۲./ لأبى عيسى محمد بن سورة الترمذى (۲۰۹- ۲۹۷ ه)./ تحقيق و تعليق:

إبراهيم عطوة عوض./ بيروت، دار إحياء التراث العربى.

۱۹۴- فضائل فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للحافظ أبى حفص عمر بن أحمد البغدادى، المعروف بابن شاهين (۲۹۷- ۳۸۵ ه)./ تحقيق: محمد سعيد الطريحى./ بيروت، مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م.

۱۹۵- فضائل فاطمة الزهراء فى نظر الآخرين/ فارسى، بعنوان: فضائل فاطمة زهراء از ديدگاه ديگران./ للشيخ ناصر مكارم الشيرازى./ مشهد، سنة ۱۳۶۶ ه. ش/ ۱۹۸۷ ميلادية.

۱۹۶- فضائل فاطمة الزهراء/ لأبى عبد اللّه الحاكم النيشابورى،

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۵

الحافظ محمد بن عبد اللّه الضبّى، المعروف بابن البيّع (۳۲۱- ۴۰۵ ه).

/ انظر: الذريعة ۱۶/ ۲۵۸ و ۲۶۱، كشف الظنون ۳/ ۱۲۷۷، هدية العارفين ۲/ ۵۹، الكنى و الألقاب ۲/ ۱۷۰، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ۲۹۴- ۲۹۵.

۱۹۷- فضل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تزويجها/ فى:

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان، صفحة: ۵۴۹- ۵۵۱./ للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى./ حقّقه و نشره: محمد عبد الرزّاق حمزة./ بيروت، دار الكتب العلمية.

۱۹۸- فهرس مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السّلام/ لعلى محمد على دخيّل./ يأتى بعنوان: مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السّلام.

۱۹۹- قران السعدين فى أحوال البتول و أبى الحسنين عليهما السّلام/ بالاوردية./ طبعة الهند./ انظر: الذريعة ۱۷/ ۶۶.

۲۰۰- القصيدة الفاطمية/ مرّت باسم: «البتول العذراء».

۲۰۱- قرّة الأبصار و درّة الأبرار/ اسم للمجلّد الأول من كتاب «سحاب الدموع» و هو فى أحوال النبى و الأمير و البتول و الامام المجتبى عليهم السّلام./ للشيخ مولى محمد بن مشهدى بابا النخجوانى./ مطبوع فى سنة ۱۳۱۶ ه./ انظر: الذريعة ۱۷/ ۷۱.

۲۰۲- قواعد العمل فى حل المعمّى عن اسم فاطمة عليها السّلام/ فارسى.

/ و هو من معميات الشيخ شرف الدين على اليزدى المعمّائى (ت ۸۳۰ ه)./ و هذا الشرح و الحلّ لمعاصره السيّد محمد بن على الحسينى./ نسخة فى المكتبة الرضوية، ناقصة الآخر./ انظر: الذريعة ۱۷/ ۱۸۶.

۲۰۳- كحل الناظرين فى تفضيل الزهراء على الأنبياء و المرسلين./ للسيّد محمد مرتضى الحسينى الجونفورى، المتوفى فى حدود ۱۳۳۳ ه./

مطبوع فى سنة ۱۳۰۲ ه./ انظر: الذريعة ۱۷/ ۲۸۵.

۲۰۴- كشف الظلمات فى مبحث فدك و الردّ على «آيات البينات»./

بالاوردية./ انظر: الذريعة ۱۸/ ۴۱.

۲۰۵- كشف المحجّة فى شرح خطبة اللمّة لفاطمة الزهراء عليها السّلام/

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۶

للسيّد عبد اللّه بن محمد رضا الشبّر الحسينى الحلّى النجفى الكاظمى المسكن و المدفن (۱۱۸۸ - ۱۲۴۲ ه)./ نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ضمن مجموع برقم ۱۵۹./ و اخرى فى التسترية فى النجف./

و اخرى عند حفيد المؤلف السيّد محمد بن على بن الحسين بن عبد اللّه شبّر، تاريخها ۱۲۲۵ ه./ انظر الذريعة ۱۸/ ۵۸ و ۱۳/ ۲۲۴، معارف الرجال ۲/ ۱۰.

۲۰۶- كلام فاطمة عليها السّلام/ لأبى الفرج الأصفهانى./ يأتى بعنوان: كتاب كلام فاطمة عليها السّلام فى فدك.

۲۰۷- الكوثر فى مناقب و مصائب الزهراء عليها السّلام/ فارسى، بعنوان:

كوثر، مناقب و مصائب حضرت فاطمه زهرا سلام اللّه عليها./ فرهنگ نخعى./ مشهد، سنة ۱۳۶۴ ه. ش، ۱۲۰ صفحة، القطع المتوسّط.

۲۰۸- الكوكب الدرّى فى أحوال النبى و البتول و الوصى/ لمحمد مهدى الحائرى./ النجف الأشرف، المطبعة العلمية، ۱۹۵۱ م./ النجف، المطبعة الحيدرية، ۱۹۵۵ م، جزءان، ۵۹۳ صفحة.

۲۰۹- مباحثة الجعفرى و الأشعرى فى تفضيل فاطمة الزهراء على مريم بنت عمران/ للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى./

انظر: الذريعة ۱۹/ ۴۰.

۲۱۰- مثنوى فرّخنامه فاطمى فى أحوالات فاطمة عليها السّلام/ فى قسمين: الأول ما نظمه محب على خان حكمت، و القسم الثانى ما نظمه الحكيم كاظم حاذق الملك./ انظر: الذريعة ۱۹/ ۲۵۶.

۲۱۱- مجالس الأبرار/ ترجمة عاشر البحار، الجزء الأول منه فى أحوال فاطمة عليها السّلام./ للسيّد حامد حسين بن حسين الفيض آبادى الجنفورى، و عليه تقريظ للسيّد أبى الحسن محمد بن على بن صفدر الرضوى الكشميرى، المعروف بالسيّد أبى صاحب./ مطبوع سنة ۱۳۱۱ ه./ انظر: الذريعة ۱۹/ ۳۵۷.

۲۱۲- مجلس فى مناقب فاطمة عليها السّلام/ للحافظ السيوطى، جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد، المتوفى ۹۱۱ ه.

./ نسخة فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول، برقم ۱۳/ ۱۰۳۰./ انظر:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۷

معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ۲۲۵.

۲۱۳- مختصر الكلام فى وفيات النبى و الزهراء و الأئمّة عليهم السلام/ لمحمد على الحسينى الشاه عبد العظيمى./ النجف الأشرف، مطبعة حبل المتين، ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۱ م، ۱۴۸ صفحة.

۲۱۴- مصباح الأئمّة فى تاريخ أمّ الأئمّة/ لميرزا أحمد، المتخلّص ب «منظور»./ انظر: الذريعة ۲۱/ ۱۰۰.

۲۱۵- المعصوم الثالث: فاطمة الزهراء/ فارسى./ لجواد فاضل./

طهران، سنة ۱۳۳۶ ه. ش، ۲۲۱ صفحة، القطع المتوسّط./ طهران، سنة ۱۳۴۶ ه. ش، الطبعة الثانية، ۱۹۹ صفحة، القطع الكبير.

۲۱۶- المقلة العبراء فى تظلّم الزهراء عليها السّلام/ للشيخ عبد على بن الحسين الجزائرى./ انظر: الذريعة ۲۲/ ۱۲۰، إيضاح المكنون ۲/ ۵۴۷.

۲۱۷- ملتقى الأصفياء فى مناقب الإمام على و السبطين و الزهراء/ للشيخ عبد الفتّاح بن حسين راوه المكّى، من طلبة العلم بالمسجد الحرام.

طبعة مطبعة المدنى، ۱۳۸۷ ه./ انظر: أهل البيت عليهم السّلام فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۲۱۸- ملحمة فى الزهراء البتول/ وضعها على طريقة الموشّح الذى يتكون من ثلاث قواف و رابعة./ للشيخ محسن بن إبراهيم المظفّر، المولود فى النجف الأشرف، سنة ۱۳۱۹ ه./ انظر: شعراء الغرىّ ۷/ ۲۷۵، شعراء النجف- المخطوط-: ۳۴۱.

۲۱۹- ملكة الإسلام/ فى احتجاج الصدّيقة عليها السّلام فى أول مجلس بينها و بين الخليفة./ فارسى، بعنوان: ملكه إسلام./ للميرزا خليل الكمره‌اى./ طهران، سنة ۱۳۲۷ ه. ش./ طهران، سنة ۱۳۴۸ ه.

ش، ۳۱۲ صفحة، الطبعة الثانية، القطع الكبير.

۲۲۰- ملكة الإسلام فاطمة الزهراء فى المسجد النبوى/ فارسى./ لحسين حق شنوا./ طهران/ سنة ۱۳۴۸ ه. ش.

۲۲۱- ملكة الإسلام فاطمة الزهراء/ فارسى./ للشيخ محمد جواد النجفى./ طبع فى طهران./ انظر: فهرست خانبابا مشار: ۳۳۲۸.

۲۲۲- ملكة الإسلام فاطمة الزهراء/ القسم الأول: أول محكمة قضائية

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۸

بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم./ القسم الثانى: منبع ماء الحياة./ طهران، المكتبة الإسلامية، سنة ۱۳۴۸ ه. ش.

۲۲۳- مناقب على و الحسنين و امّهما فاطمة الزهراء عليهم السّلام/ لعبد المعطى أمين قلعجى./ حلب، ۱۹۷۹ م.

۲۲۴- مناقب فاطمة/ لعبد الرءوف بن تاج العارفين بن على المناوى، المتوفى سنة ۱۰۳۱ ه./ انظر: أهل البيت عليهم السّلام فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۲۲۵- مناقب فاطمة/ لأبى صالح المؤذّن، أحمد بن عبد الملك بن على النيسابورى الحافظ، المتوفى سنة ۴۷۰ هجرية./ انظر: أهل البيت عليهم السّلام فى المكتبة العربية، القسم المخطوط.

۲۲۶- مناقب فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فضلها و تزويجها بعلى/ فى: مجمع الزوائد و منبع الفوائد، الجزء ۹، صفحة ۲۰۱- ۲۱۲./

للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى، المتوفى ۸۰۷ ه، بتحرير الحافظين: العراقى و ابن حجر./ بيروت، دار الكتاب العربى، الطبعة الثالثة ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م.

۲۲۷- مناقب فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للسيوطى./ تقدّم بعنوان:

الثغور الباسمة فى مناقب السيّدة فاطمة.

۲۲۸- مناقب فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للحاكم النيسابورى أبى عبد اللّه محمد بن عبد اللّه، المتوفى ۴۰۵ ه./ انظر: الذريعة ۲۲/ ۳۳۱.

۲۲۹- مناقب فاطمة الزهراء و حالاتها/ نسخة منه عند الميرزا هادى الروضة خوان الخراسانى فى النجف الأشرف./ انظر: الذريعة ۲۲/ ۳۳۱.

۲۳۰- مناقب فاطمة الزهراء و ولدها عليهم السّلام/ لأبى جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الآملى الطبرى- صاحب «دلائل الإمامة» المعاصر للشيخ الطوسى./ انظر: الذريعة ۲۲/ ۳۳۲.

۲۳۱- المودّة فى القربى فى فضائل فاطمة الزهراء/ للسيّد خلف بن عبد المطّلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوى الحويزى، كان معاصرا للشيخ البهائى./ انظر: إيضاح المكنون ۲/ ۶۰۴.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۰۹

۲۳۲- كتاب مولد فاطمة الزهراء عليها السّلام/ للشيخ أبى عزيز الخطّى، محمد بن عبد اللّه بن محمد./ انظر: الذريعة ۲۳/ ۲۷۵.

۲۳۴- نخبة البيان فى تفضيل سيّدة النسوان/ فى حياة الزهراء عليها السّلام و فضائلها./ للسيّد عبد الرسول الشريعتمدارى الجهرمى./ قم، مكتب الهادى، سنة ۱۳۶۶ ه. ش، ۲۸۰ صفحة، القطع المتوسّط.

۲۳۳- نداء الشيعة/ بحث عن شخصية الزهراء عليها السّلام فارسىّ، بعنوان: نداى شيعه./ لمير سيّد أحمد الروضاتى./ طهران، سنة ۱۳۵۱

ه. ش، ۱۲ صفحة.

۲۳۴- نظم رواية ورقة فى مصائب الزهراء عليها السّلام/ للحسن بن الحسين بن عبد النبى./ نسخة فى مكتبة الطهرانى بسامراء، ضمن مجموعة كتابتها فى حدود ۱۰۰۰ ه. انظر: الذريعة ۲۴/ ۲۱۲.

۲۳۵- النفحات القدسية فى حالات فاطمة المرضية عليها السّلام/ فارسى.

/ لعبد الأمير بن محمد البادكوبى، ألّفه سنة ۱۳۵۷ ه./ انظر: الذريعة ۲۴/ ۲۵۰.

۲۳۶- الهدى/ فى إثبات الإرث للأنبياء، و ردّ الخبر الموضوع المشهور «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث»/ بالاوردية./ للسيّد على بن أبى القاسم الرضوى القمّى اللاهورى./ طبعة الهند./ انظر: الذريعة ۲۵/ ۲۰۲.

۲۳۷- هدى الملّة إلى أنّ فدك من النحلة/ لحسن بن أبى المعالى محمد باقر الحائرى القزوينى (۱۲۹۶- ۱۳۸۰ ه/ ۱۸۷۹- ۱۹۶۰ م)./ النجف الأشرف، ۱۳۵۲ ه ۷۶ صفحة، الطبعة الأولى./ القاهرة، الطبعة الاولى المحقّقة، ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، مطبوعات النجاح- ۱۶، ۲۳۲ صفحة./ قم، اوفسيت.

۲۳۸- وفاة الزهراء عليها السّلام/ ليحيى بن الحسين بن عنبرة بن ناصر البحرانى، تلميذ المحقّق الكركى./ انظر: الذريعة ۲۵/ ۱۱۹.

۲۳۹- وفاة الزهراء/ للشيخ حسين آل عصفور./ تقدّم بعنوان: الدرّة الغراء فى وفاة الزهراء.

۲۴۰- وفاة الزهراء (رسالة فى ...)/ للسيّد محمد على بن ميرزا محمد بن هداية اللّه الحسينى الرازى الشاه عبد العظيمى النجفى (۱۲۵۸- ۱۳۳۴

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۰

ه)./ انظر: معارف الرجال ۲/ ۳۱۸.

۲۴۱- وفاة الزهراء/ لأبى الحسن البكرى المصرى، المتوفى ۹۵۳ ه، استاذ الشهيد الثانى./ انظر: الذريعة ۲۵/ ۱۱۹.

۲۴۲- وفاة الزهراء عليها السّلام/ للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكانى البحرانى، المتوفى ۱۱۰۷ ه./ انظر: الذريعة ۲۵/ ۱۹.

۲۴۳- وفاة الصدّيقة عليها السّلام/ للشيخ حسين ابن مؤلف «أنوار البدرين»./ انظر: الذريعة ۲/ ۴۲۰.

۲۴۴- وفاة فاطمة/ فى: العبر فى خبر من غبر، الجزء ۱ صفحة ۱۱./

للحافظ الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ۷۴۸ ه)./ تحقيق: محمد السعيد بن بسيونى زغلول./ بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م.

۲۴۵- وفاة فاطمة و فضائلها رضى اللّه عنها/ فى: مرآة الجنان و عبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الجزء ۱، صفحة ۶۱- ۶۲.

/ حيدرآباد الدكن، ۱۳۳۷ ه، ۱۳۳۷ ه، الطبعة الاولى./ بيروت، مؤسسة الأعلمى، ۱۳۹۰ ه، الطبعة الثانية اوفسيت.

۲۴۶- اليد البيضاء فى مناقب الزهراء عليها السّلام/ نكت من الأخبار الواردة فيها، الجزء الثانى من «أنوار المواهب». لعلى أكبر بن الحسين النهاوندى./ طبع سنة ۱۳۶۰ ه./ انظر: الذريعة ۲/ ۴۴۵ و ۲۵/ ۲۷۷.

۲۴۷- يوميّات فاطمة الزهراء عليها السّلام/ حياتها الشخصيّة و دورها الاجتماعى و السياسى/ لأحمد الكاتب/ طهران، سنة ۱۳۶۶ ه. ش/ ۱۹۸۷ م، ۱۵۶ صفحة، القطع المتوسط.

۳- كتب المباراة

۱- أمّ الشّهداء فاطمة بنت محمّد/ مهدىّ عبد الحسين/ المسيّب.

۲- رائدة فخر النساء/ حيدر علىّ/ السعدىّ/ المسيّب.

۳- الزهراء سيّدة الكساء و نساء اليوم/ كريم أحمد الصائغ/ النجف.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۱

۴- الزهراء فاطمة بنت محمّد/ عبد الزهراء عثمان محمّد/ القرنة «۱».

۵- الزهراء فى محراب الألم الخالد/ عبد الكريم توفيق الطائىّ/ شقلاوه.

۶- الصدّيقة فاطمة الزهراء/ محمّد رضا الحسانىّ/ النجف.

۷- الصدّيقة فاطمة الزهراء بنت الرسالة المحمّديّة/ عبد المجيد سماوىّ الجلوب/ الحلّة.

۸- فاطمة الزهراء أمّ أبيها/ فاضل الميلانىّ الحسينىّ/ النجف «۲».

۹- فاطمة بضعة المصطفى/ حيدر الشديدىّ/ الناصريّة.

۱۰- فاطمة الحوراء الانسيّة/ جاسم هاشم العبادىّ/ العمارة «۳».

۱۱- فاطمة الزهراء شهاب النبوّة الثاقب/ حسن عيسى الحكيم/ النجف.

۱۲- فاطمة الزهراء نداء الملايين/ السيّد محمد تقىّ الخراسانىّ/ كربلاء.

۱۳- فاطمة الزهراء وتر فى غمد/ سليمان كتانىّ/ لبنان «۴».

۱۴- فخر النساء فاطمة/ خليل رشيد/ العمارة.

---

(۱)- حصل على الجائزة الثانية، و طبع بالنجف ب ۲۲۴ صفحة.

(۲)- طبع فى النجف ب ۱۷۵ صفحة.

(۳)- حصل على الجائزة الثالثة.

(۴)- حصل على الجائزة الاولى و طبع بالنجف ب ۱۷۶ صفحة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۲

خاتمة المطاف

أقول: إلى هنا تمّ ما أتاح لى القدر من الغوص فى بحار فضائلها الزخّارة و إخراج الأصداف الطاهرة و الدرر المنثورة و عرضها بحضرة المحبّين، فأسأل اللّه تعالى أن يتقبّلها بقبول حسن، إنّه المنّان الكريم.

*** شكر و تقدير ما أنس لا أنس جميل مساعى شقيقنا الفاضل الألمعىّ «حسين الاستاد وليّ» وراء ترصيف الكتاب و ترتيبه و جمعه و تبويبه، فله منّا الشكر و على اللّه الأجر.

أحمد ابن المرحوم المبرور مالك الرحمانىّ الهمدانىّ

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۳

فهرس الكتاب

اشارة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۵

العنوان/ الصفحة لآلئ منثورة و فرائد منشورة/ ۱۳- ۹

۱- حديث عن اللّه تعالى فى شأن فاطمة عليها السّلام/ ۹

۲- حديث عن النبىّ الأكرم صلّى اللّه عليه و آله/ ۱۰

۳- حديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام/ ۱۰

۴- حديث عن فاطمة الكبرى عليها السّلام/ ۱۰

۵- حديث عن الإمام السبط المجتبى عليه السّلام/ ۱۰

۶- حديث عن الإمام السبط المفدّى عليه السّلام/ ۱۱

۷- حديث عن الإمام علىّ السجاد عليه السّلام/ ۱۱

۸- حديث عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام/ ۱۱

۹- حديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام/ ۱۱

۱۰- حديث عن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام/ ۱۱

۱۱- حديث عن الإمام على الرضا عليه السّلام/ ۱۱

۱۲- حديث عن الإمام محمد الجواد عليه السّلام/ ۱۲

۱۳- حديث عن الإمام علىّ الهادى عليه السّلام/ ۱۳

۱۴- حديث عن الإمام الحسن العسكرىّ عليه السّلام/ ۱۳

۱۵- حديث عن الإمام الحجّة المنتظر عليه السّلام/ ۱۳

مقدمة المؤلّف/ ۱۵

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۶

العنوان/ الصفحة

الفصل (۱) كلمات المحقّقين فى شأنها عليها السّلام

/ ۲۵- ۱۷

۱- كلمة العلّامة ابن صبّاغ المالكىّ/ ۱۹

۲- كلمة الأستاذ عبد الزهراء/ ۱۹

۳- كلمة العلّامة محمّد بن طلحة الشافعىّ/ ۱۹

۴- كلمة الحافظ أبو نعيم الأصفهانىّ/ ۲۰

۵- كلمة العلّامة ابن أبى الحديد/ ۲۰

۶- كلمة العلّامة توفيق أبو علم/ ۲۱

۷- كلمة الاستاذ عبّاس محمود العقّاد المصرىّ/ ۲۱

۸- كلمة الدكتور علىّ إبراهيم حسن/ ۲۱

۹ و ۱۰- كلمة العلّامة الإربلىّ/ ۲۱

۱۱- كلمة العلّامة ابن شهرآشوب/ ۲۳

۱۲- كلمة المحقّق الحاج ملّا محمّد باقر صاحب «الخصائص»/ ۲۴

۱۳- كلمة «المحقق البارع السيّد كاظم القزوينىّ/ ۲۴

الفصل (۲) فضائلها المشتركة مع سائر الخمسة عليهم السّلام فى القرآن

۳۶- ۲۷

اشتراكها معهم فى كونهم الصراط المستقيم/ ۲۹

اشتراكها معهم فى كونهم الكلمات الّتى تلقّاها آدم عليه السّلام لتوبته/ ۲۹

اشتراكها معهم فى مباهلة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بهم النصارى/ ۳۰

اشتراكها معهم فى كونهم الشجرة الطيّبة/ ۳۰

اشتراكها معهم فى كونهم الّذين يدعون ربّهم و يبتغون إليه الوسيلة/ ۳۱

اشتراكها معهم فى صبرهم على الطاعات و الجوع و الفقر و .../ ۳۱

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۷

العنوان/ الصفحة

اشتراكها معهم فى آية النور/ ۳۱

اشتراكها معهم فى كونهم أهل بيت النبىّ المأمورون بالصلاة/ ۳۲

اشتراكها معهم فى آية الصهر/ ۳۲

اشتراكها معهم فى آية ربّنا هب لنا من أزواجنا ../ ۳۲

اشتراكها معهم فى آية التطهير/ ۳۳

اشتراكها معهم فى كونهم ذوى القربى/ ۳۳

اشتراكها معهم فى كونهم الّذين آمنوا/ ۳۴

اشتراكها معهم فى كونهم الّذين كانوا قليلا من اللّيل ما يهجعون/ ۳۴

اشتراكها معهم فى كونهم الذّريّة الّتى اتّبعت النبىّ بإيمان/ ۳۴

اشتراكها معهم فى آية مرج البحرين/ ۳۴

اشتراكها معهم فى آية الإيثار/ ۳۵

اشتراكها معهم فى آية الإطعام/ ۳۵

اشتراكها معهم فى نزول الملائكة عليهم ليلة القدر/ ۳۶

الفصل (۳) فضائلها المشتركة معهم عليهم السّلام فى الأخبار

/ ۶۰- ۳۷

۱- اشتراكها معهم فى النورانيّة/ ۳۹

۲- اشتراكها معهم فى بدء خلقهم قبل خلق آدم عليه السّلام/ ۴۰

۳- اشتراكها معهم فى عرض ولايتهم على الأشياء/ ۴۰

۴- اشتراكها معهم فى سبق دخولهم الجنّة فى القيامة/ ۴۱

۵- اشتراكها معهم فى كونهم فى حظيرة القدس/ ۴۱

۶- اشتراكها معهم فى جواز دخولهم مسجد النبىّ غير متطهّرين/ ۴۱

۷- اشتراکها معهم فی سکونتهم فی الجنّة/ ۴۱

۸- اشتراکها مع النبیّ فی کونه رکنا لعلیّ علیه السّلام/ ۴۲

۹- اشتراکها معهم فی إصابة نور اللّه لهم/ ۴۲

۱۰- اشتراکها معهم فی کونهم خیر خلق اللّه تعالی/ ۴۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۷۱۸

العنوان/ الصفحة

۱۱- اشتراکها معهم فی اختیار اللّه إیّاهم علی الخلق/ ۴۳

۱۲- اشتراکها معهم فی وجوب إطاعتهم علی الکائنات/ ۴۳

۱۳- اشتراکها معهم فی رکوبهم یوم القیامة/ ۴۵

۱۴- اشتراکها معهم فی تکلّمها فی بطن امّها/ ۴۵

۱۵- اشتراکها معهم فی کونهم تحت قبّة العرش/ ۴۵

۱۶- اشتراکها معهم فی ثواب السّلام علیهم/ ۴۶

۱۷- اشتراکها معهم فی نزول حنوطهم من الجنّة/ ۴۶

۱۸- اشتراکها معهم فی الحرب و السلم/ ۴۶

۱۹- بحث و تنقیب فی حبّها و بغضها/ ۴۹

۲۰- اشتراکها معهم فی أنّهم أفضل الخلق/ ۵۴

۲۱- اشتراکها معهم فی دارهم فی الجنّة/ ۵۴

۲۲- اشتراکها معهم فی تکوّن المیزان/ ۵۵

۲۳- اشتراکها معهم فی قصّة سفینة نوح علیه السّلام/ ۵۵

۲۴- اشتراکها معهم فی توسّل زکریّا بهم علیهم السّلام/ ۵۶

۲۵- اشتراکها معهم فی تحیّة اللّه إیّاهم بتفّاحة/ ۵۷

۲۶- اشتراکها معهم فی عرض حبّهم علی البریّة/ ۵۸

۲۷- اشتراکها معهم فی الصلوات/ ۵۸

الفصل (۴) مناقبها المصدّرة بالقسم

/ ۶۹- ۶۱

۱- عدم عذاب محبّیها و محبّی عترتها بالنار/ ۶۳

۲- مقاماتها فی القیامة/ ۶۳

۳- رضا رسول اللّه رضا فاطمة/ ۶۴

۴- بکاء العرش و الملائکة لبکائها/ ۶۴

۵- صفة مجیئها یوم القیامة/ ۶۴

۶- إنّ زواجها بأمر من اللّه تعالی/ ۶۵

۷- إعطاء ثواب تسبیح الملائکة لمحبّیها/ ۶۵

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۱۹

۸- إنّها من أحبّ الخلق إلى اللّه عزّ و جلّ/ ۶۵

۹- ما يخرم مشيها مشى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله/ ۶۶

۱۰- إنّ زوجه سيّد فى الدنيا و الآخرة/ ۶۶

۱۱- إنّها سيّدة نساء العالمين/ ۶۶

۱۲- إنّ المهدىّ عليه السّلام من ولدها/ ۶۶

۱۳- أخذها بتلابيب عمر و إقسامها عليه/ ۶۶

۱۴- خطابها لأبى بكر و الترعيب بالدعاء عليه/ ۶۷

۱۵- شفاعتها لمحبّيها فى القيامة/ ۶۷

۱۶- ما كان لفاطمة كفو غير علىّ عليهما السّلام/ ۶۷

۱۷- إنّ اللّه فطمها بالعلم و عن الطمث فى الميثاق/ ۶۷

۱۸- افتخار علىّ عليه السّلام بأنّها زوجته/ ۶۸

۱۹- إطاعتها لعلىّ عليه السّلام و تسليتها لهمومه/ ۶۸

۲۰- ما ظهر منها بعد الغسل و التكفين/ ۶۸

الفصل (۵) مناقبها عليها السّلام مسندا من طريق العامّة

/ ۷۶- ۷۱

۱- حبّها ينفع فى مائة من الموطن/ ۷۳

۲- إنّ اللّه يغضب لغضبها/ ۷۳

۳- جعلها اللّه تعالى سيّدة نساء العالمين/ ۷۳

۴- انتصارها يوم القيامة لولدها/ ۷۴

۵- من أحبّها كان مع النبىّ فى درجته يوم القيامة/ ۷۴

۶- فاطمة بهجة قلب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله/ ۷۵

۷- كيفيّة دخولها الجنّة/ ۷۵

۸- إنّ اللّه يغضب لغضبها و يرضى لرضاها/ ۷۵

۹- علّة تسميتها بفاطمة/ ۷۵

۱۰- إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عصبة لأولادها/ ۷۶

۱۱- إنّها أحسن من حوّاء/ ۷۶

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۰

الفصل (۶) مناقبها عليها السّلام مسندا من طريق الخاصّة

/ ۸۲- ۷۷ ۱- إنّها خلقت حوريّة فى صورة إنسيّة/ ۷۹

۲- تقديمها الجار على نفسها فى الدعاء/ ۷۹

۳- صورة زواجها فى السماء/ ۷۹

۴- لو لا علىّ لما كان لفاطمة كفو/ ۸۰

۵- نزول الملك لتزويجها من علىّ عليه السّلام/ ۸۰

۶- إنّ زواجها بأمر من اللّه تعالى/ ۸۰

۷- ثلاثة أعطيها علىّ دون النبىّ، منها فاطمة/ ۸۱

۸- تفاخرها مع بعلها و بنيها عليهم السّلام/ ۸۱

۹- إنّ الأئمّة من ولدها مفترضوا الطاعة/ ۸۱

۱۰- إراءتها فى الجنّة لآدم و حوّاء/ ۸۲

الفصل (۷) أفضليّتها من سائر البريّة حتّى الأنبياء عليهم السّلام

/ ۸۹- ۸۳

عصمتها فوق عصمة الأنبياء عليهم السّلام/ ۸۵

كلام المحقق البارع صاحب «ملتقى البحرين»/ ۸۶

الاستدلال بعدم كفو لها دون علىّ عليه السّلام/ ۸۷

الاستدلال بفرض طاعتها على جميع الكائنات/ ۸۸

الاستدلال بكراهتهم الموت و اشتياقها إليه/ ۸۸

كلام المحدّث الخبير الحاج مولى محمّد على الأنصارىّ (ره) ۸۹

الفصل (۸) فى أنّها عليها السّلام سيّدة نساء العالمين

/ ۹۶- ۹۱

كلام ابن أبى الحديد/ ۹۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۱

العنوان الصفحة كلام شهاب الدين الآلوسىّ ۹۳

كلام العلّامة السيّد شرف الدين (ره) ۹۴

كلام السيّد أحمد زينى دحلان ۹۵

روايات العلّامة المجلسىّ (ره) ۹۵

رواية العلّامة الشبّر (ره) ۹۶

الفصل (۹) كرامتها عليها السّلام و منزلتها عند اللّه تعالى

۱۰۴- ۹۷

۱- دوران الرحى دون مباشرتها لها عليها السّلام ۹۹

۲- تحريك الملك مهد ولدها ۹۹

۳- نزول صفحة الطعام إليها ۹۹

۴- تحريك القدر بيدها و هى تغلى و تفور ۱۰۲

۵- عافيتها لرمّانة أنفقها علىّ سائلا مريضا ۱۰۳

۶- انكفاء جنبتى المدينة للخسف عند إرادتها الدعاء على المهاجمين على بيتها ۱۰۴

الفصل (۱۰) كرامتها و منزلتها عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله

۱۰۵ -۱۱۵

۱- حديث سدّ الأبواب ۱۰۷

۲- خروج النبىّ عنها و القدوم عليها عند السفر ۱۰۸

۳- تشريف النبىّ لها عند ورودها عليه ۱۰۸

۴- سرور النبىّ بصدقتها الستر و السوارين ۱۰۸

۵- تقبيل النبىّ رأس فاطمة و نحرها و عرفها ۱۰۹

۶- قولها للنبىّ «يا أبه» أحبّ لقلبه و أرضى للربّ ۱۱۰

۷- لا ينام النبىّ حتّى يقبّل عرض وجهها ۱۱۱

۸- فاطمة أحبّ الناس إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۱۱۱

۹- فاطمة خير بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۱۱۲

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۲

۱۰- فاطمة بضعة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۱۱۲

حبّها للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و منزلته عندها ۱۱۳

۱۱- تأذين بلال لفاطمة عليها السّلام ۱۱۳

۱۲- غشيتها عند رؤية قميص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۱۱۳

علّة حبّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إيّاها ۱۱۴

الفصل (۱۱) منزلتها عند علىّ عليهما السّلام و مباهاته بها

۱۱۷ -۱۲۱

۱- افتخاره بها عند أبى بكر ۱۱۹

۲- افتخاره بها فى كتابه لمعاوية ۱۱۹

۳- شعره عليه السّلام فى الافتخار بها ۱۲۰

۴- نقل ابن أبى الحديد كلاما لطيفا فى المقايسة بينهما عليهما السّلام ۱۲۰

الفصل (۱۲) فضل أمّها خديجة عليها السّلام

۱۲۳ -۱۲۸

عرض خاطف لحياة خديجة عليها السّلام ۱۲۵

أولاد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من خديجة ۱۲۶

الفصل (۱۳) تأنيسها امّها قبل ولادتها

۱۳۰- ۱۲۹

كلامها مع امّها فى بطنها ۱۲۹

تسليتها امّها فى بطنها ۱۲۹

إخبار النبىّ خديجة بأنّ الأئمّة عليهم السّلام من ولد فاطمة ۱۳۰

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۳

الفصل (۱۴) ميلادها سلام اللّه عليها

۱۴۴- ۱۳۱

كلام المحدّث الخبير الحائرىّ (ره) ۱۳۳

انعقاد نطفتها من رطب الجنّة و تفّاحها ۱۳۴

وجه اعتزال النبىّ خديجة أربعين يوما ۱۳۵

كلام الحاج مولى محمّد علىّ الأنصارىّ ۱۳۵

إتحاف اللّه تعالى إيّاه بتفّاحة الجنّة إرهاصا لانعقاد نطفتها ۱۳۶

حديث الصادق عليه السّلام فى كيفيّة ولادتها ۱۳۶

حديث طويل فى اعتزال النبىّ خديجة إلى أن ثقلت بفاطمة ۱۳۷

تحقيق و تبيين فى زمان ولادتها ۱۴۱

وجه إنكار العامّة ولادتها بعد البعثة ۱۴۳

سنّ خديجة عند ولادة فاطمة ۱۴۴

الفصل (۱۵) أسماؤها سلام اللّه عليها

۱۹۹- ۱۴۵

۱- فاطمة

تفسير العلّامة المجلسىّ (ره) لفاطمة ۱۴۹

تفسير المحقّق الأنصارىّ لفاطمة ۱۵۰

توضيح المؤلّف لفاطمة ۱۵۲

اهتمام الأئمّة عليهم السّلام بهذا الاسم الشريف ۱۵۵

ضرب امرأة لحبّها لفاطمة عليها السّلام و دعاء الصادق عليه السّلام لها ۱۵۵

۲- البتول

تفسير كلمة البتول ۱۵۷

علّة استثناء اللّه تعالى إيّاها من النساء فى عدم رؤية

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۴

الدم ۱۵۸

إجراء الأشياء على الأسباب و وقوع الأسباب الخفيّة ۱۵۹

كلام صدر المتألّهين فى ذلك ۱۵۹

كلام العلّامة الشعرانىّ فى ذلك ۱۵۹

۳- المباركة

تفسير البركة و كونها مباركة ۱۶۲

تفسير الكوثر بها عليها السّلام ۱۶۲

كلام الآلوسى و العلامة الطباطبائىّ فى الكوثر ۱۶۳

كلام العلّامة القزوينىّ ۱۶۳

كلام الحافظ الكنجىّ الشافعىّ ۱۶۳

كلام ابن أبى الحديد ۱۶۵

مناظرة الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام مع هارون فى أنّهم ذرّيّة الرسول صلّى اللّه عليه و آله ۱۶۶

استدلال الإمام الباقر عليه السّلام بالقرآن على أنّ أولادها أولاد الرسول صلّى اللّه عليه و آله ۱۶۸

استدلال سعيد بن جبير للحجّاج فى ذلك ۱۶۹

۴- المحدّثة

تحديث الملائكة إيّاها عليها السّلام ۱۷۰

كلام العلّامة الأمينىّ فى وجود المحدّثين فى الامم الماضية و فى هذه الامّة ۱۷۱

ردّه (ره) على كيذبان الحجاز: عبد اللّه القصيمىّ ۱۷۲

كلام العلّامة المناوى فى المحدّثين ۱۷۳

إخبار غيبىّ عن الصادق عليه السّلام من مصحف فاطمة ۱۷۳

الأخبار فى مصحف فاطمة ۱۷۴

فائدتان فى شأن المصحف ۱۷۶

۵- الزهراء

وجه تسميتها بها ۱۷۷

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۵

إنّها تزهر لعلىّ فى ثلاث أوقات ۱۷۹

كلام عائشة فى نور وجه فاطمة و جمالها ۱۸۰

ردّ العلّامة الأمينىّ (ره) على صاحب «حياة محمّد» فى قدحه لخلق فاطمة و جمالها ۱۸۲

۶- الراضية

رضاها عليها السّلام عن اللّه تعالى فى بلاء الدنيا ۱۸۹

حديث تشريع تسبيحها عليها السّلام ۱۸۹

تفسير الحاج مولى محمّد علىّ الأنصارىّ ۱۹۰

۷- المرضيّة

تقسيمها عمل البيت بينها و بين خادمتها ۱۹۰

إنّ نفسها هى المرضيّة عند اللّه تعالى ۱۹۱

مقايسة بين نظريّة الدين و الفلسفة فى كرامة الإنسان ۱۹۱

۸- الطاهرة

وجه تسميتها بها ۱۹۲

طهارة المعصومين عليهم السّلام من الأرجاس الظاهرية الباطنيّة ۱۹۲

كلام الأعلام فى طهارتهم عليهم السّلام ۱۹۳

كلام المولى الأنصارىّ ۱۹۴

شرب أمّ أيمن ۱۹۵

كلام العلّامة الأمينىّ (ره) ۱۹۶

غسل فاطمة قبل وفاتها دليل على طهارتها ۱۹۷

كلام العلّامة الإربلىّ ۱۹۷

۹- الصدّيقة

إعلام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بصدقها ۱۹۸

إنّها صدّيقة شهيدة و على معرفتها دارت القرون الاولى ۱۹۹

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۶

الفصل (۱۶) كناها سلام اللّه عليها

۲۰۱ -۲۰۶

وجه تكنيتها بامّ أبيها ۲۰۴

تحقيق لبعض الأعلام فى التعبير عنها بالحبّة ۲۰۶

الفصل (۱۷) ألقابها سلام اللّه عليها

۲۰۷ -۲۱۰

منظومة فى تعداد ألقابها ۲۰۹

الفصل (۱۸) مكارم أخلاقها عليها السّلام

۲۱۱ -۲۶۱

۱- إخلاصها

۲- عبادتها

۳- تسبيحها عليها السّلام و سبب تشريعها

توفيق و تحقيق فى كيفيّة تسبيحها ۲۱۹

مسبحتها و فضل تربة الحسين عليه السّلام ۲۲۲

۴- صلاتها سلام اللّه عليها

صلاتها للأمر المخوف ۲۲۴

صلاتها فی یوم الجمعة ۲۲۵

صلاة الزیارة ۲۲۸

صلاة الاستغاثة بها ۲۲۸

صلاة الحاجة

۵- سایر أدعیتها و تسبیحاتها و تعقیباتها للصلوات

تعویذها للحسن علیه السّلام ۲۲۹

دعاء لأداء القرض ۲۲۹

دعاء لدفع الحمّی ۲۳۰

دعاؤها للمهمّات ۲۳۰

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۷۲۷

دعاؤها فی الحوائج ۲۳۲

دعاؤها للفرج من الحبس و الضیق ۲۳۲

تسبیحها فی الیوم الثالث من الشهر ۲۳۳

دعاؤها فی المکارم ۲۳۳

حرزها علیها السّلام ۲۳۳

دعاء الحریق (فی تعقیب صلاة الفجر) ۲۳۴

تعقیبها لصلاة الظهر ۲۴۰

تعقیبها لصلاة العصر ۲۴۳

تعقیبها لصلاة المغرب ۲۴۶

تعقیبها لصلاة العشاء ۲۴۹

دعاء التوسّل بها مرویّا عن آیة اللّه ملّا علی المعصومیّ (ره) ۲۵۲

۶- إیثارها علیها السّلام

إعطاؤها السائل فراش الحسنین علیهما السّلام ۲۵۲

إعطاء طعامها المسکین و الیتیم و الأسیر ۲۵۵

۷- صدق لهجتها علیها السّلام

۸- حجابها و عفافها علیها السّلام

تفسیرها لما هو خیر للنساء ۲۵۷

احتجابها عن الأعمی ۲۵۸

أدنی ما تکون المرأة من ربّها ۲۵۸

۹- عصمتها علیها السّلام

کلام السیّد المرتضی (ره) ۲۵۹

كلام العلّامة الأمينيّ (ره) ۲۵۹

كلام العلّامة المقرّم (ره) ۲۶۰

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۸

الفصل (۱۹) كلامها و مسندها عليها السّلام من الفريقين

۳۰۸- ۲۶۳

قول بعض العامّة فى قلّة ما روى عنها و الردّ عليه ۲۶۵

كلامها فى التعريف بأهل البيت عليهم السّلام ۲۶۵

كلامها فى ذمّ البخل و مدح السّخاء ۲۶۶

كلامها فى إخبار غيبيّ ۲۶۶

كلامها فى حرمة الخمر ۲۶۶

كلامها فى شرار هذه الامّة ۲۶۶

كلامها فى ما هو خير للنساء ۲۶۷

كلامها فى فضلها و فضل زوجها ۲۶۷

كلامها فى ثواب السّلام عليها ۲۶۷

كلامها فى إسرار النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لها ۲۶۷

كلامها فى تشبيها الحسن بالنبيّ صلّى اللّه عليهم ۲۶۸

كلامها فى حكم الأضاحيّ ۲۶۸

كلامها فى دعاء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لدخول المسجد و الخروج منه ۲۶۹

كلامها فى انتساب أولادها بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله ۲۶۹

كلامها فى قلّة ذات يدهم عليهم السّلام ۲۶۹

كلامها فى ما ورّثه النبيّ الحسنين عليهم السّلام ۲۷۱

كلامها فى عناية اللّه تعالى لعليّ عليه السّلام خاصّة ۲۷۱

كلامها فى حديث الولاية و المنزلة ۲۷۱

كلامها فى شفقة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عليها ۲۷۲

كلامها فى سخطها على الشيخين ۲۷۲

كلامها فى إخلاص العبادة ۲۷۳

كلامها فى صفة خيار الامّة ۲۷۳

كلامها فى أدنى ما تكون المرأة من ربّها ۲۷۳

كلامها فى كونها من السوابق ۲۷۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۲۹

كلامها فى شدّة تستّرها ۲۷۴

كلامها فى قلّة ذات يدها ۲۷۴

كلامها فى كثرة عملها فى البيت ۲۷۴

كلامها فى عقاب التهاون بالصلاة ۲۷۵

كلامها فى كفّ الأذى عن الجار ۲۷۵

كلامها فى حديث الزلزلة ۲۷۶

كلامها فى فضل علىّ عليه السّلام و شيعته ۲۷۶

كلامها فى دعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لهم ۲۷۷

كلامها فى ما ورّثه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحسنين عليهم السّلام ۲۷۷

كلامها فى بعض شأنها فى الجنّة ۲۷۷

كلامها فى عونها لضعيفة فى طلب حقّها ۲۷۸

كلامها فى ثواب الصلاة عليها ۲۷۸

كلامها فى فضل العلماء ۲۷۸

كلامها فى إتحاف الحور العين إيّاها من الجنّة ۲۷۹

كلامها فى علّة قعود علىّ عليه السّلام عن حقّه ۲۸۱

كلامها لأمّ سلمة فى علّة كمدها ۲۸۲

كلامها فى ظلامة أهل البيت عليهم السّلام ۲۸۳

كلامها فى الإمامة من حديث المعراج ۲۸۴

كلامها فى النصّ على أمير المؤمنين عليه السّلام ۲۸۵

كلامها فى حبّ أهل البيت عليهم السّلام ۲۸۵

كلامها فى علمها بما كان و ما يكون ۲۸۶

كلامها فى المفاخرة بينها و بين بعلها عليهما السّلام ۲۸۷

كلامها فى النصّ على الحسين و أولاده التسعة عليهم السّلام ۲۸۸

كلامها فى علّة قعود علىّ عليه السّلام عن حقّه ۲۸۹

كلامها فى اللوح المكتوبة فيه أسماء الأئمّة عليهم السّلام ۲۹۰

كلامها فى حديث الكساء ۲۹۲

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۰

كلامها فى صفات الشيعة ۲۹۸ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۷۳۰ الفصل(۱۹) كلامها و مسندها عليها السلام من الفريقين ..... ص : ۷۲۸

مها فى حديث الثقلين ۲۹۹

كلامها فى علىّ عليه السّلام و شيعته ۲۹۹

كلامها فى حسن البشر للمؤمن ۳۰۰

كلامها فى ابوّة محمّد و علىّ عليهما السّلام للدين ۳۰۰

كلامها فى ثواب الصنيعة إلى ولد النبى صلّى اللّه عليه و آله ۳۰۰

كلامها فى إتمام الحجّة فى يوم الغدير ۳۰۰

كلامها فى الدعاء عند الوفاة ۳۰۱

كلامها فى بيان ساعة لاستجابة الدعاء ۳۰۱

كلامها فى أحقيّة الرجل بثلاثة ۳۰۱

كلامها فى الحثّ على النظافة ۳۰۲

كلامها فى فضل أمير المؤمنين عليه السّلام ۳۰۲

كلامها فى أنّها سيّدة نساء أهل الجنّة ۳۰۲

كلامها فى فضل المريض ۳۰۳

كلامها فى ذمّ الظلم ۳۰۳

كلامها فى تعويذ النبيّ الحسنين عليهم السّلام ۳۰۳

كلامها فى الأعمال المهمّة قبل النوم ۳۰۴

كلامها فى النساء المعذّبات من حديث المعراج ۳۰۴

كلامها فى فضل التختّم بالعقيق ۳۰۵

كلامها فى أدب الصائم ۳۰۵

كلامها فى حكم أمير المؤمنين عليه السّلام بين الملائكة ۳۰۵

كلامها مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عند وفاته ۳۰۶

كلامها فى عدم تحمّل فراق أبيها صلّى اللّه عليه و آله ۳۰۶

كلامها فى خوفها من النار ۳۰۷

كلامها فى احتجاجها على عمر ۳۰۷

نقل الصدوق (ره) عنها و إسناده إليها عليها السّلام ۳۰۸

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۱

الفصل (۲۰) أشعارها سلام اللّه عليها

۳۰۹ -۳۱۳

شعرها حين ترقص الحسنين عليهما السّلام ۳۱۱

شعرها فى ندبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ۳۱۱

شعرها فى رثاء أبيها صلّى اللّه عليه و آله ۳۱۲

شعرها فى الشكاة إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عمّا أصابها بعده ۳۱۳

الفصل (۲۱) نصرتها لعلىّ عليهما السّلام و دفاعها عن الإمامة

۳۱۵ -۳۲۱

خطابها لأمّ هانئ حين تشكوه عليه السّلام ۳۱۷

انتصارها له عليهما السّلام فى الليالى فى مجالس الأنصار ۳۱۷

أخذها بتلابيب عمر و توعيده بالدعاء عليه ۳۱۸

بكاؤها لما يلقى عليّ عليه السّلام بعدها ۳۱۸
كمدها لفقد النبيّ و ظلم الوصيّ عليهم السّلام ۳۱۸
كلام فكرى أبو نصر مدرّس الأدب العربيّ فى تبعات انحراف الإمامة عن مقرّها ۳۲۰

الفصل (۲۲) احتجاجها عليها السّلام على القوم لمّا منعوها فدك

۳۲۳ -۳۷۳
متن الخطبة الفدكيّة بشرح العلّامة المجلسيّ (ره) ۳۲۶
كلامها مع نساء المهاجرين و الأنصار عند ما يعدنها بشرح العلّامة المجلسيّ (ره) ۳۶۷
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۲

الفصل (۲۳) مصادر الخطبة الفدكيّة

۳۷۵ -۳۸۳
۱- العلّامة ابن طيفور فى بلاغات النساء ۳۷۷
تحقيق لطيف حول زيد بن عليّ الراوى للخطبة ۳۷۷
۲- العلّامة ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۳۷۸
۳- العلّامة الأدبيّ ابن المنظور فى لسان العرب ۳۸۰
۴- الإمام اللغويّ ابن الأثير فى النهاية ۳۸۰
۵- المورّخ الأمين المسعوديّ فى مروج الذهب ۳۸۰
۶- الاستاذ توفيق أبو علم فى كتابه: أهل البيت ۳۸۱
۷- العلّامة عمر رضا كحّالة فى أعلام النساء ۳۸۱
۸- العلّامة الإربلىّ فى كشف الغمّة ۳۸۱
۹- العلّامة المجلسيّ (ره) فى البحار عن عدّة كتب الأخبار ۳۸۱
۱۰- العلّامة الإمام شرف الدين (ره) فى النصّ و الاجتهاد ۳۸۲

الفصل (۲۴) كلمات الأعاظم فى شأن الخطبة

۳۸۵ -۳۸۸
۱- كلام العلّامة الإربلىّ (ره) ۳۸۷
۲- كلام العلّامة المجلسيّ (ره) ۳۸۷
۳- كلام المحقّق السيد محمّد تقى الرضوىّ القمّيّ ۳۸۷
۴- كلام الإمام السيّد شرف الدين (ره) ۳۸۸

الفصل (۲۵) موضوع الخطبة و محور إيرادها

۳۸۹ -۴۴۰

ما هى فدك؟ ۳۹۱

۱- دعوى النحلة و أخبارها ۳۹۵

كلام الأعلام فى وقوع الدعوى بالنحلة ۳۹۶

الاستدلال على النحلة ۴۰۲

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۳

۲ العنوان الصفحة ۲- دعوى الإرث و أخبارها ۴۲۰

الأخبار الّتى تشمل الدعوى بالإرث ۴۲۲

كلام العلّامة الحلّىّ (ره) و السيّد المرتضى (ره) ۴۲۴

كلام العلّامة المظفّر و المحقّق البارع هاشم معروف الحسنىّ ۴۲۶

كلام العلّامة السيّد شرف الدين (ره) فى توريث الأنبياء ۴۲۶

كلام العلّامة الأمينىّ (ره) فى مجعوليّة حديث «لا نورّث» ۴۳۲

موارد ردّ فدك إلى أهلها و موارد غضبها ۴۳۶

كلام ابن أبى الحديد فى دعوى ثالثة لها بسهم ذوى القربى ۴۳۸

كلام العلّامة المظفّر فى دعوى رابعة لها بخمس الغنائم الحادثة بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۴۳۹

كلامه أيضا فى أنّ فدك صارت من مختصّات أبى بكر و عمر ۴۳۹

الفصل (۲۶) الأهداف الّتى استهدفتها عليها السلام فى إيراد الخطبة

۴۴۱ -۴۵۱

۱- كلام الاستاذ باقر المقدّسىّ ۴۴۳

۲- كلام العلّامة المجلسىّ (ره) ۴۴۷

۳- كلام المحقّق الألمعىّ عبد الزهراء عثمان محمّد ۴۴۸

۴- كلام المحقّق المتتبّع السيّد كاظم القزوينىّ ۴۴۹

الفصل (۲۷) هجرتها سلام اللّه عليها

۴۵۳ -۴۵۷

محاربة بين علىّ عليه السّلام و ثمانية فرسان

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۴

من قريش ۴۵۶

إيذاء الحويرث بن نقيد لفاطمة عليها السّلام فى مسير الهجرة ۴۵۶

نزول آية «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ...» فى هؤلاء المهاجرين ۴۵۷

الفصل (۲۸) زواجها عليها السّلام و أنّه بأمر اللّه تعالى

۴۵۹ -۴۹۱

ردّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله خاطبيها للزواج ۴۶۱
الأخبار الّتى تشمل أنّ زواجها من عليّ عليهما السّلام بأمر اللّه تعالى ۴۶۲
صداقها فى السماء ۴۶۴
الخطباء و الخطب فى زواجها ۴۶۶
الخطبة الاولى من راحيل فى البيت المعمور ۴۶۶
الخطبة الثانية من جبرائيل عليه السّلام ۴۶۷
نثار شجرة طوبى ۴۶۷
ما نثرت بعد العقد فى السماوات ۴۶۸
نكاحها عليها السّلام فى الأرض ۴۷۰
الخطبة الثالثة فى المسجد ۴۷۱
الخطبة الرابعة من عليّ عليه السّلام ۴۷۲
الخطبة الخامسة من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ۴۷۳
مهرها و صداقها فى الأرض ۴۷۴
جهازها و أثاث بيتها ۴۷۶
بيتها عليها السّلام ۴۷۷
متاع بيت عليّ ليلة عرس الزهراء عليهما السّلام ۴۷۷
مقدّمة الزفاف و التهيّؤ له ۴۷۸
الدعوة إلى وليمة العرس ۴۷۹
ليلة الزفاف و مراسمها ۴۸۰
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۵
ليلة الزفاف و صبيحة الليلة ۴۸۳
كلمات الأعاظم حول أسماء الّتى حضرت ليلة الزفاف ۴۸۵
رأى المؤلّف فى ذلك ۴۹۱

الفصل (۲۹) حسن خلقها و كيفيّة معاشرتها مع عليّ عليهما السّلام

۴۹۳ -۵۰۸
عدم تكليفها عليّا عليهما السّلام على ما لا يقدر عليه ۴۹۵
تقسيم العمل بينها و بين عليّ عليهما السّلام ۴۹۵
مجعولات المعاندين طعنا على أمير المؤمنين عليه السّلام ۴۹۶
مخرقة خطبة عليّ عليه السّلام لبنت أبى جهل و ردّ شيخ الطائفة عليها ۴۹۶
كلام المؤلّف فى رواة هذا المجعول ۴۹۹
وضع معاوية قوما لجعل الأخبار فى تنقيص عليّ عليه السّلام ۵۰۰
أشعار مروان بن أبى حفصة فى ذمّ عليّ عليه السّلام بهذا المجعول ۵۰۲

ردّ العلّامة البحر العلوم (ره) على مروان فى نحو ثلاثمائة بيت ۵۰۳
اختلاق آخر فى حصول اختلاف بين علىّ و فاطمة عليهما السّلام ۵۰۵
دفاع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن علىّ عليه السّلام فى الشكاة عنه ۵۰۷
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۶

الفصل (۳۰) أموالها و صدقاتها عليها السّلام

۵۰۹ -۵۱۵
كان لفاطمة عليها السّلام سبعة حوائط ۵۱۱
أموال و بساتين مخيريق اليهودىّ الّتى انتقلت إليها ۵۱۱
وصيّة فاطمة عليها السّلام بحقّ أرطها السبع ۵۱۴

الفصل (۳۱) مظلوميّتها عليها السّلام و ما وقع عليها من الظلم

۵۱۷ -۵۶۶
نقل ابن قتيبة خبر الهجوم على دارها ۵۱۹
نقل ابن أبى الحديد كلامها حين الهجوم على الدار ۵۲۱
غضبها على أبى بكر و هجرتها عنه ۵۲۲
كلام ابن حجر العسقلانىّ فى قراءة المثالب على أحمد بن محمّد الكوفىّ المحدّث ۵۲۲
نقل الشهرستانىّ إلقاء جنينها بضرب عمر ۵۲۳
نقل أعلام المحدّثين و المورّخين و أهل الكلام خبر إحراق بابها عليها السّلام ۵۲۳
شعر حافظ إبراهيم فى افتخاره بعمر فى التهديد بإحراق البيت ۵۲۵
شعر ابن أبى الحديد الّذى يناسب فى الردّ عليه ۵۲۵
كان زيد بن أسلم ممّن حمل الحطب لإحراق البيت ۵۲۵
نقل المسعودىّ ضغطة سيّدة النساء بالباب و سقطها محسنا ۵۲۶
خرق عمر كتاب أبى بكر لفاطمة عليها السّلام بردّ فدك ۵۲۶
أسف أبى بكر على ثلاث فعلها و ودّ أن لا يفعلها ۵۲۷
ما بايع علىّ عليه السّلام حتّى رأى الدخان
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۷
دخل بيته ۵۲۸
حديث الصادق عليه السّلام للمفضّل ضرب فاطمة عليها السّلام ۵۲۸
نقل صاحب ارشاد القلوب خبر وفاة الزهراء و دفنها و قصد كشفهم عن قبرها ۵۲۹
تمنّى علىّ عليه السّلام الموت لمّا رأى مظلوميّة الزهراء عليها السّلام ۵۳۱
انتصار الزهراء عليها السّلام يوم القيامة لدم محسن ۵۳۲
وصف جارية من موالى الزهراء عليها السّلام ما وقعت عليها من الظلم ۵۳۳

كلام العلّامة الأمينيّ (ره) فيما وقع عليها من الظلم ۵۴۰
كلام المولى محسن الفيض (ره) فى الهجوم على دارها و إحراقها ۵۴۲
نقل سليم ضرب قنفذ على عضدها فكان كالدملج ۵۴۴
انتصارها من المهاجرين و الأنصار و عدم استجابتهم لها ۵۴۵
حديث سقيفة بنى ساعدة بنقل المفيد (ره) ۵۴۷
حرام على من يتولّى ظالميها أن يصلّى على أحد من ولدها ۵۴۸
قول عليّ عليه السّلام للعبّاس أنّها لم تزل مظلومة ممنوعة من حقّها ۵۴۹
نقل العلّامة الأمين (ره) وصيّتها لعليّ عليه السّلام ۵۵۰
كتاب طويل لعمر إلى معاوية فيما أوقع عليها من الظلم ۵۵۳
كلام أبى جعفر النقيب فيما يستحقّ ضارب فاطمة عليها السّلام ۵۶۴
كلام الاستاذ أبو علم فى شأن بيت الأحزان ۵۶۵
المرّة الوحيدة الّتى ابتسمت فيها بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه و آله ۵۶۶
فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۳۸

الفصل (۳۲) مدّة مكثها بعد أبيها صلّى اللّه عليه و آله و علّة شهادتها

۵۶۷ -۵۷۱
عدّ العلّامة المقرّم الأقوال فى ذلك ۵۷۰
كلام العلّامة المجلسيّ (ره) ۵۷۱

الفصل (۳۳) علّة شهادتها و كيفيّة وفاتها و تجهيزها سلام اللّه عليها

۵۷۳ -۵۸۸
رواية أمّ سلمة و أسماء ۵۷۶
شعر عليّ عليه السّلام جزعا عليها ۵۷۷
رواية أمّ سلمى فى تمريضها لها و تجهيز عليّ عليه السّلام لها ۵۷۷
الصلاة عليها ۵۸۰
أوّل نعش احدث فى الإسلام نعشها عليها السّلام ۵۸۲
تذييل فى تعيين أسماء الحاضرة عند وفاتها من هو؟ ۵۸۳
دفنها عليها السّلام ۵۸۴
محلّ دفنها عليها السّلام ۵۸۵
موضع بيتها عليها السّلام ۵۸۵
بعد دفنها عليها السّلام ۵۸۸

الفصل (۳۴) زيارتها و تحيّتها عليها السّلام

۵۹۷- ۵۸۹

زيارتها من «الإقبال» لابن طاوس ۵۹۲

بيان العلّامة المجلسيّ (ره) في أوقات زيارتها ۵۹۵

أدعية الاسبوع لفاطمة عليها السّلام ۵۹۶

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۷۳۹

الفصل (۳۵) مصائب الزهراء عليها السّلام في الأشعار

۶۱۱- ۵۹۹

الأشعار لآية الصدر (ره) ۶۰۱

الأشعار لبعض أشراف مكّة المكرّمة ۶۰۲

الأشعار للشيخ كاظم الازريّ (ره) من هائيّته المشهورة ۶۰۴

الأشعار للسيّد صالح الحلّيّ من تلامذة صاحب الكفاية (ره) ۶۰۶

الأشعار للشيخ صالح الكوّاز (ره) ۶۰۶

الأشعار للكعبيّ (ره) ۶۰۷

الأشعار للقاضي أبي بكر ابن قريعة (ره) ۶۰۷

الأشعار للعلّامة الشيخ محمّد حسين الكمبانيّ (ره) ۶۰۸

الأشعار لدعبل الخزاعيّ (ره) ۶۰۹

الأشعار لبعض المتأخّرين ۶۱۰

الأشعار للسيّد محمد نجل حجة الإسلام السيّد جمال الهاشميّ ۶۱۰

الفصل (۳۶) موقفها و مكانتها عند اللّه عزّ و جلّ يوم القيامة

۶۳۰- ۶۱۳

شفاعتها لشيعتها و محبّيها يوم القيامة ۶۱۵

كيفيّة مجيئها في المحشر ۶۱۶

شفاعة شيعتها المحبّيهم لحبّ فاطمة عليها السّلام ۶۱۷

حديث طويل فيما ظهر من شأنها يوم القيامة ۶۱۸

لطيفة في أنّ حبّها بذاتها إيمان و حسنة ۶۲۰

نقد و تحليل لكلام الاستاذ الشهيد المطهّريّ (ره) ۶۲۱

توصية المؤلّف لمحبّيها في الاجتهاد في العمل ۶۲۹

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحماني الهمداني ،ص:۷۴۰

الفصل (۳۷) أولادها عليهم السّلام

۶۶۰- ۶۳۱

تفسير آية «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ...» بهم عليهم السّلام ۶۳۳

۱- سيّدتنا زينب الكبرى عليها السّلام

تاريخ ولادتها ۶۳۴

اسمها و ألقابها ۶۳۶

كلمات الأعلام فى شأنها ۶۳۷

عبادتها ۶۴۱

عفّتها و حياؤها ۶۴۲

مجدها و علوّ منزلتها ۶۴۲

علمها و معرفتها باللّه تعالى ۶۴۳

صبرها و استقامتها ۶۴۵

مصائبها ۶۴۶

وفاتها و دفنها ۶۴۷

الكتب المؤلّفة فيها ۶۴۸

۲- السيّدة أمّ كلثوم عليها السّلام

طرف من شأنها ۶۵۰

حديث مختلق فى زواجها مع عمر ۶۵۰

كلام الاستاذ عليّ محمد عليّ دخيّل ۶۵۱

الأخبار فى ذلك ۶۵۲

كلام العلّامة المجلسيّ (ره) ۶۵۲

كلام الشيخ السعيد المفيد (ره) ۶۵۳

كلام سبط ابن الجوزيّ ۶۵۵

تحقيق من العلّامة التستريّ فى حياتها ۶۵۵

دفاعها عن أبيها ۶۵۶

حضورها فى كربلا ۶۵۷

خطبتها فى الكوفة ۶۵۸

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۱

شعرها حين رجوعها من الشام ۶۵۹

الفصل (۳۸) تحريم اللّه تعالى ذرّيّتها عليها السّلام على النار

۶۶۱ -۶۷۰

نزول آية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ ...» فى ذرّيّتها عليها السّلام ۶۶۳

الأخبار المتعلّقة بالباب ۶۶۴

ردّ العلّامة الأمينيّ (ره) على ابن تيميّة و القصيمىّ فى ذلك ۶۶۵

الفصل (۳۹) خادمتها سلام اللّه عليها و نقش خاتمها

۶۷۱ -۶۷۶

۱- فضّة ۶۷۳

فضل شهرة بنت مسكة بنت فضّة خادمة الزهراء عليها السّلام ۶۷۵

۲- أمّ أيمن ۶۷۵

نقش خاتمها عليها السّلام ۶۷۶

الفصل (۴۰) الكتب المؤلّفة فى الزهراء عليها السّلام

۶۷۷ -۷۱۱

خاتمة المطاف ۷۱۲

فهرس الكتاب ۷۱۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۳

استدراک للمقدمة

أوردنا فى ص ۹ الحديث القدسى:

«لولاـک لمـا خلقت الأفلاک، و لو لا علىّ لما خلقتک، و لو لا فاطمـة لما خلقتکما» مسـندا «۱». ثمّ انّه قـد كثرت المناقشات و دارت الأبحاث و المـدافعات بعـد طبع هذا الكتاب حول هذا الحديث الشـريف مع أنّ الحديث من حيث السـند فى كمال الإتقان و الإحكام لأنّ الناقلين كلّهم من المشايخ العظام و العلماء الكرام و الرّواة الثقات لا يرتاب فيه من كان خبيرا بشـرائط صحّة الخبر و الروايـة، و إنّما الكلام فى معنى الحـديث لا سـيّما الجملـة الثالثـة: (لو لا فاطمة لما خلقتكما) فقيل انّه موضوع معلّلا بأنّ هذا الحديث تفوح منه رائحة الغلوّ، لأنّ ظاهر هذه الجملة يدلّ على سـمو شأن فاطمة الزهراء عليها السّـلام و علوّ رتبتها على أبيها المصـطفى صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعلها المرتضـى- صلوات اللّه عليهما أفضل التحيّات و الثناء من اللّه- مع أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أشرف الكائنات و سيّد الخليقة و علىّ عليه السّلام أفضل الناس و خير البريّة، فكيف تساعد جملة «لو لا فاطمة لما خلقتكما»؟! فنقول: قد نسلّم أنّه فى بدء النظر هكذا يتخيّل، و لكن ليس الحديث فى مقام بيان الأفضـلية بل بيان موقف اسـتمرار الشـريعة الحنيفية بوجودها و مجاهداتها عليها السّـلام و انّ هـذا من معـاريض كلامـهم عليهم السّـلام و الرجل لا يكون فقيها حتّى يعلم معاريض كلامهم عليهم السّـلام فانّ مـدلول الحديث و موقفه بمعونة الأخبار الّتى ستطّلع عليها ان شاء اللّه موقف قوله تعالى: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ»

---

(۱)- و قد أورده المحقق النمازى رحمه اللّه فى مستدرک سفينة البحار مادة خلق و فطم.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۴

(المائدة، ۶۷).

قال العلّامة الطباطبائىّ رحمه اللّه فى الميزان (ج ۶، ص ۴۶).

... لو أهمل أمره (أى ترک ابلاغ ما انزل) كان ذلک فى الحقيقة اهمالا لأمر سائر الأحكام و صيرورتها كالجسد العادم للروح الّتى بها الحياة الباقيـة و الحسّ و الحركـة، و تكون الآيـة كاشـفة عن أنّ اللّه سـبحانه كان قد أمر رسوله صـلّى اللّه عليه و آله بحكم يتمّ به أمر

الدين، و يستوى به على عريشة القرار، و كان من المترقّب أن يخالفه الناس و يقلّبوا الأمر على النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بحيث تنهدم أركان ما بناه من بنيان الدين و تتلاشى أجزاؤه ...

قال الآلوسى فى روح المعانى (ج ۶، ص ۱۸۹):

قيل: انّ المراد ان تركت تبليغ ما انزل إليك حكم عليك بأنّك لم تبلّغ أصلا ...

فكما أن الآية ليست فى مقام تفضيل أحد على أحد بل فى مقام بيان أهمية الولاية بحيث أنّه لولاه لما كان للنبوة رسم و لا أثر، فكذلك الحديث خارج عن هذا المعنى و معزل عن مفهوم الغلوّ بل يدلّ على أنّه لو لا فاطمة لتنهدم أركان الرسالة و الامامة «۱».

و الى هذا المعنى تشير أخبار كثيرة، و إليك بعضها: انّى أنا اللّه، أرسلت البحرين: علىّ بن أبى طالب بحر العلم، و فاطمة بحر النبوّة (ص ۶۳۲ من هذا الكتاب). عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أنا شجرة، و فاطمة أصلها، و علىّ لقاحها (ص ۲۰۵). و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا علىّ، أنفذ ما أمرتك به فاطمة (ص ۱۵۴).

قال الباقر عليه السّلام: الشجرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و علىّ فرعها، و فاطمة عنصر الشجرة (ص ۲۰۵). و فى البحار (ج ۲۴، ص ۱۴۳): قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أنا

---

(۱)- و فذلكة الكلام: ان المراد من الوجود وجود النبوة و بقاؤها و استمرارها، فبقاء النبوة بالولاية و بقاء الولاية بالمجاهدات الفاطمية، فلولا علىّ عليه السّلام لما بقى للنبوة رسم، و لو لا فاطمة لما بقى للدين و النبوة و الولاية أثر.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۵

شجرة، و فاطمة حملها، و علىّ لقاحها ...

و كما أن الشجرة تسمو و تنمو بتغذيتها من أصلها و عروقها فكذلك الشريعة البيضاء سمت و نمت بوجودها، و الامامة دامت و استمرّت بها، لأنّ شجرة الامامة لو لا فاطمة عليها السّلام لصارت منقطعة بشهادة علىّ عليه السّلام حتى اعترف بذلك الرازىّ فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ» و قال:

«القول الثالث: الكوثر أولاده. قالوا: لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّا على من عابه عليه السّلام بعدم الأولاد. فالمعنى أنّه يعطيه نسلا يبقون على مرّ الزمان. فانظر كم قتل من أهل البيت ثمّ العالم ممتلئ منهم و لم يبق من بنى اميّة فى الدنيا أحد يعبأ به: ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السّلام و النفس الزكية و أمثالهم. و بالجملة انّ اللّه تعالى جعل ذرّيّة كلّ نبىّ فى صلبه و جعل ذرّيّة رسوله فى صلب علىّ عليه السّلام من جهة فاطمة عليها السّلام، فالذرّيّة الطيّبة علّة بقاء النبوة و فاطمة عليها السّلام أصلهم و لولاها ما هم».

ثمّ أنّها عليها السّلام بنفسها قد كشفت القناع عن وجه كفر المعاندين و المخالفين، فلا خط موضعا من كتاب ابن الخطّاب الى معاوية بن أبى سفيان: «فبهبل اقسم و الأصنام و الأوثان و اللّات و العزّى ما جحدها عمر مذ عبدها، و لا عبد للكعبة ربّا، و لا صدّق لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قولا، و لا ألقى السّلام الّا للحيلة عليه و ايقاع البطش به، فانّه قد أتانا بسحر عظيم، و زاد فى سحره على سحر بنى اسرائيل، و لقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحرة و زاد عليهم، و لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له انّه سيّدهم».

و انظر هذا المبرطش كيف ستر كفره و أبطن بغضه، و ما تظاهر من نفسه ليس الّا للحيلة! ثمّ لاحظ مواضع من خطبة بضعة المصطفى و قرينة المرتضى- صلوات اللّه عليهما، و آلهما- كيف أظهرت مكرهم، و أعلنت غدرهم و حيلتهم، فقالت عليها السّلام:

هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لمّا يقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، ألا فى الفتنة سقطوا، و انّ جهنّم لمحيطة بالكافرين.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۶

(التوبة ۴۹).

قال المجلسى رحمه اللّه فى شرحه: أى ادّعيتم و أظهرتم للناس كذبا و خديعة إنمّا انّا اجتمعنا فى السقيفة دفعا للفتنة، مع أنّ الغرض كان غصب الخلافة عن أهلها و هو عين الفتنة.

و قالت عليها السّلام فى موضع آخر: و أنتم فى رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون تتربّصون بنا الدّوائر، و تتوكّفون الأخبار، و تنكصون عند النّزال، و تفرّون من القتال.

قال المجلسى رحمه اللّه فى شرحه: و المقصود من تلك الفقرات انّهم لم يزالوا منافقين و لم يؤمنوا قطّ.

و قالت عليها السّلام أيضا: و انحلّت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص.

و قال المجلسى رحمه اللّه: فيه تعريض انّهم لم يؤمنوا قطّ.

و هذا هو المقصد الأعلى من هذا الحديث القدسىّ لا ما تبادر الى بعض الأذهان الساذجة من أفضلية على عليه السّلام على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أفضلية فاطمة عليها السّلام عليهما.

و قد عبّر عمّا قلناه الاستاذ المرحوم الدكتور محمد ابراهيم الآيتى فى كتاب «سرمايه سخن» (ج ۳، ص ۱۷۱) ببيان آخر و هذا معرّبه: العلّة الغائية للخلقة إنمّا هى العبادة للّه عزّ و جلّ، و هذه العلة مقدم فى الذهن و مؤخر فى الوجود، و السبب فى تكوّن هذه العلة إنمّا هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فهو أول الممكنات و أشرف الموجودات، و الأفلاك إنمّا خلقت من أجله. و لذلك قال: لولاك لما خلقت الأفلاك.

و لا ينبغى أن يفهم من الجملة الثانية أنّ المقام العلوىّ أعلى من النبوىّ، حاشا من ذلك، كيف و انّه عليه السّلام قال: «أنا عبد من عبيد محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم»، بل المراد لمّا كان غاية خلقة النبىّ إنمّا هى الهداية للبشر كما قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «آدم و من دونه تحت لوائى»، و هذه الهداية لا تتمّ الّا بوجود المناسبة بين المفيد و المستفيد و هى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۷

الولاية، فلولا الولاية لما كانت النبوة مفيدا بل كانت عبثا- و تعالى اللّه عن ذلك- و أصل الولاية انما هو علىّ عليه السّلام: فلذلك قال: و لو لا علىّ لما خلقتك.

ثمّ انّ الولاية لا تستمرّ ما لم تكن فاطمة عليها السّلام لأنّها وعاء الامامة و شجرة النبوة و الولاية، و لولاها لبقيت النبوة و الولاية بلا ثمر، و لذلك قال: و لو لا فاطمة لما خلقتكما.

أقول: و على ضوء هذا البيان انّ وجود النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم العلّة الغائية لخلق الأفلاك و عالم الكون، و هذه العلّة لا تتمّ الّا بلوازمها و هى الولاية العلوية و العصمة الفاطميّة عليهما السّلام، فشأن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم محفوظ فى مكانها السامى، و هو الأصل فى الخلقة حتى خلقة علىّ و فاطمة عليهما السّلام، و لكنّهما من لوازم تكميل موقفه الشريف، و الأمر واضح بحمد اللّه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۴۹

استدراک للفصل (۳) فضائلها المشتركة معهم عليهم السّلام فى الأخبار

۱. عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انّه قال: خلق اللّه ملكا تحت العرش فأوحى اللّه إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة، ثمّ أوحى اللّه إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة اخرى، ثمّ أوحى اللّه إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه: لو طرت حتّى ينفخ فى الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثانى من العرش ...

و عن الصّادق عليه السّلام: حملة العرش- و العرش العلم- ثمانية: أربعة منّا، و أربعة ممّا شاء اللّه.

و فى بعض الأحاديث: فسّرت الأربعة بأمير المؤمنين و سيّدة نساء العالمين، و بالحسنين عليهم السّلام ...

مجمع البحرين، مادة (ع ر ش).

۲. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: خلق نور فاطمة عليها السّلام قبل أن تخلق الأرض و السّماء. فقال بعض الناس: يا نبيّ اللّه فليست هى انسيّة؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمة حوراء انسيّة. قال: يا نبيّ اللّه، و كيف هى حوراء انسيّة؟ قال: خلقها اللّه عزّ و جلّ من نوره قبل أن يخلق آدم اذ كانت الأرواح، فلمّا خلق اللّه عزّ و جلّ آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبيّ اللّه، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت فى حقّة تحت ساق العرش. قالوا: يا نبيّ اللّه، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح و التهليل و التحميد، فلمّا خلق اللّه عزّ و جلّ آدم و أخرجنى من صلبه أحبّ اللّه عزّ و جلّ أن يخرجها من صلبى جعلها تفّاحة فى الجنّة و أتانى بها جبرئيل عليه السّلام فقال لى:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۰

السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته يا محمّد، قلت: و عليك السّلام و رحمة اللّه حبيبى جبرئيل! فقال: يا محمّد، انّ ربّك يقرئك السّلام، قلت: منه السّلام و إليه يعود السّلام. قال: يا محمّد، انّ هذه تفّاحة أهداها اللّه عزّ و جلّ إليك من الجنّة؛ فأخذتها و ضممتها الى صدرى، قال: يا محمّد يقول اللّه جلّ جلاله:

كلها. ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففزعت منه، فقال: يا محمّد، ما لك لا تأكل؟

كلها و لا تخف، فانّ ذلك النور المنصورة فى السّماء و هى فى الأرض فاطمة.

قلت: حبيبى جبرئيل! لم سمّيت فى السّماء المنصورة، و فى الأرض فاطمة؟ قال:

سمّيت فى الأرض فاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداءها عن حبّها، و هى فى السماء المنصورة، و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: «يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ» (الروم، ۳ و ۴) يعنى نصر فاطمة لمحبّيها.

معانى الاخبار، ص ۳۹۶

۳. عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال اللّه تبارك و تعالى: يا محمّد، انّى خلقتك و عليّا نورا- يعنى روحا بلا بدن- قبل أن أخلق سماواتى و أرضى و عرشى و بحرى، فلم تزل تهلّلنى و تمجّدنى، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجّدنى و تقدّسنى و تهلّلنى، ثمّ قسمتها ثنتين، و قسمت الثنتين فصارت أربعة:

محمّد واحد، و علىّ واحد، و الحسن و الحسين ثنتان، ثمّ خلق اللّه فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

اصول الكافى، ج ۱، ص ۴۴۰

۴. عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: انّ اللّه خلقنا من علّيين و خلق أرواحنا من فوق ذلك، و خلق أرواح شيعتنا من علّيين و خلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا و بينهم، و قلوبهم تحنّ إلينا.

اصول الكافى، ج ۱، ص ۳۸۹

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۱

۵. عن المفضّل قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كيف كنتم حيث كنتم فى الأظلّة؟ فقال: يا مفضّل، كنّا عند ربّنا- ليس عنده أحد غيرنا- فى ظلّة خضراء نسبّحه و نقدّسه و نهلّله و نمجّده، و ما من ملك مقرّب و لا ذى روح غيرنا حتّى بدا له فى خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة و غيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا.

اصول الكافى، ج ۱، ص ۴۴۱

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۳

استدراک للفصل (۵ و ۶) مناقبها علیها السّلام

۱. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بینما أهل الجنّة فی الجنّة ینعّمون، و أهل النار فی النار یعذّبون اذا لأهل الجنّة نور ساطع فیقول بعضهم لبعض: ما هذا النور، لعلّه ربّ العزّة اطّلع فنظر إلینا؟ فیقول لهم رضوان: لا، و لکن علیّ علیه السّلام مازح فاطمة علیها السّلام فتبسّمت فأضاءت ذلک من ثناياه.

مقتل الخوارزمی، ص ۷

۲. قال العلّامة الحلّی رحمه اللّه: روی الزمخشری- و کان من أشدّ الناس عنادا لأهل البیت و هو الثقة المأمون عند الجمهور- قال باسناده: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاطمة مهجة قلبی، و ابناها ثمرة فؤادی، و بعلها نور بصری، و الأئمّة من ولدها امناء ربّی، و حبل ممدود بینه و بین خلقه، من اعتصم بهم نجا، و من تخلّف عنهم هوی.

نهج الحقّ و کشف الصدق، ص ۲۲۷

۳. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما من رجل ردیّ الّا و المرأة [الردیّة] أردی منه، و لا من امرأة صالحة الّا و الرّجل أفضل منها، و ما ساوی اللّه قطّ امرأة برجل الّا ما کان من تسویة اللّه فاطمة بعلیّ علیهما السّلام و إلحاقها به، و هی امرأة بأفضل رجال العالمین.

بحار الانوار، ج ۱۰۳، ص ۲۵۹

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۷۵۵

استدراک للفصل (۹) منزلتها علیها السّلام عند اللّه تعالی

۱. رهنت علیها السّلام کسوة لها عند امرأة زید الیهودیّ فی المدینة و استقرضت الشعیر. فلمّا دخل زید داره قال: ما هذه الأنوار فی دارنا؟ قالت: لکسوة فاطمة. فأسلم فی الحال و أسلمت امرأته و جیرانه حتّی أسلم ثمانون نفسا.

بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۴۷

۲. عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله (تعالی): «إِنَّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ، نَذِیراً لِلْبَشَرِ» (المدّثّر، ۳۵ و ۳۶) قال: یعنی فاطمة علیها السّلام.

البحار، ج ۴۳، ص ۲۳

۳. قال علیّ علیه السّلام: لقد اعطیت زوجتی مصحفا فیه من العلم ما لم یسبقها إلیه أحد، خاصّة من اللّه و رسوله.

البحار، ج ۳۹، ص ۳۴۳

۴. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا فاطمة أبشری، فلک عند اللّه مقام محمود، تشفعین فیه لمحبّیک و شیعتک فتشفّعین.

کنز الفوائد، ج ۱، ص ۱۵۰

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی(ص)، الرحمانی الهمدانی ،ص:۷۵۶

۵. و لها خصوصیة من جمیع الأئمّة علیهم السّلام حتّی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی ما روی من صلاة الاهداء فی کونها کأبیها.

بهج الصباغة للعلامة التستری، ج ۳، ص ۲۰۶

۶. روی عنهم علیهم السّلام أنّه یصلّی العبد فی یوم الجمعة ثمان رکعات، أربعا تهدی الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أربعا تهدی الی فاطمة علیها السّلام، و یوم السبت أربع رکعات تهدی الی أمیر المؤمنین علیه السّلام ثمّ کذلک کلّ یوم الی واحد من الأئمة علیهم السّلام الی یوم الخمیس أربع رکعات تهدی الی جعفر بن محمد علیه السّلام ثمّ فی یوم الجمعة أیضا ثمان رکعات تهدی الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أربعا تهدی الی فاطمة علیها السّلام ثمّ یوم السبت أربع رکعات تهدی الی موسی

بن جعفر عليه السّلام ثمّ كذلك الى يوم الخميس أربع ركعات تهدى الى صاحب الزمان عليه السّلام.

مصباح المتهجّد، ص ۲۸۵

۷. عن الامام العسكرىّ عليه السّلام: نحن حجج اللّه على خلقه، و جدّتنا (فاطمة عليها السّلام) حجّة اللّه علينا.

تفسير أطيب البيان، ج ۱۳، ص ۲۲۶

۸. عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: انّ خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تدور حوله و تسأله: يا رسول اللّه أين امّى؟ فجعل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله و رسول اللّه لا يدرى ما يقول، فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: انّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السّلام و تقول لها: انّ امّك فى بيت من قصب، كعابه من ذهب، و عمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران ...

بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۲۷

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۷

۹. محمد بن أبى الفوارس فى الأربعين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انّه قال: لمّا خلق اللّه ابراهيم عليه السّلام كشف اللّه عن بصره فنظر الى جانب العرش نورا فقال:

الهى و سيّدى، ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم هذا نور محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صفوتى.

فقال: الهى و سيّدى، أرى نورا الى جانبه، قال: يا ابراهيم هذا نور علىّ ناصر دينى. قال: الهى و سيّدى، أرى نورا ثالثا يلى النورين، قال: يا ابراهيم هذا نور فاطمة تلى أباها و بعلها، فطمت بها محبّيها من النّار ...

احقاق الحق، ج ۱۳، ص ۵۹

۱۰. عن أسماء بنت عميس: أنا لعند علىّ بن أبى طالب بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شهق شهقة ثمّ اغمى عليه، ثم أفاق فقال: مرحبا مرحبا ... فقيل له:

ما ترى؟ قال: هذا رسول اللّه، و أخى جعفر، و عمّى حمزة، و أبواب السّماء مفتّحة، و الملائكة ينزلون يسلّمون علىّ و يبشّرون، و هذه فاطمة قد طاف بها و صائفها من الحور ...

ربيع الأبرار، للزمخشرى، ج ۵، ص ۲۰۸

۱۱. انّ الحسن و الحسين كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقالا لامّها فاطمة عليها السّلام: انّ بنى فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أ فلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا امّاه؟ فقالت: يخاط لكما ان شاء اللّه. فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما هذا يا أخى جبرئيل؟ فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة، و بقول فاطمة:

يخاط لكما ان شاء اللّه ...

بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۷۵

۱۲. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أوّل شخص تدخل الجنّة فاطمة.

البحار، ج ۴۳، ص ۴۴

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۸

۱۳. و قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: انّ بطن امّك كان للامامة وعاء.

البحار، ج ۴۳، ص ۴۳

۱۴. انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر بقطع لصّ، فقال اللصّ: يا رسول اللّه قدّمته فى الاسلام و تأمره بالقطع؟ فقال: لو

كانت ابنتى فاطمة، فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل بقوله: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» (الزمر، ۶۵).

فحزن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فنزل: «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا» (الأنبياء، ۲۲). فتعجّب النبيّ من ذلك، فنزل جبرئيل و قال: كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى.

بيان: لعلّ المعنى انّ هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السّلام انّ مثل هذا الكلام المشروط لا ينافى جلالة المخاطب ...

البحار، ج ۴۳، ص ۴۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۵۹

استدراک للفصل (۱۲) حبّها للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و منزلته عندها

۱. لمّا انتهت فاطمة عليها السّلام و صفيّة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (فى احد) و نظرتا إليه قال لعلى عليه السّلام: امّا عمّتى فاحبسها عنّى، و أمّا فاطمة فدعها. فلمّا دنت فاطمة عليها السّلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رأته قد شجّ فى وجهه و ادمى فوه ادماء صاحت و جعلت تمسح الدم و تقول: اشتدّ غضب اللّه على من أدمى وجه رسول اللّه ...

بحار الانوار، ج ۲۰، ص ۹۵

۲ .... خرجت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تعدو على قدميها حتّى وافت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قعدت بين يديه، و كان اذا بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بكت، و اذا انتحب انتحبت.

البحار، ج ۲۰، ص ۶۳

۳ ... فصاحت فاطمة عليها السّلام و وضعت يدها على رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمية و قرشية.

البحار، ج ۲۰، ص ۱۱۷

۴ .... كان علىّ عليه السّلام يجىء بالماء فى ترسه، و فاطمة عليها السّلام تغسل الدم عن

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۰

وجهه و أخذ حصيرا فأحرق وحشى به جرحه.

و فى هامش البحار: فلمّا رأت فاطمة الدم لا يرقأ و هى تغسله و علىّ يصبّ الماء عليها بالمجنّ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثمّ ألصقته بالجرح فاستمسكت الدّم.

البحار، ج ۲۰، ص ۱۰۲- ۱۰۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۱

استدراک للفصل (۱۷) ألقابها عليها السّلام

تقدّم أنّ من ألقابها هى ليلة القدر، و قيل فى وجه تلقيبها عليها السّلام بها وجوه، منها: لقّبت بذلك لاختفاء قبرها أو قدرها عليها السّلام بجامع الخفاء، و الذى خطر بالبال- و لم أجد أحدا تفطّن به- أنّه يمكن أن يكون تلقيبها بذلك لانعقاد نطفتها عليها السّلام فى ليلة القدر، لأنّ مولدها يوم العشرين من جمادى الآخرة، فيكون انعقاد نطفتها فى احدى ليالى القدر من السّنة الماضية، فليتأمّل.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۳

استدراک للفصل (۱۹)

كلامها و مسندها عليها السّلام كلامها فى تعليمها حسينا عليه السّلام دعاء

۱. عن الامام السجّاد زين العابدين عليه السّلام قال: ضمّنى والدى عليه السّلام الى صدره يوم قتل و الدّماء تغلى و هو يقول: يا بنىّ احفظ عنّى دعاء علّمتنيه فاطمة عليها السّلام و علّمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و علّمه جبرئيل عليه السّلام فى الحاجة و المهمّ و الغمّ و النازلة اذا نزلت و الأمر العظيم الفادح. قال: ادع بحقّ يس و القرآن الحكيم، و بحقّ طه و القرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى الضمير، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج الى التفسير، صلّ على محمّد و آل محمّد، و افعل بى كذا و كذا.

دعوات الراوندى، ص ۵۴

كلامها فى فضل ليلة القدر

۲. كانت فاطمة عليها السّلام لا تدع أحدا من أهلها ينام تلك الليلة (ليلة القدر) و تداويهم بقلّة الطعام، و تتأهّب لها من النهار و تقول: محروم من حرم خيرها.

بحار الانوار، ج ۹۷، ص ۱۰

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۴

كلامها فى عتق رقبة مؤمنة

۳. الحكم بن أبى نعيم قال: سمعت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تحدّث عن أبيها صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أعتق رقبة مؤمنة كان له بكلّ عضو منها فكاك عضو منه من النار.

أمالى الطوسى، ج ۲، ص ۴

كلامها فى تحديث الأرض عليّا عليه السّلام

۴. عن أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتى فاطمة عليها السّلام تقول: ليلة دخل بى علىّ عليه السّلام أفزعنى فى فراشى، قلت: بما ذا أفزعك يا سيّده نساء العالمين؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه و يحدّثها، فأصبحت و أنا فزعة، فأخبرت والدى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه و قال: يا فاطمة أبشرى بطيب النسل، فانّ اللّه فضّل بعلك على سائر خلقه، و أمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها و ما يجرى على وجهها من شرقها الى غربها.

بحار الانوار، ج ۴۱، ص ۲۷۱

كلامها فى التوحيد و الرسالة و الامامة

۵ .... و قالت عليها السّلام (عند ولادتها): أشهد أن لا إله الّا اللّه، و انّ أبى رسول اللّه سيّد الأنبياء، و أنّ بعلى سيّد الأوصياء، و ولدى سادة الأسباط.

البحار، ج ۴۳، ص ۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۵

۶. فقالت عليها السّلام: انّ اللّه هو السّلام و منه السّلام و إليه السّلام.

البحار، ج ۴۳، ص ۲۸

۷ .... فقالت عليها السّلام: رضيت باللّه ربّا، و بك يا أبتى نبيّا، و بابن عمّى بعلا و وليّا.

احقاق الحق، ج ۵، ص ۱۱۷

كلامها فى حق الامّ

۸. عن فاطمة عليها السّلام: الزم رجلها فانّ الجنّة تحت أقدامها.

مسند فاطمة، لجلال الدّين السيوطى، ط حيدرآباد هند، ص ۱۱۶

كلامها فى بطن امّها فى شأن الصّلاة

۹. انّ خديجة عليها السّلام: كانت تصلّى يوما فقصدت أن تسلّم فى الثالثة فنادتها فاطمة عليها السّلام من بطنها: قومى يا امّاه فانّك فى الثالثة.

مناقب الطاهرين للشيخ عماد الدين الطبرى صاحب كامل البهائى، و الكتاب مخطوط فى المكتبة العامة بهمدان لشيخى و معتمدى و استاذى و من كان هو أرفق بى من والدى آية اللّه العظمى الملّا على الهمدانىّ رحمه اللّه و أيضا فى مكتبة الملك بطهران

كلامها فى فضيلة علىّ عليه السّلام

۱۰. عن الحسن بن علىّ، عن امّه فاطمة، عن أبيها- صلوات اللّه عليهم-

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۶

قال: أخبرنى جبرئيل عن كاتبى علىّ أنّهما لم يكتبا على علىّ ذنبا مذ صحباه.

بحار الانوار، ج ۳۸، ص ۶۵

كلامها فى مؤاخاة النبىّ عليّا عليهما السّلام

۱۱ .... فقالت فاطمة عليها السّلام (لعلىّ عليه السّلام): ما يبكيك؟ لا أبكى اللّه عينيك، قال:

يا فاطمة، آخى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين المهاجرين و الأنصار و أنا واقف يرانى و يعرف مكانى و لم يواخ بينى و بين أحد، قالت عليها السّلام: لا يحزنك اللّه لعلّه إنّما ذخرك لنفسه ...

البحار، ج ۳۸، ص ۳۴۳

كلامها فى ايثارها ضيفها على أهلها

۱۲ ... فقالت ما عندنا الّا قوت الصبية نؤثر ضيفنا به.

البحار، ج ۴۱، ص ۲۴

كلامها فى سرورها لخدمتها فى الدار دون الباب

۱۳ ... فقالت فاطمة عليها السّلام: فلا يعلم ما داخلنى من السرور الّا اللّه باكفائى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تحمّل رقاب

الرجال.

البحار، ج ۴۳، ص ۸۱

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۷

كلامها فى ايثارها بعلها على نفسها و ولديها

۱۴ ... فقالت عليها السّلام: لا و الّذى أكرم أبى بالنبوة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندى شىء، و ما كان شىء اطعمناه مذ يومين الّا شىء أوثرك به على نفسى و على ابنىّ هذين الحسن و الحسين.

البحار، ج ۴۳، ص ۵۹

كلامها فى فضيلة الدعاء

۱۵. اجتمعت نسوة بنى هاشم و جعلن يذكرن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقالت فاطمة عليها السّلام: اتركن التعداد، و عليكنّ بالدعاء.

البحار، ج ۲۲، ص ۵۲۲

كلامها فى انفاقها القميص الجديد ليلة الزفاف

۱۶ ... سألها علىّ عند وفاتها عليها السّلام ما فى هذه الحقّة؟ ففتحها فاذا فيها حريرة خضراء، و فى الحريرة ورقة بيضاء، فيها أسطر مكتوبة و النور يلمع، قالت: يا أبا الحسن، لمّا زوّجنى منك أبى كان عندى فى ليل الزواج قميصان:

إحداهما جديد، و الاخرى عتيق مرقّع، فبينما أنا على سجّادتى اذ طرق الباب سائل و قال: يا أهل بيت النبوّة و معدن الخير و الفتوّة، قد جرت العادة فى الناس يقصدون بيوت الأعراس لأنّها لا تخلو من الطعام لمن حضر من العام و الخاص، فان كان عندكم قميص خلق فانّى به جدير، لأنّى رجل فقير، يا أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقيركم عارى الجسد. فعمدت الى القميص الجديد و رفعته

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۸

إليه و لبست القميص الخلق.

قالت: يا أبا الحسن فلمّا أصبحت عندك بالقميص الخلق دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم علىّ فقال: يا بنيّة، أ ليس قد كان لك القميص الجديد؟ فلم لا تلبسيه؟ فقلت: يا أبه، تصدّقتها لسائل، فقال: نعم ما فعلت، و لو لبست الجديد لأجل بعلك و تصدّقت بالعتيق لحصل لك بالحالين التوفيق. قلت: يا رسول اللّه، بك اهتدينا و اقتدينا، انّك لمّا تزوّجت بامّى خديجة أنفقت جميع ما أعطتك فى طاعة المولى حتّى أن وقف بك بعض السائلين فأعطيته قميصك، و التحفت بالحصير حتّى نزل بك جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية: «وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» (الإسراء، ۲۹).

فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثمّ ضمّنى الى صدره، فنزل جبرئيل عليه السّلام و قال: انّ اللّه يقرئك السّلام و يقول: اقرأ على فاطمة السّلام و قل لها تطلب ما شاءت و لو طلبت ما فى الخضراء و الغبراء، و بشّرها أنّى احبّها. فقال لى: يا بنيّة، انّ ربّك يسلّم عليك و يقول لك: اطلبى ما شئت، فقلت: يا أبتاه، قد شغلتنى لذّة خدمته عن مسألته، لا حاجة لى غير النظر الى وجهه الكريم فى دار السّلام. فقال: يا بنيّة، ارفعى يديك، فرفعت يدىّ و رفع يديه و قال: اللّهم اغفر لامّتى، و أنا أقول: آمين.

فجاء جبرئيل عليه السّلام برسالة من الجليل: قد غفرت لعصاة أمّتك ممّن فى قلبه محبّة فاطمة و امّها و بعلها و بنيها. فقال: اريد بذلك

سجلّا، فأمر اللّه جبرئيل عليه السّلام أن يأخذ سندسة خضراء و سندسة بيضاء، و كان فيهما: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» (الأنعام، ۵۴)، و شهد جبرئيل و ميكائيل عليهما السّلام و شهد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال: يا بنيّة، هذا الكتاب فى هذه الحقّة، فاذا كان يوم وفاتك فعليك بالوصيّة أن يوضع فى لحدك، فاذا قام الناس فى القيامة و انقطع المذنبون و سحبتهم الزبانية الى النار سلّمى الوديعة اليّ حتّى اطلب ما أنعم عليّ و عليك، أنت و أبوك رحمة للعالمين.

الكوكب الدرّيّ، نقلا عن التّبر المذاب، ص ۲۵۲

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۶۹

كلامها فى الدّعاء لتعجيل الوفاة

۱۷ .... و هى تقول: الهى، قد سئمت من الحياة، و ألحقنى بأبى، و عجّل وفاتى سريعا.

الكوكب الدرّيّ، ص ۲۴۱

كلامها عليها السّلام فى الدّمعة الّتى تطفئ غضب الربّ

۱۸. قالت: يا أبا الحسن، انّى سمعت أبى يقول: الدّمعة تطفئ غضب الربّ، و انّ القبر لا يكون روضة من رياض الجنّة الّا أنّ العبد بكى من خيفة اللّه، و قد علم العزيز الجبّار أنّى بكيت خوفا بهذه الدّموع ...

فبكى عليّ عليه السّلام فجعلت فاطمة تأخذ من دموعه و تمسح به وجهها، ثمّ قالت: يا أبا الحسن، لو بكى محزون فى أمّة لرحم اللّه تلك الامّة، و انّك لمحزون يا ابن عمّى ... و قد مسحت بها وجهى طمعا للرّحمة.

الكوكب الدرّيّ

كلامها و وصيّتها عليها السّلام

۱۹. فى كلام طويل: ثمّ كشف عليّ عليه السّلام عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فاذا فيها: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أوصت و هى تشهد أن لا إله الّا اللّه، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، و أنّ الجنّة حقّ، و النار حقّ، و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، و أنّ اللّه يبعث من فى القبور. يا عليّ، أنا فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، زوّجنى اللّه منك لأكون لك فى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۰

الدنيا و الآخرة، فأنت أولى لى من غيرك، فحنّطنى و كفّنّى و غسّلنى بالليل، و صلّ عليّ، و ادفنّى بالليل، و لا تعلم أحدا، و أستودعك اللّه، و اقرأ على ولدى السّلام الى يوم القيامة.

مقتل الخوارزمى، ص ۸۵

۲۰. عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قالت فاطمة لعليّ عليهما السّلام: إنّى اوصيك فى نفسى و هى أحبّ الأنفس اليّ بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، اذا أنا متّ فغسّلنى بيدك، و حنّطنى و كفّنّى و ادفنّى ليلا، و لا يشهدنى فلان و فلان، و استودعتك اللّه تعالى حتّى ألقاك، جمع اللّه بينى و بينك فى داره و قرب جواره.

بحار الانوار، ج ۸۱، ص ۳۹۰

۲۱. عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام قال: لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال (عليّ) لها: لا تبكى، فو اللّه انّ ذلك لصغير عندى فى ذات اللّه. قال: و أوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.

و أيضا: قالت فاطمة عليها السّلام لعلىّ عليه السّلام: انّ لى إليك حاجة يا أبا الحسن، فقال:

تقضى يا بنت رسول اللّه، فقالت: نشدتك باللّه و بحقّ محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن لا يصلّى علىّ أبو بكر و لا عمر.

و قال العلّامة المجلسى رحمه اللّه فى بيانه: هذه الأخبار تدلّ على أنّ منع حضور الكفّار و المنافقين بل الفسّاق فى الجنازة و عند الصّلاة مطلوب.

بحار الانوار، ج ۸۱، ص ۳۹۱

۲۲ .... ثمّ قالت عليها السّلام: اوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الّذين ظلمونى و أخذوا حقّى، فانّهم أعدائى و أعداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أن لا يصلّى علىّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفنّى بالليل اذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

روضة الواعظين، ص ۱۵۱

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۱

كلامها عليها السّلام بعد أن سحبوا عليّا عليه السّلام الى المسجد

۲۳. فقالت عليها السّلام: ويلهم يا سلمان، يريدون أن يؤتموا ولدىّ الحسنين! فو اللّه يا سلمان، لا اخلّى باب المسجد حتّى أرى ابن عمّى سالما بعينى. فرجع سلمان الى علىّ عليه السّلام فأخبره بمقالة فاطمة، فقام علىّ و خرج من المسجد، فلمّا رأته انكبّت على كتفيه و هى تقول: روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوقاء يا أبا الحسن، ان كنت فى خير كنت معك، و ان كنت فى شرّ كنت معك. فبكيا جميعا صلوات اللّه عليهما.

الكوكب الدّرّىّ، ص ۱۹۶

كلامها عليها السّلام فى الأمر بالنّوح على ابنها عليه السّلام

۲۴. قال ياقوت بن عبد اللّه الحموىّ: حدّثنى الخالع قال: كنت مع والدى فى سنة ۳۴۶ و أنا صبىّ فى مجلس الكبوذىّ فى المسجد الّذى بين الورّاقين و الصّاغة و هو غاصّ بالناس و اذا رجل قد وافى و عليه مرقّعة، و فى يده سطيحة و ركوة، و معه عكاز، و هو شعث، فسلّم على الجماعة بصوت يرفعه، ثمّ قال: أنا رسول فاطمة الزهراء- صلوات اللّه عليها- فقالوا: مرحبا بك و أهلا، و رفعوه، فقال: أ تعرّفون لى أحمد المزوّق النائح؟ فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السّلام فى النوم فقالت لى: امض الى بغداد و اطلبه و قل له: نح على ابنى بشعر الناشى الّذى يقول فيه:

بنى أحمد، قلبى لكم يتقطّع‌بمثل مصابى فيكم ليس يسمع و كان الناشى حاضرا، فلطم لطما عظيما على وجهه و تبعه المزوّق و الناس كلّهم، و كان أشدّ الناس فى ذلك الناشى ثمّ المزوّق، ثمّ ناحوا بهذه القصيدة فى ذلك اليوم الى أن صلّى الناس الظهر و تقوّض المجلس و جهدوا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۲

بالرجل أن يقبل شيئا منهم، فقال: و اللّه لو اعطيت الدنيا ما أخذتها، فانّى لا أرى أن أكون رسول مولاتى عليها السّلام ثمّ آخذ عن ذلك عوضا. و انصرف و لم يقبل شيئا.

قال: و من هذه القصيدة و هى بضعة عشر بيتا:

عجب لكم تفنون قتلا بسيفكم‌و يسطو عليكم من لكم كان يخضع

كأنّ رسول اللّه أوصى بقتلكمو أجسامكم فى كلّ أرض توزّع قال العلّامة الأمينىّ رحمه اللّه فى الغدير (ج ۴، ص ۳۱): أوّل هذه القصيدة:

بنى أحمد، قلبى لكم يتقطّع‌بمثل مصابى فيكم ليس يسمع

فما بقعة فى الأرض شرقا و مغرباو ليس لكم فيها قتيل و مصرع

ظلمتم و قتلتم و قسّم فيئكمو ضاقت بكم أرض فلم يحم موضع راجع: معجم الادباء، ج ۵، ص ۲۴۰

كلامها و ندبتها فى ولدها الحسين عليهما السّلام

۲۵. قال المحدّث القمّى رحمه اللّه: رأيت فى ديوان سيّدنا الأجلّ الشهيد السيّد نصر اللّه الحائرىّ- قدّس اللّه روحه- انّه حكى له بعض من يوثق به من أهل البحرين- حماها اللّه من طوارق الزّمان- انّ بعض الأخيار رأى فى المنام فاطمة الزهراء عليها السّلام مع لمة من النساء و هنّ ينحن على الحسين المظلوم عليه السّلام ببيت من الشعر و هو هكذا:

وا حسيناه ذبيحا من قفاوا حسيناه غسيلا بالدّماء فذيّله صاحب الديوان بقوله:

وا غريبا قطنه شيبتهاذ عدا كافوره عفر الثرى

وا سليبا نسجت أكفانهمن ثرى الطفّ دبور و صبا

وا طعينا ما له نعش سوىالرّمح فى كفّ سنان ذى الخنا

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۳وا وحيدا لم يغمّض طرفه‌كفّ ذى رفق به فى كربلا

وا صريعا أوطئوا خيلهم‌أىّ صدر منه للعلم حوى

وا ذبيحا يتلظّى عطشاو أبوه صاحب الحوض غدا

وا قتيلا حرّقوا خيمتهو هى للدين الحنيفىّ وعا

آه لا أنساه فردا ما لهمن معين غير ذى دمع أسى نفس المهموم، ص ۶۶۹

سؤالها النبىّ عمّا أخبر به من مصائب الحسين عليهم السّلام

۲۶. فى تفسير فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى فى ذيل الآية: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» (التوبة، ۱۱۱)، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان الحسين مع امّه تحمله فأخذه النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال: لعن اللّه قاتلك، و لعن اللّه سالبك، و أهلك اللّه المتوازرين عليك، و حكم اللّه بينى و بين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء: يا أبه، أىّ شىء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرته- أو ذكرت- ما يصيبه بعدى و بعدك من الأذى و الظلم و الغدر و البغى، و هو يومئذ فى عصبة كأنّهم نجوم السّماء، يتهادون الى القتل، و كأنّى أنظر الى معسكرهم و الى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت: يا أبه، أين هذا الموضع الّذى تصف؟ قال: موضع يقال له كربلا و هى دار كرب و بلاء علينا و على الامّة، يخرج عليهم شرار امّتى، و لو أنّ أحدهم شفع له من فى السّماوات و الأرض ما شفعوا فيه و هم المخلّدون فى النار. قالت: يا أبتاه، فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، و ما قتل قتله أحد كان قبله، و تبكيه السّماوات و الأرضون و الملائكة و الوحش و النباتات و البحار و الجبال، و لو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفّس، و يأتيه قوم من محبّينا ليس فى الأرض أعلم باللّه و لا أقوم بحقّنا منهم، و ليس على

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۴

الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح فى ظلمات الجور- الحديث.

تفسير الفرات، ص ۱۷۱

كلامها و سؤالها النبيّ عمّن يقيم العزاء على الحسين عليهم السّلام

۲۷. روى أنّه لمّا أخبر النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليهما السّلام و ما يجرى عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا و قالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال فى زمان خال منّى و منك و من علىّ. فاشتدّ بكاؤها و قالت: يا أبت فمن يبكى عليه؟ و من يلتزم باقامة العزاء له؟ فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا فاطمة، انّ نساء امّتى يبكون على نساء أهل بيتى، و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتى، و يجدّدون العزاء جيلا بعد جيل فى كلّ سنة، فاذا كان القيامة تشفعين أنت للنّساء، و أنا أشفع للرّجال، و كلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنّة. يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة الّا عين بكت على مصاب الحسين فانّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة. «۱»

بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۲۹۲

كلامها فى فضل البكاء على الحسين عليهما السّلام

۲۸. عن السيّد علىّ الحسينىّ قال: كنت مجاورا فى مشهد مولاى علىّ بن موسى الرّضا عليه السّلام مع جماعة من المؤمنين فلمّا كان اليوم العاشر من شهر

---

(۱)- هذا الحصر نسبىّ، فقد ورد فى الأخبار: كلّ عين باكية يوم القيامة الّا عين بكت من خشية اللّه، و عين سهرت فى سبيل اللّه، و عين غضّت عن محارم اللّه.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۵

عاشورا ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السّلام فوردت رواية عن الباقر عليه السّلام انّه قال: «من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السّلام و لو مثل جناح البعوضة غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر». و كان فى المجلس معنا جاهل مركّب يدّعى العلم و لا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح، و العقل لا يعتقده؛ و كثر البحث بيننا، و افترقنا عن ذلك المجلس و هو مصرّ على العناد فى تكذيب الحديث. فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى فى منامه كأنّ القيامة قد قامت، و حشر الناس فى صعيد صفصف، لا ترى فيها عوجا و لا أمتا «۱»، و قد نصبت الموازين، و امتدّ الصّراط، و وضع الحساب، و نشرت الكتب و اسعرت النّيران، و زخرفت الجنان، و اشتدّ الحرّ عليه و اذا هو قد عطش عطشا شديدا، و بقى يطلب الماء فلا يجده، فالتفت يمينا و شمالا و اذا هو بحوض عظيم الطول و العرض، قال: قلت فى نفسى: هذا هو الكوثر، فاذا فيه ماء أبرد من الثلج، و أحلى من العذب، و اذا عند الحوض رجلان و امرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، و مع ذلك لبسهم السّواد و هم باكون محزونون. فقلت:

من هؤلاء؟ فقيل لى: هذا محمّد المصطفى، و هذا الامام المرتضى، و هذه الطّاهرة فاطمة الزهراء. فقلت: ما لى أراهم لا بسين السّواد، و باكين و محزونين؟ فقيل لى: أ ليس هذا يوم عاشورا يوم مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت الى سيّدة النّساء فاطمة عليها السّلام و قلت لها: يا بنت رسول اللّه، انّى عطشان، فنظرت الىّ شزرا «۲» و قالت لى: أنت الّذى تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين عليه السّلام و مهجة قلبى و قرّة عينى الشهيد المقتول ظلما و عدوانا؟ لعن اللّه قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء- الخ

بحار الانوار، ج ۴۴، ص ۲۹۳

---

(۱)- الصفصف: المستوى من الأرض. و الأمت: المكان المرتفع.

(۲)- أى نظر الىّ بجانب عينها مع اعراض.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۶

كلامها عليها السّلام عند وفاتها

۲۹. قال المحدّث النّورىّ رحمه اللّه: و فى كتاب وفاة الزهراء عليها السّلام: روى أنّ فاطمة عليها السّلام لم يكن بها مرض الّا فراق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلمّا كان فى بعض الأيّام دخل أمير المؤمنين على فاطمة عليهما السّلام و هى فى الحجرة، فرآها قد عجنت عجينا للخبز و وضعت طينا فى الماء لتغسل رأس الحسن و الحسين عليهما السّلام فتعجّب أمير المؤمنين عليه السّلام من ذلك و قال: يا بنت رسول اللّه ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا فى يوم واحد! و ما أظنّه الّا لسبب. فبكت فاطمة و تحدّرت عبرتها على وجناتها و قالت: يا أمير المؤمنين، هذا فراق بينى و بينك، اعلم أنّى رأيت البارحة فى منامى أبى و هو واقف فى مكان مرتفع يلتفت يمينا و شمالا كأنّه ينتظر أحدا، فقلت له: مضيت عنّى و تركتنى وحيدة فريدة أبكى عليك نهارى و ليلى (و) عشيّتى و ابكارى، لا ألتذّ بطعام، و لا أتهنّأ بمنام. فقال لى: يا فاطمة، انّى واقف هنا لانتظار. قلت: فلمن تنظر يا أبتا؟ فقال: أنتظرك يا فاطمة، فانّ مدّة الفراق قد تجاوزت، و ليالى الهموم و الأشواق قد تصرّمت ...

فلمّا رأيت الرؤيا تيقّنت أنّى راحلة عنك فى عشيّة هذه الليلة المستقبلة ...

(الخبر).

دار السلام، ج ۱، ص ۷۰

كلامها عليها السّلام فيما حبّب إليها

۳۰. حبّب الىّ من دنياكم ثلاث: تلاوة كتاب اللّه، و النظر فى وجه رسول

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۷

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و الانفاق فى سبيل اللّه.

نهج الحياة «۱»، ص ۲۷۱

كلامها عليها السّلام فى آداب المائدة

۳۱. قالت عليها السّلام: فى المائدة اثنا عشرة خصلة، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض، و أربع فيها سنّة، و أربع فيها تأديب. فأمّا الفرض:

فالمعرفة و الرضا و التسمية و الشكر. و أمّا السنّة: فالوضوء قبل الطعام، و الجلوس على الجانب الأيسر، و الأكل بثلاث أصابع «۲».

و أمّا التأديب فالأكل بما يليك، و تصغير اللقمة، و المضغ الشديد، و قلّة النظر فى وجوه الناس.

مستدرك عوالم العلوم، ج ۱۱، ص ۶۲۹، نقلا عن نفائس اللباب

كلامها فى اكرام رسول اللّه ولديها الحسن و الحسين عليهم السّلام

۳۲. روى أنّها ما زالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الرّكن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، و تقول لولديها: أين أبوكما الذى كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة؟ أين أبوكما الّذى كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ و لا أراه يفتح هذا الباب أبدا، و لا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما!

مناقب ابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۳۶۲

---

(۱)- نقلة عن وقائع الأيام للخيابانى، جلد الصيام، ص ۲۹۵، و لم أجده فى المصدر بعد تصفّحه مكررا.

(۲)- سقطت الخصلة الرابعة.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۷۹

استدراک للفصل (۳۱) مظلوميتها عليها السّلام

۱. عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام: قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال:

يا أبا الجارود، لا تدركون. فقلت: أهل زمانه؟ فقال: و لن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحقّ بعد اياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد، فاذا كان يوم الرابع تعلّق بأستار الكعبة فقال: يا ربّ انصرنى؛ و دعوته لا تسقط، فيقول تبارك و تعالى للملائكة الّذين نصروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم بدر و لم يحطّوا سروجهم و لم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه ثمّ يبايعه من الناس ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، ثمّ يسير الى المدينة ... ثمّ يخرج الأزرق و زريق (لعنهما اللّه) غضّ ين طريّين يكلّمهما فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المبطلون ... ثمّ يحرقهما ...

دلائل الامامة، ص ۲۴۲

۲. قال البلاذرى على ما فى اثبات الهداة: انّه حصر فاطمة فى الباب حتّى أسقطت محسنا.

احقاق الحق، ج ۲، ص ۳۷۳

۳. و حكى عن العلّامة السيّد باقر بن آية اللّه الحجة السيّد محمّد الهندى المتوفّى سنة ۱۳۲۹ انّه رأى فى المنام صاحب الأمر- عجّل اللّه فرجه- ليلة الغدير حزينا كئيبا فقال له: يا سيّدى ما لى أراك فى هذا اليوم حزينا و الناس فى فرح و سرور بعيد الغدير؟ فقال عليه السّلام: ذكرت امّى الزهراء و حزنها، ثمّ قال:

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۰ لا ترانى اتّخذت لا و علاهابعد بيت الأحزان بيت سرور و لمّا انتبه السيّد قدّس سرّه نظم قصيدة فى أحوال الغدير و ما جرى على الزهراء عليها السّلام بعد أبيها و ضمّنها هذا البيت. و القصيدة محفوظة مشهورة مطلعها:

كلّ غدر و قول افك و زورهو فرع من جحد نصّ الغدير وفاة الزهراء للمقرّم ص ۹۷

۴. انّ أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب و السيف و القوّة أرسل عمر و قنفذا و جماعة الى دار علىّ و فاطمة عليهما السّلام، و جمع عمر الحطب على دار فاطمة و أحرق الدار، و لمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر و أصحابه عصر عمر فاطمة خلف الباب حتّى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب فى صدرها، و سقطت مريضة حتّى ماتت عليها السّلام.

الخلافة و الامامة لمقاتل بن عطية، ص ۵۰۵، ط بيروت بمقدمة الدكتور حامد حفنى داود ۵. عن الصادق عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتى و يغصبها حقّها و يقتلها.

كنز الفوائد ج ۱، ص ۱۵۰

۶. فى كلام طويل: فرفع عمر السيف و هو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها ... قال (سليم): قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة عليها السّلام بغير اذن؟ قال: اى و اللّه و ما عليها من خمار.

كتاب سليم بن قيس، ط بيروت، ص ۸۴ و ۸۵

۷. عن الامام المجتبى عليه السّلام فى كلام طويل: و أمّا أنت يا مغيرة بن شعبة فانّك للّه عدوّ ... و أنت ضربت فاطمة بنت رسول اللّه

حتّى أدميتها و ألقت ما فى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۱

بطنها، استذلالا منك لرسول اللّه، و مخالفة منك لأمره، و انتهاكا لحرمته ...

بحار الانوار، ج ۴۴، ص ۸۳ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ۷۸۱ استدراك للفصل(۳۱) مظلوميتها عليها السلام

عن زكريّا بن آدم قال: انّى لعند الرضا عليه السّلام اذ جيء بأبى جعفر له و سنّه أقلّ من أربع، فضرب بيده الى الأرض و رفع رأسه الى السماء و هو يفكّر، فقال له الرضا عليه السّلام: بنفسى أنت لم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بامّى فاطمة. أم و اللّه لاخرجنّهما ثمّ لاحرقنّهما ثمّ لاذرينّهما ثمّ لأنفسنّهما فى اليمّ نسفا. فاستدناه و قبّل ما بين عينيه ثمّ قال: أنت لها- يعنى الامامة-.

دلائل الامامة للطبرى، ط نجف، ص ۲۱۲

۹. عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: اذا قدم القائم (المدينة) ... ثمّ يخرجهما غضّ ين رطبين فيلعنهما و يتبرّأ منهما و يصلبهما ثمّ ينزلهما و يحرقهما ثمّ يذريهما فى الريح.

بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۸۶

۱۰. قال الصدوق رحمه اللّه: قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «يا علىّ، انّ لك كنزا فى الجنّة و أنت ذو قرنيها» و قد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السّلام و هو السقط الّذى ألقته فاطمة عليها السّلام لمّا ضغطت بين البابين. و احتجّ فى ذلك بما روى فى السقط من أنّه يكون محبنطئا «۱» على باب الجنّة فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا، حتّى يدخل أبواى قبلى ... و أمّا قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «و أنت ذو قرنيها» فانّ قرنى الجنّة الحسن و الحسين لما روى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: انّ اللّه عزّ و جلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقرطيها. و فى خبر آخر: يزيّن اللّه بهما عرشه.

معانى الاخبار، ص ۲۰۶، ط مكتبة الصدوق

۱۱. عن أبى جعفر عليه السّلام: أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتّى

---

(۱)- أى الممتلئ غيظا.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۲

يجلدها الحدّ و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السّلام منها. قلت: جعلت فداك، و لم يجلدها الحدّ؟ قال: لفريتها على أمّ ابراهيم ...

بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۱۴

۱۲. من حديث المعراج: أوّل من يحكم فيهم محسن بن علىّ عليه السّلام و فى قاتله ثمّ فى قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رمادا، فيضربان بها ...

كامل الزيارة، باب ۱۰۸، ص ۳۳۴

۱۳. قال المفضّل (لأبى عبد اللّه عليه السّلام): يا مولاى، ما تقول فى قوله تعالى:

«وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»؟ (التكوير، ۸ و ۹) قال: يا مفضّل و الموؤدة و اللّه محسن، لأنّه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذّبوه.

بحار الانوار، ج ۵۳، ص ۲۳

۱۴. عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى قوله: «اذا الموؤدة سئلت بأىّ ذنب قتلت» قال: هم قرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «۱».

تفسير الفرات، ص ۲۰۴

۱۵. عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال لمّا اسرى بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الى السماء قيل له:

انّ اللّه تبارك و تعالى يختبرك فى الثلاث ...، و أمّا ابنتك فتظلم و تحرم و يؤخذ حقّها غصبا الّذى تجعله لها، و تضرب و هى حامل، و يدخل عليها و على حريمها و منزلها بغير اذن، ثمّ يمسّها هوان و ذلّ، ثمّ لا تجد مانعا و تطرح ما فى بطنها من الضرب و تموت من ذلك الضرب. قلت: انّا للّه و انّا إليه راجعون،

---

(۱)- هذا على قراءة «و اذا المودّة سئلت».

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۳

قبلت يا ربّ و سلّمت، و منك التوفيق و الصبر ...

كامل الزيارة، باب ۱۰۸، ص ۳۳۲

۱۶. عن عبد اللّه بن بكر الأرّجانىّ قال: صحبت أبا عبد اللّه عليه السّلام فى طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول اللّه، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت فى الطريق مثل هذا! فقال لى: يا ابن بكر، أ تدرى أىّ جبل هذا؟ قلت: لا، قال:

هذا جبل يقال له الكمد، و هو على واد من أودية جهنّم، و فيه قتلة أبى الحسين، استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم ... و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به الّا رأيتهما يستغيثان الىّ، و انّى لأنظر الى قتلة أبى فأقول لهما: هؤلاء إنمّا فعلوا ما أسّستما، لم ترحمونا اذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و ثبتم على حقّنا و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد. و أشدّهما تضرّعا و استكانة الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى ... قال: قلت له: جعلت فداك و من معهم؟ قال ... و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمة و محسن و الحسن و الحسين عليهم السّلام ...

بحار الانوار، ج ۲۵، ص ۳۷۲

۱۷. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حديث طويل: و انّى لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنّى بها و قد دخل الذّلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، و هى تنادى يا محمّداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية تتذكّر انقطاع الوحى عن بيتها مرّة و تتذكّر فراقى اخرى، و تستوحش اذا جنّها الليل لفقد صوتى الّذى كانت تستمع إليه اذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۴

فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة انّ اللّه اصطفيك و طهّرك و اصطفيك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتى لربّك و اسجدى و اركعى مع الرّاكعين «۱». ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث اللّه عزّ و جل إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ، انّى قد سئمت الحياة و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى. فيلحقها اللّه عزّ و جلّ بى، فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة (مقتولة)، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غضبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فى نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

أمالى الصدوق، مجلس ۲۴

۱۸. عن علىّ عليه السّلام قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول اللّه اذا التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول اللّه؟ فقال: أبكى ممّا يصنع بكم بعدى. فقلت: فما ذلك يا رسول اللّه؟ قال: أبكى من ضربتك على القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعنة الحسن على الفخذ، و السمّ الّذى يسقى، و قتل الحسين.

قال: فبكى أهل البيت جميعا.

بحار الانوار، ج ۲۸، ص ۵۱

۱۹. عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: دخلت فاطمة عليها السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو فى سكرات الموت فانكبّت عليه تبكى، ففتح عينيه و أفاق ثمّ قال: يا بنيّة، أنت المظلومة بعدى، و أنت المستضعفة بعدى، فمن آذاك فقد آذانى، و من غاظك فقد غاظنى، و من سرّك فقد سرّنى، و من برّك فقد برّنى، و من جفاك فقد جفانى، و من وصلك فقد وصلنى، و من قطعك فقد

---

(۱)- اشاره الى الآيتين ۴۲ و ۴۳ من سورة آل عمران.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۵

قطعنى، و من أنصفك فقد أنصفنى، و من ظلمك فقد ظلمنى، لأنّك منّى و أنا منك ...

البحار، ج ۲۸، ص ۷۶

۲۰ ... ثمّ انّه (علىّ عليه السّلام) بنى لها بيتا فى البقيع نازحا عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، و كانت اذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسين عليهما السّلام أمامها و خرجت الى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فاذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام إليها و ساقها بين يديه الى منزلها.

بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۱۷۷

۲۱. قال العلّامة السمهودىّ: و المشهور ببيت الحزن إنّما هو الموضع المعروف بمسجد فاطمة فى قبلته مشهد الحسن و العباس.

وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، (ج ۲، ص ۹۱۸)

۲۲. قال المحقّق رفعت باشا: و هناك (البقيع) قبّة تسمّى قبّة الحزن، يقال:

هى البيت الذى آوت إليه بنت النّبىّ و التزمت الحزن فيها بعد وفاة أبيها.

مرآة الحرمين، ج ۱، ص ۴۲۶

۲۳. قال ابن ابى الحديد: قد روى كثير من الناس ندبة فاطمة عليها السّلام أباها يوم موته و بعد ذلك اليوم، و هى ألفاظ معدودة مشهورة، منها: يا أبتاه جنّة الخلود مثواه، يا أبتاه عند ذى العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرئيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه. و من الناس من يذكر أنّها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلّم و التألّم لأمر يغلبها، و اللّه أعلم بصحة ذلك. و الشيعة تروى أنّ قوما من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل و نهوها عنه و أمروها بالتنحّى عن مجاورة المسجد الى طرف من أطراف المدينة ...

شرح نهج البلاغة، ج ۱۳، ص ۴۳

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۶

۲۴. «... قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك صبرى، و رقّ عنها تجلّدى».

نهج البلاغة، خ ۱۹۵

قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج (ج ۱۰، ۲۶۶) قوله: «عن صفيّتك» أجلّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن أن يقول «عن ابنتك»

فقال: «صفيّتك»، و هذا من لطيف عبارته و محاسن كنايته.

و قال أيضا (ص ۲۶۹): أنّه عليه السّلام ما سهر منذ ماتت فاطمة، و دام سهره الى أن قتل عليه السّلام ... فأمّا الحزن فانّه لم يزل حزينا اذا ذكرت فاطمة عليها السّلام.

نهج البلاغة، خ ۱۹۵

۲۵ .... عليّ عليه السّلام اذا نظر الى وجهها تنكشف عنه همومه، و تجلّى عنه غمومه، و لكن نظر يوما الى وجهها تراكمت الهموم و الغموم على قلبه و ذلك حين نظر و رأى حمرة فى عينها قد ظهرت من تلك اللطمة.

الكوكب الدّرىّ، ص ۱۳۲

۲۶. لمّا ضرب أبو اللؤلؤ ابن الخطاب قال: يا أمير المؤمنين، ضربت الرجل و شققت بطنه، فاذا سمع عليّ ذلك بكى بكاء شديدا و تمنّى أنّ فاطمة عليها السّلام كانت حيّة و تسمع ذلك، ثمّ أخرج أمير المؤمنين من جيبه كتابا و قال: خذ هذا و اخرج خارج المدينة و اقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات، اذهب أىّ مكان تريد.

ملتقى البحرين، ص ۲۲۶

۲۷. قالت فاطمة الزهراء عليها السّلام لعمر: بقر اللّه بطنك كما بقرت صحيفتى.

شرح النهج لابن ابى الحديد، ج ۱۶، ص ۳۳۴ نقلا عن الامامية

۲۸. ماتت فاطمة عليها السّلام فجاء نساء رسول اللّه كلّهنّ الى بنى هاشم فى العزاء الّا عائشة فانّها لم تأت و أظهرت مرضا، و نقل الى عليّ عليه السّلام عنها كلام يدلّ على السرور.

شرح النهج، ج ۹، ص ۱۹۸

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۷

استدراک للفصل (۳۳) محلّ دفنها عليها السّلام

قدّمنا فى المتن (ص ۵۸۵) بعض الأقوال فى موضع قبرها عليها السّلام، و المسألة خلافيّة فى أخبارنا و بين أصحابنا رضى اللّه عنه، فمن الأخبار ما ينصّ على أنّها دفنت فى بيتها و هو روايتان عن البزنطىّ عن الرضا عليه السّلام كما تقدم، و استصوبه الصدوق رحمه اللّه فى معانى الأخبار و قال: «الصحيح عندى فى موضع قبر فاطمة عليها السّلام ما رواه البزنطى»، و رضيه الشيخ الحرّ العاملى رحمه اللّه و حمل الأخبار التى تدلّ على أنها فى الروضة أو فى البقيع على التقيّة لموافقتها لأقوال العامّة (راجع الوسائل، ج ۱، ص ۲۸۹)، و أيضا استظهره العلّامة المجلسى رحمه اللّه فى البحار (ج ۱۰۰، ص ۱۹۳) و قال: الأظهر انّها عليها السّلام مدفونة فى بيتها و قد قدّمنا الأخبار فى ذلك، و لعلّ خبر ابن أبى عمير (الدالّ على كونها فى الروضة) محمول على توسعة الروضة بحيث تشمل بيتها عليها السّلام ... و قال أيضا (ج ۴۳، ص ۱۸۸): انّ الأصحّ أنّها مدفونة فى بيتها.

و قال المحشّى على البحار (ج ۸۱، ص ۲۵۲): و اذا كانت السيدة المظلومة و المضطهدة غسّلت فى بيتها ليلا اختفاء من الناس و امرائهم و قد كانت بيتها بيت عليّ عليهما السّلام متّصلا بمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليس لهم باب يمرّون منه من داخل المسجد ثمّ دفنت هناك لئلّا يتمكّن الامراء من الصلاة على قبرها فلم تكن حاجة الى النعش و لا السرير تحمل عليها و لا أن تشيّع جنازتها بنار و مشعل أو مجمرة و غير ذلك.

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۸

أقول: هذا الاستحسان لا يساعده بعض الأخبار مثل ما رواه فى البحار (ج ۸۱، ص ۳۹۰) عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام أنه سئل: «كم كبّر أمير المؤمنين عليه السّلام على فاطمة عليها السّلام؟ فقال: كان يكبّر أمير المؤمنين عليه السّلام تكبيرة فيكبّر جبرئيل

تكبيرة و الملائكة المقرّبون الى أن كبّر أمير المؤمنين عليه السّلام خمسا.

فقيل له: و أين كان يصلّى عليها؟ قال: فى دارها، ثمّ أخرجها». هذا؛ ثمّ من الأخبار ما يدلّ على أنّها عليها السّلام دفنت فى الروضة المباركة النبويّة صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و حدّ الروضة على ما فى المناقب لابن شهرآشوب (ج ۳، ص ۳۶۵) ما بين القبر الى المنبر الى الأساطين الّتى تلى صحن المسجد. و قد تقدم بعض الأخبار فى ذلك عن المناقب، و فى مجمع البحرين (مادة ترع) مثلها. و منها ما نقله العلّامة المجلسى رحمه اللّه فى البحار (ج ۴۴، ص ۱۴۲) عن محمّد بن مسلم قال:

سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن علىّ- صلوات اللّه عليهما- قال للحسين عليه السّلام: يا أخى انّى أوصيك بوصيّة فاحفظها، فاذا أنا متّ فهيّئنى ثمّ وجّهنى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا حدث به عهدا، ثمّ اصرفنى الى امّى فاطمة عليها السّلام، ثم ردّنى فادفنّى بالبقيع.

و قال الشيخ الطوسى رحمه اللّه فى المصباح (ص ۶۵۳): ثمّ زر فاطمة عليها السّلام من عند الرّوضة. و اختلف فى موضع قبرها، فقال قوم: هى مدفونة فى الرّوضة، و قال آخرون: فى بيتها، و قال [ال] فرقة الثالثة: هى مدفونة بالبقيع. و الّذى عليه أكثر أصحابنا أنّ زيارتها من عند الروضة. و من زارها فى هذه الثلاث المواضع كان أفضل.

و قال العلّامة المرندىّ النجفىّ فى ملتقى البحرين (ص ۱۵۱): فى خبر صحيح أنّها دفنت فى الروضة فى قبر النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لعلّ يؤيّد هذا القول ما جاء فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳، ص ۳۴۵): روى أنّه لمّا صار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولها.

و أيضا فى مرآة العقول (ج ۵ ص ۳۲۴): فقال (علىّ عليه السّلام): «السّلام عليك يا رسول اللّه عنّى، و السّلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة فى الثرى

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(ص)، الرحمانى الهمدانى ،ص:۷۸۹

ببقعتك»، ظاهره الدفن قريبا من قبره. و فى نهج البلاغة: «عن ابنتك النازلة فى جوارك» ...

و من الأخبار ما يدلّ على أنّها دفنت بالبقيع، فمنها ما ذكره العلّامة المجلسى رحمه اللّه فى البحار (ج ۴۴، ص ۱۴۱) من وصيّة الامام المجتبى لأخيه الحسين عليهما السّلام قال: يا أخى اذا أنا متّ فغسّلنى و حنّطنى و كفّنّى و احملنى الى جدّى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتّى تلحدنى الى جانبه، فان منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبيك أمير المؤمنين و امّك فاطمة الزهراء عليهم السّلام أن لا تخاصم أحدا، و اردد جنازتى من فورك الى البقيع حتّى تدفنّى مع امّى عليها السّلام ... فقال الحسين عليه السّلام:

اللّه اللّه، لا تضيّعوا وصيّة أخى، و اعدلوا به الى البقيع، فانّه أقسم علىّ ان أنا منعت من دفنه مع جدّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن لا اخاصم فيه أحدا و أن أدفنه بالبقيع مع امّه عليها السّلام. فعدلوا به و دفنوه بالبقيع معها عليها السّلام.

و أيضا فى كلام عائشة للحسين عليه السّلام: نحّوا ابنكم و اذهبوا به، فانّكم قوم خصمون. فمضى الحسين عليه السّلام الى قبر امّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.

و نقل العلّامة المجلسى رحمه اللّه عن عيون المعجزات: روى أنّه عليه السّلام دفن مع امّه عليها السّلام سيّدة نساء العالمين فى قبر واحد (ص ۱۴۲).

فان قلت: يحتمل أن يراد من الامّ فى هذه الأخبار جدّته فاطمة بنت أسد عليها السّلام كما يشهد بذلك ما فى البحار (ج ۴۴، ص ۱۵۷): و مضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى اللّه عنه. و أيضا (ص ۱۵۴): ثمّ ردّنى الى قبر جدّتى فاطمة بنت أسد، فادفنّى.

أقول: هذا احتمال قوىّ و يؤيّده الخبر الماضى من قوله: «فمضى الحسين عليه السّلام الى قبر امّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع» و لكن يردّه